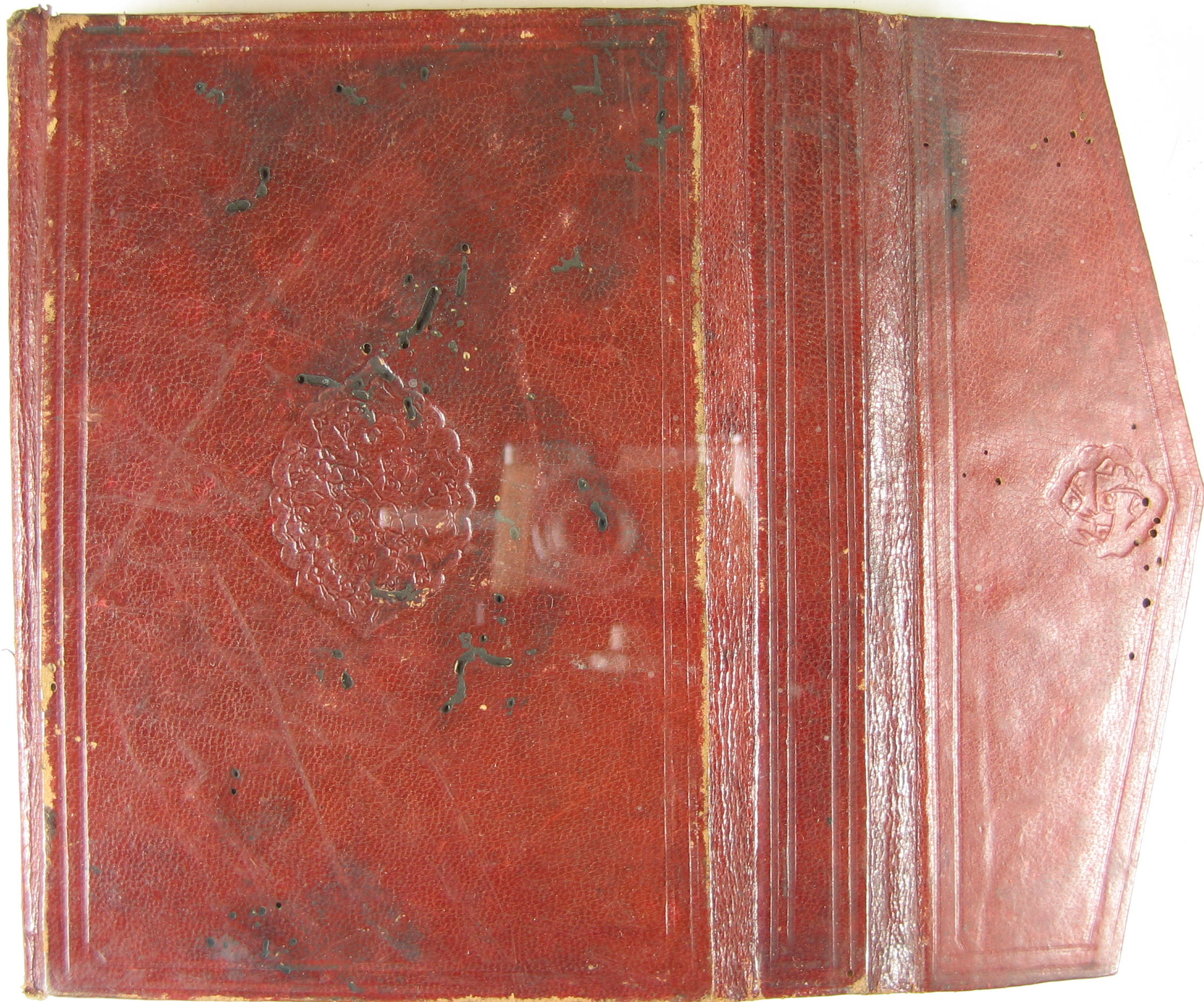


الحمد لله الذي جعل نوريهم مستنيرا بهذا الكتاب .

ومستخرجا درره من كل وصل وباب

وقد انفتح ابواب الغيب بمفتاحه

وانشرح قلوب العارفين

بشرحه مؤلفه العبد الفقير

عبد الحليم

الكرماني



٤٧٨

كتاب فتح مفتاح الغيب

مؤلفه ذو النسب الطاهر والحسب الفاخر البحر السالك الناسك

المرشد الكامل محمد ابن المولى قطب الدين الازنيقي

قدس الله تعالى اسرارهما واسرار

الاسلاف وروح الله عز وجل

ارواحهم وجعل على الجنان

مساكنهم

م

ذرات كون آينه دار جمال اوست

نقش دگر نبود رخش در هر آينه

كوزلرمك نوري ايكي نسخه دن زياده

فالمس وسطالعه دن محروم المس

اكر بو كتابي آلمش واطلف حقه

ذكل المس الدم الحمد لله ثم الحمد لله

بيك يتمش ... ذي الحجه ... غره سي

بازار ايرتسي كيجه سي نيه احسن

ان المعد ... من يتوكل على الله

فهو حسبه

م

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الرحمن الجواد المنان الذي خلق الانسان الكبير
الفرقاني وجعل منه بمنزلة الانسان القرآني وعلمه القلم
والبيان فصيره مظهر العبادة والعرفان وجعله مجمع
البحرين وملتقى القوسين والصادق عليه اطلاق الحكيمين
والبرزخ الجامع الظاهر بالنعتين والصلوة على المظهر
الافضل الاكمل الاتم والمنظر الانبل الاشمل الاجم والبحر المحيط
الزاخر الخضم والطود الراسخ الاشمخ الاشم احدية جميع حقايق
الكمل زبدة صفاوة خلاصة المجمل والمفصل السابح لج
قاب قوسين او ادنى الحبيب المجتبى والخليل المرتضى محمد المصطفى
وعلى اله واصحابه الاطايب الاطهار واخوانه واعوانه النجايب
الاخيار وعلى ساير اتباعه الهداة الحماة الابرار خصوصا
على الشيخ العارف الكامل والهمام العالم المحقق الفاضل
امام ارباب التوفيق ومقتدى اصحاب التحقيق صدر الدين
محمد بن اسحق بن يوسف رضي الله تعالى عنهم اجمعين وبعد
فان كتاب مفتاح غيب الجمع والوجود الذي من منشآت هذا
البحر كثير الدر عزيز الدر جليل القدر عظيم الشان والامر رو
غليل الصدر محتو التمهيدات الجملية وجامع القواعد
الكلية ومشتمل على بيان ارتباط الحق بالخلق والخلق بالحق
ومنطو على شرح مراتب الكاملين والورثة المقربين
فاشار سلطان البحر والبر الجواد الباسط البر ناشر

الحبر

ابن محمد

الخير والاحسان باسط الامن والامان ناصر الموحدين
قاهر الفجرة المتمردين مكمل مكارم الاخلاق الوارث بالملك
على الاستحقاق السلطان ابن السلطان محمد بن مراد خان
هو النتيجة الفضلى والثمرة المثلى من ال عثمان روح الله تعالى
روحهم بروح الجنان وزاد الله تعالى توفيقه وسهل الى
الفردوس الاعلى طريقه الى هذا الفقير والضعيف الحقير
محب العلماء الوبية ومنتمي لطايفة الصوفية محمد بن المولى
قطب الدين الازنيقي كحل الله تعالى عينه بالنور التحقيقي ان
يشرح ذلك الكتاب شرحا يذلل الصعاب ويسهل مسالك
الشعاب ويميز عن القشر اللباب خاليا عن نهاية الايجاز
وغاية الاطناب وحاليا بخلاصة الفوايد فرايد شرح المولى
الفاضل والنحرير الكامل شمس الدين محمد بن حمزة الفناري
وهذا الشرح وان كان كافيا وفي البيان وافيا لكن لا يخلو
عن التطويل والتعقيد فمست الحاجة الى التوضيح والتنقيح
والتجريد فوجب الامتثال بصرف الجد والجد والاقبال
لامره بحيث لا يسعني مضايقته ولا يتباعد في مخالفته وكونه
سديدا قريحته المستقيمة وشديدا جودة طبيعته السليمة
وليس الخوف في اعطا الحكمة لغير اهلها اولى واعلى من خوف
منع الحكمة عن اهلها بل ادنى لان ذلك اضاعة وهذا منع
الحق عن ذي الحق والسوال الاعم تعنت وعناد من اقوى
علامة الاستعداد لكنه كنز مخفي وسر مطوي وبحر زخار

فى تياره فهم كل غايص واقف ويتيه فى تيه كنهه وغور
اسراره علم خايض عارف واين لى التصدى لهذا المرام
مع قلة الاستطاعة وكيف لى القيام فى ذلك المقام
مع ندرة البضاعة ولكنى شرعت مع ناظر كليل وخاطر
عليل مستمدا بهمة المشايخ الكبار العلية الاقدار
وبالهمة السلطانية ومستعينا بالعناية الربانية
فجاء بحمد لله قريبا من ستة اشهر لسنة اربع وثمانماية
كما يرتضيه الاوداء وان كان لا يستحسنه من فى
قلبه داء كما يجد الحلو مرا من فى معدته صفراء وما
ابرئ نفسى عن النقص والذلل ولا ازكى فكرى عن الخطا
والخطل وكيف التنزيه ونعتى عجز وفتور وصفتى نقص
وقصور رحم الله امرءا عمل بحكم المروة وبقضية الفتوة
ان وجد خيرا انشره وان وجد شرا استره ثم انه لما استوى
فى احسن التقويم خدمت به جنابه الكريم وان كنت
فى اهدائه كجالب التمر الى هجر ومهدى الفصاحة الى اهل
الوبر فلا سلب الله تعالى اهل العلم ظله ولا اعدمهم لطفه
وفضله وسميته بمفتاح الغيب اسال الله الجواد
الفتاح ان يجعله لغيبه المقفل خير المفتاح وينفرج به الليل
البهيم عن صباح ويقال قد طلع الصباح اطفئ المصباح
بسم الله الرحمن الرحيم افتتح بالبسملة اقتداء بالكتاب الحكيم
القولى الكاشف من الكتاب المختصر الفعلى وعملا بقول خاتم النبيين

عليه الصلوة والسلام كل امر ذى بال لم يبدأ فيه باسم الله
فهو ابتر وفى هذا الافتتاح رعاية براعة الاستهلال بوجه
لطيف لان هذا العلم باحث عن احوال الوجود الحق سبحانه
وتعالى من حيث ارتباط الحق بالخلق وارتباط الخلق بالحق
كما اشار اليه الشيخ المولف رضى الله تعالى عنه فى تصانيفه
بقوله انت مرآته وهو مرآة احوالك ومن المعلوم المقرر ان غيب
ذاته الاقدس لا يعلم ولا يشاهد لغاية علوه وعزه الاحمى ولا
يقتضى امرا على التعيين من ايجاد او غيره ولكن التعلق والاقتضا
ونحوهما انما هو من حيث نسبة الالوهية المرتبطة بالمالوه
والمرتبط بها المالوه ومن جهتها اتصاف النسب والاسما والاعتبارات
الى الحق واشار رضى الله تعالى عنه والله تعالى اعلم بلفظ الباء
الى الارتباط والالتصاق بين الخلق والحق وباسم الله من حيث جمعيته
الى النفس الرحمانى الذى ظهرت منه وبه الموجودات وبالرحمن
الى الوجود العام لان الرحمة هى الوجود العام الذى سبق على
الغضب الموجب للعدم والفنا كذا قال الشيخ فى تفسيره والبه الاشارة
فى قوله تعالى جل علمه حكاية ربنا وسعت كل شئ رحمة وعلما
وبالرحيم الى خصوص الرحمة وهو الوجود الخاص بنظر عموم حكم
الحق واحاطته وجمعيته من حيث ذاته واسمائه الكلية واندراج
الجميع جملة فى اسم الله تعالى وتفصيلا فى الاسمين الرحمن الرحيم
لان الوجود العام لكونه واحدا بذاته كالحق وكثيرا بنسبته
كالخلق كان واسطة بين الحق والخلق بجهتيه فشمل بجهة عمومه

احاطة الحق بكل شئ

كل شئ كما ان الحق احاط كل شئ ذاتا ووجودا وعلما وقبل
كل شئ بخصوص قابليته حصة منه فتعقيب الالوهية
الجامعة للاسما والصفات بالرحمانية العامة من
وجه لدلالته على الوجود العام والخاصة من وجه
لدلالته على الوجود فقط وبالرحيمية الخاصة اشارة
الى تحقق الارتباط بالجهتين اعني بالاجمال وبالتفصيل
اللهم اصله يا الله حذف حرف النداء لزوما وعوض منه
الميم وانما اخر تبركا باسم الله تعالى وقد شذ الجمع بين
العوض والمعوض عنه ومنه قوله انى اذا ما حدث الما
اقول يا اللهم يا اللهما وهذا بعض خصايص هذا الاسم كدخول
يا عليه مع حرف التعريف وقطع همزته وتا القسم وغير
ذلك وقيل ان الميم اشارة الى مكوناته ما كان وسيكون
فاذا قال العبد اللهم فكانه ذكر الله بنسبته بالالوهية
الى جميع مخلوقاته اسما فاسما مفصلا ويكتب بكل
نسبة الى مخلوق مخلوق حسنة ويغفر له خطيئة قال
الشيخ في تفسيره ومن احكام الميم الدلالة على سر حضرة
الجمع الذى ظهرت صورته من بعد ظهور المدلول بعد
الدليل وهو الاسم الله لاختصاص الميم للانسان الذى هو
اتم دليل على الحق واشده وقال ايضا ان الميم في الصورة الظاهرة
ميمان لكل ميم اربعون والبا المتوسطة عشرة فصارت الجملة
تسعين والتسعون هي التسعة بعينها لكن في مراتب العشرات

خصايص اسم الله

كون الانسان اتم دليل على الحق

فعلى

فعلى هذا كان احتوا الميم على التسعة من وجه والتسعين
من وجه اشارة الى استيفايه احكام الاسما الاحصاء
ولهذا الجمع اختص الميم بالانسان الجامع كما اخبر به سيدنا
وشيخنا ثم كلامه احمد هو على صيغة الامر للاستدعا
والسوال بفسك اى ذاتك كما ورد النفس بهذا المعنى
في قوله تعالى حكاية تعلم ما في نفسى ولا اعلم ما في نفسك
وقوله عليه الصلوة والسلام كما اثنيت على نفسك
عما امرته ان يتخذك وكيلا الحمد في عرف التحقيق تعريف
المحمود بنعوت الكمال وذكره للمخاطب بما هو عليها من الفضايل
ومحاسن الخصال كذا قال الشيخ المويد الجندى وانما احال
الحمد على ذاته تعالى لانه صلى الله تعالى عليه وسلم قال
اللهم لا احصى ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك وذلك
لان الحمد الذى هو اظهار الصفات الكمالية لا يكون باكمل
وجه من غير الحق تعالى لانه هو الذى نشر نور الوجود على
ممكنات لا تحصى ووضع لها موايد كرمه التى لا يتناهى فكشف
صفات كماله بدلالات قطعية تفصيلية غير متناهية بالعد
فان كل ذرة تدل عليها ولذا احال الحمد على ذاته تعالى وجعله
وكيلا ولا يجوز ان يجعل احد احدا اخر وكيلا اما للعجز او الجهل
او لغيبته او لكونه حقيرا لا يعبا به فههنا الكل ثابت في
الموكل واما الوكيل فاضدادها ثابتة له لانه قادر وعالم
وحاضر وعالى الشان فلذا جعله تعالى وكيلا واما الامر

باتخاذه وكيلا فانما وقع اصالة لرسولنا صلى الله تعالى
عليه وسلم بقوله تعالى جل عليما لا اله الا هو فاتخذه وكيلا
وهو امر لامته تبعا خصوصا لورثته قال تعالى جل عليما
حكاية فاتبعوني يحببكم الله وانما اختار الاسم الجامع لتجلى
المتوسط بين الحق والخلق تكريرا لبراعة الاستهلال
وليكون الحمد حمدا كاملا شاملا متعلقا بالحضرة الجامعة
المحيطة بجميع الاسما والصفات وهو حمد الكامل و
المقصود من اخر الباب بيان حال الكامل فناسب ان
يختار في مقام الحمد حمدا يخصه حمدا عابدا منك اليك
وهذا يحتمل ان يكون اشارة الى مقام فبي يسمع وبي يبصر
وبي ينطق وهو السير المحبي وقرب النوافل وتقدم السلوك
على الجذبة فح يكون الحق آلة العبد وهو اول مراتب الكمال
ويحتمل ان يكون اشارة الى مقام قول الله على لسان عبده
سمع الله لمن حمده وهو السير المحبوبي وقرب الفرايض و
تقدم الجذبة على السلوك فح يكون العبد آلة لادراك
الحق كما قال عليه الصلوة والسلام ان الحق ينطق على
لسان عمر وهو وسط مراتب الكمال فعلى هذين الوجهين
يكون الحمد صادرا من العبد ولكن لا بقوة بشرية بل ربانية
وفي هاتين المرتبتين لا يخلو الحمد عن الانصباغ باحكام
الامكان وان قلت وضعفت لان انتفايها بالكلية
مستحيل كما ذكره الشيخ في تفسيره مرارا فالاولى حمل الحمد

فرق بين قرب النوافل
وبين قرب الفرائض

لادراك

هنا على حمد منه تعالى لا بملابسة بالممكن ويدل على هذا
الحمل متحدا بل لا منقسما ولا مفصولا بيانه ان الله تعالى
اذا حمد نفسه يتحد الحامد والمحمود والحمد في ذلك المقام
وهذا يحتمل حمده نفسه من حيث هويته الغيبية واطلاقه
ولا تعينه ففي هذا المقام عدم الانقسام والتفصيل ظاهر
ولكن قول الشيخ رضي الله تعالى عنه ليكون مستوعبا فضيلة
كل حمد ومكمله تكميلا يدل على ان حمده سبحانه تعالى نفسه
من حيث تعينه الاول المحيط على جميع التعينات فحمده له
في هذا المقام تعريف وحمد يستغرق جميع المحامد ويستوعب
جميع المحاسن والكمالات ويحيط بكل الفضايل والنعوت
تماما ومنه ينبعث ويتفصل جميع المحامد والكمالات
وهو تعريف وحمد ذاتي للذات في اعلى مراتب حمد الحمد
القايم بالذات ففي هذا المقام يحمد ذاته بعين تعينه الذي
هو اصل التعينات كلها ويعرف انه مسبوق باللاتعين
لان كل مقيد يدل على المطلق وعلى ان ما وراءه ما لا يتعين
اي يحمد نفسه بمحامد سلبية وكمالات تنزيهية واما في
مقام التعين الاول يحمد باحدية جمع جميع الكمالات سلبية
كانت او ثبوتية وصل اللهم على من وجدنا في وصلك
نحوك اي جهتك به الضمير راجع الى من لنا سبيلا
سيدنا بالجر بدل من من محمد بالجر عطف بيان من سيدنا
وانما الصلوة بالاستحقاق الكبير الذي يعتبره المحققون في

علم الحروف من الوصلة والصلة والصولة والصلاة
والمعنى المشترك بينها الارتباط فاما الوصلة فاتصال
مجتمعين واما الصلة فاتصال له عطاء مرغوب من المعطى
الى المعطى له واما الصولة فاتصال بايصال حركة
قهرية استيصاليه ممن يصول الى من يصول عليه واما
الصلوة فانها الصلاة فاذا كانت الصلوة من الله
تعالى فهي توصل العبد الكامل به بالتجلي والتنزل
والتدلي رحمة وحنانا وافضالا واحسانا ولطفا و
رضوانا ويجعله خليفة له على الخليفة ومصليا اي تابعا
للحق المستخلف في الظهور بصورته وبالمظهرية الكاملة
في الذات والاسماء والصفات ويعطيه الصولة من
حوله وقوته على الاعداء ولا يخفى ان حقيقته عليه الصلوة
والسلام اصل الحقائق وبالصلوة عليه يحصل المناسبة
ولابد للجزء من الاتصال بالكل وللفروع والشعب من الرجوع
الى الاصل لئلا يحصل الانقطاع من شرب ذلك الوصل
لانه عليه الصلوة والسلام ممد الهمم من وجهين والفائدة
راجعة الى المصلي من وجه والى خاتم الانبياء عليهم الصلوة
والسلام من وجه لان كمال الكل بكمال الاجزاء ومباهاته
بكثرة الامة ولو بالسقط ظاهره يوم القيمة خصوصا
بالكامل منهم وبه يكمل فخره في مقام هدايته والله كما
صليت على من اتخذته للخليلا اي ابرهيم عليه السلام

قال كعب ابن عجرة رضى الله تعالى عنه سالنا رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم وقلنا كيف الصلوة عليكم
اهل البيت فانا علمنا كيف نسلم عليك فقال عليه الصلوة
والسلام قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت
على ابرهيم وعلى آل ابرهيم انك حميد مجيد وفي هذه التصلية
اقتداء بقول الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم فان قلت
يلزم من هذا ان يكون ابرهيم افضل من محمد عليهما السلام
وهو خلاف ما هو مرضي عندنا قلنا يجوز ان يكون المراد
من سوال جعل محمد وامته كابرهيم جعل آله هؤلاء به يجوز
ان يسند الامر الى الكل باعتبار بعضه كما يقال بنو فلان
قتلوا فلانا والحال ان القاتل قد يكون واحدا منهم ويرشد
اليه قوله عليه الصلوة والسلام علماء امتي كانبياء بني
اسرايل قال الشيخ الاكبر في الفتوحات المكية هذا الجواب
مما الهم الى خاطري ولم اطلع على من ذكره قولا او كتابة ولا
يخفى ان المناسب للحديث اذ ذكر آل ابرهيم ولعله منوي ومقدر
اكتفاء بذكر احد القرينين عن الاخر وجازه امر من المجازاة
عنا افضل ما جازيت عن امته رسولا هذا الدعاء شكر
للنعمة ومقابلة الاحسان بالاحسان وارض عن ساير
الصفوة اي جميعها من امته رضي بنوهم اي تجعلهم مستقرين
ومتمكنين به اي بالرضى عندك بالعندية المعنوية التكريمية
لا المكانية مقعد اكريما ومستقرا جليلا كما انشا

الله قوله تعالى في مقعد صدق عند مليك مقتدر وكن
جنان اى قلب سايل هذا التحميد ولسانه عند كل قصد له
ومقاله لبكون قلبه انور قلب وقيله مصدر قال كالقول
اقوم قيلا وهذا اشارة الى قرب النوافل كما اشرت اليه
واشير اليه مستوفي **وبعد** فانا العلوم منها امهات
اصلية وفروع تفصيلية المراد من امهات العلوم ما ينبني
عليه علوم اخر وهى المراد بالفروع وبتصور على وجوه ثلثة الاول
ان يكون احكام الثانى نتايج انضمام قواعد الاول بجعلها
كبرى الى صغرى سهلة الحصول ومنه تفرع الفقه على الاصول
والمحسطى عن الهندسة الثانى ان يكون الثانى جزء الاول
افرز استقلالا للاهتمام ومنه افراز الفرايض من الفقه
والكحالة والجراحية من الطب وعلم اسما الاحصا من هذا
العلم الثالث ان يكون موضوع الثانى كموضوع العلم الطبيعي
وهو الجسم من حيث يتغير احص من موضوع الاول وهو
العلم الالهي الذى موضوعه الموجود من حيث انه موجود
على راى وتشترك اى العلوم اصلية كانتا وفرعية
في ان لكل منها موضوعا اذ به تمايزها الذاتى وان كان
التمييز حاصلا بالغاية تميزا عرضيا وتوضيحه ان كمال
النفس الانسانية في قوتها العلمية بحسب معرفة حقايق
الاشيا واحوالها بقدر الطاقة البشرية ولما كانت
منكثرة وكان معرفتها مختلطة متعسرة وغير مستحسنة

في بيان الامهات الاصول والفروع

تصدى

تصدى الاوايل لتسهيل تعليمها وضبطها فافردوا الاحوال
الذاتية المتعلقة لشى واحد اما مطلقا او من جهة واحدة
او باشيا متناسبة تناسبا معتدا بها سواكان في ذاتى
او عرضى علما واحدا ودونوها على حدة وسموا ذلك الشئ
او الاشيا المتناسبة موضوعا لذلك العلم لان موضوعات
مسايله راجعة اليه وصار كل طايفة من الاحوال بسبب
تشاركها في الموضوع علما منفردا ممتازا في نفسه وذاته
عن طايفة اخرى متشاركة في موضع اخر فهذا امر استحسانى
والا فلا مانع عقلا من ان يعد مسايل غير متشاركة في
الموضوع علما واحدا يفرد بالتدوين لكونها متشاركة
في انها احكام بامور على اخرى ومبادى لان المطالب لا تكون
بينة بذاتها فلا بد مما يتضح به ومسايل لانها هي المطالب
الاصلية من الفن فالموضوع مطلقا ما يبحث فيه عن حقيقته
وعن الاحوال المنسوبة اليه والامور العارضة له لذاته
يحتمل ان يكون مراد الشيخ رضى الله تعالى عنه موافقا لما تقرر
عند علما الرسوم بان يحمل قوله ما يبحث فيه عن حقيقته
على الاحوال اللاحقة لنفس ذاته وحقيقته ويحمل قوله
وعن احواله المنسوبة والامور العارضة له لذاته على
الاحوال اللاحقة بواسطة المساوى سواكان داخلا فيه
او خارجا عنه فح يكون المراد من قوله لذاته ان يكون نسبة
الاحوال والاعراض الى الذات على وجه الاختصاص وبحث

تعريف الموضوع

يكونا لذات مقتضية لها ولو توقف ثبوتها وعروضها على
شئ اخر او على شروط تمام الاستعداد كما قال قطب الدين
الرازي ووجه التسمية اختصاصه بذات الشئ وما
لا يختص بالشئ بل عرض له لامر اعم او يختص ولا يشمله
يسمى عرضا غريبا تم كلامه والمولى الشارح حمل قول
الشيخ رضى الله تعالى عنه على تخطئة اهل النظر من
وجوه الاول تخصيصهم المبحوث عنه بالاحوال خطاء
وذلك لانا لا نسلم اختصاص المسايل بالاحوال الاسيما
في علم لا اعلى منه اقول البحث عن الشئ عبارة عن حمله
على اخر ولا يكون في العلم موضوع العلم محمولا بطلب
بيانه ويكون من المسايل الثاني ان تفسيرهم الذاتية
بعدم الواسطة لا يصح اما بعدم الوسط في التصديق
فلان تمثله فطري فلا يكون من المطالب العلمية واما بعدم
الثبوت فلا مندوحة عن الوسط في الثبوت لان ثبوت
الخواص المتعددة لحقيقة واحدة من حيث وحدتها مع
ما سيجئ فلا بد من نسب تتوسط بينها وبين اللواحق
اقول لما فسروا الذاتية بعدم الواسطة بل فسروا
العارض لما هو بعدم الواسطة في الثبوت بل في العروض
وجوزوا فيه الواسطة في التصديق بل هي الغالب في
المسايل وانما فسروا الذاتية اى الاعراض الذاتية بما
يلحق الشئ لما هو هو او لامر يساويه سواء كان ذا اخلاقه

اوخارجا عنه فيجوز في الاخيرين الواسطة في الاثبات
وفي الثبوت وفي العروض وكذا قوله لا يكون من المطالب
العلمية ما لا يكون فيه واسطة في التصديق ليس يصح لانه
قد يكون من المسائل ضرورية فتورد في العلم لاحتياجها
الى تنبيه يزيل عنها خفاءها مع ان هذه التخطئة من راى
عبارة الشيخ تفهم الثالث ذكرهم اللاحق لجزء عن اقسام
المبحوث عنه فانه ربما يكون خاصة الحقيقة الشاملة
كما مر مثاله اقول المحققون ما جعلوا اللاحق بالجزء الاعم
من الاعراض الذاتية كالوجود في العلم الالهي على راى وكالمقدار
في كونه موضوع علم الهندسة ونحو ذلك كالتراكيب الجزئية
والطلبية فانها موضوع في علم المعاني من حيث افادتها
الخواص التي بها يطابق الكلام مقتضى الحال وفي علم
البيان من حيث البحث عن طرق افادتها وضوحا وفي علم
البديع من حيث البحث عن وجوه التحسين العارضة و
في النحو من حيث افادتها اصل المعنى وعدد للكلام المبادي
التي بها يتضح المسايل اما تصورات واما تصديقات اما
التصورات فهي الحدود الحد هنا بمعنى المانع الجامع اعم
من الحقيقية والرسمية واللفظية ويورد الحدود لموضوع
العلم اى لما صدق عليه الموضوع واما تصور الموضوع بما
يبحث فيه عن عوارضه الذاتية فهو من مقدمة الشروع
المبحوث عنه فيه او الصناعة العلم ان لم يتعلق بكيفية العمل

بيان المبادي

الفرق بين العلم والصناعة كما ... التقسيم بصناعة ...

كان مقصودا في نفسه ويخص باسم العلم وان كان
متعلقا بها كان المقصود منه ذلك العمل ويسمى صناعة
في عرف الخاصة وينقسم الى قسمين احدهما ما يمكن
حصوله بمجرد النظر والاستدلال والثاني ما لا يكون
حصوله الا بمزاولة العمل كالخياطة وهو القسم يخص
باسم الصناعة في عرف العامة وفروعه وتفاصيله
اي نورد الحدود لفروع العلم وتفاصيله اي اقسامه
وتفاصيله وجزئياته كتعريف الفلك والعناصر في العلم
الطبيعي وعطف تفاصيله بقريب من العطف التفسيري
والشارح الفاضل جعل الفروع عبارة عن الاحكام
والثمرات وفيه شيء لان الاحكام داخلة في قوله بعد
واعراضه واجزائه ايضا ان كان ذا اجزاء كتعريف
الهيولى او الصورة في العلم الطبيعي واعراضه الذاتية
التي تثبت للموضوع وهي محمولات في المسائل فان
التصديق بالمسائل يتوقف على تصورات اطرافها
كتعريف الحركة والسكون في الطبيعي والتصديقات
هي المقدمات التي يبتني عليها ذلك العلم فهي وسيلة
وواسطة الى المسائل التي هي المقاصد الاصلية من
العلم وربما عدت المبادي جزءا من العلم لشدة الاحتياج
اليها وعد الموضوع جزءا ثالثا من العلم وفيه ان الموضوع
نفسه من المبادي التصورية وكونه موضوعا له من

مقدمات الشروع وهي خارجة عنه اتفاقا واينيه
اعني وجوده من المبادي التصديقية المسماة عندهم
اصولا موضوعة كما صرح ابن سينا في برهان الشفاء
وهي اي التصديقات التي هي المقدمات مع الحدود
تسمى اوضاعا اي موضوعات فمنها يقينية اما ابتداء
وهي المبادي الاول الضرورية او بواسطة وهي النظريات
الحاصلة منها بنظر صحيح ومنها مسلمة ايمانا وعلى سبيل
حسن الظن بالمخبر بكسر الباء كالماخوذات من العلماء والاخيار
والاولياء الحكماء الابرار وقال الشارح الفاضل نحو ان
الله لا يظلم مثقال ذرة وان الله لا يضيع اجر المحسنين مع ان
العقل لا يحيل خلافه لان تصرف المالك في محض ملكه اقول
هذان المثالان ماخوذان من كلام الله تعالى ومن كلام
الانبياء الذين لا يكذبون فان الماخوذ بعد علم اسناده
اليهم مستعمل في اليقينية القطعية لا في المسلمة اللهم الا
ان يقال تطابق الاصطلاحين غير واجب فتقدم في ذلك
العلم وتسمى اصولا موضوعة ويخص ذلك بما يدل على ما ذكرنا
كالاصول المقبولة او مسلمة وغير ذلك ومنها مسلمة
في الوقت الحاضر الى ان يتبين في موضع اخر وفي نفس السامع
والمتعلم منها شك هو فاعل الظرف حتى يتضح له فيما بعد ما
ببرهان يقيني نظري كما في العلوم النظرية او فطري والهي
والعطف بقريب من التفسيري والمراد من الفطري الالهي البرهان

المركب من المقدمات الكشفية الالهامية المحققة
كاكثر مسايل هذا الفن ويحمل ان يكون المراد من الفطري
ما حصل له باقتضا حاله وصفا استعداده بحسب تعمل
وتوجه من جهته ومن الالهي ما حصل له بلا تعمل واستعداد
غير مجعول بل بوجه خاص بينه وبين الحق لا يعرفه الا الكمل
وتسمى مصادرات لكونها تحكمات ينبغي قبولها قبل حصول
العلم بها بالبرهان او الكشف ذوقا ولذلك قال صاحب المفتاح
يوسف المسكاكي ليس من الواجب في صناعة ان يكون الدخيل
كالناشي في استفادة الذوق منها وان كان المرجع في اصولها
وتفاريعها الى مجرد العقل وكيف اذا كانت مستندة الى
تحكمات وضعية واعتبارات الفية فلا على الدخيل فيها
ان يقلد صاحبه في بعض فتاواه ان فاته الذوق هناك
الى ان يتكامل له على مهل موجبات ذلك الذوق ومتى
كان موضوع علم اخص من موضوع علم اخر يعالانه تحته
كالعلم الكوني بالنسبة الى العلم الرباني ولذلك ما سيجي
ان العلم الالهي له الاحاطة بكل علم احاطة متعلقة وهو
للحق فان عموم العلم وخصوصه بحسب عموم موضوعه
وخصوصه وكعلم الطب بالنسبة الى العلم الطبيعي
ونحو ذلك لان بدن الانسان الذي هو موضوع الطب
من حيث الصحة والمرض اخص من موضوع الطبعي الذي
هو الجسم كما مر واما المسايل فهي المطالب التي يبرهن عليها

العلم الفطري ما حصل له بالتعمل والاستعداد والالهي ما حصل له بلا تعمل واستعداد وغير مجعول او الفطري والالهي بعد البرهان المركب من المقدمات الكشفية الالهامية

قوله فلا على الدخيل اى فلا اثم على الدخيل فاسم لا محذوف تم

ويقصد اثباتها عند المخاطب ببرهان نظري او فطري كشفي
هذا بناء على الغالب والا فالمسئلة قد تكون ضرورية فتورد
في العلم لاحتياجها الى تنبيه يزيل عنها خفائها الا ترى ان
المنطق قوانين يستنبط نظريتها من ضروريتها بوجه ضروري
وهي اي المسايل اما اصول حاصرة لما يحويها اي يشتمل
عليه ذلك العلم كالاجناس اي كحصول الاجناس بالنسبة
الى ما تحتها كالقواعد الابنية في التمهيد الجملي لضبط الجزئيات
التي تحتها واما فروع مندرجة تحت تلك الاصول كالانواع
وانواع الانواع وانما قال رضي الله تعالى عنه كالاجناس
وكالانواع لانهما من احوال التصورات الحقيقية وانما يكونان
في التصديقات على المشابهة وانما مثل الفروع بالانواع
لا بالجزئيات واذ كانت مندرجة ايضا تحت الاصول بناء
على الفروع الغالبة فمتى عرفت الاصول والامهات واحكامها
واتضحت عرفت نسبة الفروع اليها وصورة تبعيتها لها
اي تبعية الفروع للاصول واندراجها تحتها اي تحت
الاصول اي يعرف طريق استخراج الفروع من القوة الى الفعل
بجعل الاصول كبرى لصغرى سهلة الحصول واذا تقرر
هذا فموضوع العلم الالهي الشرعي المسمى علم الحقايق وهو العلم بالله
تعالى من حيث ارتباطه بالخلق وانتشا الخلق منه بحسب
الطاقة البشرية اذ منه ما يتعذر معرفته ويتحير الكمل فيه
له الاحاطة بكل علم احاطة متعلقة وهو الحق بكل شيء وله

الفروع ط

تعريف العلم الالهي المسمى بعلم الحقايق

اى وللعلم الالهى موضوع ومباد ومسائل وموضوع كل
علم ومباديه ومسايله فروع موضوع العلم الالهى وفروع
بالرفع معطوف على فروع ومباديه ومباديه وفروع مسايله
وموضوعه الخصيص به وجود الحق سبحانه وتعالى من
حيث الارتباط بينه وبين الخلق لا من حيث هو لانه من تلك
الحيثية غنى عن العالمين ولا يتناوله اشارة عقلية او
حسية فلا عبارة هنا فكيف يبحث عن احواله وكذا
عن كل حقيقة من حقايقه فى الحقيقة فان قلت اليس
قولنا وجود الحق من حيث هو او مطلقا حتى عن قيد الاطلاق
اشارة اليه تعالى وعبارة عنه قلنا ان المنفى الاشارة
اليه تعالى ما دام مطلقا والاشارة من حيث تعينه
الوصفى لا ينافيه كما عرفت مثله فى قولنا المجهول المطلق
يمتنع الحكم عليه فافهم واعلم ان موضوع الحكمة وموضوع
الكلام عند طائفة منهم حجة الاسلام موضوع هذا
العلم لكن يمتاز الكلام عن الحكمة باعتبار ان البحث فى
الكلام على قانون الاسلام بخلاف البحث فى الحكمة فانه
على قانون العقل وافق الاسلام او خالفه ويمتاز هذا
عنهما بان البحث فيهما بحسب الراى النظرى والفهم الفكرى والبحث
فى هذا الفن بحسب الكشف والالهام لكن لا يخرج عن موافقة
كلام الله تعالى وكلام رسله الى المخالفة قال رئيس الطايفة
الشيخ جنيد البغدادى علومنا هذه مقيدة بالكتاب والسنة

مطلب موضوع العلم الالهى الذى هو وجود الحق سبحانه وتعالى

الفرق بين العلم الالهى والكلام وان كان موضوع الكل واحدا

وقال

وقال الشيخ الكبير فى فتوحاته المكية ويختلف الطريق فى
تحصيل العلم الالهى بين الفكر والوهب وهو الفيض الالهى
وعليه طريق اصحابنا اى اهل المشاهدات لا العباد
والزهاد ليس لنا فى الفكر دخول لما يتطرق اليه من الفساد
والصحة فيه مظنونة ولهذا ايضا فى علم النبوة والولاية
انه وراء طور العقل ليس له فيه دخول بفكر ولكن له القبول
عند سلامته وعدم غلبة شبهة خيالية فكرية ولا يخفى
انه لا حاجة الى هذا الفرق على راى الشيخ المولف المحقق
رضى الله تعالى عنه لانه جعل موضوعه وجود الحق والحكماء
جعلوا موضوع الحكمة الموجود مطلقا ممكنا او واجبا
مجردا او ماديا فلكيا او عنصريا فعلى هذا بينهما فرق ظاهر
ومباديه التى يتضح بها الارتباط ان امهات الحقايق اى
اصولها اللازمة وجود الحق تعالى وتسمى اسماء الذات
وسيفسرها الشيخ رضى الله تعالى بانها الاسماء العامة
الحكم القابلة للتعلقات المتقابلة والصفات المتباينة
والمتماثلة كالحيوة من كونها حيوة فقط والعلم من كونه
علما فقط وكذا الارادة والقدرة والوحدة وهذه
الحقايق اللازمة وجود الحق لكمال حيطتها قديمة فى القديم
محدثة فى الحادث ومتناهية الحكم من وجه وغير متناهية
من وجه اخر قال الشارح الفاضل وذلك لان الحقايق
الكلية للاسماء فى كمال اطلاقها عين الذات من حيث انتسابها

موضوع الحكمة الوجود مطلقا واجبا كان او ممكنا

مطلب مبادى العلم الالهى وهى امهات الحقايق اللازمة وجود الحق وتسمى اسماء الذات

[illegible]

اليه تعالى اذ لو كانت متغايرة لتكثرت وتباينت او
تناسبت وقد اعتبرت في الذات الاحدية الكاملة ومن
كل وجه فلا يكون كما اعتبرت هف اقول المناسب انه انما
سميت اسما الذات لكمال مناسبتها للذات بكمال الحيطة
وعموم الحكم كما سيقول الشيخ رحمه الله تعالى فما كان
منها عام الحكم اضيف الى الذات وهى لكمال حيطتها قديمة
في القديم محدثة في الحادث تم كلامه ولا يخفى ان التعبير
بلفظ الجمع كاسما الذات وامهات الحقايق وبلفظ اللازمة
يشعر اعتبار الامتياز النسبي مع ان كونها مبادي تدل
دلالة ظاهرة على ما ذكرت لان مبدئية الحق والتاثير (مبحث انه مبدئية الحق والتاثير انما تضاف اليه باعتبار التعين الاول المتعقل.)
والفعل الايجادي وتحوذ لك انما يصح ويضاف الى الحق
باعتبار التعين الاول المتعقل وهو النسبة العلمية الذاتية
لكن من حيث امتيازها النسبي لا ~~الحقيقي~~ لا من حيث انها
صفة قايمة بالحق اذ لا يقول به محقق موحد ولا من حيث
انها من عين الذات اذ لا يعقل من تلك الحيثية نسبة يعبر (ان تكون النسبة العلمية صفة قائمة)
عنها بالعلم او غيره ولا كثرة وجودية او اعتبارية وهذه
النسبة العلمية مقام الوحدانية التالية للاحدية التالية
للاطلاق المجهول كذا في الفصوص والهادية واعلم ان من
عبارة الشيخ رحمه الله تعالى تعلم مسائل الاولى ان الحقايق (مبحث كون الحقايق ازلية)
ازلية لانها لازمة له تعالى الثانية ان الحقايق الالهية (مبحث في ان الحقايق الالهية ليس لها شيئية الوجود بل لها شيئية الثبوت)
ليس لها شيئية الوجود بل لها شيئية الثبوت والالساوق

وجود الحق وتعددت الموجودات الغير المجعولة الثالثة (مطلب كون الحقايق اللازمة للحق موجودا في كل مظهر)
انها لازمة للوجود فتكون معه في كل مظهر وهذا ما يقال
في ذوق الكمل المحمدية ان الكل في الكل وان كان البعض مستهلك
الاثر او مستجنة ومغلوبة وانما كانت امهات الحقايق مبادي
لان كلا من الحقايق المركبة ومن مظاهرها الروحانية او
المثالية او الجسمانية من لوازمها واثارها ومن المعلوم ان
معرفة الاثار بالمؤثر طريق لمحي واما معرفة المؤثر بالاثر
فطريق اني فكري والطريق الاول هو حظ المقربين الكمل
والثاني حظ العارفين من الابرار فمنها اي من اسما الذات
ما تعين حكمه اي اثره في العالم وبه اي بالعالم او بحكمه يعلم
اما من خلف حجاب الاثر وهو حظ العارفين من الابرار
واما ان يدرك كشفا وشهودا بدون واسطة وحجاب وهو
وصف المقربين الكمل وهم طالعوا حضرة الاسما فعرفوا اثارها
واثار اثارها دنيا واخرة لكن بقدر استعدادهم وتوجهاتهم
فلا احاطة بالكمال الا للحق تعالى وهو الصحيح كما سنبين انشاء
الله تعالى والقسم الاخر من الاسما الذاتية ما لم يتعين له
في العالم حكم وهو الذي استاثر الحق به في غيبه كما اشار
اليه اعلم الخلق بقوله في دعائه اللهم اني اسئلك بكل اسم
هو لك سميت به نفسك او انزلته في كتابك او علمته احدا من
عبادك او استاثرت به في علم غيبك ويلي هذه الاسما اعني اسما (تعريف اسما الصفات)
الذات اسما الصفات وهو ما لرفع فاعل تلى وهي التي تشعر بنوع

تتم

تكثر معقول او ملحوظ اى محسوس كالوحدة من حيث كونها
نعت الواحد لا من كونها عين الواحد التابعة لتفرعها من اسما
الذات التى هى الامهات ثم اسما الافعال وهى التى يتوهم منها معنى
الفعل كالقبض والبسط والاحيا والاماتة والخلق والاحصا
ونحو ذلك والنسب والاضافات التى بين اسما الذات واسما

تعريف اسما الافعال

الافعال الصفات وبين اسما الصفات واسما الافعال
يعنى ان المبادى هى معرفة اسما الذات والصفات والافعال
ومعرفة ارتباط كل منها ونسبتها الى الاخرى مثلا ان
يعرف ان ظهور حكم اسما الصفات والافعال يتعين
من اجتماع احكام اسما الذات وان ظهور حكم اسماء
الافعال يتعين من اجتماع احكام اسماء الصفات وكذا
معرفة نسب ما بين الاسماء مثلا ان الخلق متوقف
على القدرة وهى متوقفة على الارادة المطابقة للعلم
المشروط بالحيوة وسيجئ تفصيلها عن قريب والمسائل
اى مسايله وهى قضايا تقع فى العلم وتسال عنها وهى
من حيث تقع البحث فيها تسمى مباحث ومن حيث يطلب
حصولها مطالب ومن حيث تستخرج من البراهين نتايج
واختلاف العبارات باختلاف الاعتبارات فالذات واحدة
عبارة عما يتضح بامهات الاسما التى هى المبادى وعما يليها
من اسما الصفات والافعال ونسب البينين من حقايق
متعلقاتها اى متعلقات المبادى قوله من بيان لما كالحضرات
الخمس الحاصلة من النكاحات الخمسة والمراتب قال الشيخ

رحمه

تعريف المرتبة

رحمه الله تعالى فى تفسيره المرتبة عبارة عن حقيقة
كل شئ لا من حيث تجردها بل من حيث معقولية نسبتها
الجامعة بينها وبين الوجود المظهر لها والحقايق
التابعة لها والمواطن وهى المحال الحسية لها كالدنيا
والاخرة والبرزخ ونسبة تفاصيل احكام كل قسم منها
اى من الحقايق ومحله اى محل كل قسم وما يتعين بها و
باثارها تعلقا وتخلقا من النعوت والاوصاف والاسما
الفرعية وغيرها قوله من بيان لما يعنى ان النعوت و
الاوصاف والاسما انما يتعين وتحصل باحكام حقايق
المتعلقات واثارها ومراتبها ومحالها ومرجع كل ذلك
الى اتضاح الامرين وهما معرفة ارتباط العالم بالحق
والحق بالعالم وما تمكن وهو عطف على ارتباط وهو ثانى
الامرين معرفته من المجموع وما يتعذر على ما سنشير اليه
فيما بعد هو مبنى على الضم انشا الله تعالى وههنا سؤال
مقدر وهو ان المبادى اذا لم يعرفها الا الكمل المطلعون
على الاسرار والعارفون الابرار من وراء الاستار فكيف
يعرفها غير الطائفتين والحال ان المسائل موقوفة عليها
اجاب الشيخ رحمه الله تعالى بقوله وهذه المبادى اعنى مبادى
العلم الالهى والمسايل ايضا يأخذها من لا يعرفها مسلمة
من العارف المحقق والمتحقق بها اى الذى صار مرآة لها
الى ان يتبين له وجه الصواب فيها فيما بعد كما ذكرنا سالفا

نقلا عن صاحب المفتاح اما بدليل معقول ان تأتى
ذلك للعارف المخبر بكشف الباب ان تكون المسئلة مما
يبلغها طور العقل البشري واقتضاه حكم حاله ووقته
ومقامه الذى اقيم فيه كما قال تعالى ادع الى سبيل
ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتى هى احسن
الاية واما ان يتحقق اى يعلم السامع صحة ذلك ويلوح له
وجه الحق فيه بامر يجده فى نفسه من الحق لا يفتقر فيه
الى سبب خارجى كالاقيسة والمقدمات ونحوها من
التمثيلات والتنبيهات والله اعلم ولكل علم ايضا معيار
وقانون كما ان له موضوعا ومبادى ومسائل به يعرف
صحيح ما يختص بذلك العلم من سقيمه وخطائه من صوابه
كالنحو فى علم العبارة والعروض فى معرفة اوزان الشعر والمنطق
فى العلوم النظرية والموسيقى فى معرفة التنغم هذا هذا
كلمة فصل الخطاب الى عرذلك مما لا حاجة الى التمثيل به مطلب شرف العلم الالهى على سائر العلوم
ولما كان شرف كل علم انما هو بحسب معلومه ومتعلقه كان
جواب لما العلم الالهى اشرفها لشرف متعلقه وهو الحق
سبحانه من حيث ذاته وجبلته اذ لاحقيقة الا وهى
محاطة له تعالى الا انه بكل شئ محيط علما وقدرة وارادة
بل وجودا ظاهرا وباطنا عند المشايخ ولشرف غايته
وجدواها ولوثاقة براهينه وهى الكشف الصريح
والذوق الصحيح مع مساعدة العقل السليم والنقل

القويم

القويم وان يحتجب عن دركها الفكر السائر والنظر القاصر
ولشرف مباديه وهى الاسماء والنسب بينها ولشرف مسائله
اذ معرفة احوال الشئ الشريف شريفة فكانت الحاجة
الى معرفة موازينه وتحصيل ضوابط اصوله وقوانينه
امس وانه وان قيل فيه انه لا يدخل تحت حكم ميزان وذلك
لكونه اوسع واعظم من ان ينضبط بقانون متقن اى
منضبط مخصوص مشخص او ينحصر فى ميزان معين لا
لانه لا ميزان له بل قد صح عند الكمل ذوى التحقيق من اهل الله
ان له بحسب كل مرتبة واسم من الاسماء الالهية ومقام وموطن
وحال ووقت نعم وشخص كان سائلا بقوله وهل لكل شخص ايضا
ميزان فقال الشيخ رحمه الله تعالى نعم وشخص ميزانا هو اسم ان
يناسب المرتبة والاسم وما عددنا من المقام والحال والوقت
والشخص اى ان لكل مرتبة نوعا مضبوطا من العلم يتعينا بها
ولكل اسم قدرا مخصوصا من تجلياته ولكل موطن من السماوات
والارضين ولكل حال من الحالات المتلونة ومقام من المقامات
المتمكنة ووقت من الاوقات المتجددة ولشخص من الاشخاص
المتعددة قوانين محفوظة الاصول ومضبوطة الفصول به
اى بذلك الميزان يحصل التمييز بين انواع الفتح كالفتح القريب مطلب انواع الفتح
وهو ما انفتح على العبد من مقام القلب بظهور صفاته وكمالاته
عند انقطاع منازل النفس وهو المشار اليه بقوله نصر من الله
وفتح قريب وكالفتح المبين وهو ما انفتح على العبد من مقام الولاية

وتجليات انوار الاسماء الالهية المغنية لصفات القلب وكمالاته وهو المشار اليه بقوله تعالى جل علمه انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر اي من الصفات النفسية والقلبية وكالفتح المطلق وهو اعلى الفتوحات واكملها وهو ما انفتح على العبد من تجلي الذات الاحدية والاستغراق في عين الجمع بفناء الرسوم الخلقية كلها وهو المشار اليه بقوله تعالى جل علمه اذا جاء نصر الله والفتح والعلوم الشهودية فهي فوق العلم لان العلم هو الاطلاع على الشيء لا عن شهود بل عن يقين ويكون مع غيبة المعلوم ومقتضيا غالبا اعمال الافكار البينة واما بالشهود فلا يكون الا بوارق نور الوجود ولوايحه التي تنسفر عنه عن وجه المعروف فيشاهد العارف وقت لمعانها ويبقى عليه المعرفة وقت خفوقها لكن لا تكون ثابتة بخلاف مشاهدة المعاينة فانها ثابتة مستقرة واللدنية الحاصلة باطلاع المطلقات التي في الحضرة العلمية المقتضي لمعرفة سر القدر والصوفية سموا العلوم الحاصلة بطريق المكاشفات العلوم اللدنية قال الامام القشيري هي ما لا يجد صاحبها سبيلا الى جحدها ولا دليلا على صحتها والتحقيق ان القوى الحسية والخيالية الشاغلتين اذا كانتا ضعيفتين اما بواسطة الرياضة والمجاهدة والتزكية واما بواسطة الفطرة السليمة والاستعداد الالهي فتقوية النفس الناطقة واشرقت الانوار الالهية والمعارف الربانية عليها كالمرآة

العلم الشهودي واللدني

المجلوة

المجلوة في مقابلة الشمس وحصلت العلوم اللدنية على سبيل الكمال من غير سعي وطلب بالفكر والنظر والالقاء والوارد اعلم ان الالقاء هو الخطاب الذي يرد على القلب من غير اقامة وهو من الواردات التي لا تعمل فيها بل من محض الموهبة وهو المسمى بالخاطر واما اذا اقام فهو حديث نفس ما هو خاطر قال طايفة منهم الشيخ الكبير العربي والشيخ شهاب الدين عمر السهروردي ان الواردات اعم من الخواطر لان الخواطر تختص بنوع خطاب او مطالبة واما الواردات فتكون تارة خواطر وتكون اخرى وارد سكر وصحو وقبض وبسط وغير ذلك قال الشيخ الكبير العربي في فتوحاته قد تختلف احوال الوارد في الاتيان فقد يرد فجأة كالهواجم وهي ما يرد على القلب بقوة الوقت من غير تصنع كالبوادة وهي ايضا ما يفجأ القلب والغيب على سبيل الوهلة ويوجب فجأة بسط او قبض وغير ذلك وقد يرد من غير فجأة بل بشعور من الوارد عليه يطلبه استعداد المحل وقال رحمه الله تعالى ان القوم اصطلحوا على ان يسموا الوارد ما ذكرناه من الخواطر المحمودة والتجليات الحاصلة لاهل المراتب السنية اي العلية والاحوال والمقامات اي بالميزان يحصل التمييز بين التجلي الذاتي والوصفي والفعلي كما سيجيء قال المولى الشارح وبه اي بالميزان يتحقق الفرق بين التجلي الاول وهو تجلي ذاته لذاته والتجلي الثاني وهو ظهوره في اعيان الممكنات التي هي شؤون ذاته والتجلي

تعريف الالقاء والوارد والخاطر وحديث النفس

تعريف الهاجم

الثالث الشهودي الحاصل لدى الفتح وهو المنقسم الى الثلاثة
الاول تم كلامه اقول البس التجلي الاول والثاني من التجليات
الحاصلة لاهل المراتب والاحوال والمقامات فلا يكون هذا
شرحا للمتن اللهم الا ان يقال هذا كلام براسه وقع بحسب المناسبة
استطرادا الا شرحا الحال ما يرد على القلب بمحض الموهبة
من غير تعمل واجتلاب ويزول بظهور صفات النفس سواء
يعقبه المثل ولا فاذا دام وصار ملكا وملكة يسمى مقاما
قوله والعلوم الى قوله والتجليات عطف على الانواع لا
على الفتح لان المعطوفات وقعت بلفظة دالة على التعدد
والتنوع فافهم وبه يتمكن الانسان من التفرقة بين الالقاء
الصحيح الالهي او الملكي وبين الالقاء الشيطاني ونحوه اي
النفساني مما لا ينبغي الوثوق به الضمير راجع الى ما
ولما ذكرنا طرق محصورة يأتي ذكرها فيما بعد انشاء الله تعالى
والالقاء اي الخاطر اما صحيح او فاسد لا ينبغي الوثوق به
والصحيح اما الهي رباني وملكي والفاسد اما نفساني
او شيطاني قال الشارح الفاضل موافقا لكمال الدين
القاشاني ان الالقاء الالهي ما يتعلق بالعلوم والمعارف
والملكي ما هو الباعث على الطاعة من مفروض او مندوب
وفي الجملة كل ما فيه صلاح يسمى الهاما والفاسد اما
نفساني وهو ما فيه حظ النفس واستلذاذها ويسمى
هاجسا واما شيطاني وهو ما يدعو الى معصية الحق

تعريف الحال

مطلب تقسيم الالقاء الى الصحيح والفاسد وتقسيمه الى الرباني والملكي والشيطاني والنفساني

كما قال

كما قال تعالى جل عليما الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء
ويسمى وسواسا فمعيار الفرق ميزان الشرع فما فيه قربة
فهو من الاولين وما فيه كراهة فهو من الاخرين اما المباحات
فاما اقرب الى المخالفة النفس فهو من الاولين واما اقرب
الى الموافقة النفس وهواها فهو من الاخرين تم كلامه
اقول في هذا بحث من وجوه الاول ان الخاطر الذي من الله
قد يكون بشر امتحانا والفرق بين خاطر شر يكون من قبل
الشيطان ومن قبل النفس ومن قبل الله تعالى من وجوه
احدها انه ان وجدته مضطربا فانه من الشيطان ولذا
قال بعض العارفين ان الشيطان مثل الذيب اذا طردته
من جانب جاء من جانب آخر وان وجدته مصمما فهو من الله
او النفس ولذا قال بعض العارفين ان النفس كالنمر اذا
حارب لا ينصرف الا بقهر بالغ وثانيها ان وجدته عقيب ذنب
احدثته فهو من الله اهانة وعقوبة بشوم ذلك الذنب
وان كان مبتداء لا عقيب ذنب فانه من الشيطان غالبا
كذا قال حجة الاسلام الامام الغزالي وثالثها ان وجدته
لا يضعف بذكر الله فهو من الهوى لا من الشيطان لانه
جاثم على قلب ابن ادم اذا ذكر الله تعالى خنس واذا غفل
وسوس كذا قال الامام الغزالي والثاني ان الخاطر الرباني
لا ينحصر في العلوم بل قد يكون في الاعمال الباطنة والثالث
هو ان خاطر الخير والقربة قد يكون من الشيطان استدراجا

معيار الفرق بين الخواطر ميزان الشرع

الالقاء الرباني قد يكون بالشر

خاطر الخير قد يكون من الشيطان

الى الشر بالعاقبة او تركا للافضل بالفاضل او لوجه اخر
كذا قال الامام الغزالي نقلا عن شيخه وروى الشيخ
الكبير في الفتوحات المكية ان شيطانا قال لعيسى
عليه الصلوة والسلام قل لا اله الا الله ورضي منه
ان يطيع امره في هذا القدر فقال عيسى عليه الصلوة والسلام
اقولها لا لقولك فرجع خاسئا تم كلامه وقد يأمر
الشيطان للعابد بعبادة افضل مما شرع فيها قصدا
ان ينقض العمل الذي شرع فيه ويكون في المعنى ممن ينقض
عهد الله من بعد ميثاقه فيصل مقصوده نعوذ بالله
تعالى فالعارف لا يعدل عن العبادة الاولى فاذا فرغ
منها يشرع في الثانية فيرجع الشيطان خاسئا كذا
قال الشيخ الكبير في فتوحاته والفرق بين خاطر من
قبل الشيطان وبينه من قبل غيره انه ان وجدت نفسك
في ذلك الفعل مع نشاط لا من خشية ومع امن لا من خوف
ومع عمى العاقبة لا مع بصيرة فاعلم انه من الشيطان
فاجتنبه وان وجدتها مع اضداد ذلك فاعلم انه من الله
او من الملك كذا قال ابو حامد الغزالي نقلا عن شيخه
والرابع ان الخاطر في المباح من النفس بلا شك ولم يجعل
الله هنا لمة ملكا قال الشيخ الكبير في فتوحاته اذا خطر
للخاطر في مباح فاعلم انه من النفس بلا شك وجعل الله
على طريق الاباحة شيطانا ولم يجعل هنا لمة ملكا في

الاتفاق في المباح انه نفساني او شيطاني

مقابلته

مقابلته وقال رحمه الله تعالى ان الحكم لا ينتقل بعد موته
وقد سد ذلك الباب فالمباح مباح لا يكون واجبا ولا
محظورا ابدا لكن اذا تصرفت في المباح على استحضار
ان الشارع لولا ما اباحه ما تصرفت فيه تكون مأجورا فيه
من حيث ايمانك به انه شرع من الله لا من حيث كونه مباحا
فخاطر الشيطان بالمحظور والمكروه وخاطر الملك بالفرض
والواجب والمندوب تم كلامه قال النبي عليه الصلوة و
السلام ان للشيطان لمة بابن ادم وللملك لمة فاما لمة
الشيطان فايعاد بالشر وتكذيب بالحق واما لمة الملك
فايعاد بالخير وتصديق بالخير الحديث فعلى هذا لا يكون
المباح من الداخل في الاولين لا سيما الالهي لانه في العلوم
والمعارف على ما ذكره وفي الاعمال القلبية ايضا على ما ذكرت
فافهم قال الشيخ العارف شهاب الدين سهروردي اتفق
المشايخ على ان من كان اكله من الحرام لا يفرق بين الالهام والوسوسة
وقال ايضا انما يصح الفرق لعبد اذاب نفسه بالتقوى والزهد
ويصفى وجوده واستقام ظاهره وباطنه فيكون قلبه
كالمرآة المجلوة لا يأتيه الشيطان من ناحية الا ويبصره تم
كلامه ويؤيده قوله تعالى واذا مسهم طائف من الشيطان
تذكروا فاذا هم مبصرون ومن المشايخ من اثبت الخاطر الخامس
اي خاطر العقل وجعله متوسطا بين الاربعة فيكون مع النفس
ليحصل العبد في الشيء بوجود عقل هو حجة الله تعالى اذ لو فقد العقل

سقط العقاب والعتاب وقد يكون مع الملك ليوقع
الفعل مختارا ويستوجب به الثواب قال الشيخ شهاب
الدين السهروردي رحمه الله تعالى لا يبعد ان يقال
ان خاطر العقل اصله تارة من خاطر الملك وتارة من خاطر
الحق وليس من العقل خاطر على الاستقلال لان العقل
كما ذكر غريزة يتهيأ بها ادراك العلوم ويتهيأ بها الانجذاب
الى دواعي النفس تارة والى دواعي الروح تارة والى دواعي
الملك تارة والى دواعي الشيطان تارة تم كلامه اعلم
ان الشيخ المولف رحمه الله تعالى بين انواع الالقاآت
علاماتها وموازينها على الوجه المفصل في النفحات وسنذكره
نقلا عنه في موضع بيان الالقاآت من هذا الكتاب ان شاء
الله تعالى وبقي ههنا شبهة وهي ان الالقاآت لما كانت
عبارة عن الخواطر الاربعة فاذا حصل التميز بينها كان
قول الشيخ رضي الله تعالى عنه وبه يتمكن الانسان من التفرقة
بين الالقاآت الصحيح الى اخره زايدا مكررا ولذا حذف المولى الفاضل
شرح قوله وبه يتمكن الى اخره فما وجهه اقول والله اعلم يحتمل
ان يكون المراد من حصول التميز بين الالقاآت الاطلاع على
تنوعها كما قال الشيخ شهاب الدين السهروردي انه سمع من
ابي محمد البصري يقول الخواطر اربعة اما الذي من النفس
يحس به من ارض القلب والذي من الحق فمن فوق القلب والذي
من الملك فمن يمين القلب والذي من الشيطان فمن يسار

القلب

القلب فالحاصل من هذا الكلام ان القلب الذي كالمراة
المجلوة يبصر ما يرد عليه من اي جهة يرد فيجوز ان لا
يعرف صاحبه ان اي خاطر مسمى باي اسم ولا يعرف ايضا
ان الخواطر كيف احوالها في الصحة والفساد وفي الوثوق
بها وعدمه فعلى هذا ذكر الشيخ قوله وبه يتمكن الى اخره لبيان
ذلك وهذا منزع من نزع اي امتلأ بالتاء المثناة نقطتها
من فوق والراء المهملة بمعنى موضع الامتلأ للبسط
فيه مجال بل استيفاءها لا نهاية له بالعد والحصر من
موازين الكمال والاكملية في مرتبة الكتب المتناهي مجال
والغرض الان التنبيه على ما بيسر الحق ذكره من القواعد
والضوابط والمقدمات وامهات الاصول الوجودية
اي اصولا طبقا للتنزلات الوجودية والحضرات الاصلية
الخمس الكلية الناتجة من النكاحات الخمسة والمقاصد
الغائية اي كمال الجلاء والاستجلاء او كمال المعرفة لحقايق
الاشيا كما هي بحسب الطاقة البشرية وايرادها بالرفع
عطف على التنبيه على سبيل الاجمال والايجاز ليكون اشيا
اي اصلا ومفتاحا لمن وقف عليها وفك اي فتح له ختامها
في معرفة ما تحوي اي تشتمل القواعد والمقدمات
وامهات الاصول عليه من انواع التفاصيل والعلوم
والاسما والمراتب وتحود لك والجميع يفتح بعضه بعضا
بالفتح الاولى الالا بكسر الهمزة وتشديد اللام هو الله تعالى

والمراد من الفتح الالهي الالقاء الالهي وقيل هو اعم من ان يكون
بلا واسطة او بواسطة الملك والمقدم الاصلي الى العناية
الازلية وقوله بالفتح متعلق بقوله بفتح وقوله والمقدم بالجر
معطوف على الفتح وحسبما تقتضي المشية الالهية ويجري
به القلم اى قلم المشية لا القلم الاعلى كما فسر به بعض
حال التسطير قوله وحسبما عطف على قوله على سبيل
الاجمال يعني ان الغرض ايراد ما يبسر الحق ذكره على سبيل
الاجمال وعلى حسب اقتضا المشية الالهية وجريان قلمي
باذن الله تعالى وقدره لان كتابة هذا الفن بتامل فكري تبين
وتدبر نظري كما قال الشيخ رحمه الله تعالى فان كتابة هذا
الفن فاعل الكتابة محذوف وهو اما الشيخ رحمه الله تعالى
اى كتابتي لان المقصود كتابته واما كل كاتب لان اللايق
والاولى لشان كاتب هذا الفن ومولفه ان يكون بفضل
لا بتكلف وتامل لا تكون عن سابق تامل ولاحق تدبر
وتعمل وما وقع فيه مما يوهم الاشتراك مع علما الرسوم
من لفظ واصطلاح قوله من بيان لما فذلك ليس عن قصد
التقيد بذلك الاصطلاح بل لامرين اخرين احدهما ان
تلك العبارة المصطلح عليها في ذلك الموضع تكون هو خبر ان التب
واتم تادية للمعنى المراد بيانه من غيرها من العبارات بالنسبة
لما في نفس المتكلم والسبب الاخر فيما ذكرنا حيطة اى احاطة
المقام المتكلم بفتح اللام منه واشتماله على ما يرد على المحجوب

المتوجه بكسر الجيم بفكره وعلى المعتني بفتح النون به المتوجه بكسر
الجيم بقلبه لكي ياخذه المتوجه بقلبه كشفا وشهودا
انتصابهما على المصدرية اى اخذا كشفيا وشهوديا لا
التميزية لانه لا ابهام في الذات ولا يصح ان يقعا تمييزين عن
النسبة الى الفاعل لانهما يكونان ح في الحقيقة فاعلين وذا
لا يصح هنا دون تعمل بمحل طاهر عن الكدورات البشرية
النفسانية والحجب الغضبية والشهوانية والوهمانية
لا شوب فيه فتبقى طهارة الوارد على اصلها وسلبه وهو
معطوف على ياخذ المحجوب الامر من خلف حجاب الفكر والبشرية
بتعمل ومحل غير طاهر فيكتسبا الوارد الشوب والشين اى العيب
والنقص فيصير الامر ذا صورتين بحسب المحلين المختلفين
اى يكون الوارد يقينيا في محل طاهر وغير يقيني في محل غير طاهر
لان المحل يصبغ الوارد وتمييز الكلمة الى كلمتين لسعة العطا
الالهي اى يعطي كل محل قابل بحسب استعداده وتحقيق بالجر عطف
على سعة حكم القبضتين اى قبضة اليمين والشمال وكلتا
يديه يمين مباركة كما قال جل علينا كلا نمد هؤلاء وهؤلاء
من عطاء ربك وما كان عطاء ربك محظورا وهو سبب تشتت
الاراء وتشعب الاهواء بحيث لا يكاد يتطابق عليها اهل
زمان فضلا عن ان يتصالح عليها نوع الانسان في الاعصار
والازمان وفي الاقطار والبلدان واليه يشير قول امير
المومنين على كرم الله وجهه العلم نقطة كثرها جهل الجاهلين

فمن رزق الطهارة حتى عن رويه الاخلاص وذلك بعدم
خطور ما سوى الحق بالبال فقد منح اى اعطى الخلاص
وذلك فضل الله يؤتيه من يشا والله ذو الفضل العظيم
وذلك الفضل يحصل لمن منح بالاعراض لنفسه وقلبه وسره
وروحه من الاغراض وعما حصل بقيود عينه الثابتة من
الاعراض وح يتحقق اخلاص خاصة الخواص وهو مفسر
بالاخلاص عن روية الاخلاص اعلم ان المولى الفاضل ذكر في
اول شرحه فصولا ذكر في فصل تقسيم العلوم الشرعية
وطول الكلام فيه وذكر في فصل اخر سبب اختلاف الامم
والتنبيه على سر الطريق الامم اى القريب وفي فصل اخر
منتهى الافكار بالاستدلال النظرى وعدم افادته اليقين
كما ذكره الشيخ في تفسيره وفي فصل اخر ما افاده الكمل
من ضبط كليات مهمات العلم والعمل وبين فيه طريقا اختاره
حجة الاسلام الامام ابو حامد محمد الغزالى روح الله تعالى
روحه في كتاب مسمى منهاج العارفين وفي القسم الثاني من كتاب
جواهر القران واختاره الشيخ الكبير المحقق العربي في مواقع
النجوم واختاره الشيخ قطب العارفين محمد بن عبد الله الانصارى
في منازل السايرين وصور المولى الشارح كل واحد مما
اختاروه من الطرق بشكل للتسهيل والتفهيم جزاه الله تعالى
بالاجزاء الجزيل والكريم وذكر في بيان تلك المنازل كلاما
طويلا اجابة الشيخ سعيد الدين الفرغاني شرح القصيدة

تكثيرا

تكثيرا وتتميما للفايدة وتوفيرا وتعميما للعايدة ولكني رايت
الترك اولى والحذف احرى لعدم مساس الحاجة في حل
الكتاب الى ذلك الاطناب وخوفا من ان يعد الاتيان من
الاطالة والابرام وحذرا عن الخروج مما وقع عليه الالتزام
من الاقتصار على حل المراد والمرام من الكلام الا انه وقع
احيانا اطناب طغيانا من الاقلام لعل ذلك يصير في محل العفو
بل لرضى انه المرجو من الكرام والمامول من العظام وها
انا ابتدى الان بذكر تمهيد جملي اى بسط واصطلاح على
وجه كلي ضابط في امهات الاصول اى في امهات اصول
يعلم بها صحة ارتباط العالم بالحق تعالى مع انه بذاته
ووحدته الذاتية غني عن العالمين ووجه النسبة التي
بين الحق سبحانه تعالى باعتبار اقسام اسما الصفات
وبين تكوين اعيان المكونات ثم اتبعه هو عطف على ابتدى
ببيان الترتيب الوجودى الاصلي على حسب العلم السابق
الازلى اى ببيان سلسلة ترتيب الموجودات من المكونات
وغيرها من العلويات والسفليات على وجه ينطبق على
ما في علم الله تعالى ثم يتبع التعريف بجملة من الضوابط
الاصلية وامهات القواعد المهمة العلية الالهية اى
المنسوبة الى الالهي بلا واسطة او بواسطة ملك كما
مر ويكون الختام بذكر ما يشتمل عليه حال الانسان الكامل ــ بلغ الورق الثاني م
ومرتبته مثلا اذا لم يستمر عليه حكم امر ما زما بين بصورة

واحدة بل في كل وقت ونفس بصورة اخرى ورزق الحضور
على نحو ما مر مع الحق في نفسه وفي كل شئ كان مع الحق في كل
لحظة وهذا لا يحصل له الا بعد التخلص عن ربقة الميول
الروحانية والطبيعية ومن جذبة الاشيا من الوسط الى
الاطراف ولو كانت علوما نافعة ومراتب سنية ثم يكون
تقيده بالاشياء والمراتب الالهية والكونية لكونها من
الاسما الالهية والتعينات الخاصة من مطلق الذات واخذه
بيد المرتبة والحكمة الالهية الكمالية ولا يبقى تحته حكم حالة
مخصوصة ولا مقام معين هذا بعض حال الفحول الرجال
وعلاماته من علاماته معرفته قدر كل موجود بدركه حق
الادراك عند الله تعالى فيوفيه حقه والاصابة فيما يحكم
به وعدم الاضافة الى نفسه شيئا ابتداء والتصرف بيد
الاستخلاف والادب فيما مكن الله التصرف فيه وغير ذلك
فانه اى الانسان الكامل العلة الغائية صاحب الاخرية ومن
رتبته تتعين الاولية يعنى ان المطلوب والعلة الغائية من
ايجاد العالم ظهور الحق واظهاره نفسه لنفسه اظهارا فعليا
تفصيليا ليكون تكميلا لمرتبتي الجمع والفرقان والغيب والشهادة
فكمال الجلاء والاستجلاء هو العلة الغائية من العالم والعالم
كله اعلاه واسفله امره وخلقه مظاهر الاسما الالهية
ولكن الغالب في كل موجود منه بعض الاسما فذلك البعض
مستنده والحق من حيث ذلك الاسم ربه بحيث لم يوجد

كمال

كمال الظهور الا ما الانسان الكامل يكون العلة الغائية التى
هى صاحبة الاخرية ومن رتبته يتعين الاولية لان العلة الغائية
متقدمة فى التصور ولهذا قيل اول الفكر اخر العمل يعنى الى الانسان
الكامل متقدم فى الشرف والمرتبة كما ستقف عليه فله اول المراتب
المتعينة مع انه من حيث الصورة اخر الانواع وجودا مجمع البحرين
الكونى والربانى ومرآة المفاهيم الوجوبى والامكانى وذلك
لان الانسان الكامل عام النشأة اى ما من نشأة من النشآت
الكونية من العقل الاول واللوح والجوهر والقوى والمعنى
والصفات الى اخر نوع مما يصدق عليه اطلاق الخلقية والكونية
الا وفى نسخة الانسان الكامل نظيرتها وما من حقيقة من
الاسما الالهية والربانية الا وللباطن الانسان الكامل منه
حظ فانه واجبا لوجود بربه حى علم قادر مريد متكلم سميع بصير
وهكذا قال ان الله تعالى خلق ادم على صورته كما ان صورة الرحمن
مستوية على العرش كذلك الصورة الله مستوية على عرش قلب
العبد المؤمن كما قال فخر الموجودات عليه الصلوات والسلام
حكاية عن الله تعالى ما وسعنى ارضى ولا سمائى ووسعنى قلب
عبدى المؤمن التقى النقى فالعبد المؤمن هو القابل الكلى والكونى
الجامع الالهى الذى يظهر به الاسما والصفات والذات والحقائق
الكونية هذا واعلم ان الانسان اذا نظر عن جميع العلائق والقيودات
والمحظوظات والتوجه الى الحق باعتقاد خاص او التجا اليه من
حيث اسم مخصوص او مرتبة وحضرة معينة فان التجلى يظهر

بحسب احدية الجمع الذاتي فيشرق شمس الذات على قلبه من حيث
صفته التي صح بها له مقام المضاهاة والاتساع للتجلي الذي
ضاق عنه العالم الاعلى والاسفل كما ورد به الحديث لما ذكره
وان يكون مستوى له وظاهرا بصورته ويحرق بالسبحات متعلقات
مدارك البصر وتقوم القيمة المختصة به فيقول لسان الاسم الحق
لمن الملك اليوم فاذا لم يبق نسبة كونية يظهر لها حكم ودعوى
اجاب الحق نفسه بنفسه لله الواحد القهار فاذا استهلك
تحت قهر الاحدية ظهر سر الاستوا الالهي الجمعي الكمالي على قلبه
فنطق لسان مرتبة المستوي بنحو ما نطق عقيب الاستواء الرحماني
فقال له ما في السموات اي مرتبة العلو من صفات الانسان
المذكور الذي هو مستوى الاسم الله عطف بيان وما في الارض اي مرتبة
سفله وطبيعته وما بينهما اي مرتبة جمعه وما تحت الثرى اي مرتبة
احكام طبيعته التي تتسفل عن مرتبة الطبع من كونها منفعلة عنها
وح يظهر قرب الفرايض المشار اليه بقوله ان الله قال على لسان
عبده سمع الله لمن حمده المقابل لقرب النوافل المشار اليه في الحديث
المشهور كنت سمعه وبصره ثم يقول على مرتبة الاسم الله الله لا اله
الا هو له الاسما الحسنى ح ينقلب كل صفة وقوة من صفات العبد
وقواه اسما من اسما الحق ويبقى العبد مستورا خلف حجاب غيب ربه
فينشد لسان حال الحقيقة لا المجاز تسترت دهري بظل جناحه
فعيني ترى دهري وليس يراني فلو تسال الايام ما اسمي ما درت
واين مكاني ما درين مكاني لانه تنزه عن الكيف والاين وحصل

في العين فاحتجب من حيث مرتبته عن عقل كل كون وعين في مقام
العزة والصون وهو اهل الستر الالهي في غيب الذات واهل
التحرز عن عبودية الاكوان والاغيار ح يقوم الحق عنه بكل
ما يريده ويرجع الحكم الوجودي المستعار الى الحق الذي هو الوجود
البحت والنور الخالص ويتنزل الملائكة التي هي مظاهر الاسماء
حاملة للرسالات الذاتية في المنازل التي لها في مقام هذا
العبد الجامع الحائز صورة حضرة ربه حين تقديس ربه اياه
عن الظلمات البشرية والاحكام الكونية فاذا استقرت
الاسما في المنازل المذكورة وذلك بانقلاب صفاته وقواه اسما
وصفات الهية ترتب حكم قوله تعالى جل علينا الملك يومئذ
الحق للرحمن ولكن لا بد ان يعلم ان احكام الكثرة تمحى في الانسان
الكامل ولا يزول بالكلية لاستحالة ذلك ولان الاحكام التمييزية
ثابتة بين الحق سبحانه وتعالى وبين ما سواه فلا ينفك على هذا
عن القيود انفكاكا تاما من كل وجه فتبين مما ذكرنا ان الانسان
برزخ بين الحضرة الالهية والكونية ونسخة جامع لهما ولما
اشتملتا عليه فليس شيء من الاشيا الا وهو مرتسم في مرتبته التي
هي عبارة عن جمعيته فاذا تحرز عن احكام التجاذبات الانحرافية
الاطرافية وانتهى الى هذا المقام الجمعي الوسطي الذي هو نقطة
المسامتة الكلية ومركز الدائرة الكبرى الجامعة لمراتب الاعتدالات
كلها قام للحضرتين في مقام محاذاته المعنوية البرزخية فواجههما
بذاته وقابل كل حقيقة من الحقائق الالهية والكونية بما فيه

منها وكلما ذكرناه موافق لما ذكره الشيخ المص في كتبه وانما
اطنبنا الكلام في هذا المقام لكثرة وروده في لسان الخواص
والعوام وان كان البيان لا يزيد الا الابهام والله يقول الحق
ويهدي من يشا الى صراط مستقيم اي الذي ذكرناه حق وارد
على من الله تعالى بفيضه ومستند اليه لا بعتمد فكر واكتساب
فلا يتوان تكون في عداد ومارمينا اذ رميت واهله من كان له قلب
او التي السمع وهو شهيد فمن ذلك اي من التمهيد الجملي في امهات
الاصول ان الكشف الصحيح والشهود الصريح افادان الشي اذا
اقتضى امرا لذاته لا بشرط لا يزال عليه ما دامت ذاته تابيده
ان الذات علته التامة فلا يتخلف عنها معلولها وان دام بالذات
لا يزول لانه لازمه اعلم ان هذا البيت مبنيا على قاعدة الحكماء
والمتكلمين بان التخلف محال او اللزوم واجب عقلا لان علم المشايخ
المحققين مبني على كشف صحيح وشهود صريح كما صرح به الان
لا على النظر والفكر لان معرفة حقايق الاشيا على ما هي عليه
في علم الله تعالى بالادلة النظرية متعذر لوجوه مستنبطة
من كلام هذا الشيخ المؤلف في مؤلفاته تبلغ ثمانية او اكثر
ولعل الحكمة فيه رعاية صفة الحكمة في رعاية المناسبة بين
الاشيا تفريعه ان المخلوق الذي لا يتوقف الا على الذات وحده
ان وجد او مع ما يدوم بدوام الحق يدوم بدوامها كالملائكة
المهيمين والعقل واللوح وغير هولاء وبناسبه ما ذكره الشيخ
في الفك الشيثي ان بعض الموجودات من الملائكه والاناسي

اي لا بشرط غير الذات وان اشتمل على شرط او شروط هي عين الذات كالنسب والاضافات

تحقيق آخر

لا يصعقون

لا يصعقون بنفخ الصور لكمال استعدادهم القابل للفيض الذاتي
على سبيل الاستمرار ولمن هذا شانه الترفع عن مقام النفخ الاسرافيلي
فان النفخ لا يوثر فيمن علا منه بل فيمن نزل عن درجته فاذا اقتضاه
بشرط زايد على ذاته فيحسب للشرط ودوام حكمه وسواء
كان للشرط واحدا كالقلم لما بعده او كطبيعة كل عنصر في
اقتضا الحركة الى حيزه بشرط الخروج عنه او اكثر من واحد كالقلم
واللوح لما بعدهما وكالجمعية التركيبية المزاجية فانها شرط
خواصها المرتبة عليها وكان امرا ثبوتيا كما مر او نسبة سلبية
عدمية كزوال المانع لحصول الضوء في الجدار مثلا وخلو الفضا
لنفوذ الجسم المتحرك او هيئة متعقلة الاجتماع منهما في الذهن كالجمعية
التركيبية المذكورة من العناصر والنسبة المخصوصة بينها
ومن القوى الحيوانية ونسبها او كان حكمه موقتا متناهيا كالنشاة
الدنيوية او البرزخية او غير موقت ولا متناه كبعض النشا الجنانية
وغيرها اعلم ان المولى الفاضل شمس الدين ابن الفناري ذكر في هذا
التمهيد امورا لا ينبغي ذكرها احدها انه فسر الشرط لا بشرط
بشرط زايد عليه وهو المسمى غيرا وان اشتمل على شرط او شروط
وهي عين الذات كالنسب والاضافات ثم كلامه اقول صفات الله
تعالى شانه ليست زايدة ومنها المشية والاختيار فعلى هذا
يجوز ان يختار وجود شي ثم يختار عدمه ثانيا وثانيها ان تسمية
كل ممكن قبل وجوده شيا في قوله تعالى جل عليما انما امرنا لشي اذا
اردناه ان نقول له كن فيكون لا يقتضي الوجود بل الثبوت في علم الله تعالى

لذاته ٩

للشئ معنيان

المصح للخطاب معه كذا حققه الشيخ فى النفحات تم كلامه اقول
نعم ان الشيخ ذكران للشئ معنيين احدهما الثبوت فى علم الله كما
فى قوله تعالى جل علينا انما امرنا الاية والاخر الثبوت فى علم
المخلوقات كما فى قوله تعالى هل اتى على الانسان حين من الدهر لم
يكن شيئا مذكورا ولكن هذا الكلام غير مناسب فى هذا
المقام لان الشئ ههنا بمعنى الشائى لا بمعنى المشئى فان المشئى
مذكور هنا بلفظ الامر فافهم وثالثها انه بنى كلام الشيخ
على القواعد الكلامية والحكمية وبذل جهده فى تصحيحها فلا
حاجة الى البناء عليها كما بينا مع انها لا يخلو عن خلل كما بين فى
الكتب الكلامية واعلم ان هذا الشرح بهذا الوجه وقع
تماشيا مع ساير الشراح اما الوارد على خاطرى فان
معنى الكلام ان الشئ اذا اقتضى امر الذاته لا يزال يكون على
اقتضاء ذلك الامر ما دامت ذاته مثلا ان ذات الحق اقتضى
الفيض الجودى والرحمة الواسعة على كل شئ ولا يزال عنه
ابدا بخلاف الرحمة الخاصة والفيوض التابعة للاستعدادات
المجعولة فانها بحسب الشرط او الشروط كما اشار اليه تعالى
جل علينا ان تنصروا الله ينصركم وسيجزيهم وصفهم وقوله
عليه الصلوة والسلام ان الله لا يمل حتى تملوا وغير ذلك
والحاصل ان الاقتضاء الاول ذاتى وعناية اولية ازلية
غير ناظرة الى استعداد مجعول وان الثانى فيض اخرى
مترتب على الاستعداد المجعول فعلى هذا الوجه لا يرد

شئ من الابحاث الواردة على توجيه الشراح ومنه اى من التمهيد
ان الشئ لا يثمر بما يضاده ويناقضه على اختلاف صور الاثمار
وانواعه المعنوية والروحانية والطبيعية الغير العنصرية
والعنصرية هذا باعتبار عدد النكاحات اذ لا نتيجة ولا اثمار
الا بالنكاح الاول المعنوى اجتماع الاسماء الذاتية التى هى مفاتيح
الغيب لظهور عالم المعانى والحقائق الثانى اجتماع الاسماء
الالهية والحروف الربانية لظهور عالم الارواح النورية
والثالث اجتماع الارواح بموجب الاثار المتصلة بها من مفاتيح
الغيب لظهور عالم المثال والارواح العمار للسموات وصور
الاجسام العلوية البسيطة التى اولها العرش والرابع اجتماع
الاجسام البسيطة لاثمار الصور الطبيعية المركبة اعنى
المولدات الثلث وسيجئ ان ليس للنكاح مرتبة خامسة غير
معقولية جمعيتها وهى مختصة بالانسان لكن من حيث هو هو
وباعتبار وجه خاص يعرفه المحققون قال الفاضل ابن الفنارى
اثمار الشئ اما من حيث هو اى لا بوجه خاص من وجوهه ولا
باعتبار شرط زايد كثمرات الاوصاف والاخلاق والكمالات
التى يحصلها الولد بالسراية من والده على ما قال سيد الانام
محمد المصطفى عليه الصلوة والسلام الولد سر ابيه واما من
حيث الوجه الخاص الذى يعرفه المحققون وهو الوجه الذى للقلب
المحصورة الغيب الالهى من وجوهه الخمسة وباعتباره يتعين
التجلى الالهى الذى هو سره كاوصاف الولد واخلاقه التى على

خلاف حال والديه حيث قال يخرج الحي من الميت الاية ومنه
كل امر يفيده الشي لا بالكيفية ويقول الطبيب انه بالخاصية
يجذب الحديد للمقناطيس فهذان القسمان ليس في شي منهما
اثمار الضد والنقيض من حيث انه الضد والنقيض وهو
ظاهر ثم كلامه اعلم ان هذا الفاضل قال في شرح هذا الموضع
من الفصوص قوله لكن للاستدراك من نفي الاثمار والعطف
بقوله وباعتبار بيان للحيثية اي من حيث عينه الثابتة
لا من حيث الاسباب والوسايط لوجوده وهو النسبة
التي بين المطلق والمقيد بالسريان المعبر عنه بالمعية التي
فسرت بصحبته لكل موجود من غير حلول ولا انقسام اقول
بين كلاميه مخالفة والاولى بالقبول منهما عند الفقير
ما وقع في شرح الفصوص لان الحق من حيث هو هو بمعنى
الاطلاق الذاتي لا يصح ان يحكم عليه بحكم او يضاف اليه
مبدئية او اقتضاء ايجاد او صدور اثر وانما تصح نسبة
المبدئية والتاثير والفعل الايجادي الى الحق باعتبار التعين
واول التعين النسبة العلمية الذاتية وهي متعلقة بالمهيات
بحسب ما يقتضي حقايقها ثم ليعلم ان الاقتضاء ثلاث مراتب
حكمه من حيث المرتبة الاولى هو انه لا يتوقف على شرط
ولا موجب يكون نسبيا لتعينه وفي هذه المرتبة لا يكون
المثمر ما يضاد المثمر ويناقضه لنكتة وهي ان الاثر من
حيث النسبة التي بينه وبين المؤثر وهي سر السريان المعبر عنه

اول التعين النسبة العلمية الذاتية

بالمعية

بالمعية لا يكون ضده بل هو من نسب علمه وعلمه ليس غيره بالحقيقة
تامل تدر وحكمه من حيث المرتبة الثانية هو انه يتوقف
تعينه على شرط واحد وحكمه من حيث المرتبة الثالثة هو
ان ظهور احكامه يتوقف على شروط واسباب ووسايط
واعلم ان في المثال الاول نوع مناقشة لان حصول تلك
الاخلاق والكمالات ليس للولد من حيث هو هو بل باعتبار
حصولهما اولا للوالد وسرايتها للولد ثانيا بكونه سرايته وان
في كون الوجه الخاص عبارة عن الوجه الذي للقلب الى حضرة
الغيب الالهي بحثا لان هذا كان عبارة كما نقله عن الشيخ عن
الذي به يقابل القلب غيب الحق ولا يكون فيه مدخل للوسايط
الاسمائية وغيرها ومن علاماته ان المتحقق به اذا راقب
مراقبة لا يتخللها فترة اصاب في كل ما يخطر له فعلى هذا كيف
ينطبق المثال الاول عليه وان في كون لكن استدراكا من نفي الاثمار
بحثا اذ الاستدراك من النفي اثبات فيلزم ان يكون الاثمار
بالضد جايزا باعتبار الوجه الخاص مع انه مصرح بانه ليس
فيه اثمار الضد فالاولى ان يكون استدراكا من مقدر اي لا
يكون عدم الاثمار من غير الوجوه الاتية لكن من حيث هو هو اه
ومتى وقع ما يوهم خلاف ما ذكرناه فليس الا بشرط خارج
عن ذات الشي او بشروط وبحسبها وبحسب الهيئة الحاصلة
من تلك الجمعية يعني جمعية الحقيقة الموصوفة بالمصدرية
والاثمار مع الشروط والاعتبارات الخارجية واحكام

رد على الفناري

رد على الفناري

رد على الفناري

المرتبة التي يتعين فيها ذلك الاجتماع مثلا يتوهم من تبريد
سقمونيا الحارة ان الشيء يثمر ما يضاده ولكنه بواسطة
اسهال الصفراء فبملاحظة هذه الواسطة لبس التبريد
ثمر امضاد للسقمونيا وكذا التوهم في اثمار الروحانيات
الباقيات الحوادث الفانية لكنه بواسطة الحركات
الفلكية والاتصالات الكوكبية الزايلة فبهذا الاعتبار
لبس الثمر يضاد المثمر لان الحركة الفلكية واسطة ورابطة
بين القديم والحادث كما بين في الحكمة وكل يعمل على شاكلته
اي على ما يناسبه لا على ما يضاده لانه فسر بان كل احد
يعمل على ما مذهبه وطريقته التي يشاكله في الهدى والضلالة
وتاييد القاعدة ان ثمرة الشيء الاثر الحاصل منه فهي لازمة
كليا او جزئيا ومن المحال ان يكون اللازم ضد الملزوم
او نقيضه فان قلت الحق واحد والصادر الاول العقل
الاول عند بعض وفيه تكثر من وجوه كما مر في الكتب
الكلامية والحكمية فيكون الثمر ضد المثمر قلت الحق
لبس موجدا من حيث وحدته الذاتية المسقطة للاعتبارات
بل هو موجد اياه بنكاح معنوي حاصل من اجتماع الاسماء
الالهية والحروف الربانية حال التوجه الايجاد الكوني
بالقول واعلم ان الشارح الفاضل بين هنا قواعد حقة
نافية زعم الفلاسفة تركنا ذكرها هنا لما سيأتي لكل محل
مناسب نبين فيه ذلك الموضع ان يسر الحق ذكره ولا يثمر شيء

ولا يظهر عنه ايضا اي كما لا يثمر ما يضاده لا يثمر عينه ما يشابهه
كل المشابهة والا يكون الوجود قد ظهر وحصل في حقيقة واحدة
ومرتبة واحدة على نسق واحد مرتين وذلك تحصيل الحاصل
وانه محال الخلوه عن الفايدة وكونه من نوع العبث وتعالى
الفاعل الحق العليم الحكيم عن ذلك اي عن فعل العبث اعلم ان
الشارح الفاضل ذكر لهذا الاصل تاييدين حاصل احدهما ان
الدهر الذي اصل الزمان حقيقة نسبة معقولة كسائر
النسب الاسمائية يتعين احكامه في كل عالم بحسب التقديرات
المفروضة المتعينة باحوال الاعيان الممكنة واحكامها واثار
الاسما ومظاهرها كما قال الشيخ في التفسير فينبغي بنا على انه
لا ينقطع حكمه دنيا واخرة ان لا ينقطع تجدد نسبته كما لا ينقطع
تجدد اجزائه المفروضة كنسبة الزمان الذي هو صورته
الى الزمانيات وحاصل ثانيهما ان يتجدد في كل ان كما قال تعالى
جل علما كل يوم هو في شان اي في كل ان له شان وذلك لان العالم
مفتقر في كل نفس الى ان يمده الحق بالوجود الذي به بقا عينه والا
فالعدم يطلبه كل ممكن بحكم النسبة العدمية الامكانية فلابد
من حكم ترجيح الجمعي الاحدي المقتضي للبقا في كل نفس فبحكم هذين الاصلين
ينبغي ان يتجدد صفة الوجود واضافته في كل ان لان اجزا الزمان
والدهر لما لم يتكرر فكذا ما بهما يتعدد ويتجدد ثم كلامه اقول
فيه بحث لان غاية التاييد كون الزمان من جملة المشخصات
فلما لم يتكرر اجزاؤه لم يتكرر ما يتجدد ويتعين به ولا يخفى ان هذا

الدهر اصل الزمان وهو صورته

الشان الالهي م

الشان الالهي تجديد دي كل ان

التاييد يتصور اذا وقع احد الشخصين في جزء من الزمان
غير الجزء الذي وقع فيه الاخر واما اذا وقعا في جزء واحد
فلا يتمشى هذا التاييد على ان الصحيح عدم كون الزمان من
المشخصات والا لكان الشخص الواحد في ازمنة متعددة
اشخاصا متعددة وتاييده عند هذا الفقير ان مقتضى
التشخص التوحد المانع من الاشتراك مطلقا اعلم ان في
هذا الكلام بحثا في مواضع احدها قوله كل المشابهة لانه
ان كان المراد المشاركة في الماهية والتشخص فاثمار الشيء
ما يشابهه بهذه المشابهة مح اذ يلزم منه ان يتشخص شخصان
بتشخص واحد فيكون التشخص الواحد مشتركا بينهما فلا يكون
تشخصا ويلزم تحصيل الحاصل وان كان المراد المشاركة
في الماهية والصفات النسبية كما هو الظاهر من عبارته
في النصوص وهي قوله ولا يظهر عنه عينه ولا ما يشابهه
مشابهة تامة فاثمار الشيء ما يشابهه بهذه المشابهة
غير مستحيل لانه لا يستلزم تحصيل الحاصل ولا كون
التشخص غير مانع من الاشتراك لان عدم التمايز في نفس الامر
ممنوع وعدم علمنا بالتمايز غير محذور وثانيها قوله انه مح
لخلوه عن الفائدة وكونه من نوع العبث لانه اذا اوجد
شخص ما يشابهه كل المشابهة لا يلزم المحذوران لانه
يحتمل ان يكون غرضه ابقاء نسخة وجوده كما ذكر في توليد
المولدات بل يكون حصول الغرض اتم بكمال المشابهة

وثالثها

وثالثها قوله ويتعالى الحق عن ذلك علوا لان هذا الكلام
يشعر بان المراد من الشيء في قوله ولا يثمر شيء الحق وما سبق
يشعر ظاهرا ان يكون المراد منه غير الحق كما هو المفهوم من
تاييد الشارح الفاضل اعلم ان الوارد على قلبي ان المراد من
قوله ولا يثمر بيان ان القاعدة الكلية الشاملة على الحق وغيره
اما انطباقها على الحق فبان يقال ان الحق موجود فاذا اوجد
نفسه يكون تحصيل الحاصل والخلو عن الفائدة والاشتمال
على العبث تعالى شانه عن ذلك علوا كبيرا ويكون الوجود قد ظهر
وحصل في حقيقة واحدة في مرتبة واحدة على وجه ونسق
واحد مرتين فعلى هذا التوجيه يكون المطلوب من المشابهة
الكلية المشاركة في المهية والتشخص وهي العينية لكن
لابد ان يعلم ان اثمار الحق ما يشابهه كل المشابهة بالمعنى
الثاني غير متصور ايضا لان وجود الحق ليس مشابها كل المشابهة
بحصص الوجود التي في الكائنات اذ هما متميزان بالخواص
الكثيرة واما انطباقها على الحق اذا كان المراد من المشابهة
العينية فبان يقال والا يكون الوجود قد ظهر الخ فعلى هذا
توجيه قوله تعالى ويتعالى الحق الخ باعتبار ان المؤثر الحقيقي
هو الله تعالى ولا اثر لشيء في شيء وان المسماة عللا واسبابا
مؤثرة شروط ومن هذا الباب اي من تفريع هذا التمهيد
الجلي ما قيل ان الحق سبحانه وتعالى ما يتجلى لشخص وتشخص
في صورة واحدة مرتين بل لابد من مفارق واختلاف بوجه

كما ذكره الشيخ في النصوص واما المعنى
الثاني للمشابهة فمقصود في الخلق كما بينا
في البحث الثاني فتبين ان المعنى الاول احرى
بالارادة صح

[illegible]

او وجوه فافهم تاييده مامر من ان التشخص من شانه رفع الاشتراك
وتحقيقه ماذكره الشيخ المحقق العربي ابى حمال الله تعالى
سعة فلو نكره التجلي الضافى ومن ذلك ان كل ما هو سبب في
ظهور وجود كثرة وكبير فانه من حيث هو كذلك لا يتعين
بظهور من ظهوراته ولا يتميز لناظر في منظور اى في منظور
جزئى من جزئياته بعينه والله اعلم ان التجلي الكلي الاحدى الذى
هو سبب في ظهور صور جزئياته ونسب تعلقاته لا يتعين من
حيث سببية العامة النسبة بظهور معين من ظهوراته
بل بظهور كل معين ولا يتميز في العالم الحس لناظر في جزئى
منظور من جزئياته بل في كل منظور وكذلك الوجود العام
من حيث نسبة عمومه الى الكل لا يقتضى التعين المخصوص
من تعينات نسب ظهوره وانما قال المص من حيث هو كذلك
اى من حيث هو سبب في وجود الكثرة لانه لا من حيث ذلك
الاعتبار يتعين بحسب مظهر مظهر وقال لا يتعين بظهور
لانه قد يتعين بذاته او في بعض مراتب البطون مع كليته
اعلم ان الشيخ رحمه الله تعالى قال في النصوص ولا يبدو
لناظر الا في منظور وكذا وقع في بعض نسخ مفتاح الغيب
وهذا مخالف لما ورد في المتن فوفق الشارح الفاضل
بينهما في حاشية النصوص وقال كلامه في النصوص
مبنى باعتبار تعينه ولحوق التشخص به وفي مفتاح الغيب
باعتبار اشتراكه وكليته وقال شيخ الاسلام وفيه شبهة

لان

لان قوله من حيث هو ينافى لحوق التشخص فالاولى ان يقال الحق
ماذكر في هذا الكتاب واما ماذكر في غيره فعلى بعض المراتب
اقول والاحمل لفاضل قول الشيخ في المتن على اعتبار كليته مبنى
على وجود الكلي الطبيعي وهو محل بحث لان الشيخ الكبير صرح في
فصوصه انه غير موجود بل مبنى على وجود الكلي المنطقي وهو
مما لم يقل به احد وكذا حمل شيخ الاسلام قوله من حيث هو كذلك
الى اعتبار الكلية محل بحث لما مر ولانه يودى الى التخالف بين
كتابيه المحوج الى التحمل المذكور انفا وثانيا يلزم من توجيهما وقوع
التخالف بين كلاميه في النصوص احدهما قوله لا يتعين بظهور
وثانيهما قوله ولا يبدو لناظر الا في منظور والحق مستور بعد
وراء الحجاب ومراد الشيخ رحمه الله تعالى والله تعالى اعلم بيان
تمهيد جملى في بيان ارتباط الحق بالخلق وهو يحصل بحمل التركيب
على المذكور اولا عقيب المتن وتوجيهه ان الحق لما اراد ظهوره بكمال
الجلاء والاستجلاء خلق الخلق وكان تجليه الاحدى منبسطا
على الكائنات وتخصص وتجدد بحسب المظاهر وكان كل الحصص
بمنزلة اجزاء الحد فما لم يعرف اجزاء الحد بتمامها لم يعرف المحدود
فتبين انه لا يحصل له التعين بظهور تعين واحد ولا يتميز
لناظر في منظور واحد مثلا لا يشرح النور المتعلق بذرة
نور الشمس الفايض على الكائنات بنعت الكمال ووصف الاحاطة
بالتمام وكذا حال القطرة مع البحر المحيط فتبين عدم تعينه من
حيث هو المراد بظهور جزئى معين فعلى هذا اظهر معنى ولا يتميز

مطلب ان الكلي الطبيعي غير موجود في الخارج

لناظر في منظور وأما ما وقع في النصوص فمحمول على ان يكون
الواو للحال اى لا يتعين بظهور والحال ومن شانه انه لا يبدو
لناظر الا في جنس المنظور ولان النور لا يدرك الا بواسطة
الالوان والسطوح القايمة بالصور وكذا سائر الحقايق
لا يدرك ظاهرا الا في مادة هذا الذى ذكرت وقع تماشيا
مع الشراح في مسلكهم ولكن الوارد على القلب المنكسر ان المراد
من هذا التمهيد ما ذكر في الفصوص وهو ان الامور الكلية
وان لم يكن لها وجود في عينها فهى معقوله ومعلومة بلا شك
في الذهن فهى باطنة لا تزال عن الوجود العينى وله الحكم و
الاثر في كل ما له وجود عينى بل هو عينها لا غيرها ولم تزل عن كونها
معقوله في نفسها فهى الظاهرة من حيث اعيان الموجودات
كما هى الباطنة من حيث معقوليتها تم كلامه يعني ان كونها
ظاهرة من حيثياتها في كل موجود عينى بماهيتها وحقيقتها و
هى فيه عينه غير زايدة عليه لعدم امتيازها عنه في الوجود
وان كونها باطنة من حيث كليتها ومعقوليتها فلا يتميز بظهور
ولا يتشخص لناظر في منظور وذلك لان العقل من حيث تعلقها
عامه ينتزعها وياخذها كلية فهى في كونها كذلك باطنة
معقولة لا وجود لها في الخارج ويؤيده قوله من حيث هو
كذلك هذا المعنى فبهذا التوجيه يتضح ما هو المراد من هذا
التمهيد واما ما وقع التعارض بين الكلامين فبقولنا
سابقا ايضا واما ما وقع في النصوص فمحمول الخ ولكن بنوع

تحمل ومن ذلك ان كل مظهر لامر ما كان سواء كان من
المظاهر الحسية او المثالية او غيرهما لا يمكن ان يكون ظاهرا
من حيث كونه له مظهرا مظهر الشى بفتح الميم صورته التى
لا يعقل ولا يظهر الا بها اعلم ان للظهور مراتب حسب
مراتب النكاح لما قال الشيخ رحمه الله تعالى في النفحات
لا ايجاد ولا ظهور الا بالنكاح فعلم منه ان الحقايق
صور الاجتماعات الاسمايه ومظاهر النسب العلمية والارواح
صور اجتماع الحقايق والصور المثالية وعمار السموات
والاجسام البسيطة مظاهر الاجتماعات الروحية والمولدات
الثلاث مظاهر اجتماع المدبرات السماوية والاجرام البسيطة
العلوية والسفلية فبما ذكر علم ان لكل صورة وجودية روحانية
وليعلم ان لكل صور التجلى الاحدى السارى في حقايق الممكنات
المتعين بحسبها وان المظهر كالمراة فالمراة اذا امتلات بما
ينطبع فيها لا ترى وانما يرى المنطبع ولذا يقال لكل مظهر
باطن والظاهر هو المنطبع مع ان المنطبع من وجه اعتبار تقدمه
على حالة الانطباع باطن هذا الظاهر وروحه وانما قال الشيخ
لا يمكن ان يكون ظاهرا من حيث كونه له مظهرا لان شان المظاهر
بغيره ان يتوقف ظهوره وتعينه على ذلك الغير المظهر فلو كان
ذلك المظهر ظاهرا بذلك الظاهر لدار التوقف وهو محال
ولا ظاهر ابدا انه والا لاستغنى من الغير ولم يكن صورته
وقد فرض كذلك هف ولا في شئ سواه والا لكان التعين

لا يكون مظهر لامر ما ظاهرا من حيث كونه له مظهر

لا ايجاد ولا ظهور الا بالنكاح

لكل صورة وجودية روحانية

لكل الاشياء صور التجلى الاحدى

من ذلك الغير لا منه وقد فرض انه منه هف وفيه بحث لانه لم
لا يجوز ان يكون المظهر ظاهرا في شيء سواه وقد جاز وجود ذلك
في الارواح لانها صور اجتماع الحقايق وهي مظهرة والحال
انها ظاهرة في الصور المثالية وعمار السموات التي هي مظاهر
اجتماع الارواح والجواب عنه ان قول الشيخ لا يمكن ان يكون
ظاهرا من حيث كونه له مظهرا يدفع هذا البحث والحاصل
ان قاعدة الظهور بتبعية الظاهر للمظهر في التعين وتبعية
المظهر للظاهر في الظهور ولا يتحقق هذا على شيء من التقادير
الا الذي ظهر بذاته وحقيقته في عين احواله وكان حكمها
معه حكم ما امتاز عنه من وجه ما فبجهة ما به المماية و
المغايرة يكون الذات ظاهرا والحال مظهرا وبجهة ما به الاتحاد
اي من جهة ان حال الشيء وصفته من حيث هو عينه يكون الظاهر
والمظهر واحدا فصار مظهر الما لم يتعين منه ولم يتميز
وهذا شان الحق سبحانه فله ان يكون ظاهرا حال كونه مظهرا
ومظهرا حال كونه ظاهرا اذ هو المظهر من حيث صفاته ونسبه
والظاهر من حيث ذاته وعينه وتوجيهه ان احوال الشيء
صور نسبه وصفاته وشيؤونه التي هي عين ذاته اي في
الوجود وان كانت غيره باعتبار تعلقاتها الى المجالي فذاته
ح تقيد احد احواله المصححة لظهورها واحواله تقيد تعين
ذاته فبذلك صار المتعين بالاحوال مظهرا لما لم يتعين منه
من عينه وتحقق كونه ظاهرا في الاحوال والصفات ومظهرا

الظاهر بذاته في عين احواله يكون ظاهرا حال كونه مظهرا ومظهرا حال كونه ظاهرا

لغيب

لغيب الذات فهذا الذات لا دور في ظهوره وليس ظاهرا بنفسه
لتوقف ظهوره على غيبه ولا ظاهرا فيما سواه لما مر من احواله
نسبه التي هي عينه من حيث انتسابها اليه قال الشيخ رحمه الله
تعالى في تفسيره للفاتحة كلمات تنبئ هذا التمهيد وهي قوله
انت مرآته وهو مرآة احوالك وقوله كل موجود حكمه مع الاسما
حكمها مع المسمى والانفكاك محال على كل حال فالعالم بمجموعه
مظهر الوجود البحت وكل موجود على التعيين مظهر له ايضا
ولكن من حيث نسبة اسم خاص في مرتبة مخصوصة والوجود
مظهر لاحكام الاعيان وشرط في وصول الاحكام من
بعضها الى بعض وغير ذلك وللكمل ايضا دون غيرهم من
الموجودات منه نصيب بعني ان الانسان الكامل مظهر له
من حيث الاسم الجامع ولهذا كان له نصيب من شان مولاه
وكان له التروحن والظهور في صور كثيرة من غير تقيد وانحصار
فيصدق تلك الصور عليه ويتصادق لاتحاد عينه كما
يتعدد لاختلاف صوره كنحو جبريل وعزرائيل عليهما السلام
انهم يظهرون في آن واحد في مائة الف مكان بل اكثر بصور
شتى كلها قائمة بهم روي ان قضيب البان من هذا العداد
وان ادريس عليه السلام هو الياس المرسل في بعلبك لا بمعنى
ان العين خلع تلك الصورة ولبس الصورة الالياسية والا كان
تناسخا بل هوية ادريس مع كونها قائمة في صورته في السما
الرابعة ظهرت وتعينت في صورة الياس الباقي الى الآن فكان

العالم بمجموعه مظهر الوجود المحض وكل موجود مظهر له ايضا من حيث نسبة اسم خاص في مرتبة مخصوصة

مدح قضيب ان

من حيث العين والحقيقة واحدة ومن حيث التعين التشخصي
اثنين وكذا حال البدلا من رجال الله تعالى ذكرهم الشيخ الاكمل
العربي في حلية الابدال ومن ذلك اي من التمهيد الجملي انه لا يعلم
شيء بغيره من الوجه المغاير المباين له كما ان الشيء لا يثمر ما يضاده
في الوجود العيني لا يثمر ما يباينه في الوجود الذهني العلمي
ولا يعرف الواحد من كونه واحدا الكثير من كونه كثيرا و
بالعكس وهو من ثمرات ما ذكر سابقا وتوجيهه في طور النظر
ان النظر اما حد حقيقي او رسمي وهو تفصيل مجمل المحدود مع انه
عينه في الحقيقة واما رسمي وهو بالخواص واللوازم وهما
ليسا من المباين للمعرف وبما يتبينه قول الادبا قاطبة بعدم
جواز التعريف بالمباين واما برهان وهو غير مباين للنتيجة
لانه مشتمل على موضوعها ومحمولها وعلى الحد الوسط وهو
محمول او موضوع للاصغر وللاكبر والامور الصادقة على
الشيء الواحد متحدة معه في الوجود فلا تباين لكن في ذلك سر
وهو ان للكثرة وحدة تخصها وللوحدة كثرة نسبية تتعلق
وتتعين بها فمن علم احديهما بالاخرى فلما وبما فيهما منها اذ لابد
من جامع وهذا مما ليس له في طور التحقيق دافع وحاصله انه كما
لابد ان يكون بين السبب والمسبب جهة المغايرة والتعدد ليتصور
الانتقال بينهما وهو جهة التفصيل والكثرة في احدهما وجهة
الاجمال والوحدة في الاخر لابد ان يكون للكثرة وحدة تخصها
والا لما طابق الواحد وما ناسبه فلا ينتقل منها اليه وللوحدة

وصل معالجة الهم
الى هوا المحل
[illegible]
لا يعلم شيء بغيره من الوجه المغاير

ايضا كثرة نسبية من الاجزاء المتقومة يتعلق بها او من الاحوال
التابعة يتعين ويتميز الوحدة بها وليعلم ان من الواجب ان يعتبر في
ابتدا الطلب المقتضي فقد المطلوب جهة اختلافهما وبهذا الاعتبار
يسمى حدا ومحدودا وبرهانا ومطلوبا وسببا ومسببا وفي
انتها الطلب المقتضي حصول المطلوب جهة اتحادهما و
مناسبتهما فلم يحصل العلم الا بجهة الاتحاد قوله وبما عطف
على لما وقوله فيهما منها متعلق لكليهما اي فلما في الوحدة من
الكثرة وبما في الوحدة من الكثرة وبالعكس وكذا الشان في
صدور الكثرة من الوحدة لتعدد صدور احديهما عن الاخرى
من الوجه المنافي لكن للواحد نسب متعددة وللكثرة احدية
فمتى ارتبطت احديهما بالاخرى ارتباطا علميا او تاثيريا فبالجامع
المذكور ومنه اي ومن التمهيد انه لا يؤثر شيء فيما لا نسبة بينه
وبينه اذ هي التي تستدعي لزوم الاثر فلو لم يكن للمؤثر في المؤثر فيه
شيء يكون الاثر لازمه لكان ذلك الاثر في المؤثر فيه منفكا عن
مقتضيه الخاص وهو مح وكذا توارد مؤثرين مستقلين على
اثر شخصي فاذا اثر فيما له تجزئه كتاثير مظهر في مظهر بما اشتركا
فيه من الذاتي مثلا اذا اثر الانسان في شيء فذلك بسبب جمعية
مظهرية الانسان لجمعيات ساير المظاهر لان جمعيته مستندة
الى الاسم المستجمع لجميع الاسما ومعه نسبة جامعة اي يكون للمؤثر
مع المتأثر نسبة عارضة ولا شك ان للنسبة حظا في كل من

لا يؤثر شيء فيما لا نسبة بينه وبينه

المتشبين باعتباره يتحد ان وهذا كتاثير الظاهر في المظاهر
بنسبة الظهور بينهما ملك النسبة التي في القسمين هي محل
الاثر ومستدعيه ولا شك في اشتراكهما بينهما فالشي
اذن هو المؤثر في نفسه لكن باعتبار ما منه فيما يغايره
اي فيما سمي غيرا وسوى من وجه واعتبار او فيما لا يغايره
الا من كونه ظهورا خاصا منه في مرتبة اخرى او موطن اخر
اظهر اختلافا ما واوجب تنوعا مع بقا العين واحديتها
في نفسها على ما كانت عليه وهكذا هو سر الوجود والعلم
ونحوهما من امهات الحقايق على ما بينهما من التفاوت وسيقرع
سمعك سر ذلك هي جملة معترضة بين التفاوت ومتعلقه وهو
بالنسبة الى الرتبة الربانية ثم تنزل الى الغير
ومعرفته هو عطف على سر الوجود اي وهكذا معرفة ما ذكر
من الوجود وغيره الخ من كونه غيرا ومن كونه عينا فافهم يعني
ان الاصول الكلية من امهات الحقايق كالوجود والعلم
ونحوهما يتفاوت بالنسبة الى الرتبة الربانية وما يتنزل الى
الغير ويتفاوت باعتبار العينية من حيث الكلية الاحدية
واعتبار الغيرية من حيث التنزل فيه قال الشارح الفاضل
فان قلت فما وجه تسمية الاغيار موثرات كالارواح بالنسبة
الى الاشباح والطبايع بالنسبة الى الصور الطبيعية قلت
ذلك بحسب الظاهر لكونها معدات كما قال الشيخ في النصوص
لا اثر لشي في شي وان الاشيا مؤثرة في انفسها وان المسماة عللا
واسبابا مؤثرة مشروطة في ظهور اثار الاشيا في انفسها

لا ان ثمة حقيقة تؤثر في غيرها واعلم انه حقق هذا الجواب بنقل الاصول
الواردة في النصوص وفي النفحات وفي هذا الكتاب وبذل جهده
وجهده في توجيهه وتوضيحه وقال اخر اعلم من هذه الاصول
ان المؤثر هو الحق وتجليه الذاتي الاحدي لا غير وتاثيره اظهار
التعين العلمي الذاتي الكافي في غيبه صورة ظاهرة في نفسها
لكن لا من حيث هو اذ هو من هذه الحيثية غني عن العالمين بل
من حيث نسب اسمايه ومن حيث يعلم نفسه وما في نفسه من
عين علمه بذاته فان تاثيره بالقدرة المتعلقة بما عينته الارادة
الذاتية التابعة لما في علمه المتعلق المتعين حسب تعين المعلوم
في نفسه المواد حسب استعداده ولوازم استعداده فللكيفيات
الاشيا وحقايقها ومراتبها ايضا مدخل بسوالهم الاستعدادية
في تعلق النسب الاسمائية المطلقة في ذاتها لكن بالشرطية والاعداد
لا بالعلية والامداد وان التاثير هو التجلي الوجودي الالهي لكن لا
من حيث هو سبحانه جل عليما وان كان من نفسه فضلا عن ان يكون
من غيره بل من حيث اقتضا حكمته في نسبة ظهوره كمال جلائه
واستجلائه في شؤون نفسه التي هي حقايق الممكنات بقدر قابليتها
تفصيلا تارة وجمعا اخرى فبهذا يتوافق ويتطابق النقول
في ان تاثيره تعالى اما من مظهر في مظهر وهو القسم الاول واما
من حيث امهات اسمائه في مظاهرها وهو القسم الثاني تم كلامه
جزاه الله تعالى خيرا اقول من امعن النظر في المتن حق الامعان
يعرف ان بنا كلامه باعتبار ظاهر الحال في التاثير فانه اما في

ماله جزء او معه نسبة فعلى هذا جواب السوال ان يقال المؤثر
لا يؤثر فيما له مغايرة تامة وهي ممنوعة كيف وقد قال الشيخ
سابقا الشيء لا يثمر ما يضاده على اختلاف صور الاثمار
وانواعه ومن المعلوم ان انواع الاثمار بحسب عدد النكاح
فانى يتصور التاثير في انواع النكاح فيما يتغاير بالضدية
والنقيضية واما الجواب الذي ذكره الفاضل الىبي مبنيا على
ما ذكر هنا بل على ما ذكر في النصوص وان كان هو الاولى
بالقبول كما قال فيه وهذا هو الحق اليقين والنص المبين
وكل ما تسمعه مما يخالف هذا فانه وان كان صوابا فانه صواب
نسبي وهذا هو الحق الصريح الذي لا مرية فيه ولا يخفى ان
هذا الحق يؤيده ما قال اهل السنة ان الافعال والاثار
مستندة الى الحق تعالى بلا واسطة ومنه اي من التمهيد
انه لا يؤثر مؤثر حتى يتاثر واقل ذلك التاثر استحضاره اي
تجديد حضور وجود ذلك في الخاطر او علمه في نفسه كما في الحق
وبعض الخلق ما يريد ايقاعه بالمؤثر فيه لان الذي يريد
ايقاع الشيء في الشيء بتصورهما او حضوره بالحضور
الاتفاقي حالة القصد الى التاثير او باستحضاره بعد القصد
وتجديد حضوره معهما اي مع الاثر والمؤثر فيه وبالجملة
وكل هذه التاثرات الاربعة اما من الاثر فقط او من الاثر
والمؤثر فيه معا فحصل ثمانية اقسام سواء كان هذا الحال
طاريا كالكوني او لم يكن كالعلم الازلي الا للحق سبحانه

جل عليما

جل عليما لا يتجدد له علمه فلا يثبت الطريان في جنابه تعالى
لا يقال التاثر الحق من الاثر والمؤثر فيه محال لانه انفعال من الغير
وعجز ولانه يفضي الى كونه محل الحوادث تعالى شانه منهما لانا
نقول الانفعال من بعض اسمائه وصفاته للبعض لا لذاته الغنية
عن العالمين والتوقف والتاثر فيما بين الصفات التي هي
الاعتبارات لا توجب العجز والفقر في الذات ولا كونه محلا
للحوادث لان الصفات نسب اعتبارية تتقيد به لا امور
محققة قائمة بذاته تعالى ومراتب التاثير على حذف المضاف
اي مراتب تاثر التاثير اربعة الاولى لدنية في نفس المؤثر
بالتصور المطلق الروحي سواء كان طاريا بحسب بعض الاوقات
لكن بلا نظر وكسب او لم يكن طاريا والثانية في الذهن
وفي الخيال ان كان ذا ذهن وخيال والثالثة في الحس ان
كان ذا حس والرابعة الجامعة المشتملة على الثلاثة
المذكورة وهذه المراتب الاربع بعينها مراتب التصورات
فاولها التصور المطلق الروحي والفطري البديهي اما كونه
روحيا فلبساطته واما كونه فطريا بديهيا فلحصوله بلا توسط
الكسب والنظر وهذا هو الذي جعله الشيخ في تفسيره قسما
ثانيا فقال ثم التصور البسيط النفساني الوحداني وهو
التصور الاجمالي الذي به التمكن من ذكر تفاصيله والتعبير
عنها مع عدم استحضار اعيان التفاصيل وانما يتشخص في الذهن
عند الشروع فيها قليلا قليلا فان قيل اين القسم الذي

جعله في تفسير الفاتحة اول الاقسام وهو الشعور الاجمالي
الوجداني قلنا لم يذكره هنا لما قال فيه وهذا ليس تصورا
علميا وانما هو ادراك روحاني جلي من خلف حجاب الطبع والعلايق
فليس هو من اقسام التصورات الا باعتبار القوة القريبة
من الفعل ثم التصور الذهني الخيالي قال الشارح الفاضل
اما نسبته الى الذهن فلانه قوة بدنية معدة للادراك الباطني
والذكاء وحدته واما الى الخيال فلانه يأخذ مدركات الحس ويحكيها
بصور مثالية الطف من الحسية كما يحكي المعاني الروحانية
بصور اكثف منها اقول يفهم من هذا ان الخيال على المعنى المصطلح
عند الحكما وهو مخالف لما حقق آخرا في دفع الاشكال من ان
المراد به القوة الباطنة المدركة للجزئيات وهو اولى بالارادة
والثالث الحسي اي ادراك المحسوسات الخمسة الظاهرة والرابع
الجامع للكل اي التصور المركب من هذه الاقسام باحدية الجمع
كذا في تفسير الفاتحة قيل هذه المراتب الاربع بعد مرتبة العلم
الالهي الازلي فالمراتب بذلك خمس اجاب الشارح الفاضل بان
المراد بنفس المؤثر ذاته فهو شامل للحق سبحانه جل علما واليه اشار
قولنا او لم يكن طاريا فانها لم يكن طاريا كان ازليا فلا يتصور
الا في الحق تم كلامه اقول يعني هنا بحث وهو ان الشيخ رحمه
الله تعالى وهذا بعينها مراتب التصورات فاين ما يوازي من
مراتبها مرتبة العلم الالهي الازلي فان قلت لم يذكر الواهمة
كما ذكرت في الحكمة والعقل مع ان الشيخ الكبير رحمه الله تعالى

ذكر

ذكر في التدبيرات الالهية في المملكة الانسانية كلاما يدل
على ان مرتبة الادراك للحس ثم الخيال ثم الذكر ثم الفكر ثم للعقل
ثم للروح قلت لان المراد بالذكر هنا مراتب الادراك وذلك
بحسب حال المدرك اما كلي او جزئي والثاني اما بالقوة الظاهرة
فهو حسي واما بالقوة الباطنة فهو خيالي على اصطلاح الشيخ المص
رحمه الله تعالى فيعم ح على التوهمي ولذا قال المؤيد الجندي المتخيلة
في مقدم الدماغ والحافظة في مؤخره والمفكرة في وسطه لم يذكر
قوة اخرى مدركة جسمانية باطنة والاول اعني الكلي نفساني
على ما ذكره في تفسير الفاتحة وروحاني على ما ذكره في مفتاح الغيب
فاما الحفظ للذاكرة والتصرف للمفكرة وليسا بادراك واضفت
ذكر مراتب التصورات الى مراتب التاثير لتساوي مراتبهما في العدد
ولسر اخر خفي هو اقوى جامع بينهما لولا ان بيانه يحتاج الى فضل
بسط لبينته ولكن في هذا التنبيه غنية لكل محقق نبيه فقيل يمكن
ان يقال السر الخفي هو ان كل تاثير بحسب تصور يناسبه كما ان تاثير الحق
حسب علمه الازلي الذاتي وان يقال التصور ان كان فعليا يستتبع
التاثير وان كان انفعاليا يستتبعه التاثر فبينهما علاقة ووشيجة
وان يقال لكل تصور تاثر بالتعلق المخصوص والتقييد المعقول او
المحسوس والله تعالى اعلم مراده ومنه اي ومن التمهيد ان الاثر
لا يكون للموجود اصلا من حيث وجوده فقط تاييده اولا ان التاثير
بحسب الاقتضا والوجود الذي هو اعم العام لا يقتضي الاختصاص
لذاته وثانيا ان الموجود لو اثر من حيث وجوده فاما في الوجود

المطلق وهو تحصيل الحاصل كما تقرر واما في الوجود المقيد
لا يقتضيه من حيث اطلاقه واما في العدم فلا يصلح اثرا له
قال المولى الفاضل لو اثر فاما في مثله وهو ممتنع او في ضده
ولا ضد له او غير الوجود اما عدم محض او شيء تعلق به الوجود
والاول لاشيء فلا يصلح اثرا والثاني وجود عرض عليه نسبة
والنسبة عدمية فلم يبق الوجود الا الوجود اقول قوله او شيء
تعلق به الوجود ليس معناه ما ذكره بل معناه شيء عرض له الوجود
فالمحذور الذي ذكره راجع على ما بينه فافهم بل لا بد من انضمام امر خفي اليه
اي الى الوجود ويكون هو المؤثر في تعين المؤثر فيه وذلك ان
اعتبرنا امتياز المراتب والمظاهر وقلنا بجعلية الغير او علمه يتوقف الاثر
اي يتوقف عليه تاثير الوجود توقف المشروط على الشرط كما صرح
به في النفحات كالنسب الاسمائية المتعينة حسب القوابل والمراتب
وذلك اذا اعتبرنا الامر الحقيقي لا النسبي وهو ان المؤثر هو الحق
والباقي شروط ومعدات والحاصل انه لما كانت التعينات — تعريف الحقائق
العلمية المسماة بالحقائق ازلية غير مجعولة كانت التعينات
الاسمائية التي بحسبها ايضا ازلية وغير مجعولة فلا يسمى اثارا
ثم ان الحقائق لعدميتها في نفسها لم تتصف بالاثرية والجعل
ولم تقدح في وحدة الحق ولوجودها العلمي صح كونها متعلقات — تعريف التعينات الاسمائية
للتعينات الاسمائية التي هي الاعتبارات النسبية المعتبر
انضمامها الى الوجود في حصول المرتبة الالهية التي بها
وبنسبها المعبر عنها بالاسماء ظهرت عنه التعينات العينية

على

على مراتبها وكان وصف الشيخ رحمه الله ذلك الامر بالخفاء اشارة
الى انضياف هذه الوسايط بها بين الجهتين والاثر نسبة
بين امرين مؤثر فيه ومؤثر ولا تحقق للنسبة مما بنفسها فتحققها
بغيرها اعني المنتسبين ولا جايز ان يكون ذلك الغير الذي
يتحقق الاثر بتحققه هو الوجود فحسب فان الوجود لا يظهر عنه
ما لا وجود له وهو النسبة هنا وهذا من احد الوجوه الدالة
على ان الاثر لا يكون للوجود من حيث وجوده فقط ولا يظهر ايضا
عنه عينه على النحو الحاصل لما تقرر قبل من انه تحصيل الحاصل
وانه مع خلوه عن الفايدة وكونه من نوع العبث ولما كان امر
الكون كما سنزيده ايضاحا ان شاء الله تعالى محصورا بين وجود
ومرتبة وتعذر اضافة الاثر الى الوجود الظاهر لما مر من الوجوه — لوجهة م
تعين اضافته الى المرتبة ومرتبة الوجود المطلق الالهي المفسرة
بالاستغناء عن جميع الاغيار واستناد الكل اليه بالافتقار
وانما قال الشيخ امر الكون منحصر بين وجود ومرتبة لما قال — كل موجود وله ذات ومرتبة
في التفسير ان كل موجود كائنا ما كان فله ذات ومرتبة والمرتبة — تعريف المرتبة
عبارة عن حقيقته لا من حيث تجردها بل من حيث معقولية
نسبتها الجامعة بينها وبين الوجود المظهر لها والحقائق
التابعة لها وقال فيه ايضا وللحق ذات ومرتبة ومرتبته — مطلب تعريف المرتبة الالهية
عبارة عن معقولية نسبة كونه الها وهي مسماة بالالوهية
وللحق من حيث اثارها في المألوهين وصفات لازمة تسمى احكام
الالوهية وذاته سبحانه من حيث تجردها لا كلام فيها

ومن حيث تعلقها بالحق وبحسب احوالهم من كونه مجاليه ومظاهره
يتضاف اليها احوال كالرضا والغضب والاجابة والفرح
وغير ذلك المعبر عنها بالشؤون ويتضاف اليها من حيث اثار
مرتبتها هي الالوهية في كل مؤثر فيه صفات تسمى احكام المرتبة
كالقبض والبسط والاحيا والاماتة والقهر وغير ذلك
تم كلامه فاليها والى نسبها المعبر عنها بالاسما تستند
الاثار ههنا سوال وهو ان مرتبة الوجود الحق التي هي المؤثر
لاشك انها غير الحق سبحانه جل علما فيكون اثرا فلا بد لها
من مرتبة اخرى وهلم جرا بل لابد لجميع المراتب المؤثرة من
مرتبة مؤثرة فهي خارجة وداخلة معا وهو مع جوابه قول
الشيخ والمراتب كلها امور معقولة غير موجودة في اعيانها
فلا تحقق له الا في العلم كاعيان الممكنات قبل انصباغها بالوجود
العام المشترك بينها وبما ذكرنا من امر المراتب تتميز عن الارواح
والصور فان الارواح والصور لها وجود في اعيانها بخلاف
المراتب وكذلك ساير النسب الاسمائية فافهم فلا اثر
الا للباطن اي اذا لم يكن الاثر الا للمرتبة المعقولة الباطنة
او باعتبارها فلا اثر لشئ في شئ الا الباطن في ظاهر ومتى
اضيف الاثر الى الظاهر لغموض سره اي سر الباطن وصعوبة
ادراكه بدونه الظاهر فمرجعه في الحقيقة اعني الاثر الى
امر باطن من ذلك الظاهر او فيه فاعرف وسنذكر تتمة
سر الاثر في اخر هذا الكتاب في فصل الانسان الكامل ان

شاء

شا الله تعالى ومنشا الاثر الالهي لايجاد العالم الذي هو ينبوع
ساير اي جميع الاثار هو باعث المحبة الالهية التي اشير اليها
بقوله عليه الصلوة والسلام حكاية فاحببت ان اعرف
الظاهرة الحكم في الوجود العالم المقترن باعيان الممكنات الاتي
حديثها وهي محبة كمال الجلاء والاستجلاء قال الشيخ في التفسير
ان كمال الجلاء هو كمال ظهور الحق بالانسان الكامل وكمال
الاستجلاء عبارة عن جميع الحق بين شهوده نفسه بنفسه
في نفسه وفيما امتاز عنه فسمي بسبب الامتياز غيرا ولم يكن قبل
الامتياز كذلك وعبارة عن منشا هذه ذلك الغير ايضا نفسه
بنفسه من كونه غير امتياز ومن امتياز عنه بعينه وعين من
امتاز عنه تم كلامه قال المولى الفاضل واما كون التوجيه
الالهي الذي هو محبة الكمالين باعثة عليه ينبوع جميع الاثار
فلما قال الشيخ رحمه الله في التفسير ولما كان العالم بما فيه
ظلا لحضرة الحق ومظهر العلمه سرى الحكم واطرد في كل
ما هو تابع للعلم واني المولى ههنا كلمات صادرة من الشيخ
في مواضع طلبا لتحقيق المقام والحق بعد في طي تجويد ولعل مراده
والله تعالى اعلم ان منشا الاثر الالهي لايجاد العالم هو باعث
المحبة الالهية الظاهرة الحكم في الوجود العام المقترن باعيان
الممكنات يعني ان السبب للايجاد الطلب الذي تضمنه التجلي
الحبي الالهي وطلب الحقايق الكونية من الحق بحكم ما سرى
فيها من اثر التجلي الحبي ظهور اعيانها وما فيه كمالها على حسب

مطلب
المعروض الجلا والاستجلا

استعدادها وقبولها للتجلي الوجودي حصلت المقدمتان
وذلك اي انتشاء ذلك الاثر بحسب مرتبة الالوهية وبحسب
نسبها المعبر عنها بالاسماء المتعينة في مرتبة الامكان باعيان
المكونات وعاءً واصلا جزءً وكلا وتوضيحه ان نسب الالوهية من
حيث مصدرها كالتجلي الالهي وحدانية النعت هيولانية
الوصف وتسمى اسماء ذاتية لكونها عين الذات فتعدداتها
لا يكون الا باعتبار تعلقاتها التي هي حقايق المكونات لذلك كانت
الحقايق صور النسب الاسمائية كما ان الارواح صور الحقايق
والاشباح المثالية والحسية صور الارواح والمحبوب الكامل
الذي سيشار اليه والحقيقة المحبة وحكمها في الموضع الابق
بذلك كله وهذا هو الباعث ايضا لهذا الفقير في عدم الاطناب
ههنا فابناء على الشيخ لا على الشراح ومن جملة قواعد التحقيق
المدركة كشفا وشهودا العظيمة الجدوى لسريان حكمها في
مسايل شتى من امهات المسايل العزيزة هو ان كل ما لا تحويه
الجهات وكان في قوته ان يظهر في الاحيان بمعنى غير الجسم
والجسمانيات من الفلكيات والعنصريات الداخلة تحت محدود
الجهات وظهر بنفسه اي بلا واسطة شرط وجودي خارجي
كالحق سبحانه وتعالى او توقف ظهوره على شرط او شروط
عارضة وخارجة عنه كالمعاني والحقايق الكلية وكالملايكة
وكالمروحين من الاناسي الكاملين ثم اقتضى ذلك الظهور
النفسي او الشرطي واستلزم انضباف وصف او اوصاف اليه

اي الى ذلك الظاهر لان الموجود لا يخلو عن وصف وعارض لازم
له او اوصاف وعوارض لازمة له لبس شيء منها يقتضيه لذاته
بل للظهور فانه لا ينبغي ان تنفى عنه اي عن ذلك الظاهر الموصوف
الذي لا تحويه الجهات تلك الاوصاف مطلقا وينزه عنها و
تستبعد في حقه وتستنكر ولا ان تثبت له ايضا مطلقا و
تسترسل في اضافتها اليه بل هي ثابتة له بشرط او شروط
ومنتفية عنه ايضا كذلك وهي اي الاوصاف له اي للموصوف
في الحالتين اي في حالتي الثبوت والانتفا وعلى كلا التقديرين
اوصاف كمال لا نقص لفضيلة الكمال المستوعب والحيطة
والسعة التامة مع فرط النزاهة والبساطة لانها من حيث
الثبوت ابانت قدرته وشواهد فضيلة حيطته وصفات كماله
ولكن بشرط قابلية محاله ومن حيث الانتفا اثر استغناء
ذاته وفرط نزاهته وبساطته ولا يقاس غيره مما يوصف
بتلك الاوصاف عليه لا في ذم نسبي ان اقتضاه اي الذم بعض
تلك الاوصاف التي يطلق عليها لسان الذم او كلها ولا في محمدة
فان نسبة تلك الاوصاف واضافتها الى ذات شانها
ما ذكرنا مخالف حيران نسبتها الى ما يغايرها من الذوات
والشروط اللازمة لتلك الاضافة بتعذر وجدانها في
المقيس عليه ووجه عدم القياس ان كل مظهر هو صورة
حقيقة مخصوصة ومستند الى اسم مخصوص من الاسماء
الله يكون ظهور احكام حقيقته ومرتبته فيه كما لا له وان

كان بالنسبة اليها الايمه نقصانا ومذمة وعدم ظهورها
او الحلل فيه بالعكس كالهداية للانبيا عليهم الصلوات والسلام
والاوليا رحمهم الله تعالى والضلالة للشياطين فكل منهما
لكونه كمالا نسبيا يكون منشأ المحمدة والمذمة خصوصية
محله التي منها الملائمة وعدمها بخلاف ما لا يكون له خصوصية
الاقتضا بل يكون مستغنيا بذاته عن الكل وبحسب شروطه
مقتضيا له فان الكل يكون مقتضى حكمته ودليل قدرته وفضيله
حيطته مع فرط نزاهة شانه فح يكون القياس مع الفارق
وذلك بان يكون لخصوصية الاصل مدخل وبان لا يكون الفرع
نظيرا للاصل المقيس عليه وبان لا يكون بينهما جامع ومحل استيفا
الكلام فيه اصول الفقه وتوضيح المقام ان صاحب كمال الحيطة
واستيعاب الوجوه للوجود لو لم يتصف بوصف كل مظاهره
كان نقصانا في سعته احاطته بخلاف ما له حقيقة مخصوصة
مستندة الى اسم مخصوص وشانه الانصاف بخصوصية النسبية
فلو قيس هذا بذلك لكان هذا قياسا مع الفارق الفاحش
قال الفاضل بل كان من جملة الاقيسة التي يسميها الاصوليون فساد
الوضع ثم كلامه فساد الوضع عبارة عن اضافة الحكم الى
وصف غير صالح لذلك الحكم بل صالح الى نقيض ذلك الحكم
وهذا الامر شايع فيما لا يتميز سوا كان تحققه بنفسه كالحق
سبحانه جل علما او بغيره كالارواح الملكية وغيرها من الروحانيين
وهذه قاعدة من عرفها او كشف له عن سرها عرف سر الايات

والاخبار التي توهم التشبيه عند اهل العقول الضعيفة واطلع
على المراد منها فسلم من ورطتي التاويل والتشبيه وعامل الامر كما ذكرنا
مع كمال التنزيه يعني ان الحق سبحانه جل علما وصف نفسه في كتابه
وبلسان نبيه بالرحمة والغضب والمكر والاستهزاء والخداع
والمرض والسرور والتبشبش والتردد والصوره واثبت
لنفسه يدا ووجها وقدما وغير ذلك ولا يحتاج الى التاويل
لكونها حقيقة من حيث المظاهر ولا الى التشبيه لكون
الحق منزها عنها من حيث غيب احديته وكمال وجوبه ومبنى
هذا ما ذكره الشيخ المص في النصوص من ان الصفة الذاتية
للحق التي لا تغاير ذاته احدية جمع لا يتعقل وراء جمعية ولا نسبة
ولا اعتبار والتحقق بشهود هذه الصفة ومعرفتها تماما
انما يكون بمعرفة ان الحق في كل متعين قابل للحكم عليه بانه متعين
بحسبه مع العلم بانه غير محصور في التعين وانه من حيث
هو غير متعين هذا كلامه وما ذكر الشيخ الكبير في الفص
الادريسي ناقلا عن ابي القسم بن قسى ان كل اسم من حيث دلالته
على الذات له جميع الاسما ومن حيث دلالته على المعنى الذي
تفرد به يتميز عن غيره فكل اسم الهي يتسمى بجميع الاسما الالهية
وينعت بها وما ذكره في ذلك الفص الاسم هو المسمى من حيث
الذات وغيره من حيث ما يختص به من المعنى الذي سيق له
وما قيل ان المتعينات من حيث الذات الاحدية واحدة من حيث
معانيها الخصيصة التي بها تمايزها متعددة وعرف ايضا

سو تجسد الارواح الملكية وغيرها وكون جبريل وميكائيل
بيكيان ويحملان السلاح للحرب ويتبع احدهما او كلاهما في
ايسر جزء من الارض كحجرة عايشة رضي الله تعالى عنها وغيرها
من البقاع هذا مع اتفاق محققي العلما ان ليكا على الوجه
الظاهر المعلوم منه عندنا لا تقتضيه نشاة الملايكه
واتفاقهم ايضا ان الارواح لا تتحيز ووجوب الاعتراف ايضا بان
الداخل في حجرة عايشة رضي الله تعالى عنها وغيرها من الاماكن
المذكورة هو جبريل حقيقة اذ لو لم يكن الامر كذلك لزم منه
من المفاسد ما لا يخفى على الالبا المنصفين ومن جملتها عدم
الاعتماد على قول الرسول عليه الصلوة والسلام ومنها عدم
اقتدارهم على ان يظهروا في الاحياز ومنها عدم اقتدارهم
على التشكل باشكال مختلفة وقال الشارح الفاضل يلزم
اختلال اصل الدين وذلك لما مر من انها مما لا يجوبه الجهات
اقول لا يلزم اختلال الدين لان من اهل السنة من يقول انها
اجسام لطيفة فعلى هذا يجوبه الجهات وتشتمل هذه القاعدة
على فوايد اخر عزيزة جدا منها ما اوجب سكوتي عنه فرط
غرته وغموضه قال المولى الشارح وجوب السكوت بالنسبة
الى بعض المراتب وان صرح في بعض المواضع ما عجب من هذه
العجايب ومنها ما تركته اختصارا واكتفا بيقظة اهل
الاستبصار من الاخوان الالهيين والابرار فالتق سمعك الغريب
ما تسمع تجد العلم الانفع والله تعالى جل عليما هو المرشد
الحقيقي فصل شريف يشتمل على علم عزيز خفي لطيف لما اسلف

الشيخ رحمه الله تعالى لتصديق بموضوعية موضوع هذا العلم
في المقدمة وبقي تصوره لانه من المبادي والتصديق بهليته
وثبوته ولا بد من بيانه بنا على ان اثبات احكام الشئ فرع ثبوته
ولا يجوز ان يبين في علم غير شرعي ولما في علم ادنى قال المولى الشارح
انه من اجزاء العلم عند الجمهور ومن المسايل عند المشايخ
اقول فيه ما فيه وكان الغرض الحالي بيان كيفية الارتباط
بين الذات والصفات ناسب ان يبين هنا تصور وجود الحق
الذي هو موضوع لهذا العلم والاشارة الى هليته لانه اول
المسايل عند المص كذا قال الشارح الفاضل ثم كيفية هليته
من الوحدة الكاملة ليتضح كونه مبدأ حقيقيا لكل كثرة
ثم ان ادراك الموضوع باي وجه يمكن ثم كيفية نسبة الوجود
الى ذات الحق وحقايقه الصفاتية والحقايق الكونية وما
معناه بكل اعتبار ثم ما الفايض الاول الذي يصح واسطة بينه
وبين الكثرة ثم ان ذلك الفايض نسبته الى جميع المخلوقات على
السوية ثم بماذا ناسب الاول فصح فايضا غير مخلوق وبماذا
ناسب المخلوقات حتى ترتبت عليه ثم كيف اختلف مراتبه
قربا وبعدا وقوة وضعفا وشرفا ونقصا معللا ذلك باختلاف
استعدادات القوابل وهذا لا علة له لانها غير مجعوله ثم
اي مرتبة يتبع منها الكثرات ثم كيف يتميز اعتبار مبدائية الحق
تعالى جل عليما عن اعتبار وحدته وغناه مع ثبوته في الجانبين
فهذه عشر بيانات البيان الاول وهو الاشارة الى تصور وجود

الحق وهليته قوله رحمه الله تعالى اعلم ان الحق هو الوجود المحض
الذي لا اختلاف فيه فسر الشيخ في هذا الفصل الوجود المحض
بكونه وجودا فحسب بحيث لا يعتبر فيه كثرة ولا تركيب ولا
صفة ولا نعت ولا اسم ولا رسم ولا نسبة ولا حكم بل وجود بحت
اعلم ان المراد بالوجود المحض الوجود المطلق اي الماخوذ بلا
شرط لا المجرد اي الماخوذ بشرط لا لان المحض بمعنى الخالص
ومن المعلوم ان الخالص من كل قيد هو المطلق وان المراد بقوله
لا اختلاف فيه اما اشارة الى هذا التفسير بمعنى لا قيد فيه اصلا
اذ القيود منبع الاختلافات ومستلزمها فحيث لا لازم وهو
الاختلاف فلا ملزوم وهو القيد واما اشارة الى هليته
اذ قيل معناه لا اختلاف في ثبوته وذلك لان محا الوجود موجودا
فيلزم منه ثبوت مطلق الوجود او لا اختلاف في وجوده من
حيث الحقيقة وان اختلف فيه من حيث الظاهر وذلك لان القوم
اما محقق قايل بان الوجود موجود بوجود هو عينه واما اهل نظر
قايل بان حقيقة الحق وجوده الخاص وهي موجودة فكذا هو
لانه اذا وجد المقيد وجد المطلق المحمول عليه بهو هو واما
متكلم قايل بان الوجود عين كل موجود كابي الحسن الاشعري
وابي الحسين البصري فلذلك كما مر او صفة زايدة في الكل لكنه
يخالف سائر الصفات لان وجود سائر الصفات بوجود موصوفها
وهذه صفة يوجد الموصوف بها ولا شك ان سبب الوجود
موجود فالوجود موجود كذا قالوا اقول فيه بحث اما اولا

بلــ

وجود المحض

البحث بمعنى الصرف

فلانه

فلانه انما يكون سببا لوجود موجود اذا كان علة موجدة والا يجوز
ان يكون سببا لوجود امورا اعتبارية واما ثانيا فلان الوجود
اذا كان صفة للماهية يقتضي ان يكون موصوفه موجودا قبله لان
قيام كل صفة في الخارج بموصوفها فرع على وجود موصوفها فيلزم
ان يكون له قبل قيامها به وجودا آخر فيه وما يقال ان الامر فيه
بالعكس لا يبتني بشي لان البديهة لا تفرق في هذا بين صفة وصفة
ولانه هذا من قبيل التخصيص للاحكام العقلية اليقينية بسبب ما يعارضها
كما هو داب اصحاب العلوم الظنية بل الصواب انا نقيا الضرورة
تحكم وتشهد بان قيام صفة الوجود بموصوفها لا يجوز ان يتوقف
على وجوده للزوم كون الشي موجودا مرتين ولزوم تقدم الشي على نفسه
او تسلسل الوجودات الى ما لا نهاية له فوجب ان لا يكون قيامها به
قياما خارجيا ولا يكون الوجود صفة موجودة في الخارج بل
امتيازها عن معروضه في العقل اعلم ان مولى الفاضل بذل جهده
وجهده على ان الحق اي واجب الوجود الموجد لكل المخلوقات هو
الوجود المطلق وذكر وجوها خمسة مؤيدة مطلوبه وسماها برهانا
ثم جاء بالوجوه العشرة التي ذكرها المولى سعد الدين في شرح المقاصد
في رد كون الحق هو الوجود المطلق ورد كلا منها بجواب مناسب
بعضه لكلام المؤلف في كتبه ولكن يقبل رده البحث والمناقشة
في مواضع الا اني تركت التصدي بالاتيان مخافة الاطناب
والابرام ولكونه خروجا من هذا الفن الى فن الحكمة والكلام
مع اني التزمت الايجاز والقصر على المرام ولا يخفى ان الشيخ المشايخ الكرام

مطلب كون الحق سبحانه هو الوجود المطلق او حقيقة متشخصة في حد ذاته

كلهم مجتمعين على ان الحق هو الوجود المطلق بل بعضهم على ان الوجود
حقيقة متشخصة في حد ذاتها لا مفهوم كلي يتصف به الماهيات
وهي قائمة بذاتها لا ينتطرق اليها عدم اصلا ولا امكان قطعا
وهي حقيقة الواجب وتحقيقه ما قال الشريف الجرجاني كل مفهوم
مغاير للوجود فهو في كونه موجودا يحتاج الى غيره الذي هو الوجود
وكل محتاج في كونه موجودا الى غيره فهو ممكن فكل مفهوم يغاير
للوجود فهو ممكن ولا شيء من الممكن بواجب فلا شيء من المفهومات
المغايرة للوجود بواجب وقد ثبت بالبرهان ان الواجب موجود
فهو لا يكون الا عين الوجود الذي هو موجود بذاته لا بامر مغاير
لذاته ولما وجب ان يكون الواجب جزئيا حقيقيا قائما بذاته ويكون
تعينه بذاته لا بامر زايد وجب ان يكون الوجود كذلك اذ هو عينه
فلا يكون الوجود مفهوما كليا بل في حد ذاته جزئي حقيقي ليس فيه امكان
تعدد ولا انقسام قائم بذاته متنزه عن كونه عارضا لغيره
فيكون الواجب هو الوجود المطلق اي المعرى عن التقييد بغيره
والانضمام اليه وعلى هذا لا يتصور عروض الوجود للماهيات
الممكنة فليس معنى كونها موجودة الا ان لها نسبة مخصوصة الى حضرة
الوجود القايم بذاته وان كانت تلك النسبة مجهولة الكيفية
يتعذر الاطلاع على ماهيتها فالموجود كلي والوجود جزئيا
هذا ملخص ما ذكره بعض المحققين من مشايخنا قال ولا يعلمه
الا الراسخون في العلم فان قلت الذي يتبادر الى الذهن من
لفظ الوجود مفهوم لا يمنع الشركة فكيف يكون جزئيا وايضا
حقيقيا

المفهوم من لفظ الموجود ما قام الوجود كما اشتهر في كلامهم قلت
الجواب عن الاول ان الكلام في حقيقة الوجود لا فيما يتبادر اليه
الاذهان من مدلول اللفظ فانه يجوز ان يكون مفهوما كليا
وعارضا اعتباريا لتلك الحقيقة الممتنعة عن الاشتراك في حد
ذاته كمفهوم الواجب بالقياس الى حقيقته وعن الثاني ان المتبع
هو البرهان لا الاشتهار نعم يتجه على المقدمة القائلة كل ما هو
محتاج في كونه موجودا الى غيره فهو ممكن منع لطيف وهو ان المحتاج
في كونه موجودا الى غيره هو موجده ممكن قطعا لا المحتاج في كونه
موجودا الى غير هو وجوده ويندفع بنظر دقيق وهو انه لما احتاج
في موجوديته الى غيره فقد استفاد ذلك من غيره فصار معلولا له
موقوفا في ذلك عليه وكل ما هو كذلك فهو ممكن سواء سمي ذلك الغير
وجوده او موجده ومما يؤيد كون الوجود عين الواجب ان الوجود في
حد ذاته مناف للعدم وهو ابعد المفهومات عن قبول العدم لان
ما عداه لا يمتنع عن قبول العدم لذاته بل بواسطة الوجود ولا
شك ان الواجب هو الذي ينافي العدم لذاته لا لما ينافيه بواسطة
غيره فان قلت ماذا تقول فيمن يرى ان الوجود مع كونه عين الواجب
وغير قابل للتجزي والانقسام قد انبسط على هياكل الموجودات وظهر
فيها فلا يخلو عنه شيء من الاشياء بل هو حقيقتها وعينها وانما امتازت
وتعددت بتعددات وتعينات اعتبارية ويمثل لذلك بالبحر
وظهوره في صور الامواج المتكثرة مع انه ليس هناك الا حقيقة البحر فقط
قلت قد سلف منا كلام من ان هذا طور وراء طور العقل لا يتوصل

اليه الا المشاهدات الكشفية دون المناظرات العقلية وكل
ميسر لما خلق له تم كلامه هذا الذي ذكره الشريف نقلا عن بعض
مشايخه المحققين مما ذهب اليه الشيخ العربي وذكر في مواضع
من فتوحاته المكية وهو اقرب للعقل واقل تكلفا من الوجه السابق
لورود اعتراضات صعبة عليه لا يجاب عنها الا بارتكاب تمحلات
وتعسفات ولا يخفى انه يمكن ههنا تصحيح المعنى اللغوي للموجود
مطلقا كان الوجود او متشخصا لانه معناه اما ما قام به الوجود
او ما له الوجود او ذو وجود وعلى كل تقدير لا يصح قولنا الوجود
موجود بوجود هو عينه لان القائم بالشيء غير الشيء وكذا المنسوب
اليه غير المنسوب فقل ماذا تصحيحه قلنا معنى الموجود ما له الوجود
وهو اعم من ان يكون بوجود زايد او غير زايد فعلى هذا يجوز
ان يكون الوجود له وجود بناء على ان الوجود للوجود ضروري
فان سلب الشيء عن نفسه ممتنع وما قيل من ان سلب الشيء عن نفسه
جايز لجواز ان لا يكون موجودا في الخارج فذلك لانه ما له في الحقيقة وجود
لا يسلب الوجود عنه فلو كان وجوده عينه لم يجز اصلا ولذا
قال الحكماء ان وجود الواجب الوجود عينه فتبين مما قلنا ان الموجود بحسب
المفهوم الوضعي يصح اطلاقه على الوجود وان كان العرف استمر
باطلاقه في احد قسميه ولا يخفى ان انتساب الوجود اليه انتساب
الشيء الى عينه وهو جايز لكفاية المغايرة الاعتبارية فكل
حقيقة وجودها ذاتها فهي واجبة ووجوبه عينه لانه نسبة
الشيء الى نفسه وكذا تعينه عينه لان امتيازه بنفسه اذ لا غير

فذلك

فذلك تعقل كونه هو هو وهو وحدته الذاتية فالكل عين الذات
البيان الثاني وهو الاشارة الى كيفية هليته من الوحدة الكاملة
قوله وانه واحد وحدة حقيقية لا يتعقل في مقابلة الكثرة اعلم
ان الوحدة تنقسم الى الحقيقية والى العددية فالحقيقية ما لا يتوقف
على مقابلة كثرة تعقلا او وجودا وهي اما ذاتية او نسبية
اما الذاتية وهي الاحدية فمما اشار اليه الشيخ في التفسير بقوله
ان للواحد حكمين احدهما كون الواحد واحدا لنفسه فحسب من غير
تعقل ان الوحدة صفة له او اسم او حكم ثابت او عارض او لازم
بل بمعنى كونه هو لنفسه هو وليس من الغيب المطلق الذي هو الهوية
ومن هذا التعين الاسمي الاحدي فرق غير نفس التعين كما انه ليس
لشيء في هذا الغيب تعين ولا تعدد وجودي فيكون الحق ظرفا للغير
تعالت احديته عن ذلك تم كلامه واما النسبية وهي الواحدية
كما اشار اليه الشيخ فيه ايضا بقوله والحكم الاخر من الحكمين المضاف
الى الواحد هو كونه يعلم نفسه بنفسه ويعلم وحدته ومرتبته ويعلم
انه يعلم ذلك وكون الوحدة نسبة ثابتة له وهذه النسبة
هي حكم الواحد من حيث نسبه ومن هذه النسبة انتشت الكثرة
من الواحد بموجب هذا التعدد النسبي والنسبة العددية
وهي التي تتوقف على مقابلة كثرة تعقلا ووجودا فما اشار اليه الشيخ
فيه ايضا بقوله حكم الوحدة بالنسبة الى العدد كونها من شانها
ان يعد بها وان تظهر العدد لا انها منه هذا كلامه اعلم ان الفرق
من الحقيقية الذاتية ومن الاخريين باربعة وجوه الاول انها نفس
الذات من كل وجه وهما باحد الاعتبارين الثاني انها سارية الى

كل حقيقة وتعين لوجوب سريان الجمع الاحدي الى كل متعين بخلافهما
لجواز ان لا يعتبر النسب المندمجة ولا المقابلة بالممانعة الضدية
والثالث انهما ليس فيهما ملاحظة التعدد لا قوة ولا فعلا بخلافهما
والرابع انهما تنافي مبدائية الكثرة وهما تصححانها واما الفرق
بين الاخريين فبان النسبة تتعقل مع الكثرة لا في مقابلتها المتصورة
من ممانعة الضدين وبان العددية هي المنقسمة الى الوحدة الشخصية
والنوعية والجنسية والاتصالية والموضوعية والمحمولية
وغيرها دون النسبية اذا عرفت هذا فاعلم ان الحق واحد وحدة
حقيقية لا يتعقل في مقابلة كثرة ولا يتوقف تحققها في نفسها
ولا تصورها في العلم الصحيح المحقق على تصور ضدها اذ لو توقفت
كانت الوحدة عددية وانما قال في العلم الصحيح المحقق احترازا عن
تصور الاذهان المحجوبة فانه اما فاسد او غير صحيح محقق صحته
لعدم الكشف والمعاينة ومعنى حقيقيتها عدم توقفها على وراء
حقيقتها مما يسمى غيرا او ضدا وليعلم ان هذه الوحدة التي انتشت
منها الاحدية والواحدية عين ذاته لا صفة زايدة عليها لكن
لها اعتباران اصليان احدهما سقوط الاعتبارات عنها بالكلية
وتسمى الذات احدا بهذا الاعتبار ومتعلقه بطون الذات واطلاقها
وازليتها فعلى هذا نسبته الى السلب احق من نسبته الى الثبوت
والايجاب وثانيهما ثبوت الاعتبارات الغير المتناهية واندراجها
في اولية الذات وتحقق تفصيل تعيناتها في ثاني الرتبة وتسمى
الذات بهذا الاعتبار واحدا اسما ثبوتيا لا سلبيا ومتعلقه
ظهور الذات ووجودها وابديتها وينتشي من هذه الوحدة

اعيان الكثرات ولا مغايرة بين هذين الاعتبارين في اولية الذات
لان المغايرة من احكام الكثرة ولا كثرة ثمة تنافي الوحدة ولا
يفهم ارتفاع المغايرة في تلك الحضرة الا من ارتفع حالا ومقاما
عن التقيد بالمراتب المقيدة باحكام الكثرة ولهذا حكم بعض
اكابر المحققين ان الواحد الاحد اسم واحد مركب كبعلبك كذا
قاله الفرغاني في شرح القصيدة واعلم ان للوحدة الحقيقية خواصا
كثيرة منها منها سريانها الى كل موجود حقيقي لما ثبت ان الحكم
الجمعي الاحدي الالهي هو الذي بسرايته يتحقق كل متحقق ولذا كان
وحدته المصححة لوجوده دليل وحدة موجده ففي كل شيء له اية تدل
على انه واحد ومنها ان وحدة الشي الذاتية عين تعينه فاقسام
التعين كاقسامها جزئية وكلية واصالة وتبعية فاعم التعينات
كاعم الوحدات فلا يتصور وراء اعم التعينات تعين كما لا يتصور
وراء مطلق الوجود وجود ووحدة فينبغي ان يدوم ويكون ازليا
ابديا ومنبعا لجميعها فعلى هذا ابد لكل تعين عليه ومنها ما مر من
عدم توقفها على غير ذاتها بخلاف محال سريانها وقوابلها فان احديتها
موقوفة على منبعها الذي منه تتشعب بل هي لنفسها ثابتة مثبتة
بكسر الباء لا مثبتة بفتح الباء كاحدية الاغيار لما علم من خواصها
المذكورة انفا انها سارية دايمة فان قيل المفهوم من الوحدة
انها صفة للواحد بعدم الكثرة فكيف يتصور ان يثبت لا بمقابلتها
اجاب الشيخ رحمه الله تعالى بقوله وقولنا وحده للتنزيه عن ان يعتبر
معه غيره لان الله تعالى كان ولا شي معه والان كما كان عليه ولان

كل مقيد ومتعدد مسبوق بالمطلق الواحد والتفخيم حيث يشعر
بعدم العجز والاحتياج والاستعانة والمعلولية وبسائر
الصفات السلبية لا للدلالة على مفهوم الوحدة على نحو ما هو
متصور في الاذهان المحجوبة من ان المراد بوحدة الحق نفي كثرته
وتعدده وبيان ان لا شريك له في الالوهية اذ لا حاجة اليه
بعد العلم ان الحق وجود مطلق اذ لا يمكن ان يوجد مثله في ذاته
وفي جمعيته وفي انتساب جميع الوجودات الخاصة اليه وفي
غناه من حيث هو عن كل خصوصية وفي قيوميته بذاته وغير
ذلك من كمالاته ولغفلة الاذهان المحجوبة من هذا الاصل تكلفوا
في اثبات الوحدة العددية والالزام على المشركين بدلائل لا تخلو
مقدماتها عن الضعف بحيث يخاف ان يتوهم ان بناء هذا المطلب
الاعلى على امثالها فيقع الوهن في الاعتقاد واصح دليلهم ما ذكروا
في اثبات الوحدة انه لو تعددت فاقله اثنان فاما ان يقدر على
خلاف مراد الاخر ونقيضه ام لا الثاني عجز عن الغير في محل الامكان
وينافيه الالوهية بخلاف العجز من الجمع بين النقيضين فانه
عجز لنبو المحل في نفسه وعدم الامكان وبخلاف العجز عن خلاف مراد
نفسه كعن ايجاد سكون زيد حال ايجاد حركته فانه عن نفسه لا عن
الغير والاول يفضي الى الجمع بين النقيضين وكل ما يفضي الى
المحال محال كذا قاله الشارح الفاضل **والبيان الثالث** الذي
يحاذ ان الموضوع باي وجه يمكن قوله واذا عرفت هذا فنقول
انه سبحانه من حيث اعتبار وحدته الحقيقية المنبه عليها اي

الحقيقية الذاتية لا العددية ومن حيث تجرده عن المظاهر وعن الاوصاف
المضاف اليه ونسبه اللاحقة من حيث المظاهر وظهوره فيها لا يدرك
ولا يحاط به ولا يعرف ولا ينعت ولا يوصف وذلك لوجهين احدهما
باعتبار حال مدرك الانسان والاخر باعتبار حال ادراكه اما
الاول فلما قاله الشيخ وهو وكل ما يدرك الانسان في الاعيان
ويشهد من الاكوان عطف تفسيري باي وجه ادركه الانسان
وفي اي حضرة حصل الشهود اي في العقل او الخيال او الحس
ما عدا الادراك المتعلق بالمعاني المجردة والحقائق في حضرة
غيبها بطريق الكشف ولذا قلت في الاعيان اي ما ادرك
في مظهر كائنا ما كان فانما ذلك المدرك الوان واضواء وسطوح
مختلفة الكيفية متفاوتة الكمية وذا في عالم الحس او امثلتها
تظهر في عالم المثال المتصل بنشأة الانسان اي عالم الخيال
المقيد او المنفصل عنه من وجه اي عالم المثال المطلق وانما
قال من وجه لانه كان متصلا به من جهة جمعية الانسان ومن
جهة ان خياله المتصل جدول منه سواء كانت الامثلة امثلة
الصور الروحانية عندما تتجسد فيه الارواح او امثلة الصور
الجسمانية حينما يتروح فيه الاجساد سواء كانت تلك الامثلة
على نحو ما في الخارج اي بصور متحققة في الخارج بحكيها الخيال
او ما مفرداته في الخارج اي يكون المتحقق في الخارج مفرداته والخيال
يحكيها ويركبها وكثرة الجمع اي كثرة كل من المحسوسات والمتخيلات
محسوسة والاحدية فيها معقولة ان حصلت بترتيب المبادي
او محدوسة وكل ذلك اي كل ما هو كثرة محسوسة احكام الوجود

اوقل صور نسب علمه او صفات لازمة له من حيث اقترانه بكل عين
موجودة اى مهية حكم بالموجودية عليها بسر ظهوره اى الوجود
فيها اى تعين موجودة لكونها مراة للوجود بها لتوقف تعينه عليها
بالشرطية ولها اى لان يكون الوجود مراة لاحوالها كما مر وبحسبها
اى ظهوره بحسب قابليتها له كيف شيئت واطلقت من استعمال
نحو الباء واللام ليس هو الوجود الحق قوله ليس خبر بعد خبر
لقوله كل ذلك فان الوجود واحد ولا يدرك بسواه من حيث
ما يغايره على ما مر من ان الواحد من كونه واحدا لا يدرك بالكثير
من حيث ما هو كثير وبالعكس لما ثبت عند المحققين من اهل الله
واهل العقول السليمة ان الشئ لا يدرك بما يغايره فى الحقيقة
ولا يوثر شئ فيما يضاده وينافيه من الوجه المضاد والمنافى
كذا قاله الشيخ فى التفسير واما الثانى فلما قاله الشيخ وهو
قوله ولم يصح الادراك للانسان من كونه واحدا وحدة حقيقية
كوحدة الوجود وذلك لتعذر ادراكنا شيئا من حيث احديتنا
اذ لا يخلو من احكام الكثرة اصلا كذا قاله الشيخ فى التفسير
بل انما يصح له ذلك من كونه حقيقة متصفة بالوجود والحيوة
وقيام العلم به والارادة وثبوت المناسبة بينه وبين ما يروم
اى يطلب ادراكه وارتفاع الموانع العايقة عن الادراك
وهذا اقل ما يتوقف عليه معرفته عليه وهذه جمعية كثرة
ومن الثابت المحقق ان البسيط لا يدركه الا واحد بسيط
فما ادركنا ما ادرك الا من حيث كثرته لا من حيث احديته فتعذر
ادراكه من حيث هو ما لا كثرة فيه اصلا لما مر بيانه ان الانسان

مقيد من حيث استعداده ومرتبته واحواله فلا يقبل الا مقيدا
مثله لما مر ان ادراك الشئ بما ينافيه من جهة ما ينافيه لا يكون
واما من جهة واما من جهة الاحدية لعينه الثابتة حين الفناء
الماحى للمغايرة بين المدرك والمدرك والادراك فلا كلام فيه
وتحقيق ذلك ما قاله الشيخ فى التفسير الذوق الصحيح التام افاد
ان مشاهدة الحق يقتضى الفنا الذى لا يبقى معه للمشاهد فضلة
يضبط بها ما ادرك وفى التحقيق الاتم انه متى شهد احد الحق
فانما يشهده بما فيه من الحق وما فيه من الخفا عبارة عن تجليه
الغيبى الذى قبله المتجلى له باحدية عينه الثابتة المتعينة
فى العلم التى يمتاز بها عن غيره من الوجه الخاص دون واسطة
فاستعد به لقبول ما يبدو له من التجليات الظاهرة فيما بعد
بواسطة المظاهر الصفاتية والاسمائية وبهذا حصل الجمع
بين قولهم ما يعرف الله الا الله وقولنا لا يمكن ادراك الشئ بما ينافيه
وبين دعوى العارف انه قد عرف معرفة ذوق وشهود ومن عرف
سر قرب الفرايض والنوافل وما بينا فى ذلك تنبه لما اومانا اليه
وعلى كل حال فنحن مقيدون من حيث استعدادنا ومرتبتنا واحوالنا
وغير ذلك فلا نقبل الا مقيدا مثلنا وبحسبنا والتجليات الواردة
علينا ذاتية كانت او اسمائية او صفاتية فلا تخلو عن احكام
القيود المذكورة هذا كلامه اعلم ان الشيخ ذكر فى اوايل تفسير الفاتحة
ان القلب اذا انطهر عن جميع العلايق بالكلية حتى عن التوجه الى
الحق باعتقاد خاص والالتجا اليه من حيث اسم مخصوص او مرتبة
وحضرة معينة تشرق شمس الذات على قلبه النقى التقى ويبقى

العبد حجاب غيبه به ويرى بعينه به ربه ويعلم من حيث هو نفسه
وماشا الحق ان يعلمه من الاسما والحقايق المجردة البسيطة
ثم الكلام المنتخب من تفسيره فعلى هذا في كلامه اضطراب
ولكن الاحرى بالمعقول والاوفق بالمنقول الاول ولهذا النكتة
اسرار نفيسة ذكرتها بتفصيل اكثر من هذا في كتابي المسمى بكشف
ستور المغيوة عن سر الحيرة وسنورد ايضا في داخل الكتاب
ما يزيده بيانا لما ذكرناه واصلناه ان شا الله تعالى ثم نرجع
الى اتمام ما كنا بسبيله فنقول البيان الرابع الذي في كيفية
نسبة الوجود الى حقيقة كل موجود قوله الوجود في حق الحق
عين ذاته وفيما عداه امر زايد على حقيقته وحقيقة كل
موجود عبارة عن نسبة تعينه في علم ربه ازلا وابدا
قال الشيخ في النصوص حقيقة الخلق عبارة عن صوره علم
ربهم بهم ثم كلامه فهي صور نسبة العلمية وتعينات الغيبية
وتعقلات تعينات الوجودية وتعينات تجلياته النورية
لكنها بالنسبة الباطنة قال المولى الشارح لا اسلم ان علم الحق
صفته وكيفية صفته صفة له فالحقايق صفات الحق وقيل حقيقة
الشي خصوصية وجوده فلو اريد بها الخصوصية العلمية
او الخصوصية المقدرة لا المحققة فذاك وان اريد خصوصيته
الخارجية فهو من توابع الحقيقة لا عينها والا لم يكن الحقايق
ازلية غير مجعولة مع ان هذا القايل ذاهب اليه ولو صح لم تكن الماهيات
المعدومة مهيات فتبين من تفسير الشيخ ان الحقيقة تقتضي شيئية
الثبوت لا شيئية الوجود ولذا قال وتسمى باصطلاح المحققين

الكيفية

من اهل

من اهل الله عينا ثابتة لا موجودة وباصطلاح غيرهم ماهية
والمعلوم المعدوم والشي الثابت ونحو ذلك المراد بالثبوت
الثبوت في علم المميز او في علم الحق لا الثبوت في نفسه ولذلك الشيء
كما ذهب اليه المعتزلة وسموه بالتقرر وقالوا بتقرر الممكن المعدوم
في نفسه متمسكين بتميزه وهو باطل لان الماهيات الممتنعة
متميزة في العلم ولا تقرر لها في نفسها اعلم ان وجود الحق لو كان زايدا
على حقيقته لكان محتاجا الى مهية وانها غيره على ما قلنا لتقدير
والمحتاج الى الغير ممكن فله علة وهي ليست غير المهية والا لا يكون
واجبا ولا المهية لانه يلزم تقدمها عليه بالوجود وهو مح يلزم
كون الشي موجودا مرتين هف وايضا يلزم تقدم الشي على نفسه
ان كان السابق عين اللاحق وهو باطل او يلزم تسلسل الوجودات
الى ما لا نهاية له ان كان غير اللاحق وهو ممتنع ومع امتناعه لابد
هنا من وجود يكون عينها لان الوجودات الزايدة التي لا تتناهى
عارضة لها فيقتضي ان يكون لها وجود قبلها لامتناع اتصاف
المعدوم بالصفات الثبوتية وذلك الوجود لا يكون زايدا
والا لم يكن ما فرضناه جميعا جميعا بل يكون عينها وهو المطلوب
لا يقال تقدم وجود العلة لازم اذا اوجدت غيرها اما اذا
اوجدت ذاتها فلا للزوم المحالات المذكورة لانا نقول ان
التاثير والايجاد متفرع على وجود الموجد بالضرورة فلا
يعقل تاثير المهية بلا اعتبار وجودها لا في وجودها ولا في وجود
غيرها اما اذا كان الوجود عين ذات الواجب كان هو موجودا
بذاته في حد ذاته فلا يتصور ايجاده هنا اصلا قال الشريف

الجرجاني فان قلت كون وجود الواجب على تقدير الزيادة ممكنا محتاجا
الى علة مبني على ان وجوده موجود خارجي وهو ممنوع قلت على تقدير
التسليم ليس المراد انه محتاج الى علة توجده بل المراد انه على
تقدير زيادة وقيامه بالمهية كان صفة لها فاتصاف المهية
بها لا بد له من علة هي اما الماهية او غيرها تم كلامه ولا يخفى ان
الوجود اذا كان زايدا عارضا على المهية لا يجوز ان يكونا واجبين
والا تعدد الواجب وايهما كان ممكنا جاز عدمه وكل من جواز
عدم المهية والوجود ينافي الوجوب لانا لكل منهما واجب بمعنى
اخر فالمهية واجبة لذاتها والوجود واجب لذاته وهو المهية
لانا نقول اذا كان وجوب الوجود باقتضاء مهية اياه كان ممكنا
وجايز الزوال في نفسه وهو مح قال الطوسي لو كان الحق وجودا
ومهية لكان مبدأ لكل اثنين وكل اثنين يحتاج الى واحد هو
مبدأ الاثنين والمحتاج الى المبدأ لا يكون مبدأ للكل فان قلت المهية
موصوفة بالوجود فهي لتقدمها متعينة للمبدأ قلت المهية على
تقدير تقدمها على الوجود لا يكون موجودة فاذن يكون مبداء
الموجودات غير موجود وهو مح قال الشارح الفاضل ان الوجود في
الحق عين حقيقته لان حقيقة الحق لما كانت كيفية تعين الوجود
عند نفسه وهي كونه هو هو صار الوجود عين حقيقته وهذا مع انه
اوضح غاية الوضوح برهنوا عليه تم كلامه اقول قال الشيخ
في النصوص حقيقة الحق عبارة عن صورة علمه بنفسه من
حيث تعينه في تعقله نفسه باعتبار توحد العلم والعالم والمعلوم
ومعناه الله تعالى علم انها عبارة عن نسبة معلوميته لنفسه

وتميزه في حضرته بحيث يكون العالم والمعلوم والعلم واحدا ولا يخفى
انه من امعن النظر يفهم من هذا التفسير ان يكون عين عينه الثابتة لا
عين وجوده الخارجي غايته فهم استلزام وجوده فعلى هذا كون الوجود
عين حقيقته غير واضح انى له الاوضحية غاية الوضوح اما ان الوجود
زايد على غير الحق من الموجودات فلان حقايقها صفاته تعالى وشؤونه
وصوره ونسبه كما مر وكل موصوف زايد على صفته ونسبه ولان
وجودات الممكنات مستفادة من الواجب والمستفاد للشئ
من الغير لا يكون عينه قيل في وجه زيادته على غير الحق في طور التحقيق
ان الاشيا تعينات تعلقاته كما ان الحقايق تعقلات تعيناته فح كان
المقول على غير الحق ليس الوجود المطلق الذي هو عين الحق بل الموجودية
اعني النسبة الاسمية للوجود الحق الى الماهيات الممكنة ونسب الوجود
اليها هي الموجوديات المسماة بالوجودات الاضافية لان ذات الحق
من حيث هو اجل من ان يعرض او يتعدد او يحتاج الى علة القيام او البقا
او يتغير بل لكل شئون شئونه وظهورات نسب اسمائه البيان الخامس
الذي في تعيين ما الفايض الاول الذي يصح ان يكون واسطة بين الواحد
الحق وبين الكثرة قوله والحق سبحانه من حيث وحدة وجوده لم
يصدر عنه الا الواحد لاستحالة اظهار الواحد غير الواحد وذلك
عندنا هو الوجود العام المفاض على اعيان المكونات ما وجد منها
وما لم يوجد مما سبق العلم بوجوده اعلم ان الحق تعالى لما لم يصدر عنه
لوحدته الحقيقية الذاتية الا واحد فذلك الواحد عند اهل النظر
هو العقل الاعلى وعندنا الوجود العام وهو التجلي الساري والرق
المنشور والنور المرشوش لان الوجود العام لكونه بسيطا في

ذاته كالحق تعالى بعينه اذا لم يتقيد بنسبة العموم صح صادرا
منه ولا اعتبار عموم نسبته الى كل ماهية قابلة من العقل الاول
الى ما لا يتناهى صح ارتباطها الى الوجود المطلق المتعين بالتعين
المطلق اذ العموم في الحقيقة كنسبة ظهوره فله احدية الوجود
الظاهري وكثرة النسب المظهرية التي هي موجودات المظاهر و
هكذا الحكم الصفات المطلقة والمراتب الاصلية والحقايق
الكلية مع جزئياتها ومظاهرها الا ان كل واحد منها هيولاني
الوصف له وحدة في ذاته وانما جا التعدد من نسبه ولا
يصح عندنا كون العقل الاول صادرا اول ومتوسطا في صدور
الكثرة من وجوه منها ان العقل الاول كساير الممكنات يشتمل
على الماهية الممكنة القابلة وعلى الوجود المقبول فالصادر
من الواحد الحق اما المجموع وفيه كثرة او الوجود المخصوص باقتران
الماهية فان كانت الخصوصية جزء الصادر فقد كثر والا
فالصادر هو الوجود وليس من حيث هو والاصدر عن الحق
مثله فتعين ان يكون من حيث نسبة العموم فح يكون الصادر
الوجود العام الذي ثبت اشتراكه بين الماهيات بالادلة و
عروضه عليها وهو المطلوب ومنها ان لكل موجود متعين ليس
وجوده عينه مادة وصورة متعينة او متعددة تناسب
مرتبته فلم يكن واحدا في ذاته بخلاف الوجود العام فان وجوده
في الحقيقة عينه وان كان من حيث النسبة غيره ومنها ان كل
ممكن عندهم ليس الا مهية غير مجعولة ووجودا خاصا زايدا
ولا خصوص له الا باقترانه بالمهية والاقتران نسبة غير مجعولة

فلو لم يكن الوجود المشترك مجعولا فلا مجعول فالمجعول الاول
هو الموجودية المشتركة اذ في اعتبار اشتراكه اعتبار وحدته
التي بها يناسب الجاعل بخلاف الموجودية الخاصة فان منشا
الخصوصية اعتبار التميز اعلم ان ههنا شكوكا منها ان
الوجود العام واجب لان الممكن هو المفتقر في استفادة
وجوده وهذا غني عن ذلك لانه الوجود ذاته فيلزم ح
تعدد الواجب وهو مح ومنها ان الوجود لما كان واجبا
لا يصح كونه صادرا وفايضا هذه الشكوك مما اورده الشيخ
المولف في الموضحة امتحانا لظهور العقل وتنبيها على قصور
طور النظر ومنها انه كساير الكليات من المعقول الثانية
ليس بموجود بل هو معنى من شانه ان يجعل الماهيات بالنسبة
اليها مجعولة فلا مجعول ح لا الماهية والوجود ولا الاقتران
وحلها ان الوجود العام من الحقايق الالهية والمراتب الكلية
الاسمائية فهو بذاته ذات الوجود الواجب المسمى ونسبة
عمومه واشتراكه من حيث الفيض صفة له فاعتباره صادرا
باعتبار تعين نسبة عمومه لا ينافي كونه في ذاته واجبا ولا
بسيطا ولا غنيا فتبين ان الفايض والمجعول والمتوسط
نسب الوجود اصلا وكلا فان قلت نسب الوجود واعتباراته
المسماة بالاسما والصفات امور عدمية وكذا الاجتماع والجمع
الاحدي فكيف صار تحصيل هذه الاشيا وتجديدها ايجادا
وتجديدها تعينا خارجيا قلنا الوجود هو الموجود حقيقة فذاته

اما موجودية المهية الممكنة فبانتسابه اليها باضافة ما لتعين
الحاصل منها وظهور احكامه ساعتئذ في كل مرتبة بحسبها
فعلى هذا كان موجودية النسب بحصول انتساب مخصوص مجهول
الكيفية للوجود الموجود حقيقة الى المهيات الممكنة كما مر
تحقيقه في اطلاق لفظ الموجود عليها فاذن جميع الموجودات
الكونية صفة النسب العلمية التي هي صور النسب الاسمائية وسيجي
ما بقي من تحقيقه ان شا الله تعالى البيان السادس الذي في
كشف ان ذلك الفايض نسبته الى جميع المخلوقات على السواء
قوله وهذا الوجه مشترك بين القلم الاعلى الذي هو اول موجود
المسمى ايضا بالعقل الاول وبين ساير الموجودات ليس كما يذكره
اهل النظر من الفلاسفة من ان العقل الاول هو المتوسط في
وجود ساير المخلوقات فانه ما ثمه عند المحققين الا الحق و
العالم الذي من جملته العقل الاول والعالم ليس شيء زايد
على حقايق معلومة لله تعالى اولا كما اشرنا اليه من قبل متصفة
صفة بعد صفة لقوله حقايق بالوجود ثانيا فعلى هذا العقل
الاول ايضا معدوم في نفسه محتاج الى الوجود المفاض
فهو متوسط بين الحق وبينه والحقايق من حيث معلوميتها
وعدميتها لا تتصف بالجعل عند المحققين من اهل الكشف
والنظر ايضا اذ المجعول هو الموجود فما لا وجود له لا يكون
مجعولا ولو كان كذلك اي لو كانت الحقايق موجودة مجعولة
في الازل بوجود خارجي لكان للعلم القديم في تعين معلوماته

فيه اي في الخارج ازلا اثر وذا لا يكون لان شان العلم من حيث هو
علم استجلاء كيفية المعلوم وحكايتها لا التاثير لكن اذا لم يكن بطريق
الاستنباط من الجزئيات يسمى فعليا لا لانه مؤثر مع انها غير
خارجة عن العالم بها هيهنا سوال وهو ان التاثير وان لم يكن عينه
فليكن لازمه لان المبدئية للعلم لا سيما من كامل القدرة الممتنع
الجهل العديم التردد لجزمه بالمصالح والعواقب وجوابه قوله
فانها اي الحقايق معدومة لا نفسها لا ثبوت لها الا في نفس العالم
بها فلو قيل بجعلها اي يكون وجودها خارجا لزم اما مساواتها
للعالم الحق بها في الوجود وذلك اذا قدمت وفي ذلك تعدد
الذوات الازلية وهو محال او ان يكون العالم بها محلا لقبول
الاثر من نفسه في نفسه وظرفا لغيره وذلك اذا احدثت وكل
ذلك باطل لانه قادح في صرافة وحدته سبحانه ازلا ولذا قالوا
تاثير الماهيات والمراتب انما هو في نسب الحق لا في ذاته وقاض
بان الوجود المفاض عرض للاشيا موجودة لا معدومة وكل
ذلك محال من حيث انه تحصيل الحاصل المحال فان قلت يحتمل
ان يكون الحاصل غير الذي كان في الازل قلنا فكان لكل موجود
وجودان وليس كذلك قال الشيخ المص في المفصحة اذ لو كان
اثنين لطالبنا الفرق بينهما والفايدة في تعددها ومن وجوه
اخر لا حاجة الى التطويل بذكرها فافهم منها ان المهيات لو كانت
مجعولة لم يكن الماهيات ماهيات على فرض عدم الجعل لكن ثبوت
الشي لنفسه ضروري كما مر وسلبه عنه ممتنع كما مر لا يقال
لو لم تكن مجعولة لم يتحقق جعل اذ كل من المنضم والمنضم اليه لا جعل

فيه لانا نقول انما يتحقق الجعل باقتران الوجود وان كان الاقتران ايضا
غير مجعوله لعدميته لان الامور العدمية بانتساب الوجود اليها
وتعلقه بها يصدق عليها الموجودات اعني ما له الوجود و
تحقيقه ما ذكر انفا في حل الشكوك ومنها ما ذكره الشارح
الفاضل مستفيدا من كلام الشيخ في مؤلفاته تركناه مخافة عن
التطويل واتباعا للشيخ ومن اراد الاشباع فليرجع الى شرحه
جزاه الله خيرا فثبت انها اي الحقايق من حيث ما ذكرنا غير مجعولة
وليس ثمه وجودان كما ذكر وكما اسلفنا من مطالبة بيان الفرق
وتعيين الفايدة من تعددهما البيان السابع الذي يكشف
عن جهة مناسبة الفايض للحق بوحدته فصح فايضا منه وجهة
مناسبته للممكنات بكثرته حتى ترتبت عليه قوله بل الوجود واحد
وانه مشترك بين سايرها اي بين جميع الاشيا مستفاد من
الحق سبحانه وتعالى ثم الوجود الواحد العارض للممكنات المخلوقة
ليس بمغاير في الحقيقة للوجود الحق الباطن وهو التجلي الاحدي
الذاتي في مرتبة التعين الاول فانه باطن اذ لا فرق بينه
وبين غيب الهوية وكمال الاطلاق الا باعتبار حضوره بنفسه
المسمى بالتعين الاول ولان هذه المرتبة سابقة على مرتبة
شهوده سبحانه جل عليما نفسه في نفسه مرتبة الظاهرية
الاولى كما يفهم من التفسير فيكون مجردا عن المظاهر التفصيلية
التي هي المرادة بالاعيان كما قال المجرد عن الاعيان والمظاهر
الا بنسب واعتبارات كالظهور والتعين والتعدد الحاصل
بالاقتران وقبول حكم الاشتراك ونحو ذلك من النعوت التي

يلحقه بواسطة التعلق بالمظاهر وانما احترز به عن النعوت
التي يلحقه بواسطة التعلق بالباطن كالبطون والتعين العلمي
وتعدد المعاني والحقايق ونحو ذلك فان هذا الوجود العام
لا مدخل له في تلك النعوت بل لها مدخل في تعينات تعلقات هذا
الوجود بهذا الوجود الذي في الحقيقة عين الوجود الحق
صح فايضا منه لكن لا من حيث هو والافاض عن الحق مثله بل
باعتبار التعين الطاري بسبب عموم النسب والاعتبارات
فيكون نسبتها اليها احدية عينية والى الحقايق القابلة له غيرية
حصلت امور الاول المناسبة بين الفايض والمفيض في الوحدة
والغنى الذاتيين الثاني الغيرية التقييدية المصححة لان يكون
احدهما في الفيض الثالث التعدد الاعتباري اعني الحاصل في
مرتبة الواحدية باعتبار تعلقات القوابل المصحح لانتساب الواحد
بالحقيقة الى الكثرة معنية البيان الثامن الذي يكشف ان اي مرتبة
ينبع منهما الكثرات قوله وينبوع مظاهر الوجود اي اصل الاعيان
المظهرية باعتبار اقترانه بها اي باعتبار اقتران الوجود بالمهيات
اما من حيث هو فغني عن الينبوعية وحضرة تجليه ومنزل تعينه
وتدليه من الغيب الاطلاقي التدلي استرسالا مع التعلق فهو
عبارة عن التنزل الرباني مع اتصافه بعلو انسان من غير انفصال
العما الذي ذكره النبي عليه الصلوة والسلام فقد اختلف في
العما كلمات الاقوام قال القاشاني هي الحضرة الاحدية عندنا لانه
لا يعرفها احد غيره فهو في حجاب الجلال وقيل هي حضرة الواحدية

التي هي منشا الاسما والصفات لان العما هو الغيم الرقيق
والغيم هو الحايل بين السما والارض وهذه الحضرة حايلة بين سماء
الاحدية وبين الكثرة الخلقية ولا يساعده الحديث النبوى
لان المبين فيه ما قبل ان يخلق الخلق وهذه الحضرة تتعين بالتعين
الاول لانها محل ظهور الحقايق والنسب الاسمائية وكل ما تعين
فهو مخلوق هي العقل الاول والدليل على ذلك ان هذا القايل
قد يسميها بحضرة الامكان وبحضرة الجمع بين احكام الوجوب
والامكان وبالحقيقة الانسانية وكل ذلك من المخلوقات
ويعرف بان الحق في هذه الحضرة يتجلى بصفات الخلق كل ذلك
يقتضي ان ذلك ليس قبل ان يخلق الخلق هذا كلامه قال المولى
فيه غلط من وجوه اولا ان صاحبة الاحدية والواحدية والالوهية
النفس الرحماني وام الكتاب وغيرها من المراتب الالهية
متعينات ليس شي منها بمخلوق الثاني ان حضرة الامكان
وحضرة الوجوب وحضرة الجمع بينهما مراتب كليات غيبيات
فكيف يكون مخلوقات الثالث ان الحقيقة الانسانية مع
ان الحقايق غير مجعولة مطلقا هي صاحبة حضرة الجمع وحقيقة
الحقايق الجامعة لها فكيف تكون مخلوقة فمن البين ان البون
بين الحقيقة ومظهرها غير بين عنده الرابع ان حضرة الواحدية
هي التعين الثاني لا الاول الخامس ان الحكم على الحضرة التي
ذكر انها منشا اسما الله بانها العقل الاول يقتضي تخصيص
الاسما بالتعينات الخلقية والقول بان العقل الاول منشا

الجميع وليس شي منها كذلك تم كلامه وقال الشيخ في تفسيره
ومتى ذكرنا البرزخ الاول وحضرة الاسما والحد الفاصل
ومقام الانسان الكامل وحضرة احدية الجمع والوجود
واول مراتب التعين وصاحبة الاحدية واخر مرتبة الغيب
واول مرتبة الشهادة بالنسبة الى الغيب المطلق ومحل نفوذ
الاقتدار فهو اشارة الى العما الذي هو نفس الرحماني وقال
فيما سيجي من مفتاح الغيب ان الرحمن اسم لصورة الوجود الالهي
من حيث ظهوره لنفسه والرحمة نفس الوجود وان الاسم الرحمن
باعتبار انبساط نوره على الممكنات المعلومة وظهوره بها وتعينه
وتعدده بحسبها مع وحدته في نفسه يسمى نفسا كما نطقت
به النبوة تفهيما وان هذا النفس بالنسبة الى مطلق النشاة
الكلية الوجودية والموجودات الكونية الصادرة من الرب
سبحانه التي هي كلمات نفسه وحروفه بخار عام وهو نتيجة الاجتماع
العام الواقع بين الاسما الذاتية هذا كلامه اعلم ان بين كلاميه
في تاليفه مخالفة ظاهرة لان المفهوم من تفسيره ان النفس
الرحماني عين العما وانهما اول مرتبة التعين والمفهوم من مفتاح
الغيب ان العما ما بعد التعين الاول اذ لا يعتبر فيه امر زايد على
غيب الحق الا تعينه وكونه هو هو وعلمه بنفسه فاعتبار
انبساط نور الوجود على الممكنات وظهورها به وتولده من
الاسماء الذاتية ينافيه ويمكن التوفيق بينهما بان يقال التعين
الثاني لما كان برزخا جامعا بين الاحدية والواحدية ومشتملا

في طرف الوحدة على قوة نسبة الاحدية مع سراية الواحدية
وفي طرف الكثرة على نسبة الواحدية مع سراية الاحدية صح
اعتبار العمائية في كل من التعينين وصح اعتبار حكم احد التعينين
في الآخر فيكون الاول منبعا للكل مجملا والثاني منبعا له مفصلا
ولكن لقوة نسبة الاحدية وكون التكرار من جهة سرايتها
اعتبرها في تفسيره في التعين الاول لانه اول مراتب التميز
والظهور في الدروج كما انه الآخر في العروج واما في مفتاح
الغيب فقد اعتبرها في التعين الثاني لان المبدئية فيه تخص منه
وقال الفرغاني ثم ان التعين الثاني النفسي سمي باسما كثيرة
بحسب الاعتبارات فباعتبار انه اصل ظهور التعينات ومنشأ
جميع الكمالات المضافة الكل منها وقبلة توجهاتها سمي بمرتبة
الالوهية وباعتبار تحقق جميع المعاني الكليه والجزئية
في مبدئيه ووسطه ومنتهاه وتميزها فيه سمي بعالم المعاني
وباعتبار ارتسام الكثرة النسبية المنسوبة الى الاسماء
الالهية والكثرة الحقيقية المضافة الى الكون وحقايقه
فيه سمي بحضرة الارتسام وباعتبار البرزخية الحاصلة
من الوحدة والكثرة المشتملة على هذه الحقايق الكلية
الاصلية من حيث صلاحية اضافتها الى الحق بالاصالة
والى الكون بالتبعية المتميزة فيها لنشأ الفروع والجزئيات
من كلياتها الاصلية والجنسية مفصلة سمي بالحضرة العمائية
وباعتبار اندراج تلك الحقايق الكلية الاصلية في عين تلك

البرزخية مع تحقق اثر خفي منها فيها سمي بالحقيقة الانسانية
الكمالية وباعتبار كون المعلومات التي فيه ما بين واجب ظهوره
وتحققه بنفسه وبين ممتنع ظهوره في نفسه وبين متوسط
بينهما نسبته اليهما على السواء سمي المتوسط مرتبة الامكان
ثم قال الفرغاني واما البرزخ الذي هو على الحقيقة منشئ
هذين الطرفين ومثبتهما اولا والجامع ثانيا فانما هي الحقيقة
ومعينهما
الانسانيه ولها اعتباران احدهما غلبت حكم الوحدة والاجمال
عليه والثاني غلبة حكم التفصيل والكثرة فباعتبار الاجمال
سمي بالحقيقة المحمدية وباعتبار التفصيل سمي بالحضرة العمائية
هذه كلماته يفهم منها ان العماء هي الحضرة الواحدية ومن اسماء
التعين الثاني باعتبار البرزخية مقام التنزل الرباني و
منبعث الجود الذاتي الرحماني من غيب الهوية وحجاب عز
الانية اعلم انه ان كان العماء حضرة الاحدية يكون التجلي و
التعين والتدلي والتنزل مجملا وانبعاث الوجود منه ذاتا
في التعين الاول وان كان العماء حضرة الواحدية يكون هؤلاء
مفصلا ومميزا في التعين الثاني كما يشعر قوله فيما بعد وفي هذا
العماء الخ وسأذكر ان شاء الله تعالى بقية البيان في معنى العماء
والنفس الرحماني وفي هذا العماء تعين وتحصل مرتبة النكاح
الاول الغيبي الازلي الفاتح حضرات الاسماء الالهية بالتوجهات
الذاتية الازلية والمراد بالنكاح هنا الاجتماعات المنتجة كما
ينتج اجتماع نسب الاسما الالهية الحقايق والمعاني واجتماع

المعاني الارواح واجتماع الارواح الامثلة والاجسام الطبيعية
والبسيطة واجتماع البسايط المولدات واجتماع ما مر حديثه
صورة الانسان وهذه النتايج هي المرادة بحضرات الاسما
الالهية والاجتماع الواقع في الغيب الالهي بين الاسما الذاتية
المسماة مفاتح الاول هو الواقع في هذه المرتبة وانما سمي
هذا النكاح غيبيا لانه ينتج الوجود العلمي الغيبي لا الشهودي
العيني ولذا لم يعده الشيخ في التقسيم من مراتب النكاح في بعض
المواضع وقيل في بعض الحواشي ان سببه انه نكاح مجازي بالنسبة
الى الوجود الظاهري فكانه نكاح بالقوة في شانه وسيفك
للختم مفتاح مفاتيحه عن قريب ان شا الله تعالى البيان
التاسع والعاشر الذي في كشف كيفية تميز اعتبار مبداية
الحق عن اعتبار وحدته وغناه مع ثبوته في الحالين قوله فللوجود
المطلق اعني الماخوذ بلا شرط ان فهمت وميزت عن القسمين
الاخرين اعتباران احدهما اعتباره من كونه وجود المحض اي
من غير اعتبار التخليط والتجريد وهو الحق وانه من هذا الوجه
كما سبقت الاشارة اليه لا كثرة فيه لانها حكم التعدد وهو
في صرافة التوحيد ولا تركيب فيه لانه حكم القيد الداخل اي الجزء
ولا صفة تحمل عليه بالاشتقاق ولا نعت يحمل عليه بالمواطئة
لانهما من احكام القيد الخارجي ولا اسم ولا رسم لانهما من احكام
التعين العقلي او الخيالي الذهني ولا نسبة ولا حكم لانهما من احكام
التعلق بالغير ولا غيرية بل وجود بحت اي غير معتبر فيه قيد
لا داخل ولا خارج لا ان يعتبر فيه عدم القيد وههنا سوال

وهو ان مفهوم الوجود له تعين في العقل والوجود اسمه وله رسم وهو
ما به الوجدان فكيف نفى عنه هذه الاشيا وجوابه قوله وقولنا
وجود للتفهيم اذ لا اكثر احاطة بالموجودات منه في العبارات ولا
مفهوم يتعين في عقولنا تماما يكون الوجود عينه وذاته الا هو
لا ان ذلك اسم حقيقي له والا لكان متميزا عن ساير المفهومات
ولو في الوجود العلمي ومتعينا بذلك التعين وليس كذلك لانه بذلك
الاعتبار غني عن كل تعين لان نسبة كل مطلق الى مقيداته انه
احد في ذاته من حيث هو وواحد بنسبه وبسيط اعتبر معه
في كل منها شي اخر وانه في كل منها هو هو مع تقييده من حيث
جمعيته بها فجاز اتصافه بالغنى والتعلق بالاعتبارين وترتب
احكامهما عليه بل لا يمكن ان يكون له في علمنا النظري اسم حقيقي
لان اسمه عين صفته لانه معنى قايم به وصفته عين ذاته اذا اعتبرت
فيه فان قلت كيف يكون اسمه عين ذاته وكماله الاسمائي قسيم كماله الذاتي
وقسيم الشي يباينه قلنا ذلك اذا اعتبر في الاسما امتيازها
٢ احكام
النسبي وذلك من الاعتبار الثاني اما في الاعتبار الذي كلامنا فيه
فكما قال الشيخ رحمه الله تعالى فكماله نفس وجوده الذاتي الثابت
له من نفسه لا من سواه قال الشيخ في النصوص واما من حيث ان
انتشا اسما الحق من حضرة وحدته هو من مقتضى ذاته فان جميع
الكمالات التي يوصف بها هي كمالات ذاتية هذا كلامه واي
كمال اعلى من الوجود الذاتي الوجوبي الاحدي المحيط بجميع كمالاته
ولذا كان حيوته وقدرته عين علمه وعلمه بالاشيا ازلا عين علمه
بنفسه بمعنى انه علم نفسه بنفسه وعلم الاشيا بنفس علمه بنفسه

وذلك لان المطلق اذا كان من شانه الاستشراق والاستجلاء كان حضوره مفيدا لهما على الكل بل متضمنا للكل باحاطته القدسية المعنوية فيكون عالما بالكل بعين علمه بنفسه لان علمه لعدم الحجاب يكون علما تاما وتمامه باستيفاء الوجوه والمحتملات بجميع اوصافها تتحد فيه المختلفات كابصار المتعددات بالنسبة الى البصر يعني ان الوجودات المتعددة تسقط بالنسبة الى الوجود المطلق ما بينهما من احكام الامتياز من التخالف والتقابل فيصدق على الكل ويصدق الكل عليه لكن بلا حصر فيتصادق على ما يتجه بالنظر اليه وتنبعث منه المتكثرات لا من حيث انه وجود بل من حيث علمه بالاشيا الذي هو عين علمه بنفسه لكن دون ان نخويه اي المنبعثات او يحويها لان شان المطلق ان يكون مع كل من مقيداته لا بظرفية ولا بمظروفية او مجاورة او بنحوها والا لامتاز عنها في الاشارة ولا باتحاد والا لما اختلف احكامهما بل بان يتوقف تحقق المقيدات عليه وتعينه عليها قال المولى الشارح وهذا كما تقرر في المنطق من مناسبة ما بين الجنس والفصل ان التوقف على الجنس في التقوم وعلى الفصل في التحصص وفي الفلسفة من مناسبة ما بين الهيولا والصورة اقول لو كان التوقف بين الجنس والفصل متعاكسة ولكن من جهتين لكان التمثيل المنطقي مناسبا كالتمثيل الفلسفي تامل او دون ان تتحد به الكاينات المنبعثات عن بطون متقدم لان بطونه وظهوره بالنسبة اليه عينه وانما يتمايزان في عقولنا بالنسبة الينا او دون هو من نفسه يفرزها فيتحد بها لانه

لا يتجزى والا لانقسم المطلق الى الاجزاء بل كلما يسمى شيا كائنا ما كان فهو صورة نسبية من نسب علمه ويسمى تجليا مخصوصا له وحدة هي نفس محتد كل كثرة وبساطة هي عين كل تركيب اجزا واولهة اذ الغيرية حكم اعتبار التعينات والقيود لكل وجود في كل موجود فان قيل الوحدة ضد الكثرة فاثبات احديهما في فوق سلب الاخر فالحكم باجتماعهما تناقض قلنا المراد الوحدة الحقيقية الذاتية لا ما يقابل الكثرة مع كل ما تناقض في حق غيره لخصوصيات الاغيار فهو له على الكمال لوجوه ثابت لاطلاقه والمطلق كامل لانه محيط شامل كما مر ههنا سوال وهو ان اثبات الامور المتناقضة مشتبه على الناطق عن الحق لانه لا يعقل مثله في غيره فنفيه اياه عن الحق موجه لان الحق في اعتقاد ما لا برهان عليه ليس بادنى منه في انكار ما عليه برهان وجوابه قوله وكل من نطق عنه اي عن الحق بفكره لا به اي بلا تحققه برتبته فمن يسمع وبي ينطق ونفى عنه كل امر مشتبه على فكره وعقله وحصره سبحانه من حيث ذاته او صفاته او افعاله في مدركه العقلي ومشربه النظري فهو اي الناطق بما لا ينبغي ان ينطق به لعدم تحققه ابكم ساكت بالحقيقة اذ لم يزعم انه مصيب لان وجود ما لا حقيقة له كعدمه كالامي وجاهل مباهت جهلا مركبا اذ زعم اصابته حتى يرى به كل ضد في نفس ضده بل عينه لان التناقض والضدية من احكام اعتبار القيود وهي مرتفعة ومنفية حين عدم اعتبارها كما في المطلق فعند ذلك يتصادقان فيه

ويصدق الكل عليه مع تميزه بين حقيقته وبينه وحدته
نفس كثرته وبساطته عين تركيبه وظهوره نفس بطونه
واخريته عين اوليته لانها اعتبارات تلحقه بسبب ما يسمى غيرا
اذ لولاه لم يلحق شي منها لا ينحصر في المفهوم من الوحدة
او الوجود لعدم تعينه العقلي اذ هو بحسب اعتقاد العاقل
لا كما هو عليه في نفس الامر كذا قاله الشارح الفاضل ولا
ينضبط لشاهد ولا في مشهود لعدم تعينه الشهودي
بل له ان يكون كما قال ويظهر كما يريد ولذا الله حين سئل
ما اراد الحق من الخلق قال في جوابه ما هم عليه دون الحصر
في الاطلاق فزاحمه التقييد ونحا التقييد فيقابله المتصف
بالاطلاق والتجريد او المقيد بغير ذلك التقييد اذ الاول
قادح في جماله والثاني في جلاله او جماله وكل منهما اخلال
في وسعة كماله تعالى شانه اذ له المعنى المحيط بكل حرف
اي له حقيقة شاملة لحقائق الذوات والكمال المستوعب
كل وصف كل ما خفي عن المحجوب بين حسنه مما يوهم فيه شين
ونقص كالحيات والعقارب والخنازير والقاذورات فانه
متى كشف له عن ساقه اي علم علم تحقق وشهود ان كل وجود
من حيث هو وجود خير والعدم شر بحيث يدرك انضيافه صح
اليه تعالى اي علم ان مرجع ذلك الشين والنقص جهة الظلمة
العدمية الحاصلة لعدم قابلية المحل لما هو خير منه والا
لما يحل بعضه عليه انه الجواد المطلق الفياض التي فيه
صورة الكمال وراى انه منصة بفتح الميم المكان الذي يرفع

اليه العروس لتجلوه اي مظهر مرتفع لتجلي الجمال والجلال
لان فيه الاشعار بكمال الحق وهو التحميد وبان النقصان
ليس اليه وهو التسبيح كما قال تعالى جل عليما وان من شيء
الا يسبح بحمده وقال الخير كله بيديك والشر ليس اليك و بحقيقته
ما قال الشيخ في النفحات كل نقص والم يشهد في الممكن معنوي
كالجهل ونحوه او ظاهر وكل قصور يوصف به مما يعوق عن التحقق
باوصاف الكمال عائد للمحل احكام امكانه وظلمة نسبته
العدمية لما علمت انه مقتضى حقيقة كل ممكن ان يكون ذا وجهين
وجه الى الوجود ووجه الى العدم والوجهان ذاتيان له ولهذا
كان افتقاره الى المرجح ذاتيا له والمرجح هو الحق وله الكمال
الذاتي بل هو ينبوع كل كمال فلا يصدر منه الا هو الخير المحض
اما قلة النقائص وكثرتها فبحسب تضاعف وجوه الامكان التي
يوجبها كثرة الوسائط وقلتها واما تعين درجات الموجودات
في الحسنة والشرف فبحسب قرب المناسبة المقتضية للقرب
من درجة التمامية وبحسب البعد عنها هذا كلامه ساير الاسما
والصفات عنده اي عند الحق متكثر في عين وحدة هي عينه
لا يتنزه عما هو ثابت له من الاسما الجلالية ولا يحتجب عما
ابداه من الاسما الجمالية ليكمله وتحقيق هذا اما فهم من النصوص
من ان الاحدية وصف التعين لا وصف المطلق المعين والواحدية
ثابتة للحق من حيث العلم الذي هو لازم الذات لا يغايرها
الا مغايرة نسبية وفيه وبه يتعين مرتبة الالوهة وغيرها

من المراتب والمعلومات والاسما الذاتية التي لا تغايرها
الذات بوجه ما وهو اعني العلم مع انه لا يغاير الذات
الا مغايرة نسبية تحتد الكثرة المعنوية ومنشؤها ولا
يخفى سراية حكم الواحدية في الاحدية بانتفا الكثرة النسبية
الاسمائية السلبية والثبوتية والتعينات الوجودية وحجابه
وغناه وقدسه عبارة عن امتياز حقيقته بكمال اطلاقه ووجوب
وجوده عن كل شيء يضادها باقتضا حقيقته الامكانية
عدمه والنقص والشين المبنيين عليها بحسب تضاعف وجوه
الامكان وبحسب قرب المناسبة وبعدها عن الحق كما مر
وعبارة عن عدم تعلقه من حيث اطلاقه بشيء كما قال كان
الله ولا شيء معه وعن عدم احتياجه في ثبوت وجوده وبقائه
الى شيء مع ان لا يتحقق لشيء بنفسه ولا بشيء غيره الا به تعالى
قال الشيخ الكبير في فتوحاته ومجموع عدم احتياجه الى الغير
في الوجود والبقا واحتياج الغير اليه فيهما هو معنى الالوهية
قال الشارح الفاضل حاصل قول الشيخ على ما فهمته وحدة
الاسما والصفات مع الذات وعدم الكثرة والاحتجاب من
حيث عين وجود الحق والاحتجاب والغنى من حيث التفصيل
والامتياز العلمي للحقايق ولا يتحقق هذا الغاية غموضه الا بنقل
ما قال الشيخ في النفحات في تنبيه رباني من كتاب علم العلم صور
الاشيا في العلم من كون العلم صفة للوجود الحق او نسبة من نسبه
ليس كصورها في الوجود الحق من حيث فوقهم الاشيا لم تزل

مرتسمة في ذات الوجود الحق لان صورها في الوجود صورة واحدة
فهي من حيث وحدتها كائنة في الوجود دون تعدد شيء منها فيه
وهي في حضرة العلم كائنة كينونة تعين وتفصيل بالنسبة
الى العالم فقط ووجود كل منها من حيث معقوليته تعينه
وتخصصه فيما بعد كاين معها حكمه حالتئذ حكمها فافهم
تم كلامه ونقله فانبيه لا تذكره تعالى من هذه الحيثية اي
من حيثية الاشتمال على الاحدية والواحدية فالاحدية استهلاك
الكثرة في وحدة الحق الماحية والسالبة الاعتبارات اعني
شهود المفصل في المجمل كالشهود في النواة الواحدة ما فيها
بالقوة من الاغصان والاوراق والثمر والواحدية استهلاك
الوحدة في الكثرة اعني شهود المجمل في المفصل العقول والافكار
اما الان ادراك هذه الاحدية المطلقة الجامعة السالبة
ليس في طور العقل المعقول بتعينه المجهول واما لعدم قدرة
الافكار على احاطة ما لا يتناهى من جهة الواحدية السارية
ولا يحويه الجهات والاقطار لعدم تعينه الشهودي ولا
يحيط بمشاهدته ومعرفته البصاير والابصار وذلك لان من
هذه الحيثية المطلقة منزه عن القيود الصورية والمعنوية
مقدس عن قبول كل تقدير متعلق بكمية مدة او عدة او
مسافة زيادة ونقصانا او كيفية شدة او ضعفا متعال
عن الاحاطات الحدسية والفهمية والظنية والعلمية
لان كلا منها بسبب العقل العاقل والتوجه المتناهي الزايل

فكيف يحاط به الازلي الابدي لكامل ولما علم ان حجابه
امتياز حقيقته فهو محتجب بكمال عزته ونور حقيقته عن
جميع بريته الكامل منهم والناقص المقبل اليه في زعمه
والناكص لوجوب نقصان كل بامكان حقيقته وظلمة
عدميته حتى انبطونه بالبساطة لغاية ظهوره احتجاب
وظهوره عين بطونه بسر تركيب وحجاب هذا هو العجب العجاب
قال الشيخ في تفسيره فتعلق الشهود هو المركب من البسايط
مع انه ليس شيء زايد على بسايطه الا نسبة جمعها المظهر
الامر الكامن فيها الذي لولا الاجتماع على النحو المقصود
لم يعلم ولم يظهر عينه فالبساطة حجاب وبالتركيب الذي
هو سر على الحقايق يرتفع ذلك الحجاب مع عدم تجدد
امر وجودي هذا هو العجب العجاب تم كلامه فان قيل فمع امتناع
هذه الادراكات كيف صح للعقول التنزيهات المسلمة
منها فجوابه قوله جميع تنزيهات العقول من حيث افكارها
ومن حيث تصابرها احكام سلبية لا يفيد معرفة كنه
حقيقته وهي مع ذلك ولو بولغ باقصى ما في وسعها دون
ما يقتضيه جلاله ويستحقه قدسه وكماله لان كل ما يبرز
من غير المتناهي فنسبته الى ما بقي نسبة المتناهي الى غير
المتناهي ولانه من وراء الحجاب بخلاف ما يدرك بالكشف
لاولي الالباب منشا تعلق علمه بالعالم من عين علمه بنفسه
كما مر انه علم نفسه بنفسه وعلم الاشيا بعين علمه بنفسه

وتحققه يستدعي تحقيق العلم على ما قال الشيخ في النصوص اعلم
ان اعلى درجات العلم بالشيء اي شيء كان وبالنسبة الى اي عالم
كان انما يحصل بالاتحاد بالمعلوم وعدم المغايرة لان سبب
الجهل بالشيء المانع من كمال ادراكه ليس غير غلبة حكم ما به الامتياز
بينهما فانه لذلك بعد معنوي مانع من كمال الادراك وتفاوت
درجات العلم بالشيء بمقدار تفاوت غلبة ما به يتحد العالم
والمعلوم فاذا ذقت هذا انكشف محقق علمت ان سبب كمال علم
الحق بالاشيا انما هو من اجل استجلائه اياها في نفسه
واستهلاك كثرتها وغيريتها في وحدته فان كينونة كل شيء
في اي شيء كان سوا كان المحل معنويا او صوريا انما يكون ويظهر
بحسب ما تعين وظهر فيه فلهذا نقول الحق علم نفسه بنفسه
وعلم الاشيا في نفسه بعين علمه بنفسه تم كلامه قال الشيخ
رحمه الله تعالى بعد ما قرر هذا المذكور فان قلت ما سبب
جهل الشيء بنفسه مع عدم امتيازه عنه فنقول اعلم ان
تجلي الحق سبحانه سار في كل شيء وليس متعينا في كل شيء ولا
مشارا اليه باشارة عقلية ولا حسية وهو سر المعية التي
ذكرها الحق في كتبه المنزلة واطلع عليه الصفوة من عباده
فكل شيء فانه من حيث ذلك السر الذي هو سبب وجوده
والمقيم له غير متناه ولا مقيد باسم او وصف او مرتبة او
غير ذلك ولذا لم يعلم نفسه كما هي وظهور هذا التعلق العلمي
اعني استجلائه في احدى الحضرات الظاهرة في نفسها
كالحضرة الروحانية والمثالية والحسية انما هو بظهور

نسب علمه فيها ونسب علمه الخصوصيات العلمية المسماة بالمعاني
والحقايق والاعيان الثابتة كما قال الشيخ في الفصوص
هي تعقلات التعينات كما ان الاشيا تعينات التعقلات التي
هي معلومات اي تلك النسب العلمية المسماة حقايق هي
المعلومات كما ان خصوصيات الوجود ونسبه تسمى موجودات
ولذلك قيل كل شيء نسبة تعينه في علم الحق تعالى وانه عالم
بما لا يتناهى من حيث احاطة علمه وعدم التناهي باعتبار
عدم تناهي محتملات المحاطة التي اكثر من العقلية والوهمية
وان كان الداخل تحت الوجود متناهيا وكونه مصدرا
لكل شيء ومفيض كل شيء اما لذاته او لشرط او شروط
فيكون لكل شيء لازمه او لازم لازمه وهلم جرا فيعلم ذاته
ولازم ذاته ولازم اللازم جمعا وفرادى اجمالا وتفصيلا
وهكذا الى ما لا يتناهى لانه الصانع الذي لا يشغله
شان عن شان وايضا يعلم كل شيء على ما هو عليه وهو
معنى تبعية علمه للمعلوم لا وقوعه بعده وما عينه
الحق تعينا جزئيا عند شرط او سبب وعلم تعيين مرتبته
الكلية عند شرط كالتغذي باللحم بشرط طبخه او عند
سبب كطبخ اللحم بمجاورة النار فانه يعلمه بشرطه وسببه
ولازمه ان سبق علمه بذلك وتعيينه والا اي ان
لم يعينه معلقا بشرط او سبب فيعلمه بنفسه سبحانه
وكيف شا حاصله ان العلم الالهي الازلي يتبع المعلوم
المعين حسبما يقتضيه حقيقته واستعدادها وشروط

استعدادها ومرتبته واحكامها وهذا ما يقول العلما
ان التقدير الازلي يتعلق بمجموع النظام الواقع من الاسباب
والمسببات فلا وجه لاعتراض الجهال بان الامر الفلاني
ان قدر وقوعه يقع فلا حاجة الى مباشرة الاسباب كالدعوات
والاعمال الصالحة في الاخروية والاسباب العادية من
المعالجات وغيرها في الدنيوية والا فلا ينفع السعي في
السببية وعلى هذا الاصل نبه النبي عليه الصلوة والسلام
حين سئل بعد تمهيد قاعدة التقدير ففيم العمل بان قال اعملوا
فكل ميسر لما خلق له اي اعملوا فربما كان حصول الثواب
مقدرا بتقدير سببه العادي الذي هو عملكم ههنا سوال
وهو ان بعض علوم الحق اذا كان متعلقا بالمعلوم بشرط او سبب
كان علمه متجددا فيلزم كونه محلا للحوادث وجهله بعض الامور في
بعض الاوقات وكونه مستكملا بحصول علم لم يكن وكل منها
قادح في صرافة وجوبه وكماله وجوابه ان التعلق المخصوص مسلم
غير انه لا يتجدد له علم ولا يتعين في حقه امر يتصرف فيه ولا حكم
حتى انه لا يلزم من التعلق الازلي للشان الكلي بشؤونه وحقايقه
الجزئية الاضافية المشروطة الظهور بحسب اوقاتها المعينة
حدوثا لتعلق لما مر انه ليس زمانيا ولا مكانيا ويكون
عالما بجميع المعلومات بكون جميع الاوقات والامكنة عنده
حاضرة وبكونه محيطا بالكل يعلم كل واقع حسب ما يقع من
الترتب الوجودي والتعلق بالكل من جانب الحق بنحو واحد

واقتضا واحد وحكم واحدا الا انه يتعلق حسب قابليات المتعلقات
فبهذا يحصل التوفيق بين قوله تعالى جل علينا كل يوم هو في شان
وبين قوله تعالى جل علينا وما امرنا الا واحدة كلمح البصر قال
المولى الشارح وهذا سر القدر وقد صدق الخبر كماله بنفسه
الكمال هو حصول ما ينبغي لما ينبغي كما ينبغي وكل حصول
تابع للوجود فمن كان وجوده عين ذاته لزم ان يكون كماله
التابع لوجوده بنفسه اما كون كماله الذاتي بنفسه فقط
واما كون كماله الاسمائي بنفسه فلانه لازم للازم الاول
الاول للازم الذي لا يغاير الذات الا مغايرة نسبية وهو
العلم الذي يلزمه القدرة حسب الارادة ولذا ترى بعض العلما
كالرازي في تفسيره انه يحصر الكمال في العلم والقدرة كذا قال
الشارح الفاضل وفيه ما فيه ولان الكمال الاسمائي ذاتي
من وجه كامر ووجوده بالفعل لا بالقوة لوجوب ثبوت الشي
لنفسه وبالوجوب لا بالامكان لامتناع سلب الشي عن نفسه
منزه عن التغير المعلوم والحدثان وهو التغير بالحوادث المشهودة
في الاوقات المحدودة كطرو عدم الكمال على الحصول مثل
السقم عقيب الصحة والهرم عقيب الشباب وغيرها والمراد
التغير عليه وتحول الامور فيه اما تحول الحق بكماله الذاتي
في مظاهره كما قال تعالى جل وعلينا كل يوم هو في شان
المستند على ظهور كل لحظة في الف الف مظهر وازيد فليس
مما لا يحوبه المحدثات ولو بوجه عقلي لامتناع ان يحوي المتناهي
بغير المتناهي لتنبه به تعالى لان بدوه من ذاته او نضونه

مطلب تعريف الكمال

لان

لان بقا الوجود وجوده ولا يكون بها الحاجة الى سواه لا في وجوده
ولا في بقائه لانهما ذاتيان ولا في كماله لانه لانها لوازم وجوده
الكامل في ذاته وان توقف بوجه الشرطية على مظهر قابل
واستعداده له فذلك لتحصيل خصوصيته توجه الوجود المطلق
لا لتوقف مطلق الفيض عليه ولا تكونه والا لم يكن المبداء
للكائنات الا ذلك الغير ترتبط الاشيا به من حيث ما تعين
منه اي من حيث الوجه الذي منه نسبه من حيث تعينه
في صور احواله الذاتية لا من حيث الوجود والبقا ولا يرتبط
سبحانه بها اي بالاشيا من حيث امتيازها بتعددها عنه
لان التاثير انما يكون من حيث المناسبة لا من حيث الامتياز
والمباينة كما مر في التمهيدات فيتوقف وجودها الحاصل
لها عليه ولا يتوقف وجوده عليها لانه ذاته يعني انه لما لم يكن
ارتباطه بها الحاجة اليها بل مستغنيا عنها في الوجود لزم ان
يتوقف وجودها عليه اذ موجودية كل موجود بالوجود
مستغن بحقيقته عن كل شيء وان افتقر في تعينه الاسمي
الى حقايق الاشيا او ظهوراتها لكن بالشرطية لا بالعلية
مفتقرا اليه في وجوده كل شيء لامكانه ليس بينه وبين الاشيا
نسب لغناه الذاتي الا العناية الذاتية الازلية كما قيل
ههنا سوال وهو ان العناية لما كانت ثابتة ازلا وهي كما
سياتي افاضة نوره الوجودي ينبغي ان لا يكون بين الفايض
والمفاض عليه حجاب جوابه قوله رحمه الله تعالى ولا حجاب
الا الجهل بالفايض والتلبيس اي تلبيس الاسما بالمسمى والتجلي

اى تخيل التعينات التى هى نسب الوجود موجودة حقيقة اما
الجهل بالقابض فاما الغاية قربه ودنوه ولذا لا يدرك
البصر الهواء ونفس الحدقة والعقل مراتب الامزجة والتغيرات
الجزئية كذا قال الفاضل اقول جهل العقل اياها فى المثال
المذكور لحقارتها ودقتها وشانه ان يدرك المعقولات
المتوسطة فى الحقارة والعلو والمثال المنطبق هنا
عدم ادراك العقل نفسه وحقيقة الانسان واما لفرط
عزته وعلوه كما لا يدرك البصر وسط قرص الشمس عند كمال
نوره بل يتخيل فيه سوادا مع ان الوسط منبع الانوار
والاشعة كذا قال المولى الشارح اقول ليس عدم الادراك
فى المثال المذكور بسبب العلو بل بسبب الظهور التام لان
شان البصر ادراك ما فى طرفى الافراط والتفريط من الخفا
التام والظهور التام اللهم الا ان يريد بالعزة القوة
والغلبة بالظهور التام والمثال المنطبق هنا عدم
ادراك البصر الكواكب الصغيرة فى فلك الثوابت فبالحقيقة
يرجع سببه الى البعد المفرط ولا العقل حقائق الانوار
العالية من الارواح والنفوس ثم ان الحكما فسروا العناية
بالعلم الازلى الفعلى المتعلق بالكليات كليا وبالجزئيات
كليا ايضا وليس بشئ اذ العلم الفعلى ليس هو المؤثر بل هو
ما لا يكون مستنبطا من الجزئيات فانه من حيث هو
علم حال وتابع للمعلوم كليا كان او جزئيا والنسب العلمية
لا تتغير كما علم ولئن سلم فلا يلزم من تغير النسب تغير الذات

قال المولى الشارح وفسر العناية الازلية القاشانى فى رسالة
القضا والقدر بمجموعهما وليس بشئ فان الظهور التفصيلى
ليس بازلى وايضا تعين الاحكام من خصوصيات الحقائق
ومراتبها كما مر لا من الحق من حيث هو ولان شانه القبض و
الظهور موافقا لنسب علمه تم كلامه اقول وبه استعين ان
القاشانى لم يفسر العناية الازلية بمجموعهما بل جعلها عبارة
عن احاطة علم الله تعالى بالكل على ما هو عليه اى بالكل كليا
وبالجزئى جزئيا وجعلها شاملة للقضا والقدر يعنى به
احاطة علمه بالكلى كما كان حصول صور جميع الموجودات فى
القضا كليا وبالجزئى ايضا كما كان حصولها فى القدر جزئيا
ومحل القضا القلم الاعلى ومحل القدر اللوح المحفوظ ولا
ريب عندهم فى ان الصور الثابتة فى القلم اجمالا وفى اللوح مفصلا
ازلية فكيف قال المولى الظهور التفصيلى ليس بازلى نعم
يتوجه قوله اذا اراد القاشانى منه الظهور التفصيلى
بالوجود الخارجى كلا وعنايته فى الحقيقة افاضة نوره
الوجودى على من انطبع فى مراة غيبه وحضرته العلمية
صورته التى هى نسبة معلوميته واستعد لقبول حكم
ايجاده ومظهريته لكن بحسب تلك الاستعداد اذ باعتباره
يتعين حصة الايجاد فهو سبحانه ليس كمثله شئ من الوجه
الاول اى من حيث اطلاقه الذاتى وغناه وهو السميع البصير
من الوجه الثانى اى من حيث تعلقه بالكائنات وافتقارها

الله في الوجود وتوقف خصوصية ظهوره في كل مظهر على
نسبة معلومية عنده فالاول بظاهره تنزيه يتضمن التشبيه
بتصور المثلية اذا الكاف غير زايده كذا قال المولى
اقول اذا كان الكاف غير زايدة كما ذهب اليه الشيخ الكبير
في فتوحاته يكون اثبات المثل صريحا اما على تقدير الزيادة
فالتشبيه ضمني لان اكثر استعمال النفي فيما فيه المنفي
متصور لئلا يكون نفي معدوم فافهم وكذا حكم عدم الزيادة
اذا استعملنا الكاف على سبيل الكناية او على المذهب
الكلامي فافهم والثاني بظاهره تشبيه يتضمن التنزيه بالحصر
بالسمع والبصر في البطن السابع عين الذات وكل منهما
عين الاخر فانه مختص لصاحب الارث المحمدي لا ينفتح خوخة
من بابه الا له واعلم ان اول لوازم الوجود من حيث الالوهية
العلم فان الحيوة شرط لا علة ويتعين نسبتها بالعلم واخرها
الكلام فلذا قال الشيخ ومتى ادرك الحق غيره او شوهد نفسه
او خاطب او خوطب فمن وراء حجاب عزته في مرتبة المذكور
اى ليس ذلك الادراك والخطاب في مرتبة نفسه اذ بها
عزته ولا بنسبة باطنية لانها تثمر القبض دون البسط
بل من وراء حجاب عزته التي هي تلك المرتبة بنسبة ظاهريته
وحكم تجليه في منزل تدليه لا بحكم تقلصه المرتبة تعاليه
وتلك النسبة الظاهرية ثابتة من حيث اقتران وجوده
التام اذ النقصان في نفس الوجود كذا قال الفاضل
اقول هذا مبني على ان يكون العبارة التامة ولكن الاظهر

ان يكون

ان يكون العبارة العام كما وقع في بعض النسخ لان الفايض على
الممكنات الوجود العام كما مر بالممكنات اى باعيان الممكنات
الظاهرة وهي اثار الحقايق التي هي التعينات وذلك لما
قال الشيخ في اخر نقش النصوص فتوهم ان الاعيان ظهرت
في الوجود بالوجود وانما ظهرت اثارها في الوجود ولم تظهر
هي ولا تظهر ابدا لانها لذاتها لا تقتضي الظهور ثم كلامه وشروق
نوره على اعيان الموجودات لا على حقايقها كما مر كانه عطف
تفسيري ليس اعتبار تعلقه بالغير غير ذلك المذكور من نسبة
ظاهريته من الحيثية المذكورة وهو سبحانه من هذا
الوجه التعلقي الظهوري اذ المحال اى اذا نظر اليه
تعين وجوده مقيدا اولا بالصفات اللازمة لكل متعين
من الاعيان الممكنة التي هي في الحقيقة نسب علمه جمعا
وفرادى وهذه هي الحقايق المتنوعة وذاتياتها المسماة
عند المتكلمين بالصفات النفسية وثانيا بما في قوله رحمه
الله تعالى وما يتبع تلك الصفات من الامور المسماة
شؤونا وخواص غير شاملة وعوارض شاملة والشؤون
اعم منهما وثالثا بما في قوله والاثار التابعة لاحكام الاسم
الدهر من اسما الحق سبحانه جل علمها المسماة تلك الاحكام
اوقاتا لان الاوقات مظاهره وهو دو رحها ورابعها بما في قوله
والمراتب ايضا وقدم تفسيرها والمواطن اى مواضع تعين
النشآت والنشاة ما يظهر بها نفس الشيء كذا فسرهما الشيخ في
التفسير وفسر ايضا حال الشيء بما يتلبس به ومقامه بما يحل

او يرعليه ومكانه بعستقر من حيث هو مميز ولا شك ان
لهذه الثلاثة مدخلا فى تقييد الوجود وكانها لم تذكر اذ
ليس المراد استيفا المقيدات بل التمثيل ببعضها فان ذلك
التعين والتشخص يسمى خلقا وسوى كما ستعرف سره
عن قريب انشا الله تعالى وينضاف اليه اى الى الوجود
اذ ذاك التعين حاصل ومعتبر كل وصف من اوصاف
الموجودات نحو يد الله فوق ايديهم بعد قوله تعالى جل علما
ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله فيسمى باسم من اسمايهم
نحو وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى ويقبل كل حكم من
احكامهم نحو مرضت فلم تعدنى ويتقيد فى كل مقام بكل رسم
نحو ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين كذا ذكر الشارح الفاضل
الامثلة هنا ويدرك بكل مشعر من بصر وسمع وعقل وفهم
وغير ذلك من المدارك والقوى وذكر واعلم وذلك اى كل
هذه الانضيافات بسريانه تعالى فى كل شئ بنوره الذاتى
المقدس اى بتجليه الاحدى الغير المتعين المنزه عن التجزى
والانقسام والحلول فى الارواح والاجسام فافهم اعلم
انه لابد فى تحقيق الموضع من قواعد ذكرها الشيخ فى تفسيره
لتحقيق التعين واقسامه واحكامه الاول ان مبدا التعين
الجميع هو مقام احدية الجمع الذى ليس وراءه اسم ولا رسم
ولا تعين ولا حكم الثانى تعين الاسما من هذا المقام بحسب
احكام الكثرة التى يشتمل هذا المقام عليها وهى الاسما
المنسوبة الى الكون الثالث تجلى الكثرة واحكامها

بتلاشى العقول النظرية وتغشى عن درك سر الوحده
والحس المستجن فيها فتحجب عن اضافة احكامها الى الحق
المتعين عندها مع انها ترد ما احكام الكثرة عليها ولا
تدرى وسبب ذلك كونها لم تشهد الوحدة الحقيقية التى
لا يقابلها الكثرة بل نسبتها الى الوحدة المعلومة عندهم
وعند غيرهم من المحجوبين واكثر العارفين على السوا لانها
منبع لهما ولاحكامها مع عدم التقييد بالمنبعية وغيرها الرابع
معقولية النسبة الجامعة لاحكام الكثرة من حيث وحدتها
عبارة عن حقيقة العالم وتعين الحق من حيثها عن وجود
العالم فالمسماة بموجودات شؤونه وهو ذو الشؤون من
حيث تقلبه فيها ومثاله ولله المثل الاعلى تقلب الواحد فى
مراتب الاعداد لاظهار اعيانها ولاظهار عينه من حيثها
فاوجد الواحد العدد وفصل العدد الواحد الخامس حقايق
الاسما والاعيان عين شؤونه التى لم يتميز عنه الا بمجرد تعينها منه
من حيث هو غير متعين السادس الوجود المنسوب الى الحقايق
عبارة عن تلبس شؤونه بوجوده السابع تعدد شؤونه واختلافها
عبارة عن خصوصياته المستجنة فى غيب هويته ولا يوجب لتلك
الخصوصيات لانها غير مجعوله الثامن كل ما يرى ويدرك
فهو حق ظاهر بحسب شان من شؤونه القاضية بتنوعه وتعدده
ظاهرا مع كمال احديته فى نفسه فافهم فانظر الى احدية
الصورة الجسمية التى تدركها ببصرك وكون الفواصل المعدة

لمطلق لصورة الحسمية امورا غيبية غير مدركة كالمعنى
الفاصل بين الظل والشمس والسواد والبياض وكل برزخ بين
امرين مميز بينهما يرى حكمه ظاهرا وهو غيب لا يظهر الاوان
الفواصل البرزخية هي الشئون الالهية وذكر رحمه الله في
حواشي تفسيره في ذلك المواضع ان الوجود كما انه من حيث حقيقته
واحد غير منقسم كذلك من حيث صورته واحد مصمتة والفواصل
المعدد لهذه الصورة العامة الوجودية المشهورة للكل
على قسمين قسم يعلم باول وهلة تعذر ادراكه كالفاصل بين الظل
وبين الالوان المتلاصقة وقسم يظن انه مرئي او مدرك كما بين
الاجسام الشخصية من لطف وكثافة ولين وصلابة ونحوها
وفي الحقيقة لا فرق بين القسمين في انهما معان مجردة يظهر
اثرها لا عينها والظاهر ليس الا صورة واحدة لا يحكم
عليها بالانقسام الا من حيث احكام هذه المعاني المحدثة
للتميز في الامر الواحد الغير المنقسم في ذاته بتجربة فالوجود رق
واحد منشور والفواصل برازخ معقولة ذات احكام مشهودة
فيه التاسع العالم من حيث التعين ثلثة اقسام ما غلب عليه طرف
الوحدة والبطون كالارواح وما غلب عليه طرف الكثرة
كالاجسام المركبة وما توسط بينهما ثم ان المتوسط انقسم
الى ما غلب عليه حكم الروحانية وحكم مجمل الظهور الاول كالعرش
والكرسي والى ما غلب نسبة الجمع بكمال الظهور التفصيلي
اخرا كالمولدات الثلث وبقي الوسط الذي يعرع منه ما تفرع

مشتملا على درجات لكل منها اهل كالسموات السبع والاستقصات
الاربع وظهر الانسان اخرا الكل بصورة مقام الجمع الاحدي
الذي لا يتعين قبله اولية ولا غيرها ولهذا العماد العاشر الشئون الالهية
على قسمين تابعة ومتبوعة فالتابعة اعيان العالم والمتبوعة
قسمان تامة الاحاطة والحكم وهي اسما الحق وصفاته وغير تامة
المحيطة وهي اجناس العالم واصوله واركانه وان شئت سميتها
الاسما التالية التفصيلية وفي التحقيق الاوضح الجميع شئونه
واسما شئونه واسماؤه من حيث هو ذو شئون فلا تغلط الحادي
عشر امهات الشئون هي الاعتبارات الاصلية فسمي الحق تعالى
باعتبار معقولية تعينه الاول بالحال الوجودي لا باعتبار
ظهوراته التفصيلية في شئوناته واحدا وباعتبار ظهوره في
حالة من احواله التي تستلزم تبعية احواله الباقية ذاتا وباعتبار
تعينه في شانه الحاكم فيه على شئونه القابلة به منه اثاره و
احكامه الله وباعتبار انبساط وجوده المطلق على شئونه
الظاهرة بظهوره الرحمن وباعتبار كونه مخصوصا بالرحمة
العامة كل موجود رحيما وظهوره من حيث الحالة المستلزمة
الاستشراف على الاحكام المتصلة من بعضها الى بعض تاثيرا و
تاثرا واجتماعا وافتراقا بتناسب او تباين واتحاد واشتراك يسمى عليما
وهو من تلك الحيثية وباعتبار كونه مدركا نفسه وما انطوت عليه
في كل حال وبحسبه يسمى نفسه عالما وباعتبار سرايته الذاتي الشرطي
من حيث التنزه عن الغيبة والحجبة ودوام الادراك المتعدي حكمه

الى سائر الشئون يسمى حيا وباعتبار الدليل المنفصل من بعض الشئون
بسر الارتباط بشئون اخر بموجب حكم المناسبة الموجبة
تغليب بعض الشئون على بعض واظهار التخصيص الثابت علما
يسمى مريدا وباعتبار ظهور اثره فى احواله بترتيب يقتضيه
التخصيص المذكور يسمى قادرا فانتظم لهذه الشئون امر الوجود
وارتبط وزهق الباطل وسقط وها قد فتحت لك بابا لا
يلجه ولا يطرقه الا ابند من اهل العناية الكبرى ثم كلامه
ولكن كل ذلك التجلى واقتران وجوده بالممكنات بالتنزلى وتعينه
مقيدا بالصفات المظهرية وتعدده بالتشخصات الخلقية
متى احب وكيف شاء ولكن بالمحبة الاصلية السارية والمشية
الازلية الجازمة وهو فى كل وقت وحال هو القابل لهذين الحكمين
اى نسبتى الوحدة الصرفية والكثرة المظهرية او نسبتى
حضرة الوجوب والامكان لما تقدم فى امهات الاصول ان الحق
مع انه فى كل متعين متعين غير متعين فى نفسه اذ هو الذى يظهر
فى صور شئونه واحواله فى حال كونه مظهرا لغيب ذاته بكمال
وحدته واطلاقه الكليين المذكورين اللازمين ملزوم
لتنافى الملزومين بذاته لا بامر زايد وان كان حصول احدهما
وهو حكم الاطلاق باحديته والاخر وهو حكم التقييد بوحدانيته
كما ان قابلية الانسان لصنعة الكتابة ذاتية وحصولها بدنية
والجامع بين كل امرين مختلفين من غايب وحاضر وصادر
ووارد والاخر والباطن فللوجود المطلق الحق الجامع احكاما

المتضادين

بين احدها بقوله اذا شاظهر فى كل صورة وان لم يشا لا ينضاف
اليه صورة المشية هى الاختيار فالا لشئ فى التخالف فى الفرق
بين الاختيارين اختيار الحق المشهود فى الكشف ليس على النحو المفهوم
من اختيار الخلق الذى هو متردد واقع بين امرين كل منهما ممكن الوقوع
عنده فيترجح عنده احدهما المزيد فايدة او مصلحة والحق فى حقه
يستنكر مثل هذا لانه احدى الذات واحدى الصفات وامره
واحد وعلمه بنفسه وبالاشيا علم واحد فلا يصح لديه تردد
ولا امكان حكمين مختلفين بل لا يمكن غير ما هو المعلوم المراد
فى نفسه تعالى وليس هذا من قبيل الجبر كما يتوهمه العقول الضعيفة
وكيف وليس ثمه سواه فمن الجابر وان توهم متوهم ان العلم جابر
اذ لا يمكن وقوع خلاف متعلقه قلنا العلم كاشف لا مؤثر وتعلقه
بالمعلوم وان توهم متوهم جبرا فلينصوره من المعلوم على نفسه
لا على الحق اذ يستحيل ان يؤثر شئ فى ذات الحق بل يستحيل فى التحقيق
عندنا ان يؤثر شئ ما فى ما يغايره ويضاده من الوجه المضاد دون
لو قيل بجبر العلم لزم ان يكون الحق مؤثرا فى نفسه ومتاثرا وفاعلا
وقابلا لان علم الحق فى مشرب التوحيد عند المحققين عين ذاته
فيكون جابرا ومجبورا فلم يكن واحدا من جميع الجهات فالاختيار
الالهى انما هو بين الجبر والاختيار المفهوم بين الناس وانما معلوماته
ما قدر وجودها وما لم يقدر مرتسمة فى عرصة علمه ازلا وابدا
متعينة بصور كل شئ على حدة مترتبة ترتيبا ازليا اكمل منه فى نفس
الامر وان خفى ذلك على الاكثرين فالاولوية بين امرين تتوهم امكان

وجود كل منهما انما هي بالنسبة الى المتوهم المتردد واما في نفس الامر
فالواقع واجب وما عداه مستحيل الوجود وان حكم المحجوب بامكانه
هذا كلامه فان قلت قوله متى احب وكيف شاء وقوله وان شاء وان
لم يشا يشعر على ان الحق ان لم يشا لم يظهر وكان له ان لا يشا فلا يظهر
وكذا استدلال الفرغاني في شرح القصيدة بقوله تعالى الم تر الى ربك كيف مد الظل اى ظل التكوين على المكونات ولو شاء
لجعله ساكنا ولم يمده على ان الحق لو لم يشا تكوين العالم لم يظهر
فهذا يخالف تحقيق النفحات قلت جدلا ان لم يشا لم يظهر شرطية
وصدقها لا يقتضي صدق المقدم او امكانه فلا ينافي قاعدة
الايجاب فضلا عن الاختيار الجازم ويحتمل ان يكون صدور
مثل هذه الشرطية لنفي الجبر المتوهم للعقول الضعيفة واما
التحقيق فجوابه بان للحق نسبتين نسبة الوحدة الصرفة ولسانها
والله غني عن العالمين فبهذا الاعتبار صدور الشرطية و
نسبة التعلق بالعالم وتعلق العالم به من كونه الها لا من حيث
ذاته البحت ولما كان التعلق والايجاد عبارة عن تجليه سبحانه
في المهيات الغير المجعولة التي كانت مجالي لظهوره ظهر الاختيار
ذا حكمين فلم يدرك المحجوبون غير ما قام بهم فلما سمعوا ان له
نسبة الى الحق نسبوه اليه على ما تعلق بهم وانما يمكن اضافته
الى الحق من وجهين اخرين غير ما بينا سابقا احدهما من حيث
مرتبة احدية جمعه الفاضي بالله تعالى كما لا يستوعب كل وصف
ويفصل من كل حاكم عليه في كل مرتبة وحال كل حكم لانه المحيط

بكل كلمة وحرف ومظروف وظرف كمامر وكل ظاهر محقق وباطن نسبي
وصرف والوجه الاخر ان نسبة المهيات الغير المجعولة الى نوره
الوجودي نسبة المرائي الى ما ينطبع فيها ومن مقتضى حكم الذوق
ان التجلي في امر ما او حضرة ما او عالم ما لزمه احكامه
وامكن ان ينسب اليه سبحانه اوصافه لكن لا مطلقا من حيث
ذاته بل من حيث تجليه فيما تجلى فيه هذا التحقيق مذكور في النفحات
بابسط وجه وانما اطنبت البحث في المشية لكثرة دورها
في مواضع فلا مندوحة في بيانها وبين ثانيها بقوله لا يقدح
تعينه وتشخصه بالصور واتصافه بصفاتها في كمال وجوده
الذاتي وعزته الاحدية وقدسه الاطلاقي وثالثها بقوله ولا
ينافي ظهوره في الاشيا بصورها واظهار تعينه وتقيده بها
وباحكامها علوه بالنصب مفعول قوله لا ينافي واطلاقه عن كل
القيود وغناه بذاته عن جميع ما وصف بالوجود بل هو سبحانه
وتعالى الجامع بين ما يماثل من الحقايق ويخالف ممكن الاجتماع
فتالف وبين ما تنافر وتباين فتخلف لامتناع اجتماعها لان الحقايق
اذا تعينت او لتعينها في نفسها اى بعضها بالنسبة الى بعض لا
بالنسبة الى الحق فقط حدثت النشأت الروحانية قال تعالى
الارواح جنود مجندة فما تعارف منها اى تماثل وتخالف فتناسب
ايتلف وما تناكر اى تباين اختلف لان الاحدية الجمعية التي هي
المصححة للوجود ثمرة مناسبة المركبات فعند عدم المناسبة
بالمباينة لا يحصل تلك الاحدية فلا يحصل وجود المركب ولا ينفيها
بقوله بتجليه الوجودي اى باعتباره الذي هو التخليق ظهرت الخفيات

وتنزلت اى باعتباره الذى هو التنزل التدريجى تنزلت من الغيب
الى الشهادة البركات على الخلايق وكل ذلك من حيث اسماوه
الباسط والمبدئ ونحوهما كالخالق والبارى والمصور
مما يدل على انبساط الوجود ودرود البركات وبارتفاع
تدليه تختفى وتنعدم الموجودات كل ذلك باسميه القابض
والمعيد ونحوهما مما يدل على تقلصه وطلب منبعه الاحدى
وخامسها بقوله ان تعالى عن التقييد والتنزل محتجبا بعزه
وغناه الذاتى كان غفورا اى ساترا للحقايق لاستهلاك
الاعيان الاغيار فى احديته وهذا منبع صفاته الجلالية
وانا احببت ان اعرف فخلقت الخلق فعرفونى وظهر فيما شاكيف شا كما مر تحقيقه
وكان ودودا بالود الاصلى والميل الاول الالى ثم بالميل الحبى
او المظهرى وهذا منبع صفاته الجمالية وبالمحبة يبدئ
الكاينات من جهة كونه محبا بالمحبة الجمالية المعبر عنها باحببت
ان اعرف وهى اى المحبة بعينها مبديه للكاينات اى تعرف
المحبة الحق لهم بالكمالات الاسمائية المقتضية لمعرفة الذات
بها اى بالمحبة من جهة كونه سبحانه محبا بالمحبة الذاتية الجلالية
ومحبوبا للمستكملين المتوجهين اليه بنسب اسمائه وصفاته
يعيد كل شئ ابداه فلاختصاص الحيوة بالضرورة وانقسام
الموت الى الضرورى والاختيارى على ما قال موتوا قبل ان
تموتوا اختص الابدا بمحبته سبحانه وعلق الارادة بكلا الامرين
يعنى المحبية والمحبوبية ولكون الاعادة بالمحبة الجلاليه
شملت كل شئ كما قال تعالى جل علما كل شئ هالك الا وجهه

وذلك لان كل شئ فى قبضته ومقهور تحت قوة بطشه لقوة فعله
وضعف المنفعل لما ذكر المشيخ المحبة وبذكر بعد مرارا وجب نبذ
من الكلام فى شانها واشارة وجيزة الى حقيقة المحبة واقسامها
واساميها بحسب مراتبها ودرجاتها وثمراتها حتى تتبين نوع تبيين
يسيرا اما حقيقة المحبة فلا يعرفها غير صاحبها ولا يتصف بها
سوى طالبها اذ الوجدانيات لا تعرف بالحد والرسم ولا يرتفع
حول حماها العقل والفهم تعالى العشق عن همم الرجال وعن
وصف التفرق والوصال واحسن ما قيل فيه قول عمرو بن عثمان
المكى حقيقة المحبة لا يقع عليها عبارة لانها سر اودعه الله
تعالى فى قلوب المخلصين وقال الحسين بن المنصور الحلاج المحبة
صفة سرمدية وعناية ازلية فلولا العناية الازلية السرمدية
ما كنت تدرى ما الكتاب ولا الايمان وما قيل فى الحكمة ان المحبة
ابتهاج بحضور ما هو كمال المدرك ليس بتعريف بحسب الحقيقة
بل بحسب بعض لوازمها لا مطلقا بل عند حضور المحبوب واقصى
التنبيه فيها انها امر ذوقى ونور شوقى يلمع من ادراك الواحد
الحقيقى ذاته بذاته لكونها فى غاية الجمال وفى نهاية الكمال
وكلما كان المدرك اكمل والادراك اقوى كان الحب اعلى واصفى
فلا يكون خالصا صافيا الا لصاحب لولاك وفى ساير المراتب
يشوبه كدر بحسب التعدد والتكثر وامكان التفرق والتغير
فلا يكون ابتهاجا محضا وسرورا صرفا فمنشأها الحضرة
الاحدية كما ان منشأ العداوة الكثرة والضديه وبقدر
سريان الوحدة فى الاكوان ظهرت المحبة فى الاعيان فما كان

اوقرب الى النقطة الاولى والحضرة العليا كانت المحبة فيه اكثر
واقوى واما انقسامها فلكونها لازمة للوحدة التي لا تقبل القسمة
في الحقيقة بل تتعدد بحسب المظاهر والاعتبارات قال الفرغاني
في شرح القصيدة ولما كان المحبة حكم المناسبة وما به الاتحاد
بين المحب والمحبوب والمناسبات منحصرة في خمسة اقسام
كانت اقسامها ايضا خمسة لكن مرجعها الى القسمين المذكورين
في ابيات منقولة عن الصديقة الصغرى رابعة العدوية
رضي الله تعالى عنها وهي احبك حبين حب الهوى
وحبا لانك اهل لذاكا   فاما الذي هو حب الهوى
فذكرك في السر حتى اراكا   واما الذي انت اهل له
فشغلي بذكرك عمن سواكا   فلا الحمد في ذا ولا ذاك لي
ولكن لك الحمد في ذا وذاكا   هذا كلا قال المولى العلامة
موافقا للفرغاني اقول ان المحبة الذاتية التي هي حكم المناسبة
التي لا يعلم سببها واصلها اذكرك يعني ذكري اياك في السر
الذي هو عالم الحقائق وحضرة المعاني بالتوجيه الحق
لطلب الظهور والاظهار والدروج في مدارج الانوار
حتى ترتب عليه شهودك نفسك في مظهريتي والمحبة الصفاتية
انك اشغلتني بذكرك عمن سواك من الاغيار لطلب وصول
الاصول الاسمائية والعروج الى معارج الاسرار لتكون
انت الذاكر والمذكور بكل من فنون الاذكار فلك الحمد كله
اوله واخره وقله وجله اقول قوله حتى ترتب عليه شهودك

نفسك في مظهريتي لبس ظاهرا في كونه معنى حتى اذ ابين الوجهين
احدهما انه لا دلالة لهذا اللفظ على ان الرؤية بهذا الوجه
اللهم الا ان يقال ان في البيت نوع اشارة الى هذا وثانيهما
ان مدخول حتى غاية لما سبق ومغاير في الحكم له فاني يتصور
معنى ترتب مدخول حتى على ما سبق والمعنى اللايح على قلبي
المنكسر ان اضافة ذكر الى الكاف من اضافة المصدر الى
المفعول ومدخول حتى غاية للذكر ومن المعلوم ان الذكر
للغايب لا للمرئي كما يقال في المثل لا اذكرك لانك حاضري
وقيل الله يعلم اني لست اذكره وكيف اذكره اذ لست انساه
فعلى هذا التوجيه ايضا يكون حب الهوى عبارة عن
المحبة الذاتية فافهم ثم قال الفرغاني وجه الحصر في الاقسام
الخمسة ان هذه النسبة والرابطة المسماة بالمحبة ان
كانت ناشئة من عين ذات المحب والمحبوب بلا اعتبار معنى
او صفة زايدة فهي مناسبة ومحبة ذاتية وان كانت
ناشئة من الذات من حيث اعتبار معنى او صفة اما ان
يتعدى اثر ذلك المعنى او الصفة الى الغير وهي الفعلية
كما بين الكاتب ومكتوب به اولا فاما ان لا يكون لذلك المعنى
ثبات ودوام لمن قام به او ظهر به فهي الحالية كما يظهر
في حال الوجد والسماع بين شخصين وتخفى بانتهاء تلك الحالة
او يكون له دوام فاما ان يكون حكم المرتبة التي هي محل ظهور
ذلك المعنى وقيامه بذلك الشخص ظاهرا او غايبا حال ظهور

تلك النسبة الحبية في المحب والمحبوب عليها فهي المرتبيه
كما بين مومن من جهة الايمان وبين الولي والولي من جهة
الولاية ومنهم المتحابون في الله والا ففي المحبة الصفاتية
كساير تعلقات الحبية ولما كان الحال والفعل والمرتبة راجعة
الى الصفات كان اصلها صفاتية فانحصرت المحبة في قسمين
ذاتية وصفاتية الا ان الفعل اشد خصوصية بالصفة
لابتناء صفة التكوين عليه واثر صفة الفعل اظهر وابين
في المعقولات من غيرها من الصفات حتى ان اغلب الاسماء
الالهية ظهرت بهذه الصور الثلاث اسماء ذات واسماء
صفات واسما الافعال ولذا قد يفرز قسما ثالثا ويكون تقسيم
المحبة مثلثا كتقسيم التجلي هذا كلامه والاوجه ان يقسم المحبة
الى الالهية التي هي الذاتية او الصفاتية باقسامها الاربعة
والى الكونية التي تسمى الاثارية هي في الحقيقة لكونها كما قال
ابن الفارض رحمه الله تعالى فكل مليح حسنه من جمالها معار
له بل حسن كل مليحة وهذه الكونية ان تعلقت بذات الحق
الذي هو منبع الكمالات فالمحب هو الكامل المكمل وان تعلقت
بالاثار من حيث انها اسماؤه وصفاته فالمحب عارف مشاهد
بجمال الحق في المظاهر ومنها قوله عليه الصلوة والسلام
حبب الي من دنياكم ثلاث الطيب والنساء وقرة عيني في
الصلوة وان تعلقت بالاثار من حيث انفسها فالمحب محجوب
وصاحبها مذموم ومحبا الانداد ومستحق للطرد والابعاد

قال الله تعالى جل عليما ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا
يحبونهم كحب الله اهلها اهل الطبيعة الفاسقة والنفوس
الفاسقة استهوتهم الشيطان قرنيهم الفحشا وركب بهم متن
الطريقة العميا نعوذ بالله من هذه الفعلة الشنعا واما اسماها
اول ما يبدو ومن اثارها يسمى ارادة هي رغبة صادقة في القرب
الى من يعتقد في قربه كالا بالطاعة بقدر الاستطاعة وبعدها
الشوق وهي حركة الروح الى الوصول وهو كمال الارادة ثم
التوقان وهو كمال الشوق ثم النزاع وهو قوة سلطان الحب
على الفواد والقاء ثم الصبابة وهي كمال النزاع حين ينفد
قوة الاصطبار وينصب الى الحبيب بالاضطرار لا ينثني عن جنابه
ولا ينزجر باللوم والتغير عن طلابه ثم الهوى وهو الاعتكاف ببابه
والذهول عما به في لذة حسن مآبه ثم المودة وهو الوثوق بالقرب
والفوز بفائدة الحب وقيل استحكام المودة ذراعة المحبة
ثم الخلة وهي محبة ذاتية مع بقية انانية تحدث من استحكام
المودة وتوصل الى خلوص المحبة ثم يصفو المحبة بارتفاع الانية
وانتفاء الاثنينية فالمحبة الصرفة فوق الخلة الا ترى ان الحبيب
بلغ منازل الخليل وارتفع عنها كما قال الله تعالى جل عليما ثم دنى
فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى فالحبيب اختار اللقا لانه لما
احتضر وخير بين المقام والانتقال كان يقول الرفيق الاعلى الرفيق
الاعلى في مقعد صدق عند مليك مقتدر والخليل احتشم ولم
يجسر ان يختار اللقا لانه لما احتضر ابرهيم عليه السلام قال

لملك الموت هل رايت خليلا يقبض روح خليله فقال الله تعالى
يا عبدي قل له هل رايت خليلا يكره لقا خليله والحبيب قيل له
بلى من اسلم وجهه لله والخليل قال اني وجهت وجهي للذي فطر السموات
والارض الاية وفيهما تلويح الى قرب الاول وفنا بقيته وبعد الثاني
وبقا اثنينيته ولهذا تمنى الخليل ان يذكر اسمه بعده واجعل لي لسان
صدق في الاخرين وطمع المغفرة والذي اطمع ان يغفر لي خطيئتي يوم
الدين وطلب النوال فقال واجعلني من ورثة جنة النعيم وسال
الهداية فقال اني ذاهب الى ربي سيهدين والحبيب قيل له ابتداء
ورفعنا لك ذكرك وغفر له من غير طمع فقيل له ليغفر لك الله ما تقدم
من ذنبك وما تاخر واعطي له النوال من غير سوال فقيل له انا اعطيناك
الكوثر واوتي الهداية من غير طلب فقيل ويهديك صراطا مستقيما
فالخليل سبق سواله نواله فقال رب هب لي حكما والحقني بالصالحين
والحبيب سبق نواله سواله ولسوف يعطيك ربك فترضى
والخليل كان ابا للانبيا والحبيب جعل اماما للانبيا والخليل
توسل بالصفات فقال حسبي من سوالي علمه بحالي والحبيب
ما اكتفى الا بالذات فقال حسبنا الله ونعم الوكيل والمحبة اذا
صفت وصارت حاله ولم تكن ملكة تسمى مقة فاذا استمرت
واستقامت وتمكنت ولم يبق من المحب عين ولا اثر وانتفى عنه
الرسم وانقطع الخبر سميت عشقا وما قيل ان العشق محبة مفرطة
مجاوزة عن حدها فلا يليق بالحضرة الالهية المتعالية هذا
منتخب من كلمات الشيخ الكبير المغربي العربي اما ثمراتها فاعلم

ان المحبة اما محبة الله لذات العبد فثمرتها الاصطفا وكونه محبوب
الكل ومقصودهم كما ورد في الحديث ان الله اذا احب عبدا دعا
جبريل فقال اني احب فلانا فاحبه فيحبه جبريل فينادي في
السما فيقول ان الله تعالى يحب فلانا فاحبوه فيحبه اهل السما
ثم يوضع له القبول في الارض واما محبته لصفات العبد فيوجب
التكريم والابواء الى مقام عليين والبلوغ الى السدرة في جوار
المقربين واما المحبة لافعاله واثاره فيوجب الاجر والثواب قال
تعالى جل عليما ان الذين امنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم وحسن ماب
واما محبة العبد لذاته تعالى فثمرتها الصفا والوفا ثم الفنا
والبقا فهو من لوازم محبة الله اياه اذ لو لم يسبق من الله العناية
لم يحصل لاحد الولاية فلا يكون محبا لمولاه الا بعد ان اختاره
واصطفاه واما محبته لصفاته تعالى فثمرتها الرضا وطيب النفس
بجريان القضا ومنشاها قوله تعالى جل عليما رضي الله عنهم
ورضوا عنه واما محبته لافعاله تعالى فثمرتها التوكل وان يدهك
عن المحب التسبب والتوسل واما محبته لاثاره تعالى فثمرتها نور
اليقين الايماني ومطالعة النفس الرحماني ومنشاها قوله تحببت
اليهم بالنعم هذا ايضا ملخص من كلام العربي انما اطنبنا الكلام
بجر المناسبة واقتضا المقام فلنرجع الى ما كنا فيه من كشف المرام
على الوجه الذي وقع عليه الالتزام ومظهر قدرته العامة الايجادية
والة حكمته في فعله بسنته اعني افعاله العادية لا في مطلق افعاله
فهي على هذا البيان محل الالة ويحتمل ان يكون في المسببية كما في قوله

مطلق
كون في المسببية

ولكم في القصاص حيوة فمعناه والحكمة التي ابتنيت عليها جرى سنته
تعالى على الفعل بالمظاهر لا لعجز عن التأثير بدونها ومحل ظهوره
سر البسط والقبض وسر الابداء والاخفاء كما جمع بينهما في قوله
تعالى يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل ويخرج الحي
من الميت ويخرج الميت من الحي وسر الغيب والشهادة ولذلك يظهر
غيب البعض وشهادة البعض بسيره الدوري وسر الكشف والحجاب
الصوري السببي لذلك يترتب على الليل والنهار وغلبة النوم
واليقظة لا الحجاب المعنوي لان الرويا الصادقة حقة عقلا و
شرعا وكشفا وخلاف المعتزلة لا عبرة به انهم يقولون الرويا
خيال باطل وذلك المظهر والالة هو الذي به يفعل تعالى ما ذكر
لا مطلقا كما في خلق العرش والاولى عندي اظهار الواو في
قوله الذي هو العرش المجيد هو خبر مبتداء ومظهر قدرته
وانما وصف بالمجد لان المجد في صفات الله تعالى عظمته الفعلية
والعرش مظهر الافعال العادية حيث قال تعالى جل عليما الرحمن
على العرش استوى والرحمانية صورة الوجود من حيث ظهوره
لنفسه الذي هو الايجاد فوصف بوصف الظاهر فيه كما قال
الشارح اقول فعلى هذا يكون من باب وصف الشيء بوصف محدثه
كالاسلوب الحكيم والكتاب الكريم ويجوز ان يكون وصفا له باعتبار
حال نفسه لانه عظيم محيط بالاجسام ومن ههنا يعلم ان افعال
الحق سبحانه قسمان احدهما سببية منوطة بالالة وهي المختصة
بما يسمى جري العادة ويبتني عليه العلوم العادية ويزعم انها
قطعية لقوله تعالى جل عليما ولن تجد لسنة تبديلا وهو صحيح

فيما اذا علم انها سببية عادية وثانيهما غير منوطة بالاسباب
وهي الافعال التي تحصل بالوجه الخاص لكل موجود الى الحق
الذي اطلع عليه المحققون ومنه ما يسمونه بالخاصية كجذب
المقناطيس للحديد وخواص الاحجار ومن هذا الثاني خلق نفوس
الاسباب والالات والامور الكشفية الخارقة للعادات المسماة
بالمعجزات او الكرامات ولهذا اي ولان افعال السببية من الابداء
والاعادة وغير ذلك منوطة بالعرش المجيد قال الله تبارك
وتعالى حسبتا سر هذا الامر لمن كان له قلب يعقل لا لمن لهم قلوب
لا يعقلون بها او لمن القى السمع سماع القبول لا لمن لهم لا اذان
لا يسمعون بها وهو شهيد حاضر غير غافل ان بطش ربك لشديد
لان كل شيء مقهور تحت قوة بطشه انه هو يبدئ ويعيد وهو الغفور
الودود ذو العرش المجيد فعال لما يريد في مرتبتي الاطلاق والتقييد
وقوله تعالى فعال لما يريد جواب سؤال مقدر علم انه يبدو من معرض
محجوب من معرفة هذا المطلوب تقدير السؤال هو انه تعالى لما صح
ان يفعل بلا الة كنفس الالة فاي حاجة الى الالة وجوابه ان
ارادته تعالى تابع لعلمه وحكمته ومقتضى حكمته ان يضع كل
شيء في موضعه اللائق ويعطي كلا من نسبتي الوحدة والكثرة
ما يقتضيه فكما يقتضي حكمته لوحدته الاطلاقية الذاتية
ان يكون ما يصدر عنه بلا واسطة واحدا وما يصدر بواسطة
ذلك الواحد ان يغلب عليه جهة الوحدة مندرجا الى ان يغلب
عليه جهة الكثرة كذلك يقتضي ان لا يصدر عنه الكثرة من حيث

هي كثرة الآلات و وسايط اما من حيث وحدة عينه الثابتة
في مقام الوحدة الحقيقية فيجوز اعلم ان هذا البيان الذي وقع
في هذا المحل من قوله ومظهر قدرته الى هنا تخليص ما وقع
في شرح المولى الفاضل لكنه محل بحث اما اولا فلانه جعل
من الافعال الغير المنوطة بالاسباب والالات ما يسمونه
بالخاصية والامور الخارقة للعادات المسماة بالمعجزات والكرامات
وهو خلاف ما صرح الشيخ الكبير العربي لانه قال وعن العرش
الرحماني والعرش الكريم الذي هو الكرسي يحدث الاشكال
الغريبة في عالم الاركان وعنهما يكون خرق العوايد ويظهر
في عالم الخيال كقوله تعالى جل علينا يخيل اليه من سحرهم انها
تسعى وفي عالم الحقيقة كمثل المعجزات والكرامات وهذان
الفلكان قل من يعثر عليهما او يصل اليهما من اصحابنا الا
الافراد وكذلك من علما الهيئة والارصاد اذا راوا اشكالا
غير معتاد في الطبيعة نسبوا الى شكل غريب حدث في الفلك
ومن هذين الفلكين كانت الخواص في الاشيا وهي الطبيعة المجهولة
فيقولون يفعل بالخاصية فلو ادركوا في حركة هذين الفلكين
لم يصح لهم ان يجهلوا اشيا في العالم تم كلامه واما ثانيا فلان
العرش المجيد هو القلم الاعلى والعرش الرحماني ما هو المشهود
عند الناس كذا قال الشيخ الكبير وعندي ارادة القلم من العرش
المجيد اولى لانه اول عالم التدوين والتسطير وهو الروح
من حيث التصرف والعرش من حيث الاستواء والامام المبين

من حيث الاحصا وهو المقبل على من دونه مفيدا وهو محل
التخييل والنفس الكلية محل تفصيله وجعل الله امر التركيب
وعالم الاجسام والانشاءات كلها بيدها فاذا اعتدلت المباني
واستوت وتصورت نشاتها كان القلم الاعلى واهب الارواح
ومن المعلوم ان العرش وعمار السموات والارواح الثابتة
للارواح الغالبة وعالم المثال من نتايج النكاح الثاني فكيف
يكون نفس العرش من الذي يحصل بلا آلة وبلا سبب الا ان الشارح
ابد مراده بنقل كلام المولف في فتحاته ولكل وجهة هو موليها
وصل ولما كان الحق من حيث حقيقته في حجاب عزه يعني هويته
الغيبية الاطلاقية الا لا تعينية لا نسبة بينه وبين سواه
كما سبق عليه التنبيه لان كل نسبة تقتضي تعينا والمفروض فيه
عدم التعين اصلا كان الخوض فيه من هذا الوجه والتشوف
والتطلع الى طلبه تضييعا للوقت وطلبا لما لا يمكن تحصيله ولا الظفر
به الا بوجه جملي وهو ان وراء ما تعين امر به ظهر كل متعين لذلك
قال تعالى جل علينا بلسان الرحمة والارشاد ويحذركم الله
نفسه والله رؤوف بالعباد ولذا نهى النبي عليه الصلوة
والسلام عن التفكر في الله فمن رافته ان اختار راحتهم وصدهم
عن السعي في طلب ما لا يحصل لكن لهذا الوجود الحق من حيث
مرتبته عروض وظهور في نسب علمه التي هي حقايق الممكنات
فان صور النسب الاسمائية الالهية الحقايق التي هي نسب العلمية

وصور الحقايق الارواح كما ان صور الارواح الاشباه وللوجود
نسبة الى كل منها بالعروض وهي الموجودية وبالظهور
وهي المظهرية وتتبع ذلك العروض والظهور احكام
وتفاصيل واثار بها تتعلق المعرفة التفصيلية وفيها ومنها
يقع الكلام واما ما وراء ذلك فلا لسان له ولا خطاب له
يفصله بل الاعراب عنه يزيده اعجاما والايضاح ابهاما على
ما ستعرفه ان شاء الله تعالى اعلم انه لا بد هنا تنبيه يسير
من بيان اعتبارات الحق حتى نعلم بأي اعتبار يصح تحديده او منعه
للكثرة ولا حاجة الى نقل كثير من الكلام الصادر عن الشيخ
في تصانيفه الموجب لحصول الاعجام وزيادة الابهام
وهو ان اول المراتب والاعتبارات العرفانية المحققة
لغيب الهوية الاطلاق الصرف عن القيد والاطلاق وعن
كل ما يتصور ويعرض وليس لهذا المقام لسان وغاية التنبيه
عليه اشارة اجمالية سلبية ثم اعتبار علمه نفسه بنفسه
وكونه هو لنفسه هو بحسب من غير تعقل تعلق واعتبار حكم
او تعين امر ثبوتي او سلبي كائنا ما كان ثم ما عدا هذا الاعتبار
الواحد المنفي حكمه عن سواه ومستند الغنى والكمال الوجودي
الذاتي والوحدة الحقيقية الذاتية الصرفة وقولنا كان الله
ولا شيء معه هو الامر الذي يتضايف اليه هذا الاعتبار الثاني
وهو المسماة اول مراتب التعين وحضرة احدية الجمع والوجود
والبرزخ الاول وحقيقة الحقايق وصاحبة الاحدية

الذاتية وغيرها مما يليه مرتبة شهود نفسه بنفسه في مرتبة
ظاهريته الاولى باسمائه الاصلية وهذا هو مقام الواحدية
والواجبية وبه يتعين مرتبة الالوهية والمبدئية للكاينات
وهو محتد الاعتبارات ومنبع النسب والتعينات الظاهرة
في الوجود والباطنة في عرصة التعقلات وكل هذه
التعينات لما ذكرها هي تعينات الظاهر بنفسه لنفسه
قبل ان يظهر للغير عينا او يبدو لمرتبة حكم خذ هذا المقال ودع
ما قيل او يقال وها انا اذكر ما به يتم التمهيد الموعود ذكره
اولا وقد ذكر اكثره بوجه كلي ثم يقع الشروع في الكلام بلسان
حضرة الجمع والوجود الذي هذا الكلام بعض دقايقه فانه
اي الكلام المتضمن سر الالوهية والذات والايجاد والموجودات
وترتيبها كونا ومرتبة وما سبق الوعد بذكره ابين كل ذلك
على الوجه الاصلي والترتيب الالهي والله ولي العون فصل
اعلم ان للوجود الالهي من حيث عروضه للاعيان الثابتة التي
هي الحقايق العلمية الكونية بحسب كل اقتران وتعين بها ظهورا
يستلزم احكاما شتى ولتلك الاحكام اي الاحكام التابعة
للحقايق ايضا صلاحية التعين والظهور بالوجود الحق
فاما في بعض المراتب الوجودية كالاولوية والقرب التام
لمن لم يتوقف قبوله الوجود على غير الحق كالمهيمين والقلم الاعلى
واما في جميعها كالامكان الذاتي واحكامه وهو معنى ما قال الشيخ
في تفسير مرآته وهو مرآة احوالك وقال الشيخ الكبير

في الفص الادريسي وان كان في مزيد علم فليس الا من حكم المحل والمحل
عين العين الثابتة فبها يتنوع الحق في المجلى فيتنوع الاحكام
عليه فيقبل كل حكم وما يحكم عليه الا عين ما تجلى فيه ما ثمة
الا هذا قال الجندي في شرحه يعني ان زيادة علم العارف المحقق
في المشهدين جميعا عائدا الى الاعيان الثابتة التي ظهر فيه
الوجود الواحد الحق بحسبها وظهرت الاعيان الثابتة
فيه بحسبها ايضا كذلك اذ لا حيثية ولا خصوصية للوجود
الحق فهو حق كل حقيقة وبه تحققت الاعيان في حقائقها
باحكامها وخصائصها وآثارها تمت كلامه فتبين مما ذكر
ان الوجود الحق يتعين بالاعيان وان احكام الاعيان تتعين
بالوجود واما خلاصية تعين الاحكام به فليست من حيث
هو هو اذ ليس له الا الاظهار بل من حيث تعينه سبحانه في
مراتب الحاصلة من الحقائق المرتبة ولذا قال الشيخ الكبير فبها
يتنوع الحق في المجلى فيتنوع الاحكام عليه الخ قال المولى الفاضل
علم مما ذكر ان الاعيان يتحقق به اقول لا ادري من اي الكلام علم بل ليس
فيما سبق ما يعلم هذا مع ان المراد من التحقق ليس ظاهرا لانه اذا اراد
به التعين العلمي العدمي فهو بذواتها كما ذكره وان اراد به الظهور
فلا ظهور لانها عدمية كما ذكره وان اراد به التحقق الخارجي
فليس لها اللهم الا ان يراد انه لولا الحق لم يكن وجود وثبوت وتعين
وقال ايضا اما ان الاعيان الثابتة يتعين بالوجود فلا دلالة
عليه في كلام الشيخين ودلالة ان الوجود الحق يتعين بالاعيان

فلو تعين الاعيان به من حيث هو دار فيكون تعين نفس الاعيان
اعني تعينها العلمي العدمي بذواتها وان كان تعين الوجود بها
لا ظهوره لانها عدمية اقول في كلام الشيخ الكبير دلالة وهو
قوله وان كان في مزيد علم فليس الا من حكم المحل الخ لان معناه
وان كان العارف في المشهدين على مزيد علم فليس الا من حكم المحل
احد المشهدين شهود ظهور الحقائق في مرآة الوجود الواحد بحسب
خصوصياتها والشهود الاخر شهود ظهور الوجود الواحد في
اعيان الاشياء بحسب خصوصياتها فتبين ان الاعيان الثابتة
تتعين بالوجود كما قال الجندي في شرح هذا المحل وبالحق تحققت
الاعيان في حقائقها باحكامها وخصائصها وآثارها وسبب عدم
الانفهام من كلامه طي قوله وان كان في مزيد علم انظر الى شرح الفاضل
انه لم يتصد فيه وهي اي المراتب الوجودية او الاعيان بحسبها تنقسم
الى ما ينقسم قسمين قسم لا حكم للامكان فيه الا من وجه واحد وهو
كونه في حقيقته ممكنا مخلوقا فامكانه فيه معقول بالنظر اليه
فلا يتوقف قبوله للوجود من موجده واتصافه به على شرط غير
الحق تعالى ولا لتعدد حكم امكانه بالواسطة وهذا القسم
له الاولية الوجودية في مرتبة الايجاد وله القرب التام من الحق
سبحانه وتعالى ايضا في حضرة احديته قال الشارح والدوام
بحسب دوامه كما مر اذ لا واسطة بينه وبين ربه ويختص بهذه المرتبة
القلم الاعلى والملائكة المهيمة اعلم ان القلم الاعلى على ما فسره الشيخ
الكبير جوهر بسيط ليس بمادة ولا مدة عالم في ذاته بذاته علمه ذاته

لاصفته وسماه الحق تعالى حقا قال الله تعالى جل عليما وما
خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق وقلما من حيث التدوين
والتسطير وروحا من حيث التصرف وعرشا من حيث الاستواء
وعقلا من حيث انه علم نفسه فعلم ربه فعلم العالم قال عليه الصلوة
والسلام اعرفكم بنفسه اعرفكم بربه وهو الامام المبين
من حيث الاحصا ودقايقه ستة واربعون الف دقيقة
وستمائة الف دقيقة وستة وخمسون الف دقيقة هذا كلامه
قال المولى الشارح فلا واسطة بينه وبين الحق كما ذكره الشيخ
في المتن واستدل بقوله صلى الله تعالى عليه وسلم اول ما خلق
الله القلم وفي رواية العقل وفي رواية نوري يعني انه اول في نظام
الكاينات فانه منبع نقوشها وعاقل بما لان خالقه واصل الظهور
المقصود به كمال الجلاء والاستجلاء بظهور الكمال المحمدي وقال
ان الملائكة المهيمة من حيث عدم الواسطة بينهم وبينه تعالى
في مرتبة القلم الاعلى وان كان من حيث ان شانهم علمهم بربهم فقط
لا بانفسهم وبما تمايز به عن كل منهم بخلاف القلم وما بعده ابسط
منه فكانه اقرب الى الوحدة ولهذا في الاعتبار بين حكم الشيخ تارة
بتقدمهم وتارة بتساويهم معه في المرتبة هذا كلامه قال
الشيخ الكبير في عقلة المستوفز وفي رسالة ترتيب المخلوقات
وفي غيرهما تجلى الحق سبحانه وتعالى نفسه لنفسه بانوار السبحات
الوجهية من كونه عالما مريدا فظهرت الارواح المهيمة في الجلال
والجمال وخلق في غيب الغيب المستور الذي لا يمكن كشفه للمخلوق العنصر

الاعظم وكان هذا الخلق دفعة من غير ترتيب سببي او على سبيل
الحد لذلك وما منهم روح يعرف ان ثمة سواه لفنائه في الحق بالحق
واستيلاء سلطان الجلال ثم انه سبحانه اوجد دون هؤلاء
الارواح بتجل اخر ومن غير تلك المرتبة فخلق ارواحا متحيرة
في ارض بيضا وهيمهم فيها بالتسبيح ولا يعرفون ان الله خلق
سواهم وهذه الارض خارجة عن عالم الطبيعة لا يجوز عليها
الانحلال ولا التبدل ثم نقول ان هذا العنصر الاعظم المخزون
في غيب الغيب التفاته مخصوصة الى عالم التدوين والتسطير
ولا وجود لذلك العالم في العين وهذا العنصر اكمل موجود في العالم
ولولا عهد التستر الذي اخذ علينا في بيان حقيقته لبسطنا الكلام
فيه فاوجد سبحانه عند تلك الالتفاتة العقل الاول وقيل فيه
اول لانه اول عالم التسطير والتدوين ثم كلامه اقول فعلى ما
ذكره الشيخ الكبير لا يكون القلم مما لا يكون بينه وبين ربه واسطة
لان للعنصر الاعظم مدخلا في عالم التسطير اعلم ان هذا السؤال
وقع من هذا الفقير على سبيل التوارد مع المولى الشارح
الا انه اجاب عنه بان العنصر الاعظم فسره الشيخ في عقلة المستوفز
بالحيوة المعبر عنها بالما في قوله تعالى جل عليما وجعلنا من الما
كل شيء حي وقوله تعالى جل عليما وكان عرشه على الما ليبلوكم
كما قال خلق الموت والحيوة ليبلوكم اذ جعل قوله ليبلوكم منصرف
الى الحيوة فان الميت لا يختبر وهو عرشه الهوية واسم الاسماء
ومقدمها وبه كانت هذا كلام الشارح اخذا [illegible] المستوفز

ولا يخفى ان المفهوم من جوابه ان العنصر الاعظم اذا كان عبارة عن
الجبوة لا يكون من المخلوق والكلام في اول المخلوق اقول يدل كلام
الشيخ في عقلة المستوفز على انه مخلوق حيث قال انه خلق في
الغيب المستور دفعة العنصر الاعظم وقال ايضا وهذا العنصر
الاكمل موجود في العالم ولا بد لما نقله قطعا على انه الجبوة لان
الشيخ الكبير سمى عرش الجبوة بعرش الهوية وبعرش المشية وقال
وهو مستوى الذات وهو العنصر الاعظم ومن المعلوم ان الاضافة
ليست بيانية والا يكون المشية والجبوة والهوية والماء
والعنصر الاعظم شيئا واحدا وليست كذلك فان قيل انها باعتبار
الذات والحقيقة يجوز ان يكون عينا واحدة قلنا بهذا الاعتبار
لا يكون عرشا ولا مبدا ولا اسم الاسما وليعلم ان مراده والله
تعالى اعلم باسم الاسما ومقدمها انه اصل الاسما الكونية واولها
ومما يدل على ان ليس المراد من العنصر الاعظم الجبوة لزوم تقدم
العلم والارادة والقدرة عليها ولزوم تقدم عالم الهيمان عليها
لان الشيخ قال كما نقلنا تجلى الحق تعالى نفسه لنفسه بانوار السبحات
الوجهية من كونه عالما ومريدا فظهرت الارواح المهيمة من الجلال
والجمال وخلق في الغيب المستور العنصر الاعظم وللشيخ في ترتيب
المخلوقات اقوال اخر في الفتوحات قال في الباب السادس منها
لما اراد بدء العالم على حد ما علمه انفعل عن تلك الارادة المقدسة
بضرب تجل الى الحقيقة الكلية حقيقة تسمى الهبا هي بمنزلة طرح
البنا الجص ليفتح فيها ما شا من الصور وهذا اول موجود في العالم

وقد ذكره الامام علي بن طالب رضي الله تعالى عنه وسهل بن عبد الله
وغيرهما من اهل التحقيق والكشف ثم تجلى بنوره الى ذلك الهباء
ويسمونه اصحاب الافكار الهيولى الكل فقبل منه كل شيء
في ذلك الهبا على حسب قوته واستعداده فلم يكن اقرب اليه
قبولا في ذلك الهبا الا حقيقة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم
المسماة بالعقل فكان سيد العالم باسره واول ظاهر في الوجود
فكان وجوده عليه الصلوة والسلام من ذلك النور الالهي
ومن الهبا ومن الحقيقة الكلية وفي الهبا وجد عينه عليه
الصلوة والسلام وعين العالم من تجليه واقرب الناس اليه
علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه واسرار الانبيا عليهم السلام
تم كلامه قال المولى الشارح كان العنصر الاعظم هو المراد
بهذا الهبا اقول وعلى هذا ورود الاشكال ايضا ظاهر
وقال الشيخ في الباب السابع من الفتوحات ان الله تعالى
لما خلق القلم واللوح وسماهما العقل والروح واعطى الروح
صفتين علمية وعملية وجعل العقل لها معلما ومفيدا خلق
الله تعالى جوهرا دون النفس الذي هو الروح المذكور وسماه
علي بن ابي طالب هبا والهبا مذكور في قوله تعالى جل عليما
فكانت هبا منبثا كذلك لما راى علي رضي الله تعالى عنه هذه
الجوهرة منبثة في جميع الصور الطبيعية كلها وراى انه لا
يكون صورة الا في هذه الجوهرة سماها هبا قال المولى الشارح
وهذا غير الهبا الذي مر ذكره في الفتوحات اقول ذكره الشيخ الكبير

فى عقلة المستوفز من ان عالم الهبا بعد العقل واللوح ثم الجسم
الكل وهو الطول والعرض والعمق وكان طوله من العقل وعرضه
من النفس وعمقه الخلاء الى المركز وظهرت فيه الطبيعة واول
شكل قبل هذا الجسم الشكل الكرى فكان الفلك فسماه العرش
وما ذكره الفرغانى ايضا من ان عالم الهبا بعد القلم واللوح الا
انه ذكر الهباات احدها الهبا الذى هو مادة قابلة لجميع الصور
الطبيعية البسيطة والمركبة وثانيها الهبا المثالية وثالثها
الهبا العرشية والكمل وهم من يأتى شرح حالهم فى اخر الكتاب
والافراد وهم ليسوا داخلين فى حيطة القطب وليس القطب
واسطة فى فيضهم بل هم عند الله بمكانة مثله الا انهم ليسوا
منصرفين مثله فى العالم بل هم مظاهر التهييم من بعض الوجوه
اى ما كانوا كالاولين فى كل الوجوه بل من جهة روحانيتهما الاحدية
الجمعية او التهيمية لا من جهة جسمانيتهما التى توسط من حيثها
البسايط العلوية والسفلية والمولدات والقسم الاخر
مع انه ممكن فى ذاته وجوده متوقف على امر وجودى غير محض
الوجود الحق فله نسبتان وتعلقه بالحق ليس من وجه واحد
ونسبة واحدة كمن ذكر بل من وجهين مختلفين الوجه الواحد
مرتبة الواسطة والشرط وحكمهما والوجه الاخر هو المسمى
بالوجه الخاص الذى اطلع عليه المحققون وقد سبق الاشارة
الى ان لكل موجود جهة عينه الثابتة فى الحضرة العلمية
القابلة للوجود المظهر ذلك الموجود بحسبها فان نسبة ما

بين كل مقيد ومطلقه لا يتوسط فيها غيرهما بل تتوسط
فى اعداد القابلية التى هى شرط الارتباط الخاص وسيرد
حديثه ان شاء الله تعالى وهذا القسم الثانى المذكور اى الذى
له جهتان ونسبتان ينقسم ثلثة اقسام قسم لا واسطة ولا
شرط بينه وبين الحق الا واحد كاللوح مع القلم كما سيظهر
وقسم له عدة وسايط والمراد ما فوق الواحد ثم الذى له عدة
وسايط ينقسم قسمين قسم وجوده متوقف على وسايط اكثرها
ظاهر بما لا يظهر فى ذاته للكثرة التركيبية فيه حكم اصلا
بل يعقل ذلك اى حكم تلك الكثرة فيه لا غير كالملائكة المخلوقة
تحت مرتبة الطبيعة بخلاف المهيمة والقلم الاعلى وكمظاهرها
اى مظاهر تلك الملائكة المثالية التى يظهر فيها وكالعرش
والكرسى وما اشتملا عليه من الصور البسيطة الفلكية
والمخلوقات البسيطة العنصرية فان حكم التركيب فيها و
لو من الهيولى والصورة او الجواهر الفردة معقول لو لا
عدت من الاجزاء العقلية لا المتميزة هى ولا تركيبها فى مرتبة
الحس والقسم الاخر ما ذاته متكثرة ومتولدة عن مركب كالتركيب
الاول او مركبات وبسايط كالتركيب الثانى وما بعده وتضاعف
التركيب والكثرة متنازلا وكذا للحكم الامكانى والوسايط
حتى ينتهى الامر الى الانسان فان وجود صورة الانسان
من كونه بشرا يتوقف على اجتماع ساير الحقايق الاسمائية
والاسباب ويتوجهات جميع النسب الالهية والكونية

من كل المراتب المنحصر كلياتها فى الحضرات الخمس ولهذا
صار انموذجا للكل واستحق خلافة الحق الجامع هذا اعتبار
الامر متنازلا فاذا اعتبر متصاعدا كان الامر بالعكس من عدم
التضاعف وقلة الوسايط حتى ينتهى الامر الى القلم الاعلى
والمهيمين من كل وجه والافراد والكمل من بعض الوجوه كما مر
ولكل ظهور من مراتب الظهورات روحانى او مثالى او جسمانى
ولكل حكم واثر ينبع ظهورا ما لتلك المراتب اى لكل تعين
من تعينات الحقايق التابعة والمتبوعة استناد الى مرتبة الالهية
فيها يحصل ارتباطه بالحق بل هذا اثرها فلنسبته الى الحق
بدلالته عليه وكونه علامة تسمى اسما من اسما الله تعالى وان
سمى باعتبار القابل المستفيض خلقا فالحاصل لتقسيم العالم
بمجموعه مظهر الوجود البحت وكل موجود على التعيين مظهر له
ايضا لكن من حيث اسم خاص له فى مرتبة مخصوصة وقال
فيه ايضا كل ما ظهر فى الوجود وامتاز من الغيب على اختلاف
انواع الظهور والامتياز فهو اسم وفايدته من كونه تابعا
لما تقدمه بالمرتبة او الوجود جمعا وفرادى الدلالة والتعريف
على نفسه واصله هذا كلامه واولها اى اولى المراتب الالهية
والنسب الربانية بكل موجود ما هو اظهرها فيه حكما اى موجود
كان فكل موجود لا يعرف ربه الا من حيث النسبة التى لها حكم
الاغلبية فى وجوده بحسب المرتبة التى وجد فيها التى اقتضت
له وجوده المتعين من اختلافات الحقايق اى من الحقايق

المختلفة تمهرها حكم باقى الحقايق والنسبة الخفية الحكم الذى
فى ذلك الموجود الموصول صفة الحكم باقى الحقايق ولا بد فى كل
موجود من غلبة احدى حقايق اجزائه ان كان مركبا او احدى
قواه المعنوية ان كان بسيطا ويكون الباقى تابعا اما مستهلك
الاثر او مغلوبه فان قلت اى برهان قام على لزوم غلبة احدى
الحقايق ولم لا يحصل الاجتماع على وجه الاعتدال المحض
قلت لان الحق لا يصل منه امر الى العالم الا من حيث حضرة الجمع
والوجود كما مر مرارا ولا ينفذ الامر منه فى شئ الا بسر الاحدية
اذ لا يؤثر شئ فيما ينافيه كما مر ولا يأتى لشئ قبول الاثر الا بصفة
وحدة بها يتم استعداده وبها يثبت مناسبته ولما كان العالم
ظاهرا بصورة الكثرة جعل الحق الغالب على كل شئ منه فى
كل ان حكم احد اجزائه وقواه المعنوية ويشهد له فى ظاهر الانسان
غلبة احدى كيفياته الاربع واحدى اخلاطه الاربعة وفى
باطنه توحد ارادة القلب قال تعالى جل علما ما جعل الله
لرجل من قلبين فى جوفه فان القلب فى وقت واحد لا يسع الا
امرا واحدا صغيرا او كبيرا قل ولولا غلبة الوصف الاحدى
بالجمعية التامة التى لا يحصل لغير الانسان على القلب
الانسانى وتحققه بحكمه لم يمكن ان يسع الحق ولا ان يكون مستوى
لتجليه وهذا جواب ماخوذ من النفحات وجاء به الشارح الفاضل
لكن لا يشفى داء السوال الا ان غايته ما ذكر لزوم التوحد فى القابل
ليناسب سر الاحدية فى الجانب الفاعلى ومن المعلوم ان التوحد

لو حصل بالاعتدال التام يحصل التناسب ايضا فلابد من
وجه يدل على لزوم التوحد بغير هذا الوجه ولم يحصل هذا كما
نرى وههنا سوال وهو انه اى سبب فى غلبة احدى الحقائق
المعينة على باقيها بعد تحقق عدة مما من شان كل ان يغلب
ويوثر جوابه قوله وغلبتها اى غلبة احدى الحقائق لمناسبة
غيبية وهى بين المعينين من احكام الظهور المخصوص من حيث
الشروط والمعدات المتوسطة بينه وبين الحق واليها
ينظر قوله عليه الصلوة والسلام الولد سر ابيه والمناسبة
غيبية كالمناسبة الروحية او المرتبية او التى من احكام
الوجه الخاص ومنها المناسبة فى الخاصيات والمناسبة حالية
من احكام الحقائق التابعة لذلك الموجود مثلا من قدره
الله تسلّطه لا بد ان يتعين وجوده بغلبة صفة القدرة
والقهر والمناسبة وقتية منها ما ذكره الشيخ ان طالع العلوق
يقتضى الامور المخصوصة الباطنة وطالع الولادة الامور
المخصوصة فى الآن او غيره وفى تلك المرتبة المشار اليها
بانها اقتضت تعين وجوده هو عطف على قوله فى ذلك الموجود
يشهد مبدا ظهور ذلك الموجود اى ابتداءه جمعا وتركيبا
من الاسما الالهية المتعينة فيها فان تعين الظهور مستند
اليها وهو معنى استناده الى المرتبة كما مر واليها ينتهى اخر
امره تحليلا كما سيوضح ذلك فيما بعد ان شا الله تعالى اعلم ان
الحاجة ماسة لبيان معنى المراتب ولبيان معنى المناسبة

وانواعها

وانواعها ولبيان كيفية اندراج تلك الانواع فى الاربعة اما المراتب
فقال الشيخ فى الفصوص انها عبارة عن تعينات كلية يشتمل عليها
العلم الذاتى الازلى وهى كالمحال لما يمر عليها من مطلق فيض الذات
باعتبار عدم مغايرة الفيض ولها مدخل فى حقيقة التاثير لا مطلقا
بل من حيث انها كالمحال فكل مرتبة محل معنوى لجملة من احكام الوجوب
والامكان المتفرعة من الاسما الذاتية وامهات اسما الالوهية
وما يليها من الاسما التالية وللمراتب اعيان ثابتة فى عرصة
العلم والتعقل ولا اثر لها على سبيل الاستقلال بل بالوجود
وهكذا شان الوجود مع المراتب فانها ظاهرة الحكم فى كل ما
يتصل بها ويتعين لديها بتكييفات مطلق الفيض الواصل
اليها والمار عليها وانها كالنهايات النسبية باعتبار سير الفيض
الذاتى والتجلى الوجودى فى الدرجات والمنازل المتعينة بين
الازل والابد لا الى غاية ولا الى قرار فقد استبان ان المراتب
مجمع جمل الاحكام المستقرة لديها من حضرة الوجوب
والامكان وهى المظهرة لنتايج تلك الاجتماعات لكن بحسبها
لا بحسب الاحكام ولا بحسب مطلق الفيض فحكمها حكم الاشكال
والقوالب مع كل متشكل ومتقولب يتصل بها ويحل فيها
فهذا اثرها فهى ثابتة العين واليها يستند نتايج الاحكام
وبيضا فلخر الا انها المشرع والمرجع فافهم هذا كلامه واما
المناسبات فحقيقتها الاشتراك فى امر القاضى برفع احكام المغايرة
من الوجه المثبت للمناسبة واعلاها ذاتية وهى تكون بين الحق
والانسان الكامل فتثبت من وجهين احدهما من جهة ضعف

تاثير مرتبته في التجلي المتعين لديه بحيث لا يكسبه وصفا
قادحا في تقديسه سوى قيد التعين لخير القادح في عظمة
الحق ووحدانيته وثانيهما بحسب حظ العبد من صورة
الحضرة الالهية وذلك الحظ يتفاوت بحسب الجمعية
والمستوعب لما يشتمل عليه مقام الوجوب والامكان
من صفات الاحكام وما يمكن ظهوره بالفعل من ذلك مع ثبوت
المناسبة ايضا من الوجه الاول له الكمال وهو محبوب الحق
والمقصود لعينه وهو من حيث حقيقته برزخ البرازخ
ومرآة الذات والالوهية معا ولوازمهما اما صاحب المناسبة
الذاتية من الوجه الاول فمحبوب مقرب لا غير وكذا لا يكون المناسبة
الذاتية بين الناس من وجهين احدهما من حيث اشتراك المزاج
بمعنى وقوع مزاجهما في درجة واحدة او مجاورة مزاج احدهما
للاخر وهذا اصل عظيم في مشرب التحقيق وثانيهما المناسبة الروحية
المشابهة بالمناسبة الذاتية الحقيقية وهي المتابعة للمناسبة
المزاجية المذكورة ثم مرتبية وهي من وجوه احدها من جهة معادن
ارواح الاناسي مثلا مبدأ تعينات ارواح الكمل ام الكتاب
ومبدأ تعين بعضها القلم وبعضها اللوح المحفوظ وهكذا
متنازلا الى اخر اجناس هذه الاصول الروحانية المختص
باسمعيل صاحب سماء الدنيا والوجه الاخر من جهة مظاهرها
المثالية لان الارواح على اختلاف مراتبها لا تخلو عند المحققين
عن مظاهر يظهر بها واول مراتب مظاهر ارواح الاناسي ما عدا

الكمل عالم المثال المطلق والصور الجنانية فمن اراد الاستقصاء في
التفصيل فليطالع النصوص واما بيان كيفية اندراج تلك
الانواع في الاربعة المذكورة فاما العينية فيندرج فيها المزاجية
من حيث القرب والبعد عن حد الاعتدال ومن حيث توابع المزاج
من الشروط والاسباب المعدة له وبالجملة جميع الوسائط بين
الحق وبينه الى ان يتم استعداده لقبول فيضه ذلك واما الغيبية
فيندرج فيها وجوه المناسبة ١ الروحانية المتفاوتة التعين حسب
تفاوت المزاج المذكور ٢ المناسبة من جهة ضعف تاثير مرتبة الماهية
في تعين التجلي ٣ المناسبة الحاصلة بحسب حظ حقيقة العبد من حيث
قابليتها لصورة الجمعية الالهية ٤ المناسبة من جهة معادنها
الاصلية التي هي مبدأ تعينات الارواح كما مر ٥ المناسبة من حيث مظاهر
الارواح المثالية المطلقة واما الحالية فيندرج فيها الاحوال
المتجددة كما قال تعالى جل علما كل يوم هو في شان اي كل ان في خلق جديد
ومن جملتها المناسبات من جهة المظاهر المثالية لاعمالهم
واخلاقهم وصفاتهم المتحولة وقتا فوقتا واما الوقتية فما للوقت
مدخل في تعينها كما مر من المطالعين وان كان الاعتقاد على ان تعلق
الاثر بالوقت والحال على مجرى العادة والتاثير للحق حقيقة و
الى العلية الوقتية يشير قوله عليه الصلوة والسلام ان لربكم
تعالى في ايام دهركم نفحات من رحمته الا فتعرضوا لها قال الشيخ
في اول النفحات وشرح الحديث التعرض قسمان عار عن العمل
وممزوج به فالعاري هو التعرض بالاستعداد الذاتي الغير
المجعول ولا يقترن به امر اصلا وهو اعلاه ويليه التعرض

بصفا الروحيه وسعة دايرة فلكها المعقول ويتفاوت اهله
بحسب قوة الروح وشرف جوهريته وعلو مرتبته والحال
الذاتي الغالب عليه حال التعرض فهذان حاليان عن التعمل
غير ان بينهما فرقا من جهة ان الثاني يكتسب من حضرته الوجودية
التي قبلها من الحق باستعداده الكلي الاولي استعدادا جزئيا
متجددا يصدق الجعل عليه فانه ثمرة الوجود الحاصل للروح
فهو وان كان من وجه حكما من احكام الاستعداد الكلي
فان ظهوره وتحققه موقوف على الوجود واما الممزوج بالتعمل
فقسمان كليان التعرض بالمحبة والتعرض لا بها والاول يلازمه
الفقر لا محالة فاما فقر مطلق او فقر مقيد واهل المحبة
على درجات فاهل الدرجة الاولى هم المتعرضون للحق بصفة
المحبة الخالصة المطلقة لا يطلبونه من حيث علمهم اواخبار
احد لهم عنه بل لا يعرفون لم يحبونه ولا يتعين لهم مطلوب ما منه
وهذا تعرض يوجبه مناسبة اصلية ذاتية تشبه ما لا تعمل
فيه ولا يمتاز عنه الا بوجدان ميل وانجذاب واشتياق
لا يقدر على دفعه ولا يعرف سببا معينا ولا يدري لم وكيف
وهذه هي المناسبة الذاتية ويلي ما ذكرنا التعرض بصفة
المحبة للحق باعتبار ما يكون من الحق مما لا يختص ولا يرتبط بالحق
بل انما يتعرض لمطالب مخصوصة كالظفر باسباب السعادة من حيث
تشخصها في ذهنه بموجب اخبار الصادق والاطلاع من بعض
الوجوه وهذا القسم على تفاصيله الكثيرة حكم واحد وهو طلب
جلب المنافع ودفع المضار عاجلا واجلا ويندرج فيه

انواع المرغبات والمرهبات والقسم الذي لا بمحبة هو التعرض
بصور الوسائل كالاعمال والتوجهات وصور الادعية وامثال
ذلك وليس للتعرض مرتبة كلية غير ما ذكرنا ثم كلامه وهذا
الامر المشار اليه وهو التعين الحاصل لكل موجود من اقتران
الوجود بماهيته المسمى ذلك الاقتران بالموجودية والوجود
الاضافي يكون من وجه اي من جهة نسبته الى طرفي الاقتران المقترن
والمقترن به اوجهين وان كان من حيث هو هو امرا واحدا ممتازا
عن امثاله الوجه الواحد من جهة الوجود اي من حيث نسبته الى
الوجود الحق والاخر من حيث النسبة التعينية الحاصلة من
اقترانه بالماهية المخصوصة فاصل ثمه امور ١ نفس الاقتران
٢ تعينه من حيث الوجود ٣ تعينه من حيث معروض الوجود
وهو الماهية ٤ مجموع المعنى المتعين من الثلاثة ٥ المعنى الكلي
الجامع لنسب الوجود ٦ المعنى الكلي الجامع لنسب الماهية هذا
تلخيص ما يذكر بعد بقوله فالحكم اي حكم تلك الحقائق المجتمعة
فيه اذن ذو تعينين فعين كل اقتران وجودي بحقيقة كل مخلوق
من المخلوقات وظهوره بها فيها ويسمى اسما من الاسماء لكون الاقتران
علامة لما تعين به واحد التعينين وهو المنسوب الى الشيء
من حيث الوجود الالهي هو دلالة الاسم على الذات والتعين
المعتبر فيه من حيث الامر الذي عرض له الوجود وتعين به
هذا الظهور الخاص وذلك الامر الماهية المخصوصة المقيدة
لخصوص الظهور هو المسمى خلقا وسوى وسمي بالخلق لانه

مقدر بالتقدير السابق عليه اذ كل مخلوق بحسب الوجود
لاحق وان كان بحسب العلم سابقا كما قال الشيخ في تفسير
اولية المرتبة في العلم للكون من حيث ان العلم انما تعلق بالعالم
على حسب ما اقتضته حقيقته غير ان الحق علم حقايق الاشياء
من ذاته لارتسامها فيه فلم يكن له علم من خارج فهو تقدم وتاخر
بالنسبة لا غير والاولية في الوجود للحق ولسان التقدم الوجودي
قوله تعالى جل علاه الله خالق كل شيء وقوله عليه الصلوة والسلام
كان الله ولا شيء معه ولسان التاخر ان تنصروا الله ينصركم
وسيجزيهم وصفهم ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين وليبتلي
الله ما في صدوركم وغير ذلك والمعنى المتعين المعقول
البين اي بين الثلاثة لا باعتبار الوجود وحده ولا باعتبار
العين وحدها هو ما يمتاز به الاسم عن باقي الاسماء من المعنى
المختص به والامر الشامل لمعاني الاسماء كلها اي المعنى الكلي
الجامع لنسب الوجود بالحيطة والحكم والتعلق مما توافق
منها وما تخالف هو الالوهية ويلزمه النسبة الجامعة
للاحكام الفعلية التاثيرية وهي حضرة الوجوب والامر الشامل
لنسب الماهية هو العبودة ويلزمه النسبة الجامعة للاحكام
المفعولية التاثرية وهي حضرة الامكان والاولى ذكر هذا
الامر السادس ايضا فان قلت المفهوم هنا ان نفس الاقتران
هو المسمى بالاسم وهو مخالف لما ذكره في التفسير غير قوله في
موضع منه كل تميز وتعدد تعقل بحسب تعلم منه حقيقة الامر

الاصل المتميز بذلك التميز من حيث ذلك التميز ولزوم التعدد له
وكونه شرطا في معرفة الاصل وان ذلك الاصل له التقدم بالمرتبة
على التعدد والتميز فهو اسم ومن قوله فيه وكل ما ظهر في الوجود
وامتاز من الغيب على اختلاف انواع الظهور والامتياز
فهو اسم فالمفهوم من اول قولي التفسير ان الاسم نفس التميز
والتعدد ومن ثانيهما كل موجود وممتاز ولما ذكره في النفحات
لان المفهوم منه ان كل احكام وصفات ظاهرة من الحق من حيث
التعينات الاعتبارية المتفرعة من التعين الجامع الذي يلي
اطلاق الحق ومن حيث التعينات الوجودية العارضة للوجود
الواحد وكل ماهية خالية عن الوجود وهي الشئون في التحقيق
وكل نسب واضافة منتشئة بين مطلق الحق ومطلق الامكان
والممكنات مسماة بالاسم وهو اعم من ما ذكر في التفسير ولعل المفهوم
من الكل ان كل تعين وخصوصية وكل ما به التعين وكل مجموع
متعين لدلالتها على مورده المطلق عقلا او خارجا السابق مرتبة
اسم وعلامة له وينحصر مراتبه الكلية في الاربعة كما ذكر في
النفحات اعني التعينات العلمية وهي الحقايق والتعينات الوجودية
وهي الاعيان وتعينات صفات الالهية كالمفاتح الاول وتوابعها
المنتجة اقتران الوجود بالمهية وتعينات النسب المطلقة بين الحق
وصفاته وبين افعاله ومخلوقاته كذا قاله الفاضل الشارح
اقول ليس كل ما ذكرنا مناقضا للاخر لانه ليس في واحد مما ذكر دعوى
الانحصار حتى لا يتوجه السؤال اللهم الا ان اراد بيان معنى الاسم

بايراد صورة السؤال والجواب واعلم ان ابا حامد الغزالي قال
في المقصد الاقصى شرح الاسما الحسنى ان المراد باسما الله تعالى
الاسما النحوية المقابلة للافعال والحروف يعني ان المراد
من اسما الاحصا المذكورة في الحديث الاسما النحوية فح يكون
من اسم الاسم قال الشيخ في التفسير اللفظ الدال على المعنى المميز
الدال على الاصل هو اسم الاسم وقال القاشاني في تاويلاته
ان المراد باسما الله اسما الحكما بالصور النوعية وهي الجواهر
الخاصة المنوعة تم كلامه وهي احص لان الاسما عند المحققين
كما ذكرنا يتناول التعينات المتنوعة والتابعة والذاتية و
العرضية والذهنية والخارجية والاسما على اقسام ثلثة
اي اسما الذات والصفات والافعال الكلية لا يخرج شي عنها
اصلا كانه مما كان منها عام الحكم قابلا للامور
والتعلقات المختلفة والصفات المتقابلة كالقدم والحدوث
والتحيز والتناهي ومقابليهما اضيفا الى الذات وهي الحقايق
اللازمة وجود الحق سبحانه وتعالى اي من حيث هو وجود
ولذا نسبت الى الذات ولذا كانت عامة الحكم اذ خصوص
الحكم من خصوصيات التعلقات وليست فليس وهي لكمال
حيطتها قديمة في القديم محدثة في الحادث ومتناهية
الحكم من وجه وغير متناهية من وجه اخر ومتحيزة في المتحيزات
وغير متحيزة فيما لا يتحيز هذا الى غير ذلك مما يقبله من النعوت
المتقابلة والصفات المتباينة والمتماثلة وهي اعني الحقايق

المذكورة في التمثيل كالحيوة من كونها حيوة فقط والعلم من
كونه علما فقط والارادة والقدرة والوجود والنورية اي
بلا اعتبار تعلقاتها بمظاهر وتقيداتها بقيود حتى يفيد عموم
التعلق والاطلاق اما من حيث تعلقاتها المتعددة المتعينة
حيث تعدد المتعلقات فمن اسما الصفات والوحدة الذاتية
يعني كونه هو هو عينه لا الوحدة التي يعتبر نعتا للواحد فانها
من اسما الصفات كما سياتي ويحوم لك مما لا يخفى على من فتح له
هذا المقفل ومفتاح القفل عندك بما سلف من التجريم ونعطيه
بديل بما تزيد من التقرير من ان هذه الاسما قديمة بحقايقها وغير
الذات الاحدية لما مر من انها باعتبار اطلاقها وعدم تعلقها
عين الذات وعامة الحكم وكذا قديمة بتعلقاتها وهو الاصح
من طريق اهل النظر والخبر فان قدمها بتعلقاتها من حيث اعتبارها
من طرف الوجود الحق لا ينافي اتصافها باوصاف الحدوث من
حيث تعينه ما سوى العلم منها للعلم التابع للمعلوم فانصباغ
تعينات التعلقات الازلية للصفات بخواص المتعلقات الحوادث
لا ينافي قدمها في ذاتها وفي كلام الحق من حيث محلها وبهذا انحل
كثير من العقد التي عجز عن حلها فحول علما النظر في كلام الحق منها
كون الالفاظ القرانية حروفا واصواتا مترتبة حادثة مع انه من
انكر كلام الله او انها انزلت فقد كفر واقتضا كون انا ارسلنا
نوحا قديما قدم نوح واقتضا كونه عربيا وعبرانيا وسريانيا
واجزا احكام الدهر كالماضوية والمستقبلية حدوثه مع

انه من قال بخلق القرآن فهو كافر اعني انقدمه في حد ذاته بل
في تعلقه لابنا في انضباعه بما يقتضيه احوال المخاطبين
من العربية والعبرية واحوالهم بجهة عدم مساعدة النتيهم
من ترتيب الحروف والاصوات واحكام الدهر من الماضوية
والمستقبلية في المحدث عنهم وفي المكلفين وتانيسه ما قال
الطوسي العالم بالازمنة اذا لم يكن زمانيا يعلم كل زماني بان
له اي نسبة من زماني اخر وكم بينهما من المدة ولا يجعل نسبة
شئ منهما الى زمان يكون حاضر اله بان هذا مضى والاخر
ما حصل بعد بل جميع الزمانيات يكون حاضرا عنده مع علمه
بنسبها وترتيباتها وكذا العالم بالامكنة اذا لم يكن مكانيا
كان عالما بان كل متمكن في اي جهة من الاخر وكيف الاشارة منه
اليه وكم بينهما من المسافة ولا يجعل نسبة شئ منها الى نفسه
لكونه غير مكاني فهذا قسم اسما الذات وما كان منها مشعرا
بنوع تكثر معقول او ملحوظ اي محسوس فهو من قسم اسما الصفات
كالوحدة من كونها نعتا للواحد لا من كونها عين الواحد قال
الشيخ في الفكوك ان اعتبار الوحدة من حيث هي هي لا يغاير
الاحدية بل هي عينها وهي الوحدة الذاتية اما اعتبارها من كونها
نعتا للواحد فيسمى وحدة النسب والاضافات وينضاف الى
الحق من حيث الاسم الله الذي هو محتد الاسما والصفات ومنشا
الوحدة والكثرة المعلومتين للجمهور ثم كلامه والاشعار فيها
بنوع تكثر من جهة النسب والتعلقات وكالكثرة سواكانت في

النسب والاسما او كانت ظاهرة الحكم والصورة معا فالاشعار
فيها بنوع تكثر من حيث النسب والاسما ومن حيث الاثار والصور
والمظاهر ايضا وكالجبلة المعلومة في العرف من حيث الوجود
والعلم والتعلق والحكم والظهور والبطون ونحو ذلك كالمعية
الذاتية والقرب هذا ان كان لفظ نحو بالرفع اما ان كان بالجر فمثاله
الاحصاء من حيث العدد والمبلغ والحد وعرف للعد وانما قال
المعلومة في العرف لانه لا تعدد في الحقيقة لان الكل معنى
واحد في حقيقته واحدة وما فهم منه معنى الفعل والتاثير
والايجاد على اختلاف صورة وانواعه وجهاته باي وجه كان
فهو من اسما الافعال كالقبض والبسط والقهر والخلق والاحصا
والايجاد والاحيا والاذهاب والامانة والتجلي والحجاب والكشف
والستر ونحو ذلك فان قلت ههنا اسولة ان الشيخ الكبير رسم
جدولا في انشا الدواير وقال باب في جدول الحضرة الالهية من جهة
الاسما الحسنى اسما الذوات

الله الرب الملك القدوس السلام
المومن المهيمن العزيز الجبار
المتكبر العلي العظيم الظاهر الباطن الكبير
الجليل المجيد الحق المبين الواجد الماجد
الصمد الاول الاخر المتعالي
الغني النور الوارث ذو الجلال الرقيب

امهات	اسماء الصفات	اسما الافعال المبدى الوكيل الباعث
الاسما	الحي الشكور	المجيب الواسع الحسيب المقيت الحافظ
الجود	القهار والقاهر	الخالق البارى المصور الوهاب
الكلام القدرة الارادة	المقتدر القوي القادر الكريم الغفار	الرزاق الفتاح القابض الباسط الخافض الرافع المعز المذل الحكيم العدل اللطيف المحيي المميت الوالي التواب المنتقم المقسط الجامع المغني
العلم	الرحيم الرحمن العفو الودود العليم الخبير	المانع الضار النافع الهادي البديع
السمع البصر	المحصي الحليم الرشيد السميع البصير	الرشيد

وذكر الشيخ في جدول اسما الصفات القهار والمحصي والقادر
ونحوها وعد الاول ان ههنا من اسما الافعال وحكم على الثالث
في شرح الحديث انه الاسم الاعظم من اسما الافعال وايضا عد
الحسيب في الجدول من اسما الصفات من سدنه اسم العليم
فكيف التوفيق ٢ ذكر هنا من جملة اسما الافعال التجلي والحجاب
والكشف والستر والاذهاب ولم يذكر في الجدول ولا هي معدودة
في اسما الاحصا فما سببه ٣ لم مثل الاسما في مفتاح الغيب بعادنها
التي هي الصفات والاسما هي المحمولات التي يشتق منها قلت في
الجواب عن الاول انه يجوز ان يكون لاسم معنيان او معان مختلفة
ويختلف الايراد لذلك كما قال العربي بعد ما ضبطها بالجدول
الرب معناه الثابت فهو من اسما الذات والمصلح فهو من اسما
الافعال وبمعنى المالك فهو من اسما الصفات ويجوز ان يكون
في اسم اعتباران كالوحدة فباحد الاعتبار عدت من اسما الذات
وبالاخر عدت من اسما الصفات كما فعله الشيخ في المتن ويجوز
ان يكون اسم مبتدا وشرطا لحصول التاثير فيعد من اسما الافعال
كما جعل الشيخ في شرح الحديث اسم القادر من اسما الافعال و
اسبابا لعد كثير فلا تغلط وعن الثاني ان الاسما غير منحصرة
وقد عرفت فيما مر تعريف الاسم وشموله على ما لا يتناهى عددا او
حصرا والمنبه على عدم الحصر فيما ذكر قوله عليه الصلوة والسلام
او استاثرت به في علم الغيب عندك وقول الشيخ الكبير عقيب الجدول
وما قصدنا بايراد الاسما الحسنى في الجدول حصرها ولانه

ليس ثمه غيرها بل سقنا هذا الترتيب تنبيها فمن رايت اسما
من اسمايه الحسنى والحقه بالاظهر فيه ثم كلامه واما حديث
اسما الاحصا الذي ذكره ابو هريرة رضي الله تعالى عنه فليس
يدل على الانحصار لاحتمال ان يكون قوله من احصاها دخل
الجنة صفة لتسعة وتسعين ويكون تخصيصها بالعدد
او بالتعيين باعتبار هذه الصفة فلا ينافيه زيادة الاسما
في الوجود كما روي في الاحاديث وفي الادعية الماثورة الدايم
والنصير والمبين والصادق والقريب والفاطر والمدبر والرفيع
وغير ذلك واما تخصيصها بذلك العدد وبتلك الصفات
فيجوز ان يكون بالوحي لا بالعقل وعن الثالث بان تمثيل الاسما
بالصفات بنا على انها اصول التعينات الحاصلة بالتعلقات
وقد عرفت مما ذكر في النفحات ان لكل صفة وتعين وخصوصية
من حيث دلالتها على اصلها وموردها المطلق عقلا او خارجا
اسم وعلامة له وههنا ضبط تذكره للتيسير وهو ان الامر الكلي ان لم
يعتبر فيه تعلقه بما سمي غيرا ولا امتيازه النسبي فهو اسم الذات
وما يعتبر فيه التعلق به او الامتياز النسبي فان تعلقه تعلق التاثير
فهو اسم الفعل والا فهو اسم الصفة وهذا ضابط جليل وانموذج
عزيز لمن عرف مما ذكر وهو يجري على امهات الحقايق والاصول الحاصرة
فاعرف قدره وظهور حكم القسمين الاخيرين اعني قسمي اسما الصفات
والافعال متعينان من اجتماع احكام القسم الاول اعني اسماء
الذات لان ظهور احكام اسما الافعال كان من اجتماع احكام اسماء

الصفات وكانت احكام اجتماع اسما الصفات اعني الحقايق
العلمية التي هي شئون الحق حاصلة من اجتماع التوجهات الذاتية
للاسما الذاتية التي هي مفاتيح الاول سند تهافي كان ظهور
حكم اسما الصفات من اجتماع احكام التوجهات المذكوره فكذا
ظهور حكم اسما الافعال الان الحاصل من الحاصل من الشي حاصل منه
اذا عرفت هذا فنقول لما كانت التعينات الاسمية ثلثة التعينات
الوجودية والتعينات العلمية والتعينات الذاتية كانت اقسام
شهود الحق بحسب انقسام التعينات ثلثة لانه اما شهود المفصل
مجملا في الاحدية وهو الشهود الذاتي واما شهود المفصل مفصلا في
الحضرة العلمية او في الوجود العياني او لانه اما شهود المفصل
في الوحدة من كل وجه او في الكثرة من كل وجه او في الكثرة من وجه
دون وجه وهي الكثرة العلمية الامتيازية النسبية فبينه
الشيخ رحمه الله تعالى بقوله فشهود الحق في ذاته الاعيان
الثابتة التي هي معلوماته ومخلوقاته عبارة عن رويته في
حضرة علمه الذاتي من حيث عدم مغايرة علمه له ما يستلزم ذاته
مفعول الروية من الحقايق اللازمة لوجوده التي هي اسماؤه الذاتية
ولوازم معطوف على ما يستلزم تلك الاسما وتوابعها المسماة
اسما الصفات ولوازم عطف على لوازم تلك الاسماء ايضا
التي هي اسما الافعال قوله التي صفة لوازم وانواع عطف على لوازم
الكيفيات والتعينات الحاصلة من الاقتران الوجودي وتداخل
عطف على انواع احكام الاسما وتوجهاتها بصورة ما بينها

من التناسب والتباين وما يحصل من اجتماع تلك الاحكام والنسب
ايضا على اختلاف ضروب كل ذلك اي كل من التناسب والتباين وما تقتضيا عطف
فيه عطف على ما يحصل وجوه الامكان وما لاحكم للامكان فيه
الا من وجه واحد كما مر في العقل الاول عند بعض وما يتبع تلك
الاستلزام عطف على ما يستلزم وفي كم ينحصر انواع تلك الاجتماعات
والروابط ومن اي وجه ينحصر وهذا شهود الهي علمي ذاتي شهود المفصل
في المجمل والكثير في الواحد والنخلة وثمرها وسعفها اي اغصان النخل
وما يتبعها في النواة الواحدة وكلها معدومة لانفسها غير موجبة
كثرة وجودية في ذات ربها فانها باجمعها نسب علمه المعقول تعددها
باعتبار صور المعلومات في ذات العالم بها ولا وجود لشيء منها
في غير ذات العالم لا في الوجود الخارجي ولا في الحضرة العلمية بالتفصيل
وكل ما تستلزمه تلك النسب العلمية والحقايق المذكوره ايضا
من التعينات والاحكام التي لها صلاحية التعين والظهور
الوجودي بحسب مرتبة ما وفيها او مراتب كما ذكرنا من قبل هو صور
الاعيان قوله صور خبر كل والتابعة احوال للمتبوع منها وصفات
ولوازم فاعلم ذلك واما شهود الحق الموجودات فيما تميز اي في
الصور المتميزة عنه تعالى بتعينه اي شهودا متعلقا بتعين تميز
او تميزا حاصلا بسبب تعين ما تميز او بسبب تعين الحق بما تميز عنه
فحسب لا بغير ذلك التعين مما لاحكم للامكان فيه الا من وجه واحد
قوله فحسب لا بغير ذلك الخ ان الشهود او التميز بواسطة امر ليس
بينه وبين الحق واسطة كالقلم الاعلى على ما زعم اهل النظر فان نسبة

مابين الحق وكل موجود متعين المعبر عنها بالقرب الوريدى والمعية
الذاتية نسبة المطلق والتعين الوارد عليه ولا واسطة فى
تلك النسبة المسماة بالوجه الخاص عند المحققين ولما لم يجده
اهل النظر زعموا ان علم الحق بالجزئى على وجه كلى لانه بواسطة الحق
العقل الاول الذى علم الاشيا على وجه كلى والحق عند المحققين ان
المتوسط للوجود العلم الذى هو ليس غير الحق الا فى الاعتبار لا له
ثم ذلك التوسط فى صدور الكثرة لا فى شهودها فهو شهود وجودى
عيانى كشهود الاشيا فى ذات القلم الاعلى على وجه كلى ووجود اللوح
المحفوظ ونحوهما مما نزل عنهما كالعرش والكرسى على وجه التفصيل
وكحديث ادم عليه السلام فى اخذ الذراى وكشهود ذرية ادم
عليه السلام شهودا تفصيليا حين اخرجهم من ظهره على ما قال
تعالى جل عليما واذ اخذ ربك من بنى ادم من ظهورهم ذريتهم الاية
فذكر الذات فى القلم والوجود فى اللوح وما بعده تنبيه على ما ذكر
فافهم كذا شرح الفاضل هذا الموضع اقول يفهم منه ان قوله ونحوهما
عطف على اللوح فيكون صور الاشيا فى هذه الثلاثة مفصلة
لكن الحق عندى انه عطف على ذات القلم لان العرش مظهر القلم
فالكلمة فيه واحدة والاشيا مصورة فيه بوجه اجمالى واما
الكرسى فمظهر اللوح والكلمة فيه منقسمة ولهذا كان موضع
تدلى القدمين والاشيا فيه مصورة بوجه تفصيلى ثم ان الشيخ
شرع فى بيان الشهود فى حضرة الامكان بقوله وما يتوقف وجوده
على وجود الحق فحسب ايجادا وحكما فهو الذى يتضايف اليه حكم

الامكان من وجه واحد وتضاعف وجوه الامكان واحكامه
على قدر الوسايط والشروط والتقدم والتاخر الاستعدادى
المظهرى والمثبت اولية الاشيا واخريتها وتعلق العلم مبتداء
وخبره شهوده بالشئ فى الحضرة العلمية المجردة من حيث صلاحيته
لقبول التعين الوجودى والامر الارادى والتوجه الالهى قوله والامر
عطف على التعين وكذا قوله والتوجه وتوقفه عطف على صلاحيته
على سبب كالقلم او اسباب هو شهوده فى مرتبة امكانه على وجه
جزئى ومعقوليه مطلق هذا التعلق المذكور على الوجه المنبه
عليه هو شهود الاشيا على الاطلاق فى حضرة الامكان على وجه
كلى والامكان والممكن والشهود والمشهود والتعلق والرؤية
ونحو ذلك كلها نسب فى علم الحق لا امور وجودية وهذا فى الشهود
الثالث وعلمه فى حضرة احدية ذاته المنبه على حكمها هذا فى
القسم الاول ليس بامر زايد على ذاته اذ لا كثرة هناك بوجه اصلا
تعالى الله الواحد الفرد مما لا يليق به فتبين ان الشهود يتكثر
بحسب النسب العلمية فى القسم الثالث وبحسب الامور الوجودية
فى الثانى وان الشهود فى حضرة الاحدية ليس بامر زايد على ذاته
اذ لا كثرة هناك فلا حكم للامكان ولا واسطة فى حقه من مقام التركيب
والقيد الزمانى هو عالم الامر وعالم الملكوت وعالم الغيب وما
زاد على ما ذكرنا وخالفه فى هذا النعت المذكور فهو عالم الخلق
فاعلم ذلك والشهادة والملك وعالم الخلق قسمان كما قال الشيخ
فى تفسيره وظهور الاحكام فى عالم الصور التى هى مظاهر

الحقايق والارواح ان تقيد بالامزجة والاحوال العنصرية
واحكامها والزمان الموقت ذي الطرفين فهو عالم الدنيا
وما ليس كذلك وان تعين بمحل ظهور حكمه فهو من عالم الاخرة
هذا كلامه خاتمة التمهيد الكلي وهي في بيان متعلق
طلبنا بالاجمال لبينه بقوله ولما كان متعلق معرفة كل عارف
والذي يمكن ادراكه انما هو مرتبة الحق اعني الالوهة
واحديتها لا كنه ذاته ولا احاطة صفاته كما قال صلى الله
تعالى عليه وسلم لا تفكروا في ذات الله وصفاته بل تفكروا
في الاية والى ذلك الاشارة بما امر في كتابه العزيز نبيه
الذي هو اكمل الخلق مكانة اي مرتبة واستعدادا فقال
فاعلم انه لا اله الا الله منبها له ولمن تبعه على ما تمكن معرفته
والظفر به ولا بد ههنا من بيان امور انه لا يمكن ادراك
كنه ذاته ٢ معنى الالوهية التي هي مرتبته ٣ وحدانيتها فبيان
الاول من وجوه الاول ان ذاته تقتضي بحقيقتها الاطلاقية
واحديتها الذاتية ان لا يعلم ولا ينحصر ولا يحد ولا يتناهى
كما مر وكل معلوم محاط ومميز عن غيره ومن المعلوم ان الشئ
اذا اقتضى امرا بذاته يدوم بدوامه الثاني ان العلم به ان كان
بدلالة اللفظ فكل لفظ مقيد بتركيب خاص وليس في قوة
المقيد ان يعطي غير ما يقتضيه تقيده وان كان بالعقل فالعقل
عقال لا يتجاوز الى عالم الاطلاق وهو غير قابل من حيث هو
للتقيد والتعلق بالعقال الثالث ان العلم سوا اضيف الى

الحق او الخلق نسبة من نسب الذات متميزة عن غيرها وليس في قوة
نسبة الذات ان تحيط بكنه الذات الغير المخاطبة والا لزم
قلب الحقايق وتخلف الذات عن مقتضاها فان قلت هذا مسلم
في علم الخلق اما في علم الحق فهو عينه فيمكنه الاحاطة بالذات
قلت فان الاحاطة بذلك الاعتبار للذات لا للنسبة ومن ههنا
علم ان ليس لذات الحق من حيث هويته علم يدل عليه بالمطابقة
هذا الكلام من قوله الاول الى ههنا ملخص ما قاله الجندي في شرح
الفصوص قال الشيخ في تفسيره فان قيل لم لا يجوز ان يسمي الحق نفسه
باسم يدل على ذاته بالمطابقة ثم يعرفنا بذلك فنعرف بذلك الاسم
وحكمه بتعريفه فنقول اولا علم بالاستقراء عدم الوجدان كما يدل عليه
قول اكمل الرسل واعلمهم في دعائه او استأثرت به في علم غيبك فلو حصل له
هذا الاسم مع ما تقرر ان مثل هذا يكون اشرف الاسما لكمال مطابقته
الذات لم يحتج ان يقول عليه الصلوة والسلام في دعائه او استأثرت
الخ وثانيا ان تعريف الحق الينا لا يمكن ان يكون بدون واسطة كما قال
تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب الآيه ومن المعلوم
ذوقا ان اقل ما يتوقف عليه الخاطب حجاب واحد هو نسبة المخاطبة
والخطاب من احكام التجلي ولوازمه والتجلي لا يكون ~~لا يكون~~ الا في مظهر
فح ينصبغ باحوال المظاهر والمخاطب مقيد باستعداد خاص
ومرتبة وروحانية وحال وصورة وموطن وغير ذلك ولكل اثر
فيما يرد من الحق فلم يصح ادراكنا له بحسبه بل بحسبنا فعلى هذا لا
يكون اسم يطابق المطلق لتمام الاطلاق هذا كلامه نقلا بالمعنى

وبيانا لثاني ان الالوهية على ما قيل هي حقيقة احدية جمع
جمع الصفات الحسنى والاسما العلى واليه ميل الغزالي
وكثير من اهل النظر قالوا والجمعية هذه لا يتصور فيها
مشاركة لا حقيقة ولا مجازا ونسب ساير الاسما الى اسم
الله تعالى ولهذا قال الامير يشبه ان يكون هو الاسم الاعظم
وقال الشيخ الكبير في الفتوحات افتقار الممكن الى الواجب
بالذات والاستغنا الذاتي للواجب دون الممكن نسمي الها
وقال فيه الالوهة مرتبة للذات لا يستحقها الا الله تعالى
فطلبت مستحقها ما هو طلبها والمالوه يطلبها وهي تطلبه
والذات غنية عن كل شيء فلو ظهر هذا السر الرابط لما ذكرنا
لبطلت الالوهة ولم يبطل كمال الذات وظهر هنا بمعنى زال
كما يقال ظهروا عن البلد اي ارتفعوا عنه وهو قول الامام
للالوهة سر لو ظهر لبطلت الالوهة تم كلامه واعلم ان بيان
الالوهه والالوهية والالهية كلمات ثلاث دالات على معنى
واحد وهو احدية جمع جميع الكمالات الوجوبية الواجبة
للنسب الذاتية واسما الربوبية ولكن بينها فرق بحسب مراتبها
قال الجندي الالوهة اسم لمعقولية المرتبة المطلقة لذاته
تعالى في مقابلة العبودة التي هي اسم لمعقولية المرتبة
الخلقية فكما ان العبودة مرتبة ذاتية للعبد معقولة
كذلك الالوهه مرتبة لله تعالى معقوله سوا اعتبرناها له
متحققه به وجودا او لم نعتبرها والالوهية اعتبار هذه الحقيقة

المرتبية قايمة بالذات مضافة اليها ودلالتها دلالة احدية
جمعية بين معقوليه المرتبة الاحدية الجمعية وبين الذات
الواجبة من حيث احديتها الجمعيه الذاتية الخاصة بالله
فقط والالهية اعتبار هذه الحقيقة لله موجودة الاحكام
والاثار ظاهرة النسب واللوازم والعوارض بالفعل في جميع
الحضرات عرفا تحقيقيا فاعلم هذه الفروق بين هذه الكلمات
فانها لطيفة تم كلامه وقال بعضهم ان الالهة العباده بمعنى
المعبودية والالوهية التعزز بالمعبودية والالوهة التحقق
الذاتي بالكمالات كما فرق القشيري في مقابلتها بين العبادة
والعبودة والعبودية فقال العبادة لعوام المؤمنين او لمن له
علم اليقين ولاصحاب المجاهدات او لمن لم يدخر عنه نفسه و
العبودية للخواص او لمن له عين اليقين ولارباب المكابدات
او لمن لم يضن عليه بقلبه والعبودة لخواص الخواص او لمن له
حق اليقين ولاصحاب المشاهدات او لمن لم يبخل عليه بروحه
هذا كلامه مشتملا على الفرق بينها باربعة اوجه البيان الثالث
بيان وحدانية الالهية ماهية ووجودا وهو ان جميعها
المذكورة لا يتصور الا فيما هو موجود بذاته ومن كل وجه
ووجود غيره به وذلك هو الوجود المطلق لا غير والوحدة
له ذاتي اذ لا يتصور فيه التعدد لا داخلا ولا خارجا والا
لتميز وتعدد هف فكل ما يشاهد او يتخيل او يتعقل من التعدد
فهو الموجود او الوجود الاضافي لا الوجود المطلق نعم يقابله العدم

وهو ليس بشيء هذا او قدم في باب التوحيد الوجودي بلسان النظر
ما يكفي للمتصف المستكفي ومعلوم ان الالوهية مرتبطة
بالمالوه ومرتبط بها المالوه لما يقتضيه سر التضايف
كما قال الشيخ الكبير لو ظهر هذا السر الرابط لبطلت الالوهة
وانها واحدة لما يلزم من المفاسد ان لو لم تكن كذلك كما انفتح
لاولي الالباب فتبين ان متعلق طلبنا من حيث نحن اذا وفقنا
هو ان نعرف نسبة مالوهيتنا من الوهيته الجامعة للاسما
وحكمها فينا بنسبها المعبر عنها بالاسما وهذا هو معرفة
صورة ارتباط العالم بموجده وهو المعرفة الاولى اي معرفة
نسبة مالوهيتنا من الوهيته وارتباط موجده به وهو
المعرفة الثانية اي معرفة حكمها فينا الخ وليس حصول شيء
من المعرفتين الا من نسبة تجليه الوجودي المنبسط على
اعيان المكونات المسمى بالوجود العام والفيض الوجودي
الالهي حتى انصبغت المكونات بنوره وذلك الانصباغ مسمى
بالوجود الاضافي لاستحالة حصول غير ذلك من الحق اي من
حيث هو ومن حيث وجوده كما مر غير مرة وكما سيجيء في مباحث
الخاتمة عند الجواب عن سوال القايل هل استعين به من حيث
عينه او مرتبته او استعان هو من حيثهما وهل الاستقلال
حاصل لاحد الطرفين او هو ممتنع مطلقا او في بعض الامور
ولهذا السر الذي قلنا وهو ان متعلق المعرفة هنا انما هو
مرتبة الحق التي هي الالوهية المستجمعة للنسب الاسمائية

التفصيلية امر سبحانه وتعالى نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم
بقوله جل علمه وقل رب زدني علما فالعلم بالحق اي بذات الحق
الاحدي وبكل شيء لا يقبل الزيادة الا من حيث تفصيل المجملات
وزيادة التعلقات الناشئة من اختلاف الوجوه والاعتبارات
والنسب والاضافات وهذا لا يصح الا فيما يكون بصدد
من الحق وفيما ليس بواحد وحدة حقيقية ولا يصح في حق الحق
من حيث وحدته الذاتية فان انضاف اليه اي انضاف مزيد العلم
الى ماله وحدة حقيقية فمن حيث نسب الالوهية والعلم والاسما
الاتي ذكر احكامها ودقايقها والسابق ذكر اصولها ومراتبها
قال الشيخ في اخر التفسير واعلم ان كل ما له عدة وجوه باعتبار
شيونه المختلفة واحواله فانما التفاضل في معرفته انما يكون
بحسب شرف الوجوه وعلوها وضدهما او بكثرة الوجوه
والنسب والاحكام التفصيلية بمعنى ان علم زيد مثلا
يتعلق بخمسة اوجه وعلم بكر بعشرة واما في معرفة الحقيقة
من حيث هي في نفس الامر فلا يقع فيها تفاضل ولا تفاوت
بين العارفين بها اصلا الا ما كان من معرفة الحق فانه ليس
كذلك لان المدرك من الحق علما وشهودا ليس الا ما تعين منه وتقيد
بحسب اعيان المظاهر بعضها لبعض والتي ظهر هو بها وبحسبها
وهذا القدر هو المتعين من غيب الذات الذي لا يتعين لنفسه
ولا يتعين فيه لنفسه شيء والتعين دايم البروز من الغيب
الغير المتعين لانه لا نهاية للممكنات القابلة للتجليه والمعينة
له او قل لا نهاية لشيونه التي يتعين ويتنوع ظهوره فيها

والحق تابع للمحال ومرتبته وصفته ثم كلامه فاستحضر ما سمعت
واصغه الى ما يسرد عليك وراع نسبة الكلام بعضه
الى بعض ولا تنفر مما يتوهم فيه من التكرار فهي دلك اسرار
وما نبا اي وتجافى وتباعد الفهم عنه فسيكشفه
التوفيق اما بالفتح الالهي بدون واسطة معلومة او بواسطة
المعاودة والتثبت والاخبار المتفرع من نور الايمان
المحقق والفطرة الالهية وكذلك فلا تستنكر الترتيب
فليس عن تغفل بل الامر كما نبه عليه في اول هذا المسطور
حيث قال رحمه الله تعالى فان كتابة هذا الفن لا يكون
عن سابق تامل ولا لاحق تدبر وتمحل والحق اخر الكلام
باوله واوله باخره واجمع نبذه المبثوثة فيه وانظرها
يبدو لك من المجموع اخر لتكن من الالبا المهديين واعلم ان
هذا الكتاب لم يوضع لكافة الناس وعامتهم بل ولا للخاصة
ولكن لقوم هم خلاصة الخاصة ينتفعون به في اثناء سلوكهم
قبل التحقق بغاياتهم ويتذكرون بنكتة سر بداياتهم فيكملون
ويكملون ويشكرون ويستزيدون بما يستبصرون و
يزدادون وبعد هو مبني على الضم فاسمع الان سر الجمع
والوجود والايجاد والترتيب والسر الغائي المقصود
والله يقول الحق ويهدي من يشاء الى صراط مستقيم
باب كشف السر الكلي وايضاح الامر الاصلي اعلم ان المقصود
من هذا الباب تعيين كليات جهات الارتباطات بينه

تعالى

تعالى وبين العلويات والسفليات ولما كان اقصى ما خفي
عن الفهم ذات المؤثر في وجود الكل وابعد ما يمكن من يدركه
كما يدرك مرتبته على الوحدة وايضاح امر تاثيره في الكثرة
عنون الباب بكشف السر الكلي اشارة الى الاول لان مجموع
الباب بيان كليته ووحدته الحقيقية وبايضاح الامر الاصلي
اشارة الى امر الثاني لان اصل تاثير الشيء بحسب اقتضائه
بناء على ان وجود احد المتضايفين من حيث هو مضاف يقتضي
وجود الاخر كالاله للمالوه والرب للمربوب لما ان التاثير الا
بالمناسبة فالمؤثر في ظهور الكل ما له نسبة محيطة بالكل
ولا اشد احاطة بالموجودات من الوجود فتاثيره الجامع اصل
كل تاثير من تاثيراته المنتشئة منه وشئونه الجزئية
المتفرعة عن هذا الشان الكلي وفي هذا الباب مقاصد
وفي كل مقصد مباحث المقصد الاول في كشف المرتبة
الجامعة لجميع التعينات واصول ترتيب تاثيرها الى اخر
الموجودات فالمبحث الاول من المقصد الاول في اول المراتب
المنعوتة لما علم فيما تقدم ان لا تاثير في التعين الا للمراتب
والحقائق كما لا مؤثر في الظهور الا الحق تعالى وكان المؤثر
في تعينات الكل مرتبة للحق وهي جامعة للتعينات الاصلية
والفرعية الى اقصى دركات الجزئية دنيا واخرة شرع الشيخ
اولا لكل شيء في كشف اول المراتب وقال اعلم اولا ان اول المراتب
المعلومة وانما قيدها بالمعلومة احترازا عما سماه الشيخ

لا تعرف النظرات ان المتضايفين [illegible] [illegible] خارجا وانفصالا [illegible] الاضافة [illegible]

في التفسير باول المراتب العرفانية المحققة لغيب الهوية
وهو الاطلاق الصرف وابطن البطون والمسماة
المنعوتة اى الموصوفة مرتبة الجمع والوجود وانما
سميت بها لانها مرتبة جامعة للوجود وقد يعبر عنها
بعض المحققين بحقيقة الحقايق وحضرة احدية الجمع
ونحو ذلك الحضرة مقام الجمع ونسبة حكمها اى حكم اول
المراتب المسماة بمرتبة الجمع والوجود واثرها الى ما يليها
جمعية من امهات الحقايق الالهية والكونية وكلياتها
كالوجود العام المذكور سابقا مرارا وام الكتاب اى أصل
كتاب الوجود المسمى بالنون وهو الدواة لغة لكونه مجمع
مداد مواد نقوش العالم نسبة الذكورة قوله نسبة
خبر نسبة حكمها الى الانوثة من حيث التاثير في
التعينات والتعددات كلية كانتا وجزئية لما
كان المرتبة كان هذه المرتبة الاحدية الجمعية محصلة
للاثار والتعينات الكيانية الامكانية في الوجود
العام النسبة الى كل موجود اعني الصورة الوجودية
مطلقا وفي ام الكتاب اعني نفس الرحماني لانه سماه
الشيخ في تفسيره الخزانة الجامعة وام الكتاب لانه
لكونه وجودا منبسطا ومتجليا ساريا ورقا منشورا
صار كالمادة لانبساط الصورة الوجودية فيها
انبساطا هو كون ظاهر الحق مراة للباطن وسمي اذ

للمؤثر درجة الذكورة وللهيئة القابلة درجة الانوثة وللمرتبة
درجة المحلية والنتايج اثارها وتعينات قال الجندي
في شرح الفصوص ام الكتاب كثيرة ولكن امهاتها الكلية
خمس الاولى ام الكتاب الاكبر وهو التعين الاول وحقيقة
الحقايق الكبرى وهي مرتبة الانسان الكامل وهي ام
هذه الامهات المذكورة بعد وهي احدية جمع جميع الكتب
الالهية وكونها وصاحبها صاحب الجد محمد خاتم الانبيا
صلى الله تعالى عليه وعليهم الثانية ام الكتاب الالهية
وهي عما الرب جل وعلا الذي كان فيه ربنا قبل ان يخلق
الخلق والثالثة ام الكتاب المبين للاسم المدبر وهو القلم
الاعلى اعني الكتاب المبين وامه حقيقة الحقايق الكتابية
وهو عما العالم والرابعة ام الكتاب المفصل بكسر الصاد وهو
اللوح المحفوظ شرعا والنفس الكلية عرفا حكميا والخامس
ام الكتاب الموضوع في روحانية روح سما القمر وروحانية
القمر فهو مجمع الاضواء والانوار والاشعة والاتصالات
والانفصالات فان قيل كيف يتصور التعدد في المراتب الالهية
الحقيقية فاعلا وقابلا بحيث يحصل منها نسبة الذكورة
والانوثة والحال ان الوحدة قبل ظهور المظاهر الخلقية
اخص لوازمه قلنا وحدة الحق حقيقية وهذه المراتب
اعتبارية نسبية كما ان الترتيب بينها نسبي مرتبي لا وجودي

والمجموع اذا في الحقيقة امر واحد لذات واحدة هي ذات الحق
يدل عليه وجوه ١ ان حضرة الجمع والوجود مع انها الواحدة
الصرفة الحقيقية متصفة بالاحدية من وجه والواحدية
من اخر ٢ ان الاحد والواحد اسم واحد مركب كبعلبك عند
المحققين ٣ ما مر ان اعتبار الفاعلية للتجلي والقابلية
للتعين مع انهما شي واحد انما حصل باعتبار كون الذات
كالمتحدثة لنفسها بكمالاتها التي من جملة احكامها الميل
الى الظهور وكمال الجلاء والاستجلاء وللذات المشار
اليها وهو حضرة الوجود للحق من حيث هذه المرتبة
الاحدية الكلية اعتباران ونسبتان كيف تثبت احدهما
اعتبارها من حيث جمعها المنبه عليه واحاطتها ووحدتها
ايضا وثانيهما اعتبار كونها لنسبة غير الحقايق المذكورة
التي اشتملت الذات عليها فمن حيث نسبة الاحاطة والجمع تسمى
حضرة الجمع ومرتبته احدية الجمع التي تليها حضرة الالوهة
ونحو ذلك ومن حيث ان الوجود الظاهر المنبسط على اعيان
المكونات ليس سوى صورة جمعية تلك الحقايق سمي الوجود
العام والتجلي الساري في حقايق الممكنات والنفس الرحماني
والخزانة الجامعة ونحو ذلك وهذا من باب تسمية الشي
باعم اوصافه واولاها حكما وظهورا للمدارك تقريبا
وتفهيما وذلك لان الوصف الاعم لكونه قيدا للموصوف
صار انزل من المطلق ولكنه لعمومه صار اقرب الى الفهم

فلذا سمي به لا ان ذلك الاسم مطابق للامر في نفسه فان قلت قد مر
ان ذات الحق هو الوجود المطلق ولتعينه الاول بانه هو هو
والمحلية الاعتبارات اطلق عليه الذات فيكون الوجود
العام اعني المطلق اسمه المطابق فكيف قال الشيخ لا ان
ذلك الاسم مطابق للامر نفسه قلنا المقيد بالاطلاق غير
المطلق عن الاطلاق والتقييد فالمراد بالعام هو الاول
وذات الحق هو الثاني فلم يطابقه على ان المطابقة تتصور
اذا تصور المسمى كنه حقيقة المسمى وقد مر ان كل متصور
متعين لا مطلق وان تصور كل بحسب نفسه لا كما عليه
المتصور فكيف يطابقه اما السوال بعلم الحق نفسه فجوابه
ما مر اعلم ان الشيخ في تفسيره اشار الى جواز تسمية اول المراتب
المنعوتة المعلومة باسما تنبئ عن خواصها ١ برزخ الحضرتين
الالهية والكونية لكونها مشتملة على جميع احكامهما مع انها
ليست بشيء زايد على معقولية احدية جمعهما كسائر البرازخ
٢ مراة الحضرتين لكونها مراة لغيب الذات ولما تعين بها
وفيها ٣ الحقيقة الانسانية الكمالية لان كل انسان كامل
من حيث صورته الظاهرة مظهرها ولوازمها الانية
٤ مرتبة صورة الحق والانسان الكامل من غير تعديد وصورة
الحق علمه بذاته وشيونها كما ان صورة العالم عبارة عن صور نسب علمه وصور النسب
علمه في ذوق المقام المتكلم منه عبارة عن تعينات وجوده التي

قلنا انها من حيث تعددها احواله ومن حيث توحدها عينه
هو الحد الفاصل بين ما تعين من الحق وكان مجلى لما لم يتعين
منه ولا بد من هذا الحد ليبقى الاسم الظاهر واحكامه على
الدوام اذ لولاه لطلب الممتاز المنفصل الغيب الاول لطلب الذاتي
لانه معدن الجميع والاشيا تحن الى اصولها والجزئيات
الى كلياتها فكانت الاحدية تعتذ لك الحد فهو معقول
غيبي والحافظ لهذا الحد هو الحق ولكن من حيث النسبة
الجامعة بين الظاهر والباطن المطلق والفعل والانفعال
ولهذا النسبة وجه الى الظاهر والمتعدد ووجه الى الاطلاق
الغيبي فلك الجمعية الحافظة المذكورة هي مرتبة الانسان
الكامل الذي هو برزخ بين الغيب والشهادة ومرآة تظهر
فيها حقيقة العبودة والسيادة واسم المرتبة بلسان الشرع
العما ونعتها الاحدية والصفات المتعينة فيها الاسما
الذاتية والصورة المعقوله الحاصلة من مجموع تلك
الاسما المتقابلة واحكامها من حيث بطونها هي صورة
الالوهية قوله واما اسم النور والظاهر وامثالهما
فصور احوال هذه الذات ومراتب تعيناتها فافهم
اشارة الجواب سوال مقدر وهو ان الحق نور لقوله تعالى
جل عليما الله نور السموات والارض ومعنى النور الظاهر
المظهر لغيره وظاهر ايضا لقوله تعالى جل عليما والظاهر
والباطن ومن المعلوم ان كل ما ظهر فلا عموم له فكيف يسمى

الحقيقة الجامعة بهما وحاصل الجواب ان النور والظاهر
وامثالهما صور الاحوال النسبية لهذه الذات ومراتب
تعينات وتعدد انها بتنفوا وتحسب تفاوت القابليات
المظهرية لا اسما الذات من حيث هي كالاسما العامة النسبية
الى المتقابلات والمقصد الثاني والبحث الثاني من المقصد
الاول في سبب الارتباط بين الحقيقة وصورها ولكل حقيقة
من حقايق العالم والاسما الالهية من حيث المرتبة الكلية
اعتبار ان كليان اوحكمان فكيف قلت احدهما نسبة الافتقار
والطلب من حيث التوقف في الظهور على السوى لان
كلا من الحقايق الاسمائية كالعلم والقدرة والارادة و
القول والجود والخلق وغيرها يتوقف في ظهور تعلقاتها
على القوابل الامكانية فان كلا منها يحتجب ظهورها
وكما لها كما ان الحقايق الكونية يتوقف في ظهورها كمالاتها المستجنة
على التجليات الاسمائية اي على التجلي النفسي الساري والوجود
الواحد الفايض على تلك الحقايق بحسب استعداداتها ومن
المعلوم ان المخلوق مخلوقيته بعين خالقية الخالق كالعكس
فكل واحدة من الفاعلية والمنفعلية اذا امعنت النظر
متوقفة التحقق على الاخرى والاخر نسبة حكم التعين و
القبول للاثر لان كل تجل من التجليات الاسمائية النسبة
اصلها الاحدي عينه لكنه يقبل التعين حسب استعداد
القابل وغيره وكذا كل مهية كونية قابلة للتجلي الالهي الذي
به ظهر مستجناتها وتعيناتها او قابلة لتعين التجلي الساري

فيها حسب استعدادها ومرتبتها وموطنها وحالها ووقتها
ههنا سوال وهو انه تحقق الطلب من الطرفين والطلب حيث
كان يستلزم الحاجة والفقر وينافيه الغنى المطلق وكمال
الاطلاق الذاتي جوابه قوله والطلب حيث كان يستلزم
حكم الحاجة وينافيه الغنى المطلق لكن قد يكون الفقر ظاهر
الحكم مع عدم التعلق بالغير كافتقار الشئ الى نفسه فهو
غني عما سواه فان لم يعر عن حكم الحاجة فالافتقار بين شؤون
الذات لا يقتضي الافتقار في الذات من حيث هي وبين الطلبين
الذين قال في التفسير احدهما الطلب الذي تضمنه التجلي
الحي الذي هو منبع الفعل والاخر الطلب الاستعدادي
الكوني بصفة القبول الذي هو مظهر الفعل فروق منها امر
ان الافتقار من الحضرة الجامعة الالهية الى نفسها في
الحقيقة ولبعض شؤونها الى بعض ومن الحضرة الكونية
الى حضرة احدية الجمع ومنها ان المفتقر اليه من حيث الحضرة
الالهية ليس شيا معينا يكون هو قبلة الطلب بل هماله
استعداد القبول في الجملة للهيئات الثابتة او الاسمائية
بخلاف الطلب والفقر الكوني فان قبلته ومتعلقه حضرة
احدية الجمع والوجود لا محالة عرف الطالب انها قبلته
اولم يعرف وربما لم يعرف الطالب ايضا مع تحققه فضلا
عن معرفة المطلوب ومنها ما قال الشيخ وكل ذلك اي
كل المطلوب للحضرة الالهية مراتب نسبية لا وجود لها في عينها
من حيث الانفراد اما المطلوب للحضرة الكونية فظهور الحكم الجمعي

الاحدي المسمى وجودا عينيا كما قال الشيخ وظهور الحكم الجمعي
يسمى وجودا عينيا به موجودية كل حقيقة كونية وليس هو سوى
صورة النسبة الاجتماعية لا امر زايد عليها لكن على وجه مناسب
لتلك الجمعية اي جمعية كانت سواء سميت تلك النسبة الجمعية
خاصة او عامة شاملة كلية او جزئية فعلم من هنا ان الوجود الاضافي
المنسوب الى الكون هو الظهور وهو نسبة من نسب الوجود الحق
كالبطون وليس ببعيد ان يكون صورة النسبة الاجتماعية التي
ليست بوجود محقق مظهرة عين المركب قال الشيخ في التفسير
متعلق الشهود هو المركب من البسايط مع انه ليس بشيء زايد
على البسايط الا نسبة جمعها المظهرة الامر الكامن فيها فالبساطة
حجاب وبالتركيب الذي هو ستر على الحقايق يرتفع ذلك الحجاب
مع عدم تجدد امر وجودي هذا هو العجب العجاب تم كلامه
فان قيل اذا كان ارتباط الحق الى ما ليس شيا موجودا وليس
من شانه ان يفيد الوجود فلا افتقار فلا توقف اجاب
الشيخ بقوله وحكم التوقف يشمل الحضرتين كما ذكر من ان
الحضرة الالهية تفتقر الى نفسها ولبعض اعتباراتها و
شؤونها الى بعض كما توقف ساير الصفات الى الحيوة والخلق
الحاكاتنا الالوهة ومنها ما ذكر الشيخ في النفحات ان التوقف
من الحضرة الالهية على القابلية الحاصلة بالجمعية شرطي
ومن الكونية عليها على موجدي ومنها ما مر ان الطلب من
الحضرة الالهية للفعل والتاثير ومن الكونية للقبول والتاثر

المبحث الثالث من المقصد الاول في نسبة ما بين الحقيقة الجامعة
الاصلية والحقائق المندرجة الفرعية ثم انه اذا اعتبر معتبر بعد
الاطلاع المحقق بما شاء الله تعالى من الطرق كل حقيقة من حقائق
الحقيقة الاصلية الجامعة المذكورة من حيث احديتها الا من
حيث جمعيتها الفاها اي وجدها حقيقة غيبية واحدة
مشمولة من حقائق مرتبة الجمع المشتملة على حقائق الاسما الذاتية
فالذات بهذا الاعتبار مسماة باسم ذاتي من اسمائها ولا تكون
عينها ولا محمولة عليها لان المشمول لا يكون عين الشامل ولا كان
احد المشمولين عين الاخر لان عين العين عين فباعتبار اضافة
النسبة الجامعة الى ما يليها من الاسما الذاتية مجموعة في العلم
لا في الخارج اي في الحضرة العلمية لا في الاعيان الوجودية
الخارجية لان في الاعيان الخارجية صور الحقائق لا انفسها
تسمى حضرة الهوية وحضرة الذات ويحوذ للعلى امام وههنا
سوال مقدر وهو ان حضرة الذات اذا كانت عبارة عن الحضرة
الجامعة للحقائق العلمية والحقائق معلومة كيف تجهل واجاب
الشيخ عنه بوجوه الاول قوله والجهل بهذه الذات عبارة
عن عدم معرفتها مجردة عن المظاهر والمراتب والتعينات الكلية
او الجزئية لاستحالة ذلك اي لاستحالة العلم باعتبار التجرد
والاطلاق الكمالي فانه من هذه الحيثية لا نسبة بين الله تعالى
وبين شيء اصلا لانه الواحد في مقام وحدته الحقيقية التي
لا تظهر لغيره فيها عين ولا رسم ولا يتعين فيها لسواه وصف
ولا حكم لا يدركه سواه ولا يتعلق به الا هو والثاني قوله

ويتعذر معرفة هذه الذات ايضا من حيث عدم العلم
بما انطوت عليه من الامور الكامنة في غيبيتها التي
لا يمكن تعينها وظهورها دفعة بل بالتدريج فان للوجود
الالهي والحكم الجمعي الذاتي بحسب ظهوره لكل عين وبحسب
تعين ظهوره في مرتبة كل كون على نحو ما سبق التنبيه عليه
تجليا خاصا وسرا لا تمكن معرفته مطلقا الا بعد الوقوع
حتى ان معرفة حال العين الثابتة التي عرض لها الوجود الالهي
وانسحب عليها الحكم الجمعي المذكور قبل انصباغها بالنور الوجودي
وقبل معرفة الوجود والحكم المنبه عليه بالنسبة الى عين اخرى
لا يكفي في تمام المناهبة المعرفة بها اي بحال العين معرفة ما
اشرنا اليه دون حصول الاجتماع التوجهي الاسمائي والقبول
الكوني العيني بالفعل وادراكه ظاهرا اعلم ان المفهوم من تعبير
الشيخ في مواضع ومن نفحاته شمول علم الكمل لكل شيء وحاصل
كلماته ان الانسان الكامل اذا تحرر من رقبة احكام القيود
والميول والمجاذبات الانحرافية الاطرافية وتخلى عن كل نقش
واستقر في حاق النقطة العظمى التي في مركز الدائرة الكبرى
الجامعة لمراتب الاعتدالات كلها المعنوية والروحانية و
المثالية والحسية وتحقق بالاطلاق الكمالي الالهي والتعين
الاول الذي هو محتد التعينات حتى صار ذاته كالمرآة لكل
شيء من حق وخلق ينطبع فيه كل معلوم كان بما كان ويتعين
مراتبه بعين تعينه في نفسه وفي علم الخلق ولا يتجدد له تعين

اخر مطابق لتعينه الاول او غير مطابق وهذا العلم اشرف
العلوم واكملها ولا ينازع علم الحق عن هذا العلم الا بالتقدم
ودوام الاحاطة وكمال الانبساط مع الانسحاب لا غير ولا
يخفى على ان الحق الحقيق بالقبول والموافق للمنقول والمعقول
هو الذي افرغ سجله واقول اما النقل فقوله تعالى
جل علما ولا يحيطون به علما او قوله ويحذركم الله نفسه
وقوله وما اوتيتم من العلم الا قليلا وقوله تعالى جل علما
حكاية عن عيسى تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك وهو
روح الله ومن المقربين باخبار الله ومن المعلوم ان اقرب الاشيا
نسبة الى الحقيقة الشيء روحه ومع ذلك قال هذا الكلام
وقول اكمل الخلق في دعائه لا احصي ثنا عليك لا ابلغ كل ما
فيك وقوله او استاثرت مكنون الغيب عندك في علم
غيبك ونهى الناس عن الخوض في ذات الله تعالى وقول الشيخ
في التفسير وعن كنه ربك فلا تسأل وقد منعنا الخوض
فيه واوتيت فلا تطل فسر بعدا والق عصى التسيار
فما بعد العشية من عرار وغير ذلك من الدلايل التي لا
تحصى واما العقل فيدل على امتناع قلب الحقايق فعلى هذا
لا يخلو الممكن من احكام الامكان فان زوالها بالكلية محال
كما ذكره الشيخ في اوايل تفسيره مرارا ومن المعلوم ان بفقد احكام
الامكان يفوت تمايز الاتحاد بينه وبين الواجب وبفقد التفوت
يحصل الجهل ومن الظاهر ان منتهى حكم كل حاكم فيه انما هو مقتضى ما

تعين له منه بحسبه لا بحسب الحق من حيث هو لنفسه وما لم يتعين منه
اعظم واجل مما تعين لان نسبة المطلق الى المقيد نسبة ما لا يتناهى الى
المتناهي بل لا نسبة بين ما تعين لمداركنا منه سبحانه وبين ما هو عليه
في نفسه من السعة والعزة والعظمة والاطلاق ثم المتعين ايضا منه
لما لم يتعين الا بحسب حال القابل المعين واستعداده ومرتبة علم العبد
الذي عرف من سره لم يعلم على ما هو عليه في نفسه لانا لا نخلو من احكام
الكثرة اصلا وقصارى الامر ان نكون في السير المحبي وقرب النوافل ويكون الحق
سمعنا وبصرنا وعقلنا او نكون في السير المحبوبي وقرب الفرايض ونكون
آلة لادراك الحق من ذاته قال الله تعالى على لسان عبده سمع الله لمن حمده
او نكون جامعا بين السيرين من ذاته وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى
فعلى كل حال لا يقضي بحصول المقصود لان كينونته معنا وقيامه
بنا بدلا عن اوصافنا بحسبنا لا بحسبه والا لزم ان يرى العبد اذا كل
مبصر ويسمع كل مسموع كما سمعه الحق وابصره ويعلم ذاته تعالى على
ما هي عليه ويرى ذاته تعالى ويسمع كلامه تعالى ايضا كذلك وهذا غير
واقع لمن صح له ما ذكرنا ولمن تحقق باعلى المراتب واشرف الدرجات
فمن الظن بمن دونه كذا ذكره الشيخ في اخر تفسيره وقال الفرغاني
في موضع ربما يكون في الحضرة الغيبية امور لم يتعين بعد لا في الحضرة
العلمية ولا في القلم ولا في اللوح المحفوظ فلا تعلم الا بعد وقوعها
في الخارج وقال في موضع ان حضرة الذات الاقدس وغيب الهوية
والاطلاق والازلية المندرج فيها حكم الابدية لا يشهد ولا يفهم
ولا يدرك ولا يعلم من حيث التعين اصلا ولا يدخل تحت حكم متعين

الثبتة اللهم الا ان يكون حكما سلبيا ومهما علم او شوهد شيء
منها عند تجليها الظاهري او الباطني والجمعي في السير
المحبي او المحبوبي والجمعي بينهما فمن حيث تعينه ومشيئته وعلمه
المقدس من حيث واحديتها لا من حيث اطلاقها واحديتها
قال الله تعالى جل علما ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء
تم كلامه روح الله روحه ومن اراد التشبع من خلاصة اللباب
فلينظر الى ما الفنا في هذا الباب كتابا مسمى بكتاب المعرفة
مبينا ما هو الحق من المعرفة والعجز عن المعرفة المبحث الرابع
فيما يتوقف عليه ظهور الحكم الجمعي الذي هو الوجود العيني
قال الشيخ فان الامر كما قلنا اي ان الوجود العيني الذي هو صورة
النسبة الاجتماعية كامر ظاهر ومتعين من الغيب الى الشهادة
بنسبة الاجتماع وحكمه الظاهر التابع لحكم حضرة الجمع
المختص بالحد الفاصل وحكم حضرة الجمع سار بالاحدية من
الغيب في الاشيا كلها من حيث الجملة اي الاجمال والعموم من
الطلب الكامن في حضرتين كما قال الشيخ في التفسير ويتعين ذلك
الاجتماع من حيث العموم بين الارادة الكلية الالهية اولا وبين
الطلب والقبول الاستعدادي من الاعيان الممكنة ثانيا
هذا كلامه ولنعلم ان طلب الحقائق الالهية للتنزل والتعين المفضي
الى كمال الجلا والاستجلا وطلب الحقائق الكونية للظهور بكمالاتها
المستجنة والوجود الاضافي ومن حيث التفصيل والخصوص من
التعينات الخاصة المستجنة في غيب ذات الحق الكامنة

والمستهلكة الكثرة باحدية التعين الاول عن اعيان خاصة و
الظاهرة للاعيان خاصة بها قال الشارح الفاضل وتلك
التعينات كامنة عن بعض الاعيان وظاهرة لبعضها بحسب استعداداتها
الغير المجعولة المشار اليها بقوله قبل من قبل لا العلة ورد من رد
لا لعلة او المجعولة لكن بحكم اقتضا الاستعداد الاول بحسب المراتب
والمواطن والشئون وغيرها تم كلامه اقول التركيب بحسب الظاهر
يساعد هذا المعنى ولكن يحتمل ان يكون مراده كما قال في تفسيره
ويتعين ذلك الاجتماع من حيث الخصوص بين نسب الارادة المطلقة
من حيث مرتبة كل فرد فرد من افراد الاسما والصفات وكل عين
عين من الاعيان الممكنة الكامن قبل ظهور حكم الجمع والتركيب
بعضها عن بعض والظاهر بعضها لبعض بواسطتهما والمتعين
بذلك امر جزئي قال الشيخ في التفسير والمراد من حيث بعض الاسماء
والصفات والمراتب كل اجتماع واقع بين كل حقيقتين فصاعدا
هو ما حدث ظهوره في الوجود الخارجي من الامور الجزئية و
الصور والاحوال الشخصية ونحو ذلك وسالمع ببعض مراده
فيما بعد ان شا الله تعالى والامر الجامع الكلي في ذلك اي في سبب
الظهور الذي هو الوجود العيني عبارة عن جمعية وتالف على وجه
شتى فاما تالف معنوي كاجتماع حقائق مفردة ومعاني مجردة
عن المادة وشبهها لظهور صور الروحانية قال الشيخ في تفسيره
والتركيب اما معنوي وهو الاجتماع الحاصل للاسما حال التوجه لايجاد
الكون وهذا الاجتماع هو مبداء التاليف الرباني للحروف العلمية
طلبا لابراز الكلمات الاسمائية والحقائق الكونية وما دية

النفس الرحماني الذي هو الخزانة الجامعة وام الكتاب تم كلامه
واما صوري مادي وشبيه به اي بالمادي فالشبيه بالمادي
قسمان الاول هو الاجتماع الارواح النوريه من حيث قواها المؤثرة
وهي السارية فيها من خواص الاسما وتوجهاتها لظهور عالم
المثال والصور المثالية التي من جملتها مظاهر الارواح التي
تتراءى بها كصورة دحية الكلبي وغيرها في تمثل جبريل لرسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم والثاني توجهاتها اي توجهات تلك
الارواح من حيث مظاهرها المثالية التي تتراءى بها ايضا بحسب
صفاتها ومن حيث مراتب مظاهرها والخواص الحاصلة
لها من المراتب الاسمائية لتوليد صور العلوية والاجسام
البسيطة بالنسبة الى الافلاك والكواكب وهذان القسمان
تعدان في اقسام النكاح واحدا والمادي ما بعد ذلك
اي ما بعد النكاحين والاجسام البسيطة ما الحق عطف على
ذلك وثمرته مبتدأ خبره قوله اظهار الصور الطبيعية
المركبة اي اجتماع ما سلف ذكره لانتاج الصور الطبيعية
المركبة ثم اجتماع الصور المركبة الطبيعية بقواها وساير
ما هو حديثه لاظهار صورة الانسان فكليات التاليف
ثلثة اقسام معنوي وصوري مادي وشبيه به وانما لم
يذكر التاليف الاسمائي الذاتي مع ما سيجئ انه النكاح الاول
واول المولود ما يظهر منه الذي صورته الصورة الوجودية
الكلية المسماة نفس الرحمن وحقيقة العما لان كلامنا
في التاليف الذي هو سبب الوجود العيني والظهور الكوني

وذلك التاليف والمولود منه من المراتب الغيبية الالهية
ولذا عده الشيخ في التفسير من مراتب النكاح في موضع ولم يعده
في اخر قال المولى الشارح ويروى انه كتب حاشية عليه مشعرة
بان عدم عده في موضع اخر لما ذكرنا اقول رايت حاشية المولف
بهذه العبارة وانما ذكرنا الحركات الثلث والتراكيب الثلاثة
مع تقديمي اولا انها اربعة من اجل ان الاجتماع الواقع الاول
بين الاسما الذاتية لا يسمى تركيبا والحركة المنسوبة اليها حركة
غيبية الهية معنوية فادخالها في اقسام التركيب والامتزاجات
غير لايق تم كلامه وكلها اي كل هذه التاليفات الثلاثة في الاصل
والتحقيق تابع لاجتماع غيبي معنوي واقع في عالم المعاني والحقايق
وهو الاصل المتبوع المستلزم لها شبيه من وجه بالتركيب
لكون اعتبار اجتماعها زايدا على اعتبار حقايقها البسيطة دون
وجه لكونها حقايق غير مجعولة والتركيب مشعر بالجعل قال الشيخ
في تفسيره فكل اثر وجداني واصل من حضرة الجمع والوجود بحركة
غيبية سارية باحدية الجمع فانه يوجب للحقايق الظاهر تخصصها
بالوجه الارادي اجتماعا عالم بكرى قبل فكل اجتماع على هذا الوجه
تركيب وكتب في حواشيه المراد من قولي فكل اجتماع على سبيل هذا
الوجه تركيب نفي ان يسمى كل اجتماع تركيبا لما بينا من ان اجتماع الاسما
ليس فيه تركيب ولا ينتج تركيبا الا اذا كانت المرتبة التي تقع فيها
الاجتماع بين المعاني بعضها بالبعض كل ولد يحدث من مختلفين فانه
يتبع المحل في الصورة لا في الاصل فافهم هذا التنبيه فانه لمن اشرف

العلوم الالهية وفيه اسرار غامضة مصونة ثم كلامه فكل
اجتماع على هذا الوجه عند المحقق تركيب ولكل تركيب صورة
هي ثمرة ذلك التركيب وبلازم الصورة حكم تنفرد به وان شاركها
غيرها في بعض الاحكام التي هي نسب مطلق الحكم اعلم ان
لكل صورة خصوصية من الفصل والخاصة والتشخص و
عمومية من الجنس والعرض العام والامور السلبية حتى
يجوز اشتراك البسيطين ايضا في عارضي ثبوتي كمطلق الظهور
او سلبي كسلب ما عداهما عنهما والتركيبات في كل حضرة من
الحضرات الخمس التي هي محال التعينات وفي كل مقام من المقامات
الكلية لا نهاية لها فالصور التي هي النتايج لا نهاية لها فالاحكام
اللازمة المتجددة لا نهاية لها وان كان الجميع يرجع الى اصول
حاصرة كالاسما الذاتية التي هي مفاتح الغيب التي كلياتها
الحضرات الخمس والى امهات متناهية كالامهات السبع لاسما
الالوهية التي هي سدنة الاسما الذاتية وظلالها لانها قال
الشيخ في تفسيره والتركيبات من الحروف الالهية ومن الحروف
الانسانية لا يتناهى فنتايجها المسماه صورا وكلمات لا
يتناهى وهكذا الاحكام اللازمة لها كالاسما والخواص و
الصفات والكيفيات ونحوها ولهذا لا ينفد الكلمات الالهية
والكونية وانما يتناهى اصولها وكلياتها ثم كلامه فالامر
الذي يدور عليه ظهور التجلي الذاتي الاحدي في صور التعينات
اما اجتماع عدة معان وهو التركيب المعنوي واما اجتماع عدة

اجزاء جسمانية وهو التركيب المادي وحقايق وقوى روحانية
نورانية او مثاليه وهو في المتشبه بالمادي كل ذلك على
نحو خاص لم يكن من قبل ذلك يظهر بحسب الحضرة والمقام الذي
به وفيه يقع ذلك الاجتماع ويتم يعني ان الممكن يحتاج الى المؤثر
في الوجود فح يثبت للمؤثر على المتاثر قبلية وتقدم ذاتي ويكون
الحدوث الذاتي لازما للتركيب كل ممكن موجود اما الاقتصار
عليه او الانضياف الى الحدوث الزماني فباعتبار المرتبة
التي يقع فيها التركيب واليه الاشارة بقوله يظهر بحسب الحضرة
والمقام الخ ومتى تحققت سر الجمع وحكمه مما ذكر وبذكر
عرفت ما اشير اليه ويتضح لك امور شتى منها انبعثك
ادمعرفة الشئ من كونه لا يتناهى هو ان يعرف انه غير متناه
والغير المنضبط انه غير متعين ولا منضبط قوله والغير
معطوف على الشئ تقديرا لكلام ان معرفة الغير المنضبط
من كونه غير منضبط هو ان يعرف انه غير متعين ولا منضبط
والا فلم يكن عرف كما هو المبحث الخامس في كشف الاسرار الالهية
المتعينة من الاسما الذاتية بحسب جمعيات المراتب والحقايق
الكونية والحضرات الكلية او الجزئية وهي النشات
المعنوية التي لتعينها بحسب المجالي والمظاهر يسمى بنسبتها اليها
في كل مرتبة باسما وبالنسبة الى الحضرات الربانية الظاهرة
بها باسما ثم اعلم ان للحق لا من حيث كنه اطلاقه وذاته الغنية
عن العالمين بل من حيث اسماوه الذاتية العامة النسبة

الى المتقابلين لكليتها واطلاقها التي لا توجه له اي للحق
الحاكم وتاثير بدونها اي بدون الاسما الذاتية بحسب كل مرتبة
وحقيقة قابلة او فلك مجلى كيف شئت اجتماعا خاصا كما ذكر
هو سبب تعينه المعنوي او الروحاني او المثالي او الحسي وحدانيا
في الظاهر بسريان الجمعية الوحدانية الاصلية الى كل منها الا
في الباطن لاستدعا جمعية الحقايق تعددها مظهرا ذلك الاجتماع
من كامن سرها اي سر الاسما وهو الحقيقة الاحدية الجامعة
لها المجهول من حيث هو تعين الحكم عليه وحصره واحاطته
لا المجهول مطلقا لما مر من جواز العلم به من وجه نتيجة خاصة
مفعول مظهر تسمى حكما باعتبار اي باعتبار كونها اثرا للاجتماع
ويضاف الى الممكن المخصص من حيث كونه وفي مرتبته ظهور
وتعين وبحسبه اي بحسب المظهر القابل لا بحسب الظاهر الفاعل
ومقتضاه فسمي وجودا كونيا روحانيا او مثاليا او جسمانيا
طبيعيا علويا او عنصريا سماويا او كوكبيا او ارضيا بسيطا
او مولدا او جامعا للكل انسانيا اذ ليس ثمه اقتضا معين
ولا امر يقبل الحصر بالتعيين بتعين وكما تسمى حكما تسمى ايضا باعتبار
اخر اي مظهرية صورة حتى تسمى الصورة الجامعة صورة
الالوهية الجامعة للاسما وباعتبار اخر في عالم اخر اي باعتبار
نشأة جامعة للقوى والحقايق المؤثرة جمعا احديا مشغولا
بالتدبير نفسا وباعتباره كذلك لكن مجردا عن التدبير لا عن الفيض
روحا وفي عالم اخر باعتبار كونه مفصلا ساريا في الجسم روحانية

ونفسا منطبعة وفي عالم اخر باعتبار كونه نشأة جسمانية
احدية بالامتزاج المناسب لمرتبته مزاجا معتنيا ان لم يظهر
قبول الاغتذا والنمو ونباتيا ان ظهر ذلك لا قبول الحس
او حيوانيا ان ظهر ما سبق لا قبول الادراك الكلي وانسانيا
ان جمع قبول الكل هذا اذا اضيفت النشأة الى الممكن القابل بسبب
ان تعينها بحسبه واذا اضيفت الى الظاهر الفاعل واعتبر
وقوعها في الحضرات الربانية فتسمى خاصا اي تعينا مخصوصا
للحق وتجليا خاصا لانه ظهور لنفسه خاص وظهورا اسمائيا
لانه ظهور من حيث الاسما ونحو ذلك كما سمي سرا الهيا ونشأة
اسمائية وغيرها وسنتمم بيان هذا الامر فيما بعد ان شا الله تعالى
ويختلف الامر اي امر الموجودية كما قلنا بحسب المراتب التي يقع فيها
الظهور ويبدو بها التعين وسر هذا الامر ان كل صورة تدركها
كيفما ادركتها وسوا ادركتها قبل وفيما خرج عنك من علمك
باعتبار فليس الا نسبة اجتماعية في مرتبة ما من المراتب وكذا ما
ما علمته وما به وعنه نطقت وغير ذلك الا انك ان كملت وصرت
انسانا كاملا فلك اذ ذاك جمعية تختص بك تستوعب كل جمعية
وحكما تنفرد به هو منبع كل حكم ومستوعبه لا تشارك فيه فالمجموع
الكمل نشأة واحدة هي الجامعة قيل لذا قال سليمان رب هب لي
ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي اي لا يتصور فيه شركة للغير الكامل
وسنقص عليك من انبا هذا الامر ما يرتفع به عنك الاشتباه عن
حال الكمل ان شا الله تعالى فان انت تدبرت هذا الفصل واعتبرت

ما ضمن من الاسرار بنور الحق ولم تغفل عنه تكن ممن يرى الحق في كل
شيء جهارا علنا الا انك تعلم ان كل شيء مدرك بحس او عقل مجلى
للحق وظهور له بحسب ذلك القابل ولا ينافيه نسبته الى الممكن القابل
او تسميته باسمه بناء على شرطيته في ذلك الظهور المبحث السادس
في كشف سر الطلب الالهي الذي هو اول ما تعين به الظهور العيني
واعلم ان الطلب الالهي للظهور اول الطلبين لقوله عليه الصلوة
والسلام في الحديث القدسي فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق
ولان الطلب الالهي انما هو من الاسماء الذاتية التي هي من وجه
عين المسمى الموجود الحي العالم والكوني لا يتصور حينئذ اذ الطلب
يستدعي العلم بالمطلوب ولا علم بدون شرطه وهو الوجود
والحيوة وفيه وجه اخر ذكره الشيخ بقوله واستحضر الآن ما
قد عرفت من قبل ان الطلب الاول الالهي من حيث الاجتماع الاسمائي
بالتوجه الذاتي حال ذاتي للاسماء لا لموجب خارجي اذ ليس هو
اي الموجب الخارجي ثمه لكن على الوجه المنبه عليه في سر الطلب
ولان الاسماء نسب واضافات وطلب الاضافة للمتضائفين
ذاتي لها ولان منشأ الرقيقة العشقية الطلبية شهود الحق
بنظره العلمي الازلي نظر تنزه كماله الذاتي الوجودي المستتبع
لانبعاث تجل غيبي لكمال اخر هو كمال الجلاء والاستجلاء وذلك
الشهود اول الاوايل كذا قال المولى الشارح وهو اي الطلب
الاول الالهي من حضرة الجمع والوجود في الاصل ميل معنوي
بحركة غيبية اقتضائية من احدى الحقايق الاسمائية الذاتية

الاصلية التي بلا واسطة المذكورة بقوة النسبة الجامعة
للحقايق اذ الفوق بحسب الجمعية لظهور حكم الاتصال الى
الظهور وصورة جملة الحقايق التي هي حكم الاتصال والاجتماع
بين ظاهرها وسايرها اي بين جميع حقايقها على ما بينها
من التباين والاختلاف لتظهر بظهور تلك الجملة صورة
جملتها ويظهر مسماها من حيث تعينه في المرتبة الجامعة
لها من غيبه وحماه الاعز فلذا اشتمل على ما هو الذوق المحمدي
كل شيء على كل شيء لاشتماله على الغيب المطلق الجامع وان كانت الغلبة لبعضها
وذلك اي اشتمال الكل على الكل ثلثة انواع لان الظاهر من الآثار اما اثار
بعض الحقايق واثار الاخر مستهلكة وهو في غير الانسان واما آثار جميع الحقايق
كما في الانسان فاما بغلبة اثار البعض ومغلوبية اثار الباقية كما في غير الكمل او بالاعتدال
كما في الانسان الكامل وههنا سؤال وهو انه كيف يتصور في المرتبة الجامعة
الاطلاقية الاحدية ان يبتداء الميل والحركة من احدى حقايقها ويقع بسببها
ظهور صورة الاجتماع فيما بين سائرها وينتهي الامر الى ان يظهر المسمى
بظهور صورة الجملة والاحدية تنافي هذه الاحوال واجاب الشيخ بقوله مع انه
ليس هناك من ولا عن ولا غير ولا الى ونحوها ولكن المراد التفهيم والتوصيل الى الاذهان
المحجوبة المقيدة بالازمنة والنسب المكانية والعبارة لا تفي بالكشف عن الامور
المقصودة وقصارى الامر التقريب والتنبيه فان قيل اذا كان المتكلم عالما
بحقيقة المقصود تيسر له اتيان العبارة الوافية بالكشف عنها لما قبل العبارة
لا تقصر عن المعاني اجاب الشيخ بقوله وبالقدر المشترك من الامر الاصلي اي الفهم
بين المخاطبين تقع الفائدة على اختلاف صورها في الحجب والتزايد يعني ان حال

المخاطب معتبر ايضا في تعيين العبارة فان قلت المخاطب اذا كان ذا بصيرة
ينبغي ان يبين حقيقة المقصود بعبارة وافية كاشفة قلت دائرة العبارة
اضيق فلكا واكثر تقييدا من دائرة المعنى لتوقف الاولى على الوضع والاصطلاح
والعلم بهما وغيرهما من القيود دون الثانية ثم نقول ان الميل الاول المذكور المنسوب الى الاسماء
الذاتية المعبر عنه بالاقتضاء الاحدي في ذاته والمتعدد بحسب مراتبه وقوابله هو
الارادة والتعلق الحاصل من النسبة الجامعة التي هي حضرة احدية الجمع وحقيقة الحقايق
المظهر حكم الميل من احدى الحقايق في الكل يعني حكم الاجتماع بين سائرها هو
باعث المحبة المتعلقة بكمال الجلاء والاستجلاء المتوقف حصولا على الظهور لكن على ما
ستعرف في مسئلة الانسان الكامل في اخر الكتاب ان شاء الله تعالى وبالجملة
ان اقتضاء الظهور باعتبار نسبته الى احدى الحقايق الاسمائية يسمى ارادة
وباعتبار نسبته الى الحقيقة الجامعة التي بقوتها يحصل ذلك ويتعلق بكمال الجلاء
والاستجلاء يسمى محبة ازلية والاقتضاء في حد ذاته امر واحد هو الوصلة الرابطة
بين التجلي الاول الكمال الذاتي وبين التجلي الثاني الكمالي الاسمائي المنبعث منه وهذا
الامر الاقتضاء والطلب هو المنبه عليه في سر الاولية باحببت ان اعرف
فخلقت الخلق لاعرف والمحبة لا يتعلق بوجود اصلا لاستحالة طلب الحاصل
على ما سبقت اليه من وجه وما يأتي ايضا بل المحبة يتعلق بكمال لم يكن ظاهرا بعد
كظهوره بعد الانشاء والايجاد ولا يلزم منه الاستكمال لكون ذلك الكمال مقتضى ذاته من حيث
المظاهر وكذلك الامر في الكمال الاسمائي فانه لو لم يظهر اثار الاسماء ما عرف كمالها
ولولا المرائي المتعينة في المرآة الجامعة التي هي مجلى جميع ما امتاز من غيب الذات
ما ظهرت احكام الاسماء ههنا سؤال وهو ان المحبة اذا كانت عبارة عن الاقتضاء
والميل الذي هو الرقيقة الواصلة بين الكمالين الذاتي والاسمائي منسوبا الى الحقيقة

الجامعة

الجامعة كان التاء في احببت اشارة اليها وهكذا صرح الفرغاني وكيف يصح ذلك
وتلك الحقيقة كما هي جامعة للحقايق الاسمائية الالهية والنسب الربانية كذلك جامعة
للحقايق الكونية ولا ترتب بالاعتبار الثاني قوله فخلقت الخلق على ذلك اجاب
الشيخ رضه بقوله ثم اعلم ان متعلق الضمير في التاء من احببت النسب الربانية
بصفة الطلب للمربوب لا الكل من نسبها لما علمت من ان المتضايفين لا يثبت
احدهما ولا يعقل بدون الاخر وجودا وتقديرا وكذا هو الامر في كل ما يقتضي التضايف
من الحقايق والنسب والمراتب والنعوت والصفات وغير ذلك وتوجيهه
ان نسبة الحكم الى الشيء صادقة ولو صدقت ببعض اعتباراته قال المولى الشارح
فهذا مثل قول العرب بنو تميم تقرى الضيف وتحمي الحريم اذا كان فيهم من يفعل ذلك
ويمكن ان يقال الاحكام المشتركة كما يمكن نسبتها الى الخلق والحق باعتبارين تم كلامه
اقول التمثيلان غير واضحي الانطباق بل لهما نوع مناسبة يظهر لمن تامل البحث
التابع في كشف سر المطلوب الاجمالي وهو الصورة الوجودية المسماة بالوجود العام
باعتبار لعمومها قال الشيخ واما الصورة الظاهرة لنفسها الحاصلة من الاقتضاء
الاول الاسمائي المذكور فهي صورة الرحمن ومسماه به لان مدلول الرحمن من له الرحمة
العامة وهي الوجود فان قيل يجيء ان النفس الرحماني عين الصورة الوجودية
واذا كانت مسمى الرحمن كيف نسب النفس اليه اجيب يجوز نسبة المسمى
الى اسمه كما في قولهم الحقيقة الانسانية والوجود الالهي والتجلي هو من الله تعالى المسمى بالكمال
المشار اليها ومرتبة التجلي المذكور هو المسمى بحقيقة الحقايق التي هي حضرة احدية الجمع
يعني تعين الجامع القابل للتجلي الفاعل فهي في الظاهر مرتبة التجلي الجمعي الالهي
وفي التحقيق الاوضح هي المرتبة الانسانية الكمالية الالهية المسماة بحضرة احدية الجمع
اي الجامعة للحقايق الالهية والكونية لكونها برزخا بين غيب الحق وشهادته

فالرحمن اسم لصورة الوجود الالهي من حيث ظهوره لنفسه والرحمة
نفس الوجود واما الاسم الله فللحقيقة الجامعة الوجودية مع مرتبة التعين
الجامع للتعينات كلها والصفة الربية اي الربانية خفية الصورة ظاهرة
الحكم لان الربية من الباطن الى الظاهر قال الشيخ لا تاثير الا للباطن في ظاهر
فبقي الربية من الباطن وينتهي اثرها الى الظاهر واول ظهورها لها اي لصورة
الوجود الالهي فيما يتعين بها اي بالصفة الربية وتعينت به فشهد الشيء لنفسه
ومظهره بالتعين مسمى بالرحمن فالرحمن للوجود كما بينا والاسم الله للمرتبة
والحقيقة الجامعة يعني ان مسمى الرحمن وهو الوجود الالهي من حيث ظهوره
هو الصفة الربية وكما ظهر الاسم الرحمن الدال على الوجود بالربية كذلك ظهر اسم الله
الدال على الوجود والمرتبة الصفة بالربية قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن اياما تدعوا
فله الاسماء الحسنى فلكل مرتبة واسم واحد يتعلق به الدعاء ويكون قبلة للسؤال
لا يخلو من حكم هذين الاصلين اي الجمعية هذين الاصلين لسائر الاسماء يتوجه
اليهما توجه كل متوجه اي دعاء كل داع وذكر كل ذاكر باي اسم كان والى هذا اشار في
قوله تعالى قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن الآية لان الامر دائر بين الظهور والتعين
فالظهور مطلقا الى الوجود والتعين الى المرتبة الجامعة والصفة الربية خفية
الصورة ظاهرة الحكم اي ليست لها صورة كالوجود والرحمة العامة ولكن
كل صورة لكل جمعية اثر تلك النسبة الربانية واليهما اي الى هذين الاصلين
ينضاف وينتهي لعره وهما اي الاصلان الوجود والمرتبة جمعا وفرادى على ما
لوح ببعض سره من قبل فكل متوجه اليه باي نوع كان واي وجه وقع فهو مدعو
وكل توجه دعاء وكل متوجه داع فاعلم ذلك وتدبر شمول حكم ما نبهت عليه
بالعلم الغريب وسيأتي بيان سر الدعاء ببسط اكثر من هذا فيما بعد ان شاء الله تعالى

ثم ان الاسم الرحمن يعني صورة الوجود الالهي باعتبار انبساط نوره فان النورية
خاصة لازمة للوجود في الخلاء اذ لا املاء بل لا موجود من الممكنات قبل انبساط
على الممكنات المعلومة اي الماهيات الممكنة وظهورها به اي ظهور الممكنات
بانبساط نوره وهو بالجر عطف على انبساط وتعينه وتعدده بحسبها اي تعين
النور وتعدده بحسب الممكنات مع وحدته اي النور في نفسه وحدة حقيقية
ذاتية اذ ما بالذات لا يزول فالمتعدد في الحقيقة اعتباراته ونسبه المتعينة
قال الشيخ في تفسيره اعلم ان امداد الحق وتجلياته الواصلة الى العالم في كل نفس ليس الا
تجلي واحد يظهر له بحسب القوابل ومراتبها واستعداداتها تعينات فيلحقه لذلك
التعدد والنعوت المختلفة لا ان الامر في نفسه متعدد او وروده متجدد واما التقدم
والتأخر وغيرهما من الاحوال الممكنات يوهم التجدد والطريان والتغير كالحال
في التعدد والا فالامر اجل من ان يتحجر في اطلاق او تقييد او نقصان او مزيد
وهذا التجلي الاحدي المشار اليه ليس غير النور الوجودي ولا يصل من الحق الى الممكنات
قبل الوجود وبعده غير ذلك وما سواه احكام الممكنات وما لم يكن الوجود
ذاتيا لسوى الحق بل مستفادا عن تجليه افتقر العالم في بقائه الى الامداد الوجودي
الاحدي دون فترة ولا انقطاع اذ لو انقطع طرفة عين لفني العالم دفعة واحدة
لان الحكم العدمي امر لازم للممكن والوجود عارض له من موجده ثم كلامه نسيم عند
اهل التحقيق نفسا كما نطقت به النبوة وقال عليه السلام لاجد نفس الرحمن من قبل اليمن
يعني ان الصورة الوجودية التي باعتبار ظهورها وانبساطها اسمها الرحمن
كذلك مسماة بالوجود العام لعمومها وبالنفس الرحماني لاول ظهورها البخاري
وبالخزانة وام الكتاب لكونها مادة الموجودات وبالتجلي الساري لسريانها
فيها وبالرق المنشور لنشرها عليها وبالرحمة العامة والرحمة الذاتية الامتنانية

لاطلاقها وعدم توقفها على قيد وبصورة العماء لان حقيقتها ومعناها
الحقايق المتعينة بالتعين العلمي اسمائية فاعلية كانت يظهر بها تعينها
الصوري او كونية قابلة ليقبلها كل ما تم استعداده منها نفسها واعتبار الحكم
الطبيعة عندنا وفي نشأتنا يعني انما سمي الوجود المنبسط نفسا تشبيها وقياسا
على النفس الذي عندنا وفي نشأتنا اما اولا فلاشتراكهما في المزاوجة كما اشار الشيخ
بقوله والمراد ان المشار اليهما في قوله سبحانه وتعالى سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم
الآية اي كما يدل النفس الرحماني الذي هو الوجود المنبسط على الاكوان على وجود
موجد بكمالاته كذلك النفس الانساني يدل على كونه محل مظهر جمعية تلك الكمالات
في الجملة كالحيوة وما يتبعها واما ثانيا فلان الصورة الوجودية العمائية اول صادر من الحق
لانها اول ما يظهر حال التكوين الذي هو الاجتماع الواقع بين الاسماء الذاتية والنكاح
الاول بالتوجه الالهي الحبي الغيبي الارادي كان ذلك الاجتماع والتوجه في اصل مرتبة
حضرة احدية الجمع صيدر لان يكون مادة وافية وخزانة جامعة لمواد وجودات
الممكنات لذا كان نسبة حضرة احدية الجمع اليه نسبة المذكورة الى الانوثة فعلى هذا
كانت كالظاهر بالتولد عندنا من التوجه الباطني الغيبي والتحرك الهواء القلبي
وهو البخار وهذا معنى ما ذكره الشيخ بقوله فان اول ما يظهر حال التكوين الذي
هو الاجتماع الاسمائي بالتوجه الارادي في الاصل المراد بالاصل هنا جهة واحدية
الحضرة الجامعة لا احديتها اذ لا يضاف الى الوحدة الذاتية والتجلي الوجودي
الاطلاقي كما لا اقتضاء الايجادي او نفيه وكالاثر لان كل اثر موقوف على المناسبة
والارتباط بين الاحدية الذاتية وبين شيء اصلا فوضح ان مبدائية الحق من حيث
الواحدية التي تلي الاحدية وهي منشوء الصفات والاسماء التي لها الكثرة النسبية
اللاحقة التي هي احكام الوجوب الفاعلية واحكام الامكان القابلية كما ذكر

في الفلك والنكاح بالرفع عطف على الاجتماع والمراد منه النكاح الاول والتولد
عندنا البخار يعني اول ما يظهر عندنا حال التكوين والتولد البخار فعلى هذا يكون
قوله والتولد بالجر عطفا على التكوين ويكون قوله البخار بالرفع خبرا لان ويجوز البخار
عبارة عن العماء والنفس الانساني معا اما العماء فهو اول ما يظهر من اجتماع
الاسماء الذاتية واما الانساني فهو اول ما تولد عندنا فافهم هذا هو ما لاح
في قلب الفقير من معنى التركيب واما ثالثا فلان الموجودات كلمات الحق
لظهورها بالقول الالهي المعبر عنه بكن ومادتها هذا الوجود الساري المسمى بالنفس
الرحماني فكذا الموجودات الكلامية كلمات الانسان ومادتها هو النفس الساري
بحكم الطبيعة في نشأتنا هذا معنى ما ذكره الشيخ بقوله فمن حيث ان الموجودات
كلمات الحق فان اصلها النفس الرحماني وظهورها بكن وهو القول الالهي
لكل تكوينه والقول الذي هو التكوين عين الاجتماع المخصوص الاسمائي والاجتماع
ليس امرا زايدا على الاسماء المجتمعة كما مر فهو عين المكون اسم مفعول وكل مكون
فهو عين كلمة المكون اسم فاعل فان قلت وكلمته عينه فيكون المكون عين
المكون قلت كلمته عينه اذا نسب اليه كما في الصفات واما باعتبار امتيازها
النسبي ونسبتها الى الحقيقة الكونية القابلة من حيث انها قابلة فلا فمن اراد ان الوجود
ليس ذاتيا لسوى الحق بل اضافيا ونسبيا وتعددت الحروف والكلمات
بحسب تقطع النفس في مراتب المخارج اولا وبحسب التركيب علما وذهنا ثم خارجا
آخرا في الاصل بحسب ما يليق به وعلى نحو ما ارانا وكشف لنا سبحانه وفينا
اي وتعددت الحروف والكلمات فينا من كوننا مخلوقين على الصورة الحسنا
في حالتي حجابنا وكشفنا فافهم ايها اللبيب نوراي فظفر بالسر الغريب فههنا ما ذكر
ان تعددت الحروف العلمية والوجودية نفس الحقايق البسيطة وكذا الكلمات

العلمية والوجودية نعني الحقايق الممكنة بحسب فنون تقاطيع النفس الرحماني وانوار
الوجود المنبسط في مراتب العالم الكبير التي هي مخارج صورة الحضرة الالهية التي هي
الحقايق الكلية البسيطة اولا وبحسب التركيبي العلمي ثم الحسي آخر في اصل الوجود
بحسب ما يليق به عند الاستقرار المعلوم بالكشف كذلك تعدد الحروف والكلمات
اللفظية فينا ذهنا وحسا من كوننا مخلوقين على الصورة الالهية وذلك معلوم
لاهل الكشف والحجاب فعلى هذا التوجيه يكون قوله من حيث الى قوله كشف لنا
اشارة الى حال المشبه والمقيس وقوله وفينا آه اشارة الى حال المشبه به والمقيس عليه
ولا يخفى انه لو لم يكن الواو في على نحو لكان العبارة اوضح في المراد فافهم كذا الاح
على القلب المنكسر والله اعلم وايضا كما اشتمل النفس الانساني على الحروف والكلمات
والايات والسور والقران والفرقان كذلك اشتمل النفس الرحماني في الموجودات
على الحروف والكلمات والآيات الدالة على كمالات موجدها واحواله عندهم
واحوالهم عنده وفيما بينهم والسور التي هي طايفة من تلك الآيات والقران
الذي هو مجموعها مجملا والفرقان الذي هو مجموعها مفصلا ثم نرجع ونقول
فالنفس المذكور الرحماني الذي هو التجلي الساري بالنسبة الى مطلق النشاة الكلية
الوجودية والموجودات الكونية الجزئية الصادرة من الرب سبحانه التي هي
كلمات نفسه وحروفه بحار عام هو نتيجة الاجتماع العام الواقع بين الاسماء الذاتية
في مرتبة الوحدة بالتوجه الالهي الغيبي لانه قبل وجود المظاهر الحبي لان اسم الميل
بالنسبة الى الحقيقة الجامعة محبة الارادي لانه بالنسبة الى احدى حقايقها الطالبة اولا
للظهور ارادة وتسمية هذا الاجتماع الواقع بين الاسماء الذاتية لتوليد الصورة
الوجودية العامة السارية النكاح الاول ذلك الاجتماع قبله وهذا النكاح لم يعده الشيخ
في بعض الاحيان من مراتب النكاح كما مر ومنزل التدلي لانه محل ابتداء التنزل بالصدور

الاول

الاول ومرتبة العماء لكونه مادة تعينات الحقايق كما مر وحضرة نفوذ الاقتدار
لانه مبداء كل اجتماع واصدار ومنوع وجودات الاثار ودقايق الافرار
ونحو ذلك على ما لوح بتره من قبل فان قيل كيف سمي الوجود العام والتجلي
الساري بالمرتبة والتجلي ذو المرتبة لا عينها قلنا لا غيره فلا فرق بين القابل
ومقبوله وبين التجلي الظاهر وتعينه الا بالنسب والكل اعتبارات لذات واحدة
فيصدق على ذلك التجلي الوجودي الذي وجوده ذاتي ان يسمى باعتبار ذاته وجودا
وباعتبار ذاته ومرتبة البرزخية الجامعة الخ وباعتبار ظهوره لنفسه وكليته رحمانيا
وباعتبار انبساطه نفسا وباعتبار مادته الشاملة مرتبة العماء كذا قال الشارح الفاضل
اقول ما سمي الوجود والتجلي بالمرتبة هنا بل سمي الاجتماع المذكور بها وهذا البخار
النفسي الكلي الرحماني يعني الوجود العام والتجلي الساري ليس مما يدرك ظاهرا
ولا يتعين له صورة مشخصة للطفه الالهي وكليته وعموم الجمعي الاحدي هذا مع انه
سار بالحقيقة في كل ما يوجد كما وردت به الاشارة الربانية في قوله تعالى الا يعلم من
خلق السموات وهو اللطيف لسر بانه فيما خلق دون حلول ومزج وانفصام
الخير بكيفية الربانية وحكمة الى صل بالسريان واثاره وهو اعني النفس المذكور
وان لم يتعين له صورة تدرك في الظاهر فانه لا شك في اثره وفيه من يوجد
من اهل الشهود كالهواء عندنا فانه لا يبصر صورته ونحس اثره ولله المثل الاعلى
وهو العزيز الحكيم وههنا سؤال مقدر وهو انه هل في النشاة الانسانية الجامعة
نظره مما لا يرى صورته ويدرك اثاره اجاب الشيخ بقوله واعتبر وتامل في نسخة
وجودك اذا لم تكن من اهل الكشف والشهود صعود البخار من التجويف القلبي
الصنوبري في الجانب الايسر المنبسط من طرف الترابين الى جميع البدن المسمى بالروح
الحيواني عند الاطباء واما عند المحققين فهو الذي هو حامل الروح الحيواني

ومظهره فانه لايرى مع ان له اثارا عديدة واقعا لا عجيبة منها ما قاله الشيخ
والنظر رقيه اي صعوده الى الدماغ وكون التجويف الدماغي لايزول معمورا به
ومنعا لخواص قواه النفسانية من الحواس الخمس الظاهرة والخمس الباطنة ما دامت
الحيوة باقية لصاحبه ومنها ما قاله رضه وانظر حيلولة البخار المنبسط من القلب
في تجويف الراس اذا امتلاء بطونه منه وغلب النوم بين الالتفات النفسي
الى عالم النفس والروحاني الى عالم الارواح وبين العالم الظاهر حيث لا شغله
الحواس الظاهرة عن الالتفاتين لانسدادها بذلك الامتلاء وكيف تنفتح
في مستقر القوى من الدماغ باب الصور الخيالية بتصوير القوة المصورة
لمخزونات القوى الحسية الظاهرة في الخيال ومخزونات القوة العقلية في الروح
الفكري حسب ما انتقش يعني ان تصوير القوة المصورة يكون بصور
يناسب ويحاكي ما انتقش في ذات الروح وانطبع فيه بواسطة الحواس والعقل
مما اكتسبه بالمحاذاة تارة بمقابلة العالم الاعلى لارتفاع المانع وهو الاشتغال الحسي
كما في المنام الصادق وتارة بالعالم الاسفل كما في اضغاث الاحلام والمجموع
اي وتارة بالمجموع كل ذلك مناما مرة كما ذكره وبيقظة اخرى كما في الالهامات
والوساوس مع ان الحضرات هي هي اي مع ان الحضرات الخمس الثابتة الواقعة
في نفس الامر من التعينات المعنوية او الروحانية او المثالية المطلقة او المقيدة الصحيحة
او الحسية لا تتغير ومنها اي من الحضرات الخمس تنتزع المواد العلمية كما سيجي
ان من عالم المعاني واللوح المحفوظ وعالم المثال ينكشف الحقايق لاهل الكشف
ومنها يرد الكتب الالهية ويستنزع منها الخماير الكونية لان خماير المولدات الاجسام
البسيطة وخمائرها الصور المثالية او الروحانية وخمائرها الصور المعنوية
كما ستعرف في بيان النكاحات وبها تستند البراهين الشهودية بكشف

والالهام والنظرية بالعقل والحس ايضا كيف تظهر بالالات المخصوصة المعلومة
ويبرزونها من الذهن الى الحس غرايب التركيبات الصناعية الغير المتناهية
المتصورة بالصور المحسوسة والخيالية الذهنية يعني ان غرايب التركيبات تحصل
بالانتقال فيما تصرف فيه القوة المفكرة من النقوش الذهنية الدماغية المعمورة
بذلك البخار الى الصور الحسية المتحققة او المفروضة وكونها اي والحال كون تلك
التركيبات الغير المتناهية ترجع الى كليات اي الى قواعد كلية محصورة ضبطها
اهل كل صناعة مع عدم تناهي الاشخاص يعني ان تلك القواعد الكلية لا ترى
ويرى اثارها الجزئية واذكر ما نبهت عليه من امتلاء الخلاء المتوهم للتحقق
اذ لا تعطيل في الوجود واجزاء العالم مفروغ عنها كذا قال الشارح الفاضل وذلك
الامتلاء بالنفس الرحماني الكلي الذي لغاية لطافته لا يرى وتعين بالجر عطف
على امتلاء الخلاء وجود المكونات بالقول الرباني الذي هو التوجه الايجادي
النسبي الذي هو عين نسبة الاجتماع مع انه هو المكون كما مر فعلى هذا هو
من احدى الامثلة ومنها تعين كل شخص من اجتماع الحقايق الكلية التي هي النسب
العلمية والاجتماع الصفاتي نسبة ومنها تعين كل جسم من اجتماع الهيولى والصورة
الغير المرئيتين وتدبر من الامثلة المذكورة عموم هذا الحكم وسره وحيطته بحيث
لا يخرج شئ عنه عاما في مطلق الكون وخاصا في نسخة وجودك ونشاتك الجامعة
التي هي الانموذج الاتم والمثال الشامل الاعم وتذكره كليا اوليا اليا ازليا تحظ بالخير الجليل
وعلى الله وعلى الله قصد السبيل اي بيان طريق مستقيم موصل اليه سبحانه واقامة
السبيل وتعديله رحمة وفضلا لا وجوبا فعلى هذا هنا مضاف محذوف قبل قصد
ويحتمل ان يكون معناه وعلى الله قصد السبيل يصل اليه من يسلكه لا محالة فالنفس
الرحماني من حيث انه مطلع الصورة الوجودية الظاهرة في اول الامتداد

والانبساط اول مولود ظهر عن الاجتماع الاسمائي الاصلي المذكور من حضرة باطن النفس
ورده وهو حضرة احدية الجمع والوجود الشاملة للصور المعنوية والوجودية للظهور
والبطون لان المطلق روح المقيد وليعلم ان لحضرة احدية الجمع والوجود وجهين
وجه غيبها احدية شانها سلب الاعتبارات ووجه شهادتها واحدية شانها
ثبوت الاعتبارات ثم للاحدية انضمام جهتان فبجهة نسبة اطلاق الغيب ليس فيها
كثرة لا حقيقة ولا نسبية وبجهة نسبة الواحدية لها مع الوحدة الحقيقية كثرة نسبية
حاصلة من سريان الواحدية فيها وللواحدية انضمام جهتان فبجهة نسبة الاحدية
مع كثرتها النسبية لها وحدة حقيقية سارية من الاحدية وبجهة نسبة الكثرة مع وحدتها
النسبية لها كثرة حقيقية حاصلة في نفسها الى الكثرة مع وحدتها اصلها ومن اطلع على هذه
الحضرة اي معه بالكشف الواصل الى درجة الكمال في التعين الثاني او الى رتبة الاكملية
في التعين الاول علم المفردات الاصلية والحقائق الالهية المطلقة البسيطة
الاول التي هي المادة الاولى لتركيب جميع المقدمات المنتجة صورة الكون بحسب
مراتبه الاربع والخمس كما سيأتي تعددها وهي الاسماء الذاتية التي اذا اعتبرت
على احديتها في التعين الاول لا ينكشف الا لاهل الاكملية الاحدية واذا اعتبرت
في التعين الثاني يكون عبارة عن امهات اسماء الالوهية وهي الاربعة
اي الحيوة والعلم والارادة والقدرة ويعلم ان حدود تلك المقدمات المنتجة.
احكام هذه الاسماء الاربعة الذاتية بمعنى ان حقائقها من حيث هي عين
الذات فالمنتج تركيب احكامها ونسبها ولا يخفى ان لكل تركيب منتج حدودا
اربعة تكرر احدها فيبقى حدودها ثلاثة بالصورة واربعة بالمعنى وبذلك تحصل الفردية
الصورية هي الشرط في كل انتاج لان كل نتيجة تحصل من ظاهر ومظهر ورابطة
وان كان للرابطة نسبة خفية الى الطرفين والحد الاوسط النسبة الجامعة
فيما تحقق فيه

بين الحقائق الالهية الفاعلية والكونية القابلية اعني ان احدية الجمع لكن من حيث
سريانها بالتوجه الارادي في باقي الاسماء الاصلية المذكورة بمعنى الارادة
الصائغة بحكمها الثلثة الباقية والتكرر المشروط في الانتاج هو الازدواج النكاحي
المنبه عليه اي السريان الاجتماعي مع عدم كل واحد من الثلثة وبالازدواج تتثلث
صورة المربع معنى لسريان احد الاربعة في الثلاثة الاخر وخفائه فيها لتصحيح النتيجة
ويحصل الاثر بخفاء السر الجمعي الناكح الجامع وان كان بنسبة الارادة فانه
لا اثر لظاهر من حيث صورته كما مر بل منه حيث عينه ومعناه بسريان سر الجمع
الاحدي فعند الخفاء الفردية التي هي شرط في الانتاج على اختلاف ضروبه
الظاهرة والباطنة واختلاف مراتب النكاح ومن اراد التفسير الواضح
لما في المفتاح فلينظر كلام الشيخ في تفسيره في سر بدء الايجاد وانا لم اجئ
به مخافة الاطناب ولكن اذكر نبذا من كلام كاشف حلية الحال فهو
ان الحق تعالى نظر بعلمه الذي هو نوره في غيب ذاته في كماله الذاتي المطلق
فشاهد به كماله الآخر مستجنا في غيب هويته وهو كمال الجلاء والاستجلاء
واستبعث تلك النظرة انبعاث تجل عيني بصفة حبية وانصبغ بحكم الحيوة
فكان حيا وبحكم العلم فكان حيا عالما وتضمن بسبب اقتضائهما طلبا
للمفعول لكن طلبه مقدمة واحدة اذ لا غير هنا فحين انتشت بطلبه ذلك
ودورته على الحقائق بواعث عشقية من القوابل الكونية وجد مطلوبا يطلب
منه الحق بحكم ما سرى فيه من اثر التجلي الحبي ظهور عينه وما فيه كماله ويتعين
متعلقا له فتعين حينئذ تعين الطلب الكوني نسبة الارادة لتعيين المراد
ثم نسبة القدرة بحبه التمام ما يتوقف عليه وهو الثلثة الثالثة فتعين الظهور
المطلوب لتعين مقدمتيه المركبة كل منهما من المفردين كل هذا الظهور الوجود

تخصص

العيني وقال المولى الشارح وسرى هذا السر الى البرهان اللمي للظهور العلمي
كان يقال التجلي الحبي الاحدي حتى عالم يطلب الظهور وكل ما هو كذلك يتظهر
اذا تعين القابل الطالب بلسان استعداده لظهوره في الطلب لتردده
بين التجلي الفاعلي الذي هو بمثابة الاصغر وبين تعين القابل الذي هو
بمثابة الاكبر بمنزلة الاوسط المشترك وقال ولك ان تعكس باعتبار الصغرى
نحو كل مهية كونية قابلة تامة الاستعداد طالبة للظهور ممن طلبه من الحق
الحق العالم الجواد بالذات وكل ما كان كذلك يظهر لتعين ارادته فقدرته
فهذا يناسب البرهان الاني تم كلامه جزاه الله خيرا البحث الثامن في مراتب
النكاح قال الشيخ رضه وهي اي مراتب النكاح اربع يعني ان المراتب الكلية
اربع لا خامس لها الا ما يختص بالافراد اما جزئياتها فلا نهاية لها لما تراه في
جزئيات التراكيب غير متناهية اولها التوجه الالهي الذاتي من حيث الاسماء
الاول الاصلية التي هي مفاتيح غيب الهوية والحضرة الكونية والنتيجة فيه مطلق
الصورة الوجودية كما يقول الشيخ عن قريب وكما قال ايضا رضه ان منتج المعاني
اول مولود ظهر عن الاجتماع الاسمائي من حضرة باطن النفس وروحه ولم يذكر
الشيخ في تفسير هذا الاجتماع في مراتب النكاح ووجه ما ذكرته عن قريب وقال الشيخ
في شرح الحديث نتيجة اول الهيئات الاجتماعية المتحصلة من توجهات مفاتيح
الغيب الذاتي واحكام امهات صفات الالوهية واصول حقايق العالم
المتعينة اولا في علم الحق التابعة لتوجه الحق الذاتي في مرتبة الغيب الاضافي
هو عالم المعاني باعتبار تعقل الحق لها لانها بارزة من البطون الى الظهور
بالنسبة اليها والى كل متعقل لها غير الحق والا فهي لم تزل بالنسبة الى الحق مشهودة له
هذا كلامه وحصل منه فائدتان الاولى يعرف ان المراد بالصورة الوجودية

المتمخض

المتمخض بالاسماء المذكورة باعتبارات هي الصورة التي حقيقتها عالم المعاني
كذا قال الفرغاني رضه الثانية ان عدة نتيجة انما هو باعتبار تعقل غير الحق وبه
يصدق على تركيبه اجتماع لم يكن قبل وثانيها النكاح الروحاني قال الشيخ رحه
في شرح الحديث ثم ظهر عن الحق من هيئات اجتماعية متحصلة من اجتماع
عدة معان وجملة من احكام الوجوب والامكان من حيث مرتبة الاصول
المذكورة في المرتبة الروحية عالم الارواح متفاوتة الدرجات فان الارواح
صور هيئات اجتماعية متحصلة من عدة معان وقد يعبر عن هيئات التاثيرات
الالهية باحكام الوجوب وذلك صحيح كما يقع التعبير عن التاثيرات المتعلقة
في القوابل باحكام الامكان فكل اثر هو نتيجة هيئة اجتماعية معنوية واقعة
بين مفاتيح الغيب وما يليها من الاحكام الوجوبية وكل وجود متعين لعين
عين من الاعيان الامكانية فهو نتيجة النتيجة المعنوية المشار اليها من قبل فالاجتماع
الاول لتلك الحيثيات الوجوبية يسمى بالنكاح الغيبي فللمفاتيح بالتوجه الذاتي
الالهي درجة الذكورة وللهيئات الاجتماعية المتعلقة من احكام القوابل درجة
الانوثة وللمرتبة درجة المحلية وللتعين الوجودي في تلك المرتبة اي مرتبة
كانت وبحسبها درجة المولود تم كلامه فقيل حصل منه اصول اربعة النكاح
وهو الاجتماع والناكح وهو السر الاحدي الجمعي والتوجه الالهي بالمفاتيح والمنكوح
وهو الهيئة الاجتماعية القابلة ومرتبة النكاح من الروحية والنفسية والطبيعية
باقسامها والمولود وهو الثمرة من التعين الوجودي وهذه معرفة كلية شاملة
لاقسامها ثم ان التفاوت في المولود قد يحصل من تفاوت مرتبة الاجتماع
وان كان النكاح والمنكوح واحدا ثم ان النكاح وان نسب الى المعاني
والارواح او الاجسام فهو في الحقيقة للمفاتيح والاسماء التالية ونتائجها

النكاح الطبيعي الملكوتي يعني الاجتماع الواقع لتوجهات الارواح في المرتبة الطبيعية
لما قال في شرح الحديث ان الاجتماع الحاصل من توجهات الارواح العالية
بموجب الاثار المتصلة بها والسارية الحكم فيها من مفاتح الغيب وبقية الاحكام
الوجوبية على ضربين الاول توجهاتها بذواتها منصبغة باثار التوابع دون احكام
مظاهرها لكن في مرتبة الطبيعة اوجب تعين عالم المثال لان تعاين صورة
كل اثر في حقيقة كل مؤثر فيه انما يظهر بحسب محل الاثر معنويا كان كالمراتب او امرا
وجوديا وهذا اصل كبير لا ينخرم وانه من سنة الله ولن تجد لسنة الله تبديلا
فالارواح العالية وعمار السموات من الملائكة من حيث ارواحهم دون
مظاهرهم من ثمرات هذا التوجه المذكور فهذا الضرب من توجهات الارواح
العالية واقع في المرتبة النفسية وللطبيعة هنا درجة المحلية وللارواح العالية
درجة الذكور ولعالم المثال ولعالم عمار السموات درجة المولود والضرب الاخر
توجه الارواح العالية من حيث مظاهرها المتعينة في عالم المثال والمنصبغة
بحكمه وصفته يثمر في مرتبة الجسم الكل المعقول عالم الاجسام المحسوسة التي اولها
العرش المحيط والجسم البسيط وهذه هي الولادة الظاهرة من النكاح الروحاني
فللارواح درجة الذكورة وللطبيعة درجة الامومة ولمعقولية الجسم الكل مرتبة
المحلية وللصورة العرشية درجة المولود فالضربان راجعان الى قسم واحد لانهما
ليسا بخارجين عن حكم النكاح الروحاني تم كلامه فقد علم منه اصول ان النفوس
نتيجة توجهات العقول من حيث هي اما الاجسام البسيط فنتائج توجهات
العقول من حيث مظاهرها النفسية المثالية ٢ ان تولد النفوس لكونه في مرتبة
الطبيعة تعلقت بها للتدبير ٣ ما قال الشيخ رضه في موضع اخر ان لعالم المثال
في كل سماء حصة معينة يتعين فيها ما يتنزل من احكام حضرة الحق وعالم الغيب

والارواح

والارواح الى حضيض السموات والارض كما يتعين فيها ما يترقى من صور الاعمال
والاحوال ما يستقر هناك و رابعها العنصري الثقلي وهو الاجتماع الواقع للاجسام
البسيطة بموجب ما وصل اليها من احكام الاصول الاسمائية والمعنوية والروحانية
لاظهار صور المركبات والمولدات وهذا ما قال في شرح الحديث ثم ظهر من اثار
جميع الهيئات والاحكام المضافة الى الحق من جميع الجنبات الى ان ذكرها
عالم السموات التي دون العرش والكرسي وعالم الكون والفساد على اختلاف
طبقاته واجناسه وانواعه هذا كلامه فقد علم منه اصلان ان للسموات السبع
وما تحتها طبيعة حركية عنصرية قابلة للكون والفساد اذ التركيب من الاجسام يقتضي
الحركة المستقيمة بخلاف العرش والكرسي فان تولدهما من توجه الارواح والنفوس
لا غير ٢ ان لبعض الاجسام هنا بموجب ما وصل اليها من احكام الاصول
الاسمائية درجة الذكورة ولبعضها باعتبار الهيئة الجمعية الحاصلة فيها من احكام
القوابل الامكانية درجة الانوثة وللتركيب مرتبة المحلية وللصورة المولودة
درجة المولود وكل من هذه النكاحات الاربعة اخص مما قبله واصغر دائرة لان
قاعدة الايجاد وسنة الحق سبحانه فيه تعيين المطلق وتفصيل المجمل وتخصيص
العام وتضييق الواسع وليس للنكاح مرتبة خامسة غير معقولية جمعيتها وتحققه
بالانسان الذي هو مجمع بحري الغيب والشهادة وهذا ما قال في التفسير بعد ما ذكر
تولد الصور الطبيعية ثم اجتماع الصور المركبة الطبيعية بقواها وسائر ما فيه حديثه
لاظهار صورة الانسان تم كلامه والنتيجة في الاصل والنكاح الاول مطلق الصورة الوجودية
بعني النفس الرحماني والعماء وعالم المعاني وفيما نزل من النكاح الاول الاصل الوجودات
المتعينة روحانية او مثالية او جسمانية بسيطة او مركبة والاختلاف في الوجودات
المتعينة يكون بحسب النكاح وهو السر الجمع المذكور اي السر الاحدي الجمعي الذاتي للاسماء الذاتية.

والتوجه الالهي بالمفاتح وحكمه في كل مرتبة بالسريان بحسب ما تقبله تلك المرتبة ولذلك
يظهر التفاوت في الجمعيات فيكون بعضها اعم حكما واكثر احاطة مثاله روح ظهر
عن توجه الهي من حيث مائة مرتبة اسمائية متحدة النسبة فانه اتم واكمل واقوى
من روح ظهر عن توجه الهي من حيث عشر مراتب اسمائية متحدة النسبة
كذلك هذا اذا كان الجميع من الاسماء التالية التفصيلية فاما اذا كانت الاسماء
في احدهما من امهات الاسماء الاصلية وفي الاخرى من الفروع التفصيلية فانها
اي الامهات وان قلت عددا تكون اقوى اثرا واعظم حكما وهكذا الشيء الذي
ظهر عن الحق من حيثها اي من حيث الجمعيات كان ما كان فافهم وايضا كلما
قلت الوسائط بين الشيء وموجده وضعف فيه حكم الامكان ظهرت قوة
حكم الجمع الذاتي الاحدي الذي هو ينبوع الاسماء المتفرعة والمراتب المتفاوتة
المتعددة بخلاف ما ليس كذلك اي الذي يكون بينه وبين موجده الوسائط الكثيرة
ويقوى فيه حكم الامكان ظهر ضعف حكم الجمع المذكور وهكذا الامر في الجمعيات الواقعة
في عالم الصور اي وكذا الحكم في الصور الجسمية المؤلفة من جواهر متناسبة
او متفاوتة قوة او ضعفا فصل الشيخ هذا بقوله فالصورة المؤلفة من جوهرين
واربعة لا تقوى قوة الصورة المؤلفة من الف جوهر اذا اتفقت الجواهر
في المرتبة والحكم والصورة المؤلفة من جواهر بعضها يشتمل على قوة مائة جوهر
من امثاله كما اشرت اليه في الاسماء انفا لا تضاهيها صورة مؤلفة من جواهر
ليست كما ذكرنا وان حصل التماثل في العدد فافهم ومتى حصل تناسب احكام
المراتب الاعتدالية كلها اعني مرتبة الاعتدال المعنوي ثم الروحاني ثم المثالي
الملكوتي ثم الحسي الطبيعي والعنصري ولم تظهر عليه فاخته لاحدى المراتب
على البواقي بحيث تستهلك احكامها في حكم تلك المرتبة الغالبة واجتمعت الاحكام

كلها

كلها في محل انسان طاهر عن النجاسات الصورية والمعنوية كانواع المحرمات ومن اراد
البيان الوافي في الطهارة والنجاسة فلينظر في شرحه للحديث الاول عن منحرف
عن الاحدية الجمعية انحرافا بوجه ومنكوحة طاهرة المحل في موضع مناسب
لما ذكرنا وعقيب تناول غذاء طاهر من اقتران شيء من فضلات الحيوانات
بل ومن اقتران قوى وخواص رديئة لا تلائم الانسان وتفرقه ولو بحكم القرب
والمجاورة ومعتدل ايضا ظهرت جراء متى صورة انسان كامل واستهلكت
احكام الوسائط والمراتب في حكم توجه الحق الى ايجاد تلك الصورة بل في تلك
تلك الهيئة الاجتماعية المتعلقة والمتحيلة من اجتماع احكام المراتب المذكورة
وخواصها والمراتب التفصيلية التالية لها من الحق سبحانه قبضا مطلقا كاملا
وظاهرا باحكام الجميع وصورها واثارها قبولا معتدلا فكانت تلك الصورة
مرآة للجميع ومنصبغة بخواص جملتها انصباغا متقنا لكل احكامها مع عدم تغير ظاهر
على الفيض والتجلي الالهي الصادر من المرتبة الانسانية الكمالية اي حضرة احدية
الجمع فافهم وهكذا هو ظهور صورة الانسان الكامل وسأذكر تتمة الكيفيات
والاحوال المتعلقة بايجاد الانسان الكامل وغيره في اواخر الكتاب ان شاء الله تعالى
وبالجملة فان الجمع هو الاصل في كل شيء ظهر بالوجود كما نحن ولا نفعل والهذا به
على سر الاختلاف بحسب الناكح وثم اختلاف بحسب النكاح قال المولى
الشارح قد وقع في بعض نسخ مفتاح الغيب تقدم ذكر النكاح على الناكح وتحقق
من النسختين وجه لان الشيخ مثل الاول بالتوجه الالهي بحسب الاسماء المتفاوتة
قلة وكثرة او قوة للاصالة وضعفا للتبعية فاعتبار التوجه يصح مثالا للناكح
وباعتبار الاجتماع الاسماء للنكاح وكذا الاحدية الجمعية الاعتدالية او الانحرافية
كما يصح مثالا للاجتماع يصح مثالا للجامع وهو سراية الاحدية الجمعية من حضرة

احديۃ الجمع هذا كلامه رحمه الله اعلم ان الاختلاف بحسب النكاح يكون بقوة احديۃ الجمع
وضعفها وذلك بحسب الاعتدال في كل مرتبۃ والانحراف عنه فيها سواء كان الاجتماع
مزاجيا مفيدا للكيفيۃ الوحدانيۃ المتشابهۃ فيسمى استحالۃ فيحصل الاستعداد
للصورة النوعيۃ او بمجرد الهيئۃ المخصوصۃ الزائدة فيسمى تركيبا وجمعا
كالبيت المبني من تركيب الخشب واللبن او لا بالهيئۃ الزائدة فيسمى جمعا فقط
كالعسكر ولا يخفى ان كمال الاستعداد لقبول كمال النفس الفايض بحصول التسويۃ
الاعتداليۃ التامۃ ولذا كانت مادة الانسان مستعدة لقبول النفخ الالهي وقد عرفت
ما هو في كل مرتبۃ وبحسب المنكوح وهو الهيئۃ المجتمعۃ من احكام الامكان والقوابل
وهي اما النسب والحقايق المجتمعۃ فالارواح المولودة بحسبها او الاجزاء البسيطۃ
المؤلفۃ والمركبۃ فالمولود يناسبها لان الولد سر اصله وبحسب المحل والمقام الذي
وقع فيه الامر وحصل اليه التوجه وهو المرتبۃ فالمعنويۃ والروحانيۃ والمثاليۃ والحسيۃ
بانواعها واصنافها واشخاصها التي لا تحصى وقد مر ان لكل مرتبۃ كليۃ او جزئيۃ
اثرا في تعيين المظاهر منها وفيها موافقا لها واذا عرفت ما ذكرنا بان اي ظهر لك
ان المسمى اجتماعا اولا هو حكم النكاح الاصلي يعني ان نتيجۃ النكاح الاصلي هو
الاجتماع الكلي والاجتماعات الجزئيۃ نكاحات جزئيۃ ونتايجها امثالها وهي الوجودات
المتعينۃ وكل يعمل على شاكلته وقد مر معناه ولا ينتج شيء ما يضاده حقيقۃ
بل ما يناسبه كما مر واذا تفصل لك هذا الفتح وعلمت ما سبق ذكره في التركيب
وسره وما سنذكره في التناسب والتنافر علمت النكاح المنتج بالنسبۃ الى نتيجۃ
مخصوصۃ روحانيۃ او مثاليۃ او جسمانيۃ او غيرها وغير المنتج بالنسبۃ بناء
على التناسب والتنافر الذين سيذكران والتام الانتاج والناقص والدايم
لدوام استعداد القابل وتناسب المبنى صورة الاجتماع المستلزم ظهور حكم الجمع

الاحدي بموجب حكم المرتبۃ التي فيها الاجتماع وذلك لقوة نسبته
الى الدوام وعدم التوسط ما يقتضي بذاته عدم القرار وسرعۃ الانفعال
كالحركۃ وذلك في العرش والكرسي وما فوقهما من العوالم والمنقطع
وذلك بعكس ما ذكره والعقيم لعدم قابليۃ المجتمع فلا يسري اليه الجمعيۃ
الاحديۃ كالطين وكاجتماع الانسان مع الحجر الموضوع بجنبه وسره ان شاء الله
يحتمل ان يرجع الضمير الى العقيم او الى المذكور سابقا جميعا وهو الاولى وعرفت
بسبب التقارض ما ينقرض من الامور الوجوديۃ بسرعۃ وسبب دوام ما يدوم
منها الى اجل قصير او طويل ولهذا الاصل العزيز تفصيل يطول ذكره والذي لوحت به
انما هو انموذج كلي ومفتاح على للاعز لكن سازيد هذا السر بيانا فيما بعد ان شاء الله
ثم ارجع الى تتميم ما قصد ايضاحه بطريق التنبيه المبحث التاسع في ان النفس
الرحماني باي اعتبار يسمى عماء وفي خواص العماء قال الشيخ فاقول ان النفس
المذكور انما اعتبر من حيث ظهور صورته لا من حيث روحه وحقيقته التي
هي الجمع الاحدي الذاتي في التعين الاول وحقيقۃ الحقايق وحيث روعي فيه
اسم مكنيته حتى سمي النفس ضبابا لاعتبار حصول اول مرتبۃ من الكثرة
التعينيۃ فيه فانه يصدق عليه اذ ذاك التشبيه مراعي اسم العماء ويكون حكم
النسبۃ الربيۃ منطويۃ فيه اي في العماء انطواء المربوب فيه يعني ان من خواص
العماء ان حكم النسبۃ الربيۃ الاجماليۃ الكليۃ التي اليها الاشارة في كنت كنزا
مخفيا الخ منطويۃ في العماء لانها في نفسها غير مدركۃ كليتها وخفائها وان كان
انما تعينت منه وظهر عنه اي ان كان تعين حكم النسبۃ الربيۃ وظهورها
بحسب ربوبيۃ كل اسم من الاسماء الالهيۃ منه اي من العماء كتعين الاسماء
منه ولنا في هذا المقام قوله صلى الله عليه وسلم وقد سئل اين كان ربنا قبل

السائل ابو رزين العقيلي

قبل ان يخلق الخلق خلقه قال ص كان في عماء ما فوقه هواء وما تحته هواء
اي في مرتبة كلية منها وفيها يبتدئ تعينات المراتب والاسماء التي
يتوقف التعينات الخلقية عليها وترتيبها المقتضي للاولية والاخرية والفوقية
والتحتية فالعماء في اللغة اي في لغة العرب السحاب الرقيق وهو نفس
وبخار متكاثف فاجرائه عماء لتكاثفه ونفي ان يكون كالعماء المعلوم
عندنا بتوسط الهواء اذ لا خلق بعد هناك فانه جواب لمن قال اين كان
ربنا قبل ان يخلق خلقه فلم يكن لكون ما اذ ذاك ظهور اصلا والا لما كان الجواب
ولما طابق السؤال والجواب صحيح تام مطابق والامر مشهود للمحققين
كما ذكره عليه السلام لا يقال نقل عن الشيخ الجندي ان عماء العبودية يشتمل
على جميع صور الموجودات من الارواح والاجساد والاعراض فكيف لا يكون
في مرتبة العماء خلق لانا نقول ذلك اشتمال الكل على جزئياته او اشتمال الصور
العلمية كذا قال المولى الشارح وههنا سؤال وهو انه كيف يتحقق الظرفية
العمائية قبل الخلق والحق تعالى منزه عن الظرفية اجاب الشيخ بقوله وهذه
الظرفية المذكورة والمظروفية بعينها شبيهة بالتجلي الموسوي الذي قال الله تعالى فيه
ان بورك من في النار ومن حولها وسبحان الله رب العالمين فهو سبحانه متجل
في النار وحول النار ومنزه عن الجهة والمكان والحصر حالة تقيده بالمظاهر وتجليه
فيها لما مر مرارا ان مع الحكم عليه باحكام التعين غير متعين في نفسه فافهم واحضر
مع ما اخبرك من انه مع كل شيء قال تعالى الا هو معهم وقال ان الله معنا
ولا تحكم فيما اخبرك به عن نفسه بعقلك ولا تنطق بانه يلزم من عدم
معرفتك عما قيل عدم صحته ومن عدم وجدانك ما ذكر لك عدم وجوده
فغيرك من المحققين والكاملين المكاشفين قد وجد بل قد شهد بل قد اكمل

شهوده

شهوده وساعده فيما ادركه شرعا طريقة وعقلا ومشهوده وههنا سؤال مقدر
وهو انه كيف يتصور في الذات الواحدة ان يكون في المظاهر المتضادة
ويصدق عليها احكامها المتضادة وهي هي اجاب الشيخ بقوله ثم اعلم ان الحكم
فيما ذكر من امر التجلي والمظاهر ويذكر عطف على ذكر سار من الحقيقة الالهية صاحبة
الجمع والوجود والغيب والظهور وهي لا تتقيد باسم ولا صفة كما مر ولا يحكم
عليها بحكم معين الا وتقبل بالذات اطلاق ضد ذلك الحكم عليها ونسبته اليها
اي نسبة ضد ذلك الحكم الى الحقيقة الجامعة مع احدية حال عين ونسبة ووجه وزمان
معا اذا اقتضى ذلك بعض الحضرات الاسمائية والاحكام الموطنية الحكمية
ومعنى قبوله بالذات القيود المتضادة ان يقتضي ذاته لغاية كماله ان يظهر
ذاته الاحدية في كل مظهر بنسبه واعتباراته اللاحقة من حيث ذلك المظهر
فالتباين في النسب لا في الذات وما يقال من ان الحقيقة لا يقتضي من حيث
هي شيئا من المتقابلات صحيح بمعنى انها لا يقتضي من حيث هي معينا
منها لا بمعنى انها لا تقتضي ولو شيئا منها اصلا والا لاقتضى عدمها
وعدم اقتضائها شيئا ليس اقتضاء لعدمه ثم اشار الشيخ الى خاصية
اخرى من خواص العماء وقال ان العماء المذكور الذي هو مطلق الصورة
الوجودية ومشتمل على الحقائق الوجوبية والقوابل الامكانية بالمادة
المنطوية فيه كمرآة عينية من جهة قابليته لانتقاش التعينات الوجودية
لا حسية اذ لا خلق ثمة فالحس وانبساط الصورة الوجودية الكونية
بتلك المادة الامكانية فيها اي في تلك المرآة هو كون ظاهر الحق كالمرآة
والمجلى الباطنة ولا يستنكر ان في كون الشيء مجلى ومظهرا للآخر اقتضاء
التعدد والتغاير بينهما لان التغاير الاعتباري كاف في ذلك وذلك

متحقق كما بينه الشيخ بقوله فمن حيث نسبة الصورة مادة امكانية
هي عين الحق بنسبتي البطون والظهور والغيب والشهادة فيتعدد
نسبة الذات الواحدة متعدد اعتبارك لا مطلقا وقد عرفت حكم الظاهر
والباطن فاعرف منهما نسبتي الشهادة والغيب فاذا كان شهودك
الحق الواحد الاحد لا القيد والعدد قلت هو الظاهر والباطن واذا حجبك
التعدد الكوني وحجبتك الكثرة لا الفكاك بالحس عن الوحدة وتعذر عليك
مشاهدة كل منهما في الآخر اي مشاهدة الوحدة من حيث ذاته في الكثرة
ومشاهدة الكثرة في الوحدة من حيث نسبها واعتباراتها لعدم تمكنك
في شهودك قلت عالم الغيب والشهادة وقد سلف لك انصاف مرتبة
الامكان والممكن والتجلي والتاثر ما فيه غنية فالعين واحدة والمرجع الى امر واحد
وهو التجلي الاحدي الذاتي والنفس الرحماني الساري باحديته والتغاير نسبي
لا حقيقي ثم اشار الشيخ الى خاصية اخرى من خواص العماء بقوله والوجود الذي ذكر
لك حيزه اي الصورة الوجودية المطلقة مرآة انصافا وقابلة لظهور حكم التعينات
الامكانية والاختلافات الصورية العينية التي تشتمل على صورها العلمية ولظهور
مقتضيات التفاضل والتفاصيل الاستعدادية الجملية منها غيبا والتفصيلية
شهادة يعني ان جملها وكلياتها غيب وتفاصيلها وجزئياتها شهادة
على نحو ما سبق التنبيه عليه في سر الاجماع من قبل وحاصل ما ذكر ان العماء بواسطة
ما يشتمل عليها من المادة الامكانية كالمرآة القابلة للصور الوجودية الكونية المنبسطة
ومطلق الصورة الوجودية مرآة انصافا لظهور التعينات الامكانية والصور
الاستعدادية والى هاتين المرتبتين الاشارة بما نقل عن النفس انت مرآته
وهو مرآة احوالك فشاهد الحق مع احديته الذاتية وتعدد نسبتي ظهوره

وبطونه

وبطونه من حيث تجليه في ظاهريته باطنه من كونها مجلاه وقد زل نفوذ اقداره
الممتزجة من باطنه اليها مرتبة الامكان بما يحويه من الاعيان الثابتة المتميزة
بالعلم الازلي واحوالها الصادرة عنها فانها اي الاحوال حقائق ممكنة كهي
اي كنفس الاعيان العلمية ولازمة لها لانسحاب حكم كل عين على احوالها
ودخولها تحت ضبطها ومن جملتها اي من جملة الاحوال حقيقة الترتيب
المستلزم لحقيقة التقدم والتأخر والتوسط النسبي الثابتة لكل بالنسبة
الى الاخرى كما تستلزم كل عين عين احوالها لانسحاب حكمها اي حكم كل عين
عليها اي احوالها ودخولها تحت ضبط تلك العين وتبعيتها لها اي تبعية
الاحوال للعين وهذا اي شهود الحق سبحانه في ظاهريته باطنه من حيثية انها
مجلاه مرتبة الامكان بجميع ما تحويه من الاعيان ولوازمها المتفاوتة دنيا واخرة
من اخفى اسرار هذه المسألة اي مسألة النفس الرحماني وخواص العماء
لانه تحت سر القدر المخفي الخفي لتوقف انفتاح قفله بالتحقق على الكشف
مفاتيح الغيب التي في الحضرة العلمية كما لا اهل الكمال وقد تقدم فيها تلويح في بحث
الشهودات الثلاثة الالهية فقد قال فيها ان تعلق العلم بالشيء في الحضرة العلمية
المجردة من حيث صلاحيته لقبول التعين الوجودي والتوجه الالهي وتوقفه
على اسباب هو شهود الحق ذلك الشيء في مرتبة امكانه ومعقوليته مطلق
هذا التعلق المذكور على النحو المنبه عليه هو شهود الاشياء على الاطلاق في حضرة
الامكان كذا قال المولى الشارح ولا تعرف هذه المسألة الا ببحث تفصيلي تقليد
او نور الهي تحقيقا البحث العاشر في بيان اول كون تعين من العماء بوجه المرتبة
من الطرفين قال الشيخ قدس الله سره فعلم الحق بالعلم الذاتي والتعلق الازلي بها
ومنها الضمير يرجع الى مرتبة الامكان اي مرتبة الامكان وبجاحوته وما يقتضيه البروز

مفعول علم في الرتبة الاولى الايجادية كالقلم الاعلى فابرزوه قال الشارح الفاضل
والملائكة المهيمون في رتبة العقل الاول لان نسبته الى مظهرية الاسماء الذاتية
الثبوتية من التعين والتجلي الاول نحو الواحد اقوى ونسبتهم الى الاسماء الذاتية
السلبية منها نحو الفرد اولى اقول قد ذكرت فيما اقوال الشيخين المحققين
في بيان تمام النسبة بينهما بالتقدم او بالمعية ويحتمل ان جعل المهيمين والقلم الاعلى في مرتبة
الاعلى بناء على ان لا واسطة بين الحق وبينهما قال الشيخ رضي الله عنه في التفسير
حقيقة القلم الاعلى المسمى ايضا بالعقل الاول عبارة عن المعنى الجامع لمعاني التعينات
الامكانية التي قصد الحق ابرازها من بين الممكنات الغير المتناهية ونقشها
في ظاهر صفحة النور الوجودي بالحركة الغيبية الارادية بموجب الحكم العلمي الذاتي
فالالواح والاوراق مثل لصفحة النور الوجودي والمدة المدادية المتصلة بالقلم
نظير الوجودي المتصل بما قصد الحق ابرازه من مطلق الممكنات الغير
المتناهية والكتابة عبارة عن اظهار احكام التعينات المرتبة في نفس الحق
المعبر عنها تارة بالشؤون وتارة بالممكنات وتارة بحقائق الموجودات
فالكتب المقروة والصورة المشهودة حسا وخيالا روحا ومثالا ليست
غير التعينات الشؤونية المعبر عنها بالممكنات يظهرها القلم من الجمع المتحصل من اجتماع
العلم والارادة والقدرة والحيوة والوجود وهو بعض ما اتصل به من مطلق التعين
الذاتي في صفحة النور الوجودي الذي هو ظاهر الحق فالممكنات هي الحروف الاول
من حيث نقوشها العلمية وهي الكلمات من حيث ظهور تعيناتها في ظاهر الحق
الذي قلنا انه صفحة النور الوجودي والايات منها ما يتضمن معنى الدلالة بصورة
هيئة من الهيئات الاجتماعية والسور منها ما يشتمل على جملة من الشواهد المتعلقة
بمرتبة من المراتب الاسمائية والكونية والكتب المنزلة عبارة عن صور

الاحكام

الاحكام العلمية الوجوبية والامكانية المختصة بمرتبة من المراتب الكلية واحكامها
والقران صورة حكم العلم المحيط بالاشياء على اختلاف طبقات الموجودات
ولوازمها من الاحوال والافعال والنسب والاضافات في كل عالم فافهم كلامه
فالامر فيه اي في القلم الاعلى من جانب الحق عبارة عن استجلائه وشهوده
في عماء المذكور والمنقش الرحماني من كونه اي من جهة كون العين مجلى لباطنه
اول التعينات وجوده في اول مجاليه الممكنة لعدم توقف كمال استعداده على شرط
وواسطة فشهد الحق في ذلك المجلى الاول ما سيظهر من العين من التعينات
العلمية بالصور الوجودية عالمي الارواح والاجسام مما يستوجب الظهور بالايجاد
العلمي والقدم الاصلي اي الحكم الازلي سواء كان مقيدا على التعين كالمستعد
بالاستعدادات الغير المجعولة او غير مقيد الا باصوله ومتبوعاته كالمستعد بالاستعدادات
المجعولة فان قيل كيف قال ان القلم اول التعينات وجوده في اول مجاليه الممكنة
وقد ذكر في تفسيره في موضع ان العوالم المنبثقة من العماء عالم المثال ثم عالم التهييم
ثم القلم وفي موضع اخر قدم المهيمين فقط على القلم قلنا ان اولية القلم في ايجاد
عالم التدوين والتسطير لا مطلقا فلا ينافيها اولية المهيمين عليه لعدم توسطهم
في التسطير ولا اولية عالم المثال من حيث انه تفصيل صور العماء مع كونه واسطة
في التسطير بين عالم الارواح والاجسام قال الشارح الفاضل الاولى تقدم المهيمين على القلم
كما ذكره الشيخ في تفسيره لان جلال الحق مقدم على جماله فكذا اثراهما فان قلت
الا ينافيه سبق الرحمة على الغضب قلت نعم لان هذا السبق في مرتبة الصفات
وما قلنا من سبق الجلال فهو من حيث الذات الغني عن العالمين هذا كلامه
اقول الاولى في تقديم المهيمين ان جهتهم الى البساطة اقرب لانهم غائبون عن انفسهم
وعن غيرهم الا عن الحق تعالى بخلاف القلم فانه عقل نفسه ومن تميز عنه وما تميز به عن غيره

ويؤيد ما ذكره في الجواب ان الصفات السلبية من صفات الجلال وهي اول اعتبار
ثبت في مرتبة التعلق للحق فلما ظهر القلم الاعلى على النحو المنبه عليه بالتوجه الالهي
المشار اليه يعني لايجاد عالم التدوين والتسطير تبعه في الظهور مع انضياف حقيقة
الانبعاث الى التوجه التابع صورة عين الحقيقة اللوحية النفسية المسماة
باللوح المحفوظ والنفس الكلية وذلك مع سريان احكام الاسماء والمراتب
المذكورة المستندة الى الغيب الجمعي الاحدي الوجودي الالهي المجهول من حيث
اطلاق غيبه واحاط اثاره المعلوم من حيث مظاهره ومن حيث الوهيته
ووحدته وغير ذلك الذي هو ينبوع الاثار كلها اعلم ان المولى الشارح راى مناسبا
ان ينقل كلام الشيخ الكبير وكلام الشيخ الفرغاني في بيان كيفية تعين القلم واللوح
ووجه ارتباطهما وذكر اركان اللوح واقسام ما يشتمل عليه من الارواح والصور
المثالية واني رايت الاتيان ايضا اولى لان كثيرا من المباحث التي
والمطالب الاتية لا يتضح كما هي حقها الا بنقل ما ذكر فلا مندوحة من اتيانه ففيه
فصول الفصل الاول في كيفية تعينهما قال الفرغاني لما سرت المحبة الاصلية بحكم
مفاتيح الغيب في هذه الاصول وعينت باقي الفروع الاسماء الالهية والكونية
فظهرت المفاتيح بحكم ذلك السريان من باطن كل اسم وصفة وحقيقة الهية
بالتاثير والفعل المراد ومن باطن كل حقيقة كونية بوصف التاثر والقبول
والاستعداد فامتلأ الوجود والعالم والاسماء والصفات والحقائق الالهية
والكونية طلبا وعشقا وتوجها الى ظهور كمالاتها ومقتضياتها رجع كل من الحقائق
بحكم هذا الطلب والسؤال الحالي والاستعدادي الى اصله الذي انتشا وتعين
منه مستمدا منه الى ان انتهى التوسل الى الاصول السبعة ورجعت هذه
الاصول بحكم الطلب من الحضرة العمائية متوسلة الى باطنها في حاق البرزخية الثانية

وجهة

وجهة اجمالها المعينة للاصول وهي الى اصولها التي هي المفاتيح منتظرة اذنا خاصا
وهي الى الحضرة الهوية وباطن الاسم الله وهو الى غيب الغيب فهذه ثانية دورة
معلولة للمحبة الاصلية فعادت ماذونة مسارعة الى النزول سارية في المفاتيح
وبها في باطن الاصول وبها في ظاهرها وبها في كلتا جهتي البرزخية الثانية
وما اشتملت عليه من الحقائق الالهية الفعلية والكونية الانفعالية فقامت كل
قبا منها وتضاعفت اشواقها وامتدت الى الظهور كمالاتها اعناقها فانتقض
الحكم الالهي المخصص من التدبير الكلي في الابدية الحكم الايجادي الاصلي مع تقدم الاسم العليم
لتفصيل ذلك التدبير الكريم وتوجه المريد لترتيب ما فصله الاسم العليم في حضرة
العلم القديم ولتخصيص حقيقة القلم الاعلى وحقائق الارواح المهيمة بالقدم الصدق
في السبق في الاقدام على قبول الامر الايجادي والظهور في عالم الارواح بلا واسطة
وتخصيص حقيقة اللوح المحفوظ على قبول الوجود بواسطة القلم لقوة الرابطة
وانتدب الاسم القابل للمبادرة الى الحكم بكلمة كن بحكم اجتماع الباقي عليه وتشمر
القدير لاظهار حكم القابل بالتاثير واضافة افاضة الاسم الجواد من عين الرحمة والجود
الى حقيقة القلم والمهيمة بلا واسطة والى اللوح وما حواه من الارواح والارواح جانبه
بواسطة القلم وذلك بجعل عين القابل مقابلا لشعاع شمس الوجود فار
مع الجواد الى افاضة الوجود ليحصل بذلك المقصود واستبق المقسط الى تعيين
المحل والمرتبة وحيث كان حكم سراية المحبة الاصلية شاملا كلتا الجهتين
جهة الوجوب وما تعين منه من الاسماء المؤثرة الالهية وجهة العلم
وما يتعلق به من الحقائق المعلومات الممكنة المتاثرة لاجرم كان صدور امر كن
وقبول فيكون لا يضاف الا الى المفاتيح ولكن من وراء استارة اسم القابل
وتعين القابل في المرتبة الثانية فالاثر منه بدا واليه يعود فاول قبل امر التكوين

اي جهة الوجوب والامكان صح

حقيقة القلم الاعلى الذي نسبة مظهريته الى البرزخية الاولى والتجلي الاول والاسماء
الذاتية الثبوتية كالواحد اقوى وفي رتبة كانت المهيمة الذين نسبتهم
الى الاسماء الذاتية السلبية كالنور الحاصل من التجلي الاول احق فاولى
ثم بالواسطة القلم حقيقة اللوح المحفوظ الذي انتساب مظهريته الى البرزخ الثاني
اشد فكان يتعين بكمل ما ذكرنا في مرتبة الارواح ويتعين ما اشتمل عليه اللوح من
تفاصيل الصور الروحانية واتصافهم بوصف الخليقة والنورية عقيب اقتران
الحصة الوجودية المفاضة على حقايقهم والمضاف اليها بحكم مقابلتها المذكورة
في الحضرة العمائية عند التوجهات والاجتماعات الاسمائية وبحكم انعكاس
الاشعة من الحصة الوجودية المفاضة المضافة على احكام هذه الحقايق المتنوعة
المتعلقة تحققها بمرتبة الارواح نحو حقيقة هيئاتها الروحانية وبساطتها
وقدمها الى مثل ذلك مما هي مضافة الى الخلق فكانت الهيئة الاجتماعية
من بين هذه الاشعة المفاضة وهذه الاحكام مسماة بالقلم الاعلى والارواح
المهيمة واللوح المحفوظ ثم ظهورها بما سواها وتكونها لتكون صورة الشعاع
الواقع على الماء الصافي المنعكس عنه على الجدار الصقيل فالماء مثل الحقيقة
القابلة والجدار مثل المرتبة فهذا تمثيل مطابق من بعض الوجوه لافهام حزب
تانيث الفهم المحجوب والا فتحقيقه الامر الطف ومما لا يدركه الا الفذ من الاكابر
واليه يومي بنوع فواتح الم تر الى ربك كيف مد الظل يعني ظل الاسماء الذاتية
في المرتبة الاولى من عين التجلي الاول الذي هو رب محمد صلى الله عليه وسلم ثم ظل
التجلي والتعين الثاني بما اشتملا عليه من الحقايق الالهية والكونية
اصولا وفروعا ثم من ظل تعينات الوجود على الكاينات في مرتبة الارواح
والمثال والحس من عين ظاهر الوجود الرحماني لتحقيق تمام الكلام الالهي

ولو شاء

ولو شاء لجعله ساكنا يعني الظل الاول والثاني ولم يمدها في المراتب الكونية
كان الامر تماما وكلاما بالنسبة اليه لكونه غنيا عن العالمين فكان هذه المدة
على سبيل الاختيار لقوله ولو شاء لا بالذات كما زعمت الملاحدة
ثم جعلنا الشمس عليه دليلا على امتداد الاظلال كما قال ولله المثل ثم قبضناه
الينا يسيرا اي خفيا قبضا لا يدرك كيفيته وذلك القبض مثل رجوع
الوجود كل آن الى اصله لكونه عرضا على حقيقة وقيام بدل مثل مكانه في الخلق
الجديد المشار اليه في قوله تعالى بل هم في لبس من خلق جديد نحو رجوع الغذاء
والذهن بالتحليل من البدن والسراج الى ما بدا منه من الاركان وقيام
بدل ما يتحلل مكانه وذلك بتقدير العزيز الحكيم واللطيف العليم الفصل الثاني
في ارتباطها قال الفرغاني رضه لما كان نسبة ماهية القلم الى التعين
الاول اتم ظهر الوجود المفاض عليه مجملا وحدانيا وحيث كان انتساب
حقيقة اللوح الى التعين الثاني اظهر ظهر وجوده بواسطة القلم وبحكم
اكتب علمي في خلقي الى يوم القيمة مفصلا في صنف من صنف تفصيله بدايع وجود
الكلم الفعلية كصور الارواح والملائكة اجمع بل روحانية كل شيء كان ما كان
وصنف ظهر بصور الكلم القولية كالكتب والصحف الالهية المنتقشة فيه
جملة دفعة واحدة والمنزلة على المرسلين متعاقبة مفصلة هي على الحقيقة بيان
احوالهم وموازين احكامهم خلقا وقولا وفعلا ليفهم من يفهم منها على قدر قابليته
الفصل الثالث في ذكر وجوههما قال الفرغاني القلم الاعلى بما له وجوه معنوية كلية
اخذها اخذه الوجود والعلم مجملا بلا واسطة وبه سمي العقل الاول وثانيها
تفصيل ما ياخذه مجملا في اللوح بحكم اكتب علمي في خلقي وبه سمي القلم الاعلى وهذا الوجه
هو نفس محمدية المشار اليها بقوله صلى الله عليه وسلم والذي نفس محمد بيده وثالثها

كونها حاملا لحكم التجلي الاول منسوبا الى مظهريته في نفسه وبه حقيقة الروح الاعظم المحمدي
ونوره باعتبار واما اللوح المحفوظ فله ستة وجوه معنوية كلية احدها كونه هيئة
اجتماعية من شعاع النور المفاض المضاف ومن احكام المهيات المتعلقة تلك الاحكام
بعالم الارواح متضمنة تلك الهيئة صنفي الكلم الفعلية والقولية المذكورة مفصلا بحيث
لا يفوته شيء مما يدخل في الوجود الى انتهاء يوم القيمة ويسمى بهذا الاعتبار كل شيء
المعني بقوله تعالى وكتبنا له في الالواح من كل شيء وثانيها توجهه الى موجده واخذه
المدد منه اما بلا توسط وبه يسمى روحا مضافا الى الحضرة الالهية مفاضا من النفس
الرحماني بلا واسطة وهي التي منها ينفتح الارواح المفاضة الى الكمال منه بلا واسطة
والى غيره بواسطة روح منه جزئي مسمى بالملك واما بواسطة القلم الاعلى وهو
الوجه الثالث وبه يسمى لوحا محفوظا ورابعها تنزله وظهوره من حيث بعض ما اشتملت
عليه حقيقته وذاته منفصلا متصورا بصور مثالية وحسية بسيطة ومركبة عرشا
وكرسيا وسموات وارضين وما بينهما من الاملاك والافلاك والكواكب
والعناصر والمولدات الى الانسان وذلك لتحقق كمال الجلاء والاستجلاء وبه يسمى
بالكتاب المبين الفعلي المعني بقوله تعالى ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين
وبقوله تعالى طس تلك آيات القرآن وكتاب مبين وخامسها وسادسها
توجهه بوصف التدبير والتكميل لما انفصل منه وظهر بصور الموجودات المثالية
والحسية المذكورة فيدبر ويحفظ ويكمل الكلي بصفة كلية والجزئي بوجه جزئي وبه يسمى
بالنفس الكلية وتوجهه الى التدبير بصورتين احدهما كلية وهو بهذا الاعتبار
نفس الكمل من الانبياء والاولياء وغير نبينا عليه الصلوة والسلام فان نفسه
الناطقة المدبرة لصورته المطهرة وهي وجه تفصيل القلم الاعلى ما اخذه مجملا في اللوح
المحفوظ بام الكتب ما هو كاين وثانيهما هي النفوس الجزئية المدبرة للاشخاص العنصرية.

الجزئية

الجزئية ولوجوهه الستة هذه صارت جهات العالم ستا وسابع الوجوه
جمعها لجميع هذه الوجوه الفصل التي ابع في بيان اركان اللوح قال الفرغاني
لما كان نسبة اللوح الى التعين الثاني المسمى بمرتبة الالوهية اقوى كما ان نسبة
القلم الى التعين الاول اشد وكان لها اربع امهات وثلاث تتمات
وشروط في ظهور تمام احكامه وهي الوصول السبعة فلا جرم عين الاسم الباري
في اللوح لكل واحد من هذه الاركان الاربعة مظهرا خاصا وصورة روحانية
مع اشتمال كل منها على آثار الباقي فكان اسرافيل مظهر الركن الحيوة الكلية
ولهذا كانت الحيوة الابدية الاخروية متعلقة بنفخة الثانية في الصور الذي هو مجمل
الصور الطبيعية والعنصرية واما النفخة الاولى منه فانما تكون باصعاد النفخ وارجاعه
من الظاهر الى الباطن لينتهي حكم الحيوة الدنيوية بالكلية وترجع الى اصلها ثم يبتدي
حكم ظهورها في النشأة الاخروية والاقساط مندرج في الحيوة بحكم جمعيتها للجميع
واما جبرئيل فمظهر لركن العلم ولهذا تحمل الوحي المشتمل على انواع العلوم وسبب التعليم اصلا وفرعا
اليه في قوله تعالى علمه شديد القوى على قول وصار واسطة في تكوين عيسى عليه السلام
من حيث انه كلمة الحق وعلم للساعة فكان مظهرا للعلم والقول فاعتبار الاولى
يسمى بروح القدس وباعتبار الثاني بروح الامين فله جهتان وحكمان كما ان اسرافيل ثم
من حيث ظاهره الغالب عليه حكم الوجود مظهر القول ومن حيث باطنه الغالب عليه حكم
العلم صار مظهرا له فبنفخه بهذا التركيب نقش بحروف الموت واما ميكائيل ثم فمظهر
لركن الارادة لانه مرتب لما فيه بقاء الخلق من الرزق المعنوي والصوري
علما وفهما وغذاء وهيئا كالماء والحشيش وحسيا كالمال والنعم وكان مظهرا
للارادة والجود مندرج فيها التوقف نفاذ حكم ارادته عليه واما عزرائيل ثم فمظهر
لركن القدرة فانه يقهر الجبابرة بالفناء غير ممانع ولا مدافع وكان جميع الحقائق الالهية

والكوبية من توابع الاركان الاربعة كذلك جميع الارواح والملائكة من توابع
هذه الملائكة الاربعة بعد القلم والمهيمة الذين هم العالون وغير داخلين في حكم الامر
بالسجود لآدم عليه السلام لكمال هيمانهم في جلال جمال الحق جل جلاله والتفريعات
الحاصلة في الحقايق المعنوية في الحضرة العلمية الفصل الخامس في ذكر ما تشتمل اللوح
عليه من الارواح الكلية والجزئية وما فوقهم من المهيمة ثلاثة اقسام قسم مقيد بعدم
مظهر طبيعي مثالي او عنصري حسي منهم الارواح المهيمة وقسم مقيد
بالمظهر وهو صنفان الصنف الاول يضاف اليهم المظاهر وهم ملائكة السموات
والارض الذين يضاف الآثار اليهم وهم كقواها المعنيين بقوله تعالى فالمدبرات
امراً والذاريات ذرواً فالمقسمات امراً والسابقات سبقاً الى غير ذلك هذا كلامه
وها انا اذكر مدبرات السموات وعمارها وعمار الارض وعمار ما بينهما حسب
على ما ذكره الشيخ الكبير في عقلة المستوفز ورسالة ترتيب المخلوقات وهو انه
جعل سبحانه لهذا العرش حملة ثمانية يحملونه يوم القيمة واما اليوم فيحمله اربعة الملك
الواحد على صورة اسرافيل والثاني على صورة جبرائيل والثالث على صورة ميكائيل
والرابع على صورة رضوان والخامس على صورة مالك والسادس على صورة آدم
والسابع على صورة ابراهيم عليه السلام والثامن على صورة محمد عليه الصلوة والسلام
وهذه صورة مقاماتهم لا صورة نشآتهم وعمره سبحانه هذا الفلك بالملائكة الحافين
وهم الواهبات وهنا مقام اسرافيل ثم خلق الكرسي وخلق بين هذين الفلكين
عالم الهباء وعمر هذا الكرسي بالملائكة المدبرات واسكنه ميكائيل عليه السلام
ثم خلق فلك البروج وهو الاطلس وخلق بين هذين الفلكين عالم الرفرف
وهي المحافل العلى وفيه مقام جبرائيل عليه السلام وفيه الملائكة المقسمات وهم عماره
ورائيسهم اثنى عشر ملكاً على عدد البروج الاثنى عشر وخلق فلك الكواكب الرابع

الذي

الذي هو اخر الافلاك الثابتة وخلق عالم الرضوان بينه وبين فلك البروج
وسطحه ارض الجنة ومقعره سقف النار وفيه اسكن رضوان خازن الجنان
وعمار هذا الفلك التاليات وخلق الارض وعمرها بالملائكة الناشرات وورد في
الشرع عليها ان الملائكة تنشر اجنحتها لطلب العلم وجعل فيهم مقدماً من الملائكة
عظيماً اسمه قاف واليه ينسب الجبل المحيط بالارض فانه مقعد هذا الملك
ثم خلق الماء وعمره بملائكة يقال لهم السابحات وعليهم ملك يسمى الزاجر وخلق العالم
الملكي الذي هو عالم الذكر بين الماء والارض فلهم شركة في الماء والارض ثم خلق
الهواء وجعل عماره من الملائكة الزاجرات وعليهم ملك يسمى الرعد وجعل
بين الماء والهواء عالم الحيوة ثم خلق كرة الاثير وهو النار وجعل عماره
من الملائكة السابقات وعليهم مقدم لا اعرف له اسماً وجعل عالم الشوق
ممزوجاً بين الهواء والاثير ومن سطح الارض الى سطح هذه الكرة اثنان
وسبعون سنة ثم خلق السماء الدنيا وجعل عمارها من الملائكة النازعات
وعليهم ملك يسمى المجتبى وفيها قمر وروحانيته آدم بعد موته وجعل بينه وبين النار
عالم الخوف من الملائكة وجعل فوقها هواء نورانياً وجعل عماره من الملائكة
ملائكة المزج ثم خلق السماء الثانية وعمرها بالناشطات وعليهم ملك
يسمى الروح وفيه عطارد وجعل فوقها هواء عجيباً وجعل عماره الحافظات
ثم خلق السماء الثالثة وعمرها بالقانتات وعليهم ملك يسمى الجميل وفيها زهرة
وجعل فوقها هواء اسكنه عالم الانس ثم خلق السماء الرابعة وعمرها بالصافات (دبوسو)
وعليهم ملك يسمى الرفيع وفيها الشمس وخلق فوقها هواء وعمره بعالم الرها
ثم خلق السماء الخامسة وعمرها بالفارقات وعليهم ملك يسمى الخاشع وفيها
الاحمر وخلق فوقها هواء عمره بعالم الهيبة ثم خلق السماء السادسة وعمرها

بالملقبات وعليهم ملك يسمى المقرب وخلق فوقها هواء عمره بعالم
الجمال ثم خلق السماء السابع وعمرها بالنازعات وعليهم الملك الكريم
وفيها كيوان وجعل فوقها هواء الى مقعر فلك الكواكب عمره بعالم الجلال
وفيها اسكن ملكا خازن النار وعزرائيل وفيه السدرة المنتهى
وقال الشيخ الكبير تخيل الفلاسفة ان الافلاك السماوية مخلوقة
قبل الارض فاخطؤا غاية الخطاء لفقد العلم بذلك الا اخبار الصادق
او العلم الضروري او اقامة الدليل وليس للقدماء الفلاسفة مدخل في ذلك
كله فاجالوا الفكر على علم لا يحصل بالفكر فاخطؤا من كل وجه هذا كلامه
فلنرجع الى ما كنا فيه قال الغزالي والصنف الثاني ما يضاف الى المظاهر
كالارواح الانسانية المضافة الى صورها واجرامها فانها متعينة
من اللوح باحد الوجوه الثلاثة اما من حيث عينها واما من حيث تعيناتها
التي هي الاصول واما من حيث ما هو متفرع من هذه الاصول
او من فروعها وهلم جرا وهذه التعينات سابقة على تعين المزاج العنصري
وانما تتعين بعد تعين المزاج نسبة ظهور هذه الروح بصورة التدبير
المستفيض بهذه النسبة بالنفس المطمئنة المنفوخة بما تعين منه
من هذه الروح المنسوبة الى مظهرية الحضرة الالهية فافهم وكذلك
روحانية كل شخص كاما كان من جماد ونبات وحيوان ومنها القوى
الجنية المقيدة بمظاهر نارية واما القسم الثالث الذين لا يتقيدون
بالمظاهر وعدم بل لهم ان يظهروا حيث شاؤا فانهم الرسل والسفراء
بين الحق وبين خلقه المعنيون بقوله تعالى رسلا اولي اجنحة مثنى الاية
فان لكل واحد منهم قوتين يطيرون بهما في قضاء امر الحق وقربه تعالى

احديهما

احديهما قوة علمية اخذة من موجده والثانية قوة عملية عاملة بموجب ذلك العلم
تخلقا لنفسه فعبر عن هاتين القوتين بالجناحين وربما يزيد الا لبعضهم جناحا
ثالثا وهو تعليم غيره ما علمه كما قال تعالى علمه شديد القوى ولبعضهم رابعا هو العمل
لغيره باذن ربه او امره كما قال تعالى ويستغفرون للذين آمنوا فهذه الاربعة
كليات قواهم واجنحتهم واما جزئياتها المرادة بقوله تعالى يزيد في الخلق ما يشاء
فغير محصورة وما ورد في بعض الاخبار ان النبي صلى الله عليه وسلم راى جبرائيل
وله ستمائة جناح فذلك مما زاد الله في خلقه الى ما لا يتناهى هذا كلامه المبني ايجاز ذكر
في التنبيه على مظهر ظهورات الوجودات المتنوعة عن الاثر الاول الذي هو
الوجود العام وبقائها وفنائها حتى صار اول ما تعين في عالم التسطير قلم
ثم لوحا ثم ما صدر بعد صدورها قال الشيخ رضه ثم اقول وصورة الاثر الاول
هو الوجود المنبسط على الاكوان الظاهرة مما نبهت عليه مع انه حقيقة الهية
متعينة من حضرة احدية الجمع كما افراد المعتبر في تعينه جمعية الاسماء الذاتية الالهية
الوجوبية اعني عماء الربوبية وان تضمنت اعتبار عماء العبودية من حيث
الحضرة الامكانية لتقابلها فانها جمعية احدية الذات وان لحقها الكثرة النسبية
بتلك المقابلة والاختلاف المدرك في الوجودات المتنوعة عن الوجود الواحد
راجع الى اختلاف الحقائق الكونية القابلة ليس ذلك الاختلاف المشترك لاختلاف
الوجود في نفسه ولا لان ثمة وجودات كثيرة مختلفة بالحقائق فانه ما ثمة الا وجود واحد
ظهر بسبب اختلاف حقائق القوابل مختلفا ومتكثرا ومتعددا مع انه في نفسه من حيث
تجرده عن المظاهر لا يتعدد ولا يتكثر وهذا الاثر المذكور اي الوجود المنبسط دائم
الظهور من غيب ذات الحق كما مر وهو المسمى بالتجلي الساري في حقائق العالم
علوا وسفلا على حسب الترتيب الواقع في الفيض بحسب ترتب القوابل

في تمام الاستعداد من حيث عدم توقفه على شرط او توقفه على شرط او اكثر وهو المعبر
عنه بالفيض والامداد الالهي المقتضي قوام العالم وبقاءه قال الشيخ في تفسيره
ان التجلي الاحدي ليس غير النور الوجودي ولا يصل من الحق الى الممكنات
بعد الاتصاف بالوجود وقبله غير ذلك وما سواه فانما هو احكام الممكنات
ولما لم يكن الوجود ذاتيا لسوى الحق بل مستفادا من تجليه افتقر العالم في بقائه
الى الامداد الوجودي الاحدي مع الانات دون فترة اذ لو انقطع الامداد عنه
لفني العالم دفعة واحدة لان الحكم العدمي لازم له والوجود عارض له من موجده
تم كلامه وسانبهك على اكثر اسباب البقاء وسبب النفاد بتلويح مختصر
فاقول ليعلم ان للحقائق الكونية والمراتب الاسمائية ونسبها فيما بينها بانفسها
تناسبا بحكم ما به الاشتراك المقتضي للتوحد وتنافرا بحكم ما به الامتياز المقتضي
للتعدد وذاتيا كل منهما غير مجعول هما نتيجة سر القدر فالتناسب المقتضي للتوحد
الاجتماع يستدعي ظهور حكم الجمع الاحدي الكمالي الالهي المذكور في ذلك
الظهور في مرتبة تلك الحقيقة الكونية اي حقيقة كانت من حقائق الممكنات
وجودا معينا يلازمه البقاء بحسب التناسب المبقي صورة الاجتماع المستلزم
ظهور حكم الجمع الاحدي المذكور ولكن بموجب حكم المرتبة التي حصل فيها ذلك الاجتماع
اما بين الاجزاء كما في الاجسام واما بين جملة من الحقائق كما في الارواح ظهر بواسطة
ذلك الاجتماع سر التجلي الجمعي المذكور وبقي بحسب قوة التناسب المبقي صورة
اجتماعها كظهور السواد عند اجتماع الزاج والعفص والماء وظهور العناصر
الاربعة باجتماع حقائقها الاربع التي هي الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة
ووقع ذلك الاجتماع اولا في مراتب كلية لكون الاجتماع واقعا بين حقائق
غيبية فيقال لصورة ذلك الاجتماع وما ظهر به من سر التجلي الوجودي المذكور

١٤ ماء ونور وهواء وارض ويقال لما وقع من صور الاجتماع في المراتب التالية لهذه
المراتب الكلية معدن ونبات وحيوان وكلما تنزلت صور الاجتماع في المراتب
الجزئية وبرزت احكام الكثرة المتفرع عن الحكم الاحدي من النسب الاسمائية والاحوال
والكيفيات واختلفت التشخصات لاختلاف ظهور الاجتماعات واشترط في بقاء
بعضها ونفاده حكم الاسم الدهر وتعينت الاجال بتعين صور الزمان اي صور زمان
الاجتماع التي هي حكم الاسم الدهر التابعة لحكم قوة ما به التناسب المبقي صورة الاجتماع
وهو الامر الذي تشترك فيه الاشياء المجتمعة اشتراكا يقتضي التوحد وعدم الامتياز
ودوام الجمع واما التنافر فهو بغلبة حكم ما به الامتياز المقتضي للتعدد يقتضي عكس ما ذكرنا
في التناسب فيكون عنه الافتراق الصورة المثنية من اجتماعات اجزاء جسمانية
او حقائق وقوى روحانية كما مر واما التفاوت في التقدم والتاخر والبطء والسرعة
والبقاء والنفاد فبحسب التفاوت في المناسبة وظهور حكمها او حكم ما مر ذكره اي حكم المرتبة
التي حصل فيها ذلك الاجتماع وبحسب ارتفاع حكم ذلك والمراد في الحقيقة للحضرتين
الالهية والكونية ومنهما عطف على الحضرتين والضمير راجع اليهما ايضا هو ما فوق
خبر مبتدا اي المراد بالوقت المطلق والحال وهي الدهر والان الالهيان وبالواقع عطف
على بالوقت في كل وقت معين وحال خاص هي نسب الدهر والان المذكورين وقالتي
يعني ان المتعينين بالمراتب الكلية وبقوة المناسبة الكلية التي فيها وبالوقت المطلق
والحال المطلق الدهر والان الالهيان وان المتعينين بجزئياتهما كلما تنزلت صور
الاجتماعات في المراتب الجزئية وبالوقت المعين والحال المخصوص نسب الدهر والان
المذكورين وكل جمعية من الجمعيات المظهرة صورة وجودية على النحو المذكور سواء كانت
تلك الجمعية كلية عامة او جزئية خاصة فانها مستلزمة لحكمين واثرين احدهما هو ما يتبع
بالمناسبة التي بينه وبين اجزاء تلك الصورة الوجودية او حقائقها التي ظهرت هذه

الصورة من اجتماعهما كالاثار الادوية من حيث كيفياتها بحسب درجاتها الاوايل
وكالاخلاق الظاهرة في كل ولد مما يتصف به والداه وهذا الكونه مشعورا به لكل
احد لم ينكره احد من اهل النظر والكشف والحكم الاخر ليس مما يعلم كل احد جهته
وسببه او لا يشعر بها على التعيين وان تونس بها على الاجمال وذلك كالاثر الذي
يسميه الاطباء الحاصل بالخاصية وكالاحوال الظاهرة في الولد مما هي على خلاف
حال والديه فذلك هو حكم التجلي الخاص المتعين بتلك الجمعية الخاصة في مرتبة النتيجة وهو المعبر
عنه بالوجه الخاص الذي للحق في كل موجود يعرفه المحققون لا غير لخفاء في نسبته
ومن حيث ذلك الوجه الخاص تثبت المعية الالهية والقرب الاتم المومى على قرب
الوريدي كما قال تعالى ونحن اقرب من حبل الوريد لان هذا المجاورة حقيقة جسمانية
بين متباينين وجودا وذلك مجاورة معنوية اعتبارية بين الشيء وتعينه العلمي
على اتحادهما الاصلي والعلم عطف على المعية بالجزئيات لان حضوره مع كل جزئي
كحضوره مع كل كلي من حيث هذا الوجه الخاص والمحيط بكل شيء والشهادة والحضور
مع كل شيء فانه تعالى بكل شيء عليم ومحيط وعلى كل شيء شهيد قال في الاشراق
علمه بذاته كونه نور الذاته وعلمه بالاشياء كونها ظاهرة له فلا واسطة في تلك النسبة
الرابطة بل القلم الاعلى وما بعده سواسية في تلك النسبة لحكم الطلبين الفيض والقبول
من الطرفين وانما سمي بالوجه الخاص لان غيره من الوجوه كالوجه الروحاني والمثالي
والحسي انما يحصل بتوسط هذه المراتب ولخفائه لم يعرفه الا المحققون من اهل الكشف
والاشراقيون قائلون به فيما بين الانوار القاهرة والارواح العالية لانهم يقولون كل واحد
منهما يشاهد نور الانوار ويقع عليه شعاعه وينعكس النور من بعضها على بعض فكل عال
يشرق على ما تحته مثلا ان القاهر الثاني يقبل من النور السانح من نور الانوار مرتين بواسطة
وبغيرها وهلم جرا وغير ذلك عطف على الشهادة وقد لوحت ببعض اسراره من قبل

م الحقيقة الجامعة صاحبة الجمع والوجود ٣ هـ

دليتج

ويسمى هذا الحكم الذي لا يتعين الشعور به الذي هو اثره الوجه الالهي المذكور
في الغالب عند الجمهور بالخاصية المختصة بكل فرد فرد من الامزجة والصور والارواح
مع الاشتراك الواقع بينها في حقايق ما تالفت منه تلك الصورة والمزاج
وذلك الموجود كان ما كان والضابط في هذا السر الفارق بين الاثر بالوجه الخاص
وبين الاثر بالواسطة ان كل ما شارك النتيجة فيه المقدمتين والولد لوالدين من المواد
الكلية والحقايق الاصلية فذلك هو الذي قد يعرف ويشعر بسره ويدرك وجه التناسب
بظهور حكمها وكل ما ينفرد به الولد دون الوالدين والنتيجة دون المقدمتين والثمرات
دون اصولها فهو اثر الوجه الخاص الالهي الذي قبله ذلك الممكن بخصوصيته التي تميز
بها عن سائر الممكنات وههنا مظنة سؤال مقدر وهو ان حكم الوجه الخاص
احد اثري الجمعية المظاهرة للصورة الوجودية ومتوقف عليها فكيف لا يكون مدخل
في ذلك للوسائط الجمعية اجاب الشيخ بقوله فهو اي اثر الوجه الخاص من وجه باعتبار
ما قررناه ثمرة الاجتماع المعين لاظهار العين الثابتة المتعينة بالوجود العيني على
مقتضى سابق التعين العلمي الازلي وسبب ظهور هذه الخواص وخوفها
المراتب التي هذه الوجودات المتعينة الظاهرة بها اي بسبب المراتب كتوقف
تعين الوجودات على المراتب بالشرطية وفيها لانها محل الوجودات ومنها
لان لها مجالا لتعين الوجودات وتجسدها لان تعين كل اثر انما يظهر بحسب محل
الاثر سواء كان المحل معنويا كالمراتب او امرا وجوديا وهذا اصل كبير لا يخرج من
مظاهرها بالرفع خبر مبتدا وهذه الوجودات ولا يعلم حقيقة ولا مرتبة ولا حكم
الهي بتعين تحيرها الا من حيث المظاهر وظهور حكم تلك المراتب فيما بينها
وتبعضها من بعض متوقف على الوجودات المتعينة والامزجة المذكورة
كتوقف ظهور الوجودات على اجتماع عدة اجزاء وحقايق كما مر فعلى هذا

ظهر توقف احكام المراتب على الاجتماع وبحسب ترتيبه عطف على متوقف
استعداد هذا المتعين حاصل الجواب انا لا نسلم ان سر الوجه الخاص ايضا
من ثمرة الاجتماع لكن لا ينافي كونه من ثمرة الاجتماع كونه ثمرة نسبة الجامعة
من حيث اقتضاء مرتبة تلك النسبة ذلك وعند اختلاف الجهتين يرتفع
حكم التناقض وليعلم ان ظهورات الوجود ا وكمالاتها بحسب الجمعية لا عن
محض الاحدية ويدل على هذا عقلا كما قال الشيخ رضه واعظم الجمعيات الظاهرة صورة
في البسائط العرش المحيط بالصور المجسدة بافعاله المتعلقة بالرحمانية العامة الفيض
واصغرها صورة الجزء الذي لا يتجزى من الجسم المحيط البسيط اذ لا يعرف له
مثل اثر من حيث هو واعظمها في المركبات التامة التركيب النشأة الانسانية
العنصرية فان ظهور الانسان من حيثها يتوقف على اجتماع سائر الحقائق
واحكام جميع المراتب سواء كانت معتدلة كما في الكامل او منحرفة كما في غيره
واصغر الجمعيات في المركبات اصغر ما يتولد من الحيوان الذي هو آخر المولدات
المركبة لكن لصغره وحقارته لم يظهر فيه احكام المرتبة الزوجية ويدل عليه نقلا
كما اشار الشيخ قوله والسر في توقف ظهور الموجودات على الجمعية دون الاثر
محض الاحدية ما وردت به الاشارة في قوله سبحانه سبحان الذي خلق
الازواج كلها مما تنبت الارض ومن انفسهم ومما لا يعلمون وفي قوله تعالى
ومن كل شيء خلقنا زوجين رتب الخلق على الازدواج والضم والجمع
فافهم واستحضر ما سبق التلويح به غير مرة تكن ممن علم بتعليم الله تعالى
ولهذا الامر اسرار غامضة جدا انذكر بعضها فيما بعد ان شاء الله تعالى او عند الكلام
على الافلاك ان قدر الله ذلك ثم نعود الى بيان ترتيب ظهور الموجودات عن الحق
على نحو ما سبق الشروع فيه المبحث الثاني عشر في ترتيب ظهور الموجودات

بعد انبعاثه القلم واللوح كتعين عالم المثال بعد تعين عالم الملكوت من عالم الجبروت
قال الشيخ رضه فنقول ثم تعين من بعد انبعاث اللوح عن القلم الاعلى كما مر
ذكره في مرآة النفس الرحماني مرتبة الطبيعة من حيث ارتباطها وظهور حكمها
في الاجسام والهباء ذلك في الهباء الاول المسمى عند بعضهم بالهيولى الكلي والعالم كله
فيه بالقوة والصلاحية فقبل من الحق تعالى كل شيء في ذلك الهباء على حسب
قوته واستعداده والهباء اي الى مرتبة الطبيعة ينتهي احدى مراتب النكاح
من وجه وباعتبار وهي النكاح الثاني ان تم بعد النكاح الغيبي الواقع
من توجهات مفاتيح الغيب الذاتي الحقيقي واحكام امهات صفات
الالوهية واصول حقائق العالم المتعينة ازلا في علم الحق وفرع فيه الامر
المتعقل من توجهات الارواح العالية بموجب الآثار المنفصلة بها والنتائج
الحكم فيها من مفاتيح الغيب وبقية الاحكام الوجوبية على ضربين الاول توجهاتها
بذواتها وبدون مظاهرها المثالية لكن في المرتبة الطبيعية او حيث تعين عالم
المثال والارواح التالية للارواح العالية. وعمار السموات فللطبيعة هنا درجة
المحلية وللارواح العالية درجة الذكورة وللهيئات الاجتماعية المتعلقة من احكام
القوابل درجة الانوثة ولعالم المثال درجة المولود ومن العرش الى مقعر الفلك
المكوكب الذي هو واحد وجهي الاعراف اعني الوجه الذي يلي جهنم ينتهي حكم
النكاح الثاني من وجه ايضا كما مر لان الضرب الثاني من توجهات الارواح
العالية من حيثيات مظاهرها المثالية يتم في مرتبة الجسم الكل المعقول عالم
الاجسام المحسوسة التي اولها العرش المحيط والجسم البسيط فللطبيعة هنا
درجة الامومة ولمعقولية الجسم الكل درجة المحلية وللصورة العرشية درجة المولود
قال الشارح الفاضل القيصري في قوله والهباء يرجع الى مرتبة الهيولى الكلي ومعقوليته

مرتبة الهباء وهي محاذية لمرتبة الطبيعة وجعل احدى مراتب النكاح عبارة عن المرتبة التي
فيها يتولد الارواح النورية وقال (اي الفاضل) وانما قال من وجه لان اولية النكاح المولد للارواح
باعتبار التوليد الكوني اقول الضمائر المؤنثة من اول الكلام الى هنا ترجع الى مرتبة
الطبيعة فالمناسب رجوع ضمير الهباء الى المرتبة لئلا يلزم التفكيك وتاويل التانيث
في الهباء مع رجوع الضمير اليه سابقا بالتذكير وقوله ينتهي حكم النكاح الثاني الهبائي يشعر
بان ما سبق الضرب الاول من هذا النكاح كما قررت او لكل وجهة والله اعلم بالصواب
وانما قال من وجه لانه اراد عدم عد النكاح الغيبي الاول فافهم واعلم ان الفلك
المكوكب هو اخر الافلاك الاربعة الثابتة وان الله تعالى احدث هذا الفلك الرابع
وخلق عالم الرضوان بينه وبين فلك البروج وسطحه ارض الجنة ومقعره سقف
النار ولما خلق الله هذا الفلك ورتب في مقعره الف مرتبة واحدى وعشرين
مرتبة قسم الفلك عليها اقساما وجعل في كل قسم ملكا من الملائكة على صورة عالم
من العوالم الكائنة في عالم الاركان فدار هذا الفلك دورة فابرز فيها عالم الجن
وهو فلك الحروف من هنا انشئت في عالم الاجسام على الثمانية والعشرين
منزلة ثمانية وعشرون حرفا على المخارج المستقيمة ثم ثمة حروف خرجت عن هذه
الاستقامة في الانسان وغيره من الحيوانات وهي بعدد ما بقي من الاقسام
مقدارا بمقداره واخبر عن تلميذ جعفر الصادق انه اوصلها الى بضع وسبعين حرفا
في الحيوانات كذا قال الشيخ الاكبر في عقلة المستوفز واعلم ان الطبيعة عند الشيخ
كما قال في تفسيره عبارة عن الحقيقة الجامعة للحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة
والحاكمة على هذه الكيفيات الاربع تم كلامه وان شئت زيادة بيان فاستمع
لما قال الفرغاني ثم ان اثر من هذه النفس الرحماني المفاض بحكم الاقتضاء الحبي
والتوجهات والاجتماعات الاسمائية الاصلية بتوجهات مظاهرها الكلية

الروحانية

الروحانية ظهر من باطن اللوح المحفوظ من حيث وجهه الرابع الذي هو وجه
تنزله وتصوره بالصور الطبيعية والعنصرية ظهورا اخر بصورة الهباء الذي
هو مادة قابلة لجميع الصور الطبيعية والعنصرية واصل لجمل ومعدن مشتمل
على كل جوهر فرد وهو باعتبار جمعيته واشتماله على الاركان الاربعة التي هي الحرارة
والبرودة والرطوبة واليبوسة البسيطة لا المركبة صار اول مظهر لمجمل هذا الوجه
الرابع اللوحي واركانه البسائط المذكورة ظلمت مظاهر اركانه المعنوية المضافة
الى المرتبة الثانية وهي الحيوة والعلم والارادة والقدرة فان الحرارة الغريزية
من احص لوازم الحيوان ولا يوصف كمال اثر العلم الا ببرد اليقين والميلان
الذي صورته السيلان من لوازم الرطوبة والقهر الذي له يبوسة الجفاف
من لوازم القدرة فغلب كل اثر ركن من الاركان الظاهرة على كل ركن منها
فكان الهباء جملة تفصيل ملكوت كل شيء واركانه بما تضمنت من لوازم الصورة
والجواهر والاجزاء التي لا تتجزى تفصيل ذلك الاجمال ولجمعية هذا الهباء بين حكم
وحدة الحضرة الوجوبية لانتسابه الى مظهرية اللوح الغالب عليه حكم تلك الحضرة
وبين حكم الكثرة الامكانية او قل العلمية لتضاعف احكام التوجه الى التنزل
والتلبس بقابلية الظهور باكثف صور التركيب والطفها كان له مناسبة
بالحضرة العمائية فكان محل كينونته حصة من الحضرة العمائية التي نسبتها الى طرفي
الوجوب والامكان على السواء وتلك الحصة مسماة بعالم المثال والخيال
المنفصل الذي نسبته الى غيب عالم الارواح ومحليته بساطة صورها والى الشهادة
عالم الحس ومحليته تركيب صورها على السواء وحيث كان الغالب على الحيوة
والعلم حكم الوحدة والاجمال لعدم توقف تحققهما على الكثرة والتفصيل وكان الغالب
على الارادة والقدرة اثر الكثرة والتفصيل لتوقف تعينهما على حكم التميز والتمايز

كان الفعل منسوباً الى مظهر الحيوة والعلم من اركان الهباء وهي الحرارة
والبرودة وكان الانفعال منسوباً الى مظهري الارادة والقدرة وهما اي الرطوبة
واليبوسة وبظهور سراية الاقتضاء الحبي الاصلي فيها حصل منها امتزاج
لطيف خفيف وكان اسم الطبيعة نتيجة ذلك الامتزاج وكانت الطبيعة
برزخاً جامعاً بين الاركان المذكورة ثم انبسطت الطبيعة بحكم محلها الذي
هو عالم المثال انبساطاً تاماً وحدانياً وتصورت باقرب صورة الى الوحدة
والبساطة التي هي الاستدارة فحاذى القلم الباري صورة العرش مستديرة
محيطاً بجميع عوالم الصور والملك تم كلامه واعلم ان الشارح الفاضل الحق
بمباحث شريفة بادني مناسبة الا اني رأيت الحذف اولى لانه لا حاجة
اليها في حل المتن ولانه خارج عما وقع عليه الالتزام من الاقتصار على ما لا بد
منه في شرح الكلام الا انه وقع الاطناب احياناً باقتضاء الضرورة
او طغيان الاقلام ثم تنزل الامر الايجادي على الترتيب الى النكاح الرابع المعنوي
الى اجتماع العناصر لتوليد المركبات العنصرية وهو النكاح الثالث من جهة
توليد الكون والرابع لمطلق النكاح وانما لم يسلك الشيخ على نهج واحد ايماء
لجواز الاعتبارين وصحة الوجهين حتى ينتهي الى المرتبة الخامسة الجامعة
المختصة بالانسان كما سبق التلويح به ليظهر بصورة الكل اخراً في مقام
الجمع الاحدي الذي لا يتعين قبلاً اولية ولا اخرية ولما قال المولى الشارح
والتوليدان انتهيا ثم اما توليد نحو عالم المثال المطلق فلانه بين عالم الارواح
والاجسام ومعظمه يظهر فيما بين الافلاك الاربعة الثابتة وان لم يخل مرتبة
طبيعية من حصة وجداول واما توليد الاجسام البسيطة فلان الاجسام
التي يكون الغالب عليها حكم الوحدة والبساطة حتى صارت دائمة ثابتة بغير قابلة.

لغاية

لغاية لطافتها الجسمية للخرق والالتيام بناء على ان جواز التداخل بين تلك الاجسام
الاربعة المذكورة والافلاك الاخر عندنا مركبة من العناصر الاربعة لذا جاز نزع
بطيها وانفطارها على خلاف ما يزعمه اهل النظر وقال المصنف ويمكن ان يقال في توجيه
هذا المقام النكاح الاول الذي هو اجتماع الحقايق في المرتبة الزوجية لتوليد الارواح
النورية ينتهي عند مرتبة الهباء والطبيعة من حيث ذواتها الكلية وان لم ينته من حيث
جزئياتها التي هي نسبها واشعتها المنتشئة منها عند حدوث كل قابل واستعداد
الجزئي المجهول وكذا النكاح الثاني الذي هو اجتماع الارواح النورية لتوليد الصور
المثالية والاجسام البسيطة ينتهي عند تعين فلك الكواكب من وجه دون وجه
لان ما بعده من السموات والاركان مركب من وجه وان كان بسيطاً من وجه
بدليل ما ذكره الشيخ في التفسير حيث جعل السموات السبع والاسطقسات
الاربع مما توسط بين ما غلب عليه حكم الروحانية كالعرش والكرسي وبين ما غلب عليه
نسبة الجمع لكمال الظهور والتفصيل كالمولدات الثلاث بعدما جعل هذه الثلاثة
اقسام المتوسط بين ما غلب عليه طرف الوحدة والبطون كالارواح وبين ما غلب
عليه طرف الكثرة والظهور كتفاصيل اجسام المركبة فعلى هذا قولنا بوجه دون وجه
يكون قيد الانتهاء لا قيد الاولية والثانوية تم كلامه اقول في قول الشارح ينتهي عند
مرتبة الهباء والطبيعة جعل مدخول عند خارجاً وفي قوله ينتهي عند تعين فلك الكواكب
جعل مدخول عند داخلاً فلم يعتبر الملايمة في الكلامين ثم للنكاحات المتنازلة الى ان
ينتهي الى انهى دركات الجزئية انضمام اكثر من هذه الاصول الخمسة وتداخل
ومزج ونتايج بحسبها والظاهر اثره في المولود وكان ما كان من مواليد كل تركيب
انما هو لاء عليها اي لاغلب هذه النكاحات حكماً فيه اي في المولود واقواها نسبة
واقتضاء له وذلك كما تم يتفاوت من حيث النتايج وهو التوجه الالهي من الجمع الاحدي

ومن حيث النكاح وهو قوة الجمعية الاعتدالية وضعفها ومن حيث المنكوح
وهو المجتمع من الحقايق والاجزاء المؤلفة ومن حيث المرتبة المعنوية الاسمائية
او الروحانية او الطبيعية المثالية او الحسية او الجامعة وقد مر تقرير الغلبة باقسامها
والاصلي الكلي فيها ما قال الشيخ في تفسيره فللموجودات العينية التي هي حروف
النفس الرحماني بحسب المراتب الخمس الكلية تداخل ومزج والغلبة والظهور في كل حال
من احوال التركيب انما يكون لاحد الاشياء التي وقع بينها ذلك التاليف فاما من حيث
المرتبة فالحكم الجمعي واما من حيث الظهور الوجودي فالاولية ولا يخلو ظهور غلبة
احدى الحروف بحسب هذه النكاحات الخمس الواقعة في الحضرات الخمس من احد الجنسين
اي اعتبار الاولية واعتبار الحكم الجمعي الاحدي فكذلك ظهور الامر في المراتب الثلاث
الكلية اي مرتبة الفعل ومرتبة الانفعال ومرتبة جامعة تقتضي الاعتدال والمقاومة
يكون باعتبارين احدهما ظهور الغلبة من حيث القوى الروحانية والاخرى من حيث
القوى الطبيعية لان اختلاف استعدادات الاعيان واختلاف تعلقات الاسماء
وتوجهاتها لايجاد الاعيان اقتضى ان بعضها اذا وجد يتعين في مراتب الارواح
وبعضها في مراتب الطبيعة فالظهور في احدهما او فيهما معا باعتبارين ومن وجهين
يستلزم الانصباغ بحكم احدى النسبتين وهما الفعل والانفعال والامر الثالث الجامع
بينهما باعتبار تم كلامه كما لوح به النبي صلى الله عليه وسلم في علة التذكر في المولود
والتانيث بحسب غلبة ماء الرجل بالكثرة ماء المراة وسبقه بالقوة لا بالكثرة على ما
تقرر في الطب ان توافق الانزالين بشرط العلوق وبحسب علوه بالجمعية
الاحدية المرتبية وبالعكس اي علة التانيث وسببه عكس ما ذكر في التذكر من الوجوه
الثلثة ومن حيث وههنا اسرار يطول ذكرها ونحرم كشفها قال الشارح الفاضل
ومن جملتها ما ذكره الاطباء ان تعيين حلية المولود من شكله واخلاقه تابع

لتخيل

لتخيل الوالدين حال الانعلاق بحسب المقاومة بين تخيليهما ولهم في ذلك
حكايات وتجارب فرتبوا عليه قاعدة هي ان من اراد ان يكون ولده
على شكل مخصوص فليصوره على صحيفة وليضعها في مقابلة عينيه مواقعة
ليكون ناظرا اليها وقت الانعلاق ومن اراد ان يكون ولده على خلق
مخصوص من علم او عمل فليتخيله وقت الانعلاق وليتخيل ايضا التذكير
او التانيث حين يريدهما تم كلامه وقال الامام الغزالي رضه قد عرف
بالتجربة ان المجامع في حال المباشرة لو ادمن النظر الى بياض مشرق
او حمرة قانية حتى غلبت تلك الصورة على نفسه مال المولود الى ذلك
اللون وان الجنين اول ما يتحرك في البطن يميل صورته الى حسن
ان كان الام مشاهدة في تلك الحالة لصورة حسنة بحيث غلبت
تلك الصورة على نفسها ولذلك امر المباشر ان يحضر في قلبه ارادة صلاح
المولود ويدعو الله بذلك فيقول اللهم جنبنا وجنب ما رزقتنا من الشيطان
حتى يفيض الله مبادي الصلاح على الروح التي يخلقها عند القاء البذر بواسطة
الصلاح الغالب على قلب الحارث كما يفيض الله النورية بواسطة المراة
المحاذية للشمس على بعض الاجسام المحاذية للمراة تم كلامه اقول هذا ليس
مما يحرم كشفه الا ان يقال يوهم هذا الكشف بان تعيين كل من الصورة
والصلاح ليس مبنيا على مشية وقد قال تعالى في اي صورة ما شاء ركبك
وقال ولو شاء لهديكم اجمعين وقال يهدي من يشاء الى صراط مستقيم
مع ان هذا التوهم جار في كل ما صدر بجري العادة ومدفوع بعدم الاطراد
وايضا الامام الغزالي اشد حذرا وتقية من افشاء السر من الشيخ
المؤلف رض فكيف يجوز عليه ارتكاب هذا المحرم فالاولى احالة تلك الكرامة

الى عالمها ولا يعلم الغيب الا الله ومن اشخص ان ينظر في هذا الوجود العيني
فلما هو ظل ومثال لما سبق تعينه في الحضرات الروحانية والغيب الاضافي
والحضرة العلمية وتذكر عطف على اشخص خلق آدم عليه السلام على الصورة
كما قال صلى الله عليه وسلم ان الله خلق آدم على صورته وخلق حواء منه واعتبر
نظائرها كالعرش مع الكرسي واللوح مع القلم تنبيه لبعض المرادات ان شاء الله تعالى
اعلم ان اللوح محل القاء العقل هو للعقل بمنزلة حواء لآدم وسمي نفسا لانه
وجد من نفس الرحمة فنفس الله به عن العقل اذ جعله محلا لقبول ما يلقي اليه فان العلم
في القلم بطريق الاجمال والنفس محل التفصيل هذا في الحضرة الروحانية وكذا العرش
والكرسي في النكاح الثاني مثال وظل لما سبق تعينه في الحضرات الروحانية
فان الكلمة واحدة في العرش لانه اول عالم التركيب وكان شانه كالقلم بخلاف الكرسي
فان شانه كاللوح محل التفصيل لانه الفلك الثاني فانقسمت الكلمة وان كان
واحدا الى امر ونهي وخبر ولذا اعبر عنه بالقدمين وكذا حال آدم وحوا في النكاح الاخر
اعتبر تنبيه قال تعالى ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون البحث الثالث عشر
في تعيين معقولية مرتبة الجسم الكل وصورة العرش قال الشيخ رضه ثم تعين بعد
معقولية مرتبة الطبيعة في معقولية مرتبة الهباء معقولية مرتبة الجسم الكل اي الكلي
واول صورة ظهر تعينها فيه اي في الجسم الكل صورة العرش المحيط وانما قلت
في الطبيعة والهباء والجسم الكل انه تعينت معقولية مراتبها ولم اقل ثم ظهرت
الطبيعة ولا ثم ظهر الهباء وكذلك الجسم الكل من اجل ان كل واحد من الثلاثة
امر غيبي كلي لا يتعين له صورة في الخارج فهو لا يزال غيبا والحق سبحانه
له الوجود الواحد البحت فلا يظهر عنه الا وجود لا يمكن ان يتعين قدرته
بما لا وجود له في عينه ليكون كذلك اي ليكون غير موجود فان كل معلوم

لله فهو كذلك اي لا وجود له في عينه بل في علم موجده لا غير وانما تتعلق القدرة
اخراج الاشياء المعدومة من كونها موجودة في علم الله معدومة لاعيانها
الى الوجود العيني حتى يتعين ويظهر لنفسها هو الجلاء وان يلاحظ بالعقل
كما في المهيمة ولامثالها اي وليظهر لغيره وهو الاستجلاء ولما كان الجسم الكل والهباء
والطبيعة محلا للانتقال به من الوجود العلمي والحضرة الاسمائية الكلية لذلك قلنا
قوله جواب لما وقوله لذلك متعلق له قدم عليه للتخصيص تعينت معقولية
مرتبة كذا ولم نقل ثم وجد كذا فانه لا يصح لان الحقائق الكلية من حيث هي
كلية لا يتعلق بها الايجاد فلا يتعين لنا ظرف منظور ولا في مظهر مفطور كما مر
في التمهيدات الجملية وههنا مظنة سؤال وهو ان اي شيء يجدد لهذه الحقائق الكلية
الثلاث حتى قلتم بترتبه في تعينها المعقولي اجاب الشيخ رضه بقوله
واما الذي تجدد لهذه الحقائق الثلث وامثالها من الاسماء الاول
الغيبية فيكون الحق سبحانه اظهر بعض معلوماته بتجليه الوجودي الواقع فيها
بها اي بواسطة الحقائق المذكورة فانتقلت تلك المعلومات المقصودة
بالتوجه الايجادي انتقالا معنويا من العلم الى العين وجعل هذه الحقائق
الثلاث الكلية وما يشاركها من امهات الاسماء شرطا في ذلك المعنى
الايجادي المكنى عنه بالنقل مع انه لا تنقل هناك ثم جعل ما اظهر بهذه الحقائق
كمظاهر الطبيعة مجالي لظهور اثره سبحانه بها فيما سواها واقامها مجالي له تعالى
من حيث هذه الحقائق فهي اي المجالي والمظاهر مراتب تجليه ومنازل تنزليه
ومرائي ظهوره وهذا معنى ما روي عن الشيخ حين سأل عنه الشيخ ابن سبعين
بقوله من اين الى اين وما الحاصل من البين انه اجاب بقوله من العلم الى العين
والحاصل من البين تجدد النسبة الجامعة بين الطرفين ظاهرة بالحكمين والله اعلم

انه لما ثبت مما سبق ان صور الحقايق مرات التجلي ومرائي الظهور
فهو الظاهر فيها من هذه الحقايق كان اهل العالم في روية الحق من هذه
المظاهر والمراتب على ثلثة اقسام فاشار الشيخ رضه الى القسم الاول بقوله
فالعالم المحجوب يرون الحق من وراء حجابية الحقايق المذكورة وامثالها
لكن يحجبها اي يحسب هذه الحجب لا بحسب الحق فيظنون ان متعلق علمهم
ورؤيتهم انما هو هذه الحقايق وصورها وان الحق غير مرئي لهم ولا
معلوم الا علما جمليا من كونه مستندهم في وجودهم وانه واحد لما يلزم من المفاسد
ان لو لم يكن واحدا ونحو هذا بالرفع معطوف على واحد من احكام التنزيه
اللازم لهذا التوحيد فهم ان لم يسندوا الافعال الاختيارية الى الله الا باعتبار
خلقه الوسايط واقداره اياهم عليها فلا كلام معهم لانهم في حكم المشركين القائلين
مطرنا بنوء كذا قال الشيخ الكبير في عقلة المستوفز هذه اسباب نصبها سبحانه
لما سبق في علمه وليبتلي الله بها عباده فمن اضاف الفعل اليها فهو مؤمن بها
كافر بالله ومن اضاف الفعل الى الله فهو مؤمن بالله وكافر بها كذا جاء الشرع
الذي له الايمان واما العقل فيدل على انه لا فاعل الا الله وقال ايضا فانه تعالى
مقدس عن المعين والشريك واحكام الاسباب اذ هو الناصب لها
والخالق وما لها سبب الا من حيث التوجه والقصد وهو خلق لا مثل افعالنا
المرادة لنا يخلق سبحانه الارادة فينا الى تحريك يدنا او الى فعل من الافعال المرادة
لنا فعند ما يتعلق ارادتنا بتحريك يدنا او بفعل ما خلق الله التحريك في اليد وذلك
الفعل ليس غير ذلك فلا فاعل في الوجود الا هو سبحانه هو الذي اعطاه دليلي
وكشفي وهو علمي واعتقادي ثبتني الله الثبات عليه تم كلامه واشار رضه الى القسم الثاني
بقوله وطايفة اخرى اوقفت في مقابلة هؤلاء المحجوبين فغلب عليهم ادراك الحق

في كل حقيقة

في كل حقيقة لكن على وجه غلب عليهم فيه الحق على غيره فذهلوا عن كون الاشياء
مجاليه وانه الظاهر فيها وحده فنفوا الغير اصلا ولم يفرقوا سوى الحق الظاهر
واذا سئلوا عن التعددات المذكورة وسببها لم يوقفوا ما هو ولا كيف هو
ولم يستطيعوا جوابا ولعلهم الافراد الذين هم مظاهر الملائكة المهيمة في جمال جلال
الحق واشار رضه في القسم الثالث بقوله واما الكمل والمتمكنون المزاحمون للكمل
في الشهود فشاهدوا الحق ظاهرا من حيث الوجود والحقايق كلها بالنصب
عطف على الحق الامهات منها كهذه الثلاثة ونحوها من الاسماء الالهية الذاتية
واما مجاليه ولمجاليه المذكورة من امهات الاسماء الذاتية والحقايق والحق سبحانه
وتعالى المتجلي ويرى من وراء تعينات ساير الحقايق الكلية والجزئية المضافة
اليه تعالى بعض الاسمية والوصفية والمضافة الى غيره بمعنى الخلقية والكونية
والحق اي كل التعينات ليس الا شئون ذاته مع ما بينهما من التفاوت
في الحيطة والحكم والنقص المتوهم لا المحقق بالنسبة الى الوجود كما مر مرارا فانهم
وشاهدوا ايضا اعني الكمل ومن زاحمهم في هذا الشهود في عين متعلق شهودوا
الشهود الاول ومعه جمعا دون مناوبة ولا انفراد بل جمعا دائما ان الحق سبحانه ايضا
مظهر لاحكام هذه الحقايق من حيث تعيناتها وتعدداتها التي تقتضي هذه التعينات
لها اي للحقايق الامتياز بها اي بالتعينات عن الحق سبحانه من حيث وجوده الواحد
المطلق وانما قلت من حيث وجوده الواحد المطلق من اجل ان المسماة حقايق
اسمائية واعيانا كونية في حضرة الجمع الاحدي وبالنسبة الى حقيقة الحقايق انما هي
احوال الغيب الذات من شانها اذا اعتبرت مجموعة في العلم تسمى حضرت الذات
فكيف يمتاز عنها امتيازا يصح به الحكم بظاهريتها ومظهريته سبحانه المعتلي بوصف
الغيب الذات وهو الوجود المطلق حكما على الاسماء والصفات وعن كل وحدة

معلومة وكثرة وتعدد وتعين وظهور وتجلٍّ وحجاب وتجلي وغير ذلك كما لوحت به من قبل
قال المولى الفاضل يكون حكم احوال غيب الذات حكم غيب الذات المعتلي حكمه على كل اسم
وصفة وتعدد وتعين وظهور وتجلي وتجلي وحجاب وغير ذلك فكما ان غيب الذات
مقدس عن المظهرية كذلك احوال الغيبية فيكون المظهر لاحوال الحقايق هو الوجود
المطلق الذي هو اعم اوصافه وهو التجلي الساري لا حقيقته سبحانه ولا احواله الذاتية
تم كلامه وهؤلاء الجامعون بين الشهودين والملاحظون للمرآتين من الطرفين
معاهم الذين شهدوا الحق حق الشهود وعرفوه حق المعرفة بهم لا به اي بحسبهم
لا بحسبه بعد تحققهم بالشهود والمعرفة الثابتتين به تعالى وهو مرتبة قرب النوافل
وفيها يكون الحق المتجلي آلة لادراك العبد المتجلي له في يكون الحق مظهرا للحقايق واحكامها
والمعرفة عطف على بالشهود والشهود الثابتتين له تعالى بحسبهم من كونهم
به يدركون به بكسر الراء وهذا في الشهود السابق ويدرك بهم بفتح الراء وهذا في مرتبة
قرب الفرايض وفيها يكون العبد المتجلي له آلة لادراك الحق المتجلي في يكون العبد مظاهر
للوجود الحق والى هذين الشهودين اشار الشيخ في تعبيره انت مرآته وهو مرآة
احوالك تم كلامه فالحاصل ان مظهريته سبحانه للحقايق وتعيناتها انما هي باعتبار
انما هي باعتبار وجوده المطلق الذي يعتبر عنها بوحدته الاطلاقية وتعدداتها
وان مظهريتها له سبحانه باعتبار انها شئونه الكلية او الجزئية واحواله الذاتية التي
هو عينها باحد الاعتبارين اما باعتبار احدية جمعها او باعتبار تنزله في مراتب اسمائه
وصفاته وقال في تفسير المحجوبون من اهل العقائد غلب عليهم الوجه الذي به
تغاير الامم المتميز واهل الاذواق المقيدة غلب عليهم حكم الوجه الذي يتحد به الامم
المتميز وان كان في البعض مع بقاء التميز والتخصيص والاكابر لهم الجمع والاحاطة
بالتجلي الذاتي وحكم حضرة احدية الجمع ولا يتقيدون بذوق ولا معتقد ويقرون

ذوق

ذوق كل ذائق ويعرفون وجه الصواب والخطأ النسبي لان التجلي الذاتي
من وجه عين كل معتقد واهل هذا المقام اي اهل القسم الثالث لا يبقون — والظاهر بحكم كل معتقد
العالم على نحو ما يقتضيه اهل الشهود الحالي اي اهل القسم الثاني ولا يبنونه على نحو
اثبات اهل الحجاب اي اهل القسم الاول مع اعترافهم بالحق سبحانه بالالهية
واستناد التاثير وحقيقة الوجوب اليه والعالم بالمالوهية واستناد التأثر
وعدمية الامكان اليه ثم الارتباط بينهما بالمراتب من الطرفين وتميزهم بين الحق
باحدية ذاته المطلقة وبين ما سواه بكثرة مظهرياته اسمائه وصفاته تفصيلا
واجمالا وبين الحق باحدية الجمع وبين ما سواه بتفصيل احواله الذاتية وتفصيل
شئونه الصفاتية فوحدة الوجود في الجميع من حيث حقيقته الحقيقية الاحدية لا ينافي
تعدده من حيث مظاهر نسبه وبذلك يتميز العالم سوى وغير فتدبر هذا الفصل
فانك ان فهمته عرفت ان الحقايق المنسوبة الى الحق من حيث الاسمية
والوصفية والمنسوبة الى الكون كلها من وجه اسماء ذاتية للحق لانها تعيناته
العلمية التي هي بالنسبة الى الحق عينه ومن وجه مجال لذاته لانها مظاهر وجوده
وصور تجليه الاحدي ومن وجه ثالث اتم من الوجهين ان يعتبر مجال لذاته كما مطلقا
ومن حيث هو لا انه من تلك الحيثية غني عن العالمين وهو مقام كان الله
ولا شيء معه بل مجال من حيث مجاله الكلية واسمائه الذاتية الجلية كالمفاتح الاول
وسدنتها التي هي امهات صفات الالوهية وانما كان اتم لاشتماله على جهة
ربط الكثرة وعلى اعتباري الوجوب والامكان والبطون والظهور
ومن وجه رابع ادق من الوجوه الثلاثة السابقة واخفى باعتبار جلالة
هي احكام حضرته التي هي التعين الاول واحوال غيب ذاته المعتلي حكمها على الاسماء
والصفات وعن كل كثرة وتعين وظهور وتجل كما مر وانما كان ادق لانه اجل

الكثرة في محل استهلاكه واستجنانه فهو احق اتصافا باعتبار جلاله
لكن ظهرت تلك الحقائق لها اي لانفسها كلا ولبعضها بعضا
اذ لا يرى كل واحد كلها بل يعلم ما شاء الحق ان يعلمه من الاسماء
والحقائق بحسب المناسبة الثابتة في البين من باطنه تعالى
لظاهره يعني ان الحاصل من الوجود العيني ظهور كل حقيقة لنفسه
وبعض الحقائق لبعضها واما ظهورها للحق فحاصل في الحضرة العلمية
قبل الوجود العيني وذلك الظهور مشتمل على نفس الظهور وعلى
خصوصية خصوص الظهور بحسب احكام تعيناتها ونفس الظهور
بحسب حكمه اي حكم الحق من حيثها اي من حيث استعدادات الحقائق
فثمه اي في كل وجود عيني خلق هو تعينه العيني الوجودي الذي هو صورة
تعينه العلمي النسبي بل صورة التجلي الاحدي حسب استعداد التعين العلمي
وحق بلا حلول ولا اتحاد ولا انقسام كما مر بل باحدية حقيقية دائمة
ثابتة ولو حال لحوق الاحكام وثمه تمييز غير ما عقل من صور التمييز الحسي
او الخيالي او المثالي لثبوته ولو فرضنا عدم حس وذهن وخيال
وهو التمييز بين الشيء من حيث ذاته وبينه من حيث صور نسبه
وصفاته ووحدة غير ما فهم من كل وحدة عددية جنسية او نوعية
او شخصية او وصفية او نسبية او غير ذلك وكثرة غير ما تصور من الكثرة
المقابلة للوحدات المذكورة آنفا بل الوحدة الاطلاقية الحقيقية التي
ليست من حيث هي مقتضية للوحدة العددية والنسبية ولا منافية
للكثرة المقابلة لها مع تعقل بحاله وصحته اي هذه الوحدة باقية على حالها
مع وجود كل تعين وتميز ووحدة وكثرة فافهم تنبيه ما بين المطلق

ومقيداته

ومقيداته ان كنت تفهم اي ان كنت من اهل الفهم والدراية ولا تحجر
الامر اي امر الحق فيما بلغك ولا فيما ترى وتعلم من انه منحصر في البعض
كحصر النصارى في المسيح وتدبر ما يقرع سمعك فهذا ان غريب بعيد جدا
لمن تعدى حدا من حدود اطلاق الحق او اتخذ عند الرحمن وجها خاصا
معهودا محصورا قريب لمن لم يتعد هذا ولم يتخذ عند الرحمن عهدا بل كان
بالذات والحقيقة والفعل والحال سيدا اي بالذات والحقيقة
وعبدا فقد استرسل القلم بحكم وارد الوقت وقهر حتى ابدى ما لم يخطر بالبادرة
فلنقبض عنانه ولنعد الى تتميم ما شرعنا في ذكره بالفعل اي الشريعة والحال
اي الطريقة فيه لف ونشر مرتب قال المؤيد الجندي ان الوجود الحق
من كونه متعينا في مرتبة الالوهة هو عين الله فهو بحسب التعين وبحسب الصورة
الاحدية الجمعية الالهية ليس خلقا بل خالقا وموجدا فليس هو خلقا ولا الخلق
هو ما للتراب ورب الارباب فاذكر ولا تخلط بين المراتب ولا تخبط
خبط العشواء في الحقائق والمذاهب ثم الوجود الواحد الحق من كونه
متعينا في المرتبة الخلقية المنفعلة والاعيان المتأثرة الكونية قابلا الصور
الاكوان خلق ليس حقا ولكنه من كونه قابلا الصور الحقيقية والخلقية
عين الحق والخلق فهو فيهما حق خلق فاعتبر هذه الاعتبارات
لا تطلق القضايا الا بوجوهها المعتبرة وقال الشيخ في ذلك الفص قيل
لابي سعيد الخراز بم عرفت الله قال بجمعه بين الاضداد في الحكم عليه بها
فهو الاول والآخر والظاهر والباطن فهو عين ما ظهر وهو عين ما بطن
في حال ظهوره وهو احدية جمع جميع الاسماء والمسميات التي تقتضي
بكمال الاقتدار وكمال القدرة في الجمع بين المتنافيات والمتماثلات

تحت حيطتها مع احديه العين حتى لا يكون شيء خارجا عن حكمه ولا يشبهه
شيء ولا يناقضه شيء فاذا كانت العين الواحدة ظاهرة بوجوه
كثيرة مختلفة ومؤتلفة فلا اختلاف اذن في الحقيقة والعين بل في الجنبات
والاعتبارات فاذا اعتبرنا الحقيقة والعين قلنا بالاحدية الصرفة واذا اعتبرنا
الكثرة بالفرق والجمع قلنا بالكثرة وقال في الفص الشيثي واما الخاصة فرون
الوحدة فان التوحيد فيه كثرة الموحد والموحد والتوحيد وهي اعتبار عقلا عادياً
والوحدة ليست كذلك واما خاصة الخاصة برون الكثرة في الوحدة والوحدة بينهما
وخلاصة خاصة الخاص برون الكثرة في الوحدة وصفا ، خلاصة خاصة الخاصة.
يجمعون بين الشهودين وهم في هذا الشهود الجمعي على طبقات فكامل الجمع والكامل منه
شهودا ان يرى الكثرة في الوحدة عينها ويرى الوحدة في الكثرة عينها كذلك
شهودا جمعيا احديا ويشهدون ان العين الاحدية جامعة بين الشهودين
في الشاهد والمشهود والكمل واعلى ان يشهد التعين الجامعة مطلقة عن الوحدة
والكثرة والجمع بينهما وعن الاطلاق المفهوم في عين التواء بين ثبوت كل
ذلك لها وانتفائه عنها وهولاء هم صفوة صفا ، خلاصة خاصة الخاصة
جعلنا الله واياكم منهم انه قدير جبير هذا كلامه المبحث الرابع عشر في تعين صورة
العرش قال الشيخ فنقول ثم ظهر عن الحق لانه مبدا كل ظهور وبه اي بتجليه الاحدي
الساري في المراتب وبواسطة ما ذكر سابقا من المراتب الاسمائية الالهية
والمظاهر الكونية لان انتساب التاثير ظاهر الى المظاهر الروحانية او الطبيعة
من حيث السبب العادي او من حيث الشرطية في الاعداد ومن حيث
خصوصية مظهرية الحق بعد تاثيرها معتبرة في الظهور او لان انتساب ظهور
الاثر الى التجلي الاحدي الظاهر في مظهره لا الى مظهريته مضافا الى ذلك اي الجمع

المذكور تاثير حركة العرش الظاهرة وروحه وصورته هما مجروران معطوفان
على حركة صورة الكرسي وههنا لف ونشر غير مرتب اي ظهر من روح العرش
الذي هو القلم روح الكرسي الذي هو النفس الكلي اي اللوح المحفوظ وكذا ظهر
من حركة العرش التي هي صورة حركة التجلي الحبي الدورية الازلية الطالبة للقوابل الى تكميلها
بالسنة استعدادها مابه يظهر كمالاتها الممكنة حركة الكرسي على الاستدارة
وكذا ظهر من صورة العرش التي فيها خاصية حركة التجلي الحبي صورة الكرسي
لبساطتها مثلها اعلم انه اراد بالصورة الصورة الجسمية كما عرف ان مظهر قدرة الحق
وآلة حكمته في فعله لسنته ومحل ظهور سر القبض والبسط هو العرش المجيد والمولى الشارح
جوز ارادة الصورية المثالية المظهرية وقال في توجيهه لان الارواح العالية
توثر من حيث مظاهرها المثالية في تعيين الاجسام البسيطة فللمظاهر مدخل
في ذلك اقول فعلى هذا يرجع ضمير صورته الى الروح وفيه تفكيك الضمير ولا مذاق له
في اساليب التركيب قال في تفسيره ظهر العرش الذي هو مظهر الوجود المطلق ونظير القلم
وصورة الاسم المحيط ومستوى الاسم الرحمن ثم الكرسي الذي مظهر الوجودات
المتعينة من حيث هي متعينة ونظير اللوح المحفوظ ومستوى الاسم الرحيم قال الشيخ
الجندي في بيان تكون الافلاك الاربعة الثابتة ان الطبيعة هو القوة الفعالة للصورة
الطبيعية وان الطبيعة الكلية هي الحقيقة المؤثرة الفعالة للصور كلها في المادة العمائية
وهي منها وفيها وان الطبيعة ظاهرية الالهية والالهية باطنها وهويتها والله هو الفعال
للافعال كلها بالحي الى المادة العمائية الكونية كانت طبيعة واحدة جامعة للقوى الفعالة
والمواد المنفعلة في احدية جمعها الذاتية الطبيعية كما اشار اليه صلى الله عليه وسلم اول
ما خلق الله الدرة وهي حقيقة الجسم الكلي على احد معنييها فاحاطت به التجليات الاسمائية
وطرحت عليه اشعتها الانوار الربانية وجللته الاضواء السبحانية فجللته فذابت

هي فاعل ظهر وروحه وحركته هي معطوفة على صورة الكرسي صح

هباءً واتخلت اجزاؤها ماءً فاستوى عرش الحيوة على ذلك الماء فالحت عليه
حرارة التجليات المتوالية والانوار والاضواء فتبخر جوهر الماء على صورة الهواء
فصعد بخار عمائي اماطي احدي جمعي فاتصل بنور التجلي البسيط وللتجلي المحيط
فصار فلكاً محيطاً وحدانياً بسيطاً وذلك في اقصى ما في قوة الجوهر من الصعود
وجذب الرحمان المستوي عليه بالرحمة والجود فتكون منه الفلك الاعظم وهو فلك
العرش في اعاليه ويسمى هذا الفلك فلك الافلاك وهو الاطلس وحداني واحاطي
نوراني وجوهر ابدي مستوي رحماني على طبيعة واحدة احدية جمعية بين حقائق
اربع هي خامستها وذلك قبل وجود التنافر والتنافي واحاطة هذا العرش من احاطة
المستوي عليه وهو نفس الرحمان فالكلمة في العرش من نفس الرحمان واحدة
وهو الامر لايجاد الكائنات ثم قال في وجوب فلك العرش فلك الكرسي كحلقة
ملقاة في ارض فلاة ومن هذا الكرسي [جسمي] تنقسم الكلمة الى حكم وخبر وهو للقدمين الواردين
في الخبر كالعرش لاستواء الرحمن وله ملائكة قائمون به لا يعرفون الا الرب وبعده الرحيم
توجه الاسم الغني بتجليه فوجد فلك الافلاك وهو الاطلس ومحدبه تحت مقعر
الكرسي واقتضى هذا الاسم ان يكون هذا الفلك اطلس متماثل الاجزاء مستدير الشكل
لا يعرف لحركته بداية ولا نهاية وبوجوده حدثت الازمان ثم توجه الاسم المقدر
لايجاد فلك البروج وذلك انه لما دار فلك العرش جوهراً وحدانياً نورانياً بما في جوفه
من الكرسي وفلك الافلاك الحت التجليات على ما في الجوهر المتخلل المائي فصعدته
خالصاً نورانياً كالاول فصعد فلك كلي محيط وحداني وفيه كل شيء وحقيقة
من الحقائق الكونية المندمجة في الجوهر الاصلي الاول الذي هو الجسم الكل من المناسبات
وغيرها فلما اخذ الصاعد الرابع مكانه تحت مقعر فلك الافلاك تكون فلكاً
محالها بما فوقه محيطاً بما في جوفه حول المركز المتخلل وكانت التجليات المفصلة لهذا الجوهر

المجمل الذي

المجمل الذي هو مفتاح الباب المقفل مقتضية لتفصيل ما فيها من الحقائق فتقدرت
بتقدير المقدر منازل النازل من الانوار التي هي الاسرار الاسماء الالهية محال
ومجالي وحوامل فتعينت البروج بحقائقها وتبينت منازل الانوار بدقائقها وظهرت
في هذا الفلك الانفاس الرحمانية ارواحاً للكواكب الثابتة ولما حصلت فيه هو الرابع
من فلك العرش والرابع الضامن فلك الشمس من الطبيعة اجرام شريفة
جوهرية قابلة للاشتعال بنور التجلي النفسي الرحماني فتعينت فيها ارواح الكواكب
اجراماً نورية جامعة لغرائب الطبائع وعجائب البدائع وتكونت الكوائن فيه
على وجه لا يقبل الفساد ثم كلامه وفي البروج الاثني عشر تفاصيل نذكرها ان شاء الله
في موضعه فان قيل عبارة المؤلف في مفتاح الغيب والنفحات والفكوك وشرح
الحديث وغيرها تشعر بان الفلك الثابت الدائم هو العرش والكرسي وان الجنة
بينهما موافقاً لما جاء في الحديث سقف الجنة عرش الرحمن وان مقعر الكرسي
سقف جهنم وما تحته دركات جهنم وان جرم الكرسي هو الاعراف فما التوفيق
بين ما ذكر وبين ما ذكره الشيخ الكبير في عقلة المستوفز وفي الفصوص وفي غيرهما
من ان الافلاك الثابتة الدائمة اربعة قلنا ان الشارح الفرغاني ذكر في ديباجة
شرح القصيدة ان كلاً من العرش والكرسي اعتبر صورتهما المثالية تارة بحكم المرتبة
التي ظهرت الهيئة فيها فسميا العرش والكرسي واعتبر صورتهما الجسمانية
المركبة من الطول والعرض والعمق اخرى فسمي العرش باعتبارها فلك الافلاك
والفلك الاطلس والمحدد وسمي الكرسي باعتبارها فلك الكواكب والمنازل قال المولى
الفاضل فهذا انما يوافق بين كلامي الشيخين ويتبين ان الشيخ صدر الدين
كما هو عادته نص على حقيقة الحال ولم يفصل الشيء الواحد بحسب الاعتبارين
ويؤيده ما حكى ان الفرغاني لما عرض ديباجة شرحه على الشيخ صدر الدين قرظها

والحق بها فصلنا ناطقا بالتحقيق فذلك مما يصح ممكنا في هذا التوفيق والله اعلم
بمراده تم كلامه اقول هذا اصلح من غير اخي الخصمين لان الشيخ الكبير ذكر في عقلة
المستوفز ان الله اوجد الهباء فاول صورة قبل الهباء صورة الجسم وهو الطول
والعرض والعمق فظهرت فيه الطبيعة فكان طوله من العقل وعرضه من النفس
وعمقه الخلاء الى المركز فلهذا كانت فيه هذه الثلاث حقايق فكانت مثلثا
وهو الجسم الكل واول شكل قبل هذا الشكل الكري فكان الفلك فسماه العرش
وذكر حملته الثمانية يوم القيمة وجعل فيهم القرون وجعل كل واحد من هذه الاربعة
كحلقة ملقاة في فلاة من الارض ولا يخفى ان ما ذكرناه من كلماته يدل انها افلاك
اربعة متباينة واجسام متناضدة ترتيبا صوريا جسمانيا والعلم عند الله ولكل
وجهة هو موليها قال المصنف على هذا الكرسي الكريم هو اصل الجنان ووجوه اصول
مراتبها التي هي جنة الاعمال وجنة الميراث وجنة الامتنان درجاتها مظاهر
اسماء الاحصاء التي يكمل عددها الى مائة الاسم الله الجامع لجميعها كما ورد في الخبر الصحيح
ان في الجنة مائة درجة ما بين درجة الى درجة كما بين السماء والارض والفردوس
اعلاها درجة ومنها تفجر الانهار الاربعة ومن فوقها يكون العرش فاذا سألتم الله
فاسألوا الفردوس في قوله صلى الله عليه وسلم ومنه تتفجر الانهار الاربعة اشارة الى الاركان
للطبيعة فمن ركن الحرارة تفجر نهر الخمر والبرودة نهر الماء والرطوبة نهر اللبن وركن اليبوسة
نهر العسل بعد تركيب بعضها من بعض فمشرب المقربين منها صرفا ومشرب
الابرار المؤمنين مزاجا مركبا وحيث ظهرت روحانية كل ما قدر ظهوره وكونه
في عالم الحس والتركيب وتصورت بحكم مادة الطبيعة وحسب عالم المثال
في الكرسي الكريم بصورة مثالية كان الكافر والمسلم بل الانس وغيره سواء
في تصور روحانيته في هذا الوجه الاجمالي الذي للكرسي الكريم بالصورة المثالية

فكان للمسلم

فكان للمسلم والكافر عند نزول مادة وجودهما وتصور روحانيتهما منزل فيه وحيث
كان نعتين جهنم من تحت مقعر الكرسي ولا بد من تنزل وجودهما منه الى ان يظهر
بصورته الجسمية الحسية كان لمادة وجودهما ولتصور روحانيتهما
في كل في عالم الحس فلكل منهما منزل في الجنة من ذلك الوجه المذكور ومنزل في جهنم
من هذا الوجه المذكور فاذا مات الكافر لم يعرج بروحه من جهنم الى الجنة لكثافة
صورة تركيبه وغلبة حكم جسمانيته على روحانيته وكانت منزلته في الجنة معطلا
فيرثه كل من عرج بروحه اليها لغلبة حكم روحانيته على حكم طبيعته وكان بينه وبين
صاحب ذلك المنزل نسبة وقرب ما من حيث صفة محمودة او حكم دخل
تحت حيطة اسم الهي في الاصل وكان ذلك الوجه من الكرسي هو المسمى بالفردوس
وهو جنة الميراث واما جنة الاعمال فهي طرفه الادنى الذي يلي عالم الشهادة والحس
واما جنة الامتنان فهي الوجه الجامع بين الوجهين والطرفين وفيها كثيب الرؤية
وهي محل الرؤية والمشاهدة وهي المسماة بجنة عدن فحصل منه هذان الامر والوحي
المعبر عنه بقوله تعالى وما امرنا الا واحدة فهي في تنزله بموجب واوحى في كل سماء امرها
لاثبات حكم الواحدة وحفظ صورتها ظهر في العرش بحسبه واحدانيا وفي الكرسي
بحكم التفصيل والكثرة فيه انقسم على قسمين امر ونهي فالامر حافظ اثر الوحدة
في التنزل الى الكثرة والنهي حامل على رعايتها بالرجوع والعروج من عين الكثرة الى عين
الوحدة ولما كان مبنى امر الكونين على هذين الحكمين هذان الاصلان وهما الوحدة
والكثرة وقيام المقصود منهما بهذين القسمين وهما الامر والنهي لهذا المعنى كنوا
عنهما بالقدمين الذين يقوم بهما الشخص حتى قالوا ان الكرسي موضع القدمين فكان
هذا الكرسي مستوى الاسم الرحيم كما كان العرش المحيط بعين الزمان مظهر الاسم الدائم
ومستوى الاسم الرحمن تم كلامه واعلم ان انبعاث حركة الافلاك عما بال نفوسها

من الاشراقات والاشعة القدسية الكثيرة اعني التجليات الالهية الاسمائية
بلا واسطة كانت او بواسطة المظاهر المتسلسلة قال في الاشراقات ونظيره
لحال الانسان في انفعال بدنه بالحركة عما يحصل في نفسه من الهيئات كالمناجي
مع نفسه بامور عقلية يتحرك شئ من اعضائه بحسب ما يتفكر فيه دلت
التجربة عليه ولهذا ما يؤدي طرب النفس الى تصفيق و رقص وحركات
متناسبة فكذا نفس الفلك اذا انفعلت باللذات القدسية منفعل
بدنها بالحركات الدورية المناسبة للاشراقات النورية وكما يدوم اضطراب
لاهل المواجيد بدوام البارقات الالهية الواردة على نفوسهم فالتحركات معدة
للاشراقات والاشراقات موجبة للحركات الاخر فلا دور وجميع اعداد
الحركات والاشراقات موجبة للحركات الاخر فلا ورود وجميع اعداد الحركات
والاشراقات والاشراقات مضبوطة بعشق مستمر وشوق دائم وحركات
متوالية لتوالي الانوار السانحة على نسق واحد لان فاعلها الحقيقي اعني مستجمع النفوس
والوسائط متشابه والافعال لغلبة نوريتها والقابل بسيط اي ليس فيه اختلاف
القوى والطبايع عكس المركب من العناصر قال المولى الشارح واقول التحقيق
في ذلك ما يستضح ان الحرارة في العنصريات كالافلاك السبعة السيارة تحدث
الحركة ثم الحركة تحدث الحرارة فالمقتضي للحركة القدسية الاصلية حرارة التجلي الحبي
المنتشي من تجلي الكمال الذاتي لان التجلي الحبي منبع الكمال الاسمائي الذي اصله
واول الحيوة التي لها الحرارة كما مر فطلب الظهور الاسمائي مبني على حيوة
التجلي بحرارة النورية السارية الى كل مظهر قابل حسب قابليته بحرارته وهي الحث
التجليات الاسمائية باشعتها القدسية احدثت بحرارتها الحركات والتوجهات
الاسمائية ثم الروحانية ثم المثالية حتى ظهر في الحس في اول الاجسام المحسوسة بحركة

الحركات القدسية من حيث الانتظام والتناسب والدوام كالعرش ثم اثبت
حركاتها من حيث هي حركات اخر متنازلة متناسبة بحسب سرايتها وحال قوابلها
مستديرة تارة ومستقيمة اخرى الى ان تبعث انواع العناصر بكلياتها ثم بحسب
المعدات بجزئياتها فالمؤثر في الكل حقيقة التجلي الحبي وان اختلفت بحسب المراتب
والمظاهر وبما مر من المقدمات يتضح ان المؤثر في الحركة الكرسية حركة العرش الظاهرة
لا مطلق الحركة ثم كلامه وانما قلت حركة العرش الظاهرة لان الحركة فيما تقدم على العرش
غيبية اسمائية او روحانية معقولة و ذهنية مثالية وفي العرش تمت مراتبها بحركة
الصورية الحسية فتبعت تحصل الاستواء الرحماني الذي لا يخفى سره على من عرف
وتذكر ما سلف وذلك ان تمام الظهور واستيلاء جميع مراتب الوجود واستقرار
حركة سر الجود انما هو باستيفاء مرتبة الحس التي هي اخر المراتب وفيها يحصل كمال
الجلاء والاستجلاء ومبنى ذلك كله على ان الموجودات الممكنة كلها صور التجليات
الالهية والنسب الاسمائية فان قيل ههنا وجوه من الاشكال الاول ان الدوايم
من الاسماء والعقول والمثل كيف اثرت في الحركات الحادثة وقد سبق
من التمهيد الجملي ان الشئ لا يؤثر فيما يضاده والثاني كيف يؤثر الحركة المستديرة
العرشية الدائمة في الحركات العنصرية المستقيمة المنقطعة وبينهما التضاد من وجوه
والثالث كيف اثرت الحركات في سكون العناصر لا سيما الارض حين كانت
في المركز الطبيعي وهل لهذه المسائل اصول وامثلة قلنا نعم اما اصولها فمنها ان تناسب
الاسماء المؤثرة كما هو معتبر في جمعية التجلي الساري كذلك تناسب القوابل الممكنة
معتبر في احدية جمعية القوابل والجمعية شرط كل تاثير وظهور وحكم التنافي بالعكس
من ذلك ومنها ان جمعية التركيب كلما كانت اقرب الى الاعتدال كان حكمها
ابسط والمتنافيات اضبط والى الاحدية انسب وحكم البساطة فيه اغلب

ومنها ان حكم البساط والاعتدال المبني على التناسب الاصلي والعارضي للجمع
والتوفيق وعكسه التفرق والتفريق ومنها ان الميل الارادي الذاتي
لاحدى الحقايق الى الظهور جامع بقوة الحقيقة الجامعة لسايرها ليظهر
المتجلي الاحدي بصورة الكل واما امثلتها فمنها ما قال الشيخ فان الامر
فيما قبل مثاله ما يقال في المركب الذي يكون شديد الالتحام قوي التركيب
بانه اما ان يكون ما فيه من قسمي اللطيف والكثيف قريبين من الاعتدال
مع يكون شانه عدم التفرق وحفظ الاجتماع الاحدي او لا يكون كذلك
فان كان الاول اي القرب من الاعتدال بين اللطيف والكثيف
فانه اذا قوي تاثير الحرارة حدثت حركة دورية كما في الذهب فان اللطيف
اذا مال الى التصعد جذبه الكثيف الى اسفل فحدثت في الجسم حركة
دورية فالجمعية القابلية فيه لا يقبل الا ذلك فلا يظهر اثر الفاعل الاحدي
فيه الا حسب ما يقبله فهذا مثال العرش والكرسي لالتحامهما الاحدي
الدائمي الذي هو في ذلك اعلى من الياقوت وذلك لتجاذب الجوهر
النوري اللطيف الوجودي والظلمة العدمية الامكانية الكثيفة
تجاذب جزئي الذهب اللطيف والكثيف ومقتضى التجاذب
في المركب ان يدور وانما لا يدور الياقوت الاحمر عند الالقاء في النار
لعدم تاثير الحرارة في اجزائه تاثيرا مبلغ ذلك الحد والافلاك
لا تدور مثل العرش والكرسي لكن ليس الالتحام بين اجزائها في قوة
التحام اجزائهما لان طبايع اجزائها العنصرية ليست في الاحدية
الجمعية مثلهما مع انه اعلى رتبة واقوى احدية من تركيب المولدات

ولذا تنشق

ولذا تنشق وتندك وتكون وردة كالدهان حين يغلب على جميع العناصر
طوفان النار على ما نطق به الكتاب المبين ومنها ما اشار اليه الشيخ بقوله
وان كان الثاني بان لا يكون اللطيف والكثيف في المركب قريبين
من الاعتدال وغلب اللطيف تصعد بالكلية واستصحب الكثيف معه
كالزيبق والكبريت والنوشادر وغيرها مما يسميه اهل الكيمياء ارواحا فهذا
مثال الدخان والعنصر الناري الذي تحدث فيه الشهب والنيازك ومنها ما اشار
اليه الشيخ بقوله وان لم يغلب اللطيف فيما لا يقربان من الاعتدال مع ان
الكثيف لم يكن غالبا جدا اثرت النار في تسييله القوي كالفضة والرصاص
والاسرب وغيرها او في تسييله الضعيف كتليين الحديد فهذا مثال العنصر
المائي حيث اثر حرارة التجليات في تسييله من الهباء لا في تصعيده لغلبة البرودة
لكن مع الرطوبة ومنها ما قال الشيخ بقوله والا اي ان غلب الكثيف جدا فضلا
عن الاعتدال كما في الاحجار القوية فلم تقو النار على تليينه فضلا عن تسييله وهذا
مثال العنصر الارضي الباقي في المركز لعدم قابلية الصعود لا لان حرارة التجلي لم تؤثر في
ذلك قال الشارح الفاضل فان قلت كيف تعمل النار في الماء وتؤثر في تسييله
وفي الارض بلا اثر ظاهر وليس فيها الا البرودة قلت ذلك ممنوع لما ثبت
ان كل شيء فيه كل شيء لكن قد يظهر اثره وقد لا يظهر ومما يدل على ان كل عنصر
فيه كل كيفية دلالة لمية ان الطبيعة الملزومية لكل منها قايمة ودلالة انية جريان
الكون والفساد بالتلطيف والتكثيف بين العناصر كلها بوسط وبغير وسط
وكذا الاستحالة اذ لولا القابلية لما تحقق والقابلية الوجودية اثر قابلية المهيات
وذلك ازلي غير مجعول فبالنظر الى الحقيقة الغيبية الالهية الاصلية كل منها جامع
للاضداد وفيه قول الخراز انه عرف الله بجمعه بين الضدين ثم كلامه جزاه الله خيرا

ومن اسباب حدوث الحرارة الحركة ايضا فاعرف هذا المثال وتدبره يعني
ان كل شيء فيه كل شيء فلهذا يكون للحرارة سببا للحركة تارة ويكون الحركة
سببا للحرارة اخرى ومن المعلوم ان الشيء لا يؤثر فيما يضاده وتذكر
تضاد الحقائق الاسمائية الاصلية المتوجهة الى ايجاد العالم يعني انه لو لم يكن
المناسبة الخفية بينهما لما اثرت وقول الخراز انه عرف الله بجمعه بين الضدين
ولولا قابلية الذات لهما لما جمع بينهما وتذكر ايضا الميل الارادي الذي نوهت
به يعني ان الميل الارادي يوجب تعين اجتماع الحقائق التابعة لحكم
حضرة الجمع وذلك الاجتماع المعين يحدث ظهور النتيجة بحسب اقتضاء المرتبة
فعلى هذا يجوز اسناد خصوصية تاثير لا يدرك لميته الى هذا الميل وكذلك
التناسب والتنافر وحكمهما يعني ان امرهما معتبر في جمعية التجلي الساري
واحدية جمعية القوابل فعلى هذا يجوز ايضا اسناد خصوصية التاثير التي
لا يدرى وجهه ويرى عن مناسبة اليها وانظر حينئذ ما ادرج للالباء المتاملين
في هذه الكلمات من غامضات الاسرار تعرف ما تضمنه هذا التلويح
ان شاء الله والله اعلم مراده ومن المقام الذي هذا انت تطلع على اشياء
الاول انه تطلع على علة دوران الافلاك بالارادة لان حركتها تنبعث عما نال
نفوسها من التجليات الاسمائية القدسية والاشراقات والاشعة من العقول
العالية الموجبة للذة والابتهاج وانفعال جرمها بالحركات الدورية
كما عرفت سرها في الذهب الذائب والدائمة لدوام التجليات والاشراقات
على نفوسها ما دام الالتحام بين اجزائها باقية الى يوم قامت القيامة فيه
وطاق طوفان العنصر الناري فاذا قامت يكون السموات السبع كالمهل
وتشوع باذن الله تعالى وتكون وردة كالدهان لان طبيعتها عنصرية تفصيلية

الا انها

الا انها من اخلص العناصر واصفاها واعدلها واقواها ولذا لا تتسلط على حقائق
المباينة والفضاد بالانخرام والانفكاك الى يوم الموعود واما العرش والكرسي
على قول او الاربعة على قول وهي هذان وفلك البروج وفلك الكواكب اعلى
مراتب الالتحام واللطافة وقوة التركيب فلا يحل الفساد عليهما او عليها
بل يكونان ثابتتين دائمين او يكون ثابتان والقمر من حيث الحكم الجمعي الاحدي
الذاتي الالهي يعني ان الدوران اثره اللازم مع ان القوة المحركة وقابلها احدي
لا يتخلف كما لا تختلف بخلاف نفوس الحيوانات الثاني على تاثير الكواكب صرح به الشيخ
بقوله وتوقف ايضا علة تاثير الكواكب باتصالاتها وانفصالاتها وحركاتها
المختلفة وتلاقي اشعتها لان هذه الحالات اسباب تركيب القوى السماوية
الطبيعية عنصرية كانت كما في السبع او غيرها كما في الاربعة الفوقانية فعند
الاتصالات والانفصالات والحركات تختلط هذه الاسباب وتمتزج امتزاجا
روحانيا للقوى مؤثرا في الامتزاج الجسماني الثالث على ما اشار اليه الشيخ
بقوله واختلاف التاثير وهو عطف على تاثير الكواكب اي توقف ايضا علة
اختلاف تاثير الكواكب بحسب الاجتماع والافتراق والتناسب والتنافر
اي تناسب المتصلات وتنافرها وغاية كل ذلك وهو عطف على اختلاف
وثمرته بالجر عطف على غاية يعني انه يندرج تحت اختلاف الغايات والتركيبات
المقتضي لاختلاف النتائج والثمرات الرابع على علة تاثير الحركة في الحرارة واليه اشار
بقوله وعليك ايها تتذكر ايضا حدوث الحرارة من الحركة وحدوث الحركة
من الحرارة اولا فبذلك تزداد الحركات وتتضاعف التجليات وتدوم
الى ما شاء الله تعالى الخامس على ما اشار اليه بقوله فان تفطنت لما سبقت
الاشارة اليه في المثال المضروب اي حدوث الحرارة من الحركة وحدوث

الحركة من الحرارة وغيره عرفت سر ابراز الافلاك والكواكب بالحركات والقوى
والارواح والاحوال والاشعة والنسب والمراتب والخواص اخرا صورة
ماكان سببا في وجودها وظهورها اولا يعني والله اعلم ان الافلاك
والكواكب كانت اسبابا لظهور صورة الانسان والحال ان حقيقته سبب
لظهورها ولظهور سائرها وتوضيحه ان حقيقة الحقايق التي هي حضرة احدية
الجمع وعبارة عن الحقيقة الاحمدية اظهرت على موجب الحسب الاصلي
بالتجلي الاحدي الاسمائي صور حقايقها المفصلة بالظهور الفوقاني في العالم الكبير
ثم بالظهور الفوقاني في الانسان لان آثار الكل بالاجمال في كل انسان وظهور كل الآثار
بالاجمال في الانسان الكامل فحصل بظهوره كمال الجلاء والاستجلاء الذي هو كل المراد
والمراد من الكل فصار اثرا ونتيجة بصورته ومؤثرا ومنتجا بحقيقته ومعنى
قال المولى الشارح ويحتمل ارادة ان الافلاك اي تعينت بالطبع والجسمية
الهبائية ثم اثرت في طبايع العناصر واجسام المولدات ويحتمل ارادة ان
العقول العالية اثرت في تعين الطبيعة الهبائية ثم هي اثرت في تعين
النفوس المنطبعة لو ساعدتها العناية الالهية صارت عقولا ثم كلامه
اقول هذا احتمال بعيد لان المتسبب منه ليس سببا لعين ما هو سبب له في وجوده
فترى المؤثرات في الشيء ظاهرة شاهدة اي حاضرة في الحس بنفس تاثيرها
فيه اي في الشيء آخرا لمن كشف عنه غطاءه عن بصيرة وان تاثيرها ذلك
عطف على المؤثرات ذلك في صورة غاية وثمرة مسبوق بتاثيرها
ممن اثرت فيه من حيث المعنى والحقيقة وتوضيحه قولنا ان العلة الغائية
المتاخرة في الوجود علة لعلية العلة الفاعلية ومتقدمة في التصور فافهم من حيث
يدري ومن حيث لا يدري لكن من جهتين مختلفتين اي من جهة الصورة

و من جهة المعنى

ومن جهة المعنى والحقيقة فلا دور فافهم بتوفيقه ذوقا سر قوله تعالى
وسخر لكم ما في السموات وما في الارض جميعا منه وذلك لكون الانسان غاية
الكل والمقصود من الكل وسر ظهور آدم عليه السلام بالصورة الالهية وذلك
لانه صورة الحقيقة الجامعة التي هي حضرة الهوية الجمع والالهية صفتها وسر
الخلافة التي ظهر بها هو اي آدم عليه السلام والكمل بعده عن الله سبحانه والخليفة
يقوم مقام المستخلف فلا بد من الاتصاف بجمعيته وسر قول الحلاج رحمه الله
رحمه الله في قوله ولدت امي اباها ان ذا من اعجبات وانا طفل صغير في حجور
المرضعات كيف هو ويعد توهم استحالته عندك بديهيا اوليا
يحتمل ان يريد بالام الطبيعة لان لها مرتبة الانوثة في نكاح اجتماع الارواح
من حيث مظاهرها المتعينة في عالم المثال لتوليد الاجسام في مرتبة الجسم الكل
وللارواح مرتبة الذكورة ولما اثرت الطبيعة في تسوية المحل الاعتدالي
القابل لكمل الارواح والنفوس فقد ولدت اباها كذا قال الفاضل الشارح
اقول على هذا الاحتمال لا يكون الاب ابا حقيقيا لها بل ابا للاجسام بطبعه
ولئن سلم لا يكون الارواح النورية العالية بل الارواح البشرية المستلزم
تعينها المزاج المعتدل غاية ما في الباب ان المزاج اذا كان اقرب الى الاعتدال
الحقيقي يستلزم قبول روح اشرف واعلى نسبة من العقول العالية ويكون
مبداء تعين اعلى الارواح درجة ام الكتاب ثم يكون مبداء تعين بافيها ذات
القلم الاعلى ثم اللوح المحفوظ ثم وثم الى ان ينتهي صاحب سماء الدنيا اسمعيل
المعبر عنه عند الحكماء المشائين بالعقل الفعال ومن المعلوم ان هذا لا يستلزم
كون الاب حقيقيا هذا ثم قال الشارح ان حصته من التجلي الاحدي الالهي
اذا شرعت في التدلي انصبغ بحكم كل قوة من قوى السماوية الروحانية

والارضية الى ان يجرانا فما دام منزلا كان في حجور مرضعات تلك القوي
اذ هي المربيات الان يتم الدايره اقول يتاتي هذا المعنى بكون الحلاج حصة
من التجلي وهو عز فستنكر بل موسس على قوانين المشايخ الا ان الاشكال
برد من جهة ان هذه الحصة ليست طفلا متولدا من بين الارواح
والطبيعة بل هما من منازلها ومراتبها ومجاليها وعند هذا الفق كاشف
قول حسين بن منصور الحلاج ما ذكره الشيخ بقوله وتكمل الكرمات هذه
هذا السر في الانسان الذي هو اخر مولود من الانواع مع انه الى مرتبة كالسند
العين الذي هو ام الكتاب الاكبر والخزانة والحضرة الجامعة للاسماء الالهية
والاعيان والحقايق الكونية يعني ان العماء الكهما وهو اي العما منزل تجلي
الحق من حضرة غيبه واول تعينه اليه وحقيقة الحقايق الكبرى ومحل نفوذ
اقتداره ومادة المواد والنون الاكبر الذي يجمع مواد مدات الحضرات الالهية
والكونية كما سبق التلويح به ولتوضيحه والله اعلم ان التوجه الذاتي الالهي
هو الاصل والاب لكل وجود وظهور في المراتب وان النكاح الاول الغيبي
الواقع في العماء الذي هو مرتبة الغيب الاضافي درجة الذكورة فيه لتوجهات
مفاتيح الغيب واحكام امهات صفات الالوهية ودرجة الانوثة والامية
لاصول حقايق العالم المتعينة ازلا في علم الحق وان توليد هذا الام ذلك الاب
عبارة عن اظهاره لان المؤثر ظهوره وشهوده بنفس تاثيره في الشيء
كما ذكره انفا وعن جعله متعددا لان توجه الحق بالتاثير كان واحدا في الاصل
ولكن الامهات المعبر عنها بالمفاتيح ومتعلقاتها انضمام من امهات حقايق العالم
تعدده وعبارة عن تاثره لان تاثير المؤثر في صورة ثمرته مسبوق بتاثره
من معنى ما اثر فيه وحقيقته كما ذكره انفا ومن المعلوم ان التاثر فرع

التاثر وابنه وهذا التوضيح يكشف عما به ما ذكرت ان ام الانسان
التي هي الهيئة القابلة الاجتماعية من الصور المركبة الطبيعية بقواها
ولدت السر الاحدي الجمعي والتوجه الذاتي الالهي الذي هو الاب الكبير
الاصل بناء على الاعتبارات الثلاثة التي ذكرتها انفا فعلى هذا استقام
توليد الام اباها بلا تعسف اذا عرفت هذا فاعلم ان الانسان الكامل
اخر مولود من الانواع باعتبار بلوغ صورته الكمالية ابتداء والا فلانه
الانسان مباشر في جميع مراتب الاستيداع من حين افراز الارادة له من
عرصة العلم باعتبار نسبة ظاهرية لا نسبة ثبوتية وتسليمها اياه الى القدرة
ثم تعينه في القلم الاعلى ثم في المقام اللوحي ثم في مرتبة الطبيعة ثم في العرش
ثم في الكرسي ثم في السموات السبع ثم في العنصر ثم في المولدات الى حين
استقراره بنصف صورة الجمع والحاصل انه ما من مرتبة من هذه المراتب
الا والانسان كان فيها من حيث الخلق التقديري كما نبه عليه بقوله صلى الله عليه وسلم
خلق الارواح قبل الاجسام بالفي الف عام وبقوله ان الله مسح على ظهر ادم
فاخرج ذريته كامثال الذر الحديث ومما اخبرنا ان تعين صور الاشياء
في اللوح بالكتابة الالهية القلمية سابق على التعينات الروحية والجسمانية
فتبين ان الانسان في المراتب الاستيداعية انما هو طفل رضيع باخذ نفقته
من المربيات المرتبية من حيث لا يدري ومن حيث يدري لان من الكاملين
من يكون احدي السر من حين صدوره من غيب الحق الى عرصة الوجود العيني
بحيث لم يتعوق من حيث حقيقته وروحانيته في عالم من العوالم ولا حضرة
من الحضرات بل يكون متذكرا لما مر عليه ولذا سئل بعض عن ميثاق الست
فقال كانه الان في اذني وروي عن ذي النون المصري انه قال الان كان

في اذني وانما اطلنا الكلام فلنرجع الى ما كنا فيه وههنا تفاصيل واسرار منها
ما لا يمكن التصريح به اصلا لضيق نطاق العبارة والاشارة عنه او لا يمكن
شرعا لافضائه الى التساهل به وعدم تعظيم المراتب والتعبد بوظائف
العبادات او الى افشاء سر القدر ومنها ما ان فتح الله عليك تفطنه عند فهمك
ما ضمن هذا الايماء فتعرف الامر على قدر ما يمكن الاشارة اليه بواسطة العبارة
ان يسر لك وتيسرت له فمثل كل ميسر لما خلق له فان الافصاح متعذر لان الامر يضيق
عنه نطاق العبارات وجل عن ان يكون هدفا لاسهم الاشارات فافهم ومن الملكات
ما سبق ان الحضرات والموجودات كلها صور التجليات التي هي في ذاتها واحد نسب
بالظهور والبطون الى كل قابل بحسب قابليته فهو الذي يقبل جميع الاحكام في المراتب
مع تنزهه عنها في ذاته فعلى هذا الايماء يكون الوالدية والمولودية والابوة والبنوة
والامومة والرضيعية والمرضعية له مع ان اضافة هذه الامور اليه والنعت بها
من سوء الادب وغير ماذونة في الشرع وان كانت لا يقدح لنزاهته من حيث
الذات كما مر منه انه تعالى مع قبول حكم كل متعين غير متعين في ذاته فمن لوازمه
ان يصدق عليه المتقابلات وكل نفي واثبات بالاعتبارات المبحث الحادي عشر
في ظهور صورة العناصر ثم السموات السبع قال الشيخ رضي الله عنه ونفعنا فيقول
ثم ظهر بعد الكرسي الكريم الذي هو الفلك المكوكب على نحو ما تقرر صورة العناصر
الاربعة مع تأخرها عن العرش والكرسي ثم ظهر بعد العناصر الاربعة السموات السبع
قال الشيخ الكبير في عقلة المستوفز فلما اكمل سبحانه افلاك الثبات والبقاء
واراد ايجاد عالم الدنيا الذي مآل اجسامها الى فساد وانتقال الى صرف النظر
والتوجه بعد خلق ما ذكرناه فاوحى الله تعالى الى النفس الذي هو الملك الكريم
المسمى باللوح ان ينحدر بالتدبير في عمق الجسم الى اقصاه وهو المركز وهو محل

نظر

نظر العنصر الاعظم الذي خلق العقل الاول من التفاتته فانحدر اليه
فوجد نظر العنصر الاعظم اليه وان امر التكوين المدبر كله منه واليه يعود فحكى بالنو
وادار كرة الارض بيده وكانت هذه الحركة من هذا الملك بطالع السرطان
وجعل على ما يلي المركز صخرة عظيمة كرية وفي نقط تلك الصخرة حيوانا في فمه ورقة
خضراء يسبح الله ويحمده وهو الحيوان الاشرف وعمر هذه الارض بالنباتات
ومقدمتهم ملك عظيم اسمه قاف واليه ينسب الجبل المحيط بالارض
وهو جبل قاف فان ذلك الجبل مقعده وبيده حكم الارض والزلازل والرجفات
والخسف وكل ما يحدث في الارض فزمامه بيده عند الكشف بعض الصلحاء المخلوقة
قبل سائر الاركان وقبل السموات السبع وفيها يكونون في الجنة وعليها نخل الفلس
عن ان نعوتها تتبدل فيكون في المحشر الساهرة اي لا ينام عليها لهذه الخاصة والجنة
كلها مبنية من نفائس معادنها من اللؤلؤ والياقوت والمرجان والذهب
والفضة والزمرد والمسك والعنبر والكافور وما اشبه ذلك فخلق ما في الجنة
منها كخلق آدم من تراب ومن حمأ مسنون ومن ماء مهين فهو
تنبيه على الاصل ولما كانت الارض للجنة من حيث ما ذكرنا فمنها ايضا للنار
كل معدن خبيث مثل الكبريت والحديد والرصاص والنحاس والقير والقطران
وكل نتن وقذر وقذرة بوادي جهنم بالبيت المقدس وبطن محسر بالارض الملعونة
وشجرة الزقوم فللنار منها جزء وللجنة منها جزء آخر ما بين قبري ومنبري
روضة من رياض الجنة الا انها تتبدل بالصفات وقد ذكرنا في كتاب الجنة
والنار ما ينبغي في ذلك فالاصل الارض فخلقها بما فيها في اربعة ايام وهي
اربعة آلاف سنة كل يوم من الف سنة عنده فعين فيها اماكن الخير
والشر معذرة ثم ادار الافلاك الثابتة فاوجد عنده دورانه ايرة

وحلت في جوف الارض منها ما حلل وسخف ولطف فكان ماء نتنا وهو البحر العظيم
الذي يعذب به اهل الشقاء وهو ماء اسود وكثيرا ما يظهر في الاماكن المخوفة
لانفتاح منفذه ومنه منبع المياه الردية كلها التي لا تلايم مزاج الانسان
والحيوانات فدار هذا الماء بالصخرة وصارت الارض ثم حلل سبحانه ومنه
لطف مما يلي المركز فكان الهواء المظلم وهو اليحموم فدار ذلك الريح بالمركز الذي
هو الصخرة واشتدت حركة هذا الهواء فتموج الماء لهذه الريح المتلاطمة
السمومية فرأت الملائكة مبدأ الارض وقد حصل لهم التعريف من الله
بانها محل مخلوق لا يمكن التصرف لهم الاعلى ساكن فقالت يا ربنا كيف
استقرار عبادك على هذا فابدى لهم تجليه اصعقهم به وخلق من الابخرة
الغليظة الكثيفة الصاعدة من الارض جبالا فقالبها عليها فسكن مبدأ الارض
وطوق هذه الارض بجبل محيط بها وهو من صخرة خضراء وطوق به حية عظيمة
اجتمع راسها بذنبها ورأيت من صعد هذا الجبل في الهواء فقال صليت الضحى
في اسفله والعصر في اعلاه وانا بهذه المثابة يعني من اتساع الخطوة ثم افاق
الملأ الاعلى من صعقهم فرأوا من قدرة الله تعالى ما هالهم فقالوا ربنا هل خلقت
شيئا اشد من هذا الجبل فقال نعم الحديد فقالوا ربنا هل خلقت شيئا
اشد من الحديد قال نعم النار الحديث وقد تخيل القدماء الفلاسفة ان الافلاك
السماوية مخلوقة قبل الارض فاخطأوا في ذلك غاية الخطاء لان العلم
بصنعة الحكيم وتقدير العزيز العليم يحتاج الى اخبار الصادق او العلم الضروري
او اقامة المثل بكيفية الامر وليس للقدماء في هذه الطريقة كلها مدخل فاجالوا
الفكر على علم لا يحصل بالفكر فاخطأوا من كل وجه تم كلامه واعلم اني ذكرت
سالفا سلسلة ترتب وجود العناصر الاربعة ووجود السموات السبع

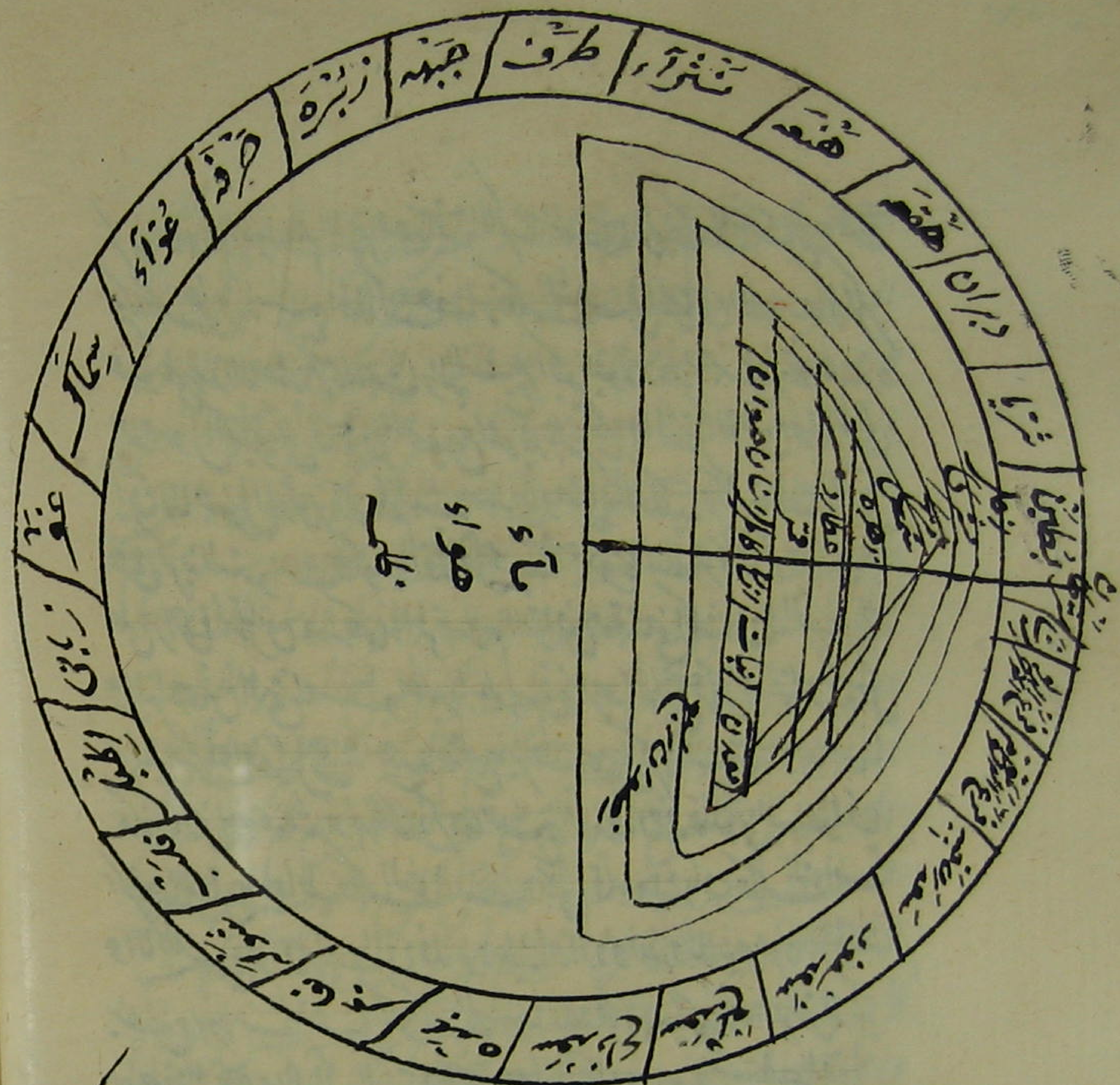
وذكرت

وذكرت عمار العناصر والسموات وعمار ما بينهن من الملائكة واسماء نقدمهم
وملكهم نقلا من كلام الشيخ الكبير في عقلة المستوفز وتركت هنا طلبا
للايجاز وسأبين ذلك مصورا في جدول ان شاء الله تعالى وقال الجندي
ثم دارت الافلاك الاربعة بما فيها من الانوار والارواح والحب بتجلياتها
ومطارح اشعتها وبما فوقها من العقل والنفس الكليتين والاسماء الالهية
على الباقي من العنصر فحللته كل التحليل واظهرت كوامنها بالتفصيل للتحصيل
فتميزت العناصر الاربعة وفي كل منها كل منها اذ التحليل احدى كلي ولذا اذا غلظ
النار صار هواء واذا غلظ الهواء صار ماء واذا غلظ الماء صار ارضا
واذا لطفت الارض صارت ماء والماء هواء والهواء نارا فافهم ثم دارت
الافلاك فطارت الارواح والاملاك وتوالت التجليات والحب على هذه
العناصر دفعة بعد اخرى حتى اطلعت ما فيها من الجواهر والزواهر
فارتفع اولا دخان كلي احدى جمع من حاق المركز بكثيفه ستة اخرى
ثلاثة فوق وثلاثة تحته وهو الرابع فسواهن الله سبع سموات فخلق على
طبيعة الركن البارد اليابس سماء كيوان واشتعلت من خلاصته زبدته بنور
النفس الرحماني من حضرة الاسم الرب فكانت نفس كيوان وظهرت
في هذه السماء حقايق الربوبية من التربية والاصلاح والحفظ والبقاء
والثبات وارتفعت الى تحت مقعر فلك الثوابت بحسب ما كان
في قوتها فاتها الحفظ ما تحته كالقشر الصاين لما في جوفه ثم تجلى الاسم العليم العلام
الكشاف الفاضح للخافيات بحقايق الكشف والحيوة العلمية الطبية والسعادة
والصلاح والحلم والاناة والنطاع والامرات في روح المشتري واشتعلت
صفاوة الجواهر السماوي بنور النفس الرحماني جرما نورانيا او نور جسميا

فهو مظهر الاسم العلام وسماؤه خلاصة العنصر الحار الرطب ثم تجلي القاهر القوي
الشديد من اعوان القادر لايجاد سماء الاحمر الحار اليابس الناري
واستعلت زبدتها وخلاصتها بنور النفس الرحماني من حضرة القادر
القوي وقد تكون في الوسط سماء الشمس وهي اعدل السموات واخلص
الصفاوات واشتعل اخلص الزبد بنور النفس الرحماني من حضرت
اللاهوت والحيوة والنور لحقائق الملك والسلطان من سدنة الاسم الله
ثم تكون سماء الزهرة من خلاصة العنصر البارد الرطب واشتعلت زبدة
السماء بنور النفس الرحماني من حضرت الاسم الجميل والمصور واللطيف
والودود والمنعم والعطوف واخوانهم ثم تكون سماء الكاتب من تجلي نور
الاسم الباري والمحصي والحكيم والسريع الحساب واخوانهم ثم تكون سماء القمر
واشتعلت زبدة خلاصتها بنور تجلي الخالق والمدرك والسريع والموجد
والقائل والمحسن والظاهر واخوانهم بانواع البشري والكرامات فتكونت
كل من هذه السموات السبع بانوارها الكوكبية من اخلص كل العناصر
واصفاها على وجه اعدل واصفى والبعض تكونا كليا وحدانيا جميعا ولا نظن
ان كلا منها من عنصر واحد فذلك لا يمكن ولكن الغالب واحد والثلاثة
الاخر فيه بحسبه وتبقى هؤلاء السموات الى ان تقوم القيمة فكانت وردة
كالدهان فتتغيرت صور طبقاتها وانوارها دون جواهرها وذواتها ولكن
لا تبقى قوة الافلاك الاربعة الثابتة فانها باقية ثابتة يوم القيمة بصورها
مع ما هي متشبثة بها من انوار الافلاك والاجرام التي فيها فوقها ثم بقيت العناصر
السافلة كاثقال القاعدات فانحازت الى احيازها الطبيعية وامتاز
تميزاتها واحاطت بعضها على البعض فثبت الارض في المركز واحاطت بها

كرة الماء

كرة الماء ثم الهواء ثم الاثير فصارت الاكر مع السموات الى فلك الشمس سبع طبقات
وكذلك فوقها سبع افلاك فصار فلك الشمس في المكان الاوسط كالمركز
فهو على هذا الاعتبار كما اشار اليه الشيخ الكبير بقوله وهو الحسن عندي فحذه هذه
الاصول الكشفية على قانون التحقيق المؤيد بالشرع والنظر الدقيق وقال الجندي
ان الاصول المذكورة في علم الهيئة من الاوضاع الفلكية والكرة العناصر
وفي كرية السموات وكونها افلاكا محيطات متحركات حركاتا دولابية
على راي المتاخرين من حكماء الرسوم لا توافق مقتضى الكشف والشرع
والبراهين التي استوا عليها علمهم في زعمهم انما هي فروض وتقادير ليس
شيء منها واقعا بل هي واهية وجميع براهينهم على كرية السموات واحاطتها
بمركز الارض بضعة عشر وجها كما ذكرها الشيخ ابو ريحان في قانونه المسعودي
اكثرها يتعلق باحاطة فلك الثوابت ونحن قائلون بان فلك الثوابت
والاطلس فلكان محيطان فلا يرد علينا وارد واحد وثلاثة وجوه باقية
يتعلق بغروب الشمس والكواكب السيارة وهي ايضا مدفوعة بفرض حركة
منطقة البروج والكواكب السيارة فيها حمايلية لا دولابية وستقف القول
فيها ان شاء الله وزرق لنا المهل في الاجل في كتاب مفرز لعلم الهيئات الفلكية
والمباحث الطبيعية على قانون علوم الحقيقة ومشرب اهل الكشف والشهود
تم كلامه واعلم اني اخترت طريق التشكيل طلبا للتوضيح والتسهيل
وجئت بما صوره الشيخ الكبير في فتوحاته المكية لانه اعرف بالطريق
واعلم بما هو الحق الحقيق بالتحقيق وهذه الصورة صورة صورة الفلك
المكوكب وقباب السموات وما استقر عليه وهو الارض والاركان الثلاثة والعمد
الذي تمسك الله به القبة والمعدن والنبات والحيوان والانسان



قال الفرغاني وكان صور التشكلات الفلكية الحاصلة بين اجزاء بعض الافلاك ببعض وصور اتصالات هذه الكواكب وتشكلاتها بالمقارنة والمقابلة بين هذه الكواكب وسباحتها كما قال تعالى وكل في فلك يسبحون مظاهر احكام هذه الاسماء المتصرفة في السموات وكواكبها واثارها واثار توابعها وهذه الاسماء مظهرة دائما اثارها في عالم الكون والفساد خرة بواسطة هذه الاسباب والمظاهر بحسب الاعداد لان التاثير مضاف الى الاسماء لا الى المظاهر وذلك على مقتضى عالم الحكمة واندراج القدرة فيها كما يرى

فى الاسباب

فى الاسباب المحسوسة والذى يفعل ويؤثر هذه الاسماء باعيانها تارة اى بلا واسطة هذه المظاهر بل خلاف ما يقتضيه ظواهر احكام هذه المظاهر والاسباب فهو على مقتضى عالم القدرة واندراج الحكمة فيه فيظهر فى هذه النشاة الدنيوية الحسية تارة بواسطة هذه المظاهر غالبا واحيانا بلا واسطة كى ذكر اجناس صور المولدات وانواعها واشخاصها بموجب قل كل يعمل على شاكلته وكل ذلك بحكم الامر الالهى الوحدانى السارى فى هذه الاعيان الاسمائية وفى مظاهرها الكلية والفلكية والكوكبية كما قال واوحى فى كل سماء امرها اى الامر المختص بكل واحد والمنصبغ بحكمه وبحسب تفاوت هذه الاصول والفروع الاسمائية والصفاتية حيطة وكلية وجزئية يظهر التفاوت فيما تفرع عن كل منها بحكم ذلك الامر الالهى ثم تعد فتق الاركان والسموات بحكم الحركة الحبية الاطلية واقتضاء الاجتماعات الالهية من حيث مظاهرها الروحانية والمثالية والحسية تحركت المادة الترابية فانتفقت فكانت ارضا وصورها الاسم المصور صورة كرية من حيث الادراك العقلى ومسطحة بحسب الحس كما قال والارض بعد ذلك دحاها وكى نعين بالحركة العرشية المعتبرة بالدرجات الاربع والعشرين مقدار اليوم المتعارف تعين بباقى الافلاك والعناصر والارض المدحوة انقسام اليوم العرشى الى الليل والنهار والاسابيع والشهور والاعوام ذلك تقدير العزيز العليم وباعتبار ان الزمان مقدار الحركة اليومية المحدودة صار محلا وظرفا لظهور كل ما يبدو من الاجسام والاعراض التى تحتوى عليها المحددة حتى صارت محكومة للزمان لما بينا وقررنا فيما تقدم ان كل ما يحل فى محل معنوى او صورى يكون تحت حكم ذلك المحل ولا يظهر الا بحسبه

ركبوطئه

تم كلامه قال الشيخ الكبير في عقلة المستوفز ومعنى قولنا خلق الله في هذه الاكر عالم كذا وعمرها بكذا انه هيأ فيها مراتب خلقها وكون فيها اجسامها النورية واعدها لقبول الارواح والحيوة واسرار هذه الاستعداد كله في حركات الافلاك الاربعة الثابتة فخلق السماء الدنيا باردة رطبة فجعل بينها وبين النار منافرة طبيعة حتى لا تستحيل نارا ولا يبطل ما يراد بها من التحريك والادوار التي كانت سببا لوهب الله للمولدات صورا ودار هذا الفلك دورة فرية ففصل مكانه بها من الجسم الكل وظهر الهواء الذي بينه وبين الفلك الذي يوجد فوقه وهكذا في كل سماء من السبعة والسماء الاولى والثالثة على طبيعة واحدة وهي البرودة والرطوبة والرابعة والخامسة على طبيعة واحدة وهي الحرارة واليبوسة والسماء الثانية ممتزجة والسماء السادسة حارة رطبة والسماء السابعة باردة يابسة ثم توجه الحق سبحانه على هذه السموات والارض وما بينهما بخلق الارواح في صورها المعبر عنه بالنفخ فقبلت الارواح على قدر استعدادها واذا وفت الطبيعة ما في قوتها مما جعلها الله عليه وحصل المنع في الاركان عن القبول عادت اثار حركات الافلاك عليها مما لم تجد ما ينفذ فتصادمت تصادم الاشخاص فانفطرت ورجعت الى اصل الهباء وجعل الله حركات هذه الافلاك على طريقة واحدة من الشرق الى الغرب كحركات الافلاك الثابتة بخلاف ما يقول اصحاب الهيئة فانهم يجعلون حركة افلاك السيارات من الغرب الى الشرق لما يرون من تاخرها وليس الامر كذلك ولكن حركة فلك الكواكب على مقدار ما يعطيه تركيبه وطبعه من السرعة وافلاك السيارات معه في ذلك الدور غير انه يبطئ عنها على قدر قوته بالوزن المعلوم الذي قدره خالقه فيظهر تاخر القمر وغيره من السيارة

وهو تاخر

وهو تاخر صحيح وليس تاخر حركة ضدية تقابله ومن قال به فما عنده علم ولم يقع منه تعالى انشاء الا وقد جعل سبحانه لتوجهات الملكين الكريمين المعبر عنهما بالقلم واللوح مدخلا فيه وسكتنا عن ايضاح تحقيق الاسباب لئلا يتخيل الناظر انا ممن يجعل الفعل لغير الله او يجعله لله بمشاركة السبب فلسنا من اهل هذين المذهبين بل الاسباب عادية ان شاء جعلها اسبابا وان شاء لا لكن قد شاء وقد سبق في علمه ان لا يخلقها الا هكذا فمحال ان يكون الا هكذا لان خلاف المعلوم محال تم كلامه

واعلم انه قد تخلج في صدري ان اصور شكلا موضحا يسهل فهم الافلاك الثابتة والسموات السبع والاسطقسات وعمارها وطباعها وان اي اسم حاكم على كل واحد منها ولكني رايت في شرح المولى الفاضل ما يغني عن احداث شكل جديد فجئت به جزاه الله خيرا

الافلاك	الكواكب	الاسماء	الملائكة الرؤسا	الملائكة التابعة	الحاجبات	الطبائع	ارواح الابناء
العرش	الاطلس	الرحمن	مدبر	اسرافيل	والحملة واعتبار الاربعة	سقف بسيط في قول	
الكرسي	فيه الثوابت على قول	الرحيم	مفصل	ميكائيل	مدبرات		
فلك البروج الاطلس	الاطلس		السدبة	جبرائيل	[illegible]	[illegible]	
والكوكب فلك المنازل	فيه الثوابت			رضوان	[illegible]	[illegible]	[illegible]
السماء السابعة	كيوان زحل	[illegible]	الرب	عزرائيل	نازعات	[illegible]	[illegible]
السماء السادسة	مشتري	العليم	الحكيم	مقرب	ملقيات	[illegible]	[illegible]
السماء الخامسة	مريخ احمر	القادر	القاهر	خاشع	فارقات	[illegible]	[illegible]
السماء الرابعة	شمس	الحي	المحيي	رفيع	صافات	[illegible]	[illegible]
السماء الثالثة	زهرة	المريد	المصور	جميل	[illegible]	[illegible]	[illegible]
السماء الثانية	كاتب عطارد	المقسط	البارى	روح	[illegible]	[illegible]	[illegible]
السماء الاولى	قمر	القائل	الخالق	[illegible]	[illegible]	[illegible]	
كرة الاثير	خفيف مطلق	[illegible]		[illegible]	سابقات	عالم [illegible]	
كرة الهواء	خفيف مضاف	[illegible]		[illegible]	زاجرات	عالم النوري	
كرة الماء	ثقيل مضاف	[illegible]		[illegible]	تاليات	عالم [illegible]	
كرة الارض	ثقيل مطلق	[illegible] القدرة		[illegible]	ناشرات	عالم [illegible]	

المبحث السادس عشر في ظهور المولدات والاستحالات قال الشيخ رضه ثم ظهرت
المولدات بعد الافلاك السبعة على حسب الترتيب المعلوم فم اعلم ان الشيخ
الكبير ذكر باب الاستحالات في علمه المستوفى على وجه يشعر فوائد جليلة عزيزة
فلا منه وجه عن انبائها قال رضه فلما كملت هذه الاركان والافلاك
ودارت الاحد عشر فلكا وهي الآباء العلويات وتحركت بدورانها الاركان القوابل
الحوامل وهي الامهات السفليات واعطت حركتها الحرارة فسخن العالم
وتوجه العقل واللوح وتوجه العنصر الاعظم الشريف الذي هو لكرة العالم كالنقطة
والقلم كالمحيط واللوح ما بينهما وكما ان النقطة تقابل المحيط بذاتها كذلك
هذا العنصر يقابل بذاته جميع وجوه العقل وهي دقايقه فللعنصر وجه واحد
وله التفاوت واحدة وللعقل وجوه كثيرة فلهذا كان العنصر اشد تحققا
بتوحيد خالقه من العقل واتم نسبة واقربها ولما تسخن العالم ابتدأت الاستحالات
في الاركان التي بها يقع التوالد والتناسل وجعل استحالة الاركان على حسب ما
ما نظمها العزيز العليم وانظر ما اعجب هذا ان جعل اول الاكر وهي الارض واخر
الدوائر السماوية وهي التاسعة على طبع واحدة وهي البرودة واليبوسة
وجعل بين الاركان منافرة اما من كل وجه كالماء والنار فلم يتجاوزا بل جعل بينهما
واسطة تناسب كلا منهما من وجه فاجرى الاستحالة بينهما على ما هو
المشهور فكل ما جاور ضده انتقل الى ضده وكذا اجرى الاستحالة في غير المتجاورين
بتوسط وهو معلوم واما الاستحالة بين المتنافرين من كل وجه لم يذكروها
لشذوذ وقوعها ولكن هذه الاستحالة تقع نادرا مثلا اذا جاورت اليبوسة
حدها في النار كانت رطوبته فحم يكون النار ماء لان الضدية مما تعد مناسبة
احيانا وبهذه الاستحالات حدثت دائرة الزمهرير والجمد في الهواء وجبال

البرد والبحر المسجور والماء الذي في جوف كرة الارض والهواء المظلم الذي بالصخرة
والهواء الذي يلي النار فوق دائرة الزمهرير فصورتها اليوم صخرة في المركز دار
بها هواء على الهواء ماء على الماء ارض على الارض ماء على الماء هواء على الهواء جمد على الجمد
بحر على البحر هواء على الهواء نار على النار السماء الدنيا وهذه الاستحالات اعطاها
ما اودعه الله في الادوار كلها وبادوار الافلاك الثابتة خاصة كانت الجنات
وعوالمها المخلوقون فيها التي هي ارواح محمولة في انوار واجسام شفافة نيرة
معدنية يناسب فلكها وعنها انتشأت الجنة وكان الخازن الاكبر رضوانا
اذا كانت حالة الرضا هي الحالة الكبرى في الجنة كما ذكر في اخر حديث الجنة
فيقول الله تبغي ان اعلمكم رضائي عنكم فلا اسخط عليكم ابدا الحديث فالذي يظنون
به العاملون للجنة واما العارفون فليس لهم في هذا الخطاب مدخل اذ قد نالوه
في الدنيا حال سلوكهم لهم البشرى في الحيوة الدنيا ولهولاء في الاخرة فالعارفون
مع الله بالذات وفي الجنة بالعرض فهم اهل الله وخاصته ولم ينسبوا الى الجنة
لكن الجنة تنسب اليهم واما اهل الجنة فهم مع الجنة بالذات ومع الله بالعرض
ولهذا كانت رؤيتهم لله في اوقات مخصوصة وكليتهم في الجنان
مع الحور والولدان واما العارفون فمع الله بحقايقهم ولا يلتفتون الى سواه
الا بحكم امره وتمشية عدله في عالم النفوس وكما انشأ عنها عالم الرضوان
ظهر كذلك مالك وخزنة النار ويسمى الخازن الاكبر مالكا للنهر الظاهر في عالم
الشقاء فان الارواح من عالم السعة والانفتاح بالاصل فاذا انحصر
في عالم الضيق بما اكتسبته كان الضيق عليها اشد عذابا واذا القوا
منها مكانا ضيقا مقرنين دعوا هنالك ثبورا الآية فالثبور اكبر العذاب
العز المتناهي وكان شيء اشد عليهم من السخط السرمدي قال الله تعالى فيه

اخشوا فيها ولا تكلمون وجماع هذا الشكل من المركز الى المحيط شكل القرآن
اسفله ضيق واعلاه واسع وهو الصور اي جامع الصور فاهل الجنة
في اعلاه في سعة المحيط وهو عليون واهل النار في ضيق اسفله وهو سجين
فالنعيم والسرور بقدر السعة والعذاب والهموم والثبور بقدر الضيق
ونسال الله ان يجعلنا من اهل الله بعقولنا ومن اهل السعة بنفوسنا

باب في النكاح والتوالد فاول ما دارت الافلاك واعطت استحالات في الاركان
ونكح العالم فاول ركن قبل الاثر ركن النار وهو الاثير فظهرت الكواكب
ذوات الاذناب وهي احتراقات وتكوينات سريعة الاستحالة وهي نجوم
سريعة التكوين والفساد وكانت رجوما عند مبعث محمد صلى الله عليه وسلم
فما يلي منها العلو اطفاه برد السماء وما يلي منها السفل اطفاه الزمهرير
وهو البحر المسجور وانشاء في هذا الركن عالم الجن بين سعيد وشقي
فمن غلب نور روحانيته على نار طبيعته كان سعيدا ومن غلب نار طبيعته
على نور روحانيته كان شيطانا وبما فيه من الرطوبة والبرودة لانه يمتزج الاصل
يقبل العذاب بالنار وانما نسب الى العنصر الغالب عليه وهو النار كعنصر
التراب فينا وكان الحكم من آدم الى محمد عليه السلام على مرتبة الحوت للملك الكريم
المخلوق على صورة السنبلة لذا كانت النشاة الانسانية ترابية فلم تكن النجوم
ذوات الاذناب بتلك الكثرة لغلبة الجمود والسكون الذي يقتضيه البرد
واليبس فلما جاء محمد عليه السلام ودار الزمان انتقل الحكم الى الملك الكريم
الذي على صورة الميزان وهو العدل واعطى كل ذي حق حقه وهو زنجي
فاشتغل الفلك الاثير اشتغالا عظيما فكثرت النجوم ذوات الاذناب
في الاثير والاحتراقات فعمرت كل مسلك في الاثير فضاقت المسالك

على الجن

على الجن الذين يسترقون السمع ولم يعرفوا ما علة ذلك فقالوا انا لمسنا السماء
فوجدناها ملئت حرسا شديدا وشهبا فالحرس الملائكة والشهب
ذوات الاذناب ومع هذا كله يسلكون بحكم البحث فان صادفهم
شهاب احرقهم وجعل ما بين يديهم عالم الخيال ونصب لهم ابليس عرشا على البحر
في مقابلة وكان عرشه على الماء وهو عرش التلبيس وجعل بيده قوة مثال
كل شيء الحقيقي ياتي به في عالم الخيال على صورة في العالم الحقيقي لتضليل
اهل الكشف في كشفهم واهل النظر في ادلتهم فبيده مفاتيح الشبه والشكوك
والاوهام ثم اقول واوجد الله هذه الدورة المحمدية السيادية في هذا الوقت
ونصب فيه هذا الوالي ليكون اسراره مكتومة ومقاماته مستورة ويكون الطمس
على الافكار لقوة ناريتها وعدم ثبوتها فلا يستقر كما استقر افكار القدماء
قبل استدارة الزمان فكانت الحيرة في اهل الافكار منا اكثر من غيرنا من الامم
ومن تعب منا في الفكر وقف حيث تعب فكثر الاختلاف في الالهيات
لاشتغال الخواطر وغلبة الحرارة عليها فاكثر الخلق في هذه الامة مجبولون
على الامور التي لم يكن احد من غابري الامم يصل اليها الا بعد الرياضات والخلوات
والافكار الدائمة واشتغلت ايضا قلوب اهل الاذكار والاجتهادات
في العبادات وحفظ الشرائع وهم الصادقون من الصوفية فنالوا المراتب العلية
في العلوم الالهية وكان على هذه الامة انبياء سائر الامم وفتح لهم في بواطنهم
ما كان يظهر على ظواهر بني اسرائيل من العجائب وهم لا يعرفون ذلك ولا قدرة فتحكمت
سرائرهم لتحققها بالحق سبحانه فليس لهم ظهور الا حيث يظهر الحق
وذلك في دار الآخرة وفي هذه الدورة يكثر نطق الجمادات والنباتات مثل سلام
الحجر على نبينا صلى الله عليه وسلم وتسبيح الحصا في كفه وحب الجبل له وحنين الجذع

وكلام الذراع المسمومة حتى قال عليه السلام لا تقوم الساعة حتى تكلم الرجل عذبة
سوطه وتحدثه فخذه بما عمل اهله ويقول الشجرة يا مسلم هذا يهودي خلفي
فاقتله وتخرج الدابة التي تكلم الناس وجعل الله شهورهم قمرية لا شمسية
لان اية القمر محوة كما قال تعالى فمحونا اية الليل فكان ذلك العقوبة لكفرانهم اياتهم
التي اعطاهم الله ثم ان الله تعالى خلق الدواب التي تعم البحر الذي بين السماء
والارض ثم جبال البرد والثلج الذي دون البحر مما يلي الارض تكون فيها حيات
بيضا صغارا وقد يصل الى هذه الجبال بعض الطيور وربما يصيد من هذه الحيات
الشود بقات القوة ورايناه من ذلك حيوانا يسمى السمندر
وله خاصية عجيبة في ترك نبات الشعر ومازال التكوين ينزل الى ان وصل
الى الارض فاتم تكوين المعادن ثم النبات ثم الحيوان ثم الانسان
وجعل اخر هذه اول التي يليها فكان اخر المعادن واول النبات واخر النبات
واول الحيوان النخلة واخر الحيوان واول الانسان القرد هذا كلامه قال القونوي
فاعلم انه لما ظهر اثر النفس الرحماني بصورة العنصر الاعظم وانفتق رتق اللطف
البسيط من وجه على سبعة اقسام انفتق رتق المركب من وجه كذلك
على سبعة اقسام اربعة منها هي الاركان وثلاثة مركبة منها وهي المولدات الثلاث
وحيث لم يظهر شيء اصلا الا في محل ومرتبة تعين من حضرة اسم المقسط
لها ثلث مراتب اعتدالية من حضرة البرزخية العمائية يكون ظهور كل مزاج
حاصلا في مرتبة منها وبحسبها وحكمها واصل كل مزاج ركن معين وبقية الاركان
واردة عليه بحكم سراية اثر المحبة الاصلية في العنصر واركانها فاول ما تعين كان
رتبة الاعتدال المعدني لانه اتم مشاكلة لامهاته من عزه لثباته وقلة القوى
وقلة احتياجه الى الحفظ وبعده عن التغير والفساد والجزء الاصلي في مزاجه

الجزء الناري لمناسبة القرب من البسيط وقوة حكم البساطة فيها فاذا
وردت الاركان الاخر عليه فحصل المزاج قبل من حضرة الاسم المصور صورة
معدنية ومن الاسم الحي اثر الحفظ تركيبه من الانحلال وتوصله الى الكمال
اما في مبتدا تمام الصورة فاحتاج في ظهور تمام صورته الى عمل وعلاج
كثير كالفضة والحديد ونحوهما واما في وسط فلم تحتج الا الى قليل معالجة كالذهب
واما في انتهائه فلم تحتج الى شيء من المعالجة والعمل كالياقوت واللعل والمرجان
وقبل ورود باقي الاجزاء من باقي الاركان على الجزء الناري تركبت معه
اجزاء اخر فصارت صورا وامزجة نارية ايضا في هذه المرتبة وتعلقت بها
ارواح جنية مستورة من غير نوع صورتهم وابليس مبداهم وهم صنفان
صنف غلبت على مادتهم الاجزاء المظلمة الدخانية من النار فكانت مردة
وقسم غلبت عليهم نورية فقبلوا به نور الايمان ثم اعلم انه تحصل في المولد المعدني
خواص ومنافع لم يكن ذلك في امهاتها التي هي الاركان كاللون والطعم والتقوي
والتقوية والتغذية والزينة وكونه آلة لقضاء الحوائج بالذات او بالعرض
ولغلبة الجزء الترابي صار منطرحا كالتراب وثاني ما تعين رتبة الاعتدال
النباتي والجزء الاصلي في تركيبه الجزء الهوائي وباقي الاجزاء وارد عليه وقبل المحل
صورة نباتية ويستدعي من الاسم الحي روحانيتها تحييه وتحفظها حتى تصل
الى كمال مناسب لها فظهر بحكم روحها النباتية فيها ما لم يكن في امهاتها ولا في الصورة
المعدنية كالقوة الغاذية والمنمية والمولدة والجاذبة والدافعة والهاضمة والماسكة
ولها ثلث درجات ادناها ما يقل نفعها ووسطها ما يتم نفعها ذو قوة غذاء
ودواء ونحو ذلك واعلاها ما كان مع ما فيه من فوائد المعدنيات والنباتات
مشابها للحيوان كالنخلة مثلا والثالث ما نزل الامر الالهي بحكم الحركة الحبية الاصلية

الى التركيب فتعينت مرتبة الاعتدال الحيواني والجزء الاصلي فيه الجزء المائي قال تع
وجعلنا من الماء كل شيء حي فقبل ذلك المزاج فيهما من الاسم المصور صورة
حيوانية افقية واستدعى من الاسم الحي القيوم روحا حيوانيا يدبره ويحفظه
بقواه التي اصلها القوة الشهوية والقوة الغضبية وزاد على ما في النبات بالحواس
الظاهرة والحركة الارادية حركة افقية فمن الحيوان ما يستدعي في مزاجه وتركيبه حكمي
جزئين من اركانه فحكم الجزء الترابي يجذبه الى الارض حتى يكون ملتصقا بها وحكم الجزء
المائي يحمله على الحركة من مكان الى مكان فيمشي على بطنه ومنه ما يقتضي قيام مزاجه
بغلبة حكمي جزئين المائي والترابي فيتحرك برجليه كالانسان او غلبة حكمي جزئين المائي
والهوائي فيتحرك برجليه ويطير بجناحيه ومنه ما يكون فيه اقتضاء جميع الاربعة
فيقوم ويمشي على اربع ومنه ما يكون اقتضاء الحركة يقوى كثرة من الاركان
والمولدات فيقوم على قوايم اكثر ولذا قال تعالى بعد ما عد الاصناف الثلثة.
بقوله فمنهم من يمشي على بطنه ومنهم من يمشي على اربع يخلق الله ما يشاء
تم كلامه والانسان منتهى تلك الاثار ومجتمعها اي منتهى نزول الامر الالهي ونزول النفس
الرحماني لان الركن الترابي جزء غالب فيه والمزاج الذي اصل اجزائه منه
والباقي وارد عليه يكون جامعا جميع مراتب الامزجة التي يقع عليه بمرور الامر عليه
وانصباغه باحكام الكل ولان الامر دوري فاخره عين اوله او متصل باوله
فلا جرم تعينت في عين هذا المنتهى لظهور التركيب المتمم للدور المذكور بل جميع
المراتب البرزخية العلوية والسفلية وهذه الرتبة التامة صورة للبرزخ
الاول والثاني الذين هما ابطن بواطن الحقيقة الانسانية وميزان جميع المراتب
الوسطية الاعتدالية ولكن صورة معقولة والمزاج المركب التام الاعتدال
صورة لهما محسوسة والروح الالهي المنفوخ فيه صورة التجلي النفسي الرحماني

الظاهرة

الظاهرة فكما ان هذا البرزخ الثاني الجامع بين الوجود والعلم المتعلق بالمعلومات
الممكنة والاسماء والصفات والحقائق الالهية والكونية صورة
وظل للبرزخ الاول الجامع بين الواحدية والاحدية الذاتية والتجلي الثاني
الظاهري النفسي ايضا صورة وظل للتجلي الاول الغيبي الباطني فكذلك
هذه الرتبة الاعتدالية التامة والمزاج المركب الانساني بعد حصول النفخ
صورة ذلك التجلي والبرزخ بما اشتملا عليه من الاسماء والحقائق الظاهرة
والباطنة كذا قال عم ان خلق آدم على صورته او على صورة الرحمن فكان آدم
بحقيقته جامعا كل ما جمعه البرزخ الاول والتجلي الثاني من الاسماء والصفات والحقائق
الالهية والكونية كما ان محمدا صلى الله عليه وسلم جامع بحقيقته وصورته كل ما جمعه
البرزخ الاول من المفاتيح والواحدية والاحدية جمعية احدية بحيث لا يغلب حكم شيء
شيئا اصلا اعلم ان ههنا تنبيها على كمال آدم الذي به كان بالخلافة اولى
وللاولية مقدمات أ ان الملائكة من جملة قوى اليد المضافة الى الصورة
الرحمانية التي خلق آدم عليها بل هي عين صورة تلك الصورة فلذلك كانوا
مظاهر اوصاف حقيقة آدم واجزاء صورة جمعيته ب ان كمال كل كل
انما يظهر من جهتين احديهما من جهة كليته وجمعية اجزائه وان كان كل جزء منه
بمفرده ناقصا وثانيهما من جهة اضافة الكمال الى كل جزء من اجزائه بان آلة
النقصان عنه ج ان للملائكة جمعيات ثلاثا وان كانت لا تكفي لصلاح الخلافة
وانما الجمعيات فمن جهة حقيقة الحقائق السارية في كل جزئي بكليتها ومن جهة
سريان الوجود المطلق المشتمل على كمالاته ومن جهة الامكان القابل لكل صورة
وحكم واما عدم الكفاية فلان للخلافة شروطا اخر عدمها الملائكة د ظهور هذه
الجمعيات الثلاث بالفعل على سبيل العدالة لا اغلبية بينها ونشاتهم يعطي غلبة

احكام الوجوب والبساطة ثم التلبس باحكام جميع المراتب الروحية والمثالية
والحسية لاعطاء كل ذي حق حقه وهم محصورون في مرتبة واحدة حتى
قالوا وما منا الا له مقام معلوم ثم الارتباط بجميع الاسماء تعلقا وتخلقا
وليس لهم بالثواب والعفو والغفور وامثال ذلك نصيب ثم اعظم شروط
الخلافة هو العلم بجميع المراتب وباهلها وحقوقهم واحكامهم لان الخلافة
تتوسط بمقتضى الاخذ من المستخلف واعطاء المستخلف عليهم فهم لعدم علمهم
لم يعط الخلافة حقها وليس للملائكة ذلك بالفعل كما ستبين فاعلم ان الحق
لما اراد آدم عليه السلام ومن شاء من خواص بنيه من كلتي الجهتين بدا بتكميل
اجزائه فخاطب الملائكة الذين هم اشرف اجزائه الكونية على سبيل المشورة
بقوله اني جاعل في الارض خليفة حتى يظهر ما كان كامنا فيهم من النقصان
الحاصل من قبل امكانهم وذلك عبارة عن خصلة ذميمة كامنة فيهم وهم غافلون
عنها الاول طعنهم وقدحهم في آدم عليه السلام الثاني رميهم ببهتان الهتك والسفك
بدون مشاهدة الصدور الثالث قذف المحصن الرابع الشهادة عند الحاكم
قبل الاستشهاد الخامس سوء الظن فيه السادس التجسس والتفحص عن معايبه
السابع اظهار ذلك بالقول الثامن كون ذلك الاظهار عن اسناد لا عقلي بآلة الفعل
وهي الشهوة والغضب على فعل الفساد وسفك الدم التاسع الاعراض في ذلك
الفعل عن الاستبصار في طلب اليقين العاشر اغتيابهم لآدم في حضرة الحق
الحادي عشر حسدهم على فضيلته وصلاحيته للخلافة الثاني عشر حرصهم على مقام الخلافة
الثالث عشر ظنهم الغير المطابق انهم يصلحون للخلافة نظرا الى الجهات الثلاث
المذكورة الرابع عشر اعجابهم بنفوسهم الخامس عشر رؤية عملهم وطاعتهم السادس عشر
اضافة فعل التقديس الى انفسهم لا الى حول ربهم وقوته وعصمته السابع عشر تعرضهم

للاعتراض

للاعتراض على ربهم وملكيهم الثامن عشر تزكية انفسهم بالنزاهة عن النقائص
ولما ظهرت منهم هذه الخصال الذميمة الكامنة فيهم وكان ابليس حاملهم
على ظهورها اراد الحق تطهيرهم وتكميلهم بازالتها لكونهم اجزاء من اراد تكميله
ليتوجهوا الى ابراز صورته التي هي اتم مظاهر الكمال عن لتنه ونعرض لقبول
الطهارة عن تلك النقائص والتوجه الى الكمال بحكم التنبيه المندرج في قوله تعالى
اني اعلم ما لا تعلمون وكان توجههم الى ايجاد سائر صور العالم من العرش
الى الفرش ومن المولدات في ضمن التوجهات والاجتماعات الاسمائية قبل ان تتم
صورة آدم الترابية الطينية منصبغا باصباغ تلك الاحكام الكامنة فيهم
فلما حصلت لهم قابلية الطهارة عن الوانها بحكم هذا التنبيه المذكور خلق
اثر حركة المحبة الاصلية الى تحقيق كمال الاستجلاء فتوجهوا في ضمن التوجهات
الاسمائية من حيث اعيانهم ومن حيث مظاهرهم المثالية والحسية الفلكية
والكوكبية باتصالاتها وتشكلاتها المعهودة بعد تحققها في سلطنتها
في ادوارها الى تسوية هذا المزاج الانساني والصورة العنصرية الآدمية
وبعد التطورات بالاطوار الاربعة الترابية ثم الطينية بورود الماء وظهور
خصائصه فيه ثم الحمأ المسنون باتصال الهواء وظهور خواصه فيه ثم الصلصالية
بظهور اثر النار وحكم خواصه فيه فاذا اتمت التسوية باستعمال احدى يديه
المقدسة المتعلق بها ظهور آثار حكمته انشاء النشأة الاخرى بيمينه المقدسة
التي تعلق بها ظهور آثار قدرته فنفخ فيه من روحه الاعظم وهو توجه وجه
ظهوره الكلي الجملي التدبير هذا المزاج المستوي المجالي الجملي واستعمال الملائكة
الذين هم كالقوى والاجزاء لهذه اليد اليمنى من غير قصد وحضور بمعنى
وتوجه خاص مضاف اليهم فلذا قال ونفخت من روحي ولم يقل ونفخنا فيه من روحنا

فلما تمت صورة آدم معناه وصار روحا للنشأة جميع العالم
وجلي كاملا لظهور صورة الحق وجميع اسمائه الحسنى وصفاته العليا
اخذ الحق جل جلاله في تكميله وقدم على تكميل اجزائه تكميل صورة جمعيته
بتعليم الاسماء كلها والاسماء على الحقيقة انما هي تعينات نور الوجود
المتحققة بحكم المعاني والحقايق مفاضا كان والالفاظ المركبة من الحروف
اسماء الاسماء فبتاكيد قوله تعالى كلها دخلت الاسماء اللفظية
والرقمية في الاسماء المراد بها التعينات الوجودية مطلقا ولذا ذكر
بصيغة مختصة بالذوات العاقلة كلفظ هم وهؤلاء كانه تعالى
علم آدم حقيقة ذات آدم نفسه وما اشتملت عليه حقيقته ووجوده
من الاسماء والصفات والحقايق الحقية والخلقية الثابتة في المرتبة
الثانية متمايزة لا الاسماء الذاتية الثابتة في المرتبة الاولى فانها
على الحقيقة مسميات لتلك الاسماء المتعلق بها وجود العالم
فعرف بذلك التعليم نفسه وبتلك المعرفة ربه فكملت ذاته من جهة
جمعيته ثم شرع في تكميله من جهة احصى اجزائه الذين هم الملائكة فعرض
كل ما آدم فيما اشتملت ذاته عليه حقا وخلقا على الملائكة فقال انبئوني
باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين في ظن اهليتكم اي فاخبروني باسماء
ما في بواطنكم من الاحكام الامكانية التي اقتضت فيكم ما ابديتم
من العصبية والقدح وسائر النقايص السابقة وباسماء ما في ظواهركم
من الوجود وما افيضت منه في عوالمكم من ملكوت كل شيء مفصلا
وباسماء ما اشتملت عليه ذات آدم من خصايص حقيته وخواص
خلقيته فان هذا العلم من خصايص الخليفة الذي من شرط ان يكون

على صورة مستخلفه فحيث كانت الملائكة محصورين بحكم عالمهم ونشأتهم
لم يهتدوا الى ما خرج عنها فاعترفوا بالعجز قائلين بلسان نشأتهم سبحانك
من ان يعلم احد الا ما علمته اما بالفطرة او بالتعليم الكسبي من اثر عوارض
حكمك وحكمتك فلما بان عجزهم عاد الى تكميلهم بوساطة اصلهم وكلهم
فقال يا آدم انبئهم باسمائهم المسميات الذين هم عين اسمائنا الذاتية
والصفاتية والفعلية والحالية والمرتبية المنقبضة منها والمفاضة
فلما انباهم آدم عليه السلام بذلك علموا وكملوا بعد جهة كلهم وكمل كلهم
بكمالهم كما لا ام من جهة اجزائه وهذا دليل واضح على ان الملائكة لهم
الزيادة والترقي على خلاف ما زعمت الفلاسفة ثم ذكرهم بجعلهم
قوله اني اعلم ما لا تعلمون بتكرار قوله الم اقل لكم اني اعلم غيب السموات
والارض من الاسماء الساترة اثارها فيهما بحكم الايجاد مع الانا فهي
التي تخلق وتحقق بها آدم واعلم ما تبدون من احكام وجودكم وما تكتمون
من احكام امكانكم فعلمتها آدم واودعتها في ظاهره وباطنه وقلبه وسره
وتستره لكمال قابليته وجمعيته فجعلته خليفتي في كمال معرفتي اياي وتنوهي
به نفسي فيه وظهوري لنفسي بكمالي الذاتي والاسمائي جمعا ومفصلا
وفي تصرفي بملكي وملكي فانقادوا له خضوع الجزء للكل والفرع للاصل ما عدا
ابليس الذي لم يفهم ما قيل وهدى اليه بحكم انجرافه وبعده عن قبول الحق
فان نشأته نارية مقتضية للاستعلاء كونها نهاية التكبر وبون ما بين
نشأته ونشأة آدم فلذلك لم يؤثر فيه الحكمة ونور الهداية ولم ينقد لآدم
ولم يعترف بكليته فحرج وبعد عن الكمال الى النقصان والخذلان فانه
لم يقتصر على عدم الانقياد حتى بدا بوصف اللجاج والاحتجاج بحجة

لا يليق بشأنه فقال شأني مثل آدم جامع بين الروح والجسم اي ارفع
واقدم والطف وخضوع الاعلى للادنى يخالف مقتضى الحكمة فحجب
بوهمه وابعد بحجبه ولجاجه في مقابلة الامر المطاع وكان من الكافرين اي
من الساترين الامر والملبسين الحال على الملائكة قبل ان يؤمروا بالسجود
آدم حتى وافقوه ونصوها الاستبعاد لخلافته فان ملقي الشبهة بينهم
والحامل لهم على ما قالوا كان ابليس لعنه الله بل اعطاء شأنه ذلك دون شأن
الملائكة لان احدا لا يظهر شيئا الا بما فيه من ذلك بالفعل او بالقوة وليس
في شأنهم ما يقتضي الفساد والسفك حتى ينبعث منهم اثر ذلك
ويغلب عليه خلافه فتبين اعاذنا الله من الجهل والردى ونفعنا بالعلم
والتقى والهدى هذا كلامه كله مقتبس من كلام الفرغاني روح الله روحه
فالامر اي الامر الوجودي الالهي التكويني المشار اليه في قوله تعالى
يدبر الامر من السماء الى الارض الايه وفي قوله يتنزل الامر بينهن ينزل
في مراتب الاستعداد من حضرة حقيقة الحقائق المسماة بحضرة
الجمع والوجود وغير ذلك نزولا عينيا لا حسيا اذ لا احساس من حيث
لا تعدد من مرتبة وسطية قطبية مركزية لوحدتها الحقيقة المستوية النسبة
الى حدود القيود والنهايات كنسبة مركز الدائرة الى محيطها بحركة عينية
معنوية لا وجودية انتقالية اذ لا وجود للغير اسمائية لوقوعها في التعينات
النورية ذاتية اذ لا اتصاف بالتعينات الاسمائية الا للذات ولا يتوهم
منافاة بين هذين الوصفين لان نسبة الحركة الى الاسماء باعتبار
محلها المعنوي وهو الصفات والمراتب ونسبتها الى الذات باعتبار
المتصف وصاحب المرتبة وهو التجلي الاحدي وينكشف صوع الاكوان

بتصور مكلف

بتصور مكلف مرارا ان الحق تعالى حين الحكم عليه باحكام التعين احدي
غير متعين في نفسه كذا قال المولى الشارح احاطية لان جميع المراتب والاعتبارات
والتعينات الاسمائية نسب ذاته الواحد الاحد فيكون جامعا لها
الى النفس الرحماني المنعوت بالعماء اعلم ان العماء قد ينعت به المرتبة الالهية
لكن من حيث التفصيل والمرتبة الانسانية الكمالية من حيث الاجمال
والنفس الرحماني من حيث المرتبة ثم الى المرتبة القلمية العقلية وفيه مع الاجمال
تمييز واحدية ثم اللوحية النفسية لكونها تفصيل المرتبة القلمية هكذا يتنزل
بالحركة الغيبية الى مرتبة الطبيعة الى الجسم الكل الى العرش الى الكرسي الى السموات
الى العناصر الى المولدات حتى يصل بالانسان ههنا مظنة سؤال وهو
ان العناصر مقدمة في ترتيب الايجاد فكيف تاخرت في ترتيب نزول
الامر واجاب الشيخ بقوله فان ترتيب نزول الامر بعد الاستواء اي بعد
استقرار الوجود وكون اجزاء العالم مفروغا عنها ليس بعينه ترتيب الايجاد
قال المولى الشارح حاصل الجواب ان العناصر مرتوقة ولو متمايزة متآخذة
في العنصر الاعظم مقدمة المرتوقة للسموات لان الثانية متاخرة ودخان
مرتفع من الاولى قال الله تعالى خلق لكم ما في الارض جميعا ثم استوى
الى السماء فسويهن سبع سموات وقال تعالى ثم استوى الى السماء
وهي دخان مبين والسموات مقدمة على الارض في حال فتق الرتق ودحوها
وبعده في نزول الامر كما قال تعالى والارض بعد ذلك دحاها تم كلامه اقول
في الايات تعارض الدلالة على التقدم في حال الدحو ايضا لان الاية
في سورة النازعات دالة على تاخر دحو الارض والاية في سورة البقرة
وهي خلق لكم ما في الارض جميعا الاية دالة على تقدم الدحو وكذا الاية في سورة السجدة

دالة عليه وهي قل ائنكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين وتجعلون
له اندادا ذلك رب العالمين وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك
فيها وقدر فيها اقواتها في اربعة ايام سواء للسائلين ثم استوى
الى السماء وهي دخان ولا يخفى ان جعل الرواسي وجعل البركة وتقدير
الاقوات بعد الدحو وباب التاويل مفتوح من الطرفين لان القائل
بتاخر الدحو يحمل ثم على التراخي الرتبي والقائل بتقدم الدحو يقدر لنصب الارض
فعلا اخر دل عليه أانتم اشد خلقا مثل توقف الارض وتدبر امرها ونحو ذلك
وكذا في الاحاديث تعارض الدلالة على التقدم وكل من الفريقين يرجح
ما يدل على مذهبه وليس الشان في النظر والفكر والاخذ من احتمال دلالة
اللفظ بل الشان في انكشاف الحقائق واطلاع الاحقيقة الشيء على ما
هي عليه كما قال صلى الله عليه وسلم ارنا الاشياء كما هي عليه والمقدم في هذا الزمن
الشيخ الكامل المكمل والمحقق المفضل نجم الدين القونى وهو قال في عقله
المستوفى الاصل الارض فخلقها بما فيها في اربعة ايام وهي اربعة آلاف سنة
قال فيه ثم الكشف يعطي بانها مخلوقة اولا وانها اول الاركان وقبل السموات
وقال فيه ولما كان وجود الارض وقد دارت الافلاك الثابتة للتوجه
نحو الكمال تخيل القدماء الفلاسفة ان الافلاك السماوية مخلوقة قبل الارض
وانه تنزل الخلق الى ان ينتهي الى الارض فاخطأوا وغاية الخطا فانهم قالوا
الفكر على علم لا يحصل بالفكر فاخطأوا من كل وجه قال رضه فيه ثم انه اراد تع
ادار بالارض من جهة سطحها كرة الماء ثم اراد بالماء الهواء ثم بالهواء كرة الاثير
ثم اراد بكرة الاثير السماء الدنيا ثم اراد بالسماء الدنيا هواء نورانيا ثم بذلك
الهواء السماء الثانية ثم بالسماء الثانية هواء عجيبا ثم بالهواء السماء الثالثة

ثم وثم

ثم وثم وثم الى ان قال ثم ادار بالسماء السابعة هواء الى مقعر فلك الكواكب
الثابتة ويحتمل ان يكون المراد بالامر ليس الامر الايجادي التكويني بل قضاؤه
بينهن وحكمه فيهن بل هو الظاهر من عبارة المتن ويمكن الجواب بان ليس
في قوله الى السموات الى العناصر حرف ترتيب كالفاء وثم بخلاف قوله
هيهنا بقا ثم ظهر بعد العناصر السموات السبع فلا تناقض فلا حاجة
الى جعل قوله فان ترتيب نزول الامر آه جوابا عنه بل هو بيان لما هو
بصدد بيانه ابتداء والله اعلم فاذا انتهى الامر الى صورة الانسان فخطف
من صورته لاهل الكمال في حال الحيوة بالعروج التحليلي والانسلاخ
عن اصباغ المراتب الاستعدادية والتطورات الى الحقيقة الكمالية
المختصة به الاسمائية بحقيقة الحقائق هكذا عروجا على عكس النزول دائرة
تامة كاملة دائمة الحكم الى حين انتهاء ما كتبه القلم من علم ربه في خلقه وبقي الامر
عز وجل بعد ذلك وقبله ما شاء ونحدث من شانه ما يريد وللكل
بعد الموت الى مراكز تعيناتها الاصلية ومباديها الاولية من الحقيقة
الجامعة والحضرة العلمية فان الخاتمة عين الفاتحة مطلقا وقد اشار
الشيخ في التفسير الى التنزل في مراتب الاستيداع من حين افراز الارادة
له من عرصة العلم باعتبار نسبة ظاهرية لا نسبة ثبوتية وتسليمها اياه الى القدرة
ثم تعينه في مقام القلم الاعلى الذي هو العقل الاول ثم في المقام اللوحي النفسي
ثم في مرتبة الطبيعة باعتبار ظهور حكمها في الاجسام ثم في العرش ثم في الكرسي
ثم في السموات السبع في العناصر ثم في المولدات الثلاث الى حين
استقراره بصفة صورة الجمع مباشرة تابعة للمشيئة والعناية التعينية
للمحبة الذاتية بالايجاب العلمي فمهتم به ومتساهل في حقه بناء على الاقرب

بقوله في جنازة سعد اهتز عرش الرحمن لموت سعد بن معاذ وقال
في حق طائفة اخرى لا يبالي الله بهم فاين من يهتز لموته عرش الرحمن
ممن لا يبالي الله بهم فكما هو الامر الآخر كذا هو اول الامر الجامع بين التنوع
ثم كلامه وكما قال انصفا وكم بين من باشر الحق بتسويته وجمع له بين يديه
المقدستين ثم نفخ فيه بنفسه من روحه نفخا استلزم معرفة الاسماء كلها
وسجود الملائكة واجلاسه على مرتبة النيابة عنه في الكون لكونه بين من خلقه
بيده الواحدة او بواسطة ما شاء والذي ينفخ فيه الملك روحه
بالاذن كما ورد عنه انه قال ان جمع خلق احدكم في بطن امه الحديث
لذلك وقع المستكبر المتابي عن السجود ولعنه وسيجي توضيح اقسام
من لم يؤهل للسلوك من المستغرقين في اسفل سافلين ومن اهل
له ولم يتم الدايرة ومن اتمها انشاء الله واما معراج التحليل لاهل الكمال
في اتمام الدايرة فاشار الشيخ الى طريقه مجملا في تفسير الصراط المستقيم
وقال رضه لا تنس ان لك مستندا في وجودك وانه اشرف
منك لان له رتبة الفعل والغنى ولك الفقر والانفعال فاشرف توجهاتك
نحو مستندك من حيث الاحتظاء به والقرب منه معرفة وشهودا
ان تقصده بقلبك الذي هو اشرف ما فيك لانه المتبوع لجملتك
بتوجه مطلق جلي لا من حيث نسبة او اعتبار معين علمي او شهودي
او اعتقادي يستلزم حكما بنفي او اثبات بصورة جمع وفرق وسواهما
من الاعتبارات المتفرعة على النفي والاثبات كالتنزيه والتشبيه
او غيرهما ما عدا النسبة الواحدة التي لا يصح بدونها التوجه ولا الطلب
وهي نسبة تعلقك به من حيث تعينه في علمك اذ لا بد من اعتبار

مبوع

مبوع للتقيد علما لا عينا ولولا ذلك الاعتبار لم يثبت مرتبة شهود
ولا مشهود ولا كان سير ولا طلب ولا فقد ولا وصول ولا ان
ولا بعد ثم ان العارف قد يرى هذه النسبة بعين الحق ومن حيث
هو سبحانه لا من حيث نفسه وبحسب مرتبته فيحكم بان مشاهدة
تلك النسبة لا تقدح في تجريد التوحيد وربما ذهل عنها لقوة سلطنة
الشهود او سطوة التجلي لكنها باقية في نفس الامر واذا عرفت هذا
لا منه وحه عن بقاء نسبة فاجمع همك عليه وخلص توجهك اليه
من اصباغ الظنون والاعتقادات والمشاهدات وقابل حضرته
بالاعراض في باطنك عن تعقل سائر الاعتبارات الوجودية والمرتبية
الالهية والكونية اعراضا خرجا عن الانقهار بحكم شيء منها والتعشق به
ما عدا تلك النسبة المتعينة بينك وبينه من حيث عينك لا عينه
فيكون متوجها اليه من حيث ثبوت شرفه عليك فيكون متوجها
اليه من حيث ثبوت شرفه عليك واحاطته بك توجها هيولاني
الوصف متقلبا على الصفات والاسماء على ما يعلم نفسه في اكمل مراتب علمه
بنفسه واعلاها دون حصر في قيد او اطلاق او جمع بينهما بقلب طاهر
قابل لاعظم التجليات لتفنى وحدة توجهك الخالص سائر متعلقات
علمك وارادتك فلا يتعين مراد ولا معلوم الا توجهك الذاتي الكلي
المنزه عن كل تعين ومتى تعين لك امرا الهيا كان او كونيا كنت بحسبه
ومن حيث هولاء من حيث انت بحيث انه متى اعرضت عنه
عدت الى حالك الاول من الفراغ التام بالوصف الهيولانية المطلقة
كما هو الحق سبحانه لانه من حيث ما عدا ما استند عنه استعداد

الاعيان وتعين بها وتحسبها باق على اطلاقه الغيبية الذاتية منزه عن التقييد
بصفة او اسم او حكم او حال او مرتبة وسل ربك الى ان تتحقق به لكي
تكون على صورته وظاهر اسورته فالحج ما اشرت اليه واضف الى ما سلف
من امثاله تعرف غاية الغايات وكيفية المشي على الصراط المستقيم
الخصوص المتصل باعلى رتب النهايات حدثت منبع السعادات ومنبع
الاسماء الالهية والصفات تم كلامه وصل المقصد الثاني من باب
كشف السر الكلي هو المتيح وصلا وهو في تعين المظاهر الكلية للحقائق
الاصلية والاسماء الالهية وفيه مباحث الاول ما ذكره الشيخ رض بقوله
اعلم ان جميع الصور المدركة في العالم عقلية روحانية كانت او مثالية
وخيالية وحسية هي صور الحقائق الاسمائية والمراتب الالهية
والكونية وصور لوازمها اي لوازم الحقائق والمراتب من النسب والصفات
ان لم ينفك عنها ما دامت هي والعوارض ان لزمها بشرط دون شرط
يفهم من شرح الفاضل ان العطف تفسيري في قوله والصفات والعوارض
بمعنى ان النسب منفصلة اليها كالاحوال المحولة وغيرها من الاحكام
التي هي الاثار المترتبة ولكون المراتب هي الحقائق الكلية المعتبر فيها
لحوق لواحق اللازمة او العارضة كانت اخص من الحقائق ذكر الشارح
الفاضل لتوضيح هذا المبحث مقدمات تنبيهية الاول ان اصول العوالم واعم
عمومها في العقلية اللوح والقلم وفي المثالية الطبيعية الكلية التي هي محل
عالم المثال معتبرة في الهباء الذي هو محل كيفياتها وفي الحسية الطبيعة الجزئية
العنصرية ففي الجوهرية العرش والكرسي والافلاك والكواكب والنجم والقمر
والعناصر المطلقة وفي العرضية انوار الكواكب وحركات الافلاك قال الشيخ

في الفلك

في الفلك السماني وعالم الحسي الذي اوله صورة العرش المحيط بجميع الاجسام
المحسوسة المحدود انتهى السير المعنوي الوجودي الصادر من غيب الهوية
في مراتبه الكلية للظهور لان ما بعد العرش انما هو تفصيل وتركيب ولهذا
اضيف الاستواء الى الاسم الرحمن بمعنى التمامية في درجات الكمال المتوجه
لتكميل ظهورات الوجود وبمعنى الاستيلاء الحكمي المنبث من العرش
وبه وبما فوقه في السموات والارض وما بينهما ولم يزل الامر يتدرج في السير
حتى انتهى الى النوع الانساني فكان هو فلجميع القوى الطبيعية والاحكام
الاسمائية الوجوبية والتوجهات الملكية والاثار الفلكية تم كلامه الثانية
ان المظاهر كما يكون للاسماء مطلقا قد ترتب المظهرية بحسب المراتب
وينتهي الى الانزل والى انهى دركات الجزئية الحسية ويبتدي من التعين
الاول والمحسوسات مظاهر المثاليات والروحانيات والاشباح مظاهر الارواح
ثم الارواح مظاهر المعاني والحقائق وهي مظاهر النسب الاسمائية والعلمية
المشتمل على تفصيل كلها التعين الثاني ورتبة الواحدية وهي مظهر التعين
الاول والوحدة الحقيقية المطلقة الجامعة للواحدية والاحدية وهو اول
مظهر الغيب الالهي المطلق لذا سماه الشيخ في النفس اول مراتب الشهادة
نزولا وتركيبا واخرها عروجا وتحليلا الثالثة ان المظاهر الكلية للحقائق
الكلية الاصلية والجزئية وبالجملة فالمظاهر حاكية للظواهر بما هي عليه
حتى قلنا هي عينها ذاتا وحقيقة وغيرها بنسبة الظهور والتعين الرتبي
تم كلامه فمطلع ظاهر النور وما به الادراك الحسي هي صورة الوجود
المطلق وحكمه لا من حيث هو اذ لا نسبة منه لتلك الحيثية بشيء اصلا
ولا لعلل الا بحسب الاقتضاء ولا من حيث احدية الذات لانها تطلب

الاعتبار آ فقدم القائم من جنبها اولى بل من حيث عروضه واقترانه
التنزيه المقدس بما ظهر به من الحقائق المستجنة فيه ازلا والمستهلكة في رتبة
الاحدية فظهرت صورة الوجود المطلق وحكمه وآثره مطلق ظاهر النور الذي هو
الادراك الحسي فكما يوجد الاشيا بالوجود وتعلقه وبه وجدان الشي
نفسه وغيره كذلك تدرك بالنور وتعقله وبه ظهور الشي والى هذه المناسبة
الاشارة بوصف النور بما فيه الادراك الحسي دلالة على ان سببية النور
للظهور بالغة حد النهاية حتى الى انهى مراتب الادراك والافنورية الارواح
التي هي مظاهر المعاني والحقائق مندرجة تحت هذا الاصل فقوله وحكمه
يحتمل ان يكون مرفوعا بيانا لان صورة الشي اثره وحكم الغائب ويحتمل ان يكون
مجرورا بيانا لان النور الذي هو صورة الوجود المفرّق فتنويره صورة اقترانه
المسمى بالوجودية التي هي حكم الوجود اي حاله ونسبته والقلم الاعلى
مظهر الاسم المدبر وذلك من وجهه الثاني الناظر الى تفصيل ما ياخذه مجملا
في اللوح المحفوظ فان التدبير اجمال التابع وهو المراد بنفس محمد في قوله والذي
نفس محمد بيده كما انه بالوجه الاول الذي هو وجه الاخذ عن الحق بلا واسطة
عقله عليه الصلاة والسلام وبالوجه الثالث الذي هو وجه كونه منسوبا
الى مظهرية التجلي الاول في نفسه هو حقيقة الروح الاعظم المحمدي في صورة
صفة القدرة لان له مدخلا في تعيين كل من بعده عالم التسطير باذنه تعالى
واجاء سنه عليه بدلالة حديث اكتب ما كان وما سيكون الى يوم القيمة اعلم
ان المفهوم مما قاله الشيخ في تفسيره وغيره في كتبهم ان الكتابة كناية عن الايجاد
فالكاتب هو الحق والقلم السبب العادي والرق المنشور هو التجلي الساري
والكتاب المسطور نقوش الكائنات والحروف هي الحقائق المتنوعة

اذا اعتبرت

اذا اعتبرت منفردة عن توابعها فاذا اعتبرت معها فهي كلمات فمن حيث
استعدادها الاصلي لقبول الوجود اسم ومن حيث قبولها ذلك تأثير الطلب
الاستعدادي فعل وجملة منها دالة على كمال كائنها كاضافة الحيوة او العلم
او القدرة البداية وجملة من الكائنات بحيث اعتبر اجتماعها في مرتبة كلية او جزئية
من المراتب الاسمائية او الكونية سورة وجملة من السور المعتبر احاطتها
لجميع المراتب التي في الكلي مندرجة في الرتبة الثانية والبرزخية المضافة اليها
كان كتابا مبينا كمفصل العالم ومجمل صورة آدم وجميع الخلفاء الكاملين
واولوا العزم من الرسل قبل المبعث محمد صلى الله عليه وسلم انما اذا افاد
ذلك الاجتماع المحيط احدية جمع مضافة الى حقيقة الحقائق داخلة فيها الرتبة
الاولى والبرزخية الكبرى بحكم سرايتها في جميع المراتب بحيث لم يكن مشهودا
الآن هو واحد ووارثه الحقيقي كان ذلك قرآنا ومجمل صورته الاجمع صورة
محمد صلى الله عليه وسلم فالكتاب كتابان فعلي وقولي فالفعلي هذا الكتاب
المبين والقولي هو الكتاب الحكيم اي المحكم ببيان ذلك الكتاب الفعلي
المختصر والبه الاشارة بقول عائشة الصديقة رضي الله عنها كان خلقه القرآن قال الفاضل
فان قيل اذا اريد بكتابة القلم توسط في الايجاد فما معنى قوله اكتب ما كان
ولم يتقدم عليه كون في قول او لم يتوسط للبهيمة بحسب في آخر قلنا معناه
والله اعلم ما في رواية اخرى وهي اكتب علمي في خلقي ما هو كائن الى يوم القيمة
فالمراد بما كان ما في الحضرة العلمية مما سيشتم رائحة الوجود فقط وما يكون
انما من قبيل الجبيني زيد وكرمه او من قبيل الى الملك القرم وابن الهمام ثم كلامه
اقول في الجواب بتفسيف من وجوه اما اولا فحمل معناه على ما في رواية اخرى
مورث للسؤال الآخر لان ما في العلم الالهي اعم مما كان القلم واسطة

في ايجاده وقد تقرر عند المشايخ كل ما في علم الله سابقاً واما ثانياً فلان القوم
وابن الهمام صفتان لموصوف واحد بخلاف ما نحن فيه فان ما في كان
عبارة في توجيهه عما في الحضرة العلمية مطلقاً وما في سيكون عبارة عما وجد
بعد القلم وههنا عموم وخصوص مطلق واما ثالثاً فلان معنى الحديث
على هذا الكتب المخلوقات التي في علمي فلا يندفع به السؤال لان العلم او المخلوق
عند الشيخ ولم يتقدم عليه كون القلم الآن يقال يتقدم المهيمن وعندي ان المراد
من الكتابة والله اعلم الثبوت العلمي حسب ما قدر له على استعداده او الايجادي
سواء كان ايجاداً علمياً او عينياً ويحتمل ان يكون المراد بالكتابة التوسط
في الايجاد والمراد بما كان الذي بصدده الكون فعلى هذا يكون وما يكون من قبيل
العطف التفسيري واللوح المحفوظ مظهر الكلام المفصل لانه النفس الكل وكل نفس جزئية
رشح منه وشعاع من اشعته فالعالم محكوم بتفاصيل تدبيره اما بصورة الكلية
وهي نفوس الكمل عن نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فان نفسه الشريفة وجه تفصيل القلم
كما مر واما بصورة الجزئية كسائر النفوس المدبرة للجزئيات اذ شانه ان يكمل
الكلي بصفة كلية والجزئي بصفة جزئية ومظهريته هذا الكلام انما هي باعتبار
الوجه الرابع من وجوه الست التالفة التي منها انشاءت الجهات
الست وسائر جميعها وهو وجه تنزله وظهوره بصور الموجودات العقلية
المثالية والحسية الى انهى دركات الجزئية لتحقيق كمال الجلاء والاستجلاء
وبهذا الاعتبار هو الكتاب المبين العقلي التالف انفا المراد بقوله ولا رطب
ولا يابس في كتاب مبين وحقايق الطبيعة التي هي الحقيقة الحاكمة بالكيفيات
الاربع التي هي الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة وحقايقها هذه الاربع
من حيث ارتباطها بالاجسام اي من حيث توجهات الارواح العالية

بمظاهرها المتعينة في عالم المثال والمثمرة في مرتبة الجسم الكل عالم الاجسام
البسيطة كالعرش فلا طبيعة هنا درجة الامومة وللجسم الكل مرتبة المحلية
وللعرش درجة المولودية وانما قال من حيث ارتباطها بالاجسام احترازا
عن اعتبار كونها مجتمع الارواح المتمثلة بالصور المثالية فيكون محلاً لتعين
عالم المثال بموجب توجهات الارواح العالية التي منها ثمراتها عمار السموات
من الملائكة اي من حيث ارواحهم لا من حيث مظاهرهم وفي هذا
الاعتبار درجة الانوثة النفس الكلية والثمرة عالم المثال مع الهباء الذي
هو الهيولى الكل المجاورة للطبيعة في العلم اي في الحضرة العلمية لان الهباء الذي
هو الهيولى محل الكيفيات مظاهر حقايق حضرة الالوهية والجمع وهي الاعيان
الاربعة الجامعة التي تستند اليها تاثيرات الاسماء الالهية في الاعيان
الكونية وقوله مظاهر خبر لقوله وحقايق الطبيعة مع حضرة الامكان الجامعة
لقابليات الاعيان لاستناد الاثار الحاصلة في الاجسام الى هذه الكيفيات صورة
وان استندت الى الاسماء الظاهرة فيها حقيقة ومطلق الصورة سمة
المتعينة بالعرش هي اول المظاهر الشهادية للحقيقة العمائية النفسية الرحمانية
المتوقف ظهورها على اجتماع حقايقها اي الحقايق الاسمائية الاصلية وتوجه
بعضها الى بعض بتمام الامر الجامع بينهما وهو التجلي الاحدي المتوجه من عالم
اي اقتضائه الاحدي في ذاته الذي لا تعدد الا بحسب متعلقاته المكنى عنه
بالحركة الغيبية الارادية الذاتية الحبية وقد لوح به من قبل فلم يات لطائف الاحدية
الكاملة من التجلي واقتضائه بلا انصباغ بحكم واسطة غالبة الكثرة والتركيب
ظهر ذاته احدياً بالاطلس لا انقسام فيه بالفعل وشكله كريا لانه ابسط الاشكال
وصورته من اللطافة بحيث لا يقبل الخرق والالتيام من الاعتدال بحث

بستمع الدوام وصار مجموع المظاهر الروحانية لامهات صفات الالوهية
التي هي اصول اركان العماء قال الشارح الفاضل ان اسرافيل مظهر الحيوة
وجبرائيل مظهر العلم وميكائيل مظهر الارادة وعزرائيل مظهر القدرة كما مر
وهم حاملون له اليوم وموكلون بظهور احكامه اقول يفهم من كلامه
ان عزرائيل من حملة العرش المحيط بالاجسام وهو خلاف ما قال المحققون
لانه قال كبيرهم الشيخ الغزالي واما العرش الذي هو السرير فان له ملائكة يحملونه
على كواهلهم هم اليوم اربعة وغدا يكونون ثمانية وقيل الواحد على صورة الانسان
والثاني على صورة الاسد والثالث على صورة النسر والرابع على صورة الثور
وهو الذي رآه السامري فتخيل انه اله موسى عليه السلام وصنع لقومه العجل
القصة تم كلامه اما هؤلاء الاربعة فمظاهر اركان الالوهة فان قالوا انهم من حملة
يكونون من حملة عرش الملك لانهم الفاعلون به لا من حملة العرش الذي هو السرير
وقال المولى الشارح ويفهم منه ان كلا من حقايق الطبيعة وكيفياتها مؤثرة
لا كما زعمت الفلاسفة ان المؤثر هي الحرارة والبرودة فقط اما الرطوبة واليبوسة
فمتأثرتان تم كلامه اقول الفلاسفة لم ينفوا عن الرطوبة واليبوسة الفعل
بل لما راوا ان الفعل في الحرارة والبرودة اظهر من الانفعال والانفعال في الرطوبة
واليبوسة اظهر سموا الاوليين فعليتين والاخريين انفعاليتين مع ثبوت
الفعل والانفعال في الكل بل على ما ذكرت اعترافهم بتفاعل الاجسام
العنصرية وانكسار الكيفيات الاربع عن سورتها في حدوث المزاج وتولد
المركبات منها هذا قال الفرغاني وحيث كان الغالب على الحيوة والعلم
حكم الوحدة والاجمال العدم توقف تحققهما على الكثرة والتفصيل وكان الغالب
على الارادة والقدرة اثر الكثرة والتفصيل لتوقف تعينهما على حكم التميز والتكثر

المؤذنين على الكثرة لا جرم كان الفعل منسوبا الى مظهري الحيوة والعلم من اركان
الهباء وهي الحرارة والبرودة وكان الانفعال مختصا بمظهري الارادة والقدرة
منها وهي الرطوبة واليبوسة وحصل منها امتزاج لطيف حقيقي مسمى
بالطبيعة التي كانت برزخا جامعا بين الاركان المذكورة تم كلامه قال الشيخ الكبير
في الفتوحات الحرارة والبرودة فاعلان والرطوبة واليبوسة منفعلان
فنكحت الحرارة اليبوسة فانتجا ركن النار فحرارتها من جهة الاب ويبوستها
من جهة الاب ونكحت الحرارة الرطوبة فانتجا ركن الهواء فحرارته من جهة الاب
ورطوبته من الام ونكح البرودة الرطوبة فانتجا الماء فبرودته من الاب ورطوبته
من الام ونكح البرودة اليبوسة فانتجا التراب فبرودتها من الاب ويبوستها
من الاب فالحرارة والبرودة من العلم والرطوبة واليبوسة من الارادة
ولما كانت اليبوسة منفعلة عن الحرارة والرطوبة عن البرودة قلنا في الرطوبة
واليبوسة انهما منفعلتان وجعلناهما كالام للاركان ولما كانت الحرارة والبرودة
فاعلين جعلناهما بمنزلة الاب لها ولما كان المنفعل يطلب الفاعل لذاته والاثر
مما قبل الانفعال والاثر بخلاف الفاعل فانه يفعل بالاختيار فلهذا الشرع قال تع
ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين تم كلامه وروح العرش من بعض الوجوه
الاعتبارات القلم الاعلى ومن روحه اي روح العرش الاسم الرحمن ولما كانت
المظهرية من بعض الوجوه والاعتبارات تارة بالواسطة واخرى بلا واسطة جاز ان يعبر
العرش مظهرا للقلم الاعلى الذي من الارواح النورية ومظهر الاسم الرحمن وكلي
الاسماء اذا نسبت الى مظاهرها الارواح بسيرها لانه قال حضرة روحه
واعلم ان العرش مظهريته الى القلم الاعلى اشد لان الكلمة فيه واحدة كما ان العلم
في القلم الاعلى كلي اجمالي ولانه مظهر القلم بمباشرة العام ولوازمه من الاحاطة

ومن الوحدة والوجوب بالغير والدوام وكذا مظهريته للاسم الرحمن
اشد لانه اسم الحق باعتبار الوجود العام المفيض منه وهو المراد بقول الشيخ رضه
انه اسم لصورة الوجود الالهي من حيث ظهوره لنفسه وهو الرحمة العامة
المحيطة التي لا يفوتها موجود تم كلامه وهذه النسبة وان كانت عامة
لكل الموجودات لكن للعرش اختصاص بمظهريته من حيث الاحاطة
وغير ذلك مما عددناه آنفا وروح الكرسي الكريم النفس الكلية المسماة باللوح
لان تعلق النفس انما هو بالتدبير التفصيلي وذلك لا يتصور الا بالتفصيل
وكثرة من الاجسام كالكرسي المشتمل بكواكبه التي لا يحصى جزئياتها والف
واحد وعشرون كلياتها المرصودة على مظهريات الاسماء بجزئياتها والمشتمل
ببروج ان اعتبرت فيه لا احساس صورة المتوهمة فيه على مظهريات الامر
والنهي والجبر والاستخبار فان قلت قد اعتبروا بروج الاثني عشر في العرش
في العرش فلم لم يصح بذلك الاعتبار ان يكون مظهرا للنفس قلت لان الكثرة
فيه اعتبارية بخلاف الكثرة في الكرسي فانها محققة فيه وستر روحه
من الاسماء الاسم الرحيم لاشعاره بخصوصية الوجود في كل موجود
فالمعتبر فيه جهة تفصيل الرحمة وكثرتها كما في الكرسي وجميع الافلاك
وما فيها من الكواكب صور الاسماء الالهية وحضراتها فان الافلاك
للمراتب والكواكب للاسماء فان قلت المفهوم من قوله فان الافلاك
اه ان الافلاك صور المراتب والحضرات وان الكواكب صور الاسماء
وقد مر ان كل موجود يستند الى الحق باسم معين من حيث خصوصية
توجه الحق اليه فهو مظهر ذلك الاسم كما قال الشيخ في الفك السليماني
ان كل سماء محل حكم اسم من الاسماء ومستواه واستناد تلك السماء

الى الحق من جهته ذلك الاسم من مقام تعيين الامر الموحى به كما قال تعالى
واوحى في كل سماء امرها قلت الامر كذلك لكن قول الشيخ في هذا المختصر
مشعر بان ذلك الاسم المدبر للفلك بعينه هو الاسم الذي مظهره الكوكب
والفلك كالعضو له مدخل في تعيين اسم الكوكب كالجسم الانساني والمسئلة بين
الفلاسفة ايضا مختلف فيها ان لكل فلك وكوكب نفسا او النفس
للكوكب والفلك كالعضو له والملائكة التي هي عمار السموات يعني القوى
الفلكية صور احكام الاسماء لانهم سدنة الكواكب وبتبعيتهم تتبعه احكام
الاسماء للاسماء والعناصر صور الاسماء المختصة بالعماء وهي امهات اسماء
الالوهية كالاربعة المذكورة لان كيفياتها صور تلك الصفات كما مر فمحل
تلك الصفات وهي العناصر صورة الاسم المتعين من كل منها فان قلت
كيف يكون النار والماء والهواء والارض مظهر للصفات الاربعة المذكورة
قلت لان كل شيء فيه كل شيء يعرفه المحقق المشرب كما مر لكن المغلوب
خفي الحكم او مستهلك كما ذهب اليه ونفطن اهل الكمون والبروز
ومن اراد زيادة الوضوح فلينظر الى شرح الفرغاني للقصيدة والى شرح
المولى الفاضل والشمس مظهر الالوهية من حيث امدادها بالاسم المحيي
ونحوه لمظاهر الاسماء التي هي الكواكب في انوارها واوضاعها كما سيجيء
ولجميع الموجودات الحسية كامداد الالوهية لاسمائها ودقائقها
والقمر من حيث صورته الحقيقية الكدرة المظلمة في ذاته مظهر حقيقة العالم
ونظره لا من حيث وجوده بل من حيث امكانه المقتضي لظلمة عدميته
في ذاته وقابليته للوجود وباعتبار حقيقته اي القمر حالة الاستنارة بالنور
المستفاد من الشمس هو مظهر العالم من حيث ظهوره بالوجود المقرون

به القابض من الحق تعالى جعل الله آية دالة على ستر الوجود المحض من حيث هو هو
واعتبار الرأي للوجود الصادر من حيث عروضه بحكم الالوهية لاعيان الممكنات
كما ان القمر له هذان الرأيان احدهما انه في ذاته ومن حيث هو هو غني عن النور
لكنه قابل وثانيهما انه من حيث مقابلة الشمس مستنير بحكمها كذلك الوجود
في غناه من حيث هو هو وفي عروضه لاعيان الممكنات بحكم الالوهية
قال الشارح الفاضل ويمكن ان يقال المراد ان النور المستفاد من الشمس للقمر
كالوجود من حيث غناه عن القمر من حيث هو هو ومن حيث عروضه له
من حيث المقابلة والمسامتة بينهما بحكم الامداد الاسمائي والنور الاحدي
تم كلامه اقول هذا المعنى اظهر مراده من الاول اجراه الاخر اولما ينبهنا عليه
من ان الحق سبحانه تعالى جعل القمر آية على ستر الوجود باعتباري الغنى والتعلق
صح للقمر وثبت له عدة احوال ظهر بها سر ارتباط الخليفة الكامل به وذلك
من وجوه الاول ما اشار اليه الشيخ بقوله الجمع اي جمع القمر بين الامرين
المتغايرين من الظلمة والنور اي من الظلمة الذاتية والنور القابض عنه صار
نوراً لاضياء كما في الشمس او من ظلمة النصف الغير المقابل ونور النصف
المقابل لها واللطف الحاصل بالاستنارة العارضة والكثافة الحاصلة
بالظلمانية الذاتية اللازمين له اي اللطف والكثافة اللازمين للقمر وقبول
النقص في الاستنارة والزيادة فيها في المرائي وهما مبنيان على القرب والبعد
من الشمس فعلى هذا يكون القمر نظير الكامل فانه يقول تارة انا بشر وانتم اعلم
بامور دنياكم وما ادري ما يفعل بي ولا بكم واخرى انكم لستم مثلي ابيت
عند ربي يطعمني ولا ينام قلبي وتارة يخبر عن طالع المهدي وعن ذلك
وذلك لتردده بين ملاحظة رجوع التعددات الى احدية الذات وبين

ملاحظة ظهوره في تلك التعينات وايضا نظير ما للكامل المخصوص من ان يظهر
بصور مختلفة في آن واحد وآنات متعددة كما يرى عن ابي الفتح الموصلي
الشهير بقضيب البان انه يرى في وقت واحد في اطراف المبدأ ان
متفرقا في كل موضع يشتغل آخر الثاني ما اشار اليه بقوله والنصاعة عطف
على الجمع بسرعة حركته يعني ان تنوره وتنويره نظير فيض الالوهة وشأن ذلك
ان يكون على اسرع ما يتصور من وجوه التوسع والامكان فكان حركته اسرع
الحركات فذلك نظير ما للكاملين المخصوص ان يقطع المسافة البعيدة
في زمان قصير ظاهر الجاحية الترقوة والنزول واستتباعهما الثالث ما ذكره
بقوله واحاطته بقوى سائر الكواكب وحركاتها وخواصها واتصاله بالجميع
المجتمع في روحانية المسماة عند المشايخ باسمعيل وعند الفلاسفة بالعقل
الفعال الذي هو ما تحته بالصورة من عالم العناصر والمولدات قال الشيخ في الفلك
المحمدي واما سر انشقاق القمر وظهوره بصورة تفرقه دم فيه عنوان فلك
القمر وان كان اصغر الافلاك من حيث الجرم فانه اجمعها من حيث الحكم
لان فيه تجتمع قوى سائر السموات وتوجهات الملائكة ثم تنبث منه
وتتوزع على هذا العالم واهله ولهذا كانت هذه السماء سماء الخلافة
فظهر منه سر جمعية نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وختميته لانه لما كان اخر الرسل
واجمعهم تفرق في اخر الافلاك واجمعها للقوى والخواص العلوية تم كلامه
يتحققوا
وهذا نظير ما للكاملين ان يتحققوا بالاسماء الالهية ويظهر عنه آثار الجميع
سوى ما هو من خصائص الحق سبحانه الرابع ما اشار اليه الشيخ بقوله هذا
مع ان ما فيه من النور من كونه نورا لا يتغير ولا يفارق الشمس لما علم ان نور
القمر مستفاد من الشمس تحقق ان نوره من حيث انه نور عين الشمس لا يتغير

ولا تغايرها بمعنى صدقها عليه لصدق الحقيقة الجامعة على افرادها
من كل وجه وان لم يصدق القمر عليها الا من بعض الوجوه وهو خليفة الشمس
في ظلمة الليل وهكذا هو خليفة الحق في الليل الكوني والظلمة الامكانية علم ان
الشارح الفاضل قال في شرح هذا الموضع ان القمر خليفة الشمس في ظلمة الليل
كما ان الشمس نور خليفة الحق في الليل الكوني من جهة ما مر ان الشمس
مظهر الالوهية من حيث امدادها بالاسم المحيي لمظاهر الاسماء التي هي
الكواكب او جميع الموجودات المحسوسة تم كلامه اقول يفهم من كلامه ان مرجع
قوله هو الشمس وتصحيح الارجاع عسر ولكن الارجاع الى القمر له وجه وجيه
لان ام الكتاب الذي في سماء الاسم الخالق خامس الكتب التي سميت بام الكتاب
وهو في روحانية سماء القمر وهو مجتمع الاضواء والانوار والاشعة والانعكاسات
فهو من مراتب النونات التي منها الامداد ويؤيد هذا ما نقل انه خاتم الفلك
المحمدي وهو ان فلك القمر وان كان اصغر الافلاك من حيث الجرم فانه
اجمعها من حيث الحكم اه وهذا نظر ان الكامل خليفة الحق في تنوير العالمين
بنور الهداية الى مصالح الدارين في ليل الجهل وظلمة الغواية ولا يخفى ان هذا النظر
يؤيد ايضا ما ذكرت تامل تدرك الخامس ما اشعر اليه الشيخ بقوله وكل من الشمس
والقمر يخلف الاخر اي يكون خليفة الآخر في وقت ما و مقام ما من الجهة
التي تقتضي تميز كل منهما عن الآخر كما قال تعالى وهو الذي جعل الليل والنهار
خلفة فهو نظر ما ورد في الشرع من استخلاف الخليفة الكامل مستخلفه اي الحق تعالى
وهذا معنى ذكره الشيخ بقوله فالخليفة في وقت يستخلف مستخلفه اما كناية
عنه بصورة الوكالة اي بعبارتها عن امر الوكيل كما قال ادم واصلح لي شأني كله
وقال تعالى وكفى بالله وكيلا واما تصريحا ايضا بعبارة الاستخلاف كما ورد به

الاشارة النبوية بقوله عم اللهم انت الصاحب في السفر والخليفة في الاهل
والمال والولد وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة وللبوم الجمع بين حكميهما
اي حكمي الليل والنهار يعني الخلافة والاستخلاف من الطرفين كما ان مرتبة
الكمال الجمع بين مقام الخلافة بكماله والاستخلاف لعبوديته في ذات ربه
ولا ينحصر فيهما اي في المقامين فافهم والسادس ما اشار اليه بقوله ثم
نقول ومن حيث ان بالنور الشمسي ظهرت الكيفيات الخفية في الجرم المظلم
القمري التي لولا النور الشمسي ما شوهدت اي الكيفيات قوله التي صفة
الكيفيات كانت الشمس مظهرة للقمر ومن حيث انه اي الشأن لولا
الاقتران الحاصل بين نور الشمس وجرم القمر ما وصف النور الشمسي
بالاختلاف والتغير ولا اثر المد والجزر اي خلاف المد اي الرجوع والنقص
والزيادة والنماء والذبول وغير ذلك من الاثار اللازمة له اي للقمر والظاهرة
من الحق به من حيث هو كذلك اي حيث ان القمر سبب عادة الالهية
فهذا نظر ما للكامل وغيره من الوجود ولوازمه المظهر لهم والمنور لاوصافهم
وما للحق بسببهم من الاحكام المظهرية كما اشار اليه قوله تعالى حتى نعلم
وقوله عم ان الله لا يمل حتى تملوا وقوله مرضت فلم تعدني الى آخره والسابع ما اشار
بقوله ولا اكمل ايضا عطف على ما وصف في الوقت الواحد بجمعه
اي جمع النور الشمسي بين امرين مختلفين بحيث ان يبرد شيئا بواسطة
مظهرية القمر الليلي البارد ويسخن شيئا آخر بذاته او بواسطة ما يريد
تسخينه ولان تكون الاضاءة منه والظهور من حيث انطباعه
في القمر في قطر مع غيبة صورته اي صورة الشمس في قطر آخر هذا
الى غير ذلك مما لا يخفى على الالباء والمتدبرين وكان القمر وهو عطف

على كانت الشمس مظهرة مظهراً للشمس ومفصلاً جمل احكامه وخواصه
المنطوية اى المندرجة في ذاته اى في ذات الشمس اعلم ان الشيخ
ارجع ضمير المذكر كثيراً الى الشمس بنا وبلها بالنور المتوقف ظهورها الى
ظهور الكلام والخواص وتعددها على القوابل المختلفة الاستعداد
كالوجود المختلف بعينه كى سيجئ بعيد فتدبر هذا المثال وما سلف لك
في امر الحق من كونه وجوداً محضاً واحداً فرداً لا يدرك ولا يعرف
ولا يحاط به رؤية وعلماً كذات الشمس ومن كونه وجوداً ظاهراً في اعيان
الممكنات وبها وبحسبها يعرف الحق والاعيان والوجوب والامكان
وسر الخلافة والاستخلاف الظاهر حكمها تماماً بالانسان ويعرف ايضاً
صورة تعلق العلم الالهى بكل شئ على النحو الكلى لا يتغير الثابت بالعالم
بالجزئ صفة العلم من جهة معروف اللوازم ولوازم اللوازم فان هذا النحو
من العلم لا يتغير اصلاً بتغير الزمان ومره ويعرف ايضاً تعلق علمه
اى علم الحق من الوجه التفصيلى بكل جزء من كل ذي جزء بحيث لا يعزب
اى لا يغيب عن علمه شئ في الارض ولا في السماء ويعلم سر قوله تعالى
حتى نعلم اى من حيث التعلق بالمظاهر وسر الاسماء والصفات
والافعال والامر والايجاد والاسباب والمسببات والشروط
والوسائط وسر حضرات الاسماء والافلاك والطبايع والمولدات
وعالم الخلق والامر والايجاد بالسبب وبدونه وهذا حكم مرتبة المظهرية
في الصور العلوية الفلكية واما العناصر من وجه اخر فانها مظاهر الطبيعة
يعني انها كما كانت من وجه مظاهر الاسماء المختصة بالعماء اى الامهات
الاربع لصفات الالوهية كذلك مظاهر الطبيعة من وجه اخر لكن الطلق

اذ الطبيعة من حيث هي اثار توجهات الارواح العالية النورية محل
تعين عالم المثال كما مر بل حيث ظهور حكمها في الاجسام وذلك
اى ظهور حكم الطبيعة في الاجسام في العرش باعتبار وبنوع وفيما
تحت مرتبة اللوح المحفوظ الذى هو الروح الكرسى باعتبار اخر يعني
ان الطبيعة من حيث ظهور حكمها في الاجسام اذا اقتضت ظهور الحكم
من حيث اجتماع الارواح النورية لا يولد الا عالم المثال كما مر ان اقتضت
الظهور من حيث اجتماع الارواح المثالية كانت صورها كالعرش
والكرسى اوسع فلكين اخرين فلك البروج وفلك الكواكب لغاية قربها
من مرتبة الارواح ثابتة على الدوام غير قابلة للخرق والالتيام للطافتها
وان اقتضت ظهور حكمها من حيث اجتماع هذه البسائط كانت
الصور الحاصلة انزل واكثف وهي المرتبة العنصرية من السموات السبع
وغيرها وكان ظهور حكم الطبيعة في العرش وغيره باعتبار وفيما تحت
الكرسى باعتبار آخر كذا قال الشارح الفاضل اقول بيانه وجيه
ولكن عبارة الشيخ غير ظاهرة الدلالة عليه اما اولاً فلانه ذكر
العرش وحده واما ثانياً فلان ما تحت مرتبة اللوح يشمل الكرسى
وما دونه اللهم الا ان يقال المرتبة عبارة عن المظهر فافهم وفيما
تحتها اى ما تحت العناصر هنا اى في عالم الشهادة والاجسام
من حيث الصورة الحاصلة بالتركيب اربع مراتب مرتبة المعدن
ثم النبات ثم الحيوان ثم الانسان فكذلك الامر اى امر الوجود هناك
اى في عالم الغيب وعالم الارواح من حيث المعنى فوقها اى فوق العناصر
من حيث حقايقها الاربع المعلومة المذكورة يعني ان الامر فوق العناصر

يشتمل على اربع مراتب بعد ذلك الحقايق الاربع رتبة اللوح المحفوظ
والقلم الاعلى والنفس الرحماني اى العماء وعين الذات المنعوت
من حيث تعينه الاول بحضرة احدية الجمع والوجود بمقام الجمع الاحدى
الذي تستند اليه الالوهية وتعرف ذاتا للالوهية والى التسمية تعزى
اى تنسب النفس فيما تسمى رحمانيا لان معنى الرحمن ذو الرحمة العامة
وهي الوجود العام كما قررنا اربعة لاربعة اى كانت الاربعة وافقة
ومناسبة لاربعة ولما ترددت اى سرت حقيقة الحقايق ان يعني
على كلها اشار اليها بمقام الجمع الاحدى بالحركة الغيبية العلمية الارادية المنبه
عليها اى على الحركة الغيبية وكذا سرايه مقام الجمع بالحركة المذكورة من قبل
في مراتبها الاربع الاسماء الذاتية اما سرايتها فلما ذكر ان الحقيقة الجامعة
كالوجود المطلق وحضرة الامكان كل منهما سار الى كل موجود محقق واما المراتب
الاربع الاسمائية الذاتية فيحتمل ان يكون المراد بها مراتب نكاحاتها بعد
تفصيلها فتوجيه الكلام ح ان حقيقة الحقايق مع جمعها للاسماء الذاتية
الاربعة على احديتها سارية اولى في التعين الثاني ومحصلة في مادة
النفس الرحماني المسمى بالعماء بالتفصيل والتركيب للاسماء الالهية
الاصلية الاربعة التي هي امهات اسماء الالوهية وظلال الاسماء
الذاتية الاربعة الاول عالم الارواح الذي هو نتيجة النكاح الاول الكوني وثانيا
في عالم الارواح ومحصلة في المادة الهبائية بالتفصيل والتركيب للحقايق
الاربع الطبيعة الكلية عالم المثال في العرش والكرسي الذي هو نتيجة النكاح
الثاني الكوني وثالثا في الاجسام البسيطة ومحصلة فيها بالتركيب
للعناصر الاربعة عالم الاجسام المركبة كالسموات والمولدات التي هي نتيجة النكاح

الثالث الكوني ورابعا في الاجسام المركبة ومحصلة فيها بالتركيب للاخلاط
الاربعة عالم الانسان المقصود الذي هو نتيجة النكاح الرابع الكوني فمرتبتها
جمعها في كل مرتبة من المراتب الاربع مظاهر اسمائها الاربعة ويحتمل
ان يكون المراد ان مقام الجمع الاحدى المتضمن للاسماء الذاتية الاربع
على احديتها فيه سرى في التعين الثاني فظهر الامهات الاربعة للاسماء
الالوهية التي هي اصول عالم الارواح وسرى في عالم الارواح فظهر الحقايق
الاربعة للطبيعة الكلية وهو صور الاسماء الالهية واصول عالم المثال
والبسائط وسرى في عالم البسائط من العرش والكرسي فظهرت العناصر
الاربعة التي هي اصول عالم الاجسام المركبة العنصرية من السموات والمولدات
وسرى الى الاجسام المركبة من السموات والمولدات فظهر الاخلاط
الاربعة التي هي اصول الانسان وكلا الاحتمالين ذكرهما المولى الشارح
اقول ولعل الثاني اقرب واولى كما سيظهر بعيد عن قريب من سياق
كلام الشيخ رضه اما الاول فبعيد كما ترى كانت جواب لما ترددت
ستة عشر رتبة ظهرت وحصلت من ضرب الشيء في نفسه
اى من ضرب الاسماء الاربعة الذاتية التي جمعها مقام الجمع الاحدى
في اربعة عوالم ومظاهر كما بينا انفا وهي اى الستة عشر رتبة الاربعة
الالهية الاصلية والاربعة الطبيعة والاربعة العناصر والاربعة الاخلاط
الانسانية المزاجية ولما كانت الفردية شرطا في صحة الانتاج وتمامية
صورته كما مر في سر النكاح كان استره في هذا المقام عبارة عن عينونية
الحقايق الاسماء الاصلية المفصلة في التعين الثاني في صور
مراتب انفسها لتحصل الفردية في تمام الصور فصار الحقايق

الاسمائية كانها لم تحصل ولم تسر في الوجود فينبغي من الستة عشر اثنتا عشرة
تقدرت وتعينت في الوشي المحيط صورتها وكانت اثنى عشر
برجا صورتها فاما معقولة قال الشيخ الكبير في عقلة المستوفز
ثم ادار سبحانه في جوف الفلك الكرسي هذا الفلك الاخر وهو
فلك البروج وهو الاطلس والبروج فيه تقديرات فهو مقسم على اثني عشر
قسما جعل في كل قسم ملكا من الملائكة هو رئيس ذلك القسم تحوبه
ملائكة من المقربين وانشاهم على صور مختلفة وسموا باسماء صورهم
في عالمنا فالملك الاول على صورة الميزان وطبعه بيته الذي هو قسمه
من هذا الفلك حار رطب وولاه الله الحكم في عالم التكوين ستة
الاف سنة وهو اول فلك دار بالزمان وفيه حدث الايام دون
الليل والنهار وجعل الله بيد هذا الملك مفتاح خلق الاحوال والحركات
والزمان وهو متحرك والملك الثاني على صورة العقرب وطبعه
بيته بارد رطب وولاه الحكم خمسة الاف سنة وجعل الله بيده
مفتاح خلق النار وهو ساكن والملك الثالث الذي يليه على صورة
القوس وطبعه بيته من هذا الفلك حار يابس وولاه الحكم في عالم
التكوين اربعة الاف سنة وهو ملك كريم بيده ملك كريم ازمة الاجسام
النورية والظلمانية وجعل بيده مفتاح خلق النبات والملك الرابع
على صورة جدي وطبعه بيته يابس بارد وولاه الحكم ثلث الاف
سنة وهو متحرك وبيده مفتاح الليل والنهار والملك الخامس على صورة
دلو وطبعه بيته الذي هو قسمه من هذا الفلك حار رطب وجعل
ولايته الفي سنة وهو ملك كريم عليه سكون ووقار وهيبة

وبيده مفتاح الارواح والملك السادس على صورة حوت وجعل الله
قسمه من هذا الفلك باردا رطبا ودولته الف سنة وله اشتراك
مع ملك الاجسام النورية والظلمانية وجعل بيده مفتاح خلق الحيوان
والملك السابع على صورة كبش وطبع بيته حار يابس وجعل دولته
اثني عشر الف سنة وهو ملك متحرك بيده مفتاح خلق الاعراض
والصفات والملك الثامن على صورة ثور وجعل قسمه منه باردا يابسا
ودولته احدى عشر الف سنة وهو ملك عليه وقار وهيبة وعليه عمل الاحمرى
العجل في حديث طويل ليس هذا موضع ذكره وبيده مفتاح خلق الجنة
والملك التاسع على صورة توامين وجعل قسمه منه حارا رطبا ودولته
عشرة الاف وله اشتراك مع ملك الاجسام فيها وبيده مفتاح خلق المعادن
والملك العاشر على صورة سرطان وجعل قسمه منه باردا رطبا ودولته تسعة
الاف سنة وهو ملك متحرك وبيده مفتاح خلق الدنيا والملك الحادي عشر
على صورة اسد وجعل قسمه منه حارا يابسا ودولته ثمانية الاف سنة
وهو ملك يعلوه مهابة وبيده مفتاح خلق الاخرة والملك الثاني عشر
خلقه الله على صورة سنبلة وجعل قسمه من الفلك باردا يابسا ودولته
سبعة الاف سنة وله اشتراك مع ملائكة الاجسام وله اختصاص معين
بالاجسام الانسانية وبكل الفلك وعالم التكوين فعن الكبش والقوس
والحمل وجدت كرة الاثير وبالجوزاء والميزان والدلو وجدت كرة الهواء
وبالسرطان والعقرب والحوت وجدت كرة الماء وبالثور والسنبلة
والجدي وجدت كره الارض والله هو الفاعل كل شيء وهذه اسباب
نصبها الله لما سبق في علمه وليبتلي الله عباده فمن اضاف الفعل الى الله فهو مؤمن

بالله كافر بها ومن اضاف الفعل اليها فهو مؤمن بها وكافر بالله اعلم
ان الشيخ الكبير جعل فلك البروج وهو الاطلس في جوف فلك الكرسي
كحلقة في فلاة كما ان الكرسي بالنسبة الى العرش كذلك وبين الكرسي
وفلك البروج عالم الرفرف وهي المعارج العلى وفيه مقام جبرئيل ثم
والى هذا الفلك ينتهي علم علماء الارصاد وفيه الملائكة المقسمات والله اعلم
تحملها اليوم اربعة املاك قال الشيخ الكبير في الفتوحات فقيل الواحد على صورة
الانسان والثاني على صورة الاسد والثالث على صورة النسر والرابع
على صورة الثور تم كلامه ومثل هذا روى في التفسير وقيل ارجلهم في تخوم
الارض السابعة والعرش فوق رؤسهم وهم يطرقون ويقولون سبحانك
اللهم وبحمدك لك الحمد على عفوك بعد قدرتك وقيل الذي له وجه الانسان
يسأل الله رزق الناس والذي له وجه الاسد يسأل الله رزق السباع
والذي له وجه النسر يسأل الله الرزق للطيور والذي له وجه يسأل الله الرزق
للبهائم وقيل كلهم على صورة الاوعال بين اظلافهم الى ركبهم كما بين السماء والارض
وقيل اربع صفوف لا يعلم عددهم ولا انهم من الروح والملائكة او من خلق آخر
الا الله نظر اليهم ونظيرهم الاربع الحقائق الالهية المذكورة وتنفذ بهم اي
بالجملة اثارها اي اثار تلك الحقائق في شيء هو محل لها فظهرت الستة
عشر التي رتبة الحكم في الوجود الخافية عن اكثر المدارك المحجوبة عن ادراك
الحقائق لاسماء الالهية فاذا جاء الموطن المجسد للمعاني المجردة في القوالب
المتناسبة وهو عالم المثال الذي فيه الحشر وسائر مواعيد النبوة وقامت
الحقائق الاسمائية الالهية المذكورة الحاملة للجملة صورا كارواحها ومظاهرها
ظهرت حينئذ من حيث النسبة العامة بين العرش الشامل وحكمه التام الكامل

وحملته الثمانية التي بها تنفذ آثارها المثبتة هو صفة بين العرش على رتبة
خالقه وهو من له الحكم في الموجودات والعوالم كلها لانه اذا ظهر ان العرش
بتلك الحيثية من نسبة العامة الى كل ما يحويه في خالقه كيطريق الاولى والاخرى
تبارك الله رب العالمين قال الشارح الفاضل واما الحملة الاربع اليوم
فقد مر ان الشيخ الكبير رضه قال ان الواحد على صورة اسرافيل والثاني على صورة
ميكائيل والثالث على صورة جبرائيل والرابع على صورة رضوان وهذه
صور مقاماتهم لا صور نشأتهم وفي شرح الفرغاني ان الرابع عزرائيل
واما الاربعة المضافة اليها يوم القيمة فالى اسرافيل آدم للصور والى ميكائيل
ابراهيم للارزاق والى جبرائيل محمد للارواح والى رضوان مالك للوعد والوعيد
كذا نقله الشيخ الكبير وان ذكر هذا الذي نقله الشارح في عقلة المستوفز في باب
العرش الرحماني لكنه عين حقيقة واده في الفتوحات في باب الثالث عشر
وقال ان العرش في لسان العرب يطلق على الملك ويطلق على السرير وقال
وروينا عن ابن منبه الجبلي وهو من اكابر اهل الطريق علما وحالا وكشفا
ان العرش المحمول هو الملك وهو محصور في جسم وروح وغذاء ومرتبة
فآدم واسرافيل للصور الخ وقال وحملته عبارة عن القائمين بتدبيره
فيدبر صورة عنصرية او صورة نورية وروحا يدبر الصورة عنصرية
ويدبر الصورة نورية وغذاء لصورة عنصرية وغذاء للارواح وهو
علوم ومعارف ومرتبة حسية بدخول جنة ومرتبة حسية بدخول
جهنم ومرتبة روحية علمية وجعل الشيخ الكبير العرش من الصور
الجسمية الطبيعية التي هي احدى قسمي الصورة وهو القسم الادنى منها
الصورة الجسمية النورية التي هي اجسام الارواح النورية واما الكرسي

الذي هو السرير فإن له ملائكة يحملونه على كواهلهم اليوم اربعة وغداً
ثمانية وقد بينا منه هم في التزويات التي سبق ذكرها آنفاً وان امعنت
النظر الى عبارة المفتاح عرفت انها تنظر الى ما ذكرته في الجملة ولعل
التوفيق بين الكلامين ان العرش الرحماني مظهر ذلك العرش
الملكي وقد يتمازج ويتداخل احكامهما والله اعلم واحكم فتدبر
ما سمعت واعرف نسبة كل صورة كلية الى روحها والكلام
بالجر عطف على روحها الرباني الذي هي له مظهر اي الصورة الكلية
للكلام الرباني مظهر وهو سرها واستدل صيغة امر عطف على واعرف
بعد معرفة المقصود وفهمه بما ذكر على ما سكت عنه قوله على منغلق
باستدلال فالقصد الايجاز والاجمال واعتبر حكم بقية الكواكب الخمسة
الزحل والمريخ والمشتري والزهرة وعطارد التي لم ابتحث الاسماء
المختصة بها اعلم ان زحل مظهر للاسم الجواد وسلطنة اسم الرب فيه اكمل
واقوى والمشتري مظهر للاسم العالم ولكن سلطنة تابعه الذي هو
الحكيم فيه اظهر والمريخ مظهر للاسم القادر وقوة سادنه الذي هو القاهر
فيه اقوى والزهرة مظهر الاسم المريد وظهور حكم سادنه الذي هو المصور
فيه اكثر وعطارد مظهر للاسم المقسط وحكم تابعه الذي هو البارئ
فيه اظهر وقد عرفت هنا ان الشمس مظهر الاسم الحي واما القمر فهو
مظهر القول ولهذا كان بيت العزة الذي هو منزل القرآن في تنزله
جملة مختصاً به وسلطنة تبعه الذي هو الخالق فيه اقوى بل
وقع الاختصار على ذكر الشمس والقمر لكلية سرهما وجلالة احكام
مظهريتهما وكذا ما ذكر من سر الوكالة والخلافة والاستخلاف وغير ذلك

وتثنية صيغة امر لست الانسان الكامل وان نسبة حقيقة الحقائق اليه
اي الى الانسان الكامل بما سبق من التقرير وهو انها مقام حضرة الجمع
نسبة حقيقة الحق تعالى الموجود الى صورته وقد عرفت ان قولنا حقيقة
الموجود وعينه الثابتة ومهيته ونحو ذلك عبارة عما ذا اي عن
كيفيته تعينه في علم الله تعالى فتذكر يلح لك من المجموع معظم اسرار الارتباط
والمناسبات الثابتة بين المراتب واهلها وبين الارواح وصورها
وبين الاسماء ومظاهرها وبين الفروع واصولها وتم عطف على يلح
التطابق الذي بين المثل المظهرية وبين الحقائق الظاهرة بها وفيها
اي بالمثل المظهرية المظهرية وبين الحقائق الظاهرة بها وفيها اي المثل
المظهرية وفيها فيتضح لك بذلك وما قبله اسرار عزيزة الهية تقال
هو صفة اسرار وجدان عارفها فاعرف قدرها واحمد الله وحده لا رب
غيره المقصد الثالث من مقاصد الباب وهو تتمة شريفة لبيان
بقية انواع المظاهر ولها مقدمات ومقصود قال الشيخ رضي الله عنه تتمة لما
ذكر في هذا الفصل المقدم بين الشيخ احدى المقامات بقوله
لا شك في استناد العالم الى الحق من حيث مرتبته المسماة الوهية
ولهذه الالوهية كما قد عرفت مقام حقائق كلية هي اي الالوهية
جامعتها وتسمى في اصطلاح اهل الظاهر الصفات بين وغيرهم حيوة
وجامعيتها علماً وارادة وقدرة وعندنا هي تكنى بها عن الاسماء الذاتية
الالهية فالالوهية مرتبة الذات المقدسة ونسبتها اليها اي نسبة
الالوهية الى الذات المقدسة نسبة السلطنة الى السلطان والخلافة
الى الخليفة والنبوة الى النبي يعقل التميز بينهما حقيقة وعلماً اي بين المراتب

وصاحبها من سلطان وخليفة وغيرهما قوله بين لصاحبها يعني ان التميز
بين المرتبة وصاحبها ظاهر عقلي ولا تظهر في الخارج للمرتبة صورة زايدة
على صورة صاحبها لكن يشهد اثرها ممن ظهر بها اي بالمرتبة ما دام لها الحكم
به وله وبها اي للصاحب بالمرتبة ومتى انتهى حكمها به اي بسبب صاحبها
ومن حيث هو لم يظهر عنه اثر وبقي صاحبها كمن لم يثبت له تلك
المرتبة فافهم هذا وبين رحمه ثاني المقدمات بقوله والمتحقق هو عطف على قوله
ايضا كما سلف من ان الحق من كونه مسمى بالرحمن هو الوجود الواحد
البحت وبين ثالث المقدمات بقوله وان الاسم النور من حيث ظهوره
وظهور غيره به صورة مطلق الوجود وان صور الموجودات كلها منازل
ومظاهر لحقايق الاسماء الالهية وان الذات من حيث هي مع قطع
النظر عن الالوهية الجامعة للاسماء والصفات لا نسبة بينها وبين شيء
اصلا ولا ينسب اليها بهذا الاعتبار اثر ولا حكم ولا اقتضاء ولا غير ذلك
من الصفات فافهم وتذكر فان ذلك قد ذكر مرارا ثم يقول واذا عرفت هذا
فاعلم ان اتم مظاهر النور في صور الموجودات الحسية الشمس فحقيقة
الصورة الشمسية النور لا حقيقة روحها وسرها او هي كما مر
مظهر الالوهية ممدة لمظاهر الاسماء التي تحت حيطتها من حيثية النسبة
المسماة بالمحيي هيهنا مظنة سؤال وهو ان النور من حيث هو لا يقتضي
الشكل كما في الارواح النورية فما وجه اجاب الشيخ رضه بقوله والشكل
امر عارض للنور لحق لموجبات لا تخفى معظمها على من تأمل ما اسلفنا
في امر المراتب والمواطن والحقايق الاسمائية الالهية والكونية
والافلاك انضا والارواح القائمة بالصور وغير ذلك فكون نورها

مما يدرك كما يدرك به لا انقلابه ضياء باختلاط ظلمة الجسمية كما قال تعالى
هو الذي جعل الشمس ضياء واستدارة شكله بتبعية شكل فلكه لانه
اشكل احدي لا يعرض لغلبة الوحدة والبساطة فيه الا ذلك الشكل المستدير
كما قلنا في الافلاك وقوة ضيائه بحسب صفاء جوهره وقابليته
للتنور بنور التجليات الاسمائية فهي اعني الشمس مظهر الاسم النور ومظهر الالوهية
ايضا من حيث امدادها بصفة الحيوة من حيث النسبة المسماة بالاسم
المحيي لمظاهر الاسماء التي تحت حيطتها ولنورها الذي قلنا انه حقيقتها
من حيث الصورة انواع من الحركة منها عامة ومنها خاصة ومنها مستمرة
ومنها متناهية فالمختص بالشمس من حيث كينونة صورتها في الفلك الرابع
الذي هو وسط الافلاك السبعة ثلاث حركات والمتعلق بنورها الفايض
المفاض على قابليته ثلاث حركات اخرى كل منها يظهر بنوع من التوجه الالهي
الاسمائي فالمختص بصورتها اي بصورة الشمس ثلاثة اقسام يرجع
الى نوعين قوله يرجع جزء بعد جزء لقوله فالمختص سريع وبطيء فالحركة السريعة
المستمرة التامة هي الحركة اليومية التابعة للدورة الكبرى الاحاطية العرشية
والبطيئة المستمرة الغير التامة قطعها في كل يوم جزء واحدا الا دقيقة
من ثلثين جزء من برج واحد وهي غير تامة والمراد من كونها غير تامة قطعها بالتخلف
عن السريعة لا بالقهقري ولذا لم يصفها الشيخ بالقهقري كما وصفها
في غير المستمرة والحركة الثالثة الغير المستمرة حركتها بالقهقري لطلوعها من مغربها
على ما ورد في الحديث الصحيح الالهي النبوي والحركات الثلث الاخر
العامة الغير المختصة بصورتها المضافة اليها اي الى الشمس من حيث نورها
على ثلثة اقسام ايضا ونوعين عطف على ثلثة فالنوعان السريع والبطيء فمنها

دائمة الحكم سريعة احاطته خاصة وهي المضافة الى نورها المنطبع
في جرم القمر ومنها مختلفة في البطوء عامة وهما القسم والقسم الثالث
ما لا يدوم حكمه وهو حركة رجوع الكواكب الخمسة الخنس المتحيرة فانها
اي الحركات من بعض احوال النور من حيث ظهوره في اجرامها
كانقسام اللون وغيره من الاعراض وتجزيته بانقسام محله والسريعة
الاحاطة العامة الاضافية الدائمة الحكم الحركة اليومية العرشية الشاملة
سائر الافلاك والكواكب والمختلفة في البطوء ما يضاف الى سائر
الكواكب ايضا على القولين ذكر الشيخ رضه هذا دفعا لسؤال مقدر
وهو ان المشهور ان انوار سائر الكواكب غير القمر ليست من نور
الشمس فكيف يعد حركاتها من اقسام حركتها يعني ان في هذا قولين
قول من قال ان الكواكب باسرها لا نور لها وانما تستفيد النور من الشمس
والقول الاخر ان الكواكب لها نوعان من النور احدهما مستفاد من الشمس
والاخر غير مستفاد منها فبان اي ظهر لك ان الشمس يضاف اليه
من هذه الوجوه بهذا الاعتبار اي من وجوه سائر الكواكب انواع
من الحركة كما بينا وينضاف الى النور من كل جهة انواع من الحركة
المذكورة وغيرها حكم واثر مخالف للاحكام والاثار الاخر المضاف اليه
من غير هذه الوجوه فافهم هذا واستخرج ما اختفى من غامضات الاسرار
في هذه النكت العلمية المثالية والاخبار هو عطف على الاسرار
لتعلم ان ما وراء ما بينت امورا المراد بالقصد الاول قوله المراد مبتداء
خبره معرفتها وهذه الجملة صفة امورا اخر اجمالتي به من سابق البيان
معرفتها وما سوى ذلك فمراد بالقصد الثاني تابع ثم اعلم ان الحركة

المختصة بالشمس الغير المستترة كطلوعها من مغربها نظرا احتجاب نور التجلي
الرباني الذي به بقاء العالم وحيوته بعوده معنى الى مقام الجمع الاحدي
الذاتي الغيبي وقد نبهت عليه وهذا العود والاحتجاب هو المقتضي
فناء هذا العالم الفناء الذي ياتي بعده الحشر وسمعه بعض الفضلاء دولة
الستر والقوة المقابلة لدولة الغير والكشف هذا اخر هذا ومن هذا
وان لم يعلم سر ذلك قال الشارح لانه مبني على القول بجميع اصناف الكمالات
الاسمائية لا كالخفاء الاطلاقي الاول الذي كانت تلك الكمالات مستهلكة
في احدية هذا اما عندي والله اعلم بمراد الكمل ثم كلامه اقول من يكشف السر الذي
حكم عليه الشيخ بانه لا يعلم لكن السر لو كان مما يعلم لقلت ان التجلي يطلب مستقره
من الغيب سكن المطلق عند انقضاء حكمه في المتجلي له وهذا سبب الانسلاخ
الى اصل للتجليات التفصيلية بعد التلبس باحكام المتجلي له وسبب تجرد
الارواح الانسانية عن النشآت التي تتلبس بها بعد الاستكمال بها
واستحصالها بها زبدة اسرار كل نشأة ولطائف خصائص كل صورة
وموطن وعودها الى اصلها منصبغة باحكام الكثرة لا بصورتها الفاقدة
في وحدتها واما حركة رجوع الخمسة الخنس اي غير الشمس والقمر من السيارات
السبع فينظر رجوع احكام الحقائق الاسمائية الالهية الاربعة المكنى عنها
عند اهل الحجاب وبلسانهم بالعلم والحيوة الجامعة لها اي للاحكام الاربعة
المذكورة الى الذات المقدسة قوله الى متعلق برجوع بشر قوله متعلق
برجوع واليه يرجع الامر كله فينظر حكم الحالة الجائية بعود التجلي التوحيدي
نحو العالم الذي يلحقه الفناء الى حضرة قوله الى متعلق بعود غيب الذات
كما اشرنا اليه فان حقائق الالوهة المنبه عليها مع الالوهة فوق لمقام الجمع

الاحدي المكني عنه احيانا بحضرت الذات وجمع تابع وتبع هو عطف
على فروع لها اي حضرت الذات فافهم ثم لما كان العرش الرحماني
محل الاستواء للاسم الرحمن ومظهر غاية الظهور الاول والاحتواء
كانت صورته من حيث الاعتبار اي من حيث التمثيل والقياس
مثال مطلوب حقيقة الالوهة والقوى الاربعة الطبيعية الكلية
التي بروجه الاثني عشر وهي الكيفيات الاربع المنسوبة الى البروج كما قررنا
وارواحها اي ارواح تلك البروج من الملائكة التي اسلفنا ذكرهم
مثل على صيغة الجمع بالرفع جر لقوله والقوى ونظائر لحقايق الالوهة
وهي الاسماء الاربعة المذكورة التي يتمكن بها الحملة من الحمل وهي الحاملة
للكلمة الاربع ايضا قال الشارح هم اسرافيل وميكائيل وجبرائيل ورضوان
تم كلامه واقول قد اسلفنا الكلام عليه لا حاجة الى الاعادة وآثار رقيقة
الامداد الرباني التي من جهتها وبها يتصل من الحق الى الصورة المحيطة الكونية
وما حوته تلك الصورة ما به هو فاعل يتصل بقاء الجميع وبقاء احكام قوى الصورة
المذكورة وقوى ما اشتملت تلك الصورة عليه ومثال نسبة التعلق الذاتي
بمرتبة الالوهية وقد يعبر عنه اي عن التعلق الذاتي الاحدي ونتائج حكم هذا
الامر اي حكم التعلق الذاتي حقايق الاسماء الاول الاربعة المذكورة المتجلية
عليها ظهر للحركة القدسية اربع مراتب لكل حقيقة مرتبة وقد ذكرت
من قبل واولها الحركة الغيبية التي بها حصل السريان الوجودي اي التجلي
الساري الذي هو النفس الرحماني والوجود العام وذلك بالباعث الحبي
من الحضرت الناطقة باحببت ان اعرف وهو مقام الجمع الاحدي المسمى
بالتعين الاول وثانيها حركة الاسماء والحقايق التي بها حصل القلم وسائر

الارواح العالية وذلك من حضرت العلمية الالوهية الفياضية وثالثها
حركة الارواح النورية التي بها حصل عالم المثال وعمار السموات ونفوسها
وملائكتها في المرتبة اللوحية النفسية وكلتا هاتين الحركتين من حضرت
الجبروت الى عالم الملكوت الاعلى والاسفل ورابعها حركة الملكوت من حيث
مظاهرها المثالية التي بها حصل عالم الحس والاجسام البسيط التي اولها
العرش وفي العرش انتهت رتب الحركة القدسية الاسمائية التي للتوجه
الذاتي الامري الاحدي وتمت الحركة فظهر حكمها اي حكم الحركات الاربع
المذكورة وخفيت اصولها الاسمائية كما بينا ذلك في سر الفردية
وتوقف النتيجة عليه اي على سر الفردية وتوقف ظهور الامر من الظاهر على امر
باطن فيه اي في الظاهر او منه اي من الظاهر هذا اذا كان الباطن غير داخل
في الظاهر بل مبدا له فافهم هذا التلميح سر التربيع في البروج المتضمن للتثليث
في البروج حيث اشتملت على اربعة اقسام للاربع عناصر كل منها
ثلثة فمع الاسد والقوس والحمل وجدت كرة النار وبالجوزاء والميزان
والدلو وجدت كرة الهواء وبالسرطان والعقرب والحوت وجدت
كرة الماء وبالثور والسنبلة والجدي وجدت كرة الارض وكذا يتعلق
ويرتبط بعد الوجود احوال كل عنصر الى برجه الذي وجد منها واشتمل احكامها
على اربعة فصول اعني انها صارت ثلثة من البروج بين نقطتي الاعتدال
الربيعي والانقلاب الصيفي هي الحمل والثور والجوزاء وتسمى بروجا ربيعية
وثلثة منها بين الانقلاب الصيفي والاعتدال الخريفي هي السرطان والاسد
والسنبلة وتسمى بروجا صيفية وثلثة منها بين الاعتدال الخريفي والانقلاب
الشتوي هي الميزان والعقرب والقوس وتسمى بروجا خريفية وثلثة

منها بين الانقلاب الشتوي والاعتدال الربيعي وهي الجدي والدلو والحوت
وتسمى بروجاً شتوية ففي هذا الاعتبار ايضاً اعتبر سر التربيع في البروج
الاربعة فصول متضمناً للتثليث في البروج وسر حقائقها الاربع يعني ان
حقائق البروج على اربع طبايع كالعناصر وهي الحرارة والبرودة واليبوسة
والرطوبة كما بينا وسر الاستواء اي استواء حقائق الالوهية في العرش
بتمام ظهور احكامها من الكرسي وسر خفاء الحقائق وظهور حكمها
في صورة العرش وما حواه من الصور لتحقق الفردية الحاكية والمماثلة
لاصل التوجه الى ظهور الكمال الاسمائي وان الاثر لباطن الاسماء العلمية
في ظاهر الاعيان الصورية الكونية وسر الحمل العرشي والحملة يعني ان
الحمل عبارة عن التوجه الاسمائي الذي تمت حركته الغيبية في العرش
والحملة في الحقيقة والسر نفس اسماء الاربعة الالهية وفي الباطن صورها
ومظاهرها الروحانية وفي الظاهر القوى الطبيعية الكلية واما اثنا عشرية
البروج فقد تقدم بيان سرها في سر المراتب الست عشرة لما سبق التلويح
ببعض اسرار الحركة فاحفظه هو جواب لما سلف الى ما ذكر الآن وتتميم
الجميع تطلع هو جواب الامر على اسرار غريبة جداً والله الهادي عزيزة
المقصد الرابع من مقاصد الباب خاتمة التتمة الباقي وهي نكتة شريفة
في امر الدور قال الشيخ رضه وها انا اختم هذه التتمة الشريفة السالفة
بنكتة شريفة في امر الدور وهو ان عدد ادوار الكواكب والافلاك
وانواعها التفصيلية من الكبرى والوسطى والعظمى والصغرى المعلومات
المقادير في مداخل النجوم هي على عدد رقائق الاسماء التي هي اي تلك الافلاك
والكواكب صورها ومظاهرها وعلى عدد احكامها ونسبها اي نسب احكامها

وارتباطها وحيطتها وتعلقها وتوافقها وتخالفها وتناسبها
فيما بينها وتباينها الظاهرة المؤثرة كلها راجعة الى الاسماء فالاعم حيطة
اكثر حكماً واطول مدة فافهم قال الشيخ في التفسير فبالادوار يظهر
احكام الاسماء والحقائق الكلية الشاملة المحيطة وبالآنات يظهر احكامها
الذاتية من حيث دلالتها على المسمى وعدم مغايرتها له وما بينهما
من الايام والساعات والشهور والسنين فيتعين باعتبار ما بينهما
من الاحكام المتداخلة والنسب والرقائق وهذا كالامر في الوحدة
التي هي نعت الوجود البحت والكثرة التي هي من لوازم الامكان والموجودات
الناتجة عنهما فانظر اندراج جميع الصور الفلكية وغيرها في العرش مع انه لا
حركة وكيف تتقدر بحركته الايام وارق منه الى الاسم الدهر من حيث
دلالته على الذات وعدم المغايرة واعتبر الآن الذي هو الزمن الفرد الغير
المنقسم فانه الوجود الحقيقي وما سواه فانه معدوم فرض ماضياً ومستقبلاً
فللوجود الآن وللدور حكم الكثرة والامكان والمعقولية الحركة الفلكية التي
بين الوجود الحق وبين الاعيان فبين الآن والدوران المدرك مظهر
في الاعيان وبين الوجود والامكان المدرك بالكشف والعقول والاذهان
يظهر الاكوان والالوان وبتفصيل احكام الدهر والزمان ممتد الادوار
الكتب عليه في خلقه الى يوم القيمة ومستند الآن وحدته كان الله ولا شيء
معه وهو معكم اينما كنتم تم كلامه واذا عرفت ما ذكر توقف سر العدد اليومي
انه بتبعية عدد رقائق الاسم المستوي على العرش كالرحمن والمحيط والجواد
وسر الاسبوع انه بتبعية الهيئة الجمعية الحاصلة من اندراج رقائق الاسماء
المستوية على افلاك الكواكب السبعة في رقائق الاسم المستوي على العرش

وسر الشهر انه بتبعية الهيئة الجمعية الاسمائية الحاصلة من رقيقة الدور
الواحدي القمري في الهيئة السابقة فان روحانية القمر كانت محل اجتماع آثار
تلك الاسماء ثم محل افتراقها الى عالم العناصر والمولدات وسر العام المضاف
الى ذلك كله انه بتبعية الهيئة الاجتماعية الاسمائية الحاصلة من اندراج رقيقة
الدور الواحد الشمسي او رقايق الادوار القمرية بعدد البروج الاثني عشر في الهيئة التي
قبل هذا وسر العرش اي سر احاطة العرش بصورته وحركته وروحه وسره
وسر اندراج سائر الصور في صورته وتبعيته بالجر عطف على اندراج احكام الصور
جميعها وحركتها لحركته اي حركة العرش واحكام صورته والاسم الدهر بالجر
عطف على العدد اليومي الذي هو روح الزمان واصله قال الشيخ في النفس
اصل الزمان وهو نسبة معقولة كسائر النسب الاسمائية والحقائق الكلية
وهو من امهات الاسماء تم كلامه وكون الدور العرشي مظهر الزمان وعلم
ان كون ما سبق سببا لعرفان اسرار مذكورة يظهر لمن تأمل كون ادوار الافلاك
والكواكب وانواعها على عدد رقايق الاسماء وكون الافلاك والكواكب
مظاهر الاسماء واذا كان الدور العرشي مظهر الزمان فرقايقه ايام ثم
ساعات ثم درج ثم دقايق لان العرش لما كان سترة الاسماء الاصلية الاربع
وحملته اليوم اربعة وكان مشتملا على اربع طبايع كان اشتماله على اربع مراتب
كلية انسب وما عدا ذلك ان اعتبر متنازلا او متصاعدا فهو تكرار فالاسبوع
مثلا سبعة ايام وعلى هذا افقس وان اعتبر متنازلا فمتجزية وتفصيل
حتى ينتهي القسمة الى الآن الذي لا ينقسم مع انه اصل كل ما انقسم
من الصور الزمانية اذ بالآن يتقدر الدقايق وبالدقايق يتقدر الدرج
وبالدرج يتقدر الساعات وبالساعات يتقدر اليوم وتم الامر لهذا الحكم

الرباعي والسر الجامع بينهما كما قال الشيخ في تفسيره قال الشارح الفاضل المراد
بالسر الجامع هو الدهر اقول الحق كون المراد من السر الجامع الآن اولى واحرى
وكلما تمت المراتب الاربعة المذكورة الزمانية عاد التكرار المثلي لا العيني
اذ المعدوم لا يعاد بعينه قال الشيخ في تفسيره فان انبسطت سميت اسابيع
وشهورا وفصولا وسنين والا كان الزائد على اليوم تكرارا له كما ان ما زاد
على السنة في مقام الانبساط تكرار لها ومن تحقق بالشهود الذاتي وفاز بنيل
مقام الجمع الاحدي لم يحكم بتكرار ولم ينتقل من حكم الآن الى الادوار تم كلامه
وهكذا دائما في كل موطن على مقتضى حقايقه ونسبه وفي كل دور على مقدار
حيطة حكمه في اهل ذلك الدور ونحبته قال الشيخ في تفسيره ويتعين احكام الاسم
في حكم العالم بحسب التقديرات المفوضة المتعينة باحوال الاعيان الممكنة
في ذلك العالم وباحكامها وبحسب آثار الاسماء ومظاهرها السماوية
والكوكبية فاقتضى ان يكون محل نفوذ احكام كل اسم ومعينات تلك
الاحكام اعيانا مخصوصة من الممكنات هي مظاهر احكامه ومحل ربوبيته
فاذا انتهت احكامه المختصة به في الاعيان من الوجه الذي يقتضي الانتهاء
كانت السلطنة لاسم آخر في اعيان اخر ويبقى احكام الاول اما خفية في حكم
التبعية لمن له السلطنة واما ان ترتفع احكامه بالكلية ويندرج هو في الغيب
او في اسم آخر اتم حيطة منه هكذا الامر على الدوام في كل عالم ودار وموطن
ولهذا اختلفت الشرائع والالقاءات والتجليات الالهية وظهر نسخ بعضها
مع صحة الجميع واحدية الاصل وحكمه حيث هو وامره فافهم تم كلامه لطلع الى ان
ما ذكر وهو كيفية الدور في الاسم اقتضى الحال ان يتبين ما هو قال الشيخ الكبير
في الفتوحات في الباب التاسع والخمسين اعلم ان نسبة الازل الى الله

نسبة الزمان الينا ونسبة الازل نعت سلبي لا عين له فكذا الزمان للممكن نسبة
متوهمة الوجود لان كل شيء موجود يصح عنه السؤال بمتى فيكون للزمان
زمان ولهذا اطلق الحق على نفسه بقوله فكان الله بكل شيء عليما وقوله
ولله الامر من قبل ومن بعد فلو كان وجوديا ما صح تنزيه الحق عن التقييد به
ثم ان الناس اختلفوا في معقوله فالحكماء يطلقونه بازاء امور مختلفة واكثرهم
على انه مدة متوهمة يقطعها حركات الافلاك وقال المتكلمون هو مقارنة
حادث لحادث يسال عنه بمتى والعرب يريد به الليل والنهار
وهو مطلوبنا في هذا الكتاب وهما فصلا اليوم وقد اظهره وجود الحركة الكبرى
وما في الوجود العيني الا وجود المتحرك فالزمان امر متوهم لا حقيقة له
وبهذا اليوم الاصغر المعتاد يقدر سائر الكبار فيقال في يوم كان مقداره
الف سنة مما تعدون ويقال في يوم كان مقداره خمسين الف سنة
وقال م في ايام الدجال يوم كسنة ويوم كشهر ويوم كجمعة وسائر ايامه
كايامكم فقد يكون هذه لشدة الهول فلكن رفع الاشكال تمام الحديث
في قول عائشة رضه فكيف نفعل في الصلوة في ذلك اليوم فقال صلى الله
يقدر لها فلولا ان الامر في حركات الافلاك على ما هو عليه باق لما صح ان يقدر
بالساعات التي يعمل صورها اهل ذلك العلم فيعلمون بها الاوقات
في ايام الغيم فيكون في اول خروج الدجال يكثر الغيوم وتتوالى بحيث يستوى
في راى العين وجود الليل والنهار وهو من الحوادث الغريبة في اخر
الزمان فالايام كثيرة اصغرها الزمن الفرد وعليه يخرج كل يوم هو في شان
فسمي الزمن الفرد يوما لان الشان يحدث فيه ولا حد لاكبرها وبينهما
ايام متوسطة اولها اليوم المعلوم والباقي يقدر به تم كلامه فاعرف

هذا وتذكر ما سلف لك من غرايب الاسرار ونفايس العلوم
ما لا يمنح الا لكل مجتبى ولما ذكر في هذا الكتاب تفاصيل عزيزة واسرار
خفية لا يجدها المنجم في فنه ولا الحكيم الفيلسوف بفكره وتخمينه
ولا المتكلم في الاخبار الالهية والنبوية بنا وبله وحدسه فاعرف ما قرع
سمعك في سمع فهمك واحمد الله من هذا الذوق وهو ان عدد
الادوار بعدد رفايع الاسماء يعرف سر الايام الالهية التي هي من الف سنة
كما قال الله تعالى وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون ومن خمسين
الف سنة وهي ايام ذي المعارج وان ذلك راجع الى حيطة حكم الاسم او المرتبة التي
يضاف اليه اليوم والحركة المعينة لراى لليوم فافهم فلكل اسم من الاسماء
الالهية يستند الى حكمه او حكم مرتبة كوكب وفلك دور مخصوص
فهذه الدورة الواحدة يوم واحد لذلك الاسم مثلا ثمانية وعشرون
يوما مما يعده يوم واحد للاسم الذي يستند الى حكمه روحانية القمر وعلى هذا
القياس واعلم اني والتزمت طريقة الايجاد لكنني رايت نقل كلام
الشيخين توضيحا لهذا المقام وتحقيقا للمرام اولى واحرى ولذا ذكره
الشارح الفاضل ايضا قال الشيخ الاكبر رحمه في الفتوحات المكية في الباب السابع
اعلم ايدك الله لما مضى من عمر العالم الطبيعي المقيد بالزمان المحصور بالمكان احدى
وسبعون الف سنة من السنين المعروفة في الدنيا وهذه المدة احد عشر يوما
من ايام غير هذا الاسم ومن ايام ذي المعارج يوم وخمس يوم وفي هذه الايام
يقع المتفاضل بخمسين الف سنة وبالف سنة فاصغر الايام هي التي
يعدها حركة الفلك المحيط وهو المعتبر عند العرب وذلك الحكم على ما في جوفه
من الافلاك اذا كانت حركة ما في جوفه قسرية له ولكل فلك حركة طبيعية

ايضاً ولكل حركة طبيعية في فلك يوم مخصوص يعد مقداره بايام الفلك
المحيط فاصغر ايام الكواكب هو ثمانية وعشرون يوماً مما تعدون وهو
مقدار قطع حركة القمر وكذا لكل كواكب يوم مقدر يتفاوت على قدر سرعة حركاتها
ليعلم عدد السنين والحساب وانتهى امر الايجاد الى خلق المولدات
من الجمادات والنبات والحيوان بانتهاء احدى وسبعين منه مما تعد
ولم يجمع سبحانه لشيء مما خلقه من اول موجود الى آخر مولود وهو الحيوان
بين يديه الا للانسان وهي هذه النشأة البدنية بل خلق كل ما سواها
اما عن امر الهي او عن يد واحدة وهو ما روي في الخبر ان الله سبحانه خلق
جنة عدن بيده وكتب التورية بيده وغرس شجرة طوبى بيده وخلق
آدم بيديه ولما انتهى من حركات هذا الفلك ومدته اربع وخمسون
الف سنة مما تعدون خلق الله الدار الدنيا وجعل لها امداً معلوماً
ينتهي اليه وتنقضي صورتها الى ان تبدل الارض غير الارض والسموات
ولما انقضى من مدة حركة هذا الفلك ثلاث وستون الف سنة
مما تعدون وخلق الدار الآخرة الجنة والنار فكان بين خلق الدنيا
والآخرة تسع آلاف سنة ولتأخر خلقها عن خلق الدنيا سميت آخرة
وسميت الدنيا الاولى لانها خلقت قبلها قال تعالى وللآخرة خير
لك من الاولى ولم يجعل للآخرة منتهى فلها البقاء الدائم وجعل سقف الجنة
هذا الفلك وهو العرش عندهم وما من خلق ذكرناه الا وتعلق القصد الثاني
منه وجود الانسان والقصد الاول معرفة الحق وعبادته التي لها خلق العالم
كله فما من شيء الا وله يسبح بحمده ولما استوت المملكة وما عرف احد
منه هولاء المخلوقات كلها من اي جنس يكون الخليفة الذي مهد الاله

هذه المملكة ووصل الوقت المعين في علمه لايجاده بعد ان مضى من عمر الدنيا
سبع عشرة الف سنة ومن عمر الآخرة ثمان آلاف سنة امر الله
بعض ملائكته ان ياتيه بقبضة من كل اجناس تربة الارض كما علم في الحديث
فاتاه بها وخمرها الله بيديه وجمع فيه الاضداد وذلك في دورة السنبلة
ثم الجسوم الانسانية مع الاجتماع في الصورة الجسمانية والروحانية
اختلفت نشأتها على اربع انواع جسم آدم وجسم حوا وجسم عيسى واجسام
بني آدم لئلا يتوهم الضعيف العقل ان القدرة الالهية او الحقائق
لا تعطي هذه النشأة الانسانية الا عن سبب واحد وذلك
سبب واحد وذلك ليعلم ان الله على كل شيء قدير وقد جمع الله هذه
الاربعة في قوله تعالى يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر يريد حوا وانثى
يريد عيسى ومن مجموع الذكر والانثى يريد بني آدم بطريق النكاح والتوالد
فهذه الآية من جوامع الكلم وفصل الخطاب فان اسباب تاليف
الصورة الانسانية مختلفة لئلا يتخيل ان ذلك لذات السبب بل راجع
الى فاعل مختار يفعل ما يشاء من غير تحجير ولا قصور عن امر دون امر لا اله
الا هو العزيز الحكيم وقال في الفتوحات في الباب الستين فلما انتهى
الحكم الى السنبلة ظهرت النشأة الانسانية بتقدير العزيز العليم
فانشأ الله الانسان من حيث جسمه خلقاً سوياً واعطاه الحركة
المستقيمة وجعل لها من الولاية في العالم العنصري سبعة آلاف سنة وينتقل
الحكم الى الميزان وهو زمان القيامة وفيه يضع الله الموازين بالقسط ليوم
القيامة ولما كان للعذراء السبعة من الاعداد كانت لها السبعة والسبعون
والسبع مائة من الاعداد في تضاعيف الاجور وضرب الامثال

في الصدقات فقال تعالى كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة
مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء الى سبعة آلاف الى سبعين
الفا اى سبعمائة الف الى ما لا نهاية له ولكن من حساب السبوع
ويدخل السبعة ويدخل الناس الجنة والنار في اول الحادية احدى عشرة
درجة من الجوزاء ويستقر كل طائفة في دارها ولا يبقى في النار من يخرج
بشفاعة او عناية الالهية ويذبح الموت بين الجنة والنار بالامر الالهي
الذى اودع الله في حركات الفلك الاقصى ويبقى التكوين في الجنة
حسب ما تعطيه نشأة الدار الآخرة فان الحكم ابدا في القوابل فان الحركة
واحدة اثارها تختلف القوابل وكذا حكم اهل النار بحسب ما اودع الله
في حركات الفلك الاقصى وفي الكواكب الثابتة وفي سباحة الدر
ارى السبعة المطموسة الانوار فهي كواكب ليست بثوابت والحكم
في النار خلاف الحكم في الجنة فيقرب حكم النار من حكم الدنيا فليس بعذاب
خالص ولا نعيم خالص ولهذا قال تعالى لا يموت فيها ولا يحيى هذا كلامه
اذا عرفت هذا علمت ان المدة من برج الميزان الى برج السرطان
الذى بيده مفتاح ما ذكر خلق الدنيا بلغت اربعا وخمسين الف سنة
واذا ضم اليها مدة السرطان التي هي سبع آلاف سنة الى اول الاسد
الذى حكم فيه ان مفتاح خلق الآخرة بيده بلغت ثلاثا وستين الف سنة
واذا ضم اليها مدة الاسد التي خلق فيها الآخرة وهي ثمانية آلاف سنة
الى اول السنبلة بلغت احدى وسبعين الف سنة وعلمت ان السنبلة
التي مدتها سبعة آلاف سنة لها اختصاص بنشأة الاجسام الانسانية
وان هذه المدة اذا ضمت الى ما سبق يتم الدورة ويكون الحاصل مجموع

ثمانية وسبعين الف سنة وعلمت ان عمر الدنيا الى ابتداء الانسان
سبع عشرة الف سنة وعمر الآخرة الى ابتداء الانسان الآف سنة ثم ان
حكم القيمة يبتدأ من الميزان وينتهي امر الحشر والنشر حتى يستقر اهل الدارين
في منازلهما الى بعض برج الجوزاء ويكون مدة ما بينهما بذلك الحساب
خمسين الف سنة وهو يوم ذي المعارج وقال الشارح الفاضل
قدس سره والله اعلم ان يوم القيمة يوم تجسد الاعمال والاحوال ولا شك
ان في كل سنة لمن مدة خلق الانسان في الدنيا التي هي سبع الآف سنة
حكما لكل من الائمة السبع الاسمائية التي في الكواكب وقبول تجليها
يؤثر الارواح والطبايع التي في الكواكب السبع وغيرها في قابل السبعة
الاسماء في كل من سبعة الآف تصورت بالف سنة فبلغت بضرب
السبع في السبع تسعة واربعين على عدد اولي الوفر السبعة من الرسل
والخلفاء السبعة لكل منهم واذا تصورت جمعية الاحكام بيوم فاتم
بلغت خمسين الف سنة ولما عد مدة جمعية الاحكام المنسوبة
الى كل اسم مرب يوما كان كل الف سنة باعتبار نسبتها الى كل اسم مرب
يوما لانه مدة مجموع مدة تربيته بتلك الرقيقة لذا صار يوم الرب الف سنة
كما قال تعالى وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون هذا مبلغ فهمي
تم كلامه ولما تم هنا ذكر المظاهر الكلية التي ذكرها الشيخ هنا اردنا ان نذكر
بعض المظاهر التي ذكرها في باقي كتبه قال رحمه الله في اول الفكوك ولكل اسم
بكلمة مظهر وحصة من الحقيقة الانسانية الكمالية وللمعين المخصص
ثلاث مراتب الاول جامع الغالب في جمعية احكام ظاهر الانسانية وهو مظهر
احكام الوجوب في مرتبة الامكان والثاني جامع والغالب عليه جمعية احكام

باطنها وهو مظهر احكام الامكان في حضرة الوجوب بحسب الوجوب
الثالث جامع بين الظهور والبطون في درجة اعتدالهما وله المقام
البرزخي والنقطة الوسطية التي بها يتعين الطرفان وثمة من لا نسبة له
على التعيين كالذات من حيث اطلاقها عنه وبه يتعين الطرفان
والمتوسط الجامع بينهما ولا يتقيد بمرتبة ولا نسبة ولا اسم ولا وصف
ولا ينتفي بشيء منها ايضا وفيه سبحانه هلك المراتب واربابها لما به نظر
وقال في الفلوك الافلاك مظهر العقول والنفوس من حيث الاحاطة
ودورها مظهر توجههما ولذا انقادتهما بكثرة الوسائط وقلتها الموجبة
لكثرة احكام الامكان وقلتها اثر في تفاوت الافلاك شرفا واحاطة
فاقربها نسبة الى اشرف العقول اكثرها احاطة واقلها كثرة والامر بالعكس
فيما نزل عن درجة الاقرب وقال في الفص الابراهيمي الخليل اول مرآة ظهرت
بها احكام الصفات الالهية الثبوتية واول من حاز التخلق بها وكان
لنبينا صلى الله عليه وسلم التحقق بها ولهذه المناسبة ورد في الصحيح ان اول
من يكسى من الخلق يوم القيامة ابراهيم لانه الجزاء الوفاق وهو مظهر ظاهرية
البرزخية الاولى الذي هو البرزخية الثانية وكلماته التي اتمهن مظاهر احكام
الوجوب في مرتبة امكانه ولذا جاء عقيب اتمامها بالامامة على الناس وقال
صورة العالم بل صورة كل شيء مظهر الاسم الظاهر وروحه مظهر الاسم الباطن
من وجه ونسبة عالم المثال الى صورة العالم نسبة خيال الانسان وذهنه الى صورته
وقال في الخليل عم مظهر العقل الاول الذي هو اول الاسباب الوجودية الايجادية
والشروط في اقامة البيت الوجود المتاسست على مرتبة الامكان واسمعيل
مظهر النفس الذي هو اللوح من حيث انه محل الكتابة الايجادية التفصيلية ولذا

كان معاونا له في اقامة البيت كما قال تعالى واذ يرفع ابراهيم القواعد
من البيت واسمعيل الاية ويعقوب نظير الفلك الاول المسمى بالعرش
لذا تعين ليعقوب اثنا عشر ولدا كما تعين في الفلك معقولية البروج
الاثني عشر وهاجر مظهر اللوح القابل من وجه ومن جهة مملوكيتها لان اللوح
محكوم للقلم تملكه الحق اياه ومحل تصرفه بالتاثير وماء زمزم الذي هو اول ماء
تعين عند محل الكعبة مظهر العلم الذي هو اول لازم لذات الحق من حيث
امتيازه النسبي لذا قال ماء زمزم لما شرب له لان اكثر علوم الناس ظنون ليست
علوما محققة ولذلك قال تعالى انا عند ظن عبدي بي فليظن بي ما شاء
واما سر كونه طعام طعم وشفاء سقم في حق من اطلع على سر القدر وتحقق
بمعرفة تبعية العلم للمعلوم وانه واجب الوقوع فيفرح بوقوع الملائم
ويريح نفسه من انتظار ما يعلم انه لم يقدر وقوعه ولا يحزن بباطنه من الواقع
والكعبة التي اول بيت وضع مظهر حقيقة العالم القابلة للايجاد الاول
من حيث صفة الاقتدار التي العقل الاول صورته والارض صورة حضرة
الجمع ومحل الخلافة والكعبة مركزه لذا جاء ان الارض دحيت من تحت الكعبة
هذا بلسان الباطن واما بلسان المطلع فالكعبة بيت صفة الربوبية والالوهية
بقوله تعالى فليعبدوا رب هذا البيت لذا صار مقام تعين بانيه الخليل عم
السماء السابعة وجاء انه مسند ظهره الى البيت المعمور وان للبيت بابين
وانه يدخل كل يوم سبعون الف ملك من باب ويخرجون من باب آخر
لا يعودون اليه ابدا فنظير البيت المعمور من الانسان قلبه الصوري والملائكة
انفاسه تدخل العبودية القلب الحقيقي وتروح مظهره الذي هو القلب الصوري
ويخرج بصفة ما اخرى ولا يعود اليه فالبيت المعمور محل نظر الحق ومستوى الحكم الاكبر

هذا الكلام ثم اعلم ان لهذه الاصول السابقة تتمات يتعذر افشاؤها الا
لمن رسخ قدمه في مقامات التحقيق لما يتضمنه من المفاسد وان كان ما ذكر
مما يجب صونه ايضا لكن يخشى على المطلع على تلك التتمات بدون معرفة
اصولها وقبل رسوخ قدمه في مقامات التحقيق من امور هو متعلق بقوله يخشى
مضرة كعدول الهمة عن التوجه والتعبد بل ربما انقطع بالكلية وربما سقط
تعظيم المراتب الوجودية من باطنه جملة ولم ينفعل لحكم شيء منها اي من التوجه
والتعبد وتعظيم المراتب ولهذا قيل الكامل من لا يطفي نور ورعه
ولذلك لا يسمح نفسه بترك حد من حدود الشرع مع كمال المعرفة ونظرا الى
ما في الوجود بعين الاحدية لا يعابي تميز المراتب وحكمها فلم يحكم بتفاصيل
ولا اولوية لعلمه بالوجه الخاص وعدم هو عطف على علمه رؤية التفاوت
الموجب للتفاضل والقطع القاطع اي الحاكم بالتمييز مثلا يقول غير اي لا تح
لا تعدد في الذات فلا عبادة لاستدعائها العابد والمعبود فمن
المكلف والعدم لا يؤمر ولا يتعبد ولا يصدر منه شيء فكل فعل من حركة
او سكون فهو للحق بوجهه الخاص الشامل وزال هو عطف على لم يحكم
عنه في حق الاشياء احكام الحدود والرسوم والاجناس والفصول
لعلمه انها نسب اعتبارية يختلف باعتبار اختلاف الامور لا امور ذاتية حقيقية لا تختلف
مثال ذلك بلسان العلم الرسمي اي بلسان المنطقيين اللون جنس
للسواد وهو بعينه نوع للكيف وهو ايضا فصل للجسم الكثيف وهو ايضا
خاصة لمطلق الجسم وهو بالنسبة الى الانسان عرض عام فبهذه الاعتبارات
والنسب كان محتملا لكل واحد من الكليات الخمسة وانما جاز ذلك لان الحيوان
مثلا في كونه حيوانا شيء وذلك الشيء يسمى الجنس الطبيعي عند اهل النظر

وفي مجرد مفهوم كون الحيوان جنسا فهو شيء آخر ويسمى بهذا الاعتبار جنسا
منطقيا والمجموع الحاصل من الامرين اعني كون الحيوان شيئا ما وكونه جنسا
شيء آخر هو جزء لقوله والمجموع ثالث ويسمى الجنس العقلي فبهذه الاعتبارات
كان الجنس الواحد طبيعيا ومنطقيا وعقليا وتجرد الجنسية والنوعية
والفصلية وكون الشيء خاصة او عرضا عاما فهو في مقولة المضاف
والجنسية نوع من الاضافة وكذلك النوعية فاذا قيل الاضافة جنس
هذه الامور فقد حمل النوع على الجنس حملا غير ذاتي فحمل الجنسية على الاضافة
وحمل النوعية على الجنسية حمل غير ذاتي فاذا ثبت انها امور اضافية
صح اختلافها بالنسب والاضافات مثلا كون التجلي الاحدي انسانا انما
هو بالنسبة الى مرتبة هي نسبة معقولة وكل ما كان مترتبا على امر نسبي اعتباري
يتبدل بتبدل الاعتبار فجاز ان لا يعتبر انسانا فلا يلزم خواص احكام الشرعية
والعقلية وكذا النبوة والامامة والامارة وسائر المراتب الشرعية والعقلية
فافهم هذا وتدبره تجده من جملة ما سبقت الاشارة اليه مما ينبغي الاحتراز
عن التنبيه عليه هذا هو معقول يجر الى غير ذلك من الامور وانما ذكرت ليتنبه
التابع على المفاسد المحذور ظهورها وفيما ذكر مقنع وبالتضرع هو متعلق
بما ذكر بعد من قوله تنكشف والافتقار الى الله عز وجل بباطن هو متعلق
بالتضرع والافتقار على التنازع معرى عن الشوائب المكدرة تنكشف الحجب
عما حوته هذه الاصول المنبه عليها في هذا المكتوب شيئا فشيئا اذ هو
المقصود من هذا الكلام بمرة او مرتين من التأمل كما يتخيل بل لا بد من مراجعات
كثيرة وممارسات طويلة عزيزة مع ذهن وقاد وفكر نقاد وعقل مستقيم
وقلب سليم مع فيض الهي اللهم الا بالمتخصص بحكم كشفي وفتح علي وربا

بالجر عطف على استصحاب آخر الكلام باوله والحاق اوله بآخره
وفي الجملة ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وما يمسك فلا مرسل له
من بعده وهو العزيز الحكيم كما انه الجواد المحسن هو مبالغة المحسن ذو الفضل
العظيم يرزق من يشاء بغير حساب وها انا اذكر من بعض ما تنتجه هذه الاصول
المقتضية لاحدية الذات الفاعلة للكل باختياره الجازم بعد الاشارة الي اصولها
ما يستدل به قوله ما مفعول اذكر المستنبط على عموم حكمها وغرائب نتائجها الحقيقية
وثمراتها الظاهرة بحسب المراتب والاحوال والمواطن اما الاصول فمنها
ما مر ان لا وجود في الحقيقة للصور لانها صور النسب العدمية ومعنى وجودها
انتساب الوجود اليها ولا وجود الا للذات الاحدية والباقي نسبة واحواله
ومنها ان كلا من التجلي وحقائق الممكنات التي هي الكيفيات بنوعيها في علم الحق
قديمة والاقتران نسبة معقولة فلا وجود لحدث ومنها ان كل شيء متعين
في العماء ولا حادث الا ظهوره كما مر والظهور نسبة للوجود لا امر محقق
قال الشارح الفاضل فان قلت وجود ما سوى الله اذا لم يكن بطريق الحقيقة
كما هو مقتضى هذه الاصول كان مجازا وكل مجاز صح نفي الحقيقة عنه وكل ما صح
نفي الحقيقة عنه كان باطلا كما في قول لبيد الا كل شيء ما خلا الله باطل وصدقه
الرسول صلى الله عليه وسلم فكيف قالوا لا باطل في الوجود على انهم صرحوا ايضا
ان لا مجاز في الوجود ذكره الشيخ في النفحات قلت هذا هو مطرح العقول
ومتصادم الاصول وتحقيق حقيقته ليس الا بمحض لطف الحق فالذي
هو وسع فهمي ان القول ببطلان وجودات الممكن مبني على ان حقائقها
لولا توجه التجلي الالهي اليها اقتضت العدم والحاصل لها من التجلي الالهي
الاحدي بتوجهه الممكن عنه بالاقتران وهو نسبة عدمية غير محققة والقول

بان لا باطل في الوجود بل ولا مجاز مبني على ان الكل بتعين حصل فهو حال من احوال
ذات الحق وحكم من احكام اسمه الظاهر انتسب الى الوجود والوجود اليه
في كل محل بحسب قابلية ذلك المحل والموجودية بمعنى هذا الانتساب حقيقي
لا مجازي وليست بباطلة وان كانت في نفسها نسبة غير محققة في الخارج
وقد تقرر في القواعد العقلية ان صدق الحمل الخارجي في تحقق لا يقتضي
تحقق مبدا المحمول في الخارج فقد حصل بهذا وان شئت فقل هو مقتضى اسم
من اسماء الحق متعين بالحقيقة الغير المجعولة بحسب المرتبة المعقولة
فاي اعتبار في الموجود الممكن في حالة اللازم للحقيقة الازلية وان كان
بحسب مراتبها الصورية وذلك لان كل ما يقتضيه حقيقة او مرتبة ما سواه
كان للارواح العالية والنفوس السماوية والارضية والطبائع الكلية والجزئية
او العنصرية او المولدات فهو في الحقيقة مضاف الى الحقيقة الجامعة
الالهية باحديتها في الكل والكل آثارها اللازمة بحسب توجهاتها الاسمائية
وتنزلاتها الصفاتية وسرايتها المعنوي الاحدي في مراتبها الكلية والجزئية
واعلم ان بناء هذه الاصول على النظر الى الوجود بعين الاحدية والى الوجه الخاص
والحقيقة الجامعة الواحدة بالوحدة الحقيقية واما اذا نظر الى واحديته
فباعتبار تنالي اعتبار وجه الوسائط من المظاهر الاسمائية والمراتب
الوجودية باحكامها ولما كان كل من الاعتبارين مقتضى الذات وجب
على المحقق المتحقق بخلافته ان يوفي كل ذي حق حقه ولا يقطع نسبة
الافعال الاختيارية عن المظاهر بالكلية ويقول بمصلحة التكليف من جانب الحق
والحقيقة ليظهر مرتبة الوهيته ومعبوديته ومن جانب المظهر والخليقة
ليظهر لهم عند العلم باختيارهم الضروري وعجزهم الحقيقي ان علمهم الصوري

وكى لهم النسب وجزاءه الاخروي من محض حقيقة الجود الالهي كما اشار الشيخ
الكبير الى هذا في ديباجة الفتوحات وقال واشكره شكر من تحقق ان التكليف
ظهر لاسم المعبود بوجود حقيقة لا حول ولا قوة الا بالله ظهرت صفة الجود
والا فاذا جعلت الجنة جزاء لما عملت فاين الجود الالهي الذي عقلت فاذا كلا
ما تطلب به الجزاء ليس لك فكيف ترى عملك فاترك الاشياء ودافعها
والمرزوقات ورازقها هذا كلامه والى الجمع بين الاعتبارين ينظر قول
من اسند العمل الى الحق خلقا والى الخلق كسبا وفي الكسب بنسبته
الى قابله بالاختيار وان كان ضروريا لا سيما الحقيقة المايرية فذلك يطابق
ظاهر عرف الرب من جعل اسناد الافعال الى القوابل حقيقة سواء صدر
عن القابل الفعل بالاختيار او بالاضطرار كمرض وموت فيصح التكليف ويترتب
الاجزية الظاهرة عليها كالقصاص مع ان المقتول ميت باجله ولو افق
عرف الحقيقة بان اختياره شعاع واثر لازم للاختيار الكلي الاحدي
الذي للحق بل رقيقة من رقايقه كما قال الله تعالى وما تشاؤن الا ان يشاء الله
وهو معنى ضرورته المعنوية الى الصورية هذا هو الحق واما القول بالجبر
فليس فيه اعتبار المظهرية الامكانية الانسانية والحال انها معتبرة شرعا
قال تعالى جزاء بما كانوا يعملون وقال الناس مجزيون باعمالهم وقال كم
فمن وجد خيرا فليحمد الله ومن لا فلا يلومن الا نفسه وعقلا الضرورة بين الصعود
والسقوط واما القول بالقدرة المستقلة فليس فيه جهة الاحدية الحقيقية
والوجه الخاص والحال انها معتبرة قال الله تعالى وما تشاؤن الا ان يشاء الله
وقال صلى الله عليه وسلم احتج آدم موسى الحديث وكذا اكثر احاديث القضاء
والقدر تدل عليها ثم اتبع هو عطف على ذكر ذلك مما سبق الوعد بذكره وبيانه

حسب

حسب تيسير الحق وارادته فمن ذلك اي مما يستدل به المستبصر ان علامة
من عرف هذه الاصول المحققة لاحدية الذات والفعل في الكل اشتفاءا
لا عن فهم وتسلط بذكاء وفطنة انه يجد حيرة لا يتوقع رفعها وزوالها
ولا يشك ولا يمكنه دفعها لان الكشف يفيد شهود الاحدية والوجه
الخاص فاذا صار ذلك ملكة راسخة لا يمكن رفع الحيرة من احكام التعدد
كالتكليف بالتعدد كما قال الشيخ الكبير في ديباجة الفتوحات ولما حيرتني هذه
الحقيقة انشدت الرب حق والعبد حق يا ليت شعري من المكلف
ان قلت عبد فذاك ميت او قلت رب انى يكلف ان خاطب عبده
فهو المسميع وان فعل ما امر بفعله فهو المطاع المطيع فليس الاشباح
خالية على عروشها خاوية هذا كلامه ومتى لم يجد ذلك المذكور من الحيرة
فليس به ابوه لما ذكر بل من وراء الحجاب ومن علامة صحة وجدان
هذا الذوق ايضا ان يتحقق انه ليس ثمة شيء في نفس الامر على صورة ما
معقولة او موجودة محسوسة يطلع في ادراكها ومعرفتها على التعيين والتحقيق
البتة بالنسبة الى المرتبة ما او حال او ادراك او مدرك بحسب قوة او ضعف
او آلة او نحو ذلك يدلك على ذلك ان الصور المعقولة تتفاوت وتتفاوت
العقول فمنها لا يقدر الاوهام على معارضتها ومنها ما تعارضه ولهذا التفاوت
نشأ الاختلاف في المعقولات واما المحسوسات فلان الجواهر لا يدركها الحس
الا بواسطة احساس الاعراض والحكم العقلي فان لها محلا فربما يكون الجسم ية
نسبة جمعية الاعراض كما ذهب اليه الاشراقية من المتكلمين من قال
بتجانس الجواهر الفردة ثم يكون اختلاف حقايق الاجسام باختلاف الاعراض
واما الاعراض فلانها لا تبقى زمانين فلا ثبات ولها الاشارة المحتجبة لكثيرها

عن القادرة كذا شرح الموضع الشارح الفاضل وعندي سبب عدم التعيين
والتحقيق شهود الاحدية والوجه الخاص في كل شيء ولا يخفى ان احدية
الذات لا يحاط علما باي حر عن قدرة فان قيل فما متعلق نفس الامر وما الواقع
المحقق فيه فاعلم انه ليس الا مجموع الامور والاحكام المختلفة الواقعة في جميع
الادراكات العقلية المعنوية والادراكات المشهودة الحسية والغير
الواقعة هو عطف على الواقعة بالنسبة جعل المولى الشارح قوله بالنسبة
متعلقا الى الواقعة والغير الواقعة على التنازع وذلك هو مراد العارف بالله
اذا سئل ما مراد الحق من الخلق فيما قال ما هم عليه وهذا مما يظن اكثر العالم
انه واضح جلي لا شك فيه وليس كذلك لاشتباهه بعد المثل المتجدد لبقاء
للاول لا سيما في الاجسام فتباين العقول لذلك كما مر بيانه في الجوهر
والعرض ويؤيده هذا المذهب شبهة السوفسطائية المنكرين لحقائق الاشياء
عن ان غلطهم في انكار الذات فان هذه النسب من الجوهرية والعرضية
والفلكية والعنصرية وغيرها صفات ذات التجلي الاحدي الوجودي الازلي
الابدي المتجدد نسبها مع كل قابل لم يخلق وتلك النسب هي الحقائق
الاسمائية باعتبار والكونية باعتبار كذا قال الشارح الفاضل ومن علامات
وجدان ذوق النظر الى احدية ذات الوجود والوجه الخاص امور الاول
ما اشار اليه الشيخ رضه بقوله وصاحب هذا الذوق لا يتاسف
على فوات امر اصلا وان شاهد الارجح من كل امرين وقع احدهما
قبل الاخر او دونه وهو المرجوح ترجيحا نظريا او مزاجيا او حاليا او موطنيا
او مقاميا ونحو ذلك اي وان كان الواقع مرجوحا بحسب نظره او مزاجه
او حاله او موطنه او مقامه علما منه بان سببه اللائح امر اعتباري خ

فلعل المرجوح راجح باعتبار آخر كما قال تعالى فعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم
الاية او بان الواقع محض فعل الحق الذي هو مبدأ كل خير فالخير ما اختاره الله
او بان خلاف الواقع محال ولا يتاسف على فوت المحال بل يقول
كما قال النبي عليه السلام لو قدر لكان وكما قال تعالى وكان امر الله قدرا
مقدورا والثاني ما اشار له بقوله ولا يندم اصلا قال تعالى لكيلا تأسوا
على ما فاتكم لانه اذا علم ان كل شيء ثابت في علمه وحكمه حتم على ما علم لا يندم
ولا يقول على شيء بعينه ولا يعتمد عليه لان الامر بيده فيحتمل ان يكون
المقدر خلافه والثالث ما ذكره بقوله ولا يتشوف اي لا يتطلع ولا ينتظر
لتحصيل مطلب معاش شريفا بالنسبة كان او غير شريف بالنسبة ولا يتعجل
لحصوله فعل التعجل دعوى الاقتدار لنفسه وينافيه رؤية الاحدية والوجه الخاص
الآن عينه الوقت والاستثناء منقطع بمعنى لكن اي عينه الوارد الالهي
بحسب الوقت كوقت النوم لطلب مبيت ما او الحال كارادة التوضي
لطلب ما يصلح له او الجوع لما يستر به جوعه او المزاج لمعالجة ما ولو باكل
وشرب او استراحة او الموطن فان شان الماجد ان يطلب
فيها العبادات لا المباحات او المرتبة التي اقيم فيها كطلب رتبة المشترية
ما به صلاح حال المريدين وبهذا المعنى يكون الصوفي ابن وقته وان كان
الكامل ابا وقته قال المولى الشارح وهذا اعني العمل بما عينه الوارد الالهي
مرتبة قرب وان كان عند اهل الظاهر محمولا على ان يكون الملحوظ في كل
فعل من افعاله جهة العبادة وان كان في المباحات كالاكل بنية القوة على الطاعة
والنكاح بنية غض البصر وتكثير العابدين والخروج عن البيت بنية نظر ابوه
او بنية الامر بالمعروف والنهي عن المنكر او بنية طلب ما يتمكن من الطاعة

والعود الى البيت بنية صلة الرحم او الانزواء للطاعة ونحوها
ثم كلامه اقول هذا الكلام ليس بظاهر المناسبة والملايمة لما في المتن
والرابع ما اشار اليه بقوله ولا تنفعل جملته لامر معين لا دفعة ولا
بالتدريج بل بعض لبعض اى بل لو انفعل فبعض الوجوه لبعض الوقايع
اذ لعل ذلك الامر لا يتسبب لذلك او بوجه ما يدفعه او لان نظر الاحدية
يجعله نفسه لنفسه لا من غيره وهذا اولى والخامس ما ذكره بقوله ولا يرى
في الكون من حيث الوجود تفاوتا لا في نفسه ولا في خارج عنه اذ لا تفاوت
في مقتضى الحقيقة الواحدة من حيث هو مقتضاها باعتبارها او لان التفاوت
من التعدادات المستهلكة في نظره بل يرى جميع الصور الواقعة الى الذات
الاحدية كنسبة اعضاء زيد الى حقيقته المعينة وفي هذه المرتبة يتخلق المرء
بقوله لم يكمل ايمان المرء حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه السادس
ما صرح بقوله ولا يحكم بالوجود على المراتب اى لا يحكم على المراتب بانها موجودة
محققة بل نسبية لا غيره بها ولذا لا يخاف من صاحب هذا الذوق ان يترك
تعظيم المراتب ولا بالعكس ايضا اى لا يحكم على الوجود بان مرتبته كذا
ولعل ذلك في نظره في ما يكون هو اعلى او ادنى مما تصوره ومنه ورد
في الشرع بانه لا ينبغي ان يحكم على احد بانه من اهل الجنة او اهل النار
الا على نص منه كالعشرة المبشرة او وارثيه وفي هذه المرتبة يتخلق المرء
بقوله لا تزكوا احدا على الله الحديث وبالتواضع قيل لابي يزيد البسطامي
متى كان الرجل متواضعا فقال اذا لم ير لنفسه مقاما ولا حالا ولا يرى في الخلق
من هو ادنى منه السابع ما ذكره بقوله ومن علاماته ان يتحقق ان حكم
الحق وتجلياته واثاره في وجوده واخباراته وامره وحكم ارادته في كل زمان

وحال تختص بذلك الزمان والحال واهلهما وان موجب الحكم بالاستمرار
والدوام في كل ما يحكم عليه بهما انما هو حجاب المثل بالنسبة الى المحجوب
من اجل ان الزايلات يعقبها في بعض الامور وغالب الصور ظهور امثالها
هو فاعل يعقبها دون تخلل فترة تظهر صفة فترة الفصل بين الزايل والمتجدد
فيظن عطف على يعقبها دون تخلل فترة المحجوبون ان المتجدد عين الزايل
لما ذكرنا من حجاب المثلية وليس كذلك لهذا قالوا التجلي لا يتكرر ووقعت
الرعاية للحجاب واهله وحكمهما بالجر عطف على الحجاب وجمع التثنية راجع
الى الحجاب واهله نهجا بالاعم الاغلب اذ هو مقتضى السنة الكلية
الالهية فاستانسوا بها وحكموا بموجبها ولست عطف على الحجاب الوقت
اى الآن الالهي والحال ايضا اى الآن الالهي والمقيدين بحكمها اى بحكم
الوقت والحال فتهم الا اختيارا او صاحب هذا الذوق المثبتة عليه لا يحكم بماض
على مستقبل ولا بحال على ماض لذات بل يقول ما مضى فات والمستقبل غيب
فلك الساعة التي انت فيها وما عدا الوقت الذي هو الآن الغير المنقسم
فاما ماض او مستقبل فافهم فاذا تحقق الانسان بما ذكرنا كان ابن وقته الذي
هو نفسه بفتح الفاء هذا ان حصل له هذا العلم والحال قبل التحقق بمقام
الكمال وذوق الخصيص والالفة متى كمل صار ابا للانفاس والاحوال والاوقات
والارواح والصور والمواطن وغير ذلك منه ينشئ كل ما ذكر وبه ينبعث ويظهر
والثامن اشار اليه بقوله ومن شانه اى من شان صاحب هذا الذوق
ايضا ان لا يمزج حكم مرتبة باخرى كان يكون المريد مطيعا والمراد مطاعا للاكمل
ولا يربط ولا يسند حقيقة جزئية او حكمها الى غير اصلها من الوجه المغاير لكل
المتعددات كلها من المراتب والاسماء والحقايق الكونية بعد انضباطها

بحكم الوجود الشامل لسائرها كما هي في باطن الامر من كونها معدومة لا وجود لها
الا في العلم توضيحه ان يسند كل حقيقة اليها لا الى غيرها وحكم كل جزئي الى كلية
على موجب التمايز الذي وقع في الحضرة العلمية وذلك لان الوجود الواحد
اذا انسحب على الحقائق والمراتب باحديته وبالتوجه والاقتضاء الاحدي
الشامل لكن بحسب كل شان من تلك الشئون والاسماء المتعينة
بها لا يترتب عليه الاحكام الا بموجب التمايز العلمي بينهما ولوازمه
فانه من شهد ما ذكرناه من التميز العلمي وكان في حكمه على ما انسحب قوله
على متعلق على حكمه عليه الوجود الواحد الشامل ملاحظا حيث كان ذلك
التميز الاصلي ولم تحجبه حكم الوجود المنبسط على كل متعدد عن شهود
قول عن متعلق على لم تحجبه التميز الاصلي لم يخلط حينئذ من بين المراتب
واحكامها بل ميز وحفظ مع الاصول وكان عارفا بها اى بالاصول وبالطوارئ
التفصيلية وما يستلزمه وحكم الفاعل يرجع الى الاصول فاصاب في حكمه
ولم يخطأ ولهذا ونحوه يقع الافتقار الى الحضور الذي هو ملاك الامر
اى ما يقوم به الامر بعد معرفة ما تحقق معه وبه من المعلومات والمشهودات
مع التيقن ان الحضور مع مجموع الامر غير ممكن وكذلك الغيبة عن المجموع
والغفلة عنه غير ممكن فكل حاضر غائب وبالعكس يعني ان الحاضر والغائب
متحدان بالصدق على امر واحد ولكن تتعين حكمهما بحسب ما يقتضي ترجيح
احدهما على الاخر وهو الوقت والحال وتتعين حكم الحضور والغيبة
بحسب ما يعينه ويقتضيه العلم الوقتي والحالي والموطني والمزاجي
والمرتبي مع لزوم الترجيح لكل ما ذكرناه من حضور مع كذا وغيبة عن كذا
والحضور نفسه عبارة عن استجلاء المعلوم والاشتمال على المشهود

بجمعيته بوجهيها الاثر الحاصل من الشهود والعلم في المشاهد والعالم فيه
لف ونشر مرتب بحسب هو متعلق بوجهيها الرابطة التي بين كل منهما
اى من المشاهدة والعالم وبين المعلوم والمشهود فتدبر ما تسمع وامعن
امر من الامعان معطوف على تدبر التامل فيه اى فيما تسمع وحققه فانه
فانه من نفائس العلوم والاسرار واعلم ان لهذه الاصول المنبه عليها لوازم
وثمرات منها تميز احكام ظاهر الشريعة عن احكام باطن الطريقة واحكام مطلع
الحقيقة واحكام الاحدية التي هي ما بعد المطلع ولكل اهل يعمل بحسب مرتبته
والمحقق يعطي ذي حق حقه وذلك فضل الله يعطيه من يشاء وتفاصيل
غير ما ذكرنا تتفصل لكل فرد من العارفين وبهم وفيهم بحسب تحققهم بالامر
الالهي اى الالهي على نحو ما اقتضاه استعدادهم الكلي الاصلي الغير المجعول
والجزئي المنفصل والمتعين بمقتضى الاحكام الروحانية والنشات الطبيعية
وقد ذكرنا سالفا وغيرها مما يتفرع على نحو ما ذكرناه ويتبع بحكم الاحوال والاوقات
فانهما الصانعا ما يوجب تفصيل الموقف رزقنا الله واياكم ذلك اى علم
اللوازم والتفاصيل التي نبه عليها على اتم الوجوه الممكنة الحصول امين
انه لكل فضل ولي وبكل جميل حري يرزق من يشاء بغير حساب المقصد الرابع
من مقاصد الباب بينه الشيخ رضه بقوله فصل يتضمن ضابطا غزيرا
عام الفائدة للمبتدي والمنتهي في بيان البراءة عن التخليط المذكور سابقا
والتنبيه على الحضور في الحقائق مع ما يختص بالمرتبة الالهية وما ينضاف
الى المرتبة الكونية اعلم ان ثمه رتبة الهية لك اليها نسبة صحيحة ذاتية
ولك رتبة اخرى من كونك عالما وسوى فكل امر يصدر منك بحكمك
او يرد عليك بلا كسبك على الاجتماع والانفراد لا بد ان تكون له نسبة

الى كلية المرتبتين لعدم انفكاك مرتبة الالوهية واحكامها من مراتب الالوهية
كما مر بيانه فينبغي لكل واحد ان يحضر مع ما يختص بكل من المرتبتين في نفسه
وفيما يصدر عنه وفيما يرد عليه ولذا قال الشيخ رضه فاحضر مع ما يختص بالمرتبة
الالهية وخلص نسبة الحكم راجع الى ما اليها اى الى المرتبة الالهية واحضر
الضائع ما ينضاف الى المرتبة الاخرى الكونية والحظ اى انظر ارتباط
ذلك الامر بها اى بالمرتبة الكونية ولا تهمل اسناد حكم اليها الى مرتبة بحكمك
بحيث يرى اثره في الخارج ويعمل بموجب اسناد ذلك التعمل بل احترز من
التعمل مطلقا في كل امر وحال من شر وخير الا من حيث مرتبتي الشرع
والطبع وبلا بينهما ويديها فلك التعمل من حيثهما مع عدم غيبتك عما تحقق
الى علمته من نسبتك الاصلية الى المرتبة الالهية الاحدية والافلاق بينك
وبين العالم بظاهر الشريعة في زعمه مثال تخليص النسبتين الى المرتبة الالهية والكونية
في نفسك ان تشهد في ذاتك الوجود الكمالات المرتبة عليه من اصل العلم والقدرة
وكل ما يتعلق بالتاثير والنزاهة من النقايص الى الالوهية فتبتغي نفسك بالكلية
من ادعاء نوع من الربوبية ومن ثمراته التحقق بهذا القول لا حول عن المعصية
الا بعصمة الله ولا قوة على طاعة الله بل على كل ما يتعلق بتاثير ما وخير ما الا بتوفيق
ويستند الامكان العدمي ووجوه الامكان من النقايص والرذايل وكل ما يتعلق
بمرتبة الامكان من الطاعة والعبودية والعجز والجهل الى كونيتك ومرتبتك
فتقدس جناب الحق من نسبة وجوه الامكان اليه سبحانه فالمتقي الحقيقي
هو الجامع بين النسبتين ومثال تخليص النسبتين في الامور الصادرة من
التنعم للتاديب فهو الهي فيثاب عليه وللتعذيب فهو كوني فيعاقب
عليه وكذا باقي الطاعات المشروعة فانها اذا عملت لمحبة الله فهي الهية فيثاب

عليها واذا عملت للريا والسمعة فهي كونية فلا تثاب بل تعاقب كما ورد
في الحديث الصحيح ومنه الفرق بين المهاجر لله ولرسوله ومهاجر ام القيس
كما ذكر في اول المصابيح ومثال التعمل في امر والعمل بموجبه ان يعتقد وجوه
الخيرات ولو بانفاق المال الحرام يفيد الثواب فيتصدق به فقد روي ان مثله
اذا قال لبيك لبيك يجاب بلا لبيك ولا سعديك اما التعمل مطلقا فيقتضي
دعوى القدرة وهي ربوبية فينبغي ان يحترز عنها بالكلية لانها مما يختص بالالوهية
وقال تعالى ويحذركم الله نفسه لكن اذا كان من حيث مرتبة الشرع كالسعي
في امتثال الامر والامر بها والانتهاء من المنكرات والنهي عنها بالحكمة والموعظة
الحسنة ثم بالمجادلة بحسب الطاقة يدا ولسانا وقلبا او من حيث مرتبة الطبع
كالسعي في تحصيل الكفاية لنفسه ولمن يعوله فذلك لا بأس به لكن عدم الغيبة
عن انه لامر الله بذلك او ندبه او اباحته فعند اعتبار ذلك ولو في الاكل والشرب
او الجماع يثاب عليها مثلا نوى في الاكل والشرب القوة على الطاعة وفي الجماع
غض البصر وتحصين المرأة وتوليد الموحدين قال عم انا اباهي بكم الامم ولو
بالسقط وقد اسلفت من هذا الباب امثلة عن قريب والمتخلص
من كل جمعية وصورتها اى جمعية كانت ذاتية او صفاتية او فعلية
روحانية او طبيعية شرعية او عادية وفي اى مقام ظهرت ما تخلص قوله
مفعول المتخلص من الحكم بكل حقيقة حقيقة من الحقايق الكونية والالهية
التي بها ظهر حكم تلك الجمعية وروحها وصورتها ليلحق الفرع بالاصل والجزء
بالكل بتمييز تام اى هو خبر مبتدأ المتخلص من التخليط كعكس ما ذكرنا
من الحاق فرع بغير اصله واضافة جزء الى كل غير كله فهو المخلص المتحقق بمقام
الاخلاص الذي ليس للشيطان عليه سلطان وكل جمعية خاصية وحقيقة

معيتة كانت ما كانت فانها لا تخرج عن حكم المرتبتين المذكورتين ربتية الهية
وكونية فاعلم ذلك واعتبر حكم ما ذكر وثمرته في الاعمال والمقاصد والتوجهات
ونحوها وحرر امر التحرير لحكم الاحدية في كل امر فانها مرتبة ربك الاعلى الذي
امرت بتسبيح اسمه عن حكم الكثرة حال انصباغك بحكمها وان تلحظ العبادة له
اي لربك من حيثها اي من حيث العبادة للرب وتثبته بسر التكبير حال انفكاك
في احوال العبادة الجامعة المحيطة التي هي الصلوة على اختلاف الشئون
والمراتب التي اشتملت عليه اي على التوجه الروحاني الباطني والبدني الظاهري
القولي والفعلي في المرتبة الانسانية ثم الحيوانية ثم النباتية الى ان يفضي
الى الشهود مع الله في حالة التشهد لذلك صارت معراج المؤمن
واعلم ان التكبير تنزيه ربك عن قيد الجهات المختلفة والتحولات وعن قيد
التعينات العلمية والاعتقادية المتنوعة وساير احكام الكثرة ما ظهر
من ذلك وما بطن مما لا يتحقق بمعرفة الا من عرف سر العبادات
المشروعة والتوجهات الكونية الى الحضرة الربانية فافهم واعلم ان كل
فرد فرد من الموجودات الظاهرة والباطنة من حيث هو ليس الا
واحدا فلا يقال الا بمثله وهو الواحد ولا يضاف ولا يلحق الا باصله
الاحدي مع شكله اي مع لحوق ما شاكله في الواحدية والتفرع عن ذلك
الاصل باصلة ذلك وهذا الاصل شامل لرجوع كل من الافراد الى النوع
الواحد ولرجوع كل من الانواع الى الجنس الواحد اما النوع فلانه تمام
حقيقة كل فرد واما الجنس فلانه تمام حصة كل نوع واذا كان المقابلة
والمحاذاة او اللحوق انما هو بين المتماثلين في الوحدة والمتشاكلين
في التفرع عن اصل واحد فمتى توجهت بقصد واحد الى امرين كان

نظلب

تطلب من الخلوق والحق معا او عمل واحد كالصلوة مثلا الى امرين اي الى عبادة
ومرا آباه او رغبت اي طلبت ان تحصل به اي بالقصد او العمل من حيث
احديته غرضين كالدنيوي والاخروي قال الشيخ الكبير في المربوط اذا اقبل
للمريد السالك اثنان من الشوق كذا قال انظر هل تم حاجة اخرى حتى يكون
خروجا واحدا او قال حبر حتى اخرج الى الصلوة او الى كذا او افعل هذا في طريق
فهذا عندنا كسلان عاجز مشترك لا يشم رايحة التوحيد ما دامت هذه
صفته فان الحقايق تعطي ان لا يحصل توحيد الا لمن حركته واحدة متعلق
بواحد فمتى خرج المريد بحركة واحدة للصلوة وشراء حاجة او بيعها فلا يروح
رايحة التوحيد اصلا او اضفت فرعا الى اصلين كان تقصد الفعل عن نفسي
روحانيتك وجسمانيتك في حال واحد كالوضوء بنية التقرب والتبرد
او جزءا واحدا الى كلين كان تضيف مرتبتك الى حضرة الوجوب
وحضرة الامكان دفعة من حيث هما اثنان بل من حيث الغنى او مقام
الجمع الاحدي دخل عليك حكم الشيطان وارتفع الاخلاص الرحماني
بتشتت الهمة وتوزيع الجمعية والتخليط بين متنافي الاحكام وتعذر
التوجه الكلي للانحراف عن المقابلة من بعض الوجوه وحرمت العلم
الصحيح المميز لكل حقيقة مع احكامها وحرمت اجتناء ثمرة علمك على التمام
الذي هو التوجه التام وهي الفوز بالمطلوب وذلك كما قال الشيخ رضه
في شرح الحديث ان الاجابة بواحدية التوجه المذكور تابعة للتصور
فالاصح تصورا للحق يكون ادعيته مستجابة وصحة التصور تابعة
للعلم المحقق والشهود الصحيح ولذا قال لو عرفتم الله حق معرفته
لزالت بدعائكم الجبال وهؤلاء هم الموعودون بالاجابة متى دعوا كما قال

مطلب لطيف في صحة المريد

ادعوني استجب لكم فمن لم يعرف وكم يتحقق لم يدع الحق ولذلك لم يستجب لهذا الكلام
ومتى ابتدك الحق والتهتك الاحتراز عما ذكر لتتحقق احدية التوجه المذكور
مع اتفاق الاصول السالفة المحققة لاحدية المتوجه اليه علما ذوقيا متحققا
لا نظريا منه وراء حجاب الفكر او تقليديا سلمت من التخليط والسلم
الشيطان على يدك لنجوه عن حرفك من جهة الواحد الاحد وافضى بك
الامر والحال الى ان تاخذ جميع ما يرد عليك ممن يرد اي معدنه وعلى اي
وجه يرد ومن اي مرتبة يرد وعلى يد من يرد من المظاهر المتوسطة او تجلي
الوجه الخاص الذي لا واسطة فيه ولا تعين له وهذا اجمال ما ذكره الشيخ
بقوله شرطا كان لتمام استعداد القابل لقبول اثر الحق كما هو عند ما
او واسطة في ايصال اثره سبحانه كما عند اهل النظر شيطانا كان
او ملكا او جنا يعني ان الواسطة ان كانت حضرة الارواح فالخير
المحض الملك والشرير المحض الشيطان والمتردد بينهما الجن او بشرا ممزوجا
او غير ممزوج يعني انها ان كانت بشرا فقد يكون من الممزوجين كالخضر
وعيسى والياس وغيرهم فقد يكون من غير الممزوجين كالمشايخ والعقلاء
او اسما ملحوظا متعينا يعني انها ان كانت من حضرة المعاني فهو الاسم
الملحوظ المتعين من اسماء الله او حقيقة ممثلة يعني ان الواسطة
ان كانت من حضرة المثال المطلق فهي الحقيقة الممثلة او متخيلة ان كانت
من الخيال المقيد فهي الحقيقة المتخيلة فقد يؤثر التخيل ما لا يؤثر التعقل
علم ذلك في اشارة ابن سينا او همة مرسلة مؤثرة يعني انها ان كانت
همة الرجال فهمتهم تقلع الجبال قال الجندي الهمة منهم اذا اندفع في القصد
والهمم هي البواعث الطلبية المنبعثة من النفوس والارواح لمطالب

كمالية ومقاصد غائية وتتنوع بحسب تنوع اهلها واختلاف
مداركهم ومراتبهم فمنهم من يهتم بامور الدنيا المذكور اصولها في قوله تعالى
زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين الآية ومنهم
من يهتم بامور الآخرة والكمالات الروحانية ويتفاضل اهلها بحسب
تفاوت الدرجات كما قال تعالى وللآخرة اكبر درجات واكبر تفضيلا ومنهم
من يتعلق هممهم في الله وفيما عند الله وفي ذلك فليتنافس المتنافسون
وهؤلاء هم اهل الحظوظ من الله بحسب متعلق هممهم من الكشف والشهود
والتجلي والمراتب الكمالية الاختصاصية والاكملية فمن اي ادركها تعلق
همتهم فهو مطلبهم واليه غايتهم وان قدر الوصول والافهم السالكون
فيه واليه والاكمل منهم من لا تعلق لهمته عن الحق الصرف الخالص من غير
التفاوت عشقي الى ما ذكر هذا كلامه او قوة سماوية علوية منجذبة
الى من ورد عليه بنسبة روحانية ومناسبة لذلك الفلك تقتضيها تعلق
روحه او بنسبة مولدية تقتضيها طالع مسقط نطفته بحسب باطنه
او طالع ولادته بحسب ظاهره او امرا متعينا بالاصالة منك عائدا
اثره عليك على نحو المنبعث واليه يشير قوله تعالى ولا يحيق المكر السيء
الا باهله هذه المذكورات في تفاريدها او امر كلياتها فاشار اليها الشيخ
بقوله او امرا كليا من مجموع ما ذكر او بعضه مع انضمام حكم امر اخر اليه
مجهول التعين هو تجلي الوجه الخاص الى الكل وليس في هذا الباب ما يخرج عن
الحصر فان طرق التنزلات والواردات والتلقيات والالقاآت
على اختلاف ضروبها منحصرة فيما ذكر قال الشيخ رضه في النفحات الربانية
يتضمن التنبيه على ضروب الالقاآت الالقاء الالهي يعقب لذة عظيمة

يستغرق جملة الانسان ويغنى احيانا بعض اربابه عن الطعام والشراب
مدة كثيرة والالقاء الروحانى لا يصحبه لذة لعين الالقاء فان كانت
فللعلم الحاصل عنه او الاثر الباقى فى المحل منه وله طريقان احدهما من خارج
بطريق التمثيل والاخرى قال تعالى نزل به الروح الامين على قلبك وفيه
شدة بخلاف التمثيل فان صاحبه لا ينزعج ولا ينحرف له مزاج وان تأثر
لوروده فاثر يسير واما التنزل القلبى فينحرف المزاج وبعده يجد صاحبه
شدة والقدر الذى يحصل للشخص من القاء الجن لا يعول عليه ولا يجوز
ان يقبله الا كامل عارف بموازين التحقيق يميز بين الصحيح والفاسد
وان ورد مثل ذلك على مريد تحت تربية شيخ محقق فله ان يضبط
ولا يعتمد حتى يعرضه على شيخه فان صحح اخذه لقول الشيخ لا لنفس الالقاء
وان رده رمى به وعلامته انه يعقب شدة وحرارة وقبضا
ومن الالقاءات الملكية ما هو صحيح من حيث انه ملكى لكن يمتزج بحديث
نفس سابق او تاويل قد انغمر المحل به قبل الورود او قياس مستنبط من ذوق
آخر اصطبغ به السالك فى هذا الالقاء الملكى وتمكن وهو ايضا لا يعول
عليه الا بتقرير من الشيخ الكامل ومن الالقاءات ما يرد بواسطة صورة
متجسدة من معان او مظاهر صفات او احوال الهية او كونية فيتجلى
بامور وحروف واصوات وكلمات متنوعة معهودة او غير معهودة مكيفة او غير
مكيفة وهذا النوع ايضا لا يعتمد عليه الا بتقرير من شيخ كامل والغرض انما
هو فى الالقاء الملكى فى التنزل القلبى او فى التجلى الذاتى الخاص لا العام
او فى اخبار الحق عن نفسه او عما شاء برفع الوسايط ومحو خواص
جميع المواد من الصور والحروف والكلمات وساير التمثلات والله اكرم

تم كلامه فاعرف قدر ضابط هذا الذوق الجامع وسره وتدبر حوه وحده
فى هذا الفصل الوجيز تعز بالعلم العزيز والله الهادى المقصد السادس
من مقاصد الباب قال الشيخ فى بيانه فصل فى التوجه الحبى واحكامه
واسراره والتنبيه عليه على سبيل الاجمال اعلم ان التوجه الحبى الذى هو
اول وصلة بين النسبة الربية من حقيقة الحقايق كما عرفت ومعنى
احببت ان اعرف وبين القوابل الكونية باعث على الظهور
متعلق بكمال الجلاء والاستجلاء الحاصل بالانسان الكامل بعد ظهور اجزائه
الوجودية للتوقف عليه ظهور الكل وتلك الوصلة سارية الى كل
موجود فمن جانب الحق طلب ظهور الذات والكمالات الاسمائية
فعلا وتاثيرا ومن جانب الكون طلب ظهور الاحكام والاحوال
تاثرا وقبولا اعلم ان التوجه والتشوق يعنى التزين للطلب والتسهيل
كذا فسره الشارح المولى اقول هذا التفسير مبنى على انه بالفاء ولعله بالقاف
لان الشوق من اسماء المحبة فى مرتبة بلا خلاف بخلاف التشوق
والطلب ونحو ذلك كالتوقان والنزاع والصبابة والمقة وغير ذلك
كلها بواعث المحبة والفاظها وتختلف مراتبها وتتعين احكامها بحسب
اختلاف حال كل من يظهر عليه حكم المحبة وسلطانها والقوم المحبة منه
فان الاوقات بالاحوال اى الان والان الالهيين تتعين صور
الاستعدادات الجزئية فى الوجود العينى وتنبه على مرتبة صاحبها
تارة من حيث الحال الجزئى المتعين واخرى من حيث الذات بحكم
الاستعداد الكلى وللمحبة اسماء ونعوت اخر كالعشق والهوى والارادة
ونحو ذلك كالود والخلة وغير ذلك وكلها ترجع الى حقيقة واحدة والاختلاف

اى اختلاف العبارات والالفاظ راجع الى اعتبارات نسبية لامتناع
الترادف في مذهب التحقيق وهي اى الاعتبارات رقايق المحبة
تتعين بحسب احوال المحبين واستعداداتهم لكاتب اعلم انى وان ذكرت
فيما سلف اسماء المحبة بحسب مراتبها بما فيه غنية لكنى اذكر هنا بعضا
ليكون عائدة وزيادة تذكر الارادة وهي عندنا صادقة في الوقت اى من
يعتقد في قربه كمالا او التحبب اليه بالتخلق باخلاقه بحسب الاستطاعة كما قال ع
لا يزال العبد يتقرب الى بالنوافل حتى احببته له والهوى هو الاعتكاف
ببابه والذهول عما به في لذة حسن مآبه والشوق هو حركة الروح
الى الوصول وتكميل ما في حيز البطون الى الظهور مما يمكن له نيله من وصال
المحبوب وتوقع حظه من جمال المرغوب ولا يكون الا بعد نيل بعض
كمالاته والاحتظاء به في بعض حالاته والعشق هو عبارة عن استمرار
المحبة ودوامها وتمكنها واستقامتها وصفائها بحيث لم يبق من المحب
عين ولا اثر وانتفى عنه الرسم وانقطع الخبر وطغى بحر الحب واهلك
كل من فيه وعتق المحب من بعد ما كان رقا اذ رقم المملوكية مرقوم على لوح
الانية ورسم العبودية باق مع بقاء البقية فاذا ارتفعت وانمحت
انقشعت غمايم الاضافات وانتفت قال تعالى واعبد ربك حتى
ياتيك اليقين هذا منتخب من كلام الشيخ الكبير وهي اعنى المحبة
على اختلاف اسمائها ونسبها ونعوتها واحكامها لا يصح تعلقها بمحبوب
بموجود اصلا فانه اى ان التعلق بموجود يكون طلبا لتحصيل الحاصل
وهو محال كما بين من قبل فتعلقها اذن انما يكون بامر معدوم عند
الطالب حال الطلب وبالنسبة الى سواه فلا يصح ان يكون

الحق تعالى مطلوبا لاحد ولا محبوبا الا للانسان الكامل والنادر من الافراد
المشاركين للكمل في هذا الذوق لان مطلق الوجود حاصل لكل موجود
في زعمه وبديهي علمه بذلك الحصول فلا يطلبه اما الانسان الكامل والمشارك له
في هذا الذوق فانما يطلبه بملاحظة مرتبة الاطلاقية الكمالية او الاكملية
وذلك غير حاصل له وان كان مطلق الوجود حاصلا فمطلق الشيء غير ذلك
الشيء من حيث ملاحظة اطلاقه وملاحظة الاطلاق وطلبه لا يتصور
الا من المؤهل له واما من سوى ما ذكرناه فمتعلق محبته وطلبه ليس ذات
الحق بل انما هو ما يكون من الحق سبحانه وتعالى كشهوده ان لم يكن
حاصلا للمحب والطالب او دوام شهوده اذا حصل الشهود او القرب منه
او المعرفة به او فوز اى ظفر الطالب بما فيه سعادته على سبيل الاستمرار
او بالنسبة الى غرض خاص ومطلب معين كتحصيله مثلا مقاما خاصا
او مرتبة او احوالا او مراتب قد سمع بها او عرفها من بعض وجوهها
ونسبها وعرف خاصة لذلك المطلوب كان ما كان فوايد جمة وثمرات تحصل
جميعها لمن حصل له ذلك المطلوب من حال او مقام وغيرهما مما ذكرناه كل
ذلك او بعضه عند الطالب مما يقتضي السعادة او يوجب نيل المقاصد
والفوايد العظيمة الجدوى اى النفع دنيا واخرة وحاصله نيل ما يلايم
الروح كالمعرفة والشهود والمزاج والمجموع على الوجه الاتم عند الطالب
وعلى الدوام او ازالة ما لا يلايم الروح او المزاج او المجموع بالكلية حصولا
او تماما او دواما من غير تصور العود او امكانه فيسعى الطالب في طلب
ذلك المراد ويطلب كما قلنا اعدام امر اى ازالة موجود فيه او عنده
او بعيد عنه من وجه سواء كان البعد معنويا او ظاهرا او في الجملة فازالته

الحاصل حال الحصول امر غير موجود ايضا لان ازالته غير حاصلة حين وجوده
فصح ان متعلق المحبة امر معدوم عند الطالب وبالنسبة اليه حين الطلب
وبتبع هذه المقاصد كما لا نسبته وقال رح في النفحات من المحو في شرب
التحقيق ان تحب شيء ما سواه من حيث ما يغايره كما يتوهم المحجوبون
من ان الحق يحب عباده او ان فيهم من يحبه تعالى من حيث مغايرتهم اياه
بما يفهمونه من قوله تعالى يحبهم ويحبونه ويحب الصابرين ويحب المحسنين
لكن ذلك بموجب حكم معنى مشترك بينهما من حيث ذلك المعنى يثبت بينهما
مناسبة تقتضي تغلبة ما به الاتحاد على حكم ما به الامتياز والمباينة فيحكم العلم
والشعور بتلك المناسبة يطلب العالم او ان ع رفع احكام المباينة
بالكلية وظهور ما به الاتحاد ليصح الوصلة التامة ويظهر سلطنة الواحد الاحد
فلا جائز ان تحب الحق الخلق وبالعكس وانما غير اسرار ذاتية وصفاتية
وفعلية وحالية ومرتبته من حيث هي تثبت المناسبة فتحصل المحبة
غير ذلك لا يجوز هذا كلامه والمفهوم منه ليس ان لا تكون بين الحق والخلق
محبة اصلا ولا محبة ذاتية اصلا بل لا يكون ذلك من حيث مغايرتهما انما هي من حيث
مناسبتهما باحد الوجوه الخمس فيتحقق الاقسام الخمس السالفة للمحبة ويجيء
التحقيق في المحبة من الطرفين كذا قال الشارح الفاضل ثم المطالب
على اقسام كثيرة مندرجة في اصلين احدهما كوني والاخر رباني فالكوني
يعني الذي يطلب الحقائق الكونية يشتمل على ضروب منها طبيعية عنصرية
ومنها طبيعية غير عنصرية كالافلاك الثابتة والجنان والحور والغلمان
وقد عرفت الفرق بين هذين الضربين ومنها روحانية متلبسة بصورة
مثالية وغير متلبسة وقد مر بيانه نقلا عن الفرغاني ومعان مجردة داخلة

في مرتبة الامكان كالسعادة والاحوال والمقامات المعنوية والموقوفة والقربة
وغير ذلك والاصل الرباني اي الذي يتوجه له الحقيقة الجامعة الالهية
يشتمل على تعينات وجودية في مظاهر وتعينات اسمائية غيبية
كلية اجمالية واعلم انه لا يطلب شيء غيره دون مناسبة جامعة بينهما
هذا المجال كشفا والمناسبة عبارة عن كل امر جامع بين شيئين
او اشياء تتماثل في الاتصاف باحكامه اي امر جامع وقبول اثاره
وتشترك فيه اي في الاتصاف باحكامه اشتراكا يوجب رفع التعدد
منه بينهما او بينها والامتياز بالجر عطف على التعدد لا مطلقا بل من
جهة ما يضاهي به كل منها ذلك الامر الجامع مضاهاة حقيقة لا تنفي
تغايرا ومن حيث هو عطف على من جهة مماثلة بعضها بعضا
واشتراكها ايضا فحالها من ذلك الامر الجامع وما فيها اي في الاشياء
منه اي من الامر الجامع والامر الجامع حكمه ايضا من الوجوه التي
تتحد به الاشياء فلا يمتاز عنه حكمها يثبت له وينتفي عنه ما يثبت
لها وينتفي عنها فيه لف ونشر مرتب الضمائر المذكورة ترجع الى الامر
الجامع والمؤنثة ترجع الى الاشياء فقوله حكمه مبتدأ خبره حكمها والجملة
خبر لقوله والامر الجامع وقوله يثبت له الخ بيان للجملة السالفة
والتضاد والتباين انما يقع بين الاشياء من حيث خصوصياتها
المميزة كلا منها عما سواه واذا عرفت هذا فاقول لكل مناسبة
ثابتة بين طالب ومطلوب رقيقة رابطة هي مبتداء خبرها قوله وكل
بينهما هي مجرى حكم المناسبة وصورته وبجذب تارة من احد الطرفين
وتارة منه كليهما من طرف العبد مع الحق سبحانه تسع نوعا

بالسير والسلوك نحو الحق في زعم السالك والطالب او نحو هو عطف على نحو الحق
ما يكون منه اي من الحق وهو التجليات والفيوضات وغير ذلك فمن جهة
الحق هو عطف على طرف العبد تسمى تدليا وتنزلا وتحببا واجابة
والجذب والباعث من الطرفين يكون بسر التجاذب والمقابلة
المعنوية المظهرة لحكم المناسبة تماما والالتقاء يكون في الوسط
ان اتحد زمان الانبعاثين وتحققت المحبة من الجهتين فكان كل منهما
محبا محبوبا ويسمى هذا اللقاء والحال عند المحققين بالمنازلة وان
لم يكن الالتقاء في الوسط فالى اي الجهتين كان او تحكم لصاحبه
بالاولية في رتبة المحبوبية وبالآخرية في الرتبة المحبة والاولية هنا
للاسم الباطن والآخرية للظاهر وسواء كان هذا الامر اي الرقيقة
الرابطة الجاذبة بين مخلوقين او بين حق وخلق ومزية الطلب
حيث مزية العلم اذ المحبة التي هي اصل الطلب تابعة للعلم تقوى بقوة
العلم فيقوى اثرها اي الطلب وهذا الامر اي التوجه بالسير
والسلوك في رتبة العبد السالك يسمى المنزل ما لم يقع الالتقاء
في الوسط ولم يبلغه السالك وان حصل الالتقاء بعد تجاوز الرتبة
الوسطية المعبر عنها بالمنازلة يسمى ذلك في حق ذلك العبد السالك
بالتداني وفي حق الرب بالتدلي فالالتقاء في المنزل هو تنزل
من الحق الى عبده بنظر العروج للعبد فافهم والمقصود من التلاقي
والاجتماع وثمراتهما باكرم عطف على المقصود هو ظهور الكمال
المتوقف الحصول هذا من اضافة اسم الفاعل الى فاعله على ذلك
الاجتماع ولا يكون ذلك الاجتماع ولا يتم الا بحركة حبية معنوية

او لا معنوية تماما حقيقة من المطلوب في الطالب ومن الطالب في المط
لا لحاق فرع باصل اذا كان من طرف العبد وتكميل كل جزء اي تكميل
حقيقة الحقائق الكلية الجامعة بظهور كل جزء منها قال الشيخ رحمه في النفحات
نفحة ربانية في كشف سر محبة المحبوب المحب وستر محبة المحبوب اعلم
ان المحبوب انما احب المحب لكونه سببا لاستجلاء كماله فيه ومحلا
لنفوذ سلطنة جماله فالمحب مرآة المحبوب يستجلي فيها محاسن نفسه المستجنة
في وحدته قبل تعين التجلي لان القرب المفرط والتوحد كانا حجابا له عن ذلك
فاذا استجلى نفسه في التجلي احبها حبا لا يتناهى له بدون ذلك التجلي في الصائحة
الحقيقة الانسانية تشتمل على ما يستحق ان يحب كل الحب وعلى ما يبغض
البغض بالنسبة لما يضاده من الحقائق فاذا تعين تجلي يتميز فيه وبه ما يوجب
المحبة صفة كان او فعلا او حالا او امرا اشتملا على الجميع او بعضه وارتفع
حجاب القرب المفرط ظهر سلطان الحب طالبا رفع احكام الكثرة والمغايرة
بتغليب حكم ما به الاتحاد وعلى حكم ما به الامتياز فاحب نفسه فيما يغايره من وجه
بالصفة الذاتية التي فيه الطالبة لكمال الجلاء والاستجلاء فان هذه الصفة
هي المستند عينه ايجاد العالم والمقصود من الايجاد ليس غير ذلك فهذا الحكم
سار في كل محب وان اختلف الوجوه والاعتبارات غير ان بين اجلاء
المحبوب فروقا متعددة منها ان المحبوب مرآة ذات المحب من حيث
ما يقتضي ان يحب فهو يستجلي فيها نفسه ويستجلي ايضا بعض محاسنها
بالتبعية والمحب مرآة جمال المحبوب ومحل نفوذ احكام سلطنته وهذا الحكم
سار في كل محب ومحبوب دون استثناء وان شان الحق مع خلقه
بهذه المثابة فنحن من حيث حقائقنا التي هي عبارة عن صور معلوميتنا

الثابتة في علمه تعالى مرآة لوجود المطلق الذاتي الواحدي لانه تعالى
عين الوجود لا وجود لسواه فهو يتجلى فينا نفسه وحضرته مرآة لاحوالنا
المتكثرة وتعدداتنا فنحن لا ندرك الا بعضنا بعضا لكن بالحق فنحن
منا يستجليه وليس عن الصفات والاحوال وهو محتجب فينا نفسه
من حيث ان رؤيته نفسه في مرآة مغايرة له من وجه يخالف لرؤيته
نفسه في نفسه لنفسه بل رؤيته هناك ولا عدد لان المرآة المغايرة
من حيث انها محل التجلي المقيد بها يبدي فيما ينطبع فيها كلما لم يكن
متعينا حال رؤية الشيء نفسه في نفسه لنفسه وهذا سر من اطلع
عليه عرف سر الذات والاحوال والصفات والمرائي والمحال
وان العالم بحقايقه وصوره مرآة للحق من وجه والحق من وجه آخر
مرآة للعالم هذا كلامه وهو موافق لما مر ان في قوله انت مرآته
وهو مرآة احوالك وان صح هذا القول فهو مرآتك ايضا باعتبار
ان حقيقتك حال من احواله وصح ايضا انت مرآة شئونه وصفاته
واسمائه باعتبار ان اللواحق لواحق الذات كذا قال الشارح الفرغاني
والطالبون من العباد على قسمين عالم وجاهل فالطالب الجاهل
شفيعه المناسبة والارتباط بالحقيقة الذاتية المذكور اليها والطالب
العالم بما ذكرنا من الاسرار اليه الاعتضاد بالمناسبة والعلم عرب
على وزن اسم الفاعل للمتوفى القاطع للقوادح والعلائق الفانية
عن تكميل صورة المناسبة وتقوية حكم ما به الاشتراك على ما به الامتياز
ثم الاعانة فهو عطف على الاعتضاد والامداد بما به القدر المشترك
من حيث كل فرد من افراد الحقائق التي اشتملت عليها اي على الحقائق

ذات الطالب

ذات الطالب والمطلوب اذ كانت الحقايق لوازم لهما اي للطالب
والمطلوب ومن هذا الباب قوله صلى الله عليه وسلم للصحابي وقد سأله
ان يكون رفيقه في الجنة اعني على نفسك بكثرة السجود قوله اعني اه
مقول قوله صلى الله عليه وسلم فذلك لتحصيل مناسبته ومشاركته بملازمة
حقايق العبادة وهذا ذوق عزيز من اطلع على سره عرف سر الاعمال
على الاطلاق وان سبب تنوعها اختلاف حقايق من تظهر
بهم اعيان الاعمال كتنوع الكفارات بحسب اختلاف الجاني بكونه
عاقلا ومجنونا وابا وغير ذلك وانه روعي فيها اي الصور باجمعها المناسبة
لتصحيح الثمرة وتكميل المقصود ويعلم هو عطف على عرف اصناف تنوعات
المطالب والمناسبات التي بينها وبين الاعمال المتخذة وسائل لتحصيل
تلك المطالب واليها اشار بقوله بشر المشائين الى المساجد في الظلم
بالنور التام يوم القيمة وقوله دم على الطهارة توسع الارزاق وقوله عليه السلام
ان الصمت يورث الفكر والفكر يورث الحكمة وغير ذلك ويعلم اصناف
الثمرات في كل مرتبة من مراتب الاعمال اي مراتب الاعمال البدنية الطبيعية
ومراتب الاعمال الروحانية فان الاعمال تنصبغ بخواص الامزجة والقوى
الروحانية والتمال لان الاعمال منصبغة باحكام علومهم واعتقاداتهم وظنونهم
وبمتعلقات هممهم فمنهم من يعمل للدنيا ومنهم للآخرة ومنهم لله ولما عند الله
من الكرامة والزلفى على اختلاف صورها المرفوعة الثابتة في سر الانتهاءات
من حسن وقبح وكمال ونقص ويعلم سر المحبة ايضا ورقائقها ونسبها
واحكامها وقد اسلفنا ما ينفع في هذا ونحو ذلك مما شاء الحق الفتاح
وان ربك هو الفتاح العليم المقصد السابع في سر التوجه بالدعاء فالشيخ

كتنوع الصلوة بالقصر والجمع باختلاف المصلي صحة وسقما وتنوع موجب القتل قصاصا بحسب اختلاف الجاني

فصل في سر الدعاء واحكامه وامهات لوازمه اعلم ان الدعاء يستدعي داعيا
وهو الفقر والحاجة وغرضا وهو حصول ما يحتاج اليه وما تنشئ منه الحاجة
ولسانا للاستدعاء والطلب واجابة من الحق تعالى بها حصول المطلوب المحتاج
اليه وتوجها به الطلب والاستدعاء فهذه ستة اقسام اما الاول
فهو فقد بينه الشيخ بقوله اعلم ان الانسان في كل وقت حال يستدعي لفقره
وحاجته الذاتية والصفاتية من الحق سبحانه امرا اما هو مفعول يستدعي
لانه منه ذلك ومن شان ذلك الامر ان يكون مناسبا للتوجه التابع
لعلمه واعتقاده ومزاجه وحاله النفساني والطبيعي الجسماني والقلب
بالجر عطف على علمه حكمه مما تركب من ذلك ويتولد عنه حال الطلب واعلم
ان مطلوب الحاجة الذاتية العطاء الذاتية اي المنسوب الى ذات الالوهية
كالتجليات الاختصاصية من الله احدية جمع جميع الاسماء الالهية المختصة
تلك الاحدية الجمعية باكمل المقربين ونذر الافراد الكاملين اذ الذات من حيث
هي لا تعطي ولا تجلي تجليا ما ومطلوب الحاجة الصفاتية الاعطية الاسمائية
اي من حيث حضرة حضرة من الاسماء بحسب قبول المتجلي له وكل من
السؤالين قد يكون لفظيا وقد لا يكون واللفظي اما معين بكسر الياء كان
يقول اللهم اعطني كذا او غير معين كان يقول اللهم اعطني ما الاطيب لي
واما الثاني فقد بينه بقوله والتفويض الاصلح علم او لا يعلم اي سواء كان معينا
بفتح الياء او غير معين هو حصول ما يحتاج اليه الطالب في وجوده ان كان
صفاتية وكل منهما انما يكون لتحصيل الكمال الذي يمكنه تحصيله كان ما كان
اي مشعورا به او لا وطبيعيا او نفسانيا او روحانيا او عقليا ربانيا
واما الثالث فقد ذكره بقوله وتعين الطلب الخاص بغالب حكم بعض

الحقائق والاجزاء الانسانية دون سواها مما اشتملت فقوله بيان البعض
عليه ذات الانسان هو حقيقة جز لقوله تعين الدعاء المعين على اي
وجه كان وباي لسان كان وتعين علم الحق سبحانه واثره في حق الطالب
باعتبار ما منه اي من الطالب هو الاجابة جز لقوله وتعين فاتحه سبحانه
متعين بحسب ما منك هذا وان كان ما منك مما يقبل به منه عز وجل هو ايضا
لبعض صور شئون غيب ذاته وقد يقال الحال بس اسمائه وصفاته فكل ما يصدر
من الحضرة ويبرز من الغيب الالهي فانه يتعين بحسب طلب الطالب واستدعائه
واستعداده والاستدعاء على ضروب وهي على قدر ما يحوي عليه ذات
الطالب ونشأته من القوى والحقائق واحكام المراتب فان الانسان
اي بتلك النشأة المخصوصة صح له اي للطالب ان يكون مظهر الكل
المراتب ومجمعا لتلك القوى والصفات والحقائق حال طلبه وجمعه ومظهريته
الجمعية والتفصيلية فافهم ولما كان الانسان نسخة جامعة لكل امر وصورة
وجوده خزانة حاوية لكل سر ودائرة محيطة من حيث المعنى والصورة والمرتبة
بكل شئ اقتضى الامر هو جواب لما اي التوجه الايجادي الالهي ان يكون له
بحسب كل مرتبة طلب ومن جنبته كل مقام استدعاء فاستدعاء الانسان
على ضروب طبيعية ونفسانية وروحانية وعقلية ربانية حرفي مجردة عن
جميع المواد وسيجيء في المتن في اخر الفصل عن قريب بيانه فان قدر له
اي للطالب في وقت شهود حقيقته التي هي نسبة معلومية في علم ربه
ازلا وشهد وهو عطف على قدر ايضا اعيان الاحوال اللازمة لتلك الحقيقة
على نحو ما كان الجميع عليه في علم الاله ازلا ويكون ابدا اعرف هو جزاء ان قدر
حالته ما يتعين له منها اي من الاحوال في هذه النشأة والدار وما ثم

اللازمة من العوالم اي عالم البرزخ والنشأة الاخرة واستشرف عطف
على عرف على ما يحتوي عليه ذاته من الامور اي القوى والحقايق
والاحكام بوجه جملي مع طرف من التفصيل كما اشرت اليه وهذا
الاطلاع مع عزته وقلة واجديه والفاهمين له يقل زمانه ويستحيل دوامه
لسر يتعذر كشفه وبيانه وربما اشرت اليه فيما بعد ان شاء الله تعالى
قال الشارح الفاضل ولعل ذلك لاختصاص دوام الاحاطة
وبقائها بالحق تعالى وقد قرر ذلك او لعله ايماء الى ما سياتي في آخر الكتاب
ان من علامات السائر في درجات الاكملية انه يعلم الشيء وكانه لا يعلمه
بل يكون عينه وكانه لا يعلمه بل يكون عينه وكانه لم يكنه وعما يوجب ذلك
سر جمعيته وعدم ثبات ما ينطبع في مرآته لان الاشياء طايفة حول
حقيقته التي هي مركز دايرتها وكل منها يحاذيه نفسا واحدا او يمر عنه
في النفس الثاني من اسامته والمحاذاة فما يلحق نقطة نسبة او حقيقة
من الحقايق الكونية ان يقف في مقام اسامته الا ويليها نقطة
اخرى بحال غير الاولى وهكذا على الدوام وسياتي تحقيقه نحو دفع
ما يرد عليه هذا الكلام اقول هذان الوجهان اللذان ذكرهما الشارح
ليسا من قبيل ما يتعذر كشفه لا سيما الوجه الاول ولعل الوجه والله اعلم
ان هذا العرفان انما يكون اذا اشرق شمس الاحدية وقهرت
احكام الاصباغ الكونية طبيعية او روحانية وفني من لم يكن له
وجود حقيقي وبقي من لم يزل وظهر الحق وعلم بعلم الله وللكمل من هذا
الامر اعشار البرحظ وافر ولكن مقام الجمعية التي اقتضوا فيه مناف
للانحصار تحت حكم مخصوص ومقام مقيد لانه يقتضي الاستيعاب

المستلزم للظهور بكل وصف والتلبس بكل حال والثبات على الحالة المخصوصة
المذكورة وان جل وعز بقدح ما ذكرنا من الحيطة الكمالية والاستيعاب
الذي ظهر به الحق من حيث هذه الصورة العامة الوجودية التامة
التي هي الميزان الاتم والمظهر الاعم ولا يخفى ان هذا سر مكنون يتعذر
الكشف وصاحب هذا المقام اي المشار اليه يكون في غالب امره على
بصيرة من احواله يستقبلها ويتلقاها عن شهود محقق بعلم سابق
سواء وافقته او لم توافقه اي لا محنة او لم تلايمه وسواء كانت حسنة
او قبيحة عند الناس او في نفس الامر لعلمه انه لا محيص له اي لا تخلص له
عنها ويكون هو عطف على يكون في ادعيته الصادرة كذلك ما اقترن منها
بالاجابة وما تاخرت عنه الاجابة واكثر ادعيته ممن هذا شانه على اختلاف
صورها اي بحروفها المذكورة مستجابة لانه كشف بمنعه ان يسال الا
الا فيما يجب وقوعه بشرط السؤال او يمكن وانما ذكرت الامكان
من اجل ما لم يتعين له موقفه تفصيلا بل اخفي سره فيما اجمله او ابقى عليه
من اسباب التردد والمنع لوجهين احدهما ما بينه بقوله السر الاقتداء
والجمع اي لسر الاقتداء به من حيث لا يظهر بكل وجه في كل محل كي
لا يظهر بوجه ما الا في محله القابل وهو سر جمع الحقيقة الجامعة للقبول
والمنع بحسب المظاهر كما حقق في التفسير ان لحوق الالام وغيرها
مما لا يلايم للكمل لظهورهم بمقام الجمع وثانيهما ما بينه بقوله وحفظ
العبودية والرق اي رق الربوبية فان ذلك مقتضى جهة الامكان
الباقية ولا بد ان يظهر في الكامل الكل من الجهتين حكم واثر فيما راى
من صور احواله التي يستقبلها صورة الدعاء مع المنع ولا يقدر على التوقف

ولا الدفع لما تر بيانه واوضح فرانه حيث انه يعلم انه لا محيص له عنها وان الكشف
يمنعه ان لا يسال وفي المقام المحمدي هو عطف على فيما راى الاكمل وفي
حضرانه الاتم الاعدل ليس هو مفعول يري ما اليه اشرت وعنوان ما به
لوحت حيث قال لا ادري ما يفعل بي ولا بكم مع انه كان على بصيرة
من ربه وقال انتم اعلم بامور دنياكم مع انه اخبر عن طالع المهدي
الاتية بعد ستمائة ونيف لذا قال الشارح الفاضل اقول هذا الكلام
يدل على المهدي آت مع الواقع عدم اتيانه بعد والتاريخ في اربع
وسبعين وثمانمائة وعنده علم الغيب ثم ارجع واقول هذا الذي
قد ذكره اذا اقدر للداعي شهود حقيقته والان نذكر قسما اخر وهو ما قال
وان كان الوقت الداعي يقتضي التقييد بحكم مقام خاص ومرتبة
معينة وذلك هو الادوم والاعم والاغلب حكما فان طلبه واستدعاءه
ذلك يكون بحسب حكم تلك المرتبة او الحال او النشاة او الموطن
او الوقت او نحو ذلك من الشروط بحسب كل ذلك او بعضه بل ربما
يكون حكم بعض الوجوه والروابط والنسب التي تحوي عليها وتحيط
بها النشاة والمرتبة وما ذكر هنا يعني ما بين قوله اذا اقدر الداعي
شهود حقيقته وبقوله وان كانت وقت الداعي يقتضي التقييد
من حيث يعلمه او يشعر به ويحضر معه واما من حيث ذاته ونشاته
الجامعة فان في كل نفس طالب بكل ما هو نشانه من الحقائق حال
الطلب من الحق سبحانه ما به بقاء ظهور حكم تلك الحقائق وما به
ظهور الحق تعالى منها وحصول بالنصب عطف على به ما فيه وبه
كمالها اي كمال الحقائق مما هو لوازم ما قد ذكره من المقيدات

واما الرابع والخامس فما بينه الشيخ رح بقوله والطلب والاستدعاء
قد يكون بلسان الظاهر يعني الصورة وهي لسان القال والباطن وهو
غير ما ذكره هو قد يكون بلسان الروح وبلسان المقام وبلسان الحال
وبلسان الاستعداد الكلي الذاتي الغيبي الساري الحكم من حيث الاستعدادات
الجزئية الوجودية التي هي تفاصيله كذا في تقريره وقد يكون الطلب بلسان الباطن
وقد يكون بلسان الظاهر مع بعض قابلية الباطن والسنة ولسان الباطن
ليس له تقيد الظاهر وان لم يوا اي لم يخل من حيث ارتباطه بالظاهر
وبترجمة الظاهر عنه ومن جهة المقام هو عطف على من حيث او الحال
الذي هو تحت حكمه او قايم فيه وعلى الجملة فليعلم ان للانسان من حيث
حالة الكلي وكونه انسانا تاما هو اللسان الجامع لجميع السنة لانه مجموعها
وهكذا من حيث استعداده الكلي وله ايضا من حيث كل نشاة
يكون فيها ومن حيث كل صورة يظهر بها نفسه ويتلبس بها لسان
وكذا لكل استعداداته الجزئية الوجودية لسان وهو في كل نفس
من انفاسه طالب فتارة بالبعض وتارة بالمجموع وتارة مع علم
وشهود وشعور وحضور وتارة بدون اكثر ذلك او بعضه وتارة
يجمع بين طلبين مختلفين من جهتين مختلفين يكون من حيث احدهما
عالما والاخر جاهلا وربما كان الطلب في هذا الجمع على وجه يقتضي
الاجابة بسرعة او بطؤها من الوجه المجهول ويقتضي عدم الاجابة
او تاخرها من الوجه المعلوم المقصود واما الذي هو الاجابة من الحق
فما اشار اليه الشيخ بقوله والسرعة اي سرعة الاجابة والتبع والاجابة
تبع لسان الاستعداد او طلبه اعلم ان الاجابة من الحق تعرفها ما قد ذكرها

في بيان ما تنتشئ منه الحاجة من قوابله وتعين علم الحق سبحانه وأثره في حق
الطالب باعتبار ما منه هو الإجابة فما منه سبحانه متعين بحسب ما ينبعث
من التوجه قال الشيخ في تقرير الإجابة على ضروب الأول إجابة في عين المسؤول
وبذله على التعيين دون تأخر أو بعد مدة الثاني إجابة بمعاوضة في الوقت
أو بعد مدة الثالث إجابة ثم نهاية كيف الشيات وقد نبهت الشريعة
على ذلك الرابع إجابة بلبيك أو ما يقوم مقامه تم كلامه وما نابه واقترن
به بحكم الأغلبية وعدم وجدان الشروط المذكورة يعني الاستعداد وما اقترن به
بحكم الأغلبية أو تأخر ظهور حكمها أي حكم هذه الشروط ويقتضي تأخر الإجابة
عن زمان الطلب أو الحرمان عن الإجابة يعني أن الإجابة متوقفة على تمام
الاستعداد والتقييد ببعض المطالب والمقامات على التعيين مع الحجاب
يوجب في كثير من الأوقات طلب ما لا يحصل أو ما يتأخر حصوله أي أن
المعرفة والشرح أي عدم التقييد بما ذكرنا من بعض المطالب والمقامات
على التعيين يقتضيان أي يحكمان على الأشخاص الذين أسلفنا أن لا طلب
إلا ما يحصل إذ الكشف يمنع عن طلب ما لا يحصل إلا بالوجه التابع
ولا بد في غالب الأمر يعني الحصول وإن تأخر لحكم الوقت أو الحال المشروط
يعني أن حكم الآن أو الأوان يقتضي التأخر لتأخر تمام الاستعداد اعلم
أن المراد بهذه الإجابة والحرمان المذكورين هنا الإجابة في عين المسؤول
والحرمان عنه لا الإجابة بما في أقسامها التي ذكرنا فلا ينافي قوله ادعوني
أستجب لكم وقوله تعالى أجيب دعوة الداعي إذا دعاني وههنا تفصيل
عزيز يصعب ذكره وأما المطلوب بلسان الاستعداد فإن الإجابة
لا تتأخر عنه أصلا بعد حصول شرائطه من التوجه الأحدي وصحة التفوه

ودوام المطاوعة وارتفاع موانعه ولا يخفى أن لا إجابة بعين المسؤول
عند عدم الاستعداد لتوقف الفيض المقدس عليه وبلبيه أي بلسان
الاستعدادات في المرتبة لسان الحال لأنه قسم من أقسامه ثم إن الشيخ
فصل الحكم بلسان الحال بقوله فإذا ورد على الإنسان من الحق أمر فأما من تجل
أو كلام أو خطاب بأمر أو نهي أو غيرهما وهو أي ذلك الإنسان
عن تمام التحقق بمعرفة الحق وشهوده فهو بين أمرين إما أن يكون
الوارد مناسبا لما استدعاه لسان طلبه وعلمه أو لم يكن فإن ظهر
حكم المطابقة والمناسبة في ذلك قبل ما ورد وسر وانتفع به وتحقق الإجابة
والإنعام وإن لم يظهر له المناسبة ظن أنه محروم وربما لم يقبل وتجرد ازدياد
وحزن والمحقق المتمكن يعلم أن لجميع الحقائق والنسب وأسمائها
فيما بينها تناسبا يقتضي التطابق وتضادا يقتضي التباين والخلاف
والمنافاة فمتى حصل التناسب علم أن رد الطلب الظاهر التناسب للطلب الكلي
الاستعدادي الذاتي فلذلك وقعت الإجابة على وجه معلوم به مشعور بسببه
وإن لم يجد تناسبا تثبت والتفت راجعا بالنظر في أحوال ذاته واعتبارها
متفقدا أحقائقها وما تحتوي عليه نشأته أو ذلك هو متعلق بما تحتوي من عوارض
هو بيان لما ولوازم أراد باللازم اللازم بحسب شرط أو وقت يتصف بها
تارة وتخلو عنها أخرى ويعلم أن الحق سبحانه حكيم لا يعطي أحدا ما لا يستحق
ولا ما لا يستدعيه لسان طلبه بنوع ما من أنواع الطلب فإن أمكنه
أن يعرف من كان أجرى الطالب من حقيقته بمنزلة ذي العقل
ولذا أي بقوله من المختص لذي العقل الطالب المعبد من حقائقه
وأجزائه لذلك الأمر الوارد عليه أو التجلي أو ما كان جرده عن أحكام نشأته

هو جواب ان لقبوله اى لقبول الامر الوارد واقامته فى عبودية الحق من حيث
الحضرة التى منها ورد عالما بمقتضى الحكمة الالهية والادب ما ينبغى هو مفعول
عالما اى ينبغى لما ينبغى وان خفى عليه الامر وعسر ادراك الطالب الجزئى
منه على التعيين لذلك الوارد استدل هو جواب ان خفى بالوارد وحكمه
وخاصيته على المورد وعليه مهمته بابا الحق تعالى فيما ورد منه واذا الحق ذكر
وعرف اما ببعض ما ذكر او بمجموعه يعنى بالوارد وحكمه وخاصيته نظر جزاء اذا
الى ذلك الامر والحال اعتبره بالميزان الربانى والمعيار الكمالى الالهى فان اقتضى
ذلك الامر مساعدة تلك الحقيقة الطالبة منه وتربيتها ورفع حكم ما ينافيها
اى يعاديها ويعوقها عن الوصول الى درجة كمالها ساعده هو جزاء ان واعانه
وزكى وطلب بباقى الحقائق المناسبة لها اى للحقيقة الطالبة والمشاركة
فى المرتبة من الحق تعالى متعلق بقوله طلب تكميل تلك الحقيقة على الوجه الاليق
الذى يقتضيه الحكمة الالهية الكمالية وكان ذلك الوجه من التكميل لها اى لتلك
الحقيقة عند ربه تعالى شفيعا بقبول الشفاعة وان لم يقتض هو عطف
على ان اقتضى حكم الميزان المذكور ما ذكرنا يعنى مساعدة تلك الحقيقة الطالبة
كان هو جزاء ان فى كان راجع الى الامر الوارد بحسب الوقت والحال
والمعرفة والمقام الذى هو فيه والموطن ولا اعراض على الاستعدادات
الكلية والسنتها وطلبها جملة واحدة لانها غير مجعولة فيه معللة ولذلك لا يكلف
الله نفسا الا وسعها ولكن على الانسان ان يعتبر استعداداته الجزئية
الوجودية وان يتوجه الى الحق سبحانه وتعالى فى صلاح سائر شؤونه
ورعاية مصالحه كلها ما علم منها اى من المصالح وما لم يعلم مما يحتاج اليه كل
حقيقة من اجزاء نشأته وحقائق ذاته وسواء تنبه لطلبه وتشوق

اى تطلع لتحصيله او لم ينتبه ولم يتشوق والله عليم حكيم رؤف رحيم
قال الشيخ فى شرح الحديث المقدرات على حزبين حزب يختص بالكليات
فاخبر النبى صلى الله عليه وسلم انها محصورة فى اربعة اشياء هى العمل والرزق
والاجل والسعادة والشقاوة وحزب يختص بالجزئيات التفصيلية
وظهور بعضها قد يتوقف على اسباب وشروط وربما كان الدعاء
والسعى والكسب من جملتها بحيث لم يقدر حصولها الا بها بخلاف الاربعة
الاولى فانه ليس للانسان فى ذلك تعمل بل هو نتيجة قضاء الله وقدره
بموجب علمه التابع الازلى الابدى فهذا هو الفرق بين حكمى
الاستعداد الكلى والجزئى وعلى ذلك ورد قوله لام حبيبة حين قالت
فى دعائها اللهم متعنى بزوجى رسول الله وبابى ابى سفيان وباخى معاوية
سألت الله بارزاق مقسومة واجال مضروبة فلو سألت الله يجيرك
من عذاب النار وعذاب القبر صدق رسول الله وقد قال صلى الله عليه وسلم
كل شىء بقضاء وقدر حتى العجز والكيس واما السادس فهو التوجه الذى
به الطلب فلم يذكره الشيخ هنا ولكن ذكر فى النصوص التفسير وشرح الحديث
ان الاصح معرفة بالحق وتصورا له يكون الاجابة اليه فى عين ما سأل فيه
اسرع والاتم مراقبة لاوامر الحق ومبادرة اليها بكمال المطاوعة
يكون مطاوعة الحق له ايضا اتم ولهذا كان اكثر ادعية الاكابر مستجابة
واليه الاشارة بقوله تعالى ادعونى استجب لكم فالعديم المعرفة الصحيحة
التى التصور ليس يدعو للحق الذى ضمن له الاجابة وانما هو متوجه
الى الصورة المستحضرة فى ذهنه الناتجة من نظره او خياله او خيال غيره
ونظره او متحصلة من المجموع فلهذا يحرم ويتأخر عنه ومتى اجيب فمن كل

هذا فانها سبب ذلك سر المعية الالهية المقتضية عدم خلو شيء عن الحق
او الجمعية التامة الحاصلة للمضطرين المدعو لهم بالاجابة للاستدعا
والاستعداد الحاصل بالاضطرار وحال هذا الوصف يخالف لحال ذي التصور
الصحيح فانه يستحضر الحق ويتوجه اليه استحضارا وتوجها محققا وان لم
ذلك من جميع الوجوه لكن يكفيه كونه مستحضرا له تعالى في بعض المراتب
ومن حيثية بعض الاسماء والصفات وهذا حال المتوسطين من اهل الله
وذاك حال المحجوبين هذا كلامه وذكر حال الكاملين بقوله ولكن هذا كله حال الكمل
الانسان فاذا الكمل فله للدعاء وغيره من ان يختص به وامور ينفرد بها دون
مشارك وذلك ما اشار اليه الشيخ في الفصوص بقوله واما الكمل والافراد
فان توجههم الى الحق تابع للتجلي الذاتي الحاصل لهم والموقوف تحققهم
بمقام الكمال على الفوز به وانه يثمر لهم معرفة تامة جامعة لحيثيات جميع
الاسماء والصفات والمراتب والاعتبارات مع صحة تصور الحق من حيث
تجليه الذاتي الحاصل لهم بالشهود الاتم فلهذا الاعتبار عنهم الاجابة وايضا
فانهم اهل الاطلاع على اللوح المحفوظ بل وعلى المقام القلمي بل وعلى حضرة
العلم الالهي فيشعرون بالمقدر كونه بسبق العلم بوقوعه ولا بد فلا يسئلون
في مستحيل عن مقدر الوجود ولا ينبعث همتهم الى طلب ذلك والارادة
له وانما قلنا والارادة لهم من اجل ثمة من يتوقف وقوع الاشياء على
ارادته وان لم يدع ولم يبالغ حصوله وقد عاينت ذلك من شيخنا رضه
سنين كثيرة في امور لا احصيها واخبرني انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم
في بعض وقايعه وانه بشره وقال له الله اسرع اليك بالاجابة منك اليه بالدعاء
وهذا المقام فوق مقام اجابة الادعية وانه من خصائص كمال المطاوعة

وكمال المطاوعة مقامه فوق مقام المطاوعة فان المطاوعة المبادرة
الى امتثال الاوامر وتتبع مراضي الحق والقيام بحقوقه بقدر الاستطاعة
كما اشار اليه صلى الله عليه وسلم في جواب عمه ابي طالب حين قال ما اطوع
ربك الى هواك يا محمد فقال صلى الله عليه وسلم وانت يا عم ان اطعته
لطاعتك اما مقام كمال المطاوعة فراجع الى كمال مواتاة العبد من حيث
حقيقته لما يريد الحق منه بالارادة الاولى الكلية المتعلقة بحصول
كمال الجلاء والاستجلاء فانه الموجب لايجاد العالم والانسان
الكامل الذي هو العين المقصودة لله على التعيين وكل ما سواه
فمقصود بطريق التبعية له ونسبته اليه من جهة ان ما لا يوصل الى الحظ
الا به فهو المط وانما كان الانسان الكامل هو المراد لعينه لانه المجلى
التام للحق يظهر الحق به من حيث ذاته وجميع صفاته واسمائه
واحكامه واعتباراته على نحو ما تعلم نفسه بنفسه في نفسه وما ينطوي عليه
من اسمائه وسائر ما ذكر وحقايق معلوماته التي هي اعيان مكوناته
دون تغير يوجبه نقص القبول وخلل في مرآتيته ومن هذا شانه
لا يكون له ارادة ممتازة عن ارادته تعالى بل هو مرآة ارادة ربه
وغيرها من الصفات وح يستهلك دعاءه في ارادته التي لا يغاير
ارادة ربه فيقع ما يريد كما قال تعالى فعال لما يريد ومن تحقق بما ذكرنا
فانه ان دعا فانما يدعو بالسنة العالمين ومراتبهم من كونه مرآة
لجميعهم كما انه متى ترك الدعاء انما تركه من حيث كونه مجلى للحق باعتبار
احدية جمعه الذي يلي الجناب الالهي ولا يغايره من كونه فعال
لما يريد وليس هذا المقام مرمى لرام ولا مرقى ولا مقام ودونه

المتوجه الى الحق بمعرفة تامة وتصور صحيح للمقصود وتخطاب ادعوني استجب لكم وجزاء الحق صدق وقد تحقق بهذا التوجه فلزمت النتيجة التي هي الاجابة فافهم والله المرشد تم كلامه والاستدعاءات على ضروب منها طبيعية ونفسانية وروحانية وعقلية وربانية عرفية مجردة عن سائر اي جميع المواد والواردات الالهية والاوامر والنواهي والتجليات المتعينة وعن ذلك مما قصد طلبه بحسب ما ذكر من ضروب الاستدعاءات قوله بحسب جزء بيندراء والواردات وكل شيء فيه كل شيء لكنه قد يعلم والمنافي لا يقبل ما لا يناسبه ولا يوفر من الوجه المجهول والمنافي لعدم الجامع فذو الحال الطبعي مثلا اذا جاءه امر روحاني استدعته هو صفة امر روحاني رقيقة حقيقية روحانية كامنة فيه اي في ذي الحال الحال الطبعي عن ذلك الامر او التجلي او ما كان ورده وانكره ولم يقبله وهكذا الامر والحال في الروحاني اذا جاءه امر من مرتبة الطبيعة ونحوها ومن المقام العقلي ونحوه وفي مقابلة كل انسان مما ذكرنا من الحق سبحانه نسبة خاصة يتعين حكمها بالقبول الخاص العبدي والاستعداد الحالي العيني وتلك النسبة المتعينة من الحق تعالى هي المعبر عنها بالاسم الخاص بذلك الامر اي امر كان واي اسم كان فافهم ومن هذا الباب تجلي التشبيه والتنزيه والرد والانكار الواقع في العالم ومنه يعلم كون التجليات منها عامة ومنها خاصة بالنسبة كل ذلك بحسب مراتب نوع الحق المستدعين واختلاف احوال الطالبين واستعداداتهم قال الشارح الفاضل وهذا هو ما قال رضه في التفسير ان كل دعاء يصح من الداعي بلسان من الالسنة فهي مقابلة من اصل المرتبة التي يستند اليها بحسب علمهم الداعي

او اعتقاده فيه اجابة يستند عينها الداعي من حيث ذلك اللسان ويتعين بالحال والوصف الغالبين عليه وقت الدعاء تم كلامه فافهم هذا وتدبر تعرف هو جواب الامر كثير امنه سر الحيرة في الله وسر الرد والانكار واختلاف العقائد في الله والحكم بالاتفاق وسر الدعاء والاجابة والبطوء في ذلك والسرعة والنيل والحرمان والنجح والاستظهار والحجاب والبصيرة وورود الامور المجهولة التسبب عند من وردت عليه وقهر بعض الحقائق للبعض ومن قصد من اشتملت عليها ذاته وانطوت عليها ذاته وتعرف هو عطف على تعرف ما بينها من التضاد والتباين في الاحكام والآثار وتعرف غير ذلك ايضا من الاسرار التي هي من لوازم هذا المقام المتكلم بفتح اللام منه في هذا الفصل والله يقول الحق ويهدي من يشاء الى صراط مستقيم المقصد الثامن ضابط شريف يحوي على عدة اسرار وفوائد واصول الاصل الاول ان كل ما ادركته بعلمك ولم يتنه نظرك فيه الى ادراك ما وراءه سواء غايره مغايرة الصورة لمعناها والروح او مغايرة الوجود للحقيقة المتصفة به او لم يغايره بهذه المغايرات الثابتة من كل وجه كالمقيد للمطلق فانه قد تحقق ان الثاني عين الاول من كل وجه والاول عين الثاني من وجه دون وجه فانك ما ادركته حق الادراك التام ومتى اوجب لك ادراكك له او رويتك اياه التعدي الى ما وراءه فحينئذ يصح ان يقال انك ادركته او رايته روية تامة حقيقية احاطية فان كان المدرك عقلنا وفي الامور الباطنة صح وصف ذلك الادراك بالتمام من حيث الحقيقة وان كان حسنا وفي الامور الظاهرة فبالتمام من حيث الاحاطة لانه ما من شيء من المدركات الظاهرة والباطنة.

الا او يوجب النظر فيه مشاهدة وعلى انتصابها على المصدرية الانتهاء
هو نصب على انه يوجب الى ما وراه لان كل مدرك ظاهر حسي او باطن
عقلي فهو منه حيث هو مدرك بها متناه وتمام كل ما هو متناه انما هو
باتصال حده ونهايته بآخر اى بما ليس اياه حتى النظر في الحق تعالى وغ او صاد
اذا كان الناظر تام النظر او تام الكشف هو بهذه المثابة فانه الطريق
ما لم يتعد نظرك ما علمت وادركت من الحق الى ما وراه لم تحقق
سر ليس وراء الله مرمى لرام اذ العدم المحض لا يكون مقصدا
لا شارة حسية ولا الاشارة عقلية الا من حيث يعينه بوصف
كالمجهول المطلق وان ليس هو عطف على ليس بعد الوجود المحض الذي
هو الحق الا عدم متوهم في المقابلة يحكم عليه بانه الشر والضد للوجود ولم تعلم
هو عطف على لم تحقق ان الحق لا يحاط به علما لان كون انتهائه بالعبور
الى العدم المحض دليل كون الوجود باسره الا متناهية تحت حيطته والا
متناهي لا يحاط به ولم تعلم ان نسبة ما تعين لك من الحق عليا ان كنت تام النظر
او شهودا ان كنت تام الكشف الى ما يتعين لك او لغيرك نسبة المتناهي
الى غير المتناهي ونسبة المقيد الى المطلق الذي لا ينضبط وهذا اصل كبير
يعز فهمه ابتداء الا لمن يكحل الله عين بصيرته بنور تجليه فانه من سر المطلع الذي
لا يخلو شيء عن حكمه لان حكم المطلع من حيث هو مطلع حكم الحقيقة الغيبية
الشاملة لجميع الاعيان الثابتة الاسمائية والكونيات من الروحانيات
والجسمانيات كما ان من جملة احكامها ان كل متعين من حيث هو
متعين متناه وان كل تعين نسبة وان كل متعين مع مطلق وانه
من حيث هو غير متعين حال تعينه من حيثية اخرى وان التعين صورة
المتعينة بحسب مرتبته الى غير ذلك كذا قال الشارح الفاضل الاصل الثاني
ما ذكره الشيخ بقوله ويعلم من هذا الذوق ان التخصص في حقوق النظر

كشفا او عقلا في كل موجود مقيد عن حكمه انتهى الامر اذا كان تام الادراك
ان يعلم بفتح ان والجار وهو الباء محذوف لان حذف حرف الجر
من وان وان كثير منه قيده اطلاق الحق سبحانه مع كشفه انه اى
الموجود المقيد مجلى من مجاليه ومظهر له وظاهر به ايضا اى الحق ظاهر
بهذا الموجود المقيد اذ لو كان المتعين بهذا التعين متعينا بتعين آخر
كان هو ايضا البتة مسبوقا فلا يكون الحق معتبرا من حيث هو بل محتاجا
الى التعين الآخر كذا قال الشارح الفاضل اقول عبارة المتن في شرح
ولكن المناسب للمقام المعنى الذي ذكره فافهم الاصل الثالث ما ذكره
بقوله ولذلك يعرف كل ما يطلق عليه انه حجاب على الحق وعنه سبحانه انه
كاشف ومظهر له ثم مرادا ان التركيب مع انه ستر على البسائط التي
هي حجاب بالنسبة الينا دفع لذلك الحجاب وكشف له بظهور البسائط
مع كونه نسبة عدمية وهذا من العجب العجاب وفي وجه على ما يفهم من كلام الشيخ
في الفكوك وغيره ان كون التركيب حجابا على الحق بالنسبة الى كمال ظهوره
الاطلاقي قربه التام وكونه كاشفا بالنسبة الينا وذلك لان التركيب
الامكاني شانه الاظهار اذ ذاك شان الوجود بل لان النسب العدمية الامكانية
الظلمانية اذا اثرت واتصلت الى الوجود بحيث كانت عينه في الاعيان
اختلط الظلمة بالنور فحصل المرتبة الضيائية التي شانها ان يدرك ويدرك به
فبذا حصل الامر في مرتبة الانكشاف والظهور بالنسبة الينا الاصل الرابع
ما اشار اليه بقوله والحجاب اذا لم يكن عين المحجوب باعتبار ان هذا الحجاب
صورته ومظهره بل كان غيره لا واسطة بينه وبين المحجوب قوله لا واسطة
خبر مبتدأه والحجاب ويقرر الامر توضيحا في الحجاب الاقرب اذا قيل بكثرة

الحجب او فيما لا حجاب عليه غير واحد فانه من عرف الحجاب نفسه علم ان لا واسطة
بينه وبين المحجوب فمن عرف نفسه فقد عرف ربه بل ابين لك امر الحجاب
وارفع حكمه بكشف ستره فاقول كل ما يقال عنه انه حجاب على الحق لا يخلو اما
ان يكون الحق سبحانه عينه بمعنى انه تعالى حجاب على نفسه او غيره هو
بالنصب عطف على الحق الذي هو خبر يكون وليس ذلك الغير الا الممكنات
اذ لا ثالث في الوجود فالمسمى حجابا اما بعض الممكنات او كلها لا جائز
ان تكون الممكنات باسرها حجابا فانه حاجة امر اي لا بوجه محجوب عنه اذ لو كان
كلها حجابا اذ ليس الا الله والممكنات ولا جائز ان يكون بعضها اي بعض الممكنات
حجابا دون الباقي لان هذا الحكم اي كونه حجابا للبعض اما ان يصح ويثبت
لكونه ممكنا فيلزم اذن اشتراك جميع الممكنات في ذلك لاشتراكها كلها
في حقيقة الامكان فما اقتضاه شيء منها من الممكنات لامكانه يثبت
للجميع وان كان انما يصح ذلك الحكم لبعض الممكنات لا لكونه ممكنا
فحسب بل مع انضمام قيد اخر خارجي فلنفرض فذلك القيد الخارجي اما ان يكون
نسبة سلبية او امرا ثبوتيا لا جائز ان يكون نسبة سلبية والا لكان ما لا
وجود له يوجب اثرا او حكما فيما له وجود بل وفي واجب الوجود وذلك
غير جائز وان كان امرا ثبوتيا فاما ان يكون الحق سبحانه او الممكنات كما مر
لا جائز ان يكون الممكنات لما قلنا لانه اما كل الممكنات او بعضها وقد بين
فساده فيتسلسل الكلام اما ان يتسلسل كل حجاب على الخصوصيات الممكنة الغير
المتناهية وهو محال او ينتهي الى الحق وقد بين الشيخ فساده بقوله فلم يبق
الا ان يكون الحق ثم نقول ولا جائز ان يكون الحق تعالى حجابا على نفسه
فان كونه حجابا على نفسه اما ان يكون امرا اقتضاه لذاته من حيث هو معرى
عن النظر الى الممكن او يكون ذلك حكما ظهر بالممكن لا جائز ان يكون ذات

الحق من حيث هي مقتضية لذلك اي كونه حجابا على نفسه والا لكان الحق
محجوبا عن نفسه فكان مركبا من امرين احدهما هو كونه محجوبا لان اعتبار
كون الشيء حجابا مغاير لاعتبار كونه محجوبا مغاير لاعتبار كونه محجوبا فلم يكن
الحق اذا واحدا من كل وجه وهو واحد من جميع الوجوه بلا شك هذا خلف
ولانه هذا دليل ثان على عدم جواز كون ذات الحق مقتضية لكونه حجابا
على نفسه والدليل الاول قوله والا لكان آه لو صح ذلك لم يكن عالما بنفسه
ومدركا لها من كل وجه لان التقدير تقدير ان هذا امر يقتضيه سبحانه لذاته
ازلا مع قطع النظر عن كل ممكن فلم يبق الا ان يقال انه حكم الهي ظهوره
متوقف على الممكنات فنقول فهذا الحكم الذي ظهر بالممكن وهو الخفاء المعلوم
المشهور الحاصل من الحجاب اما ان يرجع الى الحق سبحانه بان يكون المحجوب
مختفيا من الحق او الى الممكن بان يكون المحجوب مختفيا من الممكن لا جائز
ان يرجع الى الحق والا لعاد اليه تعالى من الممكن به سبحانه او بالممكن هو عطف
على الضمير المجرور في به لوجود الفصل حكم لم يقتضيه لذاته ازلا من حيث
هو فيكون هذا الاثر من الممكن في الحق [هو سبحانه] تعالى او اثرا متوقفا عليه اي على الممكن
ويلزم منه ايضا ان يكون سبحانه محلا للحوادث وكل ذلك محال ومعلوم انه منه
امر نالت عن الحق والممكنات بنسب اليه هذا الحكم اي حكم الحجابية
ولا يمكن انكاره لشهود اثره فهو اذن حكم من بعض الممكنات فنقطنه خصوصيته
ظهر ذلك الحكم في البعض بالحق سبحانه اذ لا ظهور لحكم ما لا به لا فيه سبحانه
وتعالى ان يكون محلا لما لا يقتضيه ذاته بسبب الممكن كالحدوث وسائر
الاحوال المتبدلة وهكذا الامر والقاعدة الكلية في كل ما ينسب الى الحق
تعالى من اسم او صفة ينظر فيه فان جازت اضافته اليه سبحانه فهو حق

اقتضاه لذاته ازلا لكنه ما ظهر حكمه للممكن الا فيما بعد وان كان حتما لا يجوز
ان يكون سبحانه من حيث ذاته يقتضيه فهو امر اقتضاه بعض الممكنات
في بعضها لكن ظهر بالحق فلا يكون بينه وبين الحق من تلك الحيثية واسطة
وان تحققت من حيثية اخرى وهي حيثية تمام الاستعداد الوجودي
فبهذا يثبت الوجه الخاص لكل موجود متعين فحدث العلم للممكن وحدث
ظهوره وتحققه لنفسه ولمثله لم يحدث ثبوت الحكم وكذلك نفي الحكم
للحق او للممكن بل ما هو للحق هو له ازلا وكذلك ما للممكن فالمعروف بالصفات
والاحكام والنسب والمراتب وظهورها للممكنات هي الحادثة بحدوث
الممكنات لا ثبوتها او انتفاؤها لمن هي ثابتة له او منفية عنه قال رضه
في تقريره اي ثبوت الاحكام وتعينها لا يظهر الا في العماء المذكور الفاصل بين
الغيب والشهادة فالثابت للحق ولغيره كان من كان هو ما اقتضته
ذات من يثبت له ازلا وكذا الثابت نفيه فالمتجدد انما هو الظهور والمعرفة
لا الثبوت والنفي لمن هما له فاعلم ذلك وتدبر ما ذكر لك تحظ بهوام من الحظوة
وجزاء للامر التابع بعلم عزيز جدا والله الهادي المقصد النافع بتتمة الشيخ
رضه بقوله تتمة لهذا السر الكلي الذي هو لمية المظهرية ومباهاة حقائقها
الحجابية من وجه والكاشفة من آخر مع بيان اسرار اخر جليلة هي من وجه
من النمط المذكور آنفا لا بد هاهنا من ذكر مقدمات نافعة في هذا الغرض
الاولى ان الاجسام تبع للارواح التابعة للمعاني فكل متاخر منها كاشف
عن المتقدم وصورة حاكية له حكاية يلائم مرتبة التابعة. ان سراية
الاحدية شرط لكل قابلية لظهور الوجود لكن احدية تناسب مرتبة
وظهورا كذلك فالاختلاف مانع الظهور بحسب تلك المرتبة

فالتهيؤ للقبول بازالة ذلك الاختلاف المانع الثالثة. انطباع الظاهر
في المظهر موقوف على المقابلة بينهما بعد الاحدية وكلاهما بحسب المرتبة.
فالانطباع الحسي موقوف على المقابلة الحسية والروحانية والمعنوية
وتسميتها عن المتجرد موقوفتان على القصد والتوجه وعلى المحاذاة
والمحاذية برابطة المناسبة العينية المعنوية اعلم ان الصقالة في جسم
الصقيل هي تساوي اجزاء سطوحه وتوحد كثرته وتساوي اجزاء السطح
عبارة عن عدم الاختلاف الذي هو ضد الصقل وهو اي الاختلاف
ان يكون بعض الاجزاء السطحية ناتية اي مرتفعة او خارجة عن موضع
من غيران يتبين وبعضها منخفضة ومنحوة فالمراد من الصقل ازالة
الاختلاف من وجه الامر المصقول ليحصل التساوي وتظهر فيه
الوحدة المختصة في الوجود الموجد للكثرة اذ الاختلاف يوجب الكثرة
والتساوي في الامر الواحد المذهب للاختلاف والتضاد يوزن
هو جز مبدا التساوي بالاحدية ويظهر حكمها وهذا في الظهور بين
جدا واذا عرفت هذا في الاجسام واستحضرت تبعية الاجسام
للارواح والمعاني وخصوصا في الاحكام فاعتبر مثله في النفوس
والارواح فانطباع الصور الكونية في روح الانسان وقلبه هو كالنتوء
والتقعر والتشعث في المراة الموجب للاختلاف المانع من انطباع
ما يراد تجليه في المحل الموصوف بما ذكر وتفريغ المحل عن كل صورة
هو الصقل والتهيؤ الموجب والمستدعي انطباع ما يقابل به المراة
الروحية والقلبية او الامر المصقول كائنا ما كان ويسمى ذلك اي التهيؤ
في الاجسام مقابلة وهي اي المقابلة في الارواح وما لا يتحيز القصد

هو جز مبداءه هي بالتوجه والمحاذاة برابطة المناسبة الغيبية المعنوية
وبقدر قلة الصور في المحل وقلة الاختلاف عموما يقل الصدا اي الوسخ
ويكثر ويقوى حكم الصقال وثمرته ويظهر قال المولى الشارح اعلم ان الاحدية
الحاصلة بالصقل في المرآة نورانية محضة فلو لم تختلط بظلمانية الجسمانية
الذاتية والعارضية من خلف الزجاج الغالب جهة نوريته لم تحصل
مرتبة الضياء الموقوف عليها الجمع بين ان يدرك ويدرك كما مر قرارا
وذلك لان محض الاحدية تستهلك فيه الكثرة اللازمة للادراك الذي
هو نسبة بين المدرك والمدرك وكذا الانطباع الذي هو نسبة بين
القابل والمقبول لكن لكون المنطبع في المرآة صورة مثالية اشترط
هذه الاحدية الحاصلة بالصقل زيادة على احدية الصورة الجسمية الحاصلة
في كثرتها الغالبة ليناسب عالم المثال في اعتدال الضياء والقرب فيها الوحدة
بالنسبة الى عالم الاجسام بخلاف انطباع الصور الجسمية في قوابلها
الوضعية في الجواهر وانما لم يمثل بالصور المرآتية الصور الخيالية
بل مثل بها الصور الروحية والقلبية لان الصور الخيالية من نفس
نوع الصور المرآتية وهي المثالية كالصور المنطبعة في الحدقة واي طوبة
الجليدية فان خيال الحيوان جدول من عالم المثال فكل ما يحصل في الخيال
بواسطة الحواس الخمس الظاهرة شعاع من اشعة الصور المثالية
فافهم ليصور الاحوال الملكوتية من الارواح العبقة والنسايم الطيبة
والالحان المطبوعة والانكحة المرغوبة ونحو ذلك تم كلامه ثم ان الصور
المختلفة التي تغمر بالغين المعجمة اي تعلو المحل المراد صقله وهو القلب
ان استوعبت جميع المحل ورسخ حكمها اي حكم الصور فيه اي في المحل

بيان انواع التجلي القلبيه

فهو الران والحجاب كما قال الله تعالى كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون كلا
انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون وذلك لاهل الشرك والتكذيب كما يدل عليه اخر الايات
وان حصل العموم دون الرسوخ فهو الغين والصداء ونحوهما من الصفات
كالاكنة وذلك لاهل الفسق المستولي عليهم ويخاف منه الكفر لان الاستيعاب
مظنة الرسوخ وان لم يحصل العموم الذي هو الاستيعاب ولا الرسوخ
كان حال صاحبه المزج والحكم للغالب من خالص عينه وصداه وصقاله
فاعلم ذلك واما الرسوخ من الصداء في بعض وجوه القلب دون الاستيعاب
فهو لاهل العقايد النظرية واهل الاذواق المقيدة من ذوي الاحوال والمقامات
الخصوصية الذين ينكرون ما عدا ما ذاقوه ولا يتشوفون اي لا يتطلعون
الى غير ما هم فيه فهم بما حصل لهم من الطهارة والصقالة لاحظوا الحق وصار
لهم حظ من الشهود والمعرفة لكن لما لم تعم الطهارة كل القلب حجبهم ما بقي فيهم
من الصداء عن كمال الشهود والمعرفة الصحيحة التامة فقنعوا بما حصل لهم
وظنوا ان ليس وراء ذلك مرمى فظفرهم بالحق وان كان مقيدا عندهم
وهم لطهارتهم والحصر والتقييد والوقوف هو حكم الصداء الباقي فيهم المانع
من شهود الحق المطلق ومعرفته الكاملة وذلك الصداء الباقي باقي فيهم
من الاحكام الامكانية واثار الصور الكونية فافهم وهذه قاعدة من عرفها
وكشف لك عن سرها عرفت ما الانطباع وما التجلي وهو الظهور في القابل
المناسب بحسب مرتبة ذلك القابل سواء كان روحانيا او مثاليا او حسيا
والفرق بينهما ان الملحوظ في الانطباع هو المحل فقط وفي التجلي ما ذكر
وذلك المحل هو المتجلي له وما المقبول وهو الاشتمال على المناسبة المظهرية التي
يقتضيها المرتبة والتلقي وهو المقابلة فيما يتحيز والقصد والمحاذاة فيما لا يتحيز.

والحجب الحايلة وهي الصور الكونية المنحصرة في الجسمانية والروحانية لاشتمالها
على الاختلاف المعدد المشتت على الكثرة المظلمة وعلمت ستر قوله تعالى
واليه يرجع الامر كله من الكثرة الى الوحدة كما سبق التنبيه عليه وتعرف حال السبعين
من الحجب الظلمانية والنورانية المذكورة في الحديث فانهما عبارة عن صور
الاكوان المنحصرة في القسم الروحاني وهي الروحانية والجسمانية وهي الظلمانية
وفي التفحات ان الظلمانية هي الاسماء السلبية والنورانية هي الاسماء
الثبوتية يحتمل ان يكون هذا المذكور في المفتاح بحسب الظاهر او الباطن
وذلك المذكور في النفحات في مرتبة المطلع وتعرف ما رفعها اي رفع الحجب
وهو الصقل في الاجسام وتفريغ القلب عن الصور في الارواح وانه ليس
بين الحجاب والمحجوب الا نسبة الاختلاف المدرك وحكمه فانها
اذا ارتفعت يعرف الحجاب نفسه فيعرف ربه وتعلم وترى ما فائدة الحضور
والمراقبة للقلب في اهل الله تعالى حتى لا تحل فيه اي في القلب المختلفات
وتكدره بعد كشف جلية الامر وتحققه هو عطف على لا تحل وتحتمل العطف على كشف
وهو اقرب بصفة الوحدة المستلزمة للشهود والاطلاع وغير ذلك مما يطول
ذكره من ان التجلي الالهي الفتحي لا يتوقف الا على رفع الموانع فيلزم من داوم
على تخلية قلبه اربع ساعات نجومية او ثلثا لا بد ان يحصل له الفتح او الجنون
او الموت ولا يمكن ان يوضح سره اي سر ما بين المتجلي والمتجلى له لا سيما
بعد التجلي الذاتي وبعد غيبوبة المتجلى له في ذات المتجلي والله الهادي
المقصد العاشر ما ذكره رضه بقوله ضابط يتضمن ان كل علم من العلوم المتعلقة
بالمظاهر او الظواهر لا محالة يستلزم عملا وحكم العلم وهو عطف على اي كل علم
الذي غايته العمل والذي ليس كذلك اعلم ان كل علم يحصل للانسان للحق اما

ان يكون متعلقه الحق او ما سواه فان كان متعلقه الحق فاما ان يكون
علما به سبحانه من حيث ارتباط العالم به وارتباطه تعالى بالعالم
ارتباط الاله بالمالوه والمالوه بالاله وهو العلم به من حيث الاسم الظاهر
وهو المسمى عند اهل الله بمعرفة التجلي الظاهر في اعيان الممكنات
او يكون علما به تعالى من حيث هو هو مع قطع النظر عن تعلق العالم به
وتعلقه بالعالم وهذا علم الهوية الباطنة اعني ذات الحق عز وجل فان
تعلق العلم بالحق تعالى كما قلنا من حيث الاسم الظاهر على ما عرفت به
من قبل اي يكون علما من حيث الارتباطين المذكورين سواء
كان العالم معتقدا او عارفا شاهدا او مكاشفا لاحكامه وفوائده
لا بد وان يحكم على من قام به ويستدعي منه اي ممن قام به اذا كان
معتقدا او عالما سلطنا وعارفا به ان تكون ملاحظة الاشياء ومعاملة
كل موجود خلاف معاملة وملاحظة اياه اي كل موجود من قبل حصول
هذا الشهود العلمي او الاعتقادي له والكشف الفرحي لما يوجبه
اللام متعلق بخلاف هذا الاعتقاد او العلم او الكشف من الفائدة
قوله من بيان لما اي صفة او الزيادة من حيث الحكم وكما ينزلهم
هو عطف على لما يوجبه بعد في تتمة بيانه فالامر المتجدد المستصحب
حالة المعاملة والمشاهدة هو العمل المختص بذلك العلم اذ العمل قد يكون
بالباطن وقد يكون بالظاهر وقد يكون بهما معا والظاهر تبع للباطن
فان الاعمال بالنيات والنية في التحقيق حكم من احكام الحضور
او الاستحضار اللذين يتبعان العلم فان الحضور ليس الا استجلاء
المعلوم وملاحظته بالفعل كما ستقف على سره ان شاء الله تعالى في جنة

العلم من الاحكام والاوصاف سرى حكمه فيما هو تابع له او فرع عنه
وهو العمل ثم ارجع لوافق وان كان متعلق العلم الحاصل هو الله تعالى
من حيث باطنه وهويته بالتفسير السابق وهو ذات الحق فلا يخلو
اما ان يكون صاحبه عارفا بمرتبة الاسم الظاهر على مذهب اهل البصائر
على ما ذكر بمعنى انه عرف الحق تعالى من حيث تجليه في حقائق العالم
ثم كشف له ان ما وراء ما ادرك من التجليات الظاهرة امر آخر اليه
ترجع احكام هذه التجليات والصور المشهودة او لم يعرف وهو عطف
على عارفا عرف هذا الاصل فان كان من اصحاب هذه المعرفة فلا بد
له عند شهوده كل ما يشهده من صور الموجودات حال التجلي او التعرف
وتيقنه اذ ذاك الكشف ان جميعها مظاهر لله تعالى فولان بانتح
مفعول تيقنه وتجاله سبحانه ان يحجر في ذلك الحال او ينحوا
للحقيقة الالهية الغيبية التي يستند اليها جميع ما ظهر مع استحضار
حكم هذا القيد المتجدد فهذا ايضا عمل لازم لهذا العلم المذكور ثم نقول
وان لم يكن من اهل هذه المعرفة من هذا الوجه المذكور اراد به ما ذكره
بقوله بمعنى انه عرف الحق من حيث تجليه اه بل علمه بباطن الحق انما هو
بحسب ما تعطيه القوة النظرية فانه لا بد لهذا العلم الحاصل له كما قلنا
اما ان يفيد في جانب الحق سبحانه حكما سلبيا كالصفات
الجلالية او ايجابيا كالصفات الجمالية وايهما كان فانه لا بد
لصاحبه في بعض الاوقات او كلها من توجه نحو الحق او عبادة له
او حضور معه او استحضار واي ذلك كان فلا بد من ان يكون
توجه صاحب هذا الحال نحو الحق وعبادته مخالفا لتوجهه قبل تجليه

بهذا العلم وكذا حضوره ايضا ونحوهما وذلك لافادة هذا العلم اياه اي
صاحب الحال في الحق امرا لم يعلمه من قبل اما سلب ما كان يعتقد ثبوته
او اثبات ما كان يعتقد انتفاؤه عن الحق تعالى فيصير توجهه اليه تعالى وعبادته
له وحضوره معه منصبغا بحكم احد هذين القيدين وهما هذان السلب والايجاب
والا التساوي وحصول هذا العلم وعدم حصوله في الحكم وانه محال فهذا اذا
توجهه متجدد بتجديد حكم لم يكن من قبل وهو العمل المختص بذلك العلم وهكذا الامر
في كل مسئلة تحصل له من العلم بالله اذ لا بد كل ما يحصل من حكم احد هذين القيدين
اعني السلب والايجاب وسواء عرف الشخص مرتبة الاسم الظاهر
بالتفسيرين المذكورين تفسير اهل النظر وتفسير العارفين واعتبر الحكم فيه وبالنسبة
اليه او لم يعرف عطف على عرف فان الحكم المتجدد مستصحب ولازم لا محالة
وسواء تعين للحكم صورة في الخارج او تعلق بصورة غير خارجة عن ذات
العالم او انتفى التعين المذكور والتعلق فاعلم ذلك واما ان كان متعلق
العلم المستفاد هو ما سوى الحق فلا بد ايضا اما ان لا يتعلق بالمستفيد
اصلا او يتعلق به ولا يتعداه مع التعلق به واي ذلك كان فانه
لا بد وان يكون في مباشرته لذلك او النظر فيه بالفكر والاعتبار بالحس
مجملا او على التعيين جزئيا مفصلا يصحبه من ذلك حكم متجدد اما سلبي
او ايجابي اذ لا بد لذلك العلم اما ان يثبت ما لم يعلم ثبوته من قبل او يوجب
نفي ما ظن انه ثابت الى ساعتئذ او يزيد ايضاحا في ثبوت الثابت
كما لو ثبت مثلا بدليل واحد فلا بد اي ظهر في ثبوته للشخص دليل آخر فانه يقوى
والاعتقاد به اي بالدليل الآخر الباقي يكون اكثر من الثابت بالدليل الواحد

وهكذا الباقي الثالث والرابع وكل ما ذكر فهو حكم طار يتصبغ به نوع الانسان
واعتقاده وحضوره واستحضاره ومعاملته بمباشرة ظاهره وبدونها
ولا نريد هنا بالعمل الا ما ذكرنا وهو جلي لا يرتاب فيه منصف مستبصر
اصلا واذ قد بينا في هذا الامر بعض ما سبق الوعد بذكره من ان كل علم يستلزم
عملا اعم من ان يكون ذلك العمل اللازم غاية ومطلوبا منه او لا يكون فلنوضح
ايضا شان العلم الذي غايته العمل والعلم الذي ليس كذلك وان استلزم عملا
لكن بعد التنبيه على مستتبع الغاية ما هو فنقول غاية كل شيء منتهاه من حيث هو
اي ذلك المنتهى مطلوبه اي مطلوب ذلك الشيء وفي الاصول اليه كما هو او
كان مطلوبا له على التعيين لذاته ومعلوما او معلوما ومطلوبا بالامر آخر يكون
هذا الشيء الاول يتعالى في المطلوبية وغيرها ومحكوما او آلة او شرطا
او سببا للوصول الى تلك الغاية اية غاية كانت ويسمى عند اهل النظر
المطلوب لذاته نظريا والعلم المطلوب لغيره آليا وعمليا وان اطلق العملي
ايضا على ما مطلوبه المباشرة بعد العلم والنظري على ما مطلوبه الاعتقاد فحسب
كما سيجيء والغايات اعلام الكمالات فكل غاية آية على كمال يختص بتلك الغاية وتدل
عليها لان الكمال عبارة عما ينبغي وعما يكون حصوله اولى من لا حصوله
فلولا تصور ذلك في الغايات ما كانت مطلوبة ويكون ذلك بالنسبة الى مرتبة
خاصة بنسبة اليها بداية هذه غايتها والا فكل غاية بداية لغاية اخرى
وليست مطلوبة بالنسبة الى تلك الاخرى لامتناع طلب الحاصل فان المبادي
والغايات انما تصح بالنسبة والغرض رعاية المراتب واعتبار الاحكام النسبية
التقديرية واذا تقرر هذا فنقول للعلوم بهذا الاعتبار غايات فمنها ما غايته العمل
لتوقف كماله عليه ومنها ما كماله الغائي في معرفة متعلقه وتحقق احكامه ونسبته

تحققا علميا فقط لكن لشمول حكمه وسريان اثره يستلزم عملا فانضياف العمل الى مثل هذا
العلم هو من باب شمول الحكم والاستلزام لا ان له اي للعمل موجبا آخر غيره وهذا
حكم نسبة الكلية ذاتية لا كمالية غائية مقصودة فالفرق بينهما كما تقرر ان مقتضى
الذات وان توقف على شرط او شروط ما يكون من باب الاكملية فوق الكمال وجميع
الخيرات بالنسبة الى الحق كذلك اما بالنسبة الى الخلق فما كان موقوفا على التوجه الطلبي
ومقصودا به لكن التوجه فغاية وغرض بعد الاستكمال تكمن في هذه القاعدة
التحقيقية بعرف المذهب الحق اي افعال الله بالنسبة اليه ليست معللة بالاغراض
بل جميع ما صورته الاغراض المقصودة او المفهومة من ظاهر الكتاب والحديث
حكم ومصالح ومرتبة ولازمة للكمالات الاسمائية التي قد قررنا انها ايضا ذاتية من وجه
فافهم وتستنبط هذا الاصل بل يتبع بعض فروعه فنقول العلم لا بد له من متعلق ومتعلقات
العلم تنحصر فيما اذكره من الاقسام وهو اما ان يكون علما بما ليس لنا فيه اثر وجودي
او بالعكس اي ما لنا فيه اثر وجودي فالاول هو الذي ليس غايته العمل ولكن يستلزم
عملا كعلمنا بوجود الله ووحدته وامكان العالم والجنسية والنوعية والكلية والجزئية
ونحو ذلك من المعقولات وهذا من القسم الذي قلنا فيه انه وان لم تكن غايته العمل
فانه يستلزم عملا ما وما غايته العمل وهو الثاني فهو المراد لا النفس كمعرفة الاحكام
الالهية والاعمال المشروعة بالامر والنهي والاخلاق على اختلاف صورها وانواعها
ليتركب منها ما يجب وينبغي ارتكابه وتجتنب ما يجب وينبغي اجتنابه وهذا القسم
انما يراد لكونه وسيلة لما هو اشرف منه بخلاف الاول فانه اشرف لانه مطلوب لذاته
وبمتعلقه وهو الحق تعالى وحقايق اسمائه الذاتية وصفاته العزيزة العلية فرقه
اي في ذاته ونفسه وهذا القسم الثاني ليس كذلك وان شئت ان احصر لك متعلقات
مطلق العلم بطريق آخر فعلت فاقول كل ما يتعلق به مطلق العلم على كل تقدير لا يخرج

عن هذا القسم وهو انه اي متعلق العلم اما ان يكون امرا واجبا حصوله في المادة
او تارة يحصل في المادة وتارة يتجرد عنها والواجب حصوله في المادة اما
واجب الحصول في المادة اي مادة كانت من غير تعيين او يجب حصوله
في مادة معينة فالمختص بجنس المادة مطلقا من غير تعيين هو العلم المتعلق بالمقادير
والتكفل ببيانه عند علماء الرسوم هو العلم الرياضي والمشترط فيه تعيين المادة
يعرف من العلم الطبيعي والممتنع حصوله في المادة عقلا هو متعلق العلم الالهي
باعتبار والذي يدرك تارة في المادة وتارة مجردا عنها هو متعلق علم الكلمات
الالهية والحقائق الكلية كالحيوة والعلم والقدرة والوحدة والكثرة والبساطة
والتركيب ونحو ذلك فان هذه معان وحقائق في نفسها ومن شانها ان توجد
تارة في المجردات واخرى في المواد الجسمانية وذلك لان الوحدة مثلا اذا حصلت
مرة في الحقائق المعنوية بالتجربة واخرى في ذوات الاجسام علم انها اي هي
وحدة غنية عن المواد الجسمانية والا لامتنع وجودها وتعلقها بدون المادة
ولما وجدت مع عدم هذه المواد علم غناها عنها قال المولى الشارح فان قلت
هذه الثلاثة اقسام العلم النظري اي الذي ليس غايته العمل كما ذكره اهل النظر
فكيف لا تخرج عن هذا التقسيم علم ما قلت لما انحصر العلوم في المادي والمجرد
كان كل علم متعلقا بهما وباحكامهما سواء كانت غايته العمل او لا فالعبادات لكونها
تعظيم الحق والاخلاق لكونها تهذيب النفس من الالهيات الباحثة عن احوال
المجردات والمعاملات والمزاج لتعلقهما بالمواد الجسمية من فروع الطبيعيات
فافهم ذلك فانه ضابط شريف وتقسيم حاصر لطيف يحوي على فوايد جليلة
والله الهادي المقصد الحادي عشر ما ذكره رضه بقوله تتمة لهذا الفصل تتضمن
ضابطا شريفا كليا في بيان بعض اسرار النهايات وغير ذلك من الاسرار الفوائد

التفصيلية المتنوعة عن الاصل الشامل الظاهر بالانسان الكامل اعلم ان الانسان
لا يجني اخر الاثمرة ما كان مظهرا له من الحقائق الاسمائية والكونية اولا على التمام ويختلف الامر
والحال بحسب جمعيته المقتضية حكمها بالجمعية الاصلية الكبرى المسماة هي صفة الجمعية
الاصلية حقيقة الحقائق المعبر عنها بحضرة احدية الجمع التي كانت احوال الكمل
من الناس عبارة عن رقايقها وصور احكامها التفصيلية فالانسان الكامل
هو مظهر هذه الحقيقة والظاهر بها لان جمعيته الظاهرة الشخصية صورة
الجمعية الاصلية الكبرى المذكورة ولكل انسان من حيث هو انسان جمعية تخصه
بالقوة وبالفعل ايضا مصححة الحكم بالجمعية الاصلية المذكورة فان عم حكم جمعيته
التشخص وشملت الاشياء كلها على التمام فعلا وانفعالا وتفصيلا واجمالا
على نسبة على كليتها ذلك فيما بعد انشاء الله تعالى فهو المسمى بالانسان الكامل وما نزل
عن هذه الدرجة فمرتبته دون الكمال ولكن يتفاوت الامر اي امر الجمعية كلية وشمولا
لرقائق الجمعية الاصلية بحسب قرب نسبته من الكمال وبعدها من الكمال والحكم
في ذلك التفاوت كله لا غلب ما يظهر حكمه من الاسماء والحقائق ويتم ومبنى الغلبة
هو الاولية والتوجه الالهي الذي يشير اليها قوله لكل ميسر لما خلق له وهكذا الامر
فيما عدا الانسان فان حكم هذا الشرط دون شامل والمرجع والمعيار حقيقة الانسان
الكامل ومرتبته المنبه عليها من قبل بعين حقيقة الحقائق وكلها من الاسماء الكلية الالهية
ويديره وينظر فيه احكام حقايقه الجامعة للاسماء الالهية والكونية ولما عداها
اي لما عدا حقيقة الانسان الكامل من الجمعيات ما يناسبها من الاسماء اذ كل فرد
من الموجودات ما عدا الانسان انما يصدر عن الحق اولا ويستند اليه ثانيا
بواسطة ما يرجع اليه اخر من حيث اسم ما من اسماء الله المختص ويتعين به اي انه كل

الاسم ويضاف ذلك الفرد اليه فيقال عبد القادر وعبد الرحيم وعبد الكريم
وغير ذلك وينسحب حكم الاسم من حيث ذلك الاسم عليه وبما بين الاسماء من
التفاوت في الحيطة والتعلق والحكم يظهر تفاوت صور آثارها التي هي مظاهرها
فافهم واعلم ان هذا ضابط موجز عظيم الجدوى لمن فك معماه وعرف تفصيله
والله يقول الحق ويهدي من يشاء الى صراط مستقيم المقصد الثاني عن ما ذكره
الشيخ رضه بقوله فصل في سر الكلام واحكامه ولواحقه وما يتعلق بذلك اعلم ان
الكلام هو نسبة بين الظاهر والمظاهر لانه عبارة عن اجتماع الحقائق البسيطة
منفردة ومعتبرة مع توابعها لكيفية صورة جمعية تعم فيها وبها احكام تلك الحقائق
وذلك الاجتماع كما انه نكاح باعتبار انتاج نشأة ما وايجاد باعتبار تحصيل الوجود
الاضافي وكتابة باعتبار تحصيل نقش التعين وكلام باعتبار الافهام اللاحق
لكل مرتبة على التفصيل الآتي ولتحقيق الكلام مقدمات ذكره الشيخ اولها بقوله
اعلم ان الكلام من حيث اطلاقه واصالته التامة للمعنوي والروحاني والحسي
هو صورة علم المتكلم الهيا كان او كونيا بنفسه او بغيره والمعلومات حروفه وكلماته
اي الحقائق المعلومة اذا اعتبرت منفردة عن لواحقها حروف واذا اعتبرت
مع توابعها اللازمة او العارضة فكلمات كما سيجيء عن قريب وثانيها بقوله وكل منها
اي الكل من حقيقة باعتبار انها مرتبة معنوية علمية ولا يظهر شيء منها اعني المعلومات
مرتبة كان المعلوم او ذا مرتبة من الوجود العلمي فقط من متعلق بلا يظهر الى الوجود
العيني الا في مادة حاصلة وصورة تتحقق بها وفيها المادة واعني بالمادة ما يظهر
صورة الكلام اي ما به يبدي ظهور تلك الحقائق فيتشخص صورة اجتماعها التي
هو الكلام في الخارج وسواء خرج اعني المظهر المشار اليه عن دائرة المواد الجسمانية

او لم تخرج اي سواء كانت الصورة المتشخصة المظهرية جسمانية وذلك اذا كان حروف
ارواحا او روحانية اذا كان حروف معاني وحقائق والمادة في الصورتين
النفس الرحماني الذي صورته في الانسان الصوت واعني بالصورة ما به
يتم ظهور الحقيقة المعلومة من التعين الاحدي الحاصل من تلك الحقيقة
كائنة ما كانت تلك الحقيقة اي معنوية او روحانية او جسمانية
وتمام الظهور عبارة عن كون الحقيقة بحيث يتأتى لكل مدرك
بجمعه واياها اي تلك الحقيقة موطن ما من المواطن المعنوية لكل مرتبة
ادراكها وثالثها بقوله فاذا اعتبرت المعلومات من حيث ارتسامها
في نفس العالم بها فقط كانت حروفا باطنة غيبية لكن بشرط لحظ
كل منها على انفراده اي لا مع انضمام توابعها ولا مع تعين ظهورها
فان اعتبرت كل حقيقة منضما اليها ما يتبعها من الصفات واللوازم
كانت الحقيقة المعلومة بهذا الاعتبار كلمة باطنة وان اعتبر تعين
ظهور كل حقيقة معلومة في الوجود العيني سواء عن حكم تركيب بعضها
مع بعض بل باعتبار مجرد ظهور كل منها اي من حقيقة معلومة في الوجود
العيني بنفس المتكلم في مخرج من المخارج المتعينة صورها الوجودية
على نحو التعين التابع العيني العلمي كانت حروفا ظاهرة
وجودية فاذا وقع بينها التركيب والتاليف الذي هو عبارة
عن ظهور اتصال اللوازم بالملزومات واتصال الصفات التابعة
للحقائق المتبوعة ووقوع ذلك لكمال الابانة اي ابانة المتكلم ما في باطنه
ولكمال التفهيم الى السامع المخاطب واتصال ما في باطن المتكلم
الى السامع المخاطب وهذا العطف يقرب من العطف التفسيري

سميت جزاء اذا كلمة وكلما كوقوع التاليف في الحقايق المعلومة فافهم
واذا تقرر هذا فنقول الكلام وان اختلفت مراتبه وصوره الى مراتب
معنوية وروحانية ومثالية وحسية ونطقية ورقمية فمرجعه الى اصلين
الهي وكوني وعلى كل حال فهو من حيث اطلاقه غيب لازم للحقايق
الالهية لا يتعين ولا يسمى ولا يشهد ولا يوصف ومن حيث اطلاقها
كما مر ويتعين من باطن المتكلم في تلك المراتب بالحروف المتعلقة
العلمية اولا ثم بالمتخيلة ثم بالحسية الظاهرة في عالم الشهادة والحروف
تتعين وتظهر فيها بغاياتها وغايات حدودها وهو منتهى المقاطع
في المخارج والنفس الذي هو المادة المشار اليها الاطلاق انصباغا
كما ان النفس الرحماني في الكلام الالهي مادة ومطلق عينه وصورة
العامة في النطق الصوت المطلق والفاصل الظاهر المظهر لتميز الباطن العلمي
الذي اقتضته احكام المراتب هو الذي يسمى ان الفاصل المعين
المتميز في الكلام الالهي الحروف المذكورة وهذا صورة الظاهرة والمخارج
في الكلام الالهي في التحقيق مراتب معقولة يتعين النفس الرحماني
بحسبها مظاهرها وصورها وفي النسخة الانسانية المحال التي تتعين
فيها اعيان الحروف من باطن القلب الى الشفتين كالصدر والحلق
واللهاة واللثة والاسنان والشفتين ففي كل مرتبة من مراتب هذه
المخارج المذكورة مراتب فالقوة النطقية تنبعث بالارادة من باطن القلب
بواسطة النفس الانساني والصوت فتمر على المخارج التي اشرنا اليها
وتتعين بالقطع والتقاطع في كل منها وبحسب ذلك خصوص حكم الارادة

المتعلق باظهار بعض الحروف مفردة ومركبة لتوصيل بعض ما في نفس المتكلم
الى المخاطب مما تعذر على المخاطب معرفته دون توسط هذا النوع من الكلام
او ما يقوم مقامه من الرقوم والحركات والاشارات فيتنفس المتكلم مصوتا
وقد هيأ الالة للفصل والتمييز بموجب الاستحضار الذهني التابع
للتصور العلمي فحيث انتهى قوة كل دفع وامتداد من امتدادات نف
نفس عند مخرج من المخارج اذ لا يكون الا عند مخرج من المخارج ظهر النفس
بالصوت حين الانتهاء تعين خاص بالقصد والفاصل فيسمى ذلك
النفس المتعين حرفا وذلك التعين هو مظهر التعين العلمي المذكور ويعلم حد
كل حرف بمستقر ومستقره حيث يحصل له الاستغناء في ظهوره
وتعين وجود المط فحيث امكن ذلك الظهور من المخارج التي به عن سواه
واستقر النفس الرحماني من حيث تعين ظهوره فيه اي في المخرج فظهر وتعين
ويسمى حرفا وجوديا فالتلفظ يقع بالحرف من حيث استقراره حال
تعينه وتحدده بالحاء المهملة ولذلك اي لتحدد التلفظ اي ظهور حده
بالحرف حال استقراره سمي حرفا اي طرفا واذا عرفت هذا حقيقة
الكلام المطلق فلتعرف حقايق انواعه المرتبة حسب مراتبه ولذلك
مقدمات الاولى ما مر في النكاحات ان اجتماع الحقايق في مرتبة يثمر الصورة
فيما يليه من المراتب الثانية ان الاجتماع بين الحقايق حسب مناسبتها
وعدمه حسب مباينتها فكذا اجتماع الارواح بل الاشباح التابعين للحقايق
الثالثة ان تعين الاجتماع بحسب المرتبة والغلبة المعتبرة فيه بحسب اولية
الامر الباعث واستيلائه على البواقي بقوة الحقيقة الجامعة فاعلم ان الكلام
المعنوي عبارة عن ملاقاة واجتماع واقع بين الاسماء والحقايق مطلقا
بموجب احكام بعضها مع بعض هذا ان عد الحقايق الكونية اسماء وبين

الاسماء والحقائق الكونية عند من يرى ان الحقائق ليست من الاسماء
وصورة هذا النوع من الكلام ونتيجة تظهر ان وتتعين بحسب المرتبة
التي يقع فيها الاجتماع والتلاقي وبحسب الامر المقتضي للكلام وهو الارادة
الخاصة السابقة لما يعقبه القدرة اللاحقة فيتولد الكلام من مقارعة غيبية
واقعة بين صفتي القدرة والارادة فينضاف الكلام الى المرتبة فيتعين
في المرتبة الاولى معنويا والحكم اي حكم الحال الجمعي في ذلك كله من حيث الاسم
والصفة والنسبة للاول ابتداء والغالب ظهورا والكتاب المرقوم والكلام
المنتظم التابع من نتيجة هذا الكلام الاول الغيبي الالهي عبارة عن الارواح
وما يفهم من خطاب الحق لها اي للارواح حاصل على ما بينها من التفاوت
الذي اوجبته المراتب والوسائط وحكم الحال الجمعي وغير ذلك مما ذكرنا
في مقدمة بحث النكاح فافهم ويلي ذلك الكلام الالهي المعنوي الكلام الروحاني
بالرفع فاعل يلي وهو عبارة عن التصادم القوي الروحانية من حيث قيامها
بالارواح لا من حيث هي قوى مجردة فانها بذلك الاعتبار معان مجردة معقولة
وهذه المصادمة المشار اليها ملاقاة تحصل بين الارواح في مرتبة جزئية
من المراتب المتفرعة عن حضرة الجمع والوجود بحسب مقام الزوج المتكلم
وهو الذي له الميل الاول المستتبع بقوة الحقيقة الجامعة للبواقي و
بحسب مقام الارواح التي تقع بسببها المخاطبة وهي الارواح الباقية والفهم
يحصل لبعضها اي لبعض الارواح من البعض بمعاينة كل منها بعض ما في نفس
الآخر بموجب ما بينها من المناسبة المثبتة للاشتراك الى افق حكم التعدد
المستلزم الستر والامتياز فان الخروج للمخاطبة هو غلبة حكم المباينة التي بين المخاطبين
الحاجبة كلا منهما عن شهود ما انطوى عليه الآخر فاحتيج في توصيل ما في نفس

المتكلم الى المخاطب مما خفي ادراكه عليه من نفس المخاطب الى استعمال ادوات
يقع بينهما بسببه التفهيم ويتأتى التوصيل ويقوى حكم ما به الاشتراك
والاتحاد فيرتفع الحجاب الذي اوجبه حكم ما به الكثرة والمباينة والامتياز
ويقل الادوات المستعملة في التوصيل وتكثر فقد سبق ان الادوات
في الكلام الالهي الحروف التي بها يتعين النفس الرحماني وفي الكلام
الانساني الكلي هو الذي هو مظهر لها بحسب القرب والبعد
الحاكمين على المخاطب بكسر الطاء والمخاطب بفتح الطاء بموجب
قوة المناسبة او المباينة على ما مر وههنا فطنة سؤال وهو انه
قد علم ان مراتب تعين الكلام بالنسبة الى الانسان ثلث المعنوي
ثم الخيالي ثم اللفظي فما الكلام الرقمي على ما قيل ان الوجود ذات اربعة
في الاذهان والاعيان والكتابة والعبارة اجاب الشيخ رحمه الله
بقوله ثم اعلم انه كما كانت الحروف والكلمات الذهنية اي الخيالية
مظاهر للحروف العلمية الغيبية وصورها كانت الكلمات اللفظية
مظاهر الذهنية كذلك كانت الحروف والكلمات الرقمية وما يقوم
مقامها من الاشارات والعقود ونحو ذلك مظاهر للالفاظ
النطقية الحسية من وجه وان لم تخرج عن الحسية المطلقة لانها
لانها من المبصرات اقامها الله مقام النطقية تعميما للفوائد ومنها
تفهيم الغائب فان الكتاب للغائب كالخطاب للحاضر ومنها
امكان تحصيل الفهم بعد الغفلة مع غيبة المتكلم فبذلك تلاحقت
الآراء وانتشر العلوم ومنها ان الضبط به ازمنة بالحفظ حتى قيل
ما حفظ فر وما كتب قر ونحو ذلك مما عرف عدة من المقدمات التي

بين الشيخ رحمه اولها بقوله ان مرتبة الامكان المقابل في التعين الثاني
لحضرت الوجوب بما حوته من الممكنات هي الغيب الاضافي
بالنسبة الى غيب الذات المطلق وان تعين بالتعين الاول
انما بالنسبة الى عالم الارواح فيسمى غيبا مطلقا لانه غيب الهي
بخلاف عالم الارواح فانه كوني وثانيهما بقوله ولها اي لمرتبة
الامكان الظلمة العدمية من حيث هي هي فانها تقتضي العدم
لكن لا مطلقا بل بشرط ان لا يشرق عليها نور الوجود كما ان مظهرها
في ذلك قمر ويمكن ان يقال ظلمتها ظلمة القابلية للاشراق
فان القابلية ظلمة كما ان الفاعلية نور ثالثها بقوله والممكنات
تتعين في نور الوجود العام الذي هو صورة غيب الذات الذي
لا يعلم ولا يسمى ولا يشهد شهود احاطة ولا يوصف كما سبق التنبيه
عليه والوجود العام اول حاصل من غيب الذات وان قلنا
ايضا آنفا بان النفس الرحماني يتعين بالحروف والحقائق
فلذلك ايضا صادق كما مر غير مرة في تحقيق قول الشيخ رضه انت
مرآته وهو مرآة احوالك ورابعها بقوله وان احكام الممكنات
وهي الاحكام التي لا تصح اضافتها الى الحق من حيث هو هو تنتقل
من بعضها الى البعض ثم تظهر بالحق وفيه من كونه نورا ووجودا لما قلنا
من ان لا ظهور الا بنور الوجود وهو سبحانه من حيث هو لا يتقيد
ولا يتميز ولا يتعدد ولا يحدث ولا يتغير فكل ذلك احكام يلحق الممكن
ممكنا لكن ظهورها بالحق فالاحوال لا تنقلب في الحق بل الحق يتقلب
في احواله بموجب كل آن هو في شان وخامسها بقوله وعرف العا

ان صور الموجودات من حيث التفصيل مظاهر نسب علمية اي صور الكيفيات
العلمية المعبرة عنها بالحقائق فلا يظهر الحقائق في الوجود الا بعد تأليفها
بشرائط وصور بالرفع عطف على مظاهر كلماته النفسية الرحمانية
ايضا هذا من حيث كل موجود موجود ومن حيث الجملة اي جملة
الموجودات صورة حضرت علمية مطلقا ومظهر واحد مشتمل على تعينات
متعددة نسبية لحقيقة نفسه الاحدية عرف هو جواب من عرف
ان المثال الواقع في الوجود مطابق ومناسب للاصل الالهي المذكور
يعني ان الكتابة الخارجة والنطق الانساني صورة الكتابة الالهية
التي هي الايجاد وان الكتاب القولي مطابق للكتاب الالهي الفعلي
ومحكم بنيانه لذا سمي حكيما كما سمي الكتاب الفعلي للاظهاره مبينا
والمداد مع الدواة نظير مرتبة الامكان بما حوته من الممكنات
يعني ان الدوات نظير المرتبة والمداد نظير النفس الرحماني فيها
من حيث احاطة الحق بها اي بمرتبة الامكان بما حوته من الممكنات
وجودا وعلما اعلم ان ذهن المتكلم وعلمه ايضا نظير مرتبة الامكان
وذلك لاحاطة الحق بما في مرتبة الامكان ايجادا وعلما فكذا الانسان
محيط بما في الدواة وما في الذهن اظهارا وحقائق الممكنات التي في مرتبة
النفس الرحماني والتجلي الاحدي كالحروف الكامنة في الدوات
وفي علم المتكلم وذهنه كما وقع التنبيه عليه في سر اندراج الكثرة والكثير
في الوحدة والواحد يعني ان هذا الاندراج مثل اندراج الكثرة التي تحصل
من نواة التمر فيها واليه الاشارة قوله صلى الله عليه وسلم كان الله ولا شيء معه
ونحو ذلك من الاشارات الواردة على السنة الرسل والانبياء والكمل

من الاولياء والورق فما يكتب فيه والنفس والصوت نظاير انبساط النور
الوجودي العام المتسع بالرق المنشور والنور المرشوش فعلى هذا يكون
انبساط نشر الورق ورش النور بالنفس الرحماني المذكور الذي تعينت فيه
صور المعلومات الموجودة اي الداخلة في الوجود لا ما شم رائحة الوجود يعني
ان النفس الانساني كالنفس الرحماني وما يكتب في الورق ويتعين
في المخارج من الصوت كصور المعلومات المذكورة والكتابة والقول نظير
الايجاد والاظهار فاما النفس الرحماني الاحدي الظاهر تعيناته بكن
لما علم ان لا ظهور الا بنور الوجود العام الاحدي بذاته والمتعين بتعلقاته
الايجادية المعبر عنها في الشرع بكن وهذا هو السبب الحقيقي الشامل للكتاب
المسطور واما بالقلم الاعلى المتوسط بين الحق والخلق على الاعداد
للفيض لا على العلية كما زعمت الفلاسفة لهذا لم يفد الا ثبوت حكم
النفس الرحماني وسريانه في المراتب وهذا هو السبب العادي
وعليه الاعتقاد الصحيح الشرعي وانما كانت الكتابة والقول نظير
الايجاد فمن جهة كون الحق كاتبا وموجدا وخالقا وبارئا ومصورا
ومدبرا للامر الوجودي ومفصلا لآيات ذاته المتعينة بحسب اسمائه
وصفاته بهذا مع ثبوت باطن النفس الرحماني في هذا القسم الثاني
اي في القلم وسريانه المحيط بالمراتب وشمول اثره واما القصد الانساني
الى الكتابة او النطق فهو نظير الارادة الالهية الاولى يعني الميل الكلي الى كمال
الجلاء او الاستجلاء والاستحضار ما نزاد كتابة او النطق به نظير

التخصيص

التخصيص الارادي واستجلاء ما يراد ابرازه من حضرة العلم الى حضرة
العين باوليته مثل ما هو غالب الحكم من الحقائق الاسمائية وكان الاستعداد
العالم الناطق او الكاتب هنا ما يريد كتابته او النطق به يتوقف
على شيئين يرجع الى اصلين احدهما العلم الفطري الاولي لما يريد كتابته
والثاني العلم الجزئي المستفاد من المحسوسات الباعث على القصد الجزئي
كذلك الامر هنالك اي في الاصل الالهي راجع الى اصلين فنظير الاولي
الفطري واصله علم الحق بذاته وعلمه بكل شيء من عين علمه تعالى بالممكنات
ازلا عن شهود منه لها اي للممكنات في نفسه تعالى وابرازها على
ما علمت وبحسب ما كانت عليه في غيب الحق الذاتي ففيه
مجملة مستهلكة التعينات وفيه شهود المفصل في المجمل والعلم
وفيه مفصلة متعينات الصور حاضرة عنده بصورها الواقعة في الواقع
وهو المسمى شهود المجمل في المفصل فافهم ومن يحقق هذا الملاحظ
في نفسه كشفا او بقوة نظره الفطري يحكم ان ما لا يتقيد بالزمان
والمكان وكان عالما بجميع المعلومات كان جميع المعلومات بنسبه الخصوصية
واحواله المتعينة حاضرة عنده ولم يستبعد وقوع تعلقات الصفات
من الازل الى الابد بالفعل الى جميع الموجودات كما ذكرنا مرارا
فان قيل كون القول في الكلام نظير الايجاد من حيث انه تركيب

بذاته واصل العلم المستفاد
من الحس ونظره تعلق علمه صح

الحقائق التي هي الحروف الغيبية او الوجودية وتركيب الكلمات المركبة
منهما يشعر بان يكون اقسام الكلام كاقسام الايجاد والنكاح خمسة
بحسب التركيبات الواقعة في الحضرات الخمس وليس كذلك بل الحصر
في الكلام الالهي والروحاني والانساني فما الفرق بينهما قلنا الفرق ان
مقصود النكاح والايجاد تحصيل الصورة الوجودية اما مطلقا كالنكاح الاول
الغيبي او معينة كالبواقي واثمار الصورة الوجودية يتحقق في الارواح والاجسام
من حيث هي اجسام اما مقصود الكلام فالافهام فلا يتحقق الا فيما يتيح
الفهم فيتصور في الحقائق الالهية لانتاج المخاطبات والتفاهم الذوقي
في عالم الارواح والقوى من حيث صورها المثالية ثم يتصور التركيب الروحاني
الخيالي بين تلك الصور لانتاج المخاطبات والتفاهم النطقي في الانسان
وان قام الرقم والكتابة مقام النطق كما سبق من الفوائد فهذه المقصود
لا يتصور فيما ينتج صور الاجسام البسيطة او المعدنية او النباتية او الحيوانية
مما ليس فيها قابلية فهم الحقائق والله اعلم كذا قال الشارح الفاضل اقول يمكن
قابلية فهم الحقائق والافهام لانواع المواليد بل للبسائط الا ترى ان
سليمان عليه السلام فهم منطق الطير وساير الحيوانات وافهم الاحكام اليها
ويؤيد ما ذكرنا قول الشيخ الكبير في عقلة المستوفز ان فلك الكواكب فلك الحروف
لان الله لما خلق هذا الفلك رتب في مقعره القمر به واحدى وعشرين
مرتبة وخلق الحروف بمقدار مرتبة لا تزيد ولا ينقص ومنها الحروف العربية
ومنها الحروف الخارجة عن الاستقامة في الانسان وغيره من الحيوانات وقد

ذكرها

ذكرها والا ترى ان بعض المكاشفين يخبرون عن كلام الحيوانات
والنباتات والجمادات كما قال المخبر الصادق وان من شيء الا يسبح
بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم وغير ذلك من الآيات والحال ان المشايخ
لا يؤولون امثال هذه الآيات فهذا اصل جامع من عرفه عرف ذوق
وشهود او استحضره عرف الوجود المفاض والمضاف الى كل مرتبة
انه تعين الحق اي النفس الرحماني من حيث تلك المرتبة مطابقا للتعين
العلمي فوجود كل شيء تعين النفس الرحماني من حيثه وعرف الايجاد
وهو انبساط النفس الرحماني من تلك الحيثية الموجب لكون التعين
العلمي تعينا خارجيا وعرف صوره بتبعية العالم للمعلوم اي انه يتعلق
على ما هو عليه والا كان جهلا وعرف سر المراتب التي تظاهرها الخارج
في انها محال التعينات الحاصلة بخصوصيات الحقائق وعرف
سر المضاهاة الانسانية للحضرة الالهية في الصفات والافعال حتى في الكلام
والكتابة وعرف ايضا اتحاد العالم في بعض المواضع بتذكرة السر الجامع
بين العلم الذاتي الالهي والاولي الفطري الانساني وكذا بين العلم الالهي
المتعين من المعلومات وبها قبل الايجاد وبعده وبين العلم الانساني المستفاد
من الحس وعرف مرتبة الصوت انه صورة النفس المتوجه ومرتبة التردد
انه تعين الصوت ومرتبة النفس الانساني انه المتعين باللسان
والتظاهر والصوت وعرف غير ذلك كي عرف ما الكتاب المسطور والرق
والمنشور والكتاب المبين وام الكتاب وهو النون المسمى بالدواة
على مراتبها الخمس السالفة ولم سمي القلم قلما واللوح لوحا الى غير ذلك

فما لا يحصى تفصيله من الاسرار الا الله ثم اعلم ان سائر اي جميع المخاطبات
الربانية والتنزلات والكتب الالهية هي السنة احوال المخاطبين
الثابتة عنده سبحانه من حيث كينونتهم معه كما قال تعالى وهو معكم
اينما كنتم ونحن اقرب اليه من حبل الوريد ومن حيث تعينهم لديه بصور
تقتضيها استعداداتهم الازلية الغير المجعولة التي بها اخذوا الوجود من الحق
ومن حيث تعين احوالهم الثابتة في علم الحق به الذاتي الازلي وكليات
تلك الاحوال الامور الاربعة المذكورة في الحديث الناطق بانه يجمع
خلق احدكم في بطن امه الحديث وهي العمل والرزق والاجل والسعادة
والشقاوة والى هذا ينظر من كتاب الله آيات التقدير والاثابة والعقاب
بجملها قوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره
ومجموعها من الحكمة الدينية غير الاعتقادات اعني الحكمة العملية منقسمة
الى العبادات والمعاملات والمزاجر وتذكر في ابواب الفقه والى الآداب
المذكورة في علم الاخلاق وذلك لان مرتبة العبدانية مقتضاها
حسن حال العبد وملازمتها بالطاعة الذاتية التي كمالها محو الذات
والصفاتية التي كمالها محو الصفات والافعالية التكليفية التي كمالها
التسليم والرضا، وقبح حاله وعدم ملازمتها بالمعصية والمخالفة اذ المخالفة
اثر البعد والمباينة كما ان الموافقة اثر القرب والمناسبة الداعية الى عدالة
الاستقامة الاحدية التي هي رأس كل كمال فمبنى هذه الاحوال المجازاة
الاولى الكبرى بين الحق والممكنات القابلة التي يتشؤن باخذ التعين واعطاء
الوجود الاضافي لان تكليف العباد مبني عليها وبيانها ما ذكره الشيخ رضـ
في تفسير مالك يوم الدين منه كل امر ينظر في مراتب التفصيل لابد ان يكون

ظاهر

ظاهر بين اصلين في احدى حضرات النكاحات الخمس الذي كونه قبل
فالاصلان حضرة الوجوب والامكان او قل حضرة الاسماء
الاعيان وقد علمت ان الاحدية لا تقتضي ايجاد شيء وان الحق
من حيثها غني عن العالمين لا يناسب شيئا ولا يرتبط به لان التعلق
والمناسبة والارتباط انما يثبت من جهة التضايف الثابت بين
الاله والمألوه اذا ثبت هذا فاما الاصلان للتكليف احدهما التجلي
الذاتي التي منه عليه قبل ان يظهر للغير عين ولذا كتب ربكم على نفسه الرحمة
وحقت كلمة ربك ونحوهما والاصل الآخر ان التجلي الوجودي
او قل الوجود الفائض بفضل الاطلاق التام عن جميع القيود الامكانية
من حيث انطباعه في اعيان الممكنات اضيفت الى الوجود
المنبسط الاوصاف المتعددة المختلفة وتقيد بالاحكام والنعوت
تقيدا غير منفك عنه لاستحالة تعلقه مجردا عنها غاية الامر الانتهاء
الى قيد واحد هو الامكان وهو اعلى مراتب الاطلاق في الممكن فلاجرم
اقتضت الحكمة العادلة وحكم الحضرة الجامعة الكاملة ظهور سر المجازاة
بين المناسبة والموازنة المحققة فظهر التكليف الالهي للعباد كلهم وكل
ما سواه عبد فتعينت القيود الامرية والاحكام الشرعية في مقابلة
ما عرض للوجود منه التقيدات الغيبية الكونية والعبادات المفرزة
في مقابلة ما يختص كل موطن وعالم وزمان ونشأة وحال من الاحكام
وتقتضيه وبهذا التعين الامكاني لعين الذات يظهر سر ارتباط الحق
بالانسان وبالعكس وان احكام التكليف تتفاوت في الخلق بالقلة
والكثرة وبالدوام وعدمه بحسب القيود المضافة الى الوجود فمن كانت
حرارة عليه الثابتة اقرب الى الاعتدال مناسبة الصفات والاحكام

وعلامته ان لا يظهر في المظاهر حكم مخالف لما يقتضيه الامر في نفسه لذاته
كان اقل المجالي تكليفا واتمها استحقاقا للمغفرة الكبرى التي لا يعرفها
اكثر المحققين واقربها نسبة الى الاطلاق واسرعها انسلاخا
عن الاحكام الامكانية والصفات التقليدية ما عدا القيد الواحد المنبه عليه
كنبينا عليه السلام ثم الكمل من ورثته ولذا قيل ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك
وما تأخر وابيح له ولمن شاء الله تعالى ما حجر عن الغير وصاحب هذه المرآة
هو العبد المحقق يقابل كل شيء بالطهارة الصرفة ليظهر كل ما يشاء بما هو عليه
في نفسه وشأنه ان يحفظ على كل شيء صورته الذاتية الاصلية على نحو
ما كانت في ذات الحق ازلا وذلك ما دام محاذيا له فان انحرف عن كمال
المسامتة لاقتضاء حكم حقيقة الانحراف فلا يخلو من الانفة واما حكم من
نزل عن هذه الدرجة فبحسب قربه وبعده من المقام وزنا بوزن لا ينخرم
ولا يختل فان ذلك من سنة الله ولن تجد لسنة الله تبديلا هذا كلامه
والسنة هو عطف على السنة احواله تعالى عندهم ومعهم والسنة النسب والاضافات
الناشئة في البين من حيث انهم بحكاياتهم المتنوعة واحوالهم التابعة من مظاهر
شئونه ومجالي اسمائه وهو سبحانه مرآة لاحوالهم بحيث لولا ذاته تعالى لما كانوا
فيها شيئا فشيئا كما هو مؤثر في ظهورها قال الله تعالى الله نور السموات
والارض الاية وقال تعالى كل يوم هو في شأن ونحوها والى هذا العلم تنظر الآيات
الدالة على الحكمة النظرية التي هي الاعتقادات قال رضه في النفحات وهنا موضع تنبيه
وهو ان الشئون الكلية الالهية التي ذكرنا انها كيفيات كالاجناس لما تحتها
تسمى من حيث رتبة جنسيتها اسماء اول مفاتيح الغيب وامهات
الصفات وغير ذلك من الالقاب وتسمى الصور الوجودية الظاهرة باحكام
تلك الشئون ملائكة وانبياء ورسلا واولياء وغير ذلك ويتدرج

وهو الامكان ه

والتعينية ه

الامر

الامر متنازلا تنازل الانواع والاجناس النسبية حتى ينتهي الامر الى الاشخاص
واحوال الاشخاص تم كلامه هذا كله مقصود الكلام الالهي الرباني و
مقصود كلام الخلق بعضهم مع بعض ومع الحق هو ترجمة ما خفي من
احوال بعضهم عن البعض وترجمة ما تعين منه حكم الحق فيهم لكن بحسبهم
كما ورد في الدعاء اللهم انت الغني ونحن الفقراء اليك وامثاله وكذا
ترجمة ما تعين من الحق من شأنه الذاتي فيهم حتى اي من النزوع الذاتي الذي
يطلب به الرجوع الى اصله اي الاستكمال ويطلب به الظهور معا اي بالكمال
الذي انطوى اي اشتمل عليه كل شيء من شأن ربه ومن احوال ذاته
في نفسه ومن الاحوال المودعة فيه بحاله حكم متعد الى الغير به اي بسبب ذلك الغير
بما يجري حالا للغير قال الشيخ رحمه الله في النفحات وكل شأن اشتمل على شئون
شتى تابعة له في الظهور الوجودي والحكم والمرتبة فان المتنوعة تسمى تارة
باعتبار تعينها في علم الحق فحسب ازلا وابدا حقائق واعيانا ونحو ذلك
وباعتبار ظهور مطلق الحق في حقيقة ما يتنوع منها تسمى تلك الحقيقة
باعتبار تلبسها بالوجود عرشا وكرسيا وشمسا وقمرا وحيوانا ونباتا
ومعدنا ثم يتنازل فيقال هذا الشخص وهذا الفرس وهذا التفاح وهذا
الياقوت وهلم جرا فيختلف الاسماء باختلاف الاجناس والانواع
ثم الاشخاص هذا شأن المتنوعة واما الكيفيات الجزئية التابعة فتسمى صفات
واحوالا وكيفيات للمسمى متنوعة وتنحصر امهات الحقائق المتنوعة التي هي
اصول الشئون في اعداد مخصوصة كانحصار الاجناس والانواع المعروفة عند الجمهور
فاجناس تلك الشئون وانواعها الملائكة والجن والسموات وكواكبها والعناصر
ومولداتها والانبياء والرسل والخلفاء والكمل ورجال العدد من الاولياء

الذين نسبتهم من الصورة الوجودية نسبة الاعضاء الرئيسة ونسبة المفصل
الى الصورة الانسانية الظاهرة وللاجناس مراتب مختلفة لكل مرتبة اهل
واحوال وسنة وتراجم واحكام الانبياء بعدد قسم واحد منه هذه الاجناس
وكذلك الرسل والكمل وبقية الاولياء المحصورين في عدد معين وعدد المحصورين
وعدد الكتب والصحف المنزلة على عدد قسم واحد منه اقسام الاجناس
فصور المفاتيح الاول التي هي صور الاصول آدم وشيث وادريس ونوح عليهم السلام
ويجمع هولاء الخضر م واما صور حقايق الاصول فابراهيم وموسى وداود
وعيسى والجامع للكل نبينا محمد عليه الصلوة والسلام وبقية الامم واحوالهم
ودرجاتهم وشرايعهم بحسب ما ذكرناه وهكذا سائر الانبياء والاولياء واخبرنا
بالتدبار المعنوية في مشهد عيني تعالى اماي بخطاب صريح الهي حال شهود حقيقته
الخلافة بامور من جملتها انه ظهر الى الآن من الغيب بحوالي خليفة وكذلك
عدد صفوف اهل المحشر وانحصارهم في مائة وعشرين صفا الثمانون
لهذه الامة والاربعون لباقي الامم وهو عدد مختص بقسم من الاقسام التي
اشرنا اليها ولولا ان شرح كل قسم وذكر صورة المطابقة يحتاج الى زيادة
بسط لذكرناه ايضا فانه يخرجنا عن بيان المقصود وانما هذا تنبيه
ليعلم ان خطاب الحق لكل رسول بكل كتاب هو ترجمة على حال الرسول
مع الحق من حيث ارتباطه بامته اي حيث ما يشاركه فيه الامة
ويظهر منه بين يديه صورة حالة الخصوص من حيث ما يمتاز به عن الحق
ومن حيث ما يتحد به معه ربه فلا يمتاز عنه وهي حيث ما يضاهي الحق
ويشاركه وهذا هو القسم الخصوص المذكور بكل كتاب مخصوص بهذه الامم
الربانية ولبيان ذلك الاسم يترجم عن شان كلي من شئون الحق ويترجم
ايضا عن الحق لكن من حيث تعينه بذلك الشان وحكمه فالكمال

للاحوال والاحكام تتبع الاحوال والاحوال يتعين بحسب استعداد الحقايق
المتبوعة والاستعدادات الحقايق المتبوعة والاستعدادات لا تتبع شيئا
ولا تتوقف على شيء ولا تعلل بشيء سواها لكن الموجودية الجزئية
منها تابعة للاستعدادات الكلية السابقة على الوجود العيني واما اللواحق
فهي فلك المعاني التي اشتملت عليها كل كيفية كلية وعلة اختلافها
اختلاف الكيفيات التي يتعين بالاستعدادات المختلفة في المراتب
المختلفة وسبب فهم اهلها هو حكم القدر المشترك في البين القابل بالاستعدادات
المختلفة تلك الكيفيات المختلفة كي يبتاغم كلامه فافهم تدبر ما نبهت عليه
ترشد ان شاء الله تعالى فاعلم ان كثيرا ما يختص به من مراتبه واطواره
واحواله وكيفية رجوعه الى مرجعه ومآله قد سبق تفاريعه في اثناء
الكتاب لكن يستدعي توضيح المذكور في هذا الباب نقل ما لم نذكره
مما سبق تحقيقه من المحقق الكامل سعيد الدين الفرغاني قدس الله سره
الاول ان اول ما تعين من الغيب الحقيقي الوحدة الحقيقية الذاتية التي
نسبة الاحدية المسقطة للاعتبارات ونسبة الواحدية المثبتة لجميعها
على السواء الثاني ان هذه النسبة السوائية هي عين التعين الاول والبرزخية الاولى
التي هي الحقيقة الاحدية وحقيقة الحقايق القابلة لتجلي الواحد الاحد على نفسه الذي
له الاحدية الجمعية بين النسبتين وهو عين النور الاحمدي المشار اليه بقوله
اول ما خلق الله نوري ان اراد بمخلوق معنى قدر فهذا التجلي اصل جميع الاسماء
الالهية المضاف اليها الربوبية بجميع معانيها ودنياها ومرجعها ومنتهاها
لقوله تعالى والى ربك المنتهى وان الى ربك الرجعى الثالث ان هذا
التجلي يتضمن كمالا ذاتيا متحققا عند حقيقة السوائية بلا شرط شيء

وآسمائيًا متعلقًا ظهوره عند غلبة اثر الواحدية بتحقق البرزخية الاولى
وظلها القابلة للتجلي الثاني الذي هو صورة التجلي الاول وظله الرابع ان الكمال
الذاتي مقتضاه الاول كمال جلاء ذات الاقدس الواحد الاحد وهو ظهوره
لنفسه بجميع الاعتبارات واحدية مندرجة في عين الواحدية على نحو ما ظهرت
وتظهر صورها مفصلة في المراتب الى الابد فكان الذات الاقدس
بهذا الشهود في تجلي البرزخية الاولى غنية عن العالمين لشهوده اياهم شهود
مفصل في مجمل ومقتضاه الثاني كمال استجلاء الذات وهو ظهوره لنفسه
باحدية جمع جميع اعتبارات واحدية برجوع كلها اليه على نحو ما كان عند كمال
الجلاء المذكور لكن من حيث الكمال الانساني المضاهي لعين البرزخية الاولى
بكمال عدالته واحدية جمعيته فمظهره الحقيقي الصوري عين المزاج المطهر الاعدل
العنصري المحمدي والمعنوي قلبه التقي النقي الذي وسع الحق من حيث
تجليه الاول وحقيقته التي هي عين البرزخية الاولى وهي الحقيقة الاحدية
ولتحقيق حكم الفردية والوترية المحبوبة بكون صورة وارث ذوق ولاية
لا حقيقة نبوته الذي هو الخاتم ايضًا عين ذلك المظهر واما الكمال الاسمائي
فيقتضي ايضًا كمال الجلاء والاستجلاء اما كمال الجلاء ففي امرين احدهما ظهور
تجليه الثاني الغالب عليه حكم الواحدية الذي مجلاه عين البرزخية الثانية
المشتملة على اصول الصفات السبعة التي هي معينات الائمة السبعة
الاسمائية وكذا هي معينات سبع حقائق انسانية ظاهر في كل واحدة
منها اثر خفي من هذه الصفات والاسماء السبعة مع اشتمال كل واحد
منها على الكل اشتمالا حقيقيًا لقوة انتسابه الى حكم البرزخية الاولى
ثم انتشت منها سبع حقائق انسانية اخرى وظهرت في تفصيل
البرزخية الثانية التي هي الحضرة العمائية وحكم هذه السبعة الثواني على عكس

حكم السبعة الاولى كما سيظهر ثم تفرع منها في الحضرة العمائية وفي طرفيها
اللذين هما حضرت الوجوب والامكان حقائق الاسماء الالهية
للتاثير وحقائق كونية للتاثر والقبول وفي عينها حقائق انسانية منبثة
بعضها من بعض اجناسًا وانواعًا واشخاصًا كما قدمنا وهذه كلها
صور اعتبارات الواحدية صورًا معنوية ظاهرة بالنسبة الى الحق
من كونها نسبة لا بالنسبة الى انفسها من كونها خلقًا القسم الثاني
ظهور اعتبارات الواحدية بصور آثار الاسماء الالهية والقوابل
الكونية وتسمى الهيئات الاجتماعية المتحصلة منها خلق المظاهر الكلية
الروحانية والمثالية او الحسية الفلكية او الكوكبية للاسماء الكلية
والجزئيات مظاهر الجزئيات فاقتضى الحكمة الالهية تاثير الاسماء
والصفات الكلية بواسطة مظاهرها الفلكية والكوكبية من جهة
التشكلات والاتصالات وان يكون الغلبة والسلطنة في كل مدة زمانية
لفلك وكوكب هو بمنزلة نفسه المدبرة لصورة ذلك الفلك الى ان انتهى
حكم كمال الجلاء بتركيب المولدات وانواعها واشخاصها ثم ابتدئ لكل
من مظاهر الائمة السبعة الاسمائية والصفاتية وهي الافلاك
والكواكب دور سلطنة اخرى لتحقيق كمال الاستجلاء الذي هو شهود
التجلي الثاني الغالب حكم الواحدية فيه على نفسه المشتمل على جميع سماته
بالفعل من حيث القلب المضاف الى المظهر والصورة الانسانية
الذي كان ذلك القلب والصورة المظهرين مضاهيين معنى وصورة
للبرزخية الثانية للجمع التفصيلي ثم ظهور التجلي الثاني لنفسه من حيث ذلك

المظهر وقلبه امامه وسمعه وبصره فيه فهو مفصل في مجمل وامامه وبصره
وسمعه وبصره فيه فهو مجمل في مفصل وذلك ليتحقق بهذا المظهر العنصري
الكمال الجمعي الاجمالي الانساني رجوع كل اسم من الائمة السبعة بعد تحققه
بكمال الاختصاص المقتضي تميزه باثر وحكم ووصف مميز بحكم المراتب والمظاهر
واقتضاء تفصيله وتميزه الى اصله المقتضي اجماله واشتماله جمعيته ليكون جامعا
بين الكمالين الجمعي والتفصيلي والاشتمالي والاختصاصي ويعود التجلي
الثاني بهذه الكمالات الى اصله الذي هو التجلي الاول الخامس انه لما كان اخص
خواص الصورة الانسانية القول والنطق الظاهري والباطني حيث
لا يوجد في سائر الصور كان مبدا سلطنة ادوار مظاهر الاسماء
والصفات ليتحقق كمال الاستجلاء مظهر القولي فاقتضى التجلي الثاني
من حيث الاسم القائل بحكم المحبة الاصلية وتحريكها للمفاتيح بحكم السراية
بعد تحققها بكمالاتها الاختصاصية تخمير طينة آدم عليه السلام لان هذه الكمالات
كلها اجزاء اليد المضاف اليها تسويته ثم نفخ فيه بلا واسطة من روحه الاعظم
فكان اثر الاسم القائل فيه اقوى لذلك اختص بانباء الاسماء للملائكة وكان
موقفه برزخية السماء الدنيا بمجاورة كوكب القمر المختصين بمظهرية القول
والقائل ولهذا كان فيها بيت العزة الذي هو محل نزول القرآن جملة
وغير ذلك من احكام التناسب فكان صورة آدم هي الجامعة بين جميع
الكمالات اصلا ومنشأ وحقيقته التي هي حقيقة الحقائق منشأ واصل
لجميع المعاني والارواح الانسانية وغير الانسانية السادس انه تعين بعدد
الحقائق السبعة الاصول التي اشتملت عليها البرزخية الثانية من جهة اجمالها
وحقائق اعتدالها مظاهر انسانية قابلة لاجتلاء التجلي الثاني بجمعيته مع اثر
خفي من التميز والاختصاص بوصف ومعنى من هذه الحقائق السبعة

وظهور حكم

وظهور حكم ذلك الاثر الخفي في مشاهده واذواقه المتعلقة بطرف ولايته
وفي انبائه وعبارة منشأه المتعلقة بطرف نبوته ويسمى كل منهما خليفة
وكاملا واولي عزم من شأنه الحفظ والثبات في حاق الوسطية بين
الحق والخلق ليأخذ المدد من الحق بحقيقة الظاهر الحكم والاثر
ويعطي الخلق بخلقيته فلا يميل الى طرف ولا بد لكل خليفة كامل من ميزان
كلي من طرف الحق معتدل يحفظ حكم الوحدة والعدالة على حاق خلقيته
في نفسه اولا وفيمن يأخذ المدد الوجودي الواحدي بوساطته ثانيا
لانه لا يعتوره الاحكام الامكانية والآثار النفسانية والشيطانية
ويسمى ذلك الميزان شريعة فان كان قوليا كليا مشتملا على ذكر جميع
ما اشتمل عليه حقيقة هذا الكامل ووجوده من الاذواق والاخلاق
والاوصاف الموصلة الى جناب الجليل الجميل اما من حيث اجمال
حقيقته في صورته واما من حيث تفصيلها بصورة من هو تحت
حيطته حقيقة ووجودا فذلك الميزان هو الكتاب العزيز المنزل
على خليفة كامل وان كان الميزان جزئيا بالنسبة فهو شرع جزئي مضاف
الى كل نبي ورسول اصله ومنبعه ذلك الميزان القولي الكلي لان ما عدا
الكاملين من الانبياء والرسل كانت حقائقهم ووجودهم متنزلة
من حقائق الكاملين ووجودهم نسبة الكاملين اليهم نسبة الاجناس
الى الانواع كما ان نسبة الكاملين الى حقيقة الحقائق هي الحقيقة الاحمدية
البرزخية الاولى والى التجلي الاول الذي هو باطن الوجود والنور الاحمدي
نسبة الانواع والاجناس الى جنس الاجناس العالي ففي كل مدة سلطنة دورة
من ادوار هذه المظاهر الفلكية والكوكبية ظهر خليفة من هؤلاء الكاملين ولابد

من انظر في مدة سلطنة دورة كل خليفة والى عزم سبع مظاهر لهذه
الحقائق السبعة الاصول من حيث غلبة حكمها الاختصاص على كل
واحد من هذه المظاهر على مثال الابدال السبعة في هذه الامة المحمدية
الان ههنا نكتة وهي ان كل من كان مظهرا للتجلي الثاني من حيث
ظهور حكم تميزه واختصاصه الثابت في الحضرة العمائية كان خليفة
بوساطة ذلك الكامل الذي هو تبع له وتجلياته صفاتية واسمائية
لا ذاتية فكان لكل خليفة كامل سبع خلفاء كاملين وهذا الحكم في الاقطاب
المحمديين فاذن كل كامل خليفة ولا ينعكس التابع انه لما تم كمال الجلاء
والاستجلاء التفصيليين المختصين بالتجلي الثاني وانتهت سلطنة
ادوار مظاهره برجوعها اليه ورجوعه بتلك الكمالات الى اصله الذي هو
التجلي الاول انبعثت منه بحكم الانصباغ بتلك الكمالات حقيقة المحبة الاصلية
الى كمال الاستجلاء بهذا التجلي الاول وتوجهت المفاتيح بحكم ذلك الانصباغ
الى تحقيق هذا الكمال وتوجهت الاصول والفروع المذكورة لكمالاتها الاختصاصية
والاشتمالية بتبعيتها واجتمعت متوجهة الى ذلك من حيث مظاهرها
الروحانية وح عادت سلطنة الادوار الجزئية اعني ادوار السموات السبع
وانجمها الى سلطنة الدورة العرشية المحمدية الكلية الوحدانية وحكم اقتضائها
الكلي الجمعي الكمالي للمظهر الحقيقي الاكملي لحقيقة البرزخية الاولى الاطلاقية التي
اشير اليه بقوله عم ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق السموات والارض
لان دورتها وحدانية اعتدالية كان مقتضاها الى واحد اعتداليا هو الفجر
الاعظم والمحل المرفوع الذي كان مادة السموات والارض وبعد فتق تلك
المادة او تعيين السموات وادوارها انتقلت سلطنة دورة الاقتضاء
في كل وقت الى واحد منها لحكمة في ذلك ولاجل اختلاف احكامها بحسب

تفاوت قابليتها الجزئية ظهر التفاوت بالانتكاس ونحوها في مقادير
الزمان وعند انتهاء ادوارها في رجوع حكم التفصيل الى الاجمال عادت
سلطنة الادوار الى اصل الزمان الذي هو الدور العرشي فبطل الانتكاس
ونحوها وعاد حكم اقتضاء الزمان والدور الى حكم الوحدة والاعتدال
فلا جرم كان زمان استجلاء التجلي الاول الواحد الجامع بين الاحدية
والواحدية بتعيين مزاج عنصري انساني وحداني يكون مظهرا صوريا
للبرزخية الاولى وبتعيين قلب تقي من عين ذلك المزاج يكون مظهرا
معنويا لها فسارعت المفاتيح بسراية المحبة الاصلية فيها من حيث مظاهرها
السبعة وفروعها الكلية بعد تحققها بكمالاتها الاسمائية والاختصاصية
من حيث مظاهرها الروحانية والمثالية الكلية فتوجهت جميع ما ذكرنا
الى تعيين المزاج الاعدل المحمدي فتعين وجوده من حضرة التجلي
الاول متنازلا مارا على جميع المراتب واحكامها الوحدانية المعتدلة
الكاملة بلا توقف ولا تعويق فظهر ذلك التجلي بصورة غذاء معتدلة
صورة وحكما وتناوله عبد الله وامنة بحسن وجه في اسعد وقت
واستحال الى النطفة في اعدل زمان وظهر اثر المحبة الاصلية فيهما بصورة
شهوة في اكمل حالة وصح الاجتماع واستقرار النطفة في الرحم في احسن ساعة
واسعد طالع بحكم اقتضاء الدورة العرشية الوحدانية الاعتدالية
وسلطنتها وسراية حكمها في جميع الادوار وقام كل واحد من الاسماء
من حيث مظاهرها الروحانية والمثالية والحسية الفلكية والكونية من حيث
كمالاتها برعاية ذلك المزاج الاكمل الاعدل وتربيته في جميع اطواره
وبعد تمام تسويته تعلق الروح الاعظم الاقدم الاوحد الذي هو القلم الاعلى

من حيث نسبة ظهوره بصورة التفصيلي في اللوح وبالتدبير والربية بوصف
الكلي الجلي بهذا المزاج الاعتدالي المستوي في الملك وقت واعدل ساعة
ثم ظهر في ايمن الاوقات في عالم الحس واضاء بنوره العالم عند ظهوره شرقا
وغربا الى اخرت امة امنة ثم يقتدي لتربية من المهد الى اوان البلوغ
ذلك التجلي الاول ومفاتيح الغيب سرايتها في الاسماء ومظاهرها كلها
الى ان حملته حرارة مطلوبية على التجلي في غار حراء واراته انارة محبوبية
بان يتحقق بسر سبحان الذي اسرى حتى انتهى من الكمال والاكملية
الى ما انتهى الذي ما فوقها رتبة ولا غاية والحمد لله وحده على تلك الكفالة والكفاح
وكمال العناية التي هي اكملها نفعا واشملها حكما تعيين من ان قوى جمع الكلي
هو الكتاب العزيز المتضمن ببيان الشريعة العامة الشاملة والجامع خلاصة
جميع الشرائع المتقدمة وبيان طريق علم الطريقة وعلم الحقيقة وهذا الكلام
تتمة كلية وخاتمة جامعة اذا عرفت هذه المقدمات على الكمال فلنتعرض لما تقتضيه
الحال اعلم ان الواجب تحصيله من العلوم الحقيقية الالهية والانسانية على المتنبه
الطالب الكمال الانساني في الطور الالهي وهو كما سيجيء كمال الولي العارف
الذي له الجمع المتضمن المتحقق والتشكيك وسر ذاته وحكم مرتبته وشهوده
في جميع المراتب والاسماء والمواطن والنشآت والاطوار وكان متحققا
عينها كان كينونة ربه معه دون حيث ولا مع وهو آخر درجات الكمال وبعكس
وهو ظهور الكمال الالهي في الطور الانساني وهو كما انه له شهود الوجود الواحد
ورؤية الاشياء بالله من مرتبة فيه يسمع وبي يبصر وهو اول درجات الولاية
والكمال والمتشوق بالجر عطف على المتنبه الى تحصيله والراقي عطف على المتشوق
في درج تحقيقه بتعمل وتطلب بمعرفة حقائق الاسماء الالهية والقوابل الالهية

بالنظر او السلوك وبدونه اي بلا تعمل بل بفيض الهي او ذوق كشفي
بجذبة ربانية ان يعرف هو جزاء الواجب اولا ما حقيقته التي
هي الغيب المطلق بصورة الجمعية يعني كيفية تعينه في علمه تعالى ولذا قيل
من عرف نفسه فقد عرف ربه وفيم وجد اي من اي حضرة من حضرات الوجود
والتجلي الرباني تعين وظهر وفيم وجد اي في اي مرتبة من المراتب الجامعة
الالهية والخاصة به الكونية التي هي المجال المعنوية وجد بهذا المجموع وكيف وجد
يحتمل تعيين السؤال عن كيفية وجوده من حيث هو صادر عن الحق
والحق موجوده وعن كيفيته من حيث هو موجود عليها ومن اوجده
وظفه ولم وجد اي اي فائدة وحكمة يحصل من وجوده وما غايته في انتهائه
اي منتهاه الربي الكلي او منتهى علمه وعمله من حيث التفصيل وهل رجوعه
اي عين ما صدر منه او مثله مرتبة او وجودا ان صحت المثلية وما الذي
يراد منه مطلقا من حيث مطلق الارادة الكلية الذاتية من حيث انسانية
المطلقة ومن حيث استعداده الخاص وما المراد الخاص منه في كل وقت
وهل استعين به اي بالانسان من حيث مرتبته وحقيقته في بعض ما ذكر
من المرادات او كله او استعاره هو باعتبار حكم الحقيقتين المذكورتين
اي الحقيقة والمرتبة او احدهما وهل الاستقلال حاصل لاحد الطرفين
الالهي والانساني من حيث الوجود او التعين او الارتباط او هو
اي الاستقلال ممتنع في بعض الامور الثلاث المذكورة دون بعض او هو
هو ممتنع على الاطلاق وان يعرف هو عطف على ان يعرف في كم
تنحصر اجناس العالم علوا وسفلا بعد معرفتها وهل هي المعقولات العشر التي

يقول بها اهل النظر ام لا وكيف يؤثر كل واحد منها اى من اجناس العالم في الاخر
وكيف اثرت كل الاجناس فيه اى في الانسان في حال كونه متأثرا لجهتها
اى في الاجناس بالحال والمرتبة وكيف يؤثر الانسان بعد ذلك فيها اتصافا بالذات
والفعلي الارادي والحالي واذا علم انه مجموع حقايق العالم كله اعلاه واسفله
بناء على ان الانسان صورة جمعية قرانية والعالم صورته التفصيلية الفرقانية
يعلم التقابل الشخصين اى نسختي الانسان والعالم بالذوق الاتم الان
مجموع الاشياء عنها لولا اعتبار الامر الزايد الذي هو الاجتماع وهو شئ عدمية
ويعلم مرتبة الاجناس فيه اى في العالم والانواع الكلية لان اجناس العالم
اجناس حقيقية وانواعه انواعها قال الجندى ان الاجناس العالية في العالم
الجوهر والنامى والحساس والناطق والانسان واى شئ من العالم
هو فيه اى في الانسان معنى يقوم بنفسه وفيما خرج عنه اى عن الانسان
صورة قائمة بنفسها وبالعكس اى اى شئ هو في الخارج عنه معنى
وفيه صورة وهذا اى غير ذلك مما اضربت اى اعرضت عن ايراده
لانني لم اقصد الحصر وانما الغرض التنبيه ما يشتمل عليه المرتبة الانسانية الكمالية
مما هو مودع في غيب الانسان نوعا ويتحقق بها اى بالمرتبة الكمالية
الواحد بعد الواحد اى لا يتكثر في زمان واحد تحقق شئ الله منه تكثر عباده
ثم نقول فاذا عرف الانسان الطالب ما امكنه معرفته مما ذكر وشهد ما قدر له
شهوده منه ولذلك بان يطلع على الحضرة العلمية العمائية المتضمنة كل حقيقة
تتم رائحة الوجود بآثارها ولوازمها يعرف صورة مضاهاة حقيقية
للحقيقة الجامعة التي ظهر بها وفيها ومنها هذه الحقايق كلها وصورها
اذ الحقيقة الجامعة باعتبار الكلم الجامع المتعين بها والاسماء التفصيلية

المندرجة تحته بسبب الظهور وباعتبار الكيفيات القابلة التي فيها محل الظهور
وباعتبار ان الظهور صفتها وابتداء منها مبدا الظهور فان ما قبلها
غيب مطلق نسبة البطون والظهور اليه سواء لانهما يتصوران بالنسبة
ولا نسبة ثمه ويعرف صورة الارتباط الكلي الاصلي بين جميع ذلك
وبين كيفية الارتباط الذي تقتضيه حقيقته جمعا وتفصيلا ويعلم اولية
المراتب في العالم صورة ومعنى او قل وجودا ورتبة وروحا وجسما
يعني يعلم ان اولية المرتبة فيه صورة للعرش ثم الكرسي ثم للمركبات
الى اخر المولدات الانسانية ثم لاجناسها العالية واولية المرتبة
بالايجاد فيه اى في الانسان وفي العالم اى يعلم ان اولية المرتبة ايجادا للقلم
ثم اللوح ثم الطبيعة والهباء ثم الجسم الكل ثم العرش اه وكذلك الاخرية فيهما
اى في الانسان وفي العالم ثم يعلم تقابل الشخصين اى الانسان والعالم
بناء على ان الانسان صورة جمعية قرانية والعالم صورة التفصيلية الفرقانية
معرفة نصب بالمصدرية من غير لفظ فعله كتعد جلوسا ذوقية اخرى ليست
كالاولى ولا ذوقها بالرفع عطف على الخبر المستتر في ليست كذوقها بل اتم
لانه هو معرفة الاشياء بالله واذا استشهد العارف بهذا الذوق الثاني ان نفسه
والمتميز عنه او هو العالم نفس الحق لبقاء ما يبقى وفناء ما يفنى يشهد ان الظاهر
بكلا الظهورين التفصيلي والاجمالي الاحدي هو الحقيقة الجمعية المحمدية
وهذا سر المضاهاة ومقابلة النسختين واذا شهد او علم الانسان
الكامل انه محل تاثيرات حقايق نعلم الفرق بين تلك الاثار ويعلم كل اثر
يرد عليه منها اى حضرة ومرتبة ورد واذا اتاه من حضرة خاصة واذا اتاه
قوله اذا في المعطوف والمعطوف عليه للظرفية لا للشرطية الامر من حضرة

الجمع والوجود بالجمعية هذا أهو كلمة الفصل اى خذ هذا او معنى هذا وان كانت
الجمعية حكمها دائم السريان والشمول فى كل حضرت وموطن وحقيقة ومرتبة
لكن المراد بغير الجمعية هنا ما تكون الاغلبية فيه راجعة الى حكم مرتبة ومقام معين
وعليه ان يعرف ايضا اختلاف قوله لما برد عليه اى على الانسان وياتيه من حضرت
واحدة ومن الحضرت الجامعة وسببها بالنصب عطف على اختلاف
وان يعرف الفرق بين الاختلاف الذى سببه الاستعداد الكلى والذى
ويعرف
توجبه الاستعدادات الجزئية التى هى احكام الاستعداد الكلى وتفاصيله
المتلبسة بالاحوال الوجودية وكذلك يعرف حكم الاستعدادين المذكورين آنفا
فى كل شئ اضيف واسند اليه اى الى كل شئ الاثر والامر الوارد هو بالجر
عطف على الاستعدادين كان ما كان والاختلاف الواقع بالنصب عطف
على حكم ايضا فى ذلك الاستعداد ويعلم اثار كل حقيقة وضعت بالتاثير
من حيث الحال والزمان والموطن والمرتبة ونحو ذلك واندراج المنصرف
عطف على اختلاف قوة الاضعف من كل ذلك تحت الاقوى فى وقت
قوته وسلطانه ويعرف السلطنة السريعة الزوال والبطيئة ومرتبتها ومن اى
وجه ينصب التغير والتجدد الى ذلك ومنه آتية اى منه اى وجه وصف
بالدوام يعرف ايضا نسبة وقته من ازمنة ارباب السلطنتين
المذكورتين اى السريعة والبطيئة ويعرف الوقت والحال اللذين
يترجح فيهما حالة الحجاب على الحال الشهودى والاطلاع ومتى يكون الحجاب
موجبا للحرص ومزيد التشوق من المؤهل الكمال ومتى لا يكون هذا الى غير ذلك
من الاسرار التى يطول ذكر مقاماتها واصولها اجمالا فما الظن بالتفصيل
وانما يعرف هذه الاشياء لان فى هذا الذوق يعرف الاشياء بالله ولانه

فيه

فيه يعرف مضاهاة الحقيقتين وهما ثلثة النسختين ويعرف صورة
الارتباط بين الجميع فمتى علم الانسان المستبصر المتشوف ذلك المذكور
سالفا بذوق صحيح وكشف صريح لا يعتريه شبهة كان فى الحاصل بالنظر
وتحقق ما اقتضاه استعداده من الكمال الذى اهل له ويسر له تحصيله
وكل ميسر لما خلق له بوجه كلى او تفصيلى موقت لاستحالة غير ذلك لان
التفصيل المؤبد مستحيل فى حقه بل فى الحكم مطلقا ثم غلب عليه الحضور فى احواله
كلها او اكثرها سيما اوائلها واواخرها على الوجه الذى سلف ذكره فى شرح الحضور
وهو استجلاء المعلوم وما انصبغ به العلم من الاحكام والاوصاف وصار مع ذلك
مراعيا للخواطر الاول قال رئيس الطائفة الجنيدى البغدادى الخاطر الاول هو المتبع
ولكل اول فى آخر وآخر فى اول يعنى انه ينبغى ان يلحق كلا بآخر ويضبط بينهما عارفا
باحكامها اى باحكام الخواطر انها ربانية او ملكية او شيطانية او نفسانية عاملا
بمقتضاها من الاقبال والاعراض بميزان صحيح موفيا كل ذى حق حقه موصلا
حقه بالميزان الالهى القرانى ظاهرا وشريعة والايمانى والاحسانى باطنا
وحقيقة من اسمه العدل واسمه المقدر والمقسط فقط كان جواب متى
انسانا كاملا بنفسه بصيرا او من عرف نفسه عرف ربه وهذه مرتبة الكمال المشتملة
على مراتب الاسلام والايمان والاحسان فان ازداد معرفة تفصيلية واستيعابا للاسماء
الالهية كلها والصفات وتحقق بها اى بجميع فعلا اى تاثيرا بجهة وجوبه وانفعالا
بجهة امكانه وصار ذلك التحقق ملكة بحيث لا تحجبه نشأة ولا موطن عن ذلك التحقق
ولا تحجر عليه مرتبة ولا يقيده حال ولا مقام ولا غيرها صار حينئذ مرتقيا فى درجات
الاكملية المشتملة على قوة استيعاب الاسماء الجزئية ونظائرها فاذا انتهى الامر به

كالمنقص عن الظرف بعد امتلائه
وهذه مرتبة الاكملية

الى التمكن من تكميل من شاء من عباد الله واتحدت ارادته بالارادة الاولى
الاصلية التي عليها مدار حال الصورة الكلية الوجودية الظاهرة ومعناها القائم
بها بحيث ان لا يقع في الموجود الا ما يريد عقله وان كره بعض ذلك طبعا او شرعا
ويقتضيه مقام معرفته التفصيلية بدقائق الاسماء الذاتية وفروع الاسماء
الالهية الربوبية الفاعلة والكونية القابلة على استعداداتها المتفاوتة كان جزاء
اذا السيد الاشرف الافضل والامام الاعظم الاتم الاكمل وهو الحائز مرتبة الخلافة
والاستخلاف والجمع بينهما والجمع بين صفتي المحض والتشكيك كما سنبين والواصلون
الى هذه الرتبة الكلية الثابتة المتمكنة هم المنتفعون بانشائهم ونشاتهم
الانتفاع التام المحمود واما من سواهم فبحسب قرب نسبتهم من هولاء وبعدهم
جعلنا الله ممن انعم عليه بالكمال الالهي والانساني نعني كانعامه صورة وحققنا
وسائر الاخوان بهذا الحال السني والمقام العلي آمين فالحاصل ان الكمال الانساني ذو
ثلث مراتب كلية الاولى لاصل الكمال وهي بالاطلاع على حقائق الاشياء على ما هي عليه
في علم الحق تعالى وذلك بشهودها وكشفها اما في اللوح مع ارتباط البعض
بالبعض او في الحضرت العلمية العمائية بطرفيها او وسطها ثم مراتبها والحضور
معها والعمل بموجب الخواطر المترتبة عليه بميزان شرعي وشهودي الثانية
الاكملية وهي باستيعاب المعرفة التفصيلية لجميع الاسماء الالهية والتحقق
بها فعلا او انفعالا بحيث لا يمنعه عن ذلك مانع الثالثة للتمكن من التكميل
لكل ما شاء وذلك باتحاد ارادته بالارادة الاولى الاصلية التي عليها مدار احكام
الصور الوجودية كلها ومعانيها القائمة بها فالمرتبة الاولى الكمالية هي التي اشار
اليها والاز هاني النفس بالتجلي الجمعي بين التجلي الاسمائي باقسامه الثلثة

التي

التي هي بحسب الاسم الظاهر او الاسم الباطن او الاسم الجامع بينهما وبين التجلي
الذاتي باقسامه الثلثة التي هي قرب الفرائض والجمع بين القربين والغناء
عنهما وعن الجمع بينهما وذلك فيما اقتضته التجلي الاحدي المتعدد ظهوره
وتعيناته وترتباته بحسب المراتب القوابل واستعداداتها بحسب حال السالك
فقال وان كان الغالب عليه حكم التنزه اعني عدم خلو الباطن عن شوائب
التعلقات فالتجلي يتلبس فيه بحكم الصفة الغالبة الحاكمة على القلب وينصبغ
بحكم الكثرة المستولية عليه ثم يسري الى سائر صفاته النفسانية وقواه
البدنية وفيما صدر عنه حتى في اولاده وعباداته التابعة لنيته وحضوره
كانصباغ النور العديم اللون بالوان ما يشرق عليه من الزجاج فاذا انتهى
امر الحق الى الغاية التي حدها انسلخ عن التجلي حكم تلك الصفات
وعاد عودا معنويا الى حضرت الغيب وان كان المتجلى له في حال الجمع
اي الخلو المذكور فان اول ما يشرق نور التجلي على قلبه التام التخلي عن
صدا الاكوان يتوحد احكام الاحديات الكلية الثلاث احدية عينه
الثابتة واحدية التجلي الاول الذي ظهر به عينه له واحدية الصفة الحاكمة
عليه حين التجلي الثاني الحاصل لدي المفتح بل المنتج له فاذا حصل التوحيد
المذكور انه رجعت تلك الاحكام المتعددة المنسوبة الى الاحديات
في الاصل الجامع لها فانصبغ المحل بحكم التجلي الاحدي الجمعي ثم اشرق ذلك
النور على الصفات والقوى وسرى حكمه فيها فاوجب اخفاء احكام
الكثرة دون زوالها بالكلية لاستحالة ذلك فلا يخلو اما ان يتعين التجلي
بحسب مرتبة الاسم الظاهر او الاسم الباطن او الاسم الجامع بينهما فالاول
افاد المتجلي له رؤية الحق في كل شيء رؤية حال فظهر التوحيد في مرتبة طبيعته

وقواها الحسية والخيالية ولم يزهد في شيء من الموجودات والثاني
افاد معرفة احدية الوجود ونفيه عما سوى الحق وظهر التوحيد في مرتبة
عقله وزهد في الموجودات الظاهرة وضاق عن كل كثرة حكمها والثالث
استشرف فيه المتجلي له من حيث مرتبته الوسطى الجامعة بين الغيب
والشهادة على الطرفين وفاز بالجمع بين الحسنيين ثم قال رضه وهذه التجليات
تجليات الاسماء فان تطهر قلب المتجلي له عن العلائق بالكلية حتى عن التوجه
الى الحق باعتقاد خاص او الالتجاء اليه باسم مخصوص وحضرة معينة
فان التجلي حينئذ يظهر بحسب احدية الجمع الذاتي فيشرق شمس الذات
على مرآة حقيقة القلب من حيث احدية جمع القلب ايضا وهي الصفة
التي صح بها للقلب الانساني مقام المضاهاة وان يتسع لانطباع
التجلي الذاتي الذي يضيق عنه العالم الاعلى والاسفل وان يكون
مستوى له ومظهرا بصورته هذا كلامه وقال رضه في تفسير الصراط المستقيم
ان اول مقام الولاية والكمال مرتبة كنت سمعه وبصره وبينهما وبين
الكمال المختص بصاحب احدية الجمع مرتبة النبوة ثم الرسالة ثم الخلافة
المقيدة بالنسبة الى امة خاصة ثم الخلافة العامة ثم الكمال المتضمن للتخلق
والتوكيل الاتم من الخليفة الكامل لربه ثم هذه مراتب الكمال فما ظنك
بدرجات الاكملية التي هي وراء الكمال وكل من تحقق بالكمال علا على جميع
المقامات والاحوال وما بعد استخلاف الحق والاستهلاك فيه عينا والبقاء
حكما مع الجمع بين صفتي التمحض والتشكيك مرتبة لرام ثم كلامه هذا الذي
ذكرت انه الواجب تحصيله على الطالب المذكور تم فتح به على مجملا ومقفلا
في جناب الرحمان سنة ثلثين وستمائة او احدى وثلثين وعرفت فيه

يومئذ

يومئذ ذوقا كلياته ومجملاته مع نبذ من التفصيل وابرادي له الان هو عبارة
وفتح وساذكر في التنبيه على ما تضمنته هذه الخاتمة والمسالة الكلية مما تحققته
واطلعت عليه بحمد الله وفضله نبذا ولوامع جملية ايضا ينتفع بها من يعرف
ما ضمن هذا المكتوب من الحقائق وخفيات الاسرار ونفائس العلوم
وكل ما سبق ذكره كالمقدمات والمبادي لفتح هذا المقفل وتفصيل هذا
المجمل من حيث ان الانسان هو العلة الغائية المقصودة من الكون وفتحه
تحصيله اي تحصيل علومه التي يتضمنها واستجلاء الانسان وكشفه وشهوده
لهذا الامر في ذاته على التعيين دون مزج بغيره وشبهة تفصيله بالرفع
خبر مبتداء واستجلاء والله المسئول ان يمن بالاتمام والتكميل لما ابتداء به من
الانعام من خزائن وجوده ومنته انه ولي تيسير العسير المكمل لكل احسان يجود به
ومعروف الشرح لهذا الوارد بلسان الوقت والحال والمرتبة لا بلغ
حقيقته كي وراد يضيق لنطاق نطاق العبارة عن الاحاطة
قولي ما حقيقته شرع هذا السؤال الاول بقوله اعلم ان حقيقة الانسان
وحقيقة كل موجود عبارة عن نسبة متميزة وكيفية متعينة في علم الحق
تعالى من حيث ان علمه عين ذاته لا من حيث امتيازه النسبي عنها
قال الشارح الفاضل وهذا يوافق ما يقوله اهل النظر ان حقيقة كل شيء
ما به يتحقق ذلك الشيء لان مرادهم ما يتحقق به تحقق ذلك المعين فهو التعين
العلمي يتبعه الارادة التي يتبعها منوط القدرة والقول التكويني فيعني التعين
العلمي نفس تحكيه العلم لان العالم يحصله ويكان تحققها بسبب تحقق العين
في العقل فتحققها عين تحققه في الخارج والا فالحقيقة في نفسها لا تحقق لها
بل هي عين العالم في الوجود بغير ان نوقفهم لا ثبتنا والحقائق الممتنعة بل والممكنة
المعدومة ايضا الا ان يراد ما يتحقق به تحقيق لو تحقق ولان اهل النظر لما

قالوا ان الحقايق غير مجعولة لعين انها التعين العلمي اذ لا تعين قبل جميع
المجعولات الالهية واما ما قال من حيث ان علمه عين ذاته لانا نتوقف
الحقيقة من حيث هي وهي المسماة بالمطلقة ولا امتياز بين المطلقات
الحاملة كما مر فهي عين الذات المطلقة تم كلامه فهو اي الحقيقة والتنزل
باعتبار الجزء تعين في باطن الحق ازلي وتشخص معنوي كلي وله اي لكل
مطلق بكل مرتبة جزئية من مراتبه الجزئية الاضافية والحقيقية ارتباط
ذاتي وحالي لان ذاته احدية جمع جميعها كما بين في حال التعين الاول
ونسبي عارضي من حيث انه متبوع وتابع وقيل في توجيه هذا الكلام
ان الارتباط بالقيود مقتضى ذات المطلق لكن لا من حيث هو بل
باعتبار نسبة واضافة وقد مر ان الشروط الخارجية لا ينافي ذاتية
الاقتضاء كاقتضاء العنصر الحركة الى غيره بشرط خروجه عنه فاشتمل
ارتباط على الذاتية من وجه والنسبة العارضية من وجه سيما من
الاحاطة المختصة بالعلم المطلق للمعلومات والوجود الشامل الحقيق
لجميع الموجودات المحققة من حيث انه وجود اي مشتمل على وجدان
الشيء نفسه ومن حيث كمال الدائرة الانسانية ايضا ومرتبة فان
كل مرتبة وحقيقة فهو بعض مشمولات مرتبته وحقيقته الجامعة
فالجنسان اعتباران للوجود العام وما يحويه من الحقايق فما وقع
من ذلك الارتباط الذاتي والنسبي من وجهين اما ان يقع في حيز الاسم
الاسم الباطن وفي المراتب الاول الاصلية الكلية التي هي امهات
الحضرات الاسمائية كالاسم المدبر الذي مظهره القلم الاعلى وام الكتاب
التي به النفس الرحماني ونحوهما من حضرت الوجوب والامكان
اعني عما الربوبية والعبودية وغير ذلك من الحضرات الخمس الكلية كان

هو حيز مبدا ده فما وقع منه سمي منعوتا ومعبرا عنه بالمناسبات والايتلاف
المعنوي والروحاني والشئون الذاتية اما تسميته ذلك الارتباط
بالمناسبات والايتلاف فلان تلك توابع تلك المرتبة الاصلية في اشتمال
المرتبة عليها واندراجها في المرتبة واما ذاتية الشئون فلانها التعينات الاصلية
السابقة في الاعتبار لا المتوسطة بين الحق وما سمي بالاعتبار واما ان يقع
في حيز الاسم الظاهر كما بينه الشيخ رضه بقوله وما وقع من ذلك في حيز الاسم الظاهر
وفي المراتب الجزئية الحقيقية والاعيان الخارجية لتضاعف حكم التوابع
تضاعفا وتحكمت فيه نسبة التفصيل التي يسمى الحق من حيثها بالمفصل سميت
على الارتباطات ان كانت متنوعة مناسبات صورية جسمانية طبيعية
وسميت ان كانت تابعة احوالا باعتبار تحول الذات منها واعراضا باعتبار
عروضها الغير الدايم ولوازم باعتبار عروضها الدايم وصفات باعتبار قيامها
بالذات ونحو ذلك اولى بهذين الاسمين المذكورين اعني الظاهر والمفصل
تستند صور عالم الشهادة والحس كما تستند ما خفي من العالم المعنوي والعقلي
والمثالي الى الاسم الباطن والمدبر وهذه الاسماء الاربعة من امهات حضرة
حضرة الجمع اي من احوال التعينات النسبية الكلية يندرج جميع النسب تحتها
وكل تعين حجاب على ما تعين به وههنا مظنة سؤال وهو ان كل حقيقة
مطلقة اسمية في مرتبة كمال اطلاقها اذا كانت عين الحضرة الجامعة كان
ظهورها عين ظهور الحقيقة الجامعة فمن اين يختلف احكام المظاهر وصورها
اجاب الشيخ رضه بقوله والحكم في كل مرتبة لاول ما يظهر حكمه من النسب في المراتب
وهو الحقيقة الاسمية التي صدر اول ميل الظهور عنها فاستتبعت الباقية
بقوة الحقيقة الجامعة على ما مر وان لم يخل كل عن كل لكن يغيب ذلك الميل

الاول الخصوصية قابلية الجمعية المركبة في كل مرتبة كما قال رضه الاثر الحاصل من المراتب
انما هو باعتبارين اعتبار سريان حكم الجمع الاحدي الالهي الساري في الاشياء
واعتبار الاغلبية التابعة للنسبة الاولية فان ثبوت الحكم والغلبة لبعض
المراتب على بعض بسبب الاحاطة ويظهر بالاولية وقال رضه فللموجودات
التي هي حروف النفس الرحماني بحسب مراتب الخمس الكلية من حيث الحكم
التركيبي والسر الجمعي تداخل وتمزج والغلبة والظهور في كل حال تركيبي انما يكون لاحد
الاشياء التي وقع منها الامتزاج والتاليف فاما من حيث المرتبة فللحكم الجمعي
الاحدي الالهي واما من حيث الظهور الوجودي فللاولية هذا كلامه والحكم
في الآخر للاغلب ما يستقر حكمه من الاسماء ويثبت ولا يستقر آخرا الا ما ثبت
له حكم الاولية اذ لا في اي مرتبة كان لان الخاتمة عين السابقة والغاية المعبر
عنها بالآخرية هي نفس كمال الاولية وفيما بين المبداء والغاية يكتسب الاول صفة
الاغلبية على ما هو المشارك له في الظهور من الاسماء وذلك الاكتساب من حيث
التاثر لبعض الحقايق والتاثر اي تاثر بعضها فيما بين الطرفين كظهور الحرارة
في الماء من تاثر النار المجاورة وفي بدن المبرود من ملازمة تناول الاغذية والادوية
الحارة وهكذا هو الامر في كل مرتبة والسر الالهي مرتبط بحقيقة وشبه كونية وقد يعرف
ايضا كثير من سر ارتباط الحق بالعالم والعالم بالحق باعتبار البطون لبعض الحقايق
والاسماء والظهور لبعضها والنقص والكمال كذلك ومنه يعرف ايضا سر قوله
لمن الملك اليوم لله الواحد القهار فان نسبة الابطان والاظهار كالليل والنهار
بقوة احدهما بضعف الآخر في الاحكام والآثار فعند سلطنة البطون مطلقا لا تبقى
الدار الظاهرة على حالها ولا الدثار او تقول وعند العلم باستناد العالمين الى الحضرة الالهية
لحضرة الجمع التي هي حضرت الالوهية يعرف ان لا حكم الا لله الواحد القهار

ثم وجد

ثم وجد الانسان اي من اي حضرت من حضرات الوجود التجلي الرباني بتعين
وجوده شرح رضه هذه السؤال الثاني بقوله وجد من النشط الوجودي
المتميز بالتعين الجامع للتعينات مستشم رايحة الوجود وذلك النشط هو المفرز
من الغيب المطلق الالهي لا تعين فيه لشيء اصلا ولا استناد لحكم
ولا اسم في دايرة هو متعلق بقوله وجد الحضرة العمائية التي هي محل النفوذ
الاقتدار والوصية هو عطف على محل الجامعة للممكنات وذلك الوجود
في تلك الدائرة بحكم احدية جمع الجمع الظاهر حكمه في كل شيء حكما واراد التجب
سابق تعينه الجملي بالاسماء الذاتية التي لا يعلمها الا الكمل في الحضرة الذاتية
الجامعة المذكورة لا في الحضرة المرتبة فان المراتب محال تفاصيل الاحكام
وتعيناتها والحكم في الوجود والظهور ليس لها وقد مر في ذلك تنبيه وسنزيده
ايضاحا ان شاء الله تعالى وكشفه ما ذكره الشيخ في تفسيره ان سر احدية
الجمع من حيث نسبة الارادة التي هي عنوان السر الحبي له السلطنة
في امر الظهور فلم تخل من حكم قهري الاحدي بالكثرة من حيث ما يناقضها
عزا وانفه من مجاوزة الكثرة لها بعد ظهور تعينها فاقتضى الامر تميز مقام
الوحدة عن الكثرة التي دونها في المرتبة لان تاثر الشيء في نفسه من حيث
النسب فسرى الحكم الاحدي في النسبة العلمية بالشروع في تحصيل المقصود
الذي هو اظهار عينه فانقسم الغيب الالهي شطرين وانفصلت في احد الشطرين
نسبة الوحدة التي تستند اليها الكثرة من حيث احكامها المتعددة
فتعينت مرتبة الاسم الظاهر بالانفصال من حضرت الغيب فتعين
التعين لنفسه ولا تعلق به قبل ان يظهر التعدد للمتعدد وبقي الشطر

الآخر في مقام عزة الاحمي وكمال التنزه عن القيود وما عدا التعلق الاجمالي
المشار اليه وتسميته شطر اللبس لتعينه في نفسه بل لما تعين منه شطر
صار دليلا عليه ثم انه لابد من حافظ يحفظ الحد الفاصل بين الشطرين
ويمنع الشطر المنفصل من الاتحاد بما انفصل عنه ليبقى الاسم الظاهر
واحكامه على الدوام فان الاشياء تحن الى اصولها فكانت الاحدية
نعت ذلك الحد المشار اليه فهو معقول غيبي لا يظهر له عين اصلا ثم
الحافظ لهذا الحد هو الحق من حيث باطن الاسم الظاهر والنسبة
الجامعة بين الظاهر والباطن وتلك الحقيقة الحافظة اى التي تحفظ
الحق الحد منه حينها مرتبة الانسان الكامل الذي هو برزخ بين الغيب
والشهادة ومرآة يظهر فيها حقيقة العبودية والسيادة واسم المرتبة
بلسان الشرع العمائية ونعتها الاحدية والصفات المتعينة فيها
بمجموعها هي الاسماء الذاتية والصورة المعنوية الحاصلة من مجموع تلك
الاسماء المتقابلة واحكامها والخواص اللازمة لها من حيث بطونها
هي صورة الالوهية المذكورة ثم كلامه فيما وجد اى في اي مرتبة من المراتب
الكلية الالهية الشاملة لافراده ومن المراتب المختصة بكل كامل منه
رضه جواب هذا السؤال الثالث بقوله اما من جهة الحق بالوجه
الكلي فانه كما قلنا في دائرة الحضرة العمائية المذكورة مرارا واما من حيث
خصوصية كل موجود فانه وجد في مرتبة الخاصة به من حيث نسبتها
الى العماء فان العماء من جملة خصائصه الاحاطة بجميع المراتب الكونية
والحضرة الالهية والاسمائية والايجاد المذكور يحصل من الحق من
حيثية الاسم الظاهر والنور والخالق واخواتهم من الاسماء الكلية لكن
بحسب الشان الذاتي الالهي الذي تعينت فيه اى في هذا الشان

صورة

صورة معلومية ما قصد الحق ايجاده انسانا كان او غيره وذلك الشان
هو الاسم الذي يستند اليه من وجد بحكم تعينه يعني ان تعين الشان
بحسب تعين صور المعلومية اعني حقيقة ما قصد الحق ايجاده ثم تعينه
الوجودي واحكامه بحسب تعين ذلك الشان الذي هو الاسم وههنا
سؤال مقدر وهو ان المتماثلات المتحدة في صورة المعلومية التي هي
الحقيقة المشتركة كيف يختلف احكامها وصورها ومدبر الكل الاسم المتعين
بتلك الحقيقة فيكون الاسماء ايضا متماثلة واجاب رضه بقوله وبين كل شيئين
مما ذكرنا من اسم والاسم الآخر فرق شيء وان توهم ثبوت المثلية فافهم
وذلك لان الشيئين يمتنع اتحادهما من كل وجه لان التشخص يمنع هذا الاتحاد
ولا اختلاف الا باختلاف بعض الحقائق التي تعين المجموع بها فبذلك تعين
لكل مجموع اسم براسه وامتنع التكرار في التجلي لما مر انه عبث وتحصيل الحاصل
كيف وجد الانسان ويحتمل السؤال عن كيفية وجوده من حيث هو صادر
عن الحق سبحانه والحق موجد له وعن كيفية الحاصل بحسب مراتبه
واطواره الاستعدادية والاستقرارية شرح رضه جواب هذا السؤال الرابع
بقوله الكيفيات لا يتجلى يعني الوجود من حيث نفس الايجاد لا يتجلى ولا ينكشف
لانه مقام حيرة الكمل وهذا استاثره الله لنفسه لا يجليه لاحد حتى يجيبه لم
كذا في الفتوحات المكية ولا تظن ان حيرة الكمل حيرة سببها قصور الادراك
بل يظهر حكمها بعد كمال التحقق بالمعرفة والشهود ومعاينة كل موجود والاطلاع
التام على احدية الوجود وهذه الحيرة يتمناها الاكابر ولا يبغون عنها بدلا لن ينفكوا
منها ابد الآباد دنيا وبرزخا وآخرة ولهذا قيل رب زدني فيك تحيرا
واصحاب هذه الحيرة انما حصلوا في شهوده في بدء البنية فكانت

جزنهم منه وبه وفيه تعالى ومن اراد معرفة جزء العامة والمتوسطين والاكابر
على التفصيل والتحقيق فليطالع تفسير الشيخ رضه قوله تعالى ولا الضالين
واما كيفية الحاصل بتعلق الايجاد بحسب الاطوار المذكورة فمتجلي
ولكن لا كما هو في علم الحق البتة بل ستجلي في المراتب في كل مرتبة انجلاء
متفاوتا كمالا ونقصا بحسب نسبة الظاهر في المرتبة حال النظر والشهود
وبحسب حظ الحاصل من تلك المرتبة. ومقتضى حكمها فيه اي بحسب علمه
الحاصل بالفعل بالمرتبة وما فيها علما نظريا او شهوديا وبحسب تاثير المرتبة
فيه فان كان مشهده اي مدرك الناظر في مرتبة ما من المراتب
ومقام من المقامات التنوع اي التنوع الحاصل فيها وتعدده وتكرره
بحسب تعدد المراتب والمقامات فحسب فهو اي الناظر منتقل في احكام
نسب المرتبة ووجوهها ورقايقها لا في ذات صاحب المرتبة وحقيقة
الحاصل فيها وان انضاف الى مشاهدة التنوع هو مفعول مشاهدة
ادراكه هو فاعل انضاف للاحدية التي ترجع اليها احكام تلك الكثرة
النسبية اذ لا كثرة حقيقة في الذات وبراها اي الاحدية صنعا لتلك
الاحكام المرتبة كونها اي واصلا للوجوه المنسوبة الى المرتبة والمقام
احدية اي كثرة كانت فح يعلم ان قد تم له الادراك لتلك المرتبة مثلا او المقام
كيف قلت ولكيفية الحاصل من الايجاد من حيثهما لا دراكه احدية الذات
الظاهر فيها وانها مجلاه ومرآته وهو مرآة نسبها ووجوهها ورقايقها والذات
مع انه مرآة الاحوال احدي غير متعين في ذاته حال الحوق الاحوال والاحكام
وقد نص في الفكوك ان هذا صورة علم الحق بنفسه فذلك ادراك تام لكيفية
الوجود من حيث انتسابه الى المظاهر والمراتب ومراتب الاستجلاء
المشار اليه بعينه استجلاء الوجود الانساني المتعين بحسب المراتب المعنوية

الى القلم

الى القلم واللوح والعرش الى السموات الى العناصر الى المولدات الثلث
الى حين تكون النطفة ووقوعها في الرحم هكذا على الترتيب المعلوم
في تكوين الانسان ظاهر عند العلماء به شرعا وطبا فمما يدل عليه قوله تعالى
ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة وقوله فانا خلقناكم من تراب
ثم من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة الاية واعلم ان مراتب الاستجلاء
اعم من مراتب الاستيداع من حين افراز الارادة له من عرصة العلم
وتسليمها اياه الى القدرة الى القلم الى اللوح الى استقراره في الرحم
وهنا ينتهي واما مراتب الاستجلاء فلا تنتهي وهذا سر جليل
يحتاج الى مزيد بسط وتفصيله يطول ولكني اذكر منه هنا ما تيسر الحق
ذكره من بعض ما علمنه واطلعت عليه فاقول اعلم ان للانسان من حين
قبوله لاول صورة وجودية حيث لا حيث ولا حين اي حيث لا مكان
ولا زمان بل حال مفارقته بالنسبة والاضافة اي بل حين مفارقته
النسبية لانه لا مفارقة حقيقة مرتبة تعينه بالحضرة العلمية الالهية ان
ليس تعين الحق ثمة سبية الوجود والتنقل المعنوي المخرج له من الوجود
العلمي وسبية الثبوت الى الوجود العيني وسبية الوجود تقلبات
اسم ان في الصور الموجودات طورا بعد طور وانتقالا من صورة الى صورة
اعلم ان السير المعنوي للانسان مفسر في تفسير الفاتحة بتلبسه باحوال المرتبة
بعد مرتبة وانصباغه باحكامها وهذا التلبس هو المراد بالتقلب والانتقال
المذكورين فظهور صورة الانسان العلمية على وحدتها في المظاهر الوجودية
شيئا بعد شيء بحسب تمام القابلية في كل مظهر بحكم الحب الاصلي والاقتضاء
الاحدي المتعددة نسبته بحكم المظاهر وهو المسمى بالتقلب والانتقال قال الشيخ
رضه في تفسيره ان السير الذاتي الاصلي بالنسبة الى الحقايق الكونية والكائنات

الالهية والارواح والاجرام وجميع التطورات الوجودية دورية
في الاسماء بظهور اثارها وسر الحقايق متنوعات ظهوراتها وسر الارواح
بلغتيرها استمدادا من الحق بلفته اخروي وبالمواظبة على ما لحفظها من العبادة
الذاتية مع دوام التعظيم والشوق وتيسير الطبيعة بالكتاب بكل ما يظهر
عنها صفة الجملة وكلمة فافهم واما السير الخصوصي من الوسط واليه تخطي
والخط المستقيم اقصر الخطوط فهو اقربها فاقرب الطرق الى الحق الموق
بالشريعة الذي قرنت السعادة بالتوجه اليه هو الصراط المستقيم الذي نبه
عليه في الشريعة المحمدية بهذا الكلام وهذه التنقلات والتقلبات هي
عروج الانسان وسلوكه من حضرة الغيب الالهي الذي هو مقام حضرت
احدية الجمع الذي هو رتبة الانسان الكامل الى المرتبة العمائية التي هي النفس الرحماني
وبين حضرت الامكاني والمقام العلمي الالهي الذي هو الحقيقة الجامعة
الالهية الانسانية في تحصيل الكمال الذي اهل له وذلك بالمشية والعناية
التابعتين للمحبة الذاتية بالايجاب العلمي واقتضته هو عطف على اهل فرتبة
عينه الثابتة باستعداده الكلي فان الاحوال المتواردة والاحكام المتعاقبة
من حيث ان بعضها مهتم بها وبعضها متساهل في حقها جنبية عليها ومنتزعة
منها والموجودات كلها في الحضرة العلمية الوجودية الغيبية غير متعينة لا لنفسها
حيث لا تعرف نفسها ولا غيرها ولها شيئية الثبوت لا الوجود بل عند الحق
لا مطلقا ايضا اذ التعين الوجودي ايضا تعين عنده وليس فيها الا في المرتبة
العلمية فقط بدون الوجودية فان اول تعين كل شيء هو من حال تعلق الارادة
الالهية وهو الاقتضاء الاحدي لحقيقة الحقايق المعبر عن ذلك الاقتضاء
بنسبة التوجه الامري اليه اي الى ذلك الشيء للايجاد الذي هو عبارة عن ظهور

التعين

التعين العلمي بالقدرة اي بسبب تعلق القدرة صورة ظاهرة لنفسها
ان عبارة عن انقلاب التعين العلمي الى التعين العيني الصوري الذي
يقتضيه المرتبة وهو انصباغ الامر الالهي الوجودي بالتعين العلمي الارادي
من حيث المراد وبحسبه صبغا نوريا ظهوريا ثانيا بتا بالتعلق حاصلا
بالاقتران وقد سبق التنبيه عليه ثم نقول فينظر الشيء المراد وجوده
بعد تعينه في حضرة احدية الجمع ثم في حضرة العمائية في المرتبة القلمية ثم اللوحية
ثم لا يزال ينزل مارا بكل حضرة ومكتسبا وصفها ومنصبغا بحكمها مع ما هو عليه
في الاصل من الصفات الذاتية الغيبية العينية اي في عينه الثابتة والحاصلة
له بالوجود الاول اي الحاصلة من المراتب الوجودية السابقة
هكذا منحدرا من حيث الشرف يرتقي من حيث الكمال حتى تتعين صورة
مادية في الرحم وعلى النحو المذكور ثم تنشئ وتتميز بالكلية ولا يزال كذلك
دايم التنقل في الاحوال الى ان تتكامل نشاته وينتهي استواؤه الى هنا
ينتهي سير الامر الالهي الذي وقع في مراتب الاستيداع معراج التركيب
ثم يعود عروجه بالانسلاخ عن احكام الانصباغ الوجودية للتركيب المعنوي
الثاني اللام في قوله للتركيب للتعليل الذي يكون للعارفين في سيرهم
وسفرهم الى الله تعالى قبل الفتح قوله الذي صفة الانسلاخ وهو معراج
الاكابر اهل الله ليس لكل اهل الفتح وينتهي معراج التحليل من اجل انه يسير
نحو العالم العلوي بعد تحليل احكام التركيب الصوري ليحصل الجمع المعنوي
بين الحقايق على احديتها فلا يمر من حيث مفارقته الارض بالطقس
ولا حضرة ولا فلك الا ويترك عنده الجزء المناسب له الذي اخذه
حال الحجبة الاول فعلم تحكم قوله تعالى ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات

الى اهلها وهذا الترك عبارة عن اعراض روحه عن ذلك الجزء الشيء بتدبيره
وضعف حكم المناسبة التي كانت بينه وبين ذلك الشيء بغلبة حكم الارتباط
الذاتي بينه وبين الحق من حيث ما يوجه اليه ويقبل اذ ذاك بوجه قلبه عليه
وهذا سر قوله عليه السلام حكاية عن الله الصوم وانا اجزي به لان الانسان
اذا كف نفسه عن اقتضاءات القوى النباتية من الغاذية وغيرها
وعن تعشقات القوى الحيوانية لو تري في ضعف البدن المستتبع
ضعف الادراكات الحسية ولكن الادراك العقلي القلبي تقوى لضعف
شواغله وعوايقه وتحصل المناسبة بينه وبين الحق من جهة الوصف
الجامع وهو الصوم فاذا وصل الى الحضرة الالهية الذاتية دون قطع مسافة
معروفة من الجهة المذكورة والطريق المشار اليه لا يبقى معه الا السر الالهي
خاصة الحاصل والثابت له في اول التوجه الالهي اليه واذا انتهى حكم حد
المعراج فيه وبلغ الغاية التي قدر له الوصول اليها واهل لنيلها بحسب هذا
السير والمعراج من الوجه المذكور وذلك بحسب رتبته اولية الوجود
المرتبة المتعينة له في علم الحق التي رجحتها الارادة حسب استدعاء الاسماء
وشاء الحق رجوعه الى عالم الشهادة لتكميل غيره كالانبياء والمشايخ
او نفسه كما جاء في حديث الغيمة ونجي النبي ولا احد معه او الامرين معا
اي من تكميل نفسه وغيره عاد بتركيب بعد الفتح تركيبا معنويا يناسب تحليله
بالعثور على المراتب التي تركب الاجزاء عندها واخذ تلك الاجزاء لكن بالصورة
لا على النوع الذي كان اولا من التعشقات المانعة والانصباغ باحكامها
الحاجبة فيفوز بالامن من الحور بعد الكور ويسمى هذا معراج العود و[illegible] العلى
ثم ينحل حله تركيبه بالموت المعلوم حتى ينشأ النشأة الاخراوية فالحاصل

ينتهي

ينتهي تكامل نشأته في اول يوم او ساعة من سنة احدى واربعين
من سني عمره او من سنة اربعين وقد ينتهي التكامل قبل ذلك اي قبل
الاربعين الى درجة هي كمال نسبي بمعنى انه ينتهي الى امر هو كمال نشأة
من نشآته كالسبع والعشر وحد البلوغ وخمسة وعشرين حيث جاء
اعتبار كل في الشرع لامر شرعي مثلا اعتبر السبع في رفع حق الحضانة والامر
بالصلوة قال صلى الله عليه وسلم مروا صبيانكم اذا بلغوا سبعا والعشر في الضرب
للصلوة قال صلى الله عليه وسلم واضربوهم اذا بلغوا عشرا او في بلوغ الجارية اذا كملت
عشرا وحد البلوغ في التكليف وخمسة وعشرين في ثبوت الجدية للرجل
او نشآت اخر غير نشأته على ما ذكر وبالنسبة الى من دونه فاما كمال نشأته
واستوائه ففي رأس الاربعين او الحادي والاربعين كما ذكر ومنه يعرف
سر الاربعينات في اخلاص اربعين صباحا وميقات موسى عليه السلام
وساير الرياضات وتحولات الجنين في الرحم اطوارا وسيره على انواع
فمنه سير روحاني لا في صورة فلكية اي لا جسماني ليتناول المعنوي
والروحاني بالمعنى المشهور وحال كونه مدرجا في الامر الوارد من حضرت
غيب الذات وهو حضرت احدية الجمع الى الحضرت العمائية وهي التجلي
الثاني والنفس الرحماني الى مقام القلم الاعلى الى اللوح الى مرتبة الطبيعة
من حيث ظهور حكمها في الاجسام عند بعض اهل الذوق فيتصل بعالم
المثال الذي تتعين فيه مظاهر الارواح وهو العالم المتوسط مرتبة بين عالم
الارواح وعالم الاجسام المحسوسة وقد سبق التنبيه عليه عند ذكر المراتب
الكلية الوجودية واولها عالم المعاني ثم عالم الارواح ثم عالم المثال المذكور
ثم عالم الحس الظاهر وفي الانسان تجتمع هذه الاربعة المذكورة فاعلم ذلك

ينزل

ثم الى الهيولى الكل ثم الى مرتبة الجسم الكل الذي يتعين فيه العرش المحيط
فالانسان هنا يكون مولودا عن النكاح الاول وهو من عالم المعاني
الى عالم الارواح اي و عن النكاح الثاني وهو من عالم الارواح الى عالم الاجسام
البسيط وقد مر حديثهما ثم يندرج الان بعد العرش في الامر الالهي
والتجلي الوجودي الاحدي المنبسط اندراج الجزء في الكل اما باعتبار الحقيقة
فلان حصص الحقيقة اذا اعتبر عمومها الشمولي للكل يكون اجزاءها
والحقيقة الجامعة الالهية بالنسبة الى جميع الحقائق كذلك فهو الاسم
المستجمع لجميع الاسماء كلها وكل منها مشمولها واما باعتبار الوجود
فلان وجود كل شيء لما كان عبارة عن تعين الحق من حيثه كان
كل تعين ووجوده له تعالى وصار للكل صورة واحدة للحق فكل منها
بعض الكل فكل تعين ووجوده بعض تعينه ووجود المتعدد بتعدد
النسب وان كان احديا في ذاته تعالى فيسيره يسيره من العرش الى الكرسي
ثم يسري في السموات كلها وكيفية اندراجه وصحبته للامر النازل في السموات
العلى وارتباطه هو عطف على اندراجه بما بينها بحسب رتبة اوليته الوجودية
والمرتبة المتعينة له في علم الحق من بين المراتب التي منها اخذته الارادة
اخذ ترجيحها اياه اذ ذاك على غيره فعينته واظهرته بالقدرة ارتباط بحكم
ما يناسبه ويستدعيه من الاسماء ثم يسري في العناصر ايه تناسب
العناصر ثم يدخل عالم المولدات وذلك بالنكاح الثالث فاذا اتصل الامر
الالهي الوجودي الانساني بعالم المولدات ان كان من الكمل فانه يكون
احدي السير بمعنى انه في اول نبات ظهر مثلا ذلك النبات من العوارض
المفسدة لصورته حتى ينتهي نشوه ويتم نموه في مرتبته بل يظهر غالبا

في الكل

في الكل نوع من النبات الموجود في الموضع المناسب لروحانيته
ومقامه او في الموضع الذي هو مسكن ابويه فيقيض اي فيقدر الحق له
من شاء فياخذ ذلك النبات مثلا فيوصله الى الابوين او احدهما
او ياخذه الابوان ابتداء فيتناولان صورة ذلك النبات في الوقت
المناسب لمرتبته ومرتبة الامر الذي جاء مدرجا فيه وبموجب حكم
الاسم الظاهر في العوالم التي مر بها حال المرور ثم يستحيل ذلك النبات غذاء
كيلوسا ثم دما ثم منيا متصلا بجزء الابوين اتصال الارتقاء
من الرتبة النباتية او الجمادية الى الرتبة الحيوانية حتى يتعين وينتقل
مادة صورته من الصلب الى الرحم وذلك اول ظهور التعين الجمعي
الظاهر منه واول ظهور حكم الاسم الجامع فيه بطريق الاغلبية ومن سرعة
انتقاله من الرتبة النباتية الى الحيوانية تلمح سر انتقاله من الرتبة المعدنية
الى النباتية والمراتب مرتبط بعضها ببعض لا حاجز بينها الا برزخ يعرفه
والتنبه على هذا من الكتاب العزيز قوله تعالى فمستقر ومستودع الاية
فمبدا الاستقرار في الرحم وما قبل ذلك مختص بمقام الاستيداع
وقال سبحانه وتعالى في نحو ما ذكرنا ونقر في الارحام ما نشاء الى اجل مسمى
ثم ينتشي في الرحم وينتقل على الوجه المعلوم المذكور في علم الرسوم الى ان يبرز
في عالم الشهادة ويترقى حتى يبلغ درجة الكمال على نحو ما ذكر الى هنا بيان كيفية
سيره الى ان يبلغ درجة الكمال وما بعد هذا بيان العوائق المقررة
فان عاقته اي منعته الاقذار فانه عند دخوله عالم النبات تعرض له آفات
فيفسد قبل التمام او التناول فينفصل منه ثم يعود اليه في زمان آخر قريب
او بعيد وقد تكون الآفة اتصاله بنبات ردي لبعده عن الاعتدال الاتفاقي

لحيوان تناوله اصلا وان كان مما يتاتى تناوله فيقف ذلك الحيوان فينفصل
منه الصفا بهذا الطريق وقد يطرأ عليه الافة بعد اتصاله بعالم النبات بان يتناوله
حيوان ويقف ذلك الحيوان قبل ان يتناوله انسان او يعوق عن انتقاله
عن ذلك الحيوان الى الظهور الانساني عايق او بموت الانسان المتناول
له قبل ان تتعين له فيه مادة فيتحلل ويخرج او لا ينبعث الاجتماع مع الام
او بموت الام بعد الاجتماع او بموت الولد او غير ذلك ثم يعود الى المرتبة
الحيوانية هكذا مرة ثانية او مرارا كثيرة وبمقدار ما يكثر ولوجه وخروجه ويكثر
تصادمه للقوى بالخواص المودعة في المراتب التي يمر عليها والمواد التي يتلبس
بها بالفساد والتكرار يكتسب الكيفيات المعنوية المودعة فيما ذكرنا
فان كان الغالب من الجملة حكم المحمود منها والمناسب انتفع بها ولكن
فيما بعد لبعد كلفة ومجاهدة وان كان الاغلبية في الحكم لغير المحمود والمناسب
قل علمه وتذكره لمراتب وجوده وتنقلاته بل ربما خفي عليه ذلك بالكلية
وبمقدار ما يقل التكرار والكيفيات المخالفة يسرع اليه التذكر ويسهل الطريق
والطريق شرع الشيخ في بيان ما يبتني عليه كون الانسان احدي الستر
بقوله والستر الالهي يعني التجلي النفس الرحماني الساري باقتضا
الاحدي القابل لان تفاوت نسبه الاسمائية يتفاوت قابليات
مظاهرها فيؤثر في تفاوت الظهورات المكنى عنه بقدم الصدق في قوله
وبشر الذين امنوا ان لهم قدم صدق عند ربهم وبالعناية الازلية ويرزه
التجلي ونحو ذلك كما سبق المنبه عليه هو الاصل حين ابتداءه والستر الالهي
في ذلك حتى لم ينصبغ باحكام المراتب الاسمائية ووجوده الامكانية
انصباغا يوجب خفاء ستر الاحدية وحكم البرزة المذكورة كانت الغلبة

لستر الاحدي

لستر الاحدي والبرزة المنبه عليها والى ذلك الاشارة بقوله تعالى والله غالب على امره
ومن حجب انصباغ احكام المراتب والحضرات ذلك الستر الالهي المذكور
وحكمه كان الاثر لاغلبها حكما حالتئذ اذ قد علمت ان الانسان مركب من اشياء
شتى مختلفة وحقايق وقوى مؤتلفة وافضل ما فيه الستر الالهي فهو تجلي
الوجه الخاص والعطف تفسيري ومن شان التجليات كما عرفت
انها تلون وتظهر بحسب المتجلي له وبحسب المرتبة التي يقع منها التجلي والوقت
ايضا والحال والموطن للتجلي ونحو ذلك فلكل مما ذكرنا من المتجلي له والمرتبة
والمرتبة والحال والموطن ونحوها حكم في الاثر اي في خصوصية الظهور لان
النسب الاسمائية المؤثرة تتعين بحسبها فيؤثر في كيفية ظهوراتها
والا فالوجود الحق واحد والعلم لا يغايره لما علمت ان علم الحق من وجه عين ذاته
والمتعين بالنسبة الارادية ليس غير مطلق الوجود الذي لا يتجزى في البعض
وانما ظهر متعينا ومتخصصا بحكم العين الثابتة وفي مرتبتها فمن لم يظهر عليه
غلبة الاحكام العينية ولم ينصبغ باحكام مرتبة المظهر صبغا يختفي بسببه احدية
الوجود وحكمه التخصيص به من حيث اطلاقه وتمام تبعي حكم التجلي الالهي الازلي على اصالته
لم يتجدد له وصف غير اضافته للعين التي هي المظهر وتعينه هو عطف على اضافته
بحسبها وهذا هو البقاء على الحال الاصلي الالهي والمظهر الذي يختص بهذا الامر
له درجة التقريب التام والعبودية المحققة حيث لم يظهر من عينه
في الصفات والتجليات الالهية حكم يوهم تغيرا او يظهر وتحدث
فيها امرا لم يكن ثابتا لها ازلا وبمقدار ما تقل احكام العين الممكنة في الصفات
الالهية والتجليات التي هي اي العين الممكنة مظهر لها اي الصفات الالهية
ولو بالنسبة الى المدرك بكسر الراء الادراك في التجلي تحقق العبودة ويصح القرب

لتلك العين وبحكم ما ذكرنا تظهر الربوبية العرضية المستلفة لتعين المنطبع في مرآة
العبد بسبب حكم المجلى في المتجلي فيه لا مطلقا بل من حيث هو مدرك بتعين التراءي
في ذلك المجلى مع بقائه من حيث الحقيقة على حاله الازلي فافهم هذا تعرف
سر المجلى والمتجلي وحكم كل منهما وصفته من حيث الذات ومن حيث الحال
العارض وتعرف انصباغات سر العبودة والربوبية الذاتيتان والعرضيتين
في الطرفين وههنا اسرار تحرم كشفها لا يفوز بمعرفتها الا عبد الاختصاص
امناء الله ولهذا العلم المنبه على سره في المظهر الذي شانه ما ذكرنا من درجة
التقريب التام والعبودية المحققة خواص عزيزة منها معرفته بالله في حال افتراق
اجزاء جسده امور اخر هو مفعول معرفته يتثبت بها اي بتلك المعرفة شرف
وتقريبه وتمكنه انصباغا من تدبير اجزائه الجسمانية قبل اجتماعها وقبل تعين
الروح وتمكنه بهذا المزاج وتحديه على ما هو مذهب المحققين فان قلت كيف
يتصف بالعلم من لم يتعين بعد فنقول اعلم ان ارواح الكمل وان سميت جزئية
بالاعتبار العام المشترك فان منها ما هو كلي الوصف والذات فيتصف بالعلم
وغيره من الصفات قبل تعينه بهذا المزاج العنصري من حيث تعينه بتعين نفس
تعين الروح الالهي الاصلي المسمى بالروح الاعظم وبالقلم الاعلى وفي مرتبة
النفس الكلية ويسمى لوحا محفوظا مضاهيا لها فيكون نفس تعين الروح
الالهي الاصلي بمظهره القدسي تعينا له فيشارك الروح الالهي في حوزه
ما شاء الله ان يعرفه من علومه على مقدار سعة دائرة مرتبته التي يظهر بحقيقتها
في اخر امره ثم يتعين هو في كل مرتبة وعالم يمر عليها الى حين اتصاله بهذه
النشأة العنصرية تعينا يقتضيه حكم الروح الاصلي الالهي ما شاء الله على ما سبق
في ذلك العالم وتلك المرتبة فيعلم حالتئذ مما يعلمه الروح الالهي

التنبيه

التنبيه عليه فافهم هذا فانه من اجل الاسرار ومنه كشفته عرفت سر قوله صلى الله عليه وسلم
كنت نبيا وادم بين الماء والطين وسر قول ذي النون رضي الله عنه وقد سئل
عن ميثاق مقام الست هل تذكره فقال كانه الآن في اذني وقول السيد الاجل
من المحققين وقد سئل عن هذا السر فقال مستقر بالعهد الست هذا
الميثاق بالامس كان واشار اليه معرفة حضرات اخرى ومواثيق قبل الست
ورايت من يستحضر قبل مواثيق الست ستة مواطن اخرى ميثاقية
فذكرت ذلك لشيخنا رضه فقال ان قصد القائل بالحضرات الست التي عرفها
قبل ميثاق الست الكليات مفعول قصد فسلم واما ان اراد جملة الحضرات
الميثاقية التي قبل الست فهي اكثر من هذا عينه الشيخ الكبير بهذا وغيره في ذلك
المجلس وسواه انه يستحضر قبل الست مواطن جمة اي كثيرة ويستثبت الحالة فيها
ونعلم في الكامل الاحدي السر في كل مقام ومرتبة يمر عليهما مع الحق ميثاقا يقتضيه حاله
في ذلك المقام والمرتبة فان اعتبر ان مواطن ميثاق الست هو ما فيه حكم سماء
القمر موافقا لما راى النبي صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج آدم في السماء الدنيا فالمواطن
الستة الكلية التي قبل واما بحسب العنصريات فيحتمل السموات الست التي
فيها واما بحسب المراتب الكونية الدائمة فالقلم واللوح والعرش والكرسي
وفلك البروج وفلك الكواكب واما بحسب المراتب التي فوق الاجسام
المتعينة فالقلم واللوح والطبيعة والهباء والمثال والجسم الكل والله اعلم
بحقيقة الحال واعلم ان التجلي الاحدي والوجود الرباني الذي يمر روحا
انسانيا من حضرت عين الذات الى كل شخص انساني يسر الوجود
المطلق والحقيقة المطلقة الجامعة في كل موجود الى اقصى دركات الجزئية
ويتكيف في كل مرتبة بصبغ حكمها كذلك الحقيقة العلمية التي هي حضرت الامكان

يسري منه اليه وينصبغ في كل مرتبة بحسبها وبحكم الامر الاصلي المودع فيها فاعلم
ذلك تلمح الاسرار الانسانية الكمالية الالهية ان شاء الله تعالى ثم اعلم ان الروح
الانساني كما يكتسب بواسطة التعلق بالبدن هيئات واخلاقا
ثابتة باقية معه بعد مفارقة البدن العنصري وان لم يخل عن مظهر ونشأة
تناسب العالم الذي تظهر فيه على ما هو مذهب المحققين بخلاف اهل النظر
من متاخري الفلاسفة فكذلك الحقيقة العلمية الاصلية المسماة في بعض
المواطن من هذا الكتاب وغيره من هذا الفن بالسر الالهي ايضا وهي
حضرة الامكان اذا اعتبر من حيث التعين الارادي والتوجه الامري
صادرا من حضرة الجمع فانه يتكيف كما قلنا في كل مرتبة بحسب ما تقتضيه
حقيقة تلك المرتبة وينصبغ في كل فلك بحكم الامر الثابت الاصلي الموحى به
في ذلك الفلك حال الايجاد وبحسب الحكم المتعين بالنسبة الى ذلك الوقت
الخاص والحال فاذا دخل هذا العالم وصل مكتسبا بوصف كل ما مر عليه وحكمه
وقد كان من حيث هو في مرتبة اوليته هيولاني الوصف لا يتعين بصفة
ولا يحكم عليه صبغة مرتبة وهذا الحال من وجه يشبه الحال الكلي الذي ينتهي اليه
الانسان الكامل في منتهى امره وكماله وانما قال رضي الله عنه من وجه للفرق
بينه وبين السر الالهي الاحدي بالامكان وعدمه وبالاحاطة وعدمها اذ تمام
الاحاطة وعدمه كما ستعلمه بسره في هذا المكتوب ان شاء الله تعالى
ومن كشف له عن هذا السر الالهي وانه في الاصل هيولاني الوصف
عرف سر الفطرة الالهية المذكورة في قوله صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد
على الفطرة الحديث وعرف سر تحريم بعض الاغذية وتحليل بعضها وان
للمولدات الثلاث خواص واسرارا في بدن المغتذي وكيفية اتصا

بحسب

بحسب ما اودع فيه خالقه وهذا الشان مجمل يحتاج بيانه الى مزيد بسط لا يحتمله
هذا المختصر وقد نبهنا في تفسير الفاتحة في شرح الاسم الرب على كليات
اسرار مقام الغذاء والمغتذي بالغذاء المعنوي والروحاني والجسماني
المركب والبسيط واختلاف مراتبهم ومراتب الاغذية مستوفى بحيث
من وقف عليه وفهمه فهم ما اشرنا اليه هنا ان شاء الله تعالى يعلم منه هذا
ان تفسير الفاتحة متقدم في هذا الكتاب ويفهم منه قوله في تفسير الفاتحة ومن
اراد ان يفهم شيئا من احوال الكامل وسيرته وعلاماته فليطالع كتاب
مفتاح غيب الجمع لتقدمه ويمكن التوفيق بان تقدم احدهما بحسب الوجود
الخارجي وتقدم الاخر عليه بحسب الوجود الذهني وكثيرا ما يجعل المحقق بمنزلة
الواقع لوجود الاسباب المتاخرة لوقوعه وللتفأل كما في نحو ذلك ويعبر عنه بلفظ
الماضي ثم نقول واذا انصبغ السر الالهي سواء فسر بالامر الوجودي او بالحضرة
العلمية او بحضرة الوجوب او بحضرة الامكان باحكام ما يمر عليه من المراتب
كما قلنا ينقسم من وجه ثلاثة اقسام قسم تكون نسبة الكيفيات والملابس
اليه نسبة الصفات الوصفية الى الموصوف بها وذلك لشرف مرتبة
اوليته في حضرة الحق وقوتها المعبر عنها بقدم الصدق والعناية ونحوها
فان نهاية بموجب العناية المذكورة مع ذلك تناسب احوال ما يمر عليه
وتناول احكام الحضرة الروحانية ايضا والمقامات الفلكية بحيث تكون
توجهات الارواح والقوى السماوية الى ذلك السر ومظهره يكون
من المجذوبين وممن لا يحتاج الى كثير من الاعمال والرياضات الشاقة
كالنبي عم وعلي كرم الله وجهه ومن شاء الله من العترة والعزة والاولياء
وقسم بان تكون نسبة هذه الكيفيات المنبه عليها الى صاحبها نسبة الاعراض

نوعه حاصل بعد الافناء شيئا ما من تكميل الافراط
والتفريط فان الشخص الذي يكون صورة
ذلك السر صح

الثابتة والصفات الذاتية بغلبة الاسم الرب على تلك الامرجين الترابين
ويكون لمرتبة اولية وفور احاطة في حضرة الحق شرف بارز اي عال
وسلطان قوي وفي الاحوال والاحكام تناسب ما فان هذا القسم
اذا ساعده الوقت الالهي والحكم التقديري والعناية ربما صار صاحب الكمل
ايضا والآخر المتوسطين لكن بعد جهد كثير ورياضات متعبة ان شاء الله تع
وقسم ثالث يترسخ فيه احكام الملابس والكيفيات ويكون في مبدأ تعيين
مرتبته في حضرة الحق غير منصبغ بحكم العناية بالتقدير المذكور آنفا وفيما بعد
عند ذكر سر غاية كل موجود ومنتهاه فان تلبسه والانصباغ باحكام ما يمر عليه الحضرات
يكون تلبسا غير تام وورود تلك الاحكام عليه ايضا من الارواح والافلاك
ورودا غير مناسب والوقت يساعده على السلوك ويضعف سعيه
في التطهير من تلك الصفات الحاجبة والعوارض التي لا توافق فيصير الشخص
من المحجوبين والاشقياء الخارجين من دائرة اهل العناية واذا بلغ الشخص
احد من القسمين الاولين واستوى الواحد منه اهلها عاد عروجا بالانسلاخ
في معراج التحليل لاستيناف التركيب الثاني الحاصل للعارفين هنا بعد الفتح
ومتى جاوز الانسان هذه الحالة الاولى انتقل منه لعروجين الذي كان
ظاهره هبوطا بانحطاط واسفال بالنسبة الى المفهوم من احسن تقويم في قوله تع
لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم ثم رددناه اسفل سافلين الى العروج الآخر
المذكور اي التحليلي فينتهي لنفسه برتبة نشآت اخر اولاها من الكليات
نشأة البرزخ ثم تعقبها نشأتان حشرية وجنانية ابدية وكل نشأة من هذه
الاربعة من وجه نتيجة عن التي قبلها واليها والاشارة بقوله تعالى لتركبن
طبقا عن طبق اي حالا متولدا عن حال قبله وقوله كل نشأة فيه

من اجل

من اجل ان مجموع النشآت من وجه آخر نشأة واحدة كالاحوال
المتعاقبة في النشأة الدنيا وبه وذلك لان في مجموع النشآت امرا
ثابتا لا يتغير هو مورد هذه التبدلات وهو حقيقة الانسان اي كيفية
تعينه في علم الله تعالى ومادة نشأته وجمعيتها اي حضرة متعاقب اطوار نشأته
عليها ومظهر الوجود الحق الثابت والسر هو عطف على الوجود الالهي
المشار اليه يعني التجلي النفسي الرحماني او حقيقة العلمية الاحدية الجامعة
ثم شرع الشيخ رضه حال الخلق في سيرهم وعروجهم باعتبار الوجهين بقوله
وحال الخلق في سيرهم وعروجهم تارة بالنشآت لما حصل لهم حال ارتباطهم
بها اي بتلك النشآت ارتباطا موهوبا ومكتسبا فالسير الاول
بالانتقال في الاحوال المتعاقبة في نشأة واحدة على اقسام اربعة وقوله على
متعلق على قوله سيرهم ومنهم من قطع به دون اتمام الدائرة الوجودية
المبنية عليها القصور استعداده وهو المقول فيه ثم رددناه اسفل سافلين
لانه سار نصف الدائرة او بعضها فحسب والقسم الاول المتمم الدائرة المذكورة
وهو من اجره غير ممنون ولا مقطوع لاتصال آخر عروجه المعنوي الموهم
بالانحطاط ظاهرا بالعروج الباء متعلقة باتصال التحليلي الثاني التركيبي
الاتم متعلق بالتحليلي النشأة الثانية من هذه الدار وفيها ايضا فان
النشأة البرزخية كما الحقنا به نتيجة الاحوال الدنياوية سواء عرف
الشخص المنتهي لتلك النشأة باحواله صورة الامر هو مفعول عرف
او لم يعرف والعارف المحقق المشاهد اذا رزق الحضور التام
الصحيح كان حينا عالما بالمواطن التي ينتقل اليها وينظر فيها عارفا
باحكامها وبما ينبغي الحق له وبه في العوالم من النشآت والامر بتطرف

التي يتطورون فيها سواء
العارفين باحكامها وبما ينبغي
الحق له وبه في العوالم من
النشآت اولا وتارة
يكون في النشآت صح

بالبدن ارتباطا يتعوق بسببه عن الوصول الى الكمال الذي يستعد له الانسان من حيث
كونه انسانا ولم يحصل له بوهب او كسب فيما امكن التلبث فيه
بقي في اسفل السافلين ويكون انتقاله وسيره فيما قدر له المرور عليه
من المواطن ويكتسبه بالاحوال والصفات بحسب ما اودع الله تعالى
في تلك المواطن والعوالم من الخواص وبحسب خواص نشاته واثارها
فيه وهو في كل ذلك لا يعلم فيما ذا ينقلب ولا ما يؤول اليه امره ويكون كحاله المحقق
في هذا الموطن الذي يتادى ما انتهى اليه في آخر نفس عند الموت ويتلوح
بعض سره فيما بعد ان شاء الله تعالى فالامر اي امر الوجود دائرة والسير
دوري لا خطي فمن قدر له اتمامها تم له السلوك وكمل وابتداء بنشئ سيره
دورة الهية اخرى مبداها منه حين رؤية الاشياء بالله ومعرفته
بالوجود الواحد الحق بعد الشهود وهذا اول درجات الولاية واول مقام
المعرفة التامة بتقابل النسختين اي الالهية والكونية فان الثانية صورة
الاولى او كل من الثانية اثر لكل من النسب الاسمائية للذات الاحدية
الجامعة او المراد ما يجي منه تقابل نسختي العالم والانسان فان كلا منهما صورة
الحقيقة الاحدية الجامعة وان اختلفا تفصيلا وجمعا بين الاجمال
والتفصيل واصحاب السلوك في ما ذكرنا على طبقات بحسب هممهم ودرجاتهم
وعناية الحق بهم فما يتقلبون فيه اذ لكل مرتبة مما ذكر من دائرة السلوك
والغاية ودائرة الوصول والهداية ودائرة الكمال والولاية اول ووسط واخر
اعلم ان مراتب السلوك يشتمل على الوظايف الاسلامية ومراتب الوصول
على الوظايف الايمانية ومراتب الكمال على الوظايف الاحسانية وكل
من الانواع الثلثة يشتمل على ثلث درجات مثلا الاسلام يشتمل على البداية

منه وجوه

من وجوه الفرار عن الشواغل البدنية وعلى العثور على وجوه التوجه الى المطلوب
كالابواب وعلى الانتهاء الى وجوه التمكن في ذلك كالمعاملات والايمان
تشتمل على البداية منه وجوه اعراض الروح عن الشواغل النفسانية كالاخلاق
وعلى العثور على وجوه التوجه الى الحق كالاصول وعلى الانتهاء الى وجوه الحضور
معه كالاودية فمنه يبتدي الاحسان والولاية والكمال وهي وجوه اجذبة التوجه
وسلب ثبوت الغير كما في مرتبة فبي يسمع وبي يبصر وعلى وجوه استنانة
كالاحوال لحمه يجعل الغائب كالحاضر والحاضر كالغائب كما في مرتبة كانك
تراه وينتهي الى وجوه الاستغراق فيه كالولايات وما بعدها وفيه
رفع الكاف والقول الله اعبده ربا لم اره قال المولى الشارح والذي يفهم
منه كلام الشيخ رضه دائرتان دائرة السلوك والهداية ودائرة الكمال والولاية
ولكل منهما اول واخر ووسط فمراتب السلوك مذكورة ولكل مما ذكرنا
اهل واخر المقامات اي مقامات السلوك يتصل باول مقام الكمال المقصود
هنا ايضاح احكامه واياته وارباب واهل الدرجة الاولى من مقام الاولى
من مقام الكمال من كان الحق سمعه وبصره كما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم
وهو مقام قرب النوافل قال الشيخ في تقريره انه اول مراتب الولاية وذكر
هنا انه اول درجات الكمال وقال في الفكوك انه اوسط مراتب الاحسان
ولكل وجه واوسط من كان الحق يسمع به ويبصر به وينطق به واليه
الاشارة بقوله ان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده وهو مقام
قرب الفرائض واخر درجات الكمال المتعينة والممكنة الذكر بالتنبيه
اذ ما بعده من مراتب الاكملية لا نهاية له لعدم نهاية المعلومات والمقدورات
كذا قال الشارح الفاضل النحض والتشكيك اي التردد بين الطرفين

بتر الجمع الاعتدالي الوسطي الجمعي بين المقامين والخروج هو بالرفع
عطف على التمحض جاريا مجرى العطف التفسيري عن حكم التعينات
والتنبيه بالرفع عطف على الخروج عليها اي على الدرجات بالاشارات
الالهية فلسان التمحض قوله تعالى ان الذين يبايعون الله يد الله
فوق ايديهم ومثله قوله عليه السلام هذه يد الله يد عثمان ولسان
التشكيك بين طرفي الحقيقة والخليقة هو الذي عبر عنه الشيخ بقوله
ولسان الجمع المقدس عن الميل عن الوسط المقتضي غلبة احكام
الطرفين الخليقة والحقيقة قوله تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله
رمى ثم نقول وان عم حكم شهود العارف الولي المشار اليه اي الذي
كمل دائرة التمامية من حصة الكمال الانسانية جميع المقامات والاطوار
التي مر عليها اولا في الرتبة الاولية والحال الجمالي وسرى هو عطف على عم
حكمه علمه وشهوده في سائر المراتب الوجودية علوا وسفلا والمقامات
الاسمائية العينية بعد الانتظام في سلك الكمل كان هو حينئذ من المحققين
بالرتبة الكمالية وان لم يكمل الدائرة ولم يستوف السير والقطع في بعضها
كان حظه من الكمال المذكور بمقدار نسبة ما قطع الى نسبة تمام ما بقي عليه منها
اي من الدائرة فالدائرة الاولى دائرة التمامية من حصة الكمال الانساني
سر اعطى كل شيء خلقه والدائرة الثانية انما يبتدي منه حين شهوده
الوجود الواحد ورؤية الاشياء بالله وعلى نحو ما سبق التنبيه عليه وعلى درجاته
وهي اعني الثانية مرتبة الكمال الالهي في الطور الانساني واذا حصل
السمو المنبه عليه بالجمع المتضمن التمحض والتشكيك المشار اليهما تميزت
ذاته وحكم مرتبته في سائر اي جميع المراتب والاسماء والمواطن

والنشآت

والنشآت والاحوال وكان مع الحق حيث ما كان ككينونة ربه معه
دون حيث يقيده ولا مع حصل هو حينئذ ذا الكمال الانساني في طور
حضرة الالوهية ولهذا التتمة بحكم كشفها الالف ذكامل مستوف
شروط الكمال وان لم يتعين له من الذي ارتكب بالجرام وابن ذلك
الفرد المحرم ثم نرجع الى اتمام ما قصد ايضاحه فنقول والسير الناقص
مما ذكرنا قسمان نقص اول قبل استيفاء السير في الدائرة الاولى
المذكورة وكماله بالجر عطف على استيفاء واهله هو مبتدا جزء قوله
الانسان الحيوان ونقص ثان وهو يختص بالمتوسطين الذين حظهم
قطعا من الكمال ولكن لم يتم له الامر بعد اي حصل لهم نقص ما يكمل به
به المؤمن من مراتب السير ولم يحصل لهم الكمال والا لم يكن في الدائرة
الاولى السيرية بل في الثانية وفي البين اي بين النقصين كما سبق
التنبيه عليه درجات متفاوتة يعرف الكامل احكامها واحكام اصحابها
متى عرف حالهم ونسبتهم من هذين الفلكين الالهي والانساني بالصفة
التشبيهية والتنزيهية وذلك لان الكامل لاتصافه باوصاف الطرفين
تعرف نسبتهم من الاول بالصفة التشبيهية المنزهة المقيدة ومن الثاني
بالصفة الغيرية المتنزهة المستفيد به ومعرفة بالجر عطف بالصفة الاسمين
الربانيتين الخصيصين بهما اي بين بينهما فان لكل موجود اسما خصيصا
يربيه وجميع احواله احكام ذلك الاسم ولوازمه والنحقوق اي تحقيقه
هو بالجر عطف على معرفة بالسر الجامع بينهما وبين سواهما ومن لطايف
اسرار ما ذكرنا وانه معرفة معرف بالرفع مبتدا جزء من لطايف لم كان
دور القمر صبغ الذي هو عند المحققين سماء الاجسام المركبة المتناهي

في الكثرة والكثافة كالمولدات وسماء الصور اي صور كل
روحانية بلغت الى انهى دركات الجزئية ونظره هنا الفلك
البدني بالقمر الانساني المزاجي العنصري وهذا النظر يحتمل ان يكون
اشارة الى ان اقل ظهور البدن ستة اشهر واقل عمر الانسان غالبا
ستون سنة كما قال عليه السلام اكثر اعمار امتي ما بين الستين الى السبعين
او الى ان عمر الانسان في دور القمر غالبا سبعون سنة وفي ادوار
الافلاك العالية الف او اكثر فالتمثيل لمجرد التفاوت الكثير بينهما ويحتمل
ان يكون تمثيلا به للادنى واشارة الى ان عمر بدن الانسان ومزاجه
الجزئية غالبا سبعون سنة وعمر العالم قبل خلق آدم احدى وسبعون
الف سنة كما ذكره الشيخ الكبير والمص في شرح الحديث او اشارة
الى ان ادوار بدن آدم سبع سنين كما علم في الطب ان بدن آدم
في كل سبع سنين ينتقل من طور الى طور كالترعرع والبلوغ والشباب
وعمر نوع آدم سبعة آلاف سنة كما ذكره الشيخ رضه كذا قال المولى الشارح
اقول هذه الاحتمالات اشارات لطيفة لكن يقتضي اكثرها تاخر
ذكره ونظره عن قوله فافهم وهو اي دور القمر وفلكه الاول في التقويمين
الجمعي والاستوائي من باقي الافلاك السبعة وما فوقه اكثر حتى الى التاسع
فيقطع القمر فلكه في ثمانية وعشرين يوما ويقطع الكوكب من الثوابت فلكه
في ثمانية وعشرين الف سنة وكسر على انحفاظ النسبة بينهما دائما
على رأي متأخري اهل الرصد وهو الصحيح كشفا فما زاد القمر على الثمانية
والعشرين من السير المحسوب بالدقائق والكسور فبمقدار زيادة جزء الثوابت
على الثمانية والعشرين الف سنة بمقتضى النسبة والميزان الحصيص لهما

يعني يكون

يعني يكون نسبة كسر الاول الى كسر الثاني كنسبة العدد الاول الى العدد الثاني
لكن لا يعلم تحقيق ذلك الا الله ومن شاء من عباده فافهم وذلك لان
فلك القمر سماء الاجسام المركبة المتناهي وسماء الصور ومن شانهما
سرعة تغيرهما وتبدلهما اشخاصا واحوالا بحسب التركيب والتحليل والتشكيل
والتفصيل وبالجملة بالآن والساع الآتيين فالحكمة ان يتكفل التدبيرة اسم فلكه
اسرع الافلاك حركة ودورا واجمع الآثار الافلاك العلوية ليفعل من
اشراقاتها الغايبة الحصر المجتمعة عن كل لمحة جزئيات الصور الغير المحصورة
في كل قابل بحسب قابليته وما دام قابلا ويتبدل الشئون الجزئية
بحسب آنات حركته وادوار الشئون بحسب ادوار حركته اياما
وشهورا واعواما فلما اقتضت الحكمة ان يكون دور الاقرب والاسرع
من الافلاك المحلوقة لان يؤثر اسماءها في التفصيل والتكثير للاجسام
واحوالها اسرع بحسب الدور اي الذي يقدر به ساير الادوار المضبوطة
المنسوبة الى مدبر واحد وهو الدور اليومي المتعين بحركة العرش كذلك
اقتضت الحكمة الالهية ان يكون دور الابعد والاكبر من تلك الافلاك
ابطأ بحسب ذلك الدور ويقدر باكثر مقادير المضبوطة وهي الاعوام التي
هي اكثر من الشهور والايام بعد وهو اكبر اصول مراتب العدد وهو الالف
مع حفظ النسبة بين الاقرب والابعد على مقتضى حكمة الصانع الواحد
الاحد فقدره سبحانه بثمانية وعشرين الف سنة وفيه اي في
الفلك الثامن ينتهي الكثرة في صورة البطون وذلك لان الفلك الحاكم
اسمه على التفصيل والتكثير ينتهي بحسب الكثرة فيه كما ان في الثامنة من يكون
فوقه وهو التاسع اي العرش الذي هو صورة الاحدية المحيطة الجامعة

في اول ما ظهر من عالم الحس وهو الذي به ظهور الوجود الاحدي والرحمة الرحمانية
العامة المحيطة ولذلك قال الله تعالى الرحمن على العرش استوى ينتهي فيه
حكم الدوام في نشأة واحدة من النشآت الجسمانية الطبيعية الغير
العنصرية اذ لا دوام على العنصرية فان باقي الافلاك الاربعة ايضا
تحت العرش ويبطؤ فيه سير السرعة مع عظم الفلك واحاطته
لان البطوء لكثرة المعاوقة الطبيعية بالكثافة او الارادية وذلك في العرش
اقل ما يتصور في الاجسام لانه الطفها وابسطها كذلك سرعة قبول
التكليف والتغير والكون حاصل في اهل الجنة بحسب حكم الحركة العرشية
بحيث لا نسبة بينهم ومن اهل الدنيا كما لا نسبة بين سرعة العرش
وبين سرعة القمر وبين مسافة سيرهما ولا يخفى ان العرش سقف الجنة
وانه يحقق فيه لعظمه واحاطته كل ما في الدنيا الحسن بحيث لا نسبة بينه
وبينه وكيفية وحصولا ووصولا ومن هنا يرتقي الانسان الى الشهود
ما منه اي من ذاته ونفسه خارج عالم الاجسام والى معرفته اي معرفة ما منه
كمعرفة خيال المقيد والمثال المطلق لمن اهل لها بتصفية خياله عن شوب
الحس ومعرفة عقله وروحه وسره حقيقة وغير ذلك ومعرفة ما يقبل التنوع
منه والتغير حالة التنقل والتطور في العوالم والاحوال والنشآت وهو نسبها
وصورها وما لا يقبل التنوع منه ولا التغير والتناهي وهو ذاته وحقيقته
فاعرف ما سمعت وما ادرج لك في هذه الكلمات ولا تحجب علاوة خارجة
عما قصد ايضاحه فليس الامر كما ذكر بل هو نبأ عظيم وسر جليل تحجب بطون فضله
وتعز افهامه وتوصيله الا لمن تكحلت عين بصيرته بعد الاتحاد
بنور اليقظة والتيقظ وانتظم في سلك المتمكنين من عباد الله

المحققين

المحققين والحمد لله رب العالمين قوله من اوجده شرع الشيخ رضي الله عنه
فيبين انه من اوجد الانسان اوجده الوجود الحق الواجب او الجمعية
الجامعة او محبته واقتضاؤه فقال رضه اوجده الحق الواجب الوجود
من حيث تجلي باطنه لظاهره ههنا مظنة سؤال وهو ان الحق
باي وجه يتجلى والتجلي من اي وجوه اجاب بقوله بموجب تعينات
شئون ذاته ومقتضيات نسب علمه وحضوره لنفسه المسماة
بالشئون الذاتية الظاهرة اي تلك التعينات بوجوده الواحد اصلا
وذاتا المتكثرة من حيث تعدد الشئون والنسب المذكورة وكل ذلك
بداعي المحبة الارادية الازلية الى الجمع والحضور بين البطون والظهور
وحكم النسبة الجامعة الاصلية بذلك الجمع يعني ان المحبة الازلية لما اراد
ان تظهر لباطن الحق ظاهره وتجمع بينهما تجلى باطن الحق لظاهره
وابدى كمال المستجن بجميع المحامد والمحاسن في الكون الجامع الانسان
كما قال الشيخ الكبير في فص آدم عليه السلام لما شاء الحق سبحانه من حيث
اسمائه الحسنى التي لا يبلغها الاحصاء ان يرى عينه وان شئت
قلت اعيانها في كون جامع يحصر الامر لكونه متصفا بالوجود تم كلامه
فعلى هذا الحق موجد ومشيته ان يراه محبته الازلية ان تظهر لباطنه
ظاهره وتجمع بينهما واسمائه الحسنى تعينات شئونه في حقائق
الممكنات التي لا تتناهى والعين ظاهره والانسان باطنه والكون
جمع بينهما اما الانسان فجامع لآثار كل الاسماء وهو المراد بالكون
في الفصوص وهو الكتاب الاكمل القرآني وقد سبق التنبيه على
جميع ذلك لم وجد هذا هو السؤال السادس يعني ان الانسان

لاى غرض وجد والحق منزه على الاستكمال فشرع رضه فى الجواب بفصل
بقوله وجد للتحقق اى وجد لان يتحقق الحق المتحقق بكمال ذاته
وابدا بالكمال الاسمائى المتوقف على الظهور اى الحضور المذكور
بين الباطن والظاهر والمعنى والصورة والغيب والشهادة وعلى
السريان اى سريان التجلى الجمعى بموجب حقيقة اسمية طالبة للظهور
مستتبع لسائر الحقايق الاسمائية بحكم الحقيقة الجامعة وقوتها
المقتضى ذلك السريان الى الضياع كل فرد من افراد مجموع الامر كله بحكم الجمع
وصورته ووصفه سواء ظهر اثر الكل فى الجملة كما فى مطلع الانسان او على
الاعتدال الوسطى الكمالى كما فى الانسان او لم يظهر الاثر البعض كما فى غير الانسان
بواسط بعضه بعضا الباء متعلق بالضياع والارتباط هو بالجر عطف على
بوساط النسب الاسمائية كلها بالحكم ظاهر الضياع على نحو ما كانت النسب
عليه باطنا ليحصل الكمال ويظهر الجمع بين الغيب والشهادة وما استجلا عليه
فتتم الاعتبارات العلمية وتظهر الاحوال والكيفيات الوجودية ظهورا
وتتميما فعليا شهوديا من حيث الباطن والانفعاليا شهوديا
من حيث الظاهر لما مرارا ان لا اثر للباطن فى ظاهر ثم ان هذا ليس
الاستكمال بالغير كما توهم وهو المحذور بل استكمال النفس بالنسب الاسمائية
بالجمع بين نسبتى ظهورها وبطونها لتتم الامور المذكورة وتظهر النسبة
الجامعة بينهما وكل ذلك من نفسه لا من غيره والضياع بعضها بعضا يقتضى نسبة علمية التى
هى بالنسبة اليه عين ذاته وهذا ان مطلع الايجاد وليس هذا السر
مخصوصا بايجاد الانسان فان كل شئ فيه كل شئ ظهر اثره ام لا وحكم
الجمعية الكبرى وهى الجمعية الالهية الظاهرة اولا بحسب المراتب الالهية
فى الصورة الكلية الوجودية والعلمية المرتبة الالهى الاولى والتى من عرفها

الى الجمعية الكبرى

اى الجمعية الكبرى وعرف ما ذكرنا هنا من سرها اى من سرايتها
الى كل موجود وعرف نسبة جمعيته من تلك الجمعية الالهية وكونه ثالثهما
وعرف ان الحكم والحال فى نسخة وجوده دائرة مرتبته واجزاء
ما يقبل التجزية والقسمة منه هو على نحو ما هو الامر فى مطلع الصورة
الكلية الوجودية والعلمية المرتبة الاولى والحكم كالحكم فافهم وانظر
حظك اى نصيبك من اصل الامر وما حصلتك منه الى الامر اصل الامر
هل الكل او البعض تعرف قدرك وتستشرف على غايتك وطورك
وتعرف سر الايجاد وحكمه ومنتهاه وعلته وسببه وما غايته فى ايجاده اى فى
ايجاد الانسان هذا هو السؤال السابع وجوابه ما قال الشيخ رضه
غاية كل احد من الوجه الكلى المرتبى والعمل المتعدى للحكم هو ما ينتهى اليه
فى آخر عمره من الكمالات المتحصلة بهذه النشأة العنصرية وفيها واقام بحسب
التفصيل والعلم فقط دون العمل المتمم بالتعدى فلا غاية ولا استقرار
اذ لا نهاية للمعلومات والمقدورات فما دام معلوم او مقدور
فالشوق لا يسكن والنقص لا يزول قوله ذهابه اى ذهاب الانسان
هل الى عين ما صدر وتعين منه والى مثله ان تحقق المثلية فان الشئ
المعدوم لا يعاد عينه ومثله من كل وجه ولذا لا يتكرر التجلى هذا هو السؤال
الثامن وجوابه ما قال الشيخ رضه الى ما صدر اى ذهابه الى ما صدر وتعين
منه من حيث المرتبة فقط فان تمايز المراتب فى العين ولا يلزم اعادة
المعدوم ولا تكرر التجلى لان المرتبة محل التجلى لا عينه والى مثله لا عينه من حيث
المرتبة والوجود معا باعتبار حكم المجموع فان الامر دائرة والحال دورى والحكم
ومنتهى كل دائرة سواء فرضت معنوية او محسوسة الى النقطة التى

كانت منها البداية بالحركة الحبية الباعثة على الطلب سواء تعلقت الحركة
معنوية او روحانية مجردة او روحانية مثالية اى روحانية لكن
في مظهر مثالي او صورية جامعة لخواص هذه الحركات الثلاث المذكورة
من قبل كحركات الافلاك وظاهرة بها فافهم ولكن تختلف الحال
والحكم والاسم في كل وقت وبحسب كل كيفية وان اتحد الذات
ففي الاول اي في الحال الاول مثلا ليس الا نقط متجاورة وتميزه علما
وروحا وغير منصبغة باحكام الصور وفي الحال الثاني ظهر بينها اى بين النقط
حكم الاتصال بالوجود الساري فتسمى محيطا ودائرة ولزمته القسمة والجهات
المفروضة فيه وغير ذلك مما لم يكن ظاهرا من قبل وهو مبني على الضم وانما ظهر
ما ظهر بالجمع او التركيب الذي هو صورة حكم الجمع وسريان الوجود المنبسط
على حقايق الموجودات الممكنات بالوجه المنبه عليه من قبل في اول الكتاب
قولي ما الذي يراد منه اى من الانسان مطلقا من حيث الارادة
الالهية الاولى الاصلية وباعتبار مطلع المرتبة الانسانية وما المراد
من حيث خصوصيته في كل وقت بحكم استعداده الخاص هذا
هو السؤال التاسع وجوابه ما قال الشيخ رضه اما المراد منه مطلقا
من حيث المرتبة الانسانية هو الكمال المشار اليه فيما عرفنا وصح من هذا
الكتاب اى كمال الجلاء والاستجلاء بالشروط التي يلزم الكمال والحقوق
العامة العلية والخاصة الثابتة له والواجبة عليه في كل مقام ونشأة
وموطن وفاء واستيفاء روحا وجسما موقتا وغير موقت وذلك
في الانبياء مثل ما يتضمنه شرايعهم العامة واحوالهم الخاصة واما المراد منه
اى من الانسان باعتبار حكم استعداده الخاص فهو ما ينتهي اليه امره
بعد استقرار اهل الدارين اى الجنة والنار فيهما وتلبسهما اعني

الاهلين بالحال الذي يدوم عليهم تفصيل حكمه في كل ما ينقلبون اى اهل الدارين
فيه من النعيم والعذاب واما المراد منه في كل وقت فهو ما يظهر به وعليه
من الاحوال والافعال ويصدر منه على نحو ما يقع وذلك حكم الكمال الذي يخصه
ويختص بالحاء المهملة من مطلق مرتبة الكمال وحكم حاله بحسب نسبته
من الاسم الالهي الذي صار هذا الانسان مظهره بفتح الهاء ومظهر اثره الها
بتعينه اى الانسان واباه اى الاسم الالهي اذ بالاعيان وخصوصية
استعداداتها تتعين الاسماء والا فالحق من حيث انقطاع نسبة
من السوى علما ووجودا ومرتبة لا اسم له ولا وصف كما سبق التنبيه
عليه فاذكر واعلم ان القوم استشكلوا وقالوا يلزم الدور اذ تاثير الاسماء
في الاعيان بعد التعين والحال ان تعينها موقوف على الاعيان والحل واضح
لمن وفق له يعني ان بالاعيان وخصوصية استعداداتها تتعين الاسماء
ثم يؤثر الاسماء بعد التعين في الاعيان باظهار صورها واعلم ان جواب
المحقق في جواب السؤال بما مراد الحق منه الخلق يحتمل الاقسام
الثلاثة المذكورة هنا قولي هل استعين به اى بالانسان في بعض ما
ذكر من المرادات او كلها من حيث عينه ومرتبته او استعان هو اى الانسان
من طرفيهما اى من حيث عينه ومرتبته وهل الاستقلال حاصل لاحد
الطرفين اى الحق والانساني او هو ممنوع مطلقا او في بعض الامور
دون بعض هذا هو السؤال العاشر وجوابه ما قال الشيخ رضه اما في
الوجود من حيث عينه فالاستقلال فيه للحق اذ لا وجود في الحقيقة
سواه فان موجودية الغير عبارة عن تعين الحق من حيث هو لا غير اذ
لا موجود غيره وليس للغير للتعين الا قبول الوجود على وجه مخصوص بحسب

استعداده الخاص وبحسب كونه شرطا في ظهور الوجودية
على ذلك الوجه فافهم لكن هنا سر لا يحل كشفه وقد اومأت اليه
من قبل واريد بيانه ان شاء الله اى ليس لكون الان لاستعداده
الخاص مدخلا في تعين وجود الحق وظهوره وهذه المدخلية مسماة
بالقبول ومن هنا يتحقق سر الافتقار من الطرفين قال الشارح الفاضل
فان قلت اذا توقف ظهور الوجود على خصوصيته وتعينه الموقوف
على الغير توقف ظهور الوجود على الغير فلم يستقل في الوجود لان الموقوف
على الموقوف موقوف قلت اولا توقف ظهور الوجود والظهور نسبته
لا يقتضي توقف الوجود وثانيا توقفه على تعينه الموقوف على الغير توقف نسبة
المتعين على شؤون نفسه والحال ان شؤونه من اسمائه وتوقف
بعض الاسماء على بعض ليس بمحذور وثالثا خصوص الوجود مقتضى نفسه لكن
بشرط استعداد القابل وليس بمقتضى القابل والا لكان فاعلا في فاعله
والموقوف على الموقوف موقوف في الجملة لا بالجملة الخصوصية البتة الا
اذا اتحدت جهتا التوقفين وليس كذلك فقى الجواب الاخر لا يدفع
توقف الخصوص الوجود على الغير بل يدفع كون الغير فاعلا ويدفع كون
خصوص الوجود مقتضى القابل وعندى لا حاجة الى هذه التكلفات
لان المقصود من كلام الشيخ والله اعلم ان وجود الانسان من حيث
عينه علته المستقلة بالفاعلية هو الحق بلا شك فلا ارتياب فيه
ولا حاجة الى السؤال والجواب واما الاثر هو التعين الصوري فلم ان
والحقائق الغيبية ولا ينضاف الى الحق من حيث وجوده لما ذكرناه
في اول الكتاب من انه لا يصدر من الشيء نفسه ولا من حيث احديته المسقطة

للاعتبارات

للاعتبارات بل ينضاف اليه من حيث احديته جمع هويته الغائبة
عن المدارك باعتبار تعذر معرفة كنهه والاحاطة به فانه من تلك الحيثية
يندرج فيه جميع التعينات المسماة بالاسماء الذاتية التي هي مفتاح
مفاتيح الغيب ومن حيث مراتب اسمائه الصفاتية وصفاته باعتبار عدم
مغايرتها اى الاسماء والصفات له اى للحق واما ارتباط الاثر
بالوجود والوجود بالاثر من حيث كل موجود مفتقر اليه لانه نسبة بينهما
مشتركة ناشئة من محبة الطرفين كما اشار اليه يحبهم ويحبونه لكن المحبة
من طرف الفاعل الكامل بذاته سابقة ومن طرف القابل المتكمل
بالحق لاحقة ومن فهم ما ذكرته عرف اين ظهر حكم الاستقلال
واين خفي ومن اى وجه يتعذر ومن اينه لا يتعذر قوله وهو فيه
اى في الانسان معنى وفيما خرج عنه صورة وبالعكس جواب سؤال
الحادي عشر وجوابه قول الشيخ رضه الملائكة قوى العالم ولا تخلو
الملائكة عندنا اى عند اهل التحقيق عن صورة ما وان لم يكن
لها صورة معينة وهي في الانسان قوى نشأته ولا صورة في
الانسان لكل القوى لكنها اى القوى تعقل باثارها كالقوة
المغذية والماسكة والنامية والهاضمة والدافعة ونحوها كالمولدة
والمصورة واما بالعكس في الالوهية وروائفها نصب معقولة
والانسان صورة لجميعها ولسائر الحقائق الكونية فهي اى الالوهية
وغيرها بشؤونه في نشأته اى نشأة الانسان ونحو عنه في تحقق
وجوده كما سيظهر في وجه تقابل النسختين والعلم معنى تجرد وله
في نسخة وجود الانسان في بعض العوالم كعالم المثال صورة

هي مبداء جزء قوله سابقا من لبن وماء كما ورد في الحديث تاويل
اللبن بالعلم وغيرهما من العسل والخمر ذكر في الفكوك ان الانهار الاربعة
المذكورة في القران مظاهر علوم الوهبية وكذا غيره اي غير العلم من المعاني
المجردة وعلم التعبير وعلم تاويل الوقايع بتصوير المعاني المجردة ولكن هذا الى
تفصيل عزيز ونكت غامضة يتعذر اقتفاؤها قوله في كم تنحصر اجناس العالم
هذا هو السؤال الثاني عشر وجوابه ما ذكره الشيخ رضه بقوله اجناس
العالم منحصرة فيما مر ذكره في ترتيب ايجاد الموجودات الى منتهى كمال
السلسلة والدائرة يعني المهيم والقلم واللوح والطبيعة والهباء
والمثال والجسم الكل والعرش والكرسي والسموات والعناصر الاربعة
والمولدات الثلث والانسان الكامل من جملتها اي من الكل النقطة
تحت ما ذكر المقولات العشر التي قال بها اهل النظر وهي مجموعة في قوله
قمر عزيز الجسم الطف مصره قد قام يكشف غمه لما انثنى فالاجناس
الاجناس العالية للعالم الجوهر والجسم والنامي والحساس والناطق الانسان
وحروفها ا د ذ ر ز و تم كلامه قال الشيخ الكبير الالف هو النفس الرحماني
الذي هو الوجود المنبسط والدال حقيقة الجسم الكل والذال المغذي
والراء هو الحساس المتحرك والزاي الناطق والواو الحقيقة المرتبة
الانسانية والحضرات حقايق عالم الملك والشهادة بعالم الكون والفساد
في هذه الحروف وهي لا تتصل بغيرها لانها حقايق الاجناس العالية
لكن على نحو ما بتعين حكمها في الحضرات الالهية الوجوبية ومن حيث
انها اسماؤها وذلك لتعدد من الاسماء الالهية المؤثرة التي هي المبادي
العالية اذ اللحاظ مدار التاثير قوة وضعفا فالاجناس العالية ما هي المؤثرة

في السافلة

في السافلة ولا تاثير الا للاسماء الالهية وان كان تاثيرها بالمظاهر
لا الكلم المعهود منها بينهم فتعينها باعتبار الحقايق الكونية المتاثرة
وذلك لا يناسب العلو والغلبة وان شئت ان تعرف عددها
اي عدد الاجناس العالية من الاسماء الالهية حسا ومثالا فهي
من وجه تسعة واربعون حقيقة غيبية اسمية الهية وذلك لان المفاتح
الثواني التي هي امهات الالوهية سبعة فاذا اعتبر في كل منها
طلبها للظهور مستتبعا لسائر الاسماء بقوة الحقيقة الجامعة
ليفضي سراية التجلي الجمعي بحسبها الى انصباغ كل فرد من افراد مجموع
الامر كله بحكم الجمع بلغ وجوه التركيب باعتبار كل اسم طالب او غالب
من الاسماء السبعة سبعة كل منها مشتمل على جميع السبعة وقد ذكر
القونوي في شرح القصيدة ان التراكيب السبعة قد تكون اعتدالية
بحيث يكون اثر الغالب خفيا فيكون مظاهرها من الاناسي انبياء
ورسلا واولي العزم وقد يكون اثر الغالب من السبع ظاهرا ويتصور
هذا الكل من السبع فيكون لكل منها سبع حقايق اخرى مركبة وكانت
مظاهر هذه السبع خلايف على مثال الاقطاب السبعة في هذه
الامة والسبعة في السبعة تسعة واربعون حقيقة غيبية ومظاهرها
الضعاف كذلك فالجملة ثمانية وتسعون نصفها غيبية ظاهرية ونصفها
غيبية مظهرية ثم التاسعة والتسعون الحقيقة المشتملة على الجملة
اعني العماء الذي هو برزخ الوجود والامكان والربوبية والمربوبية
ولا يشهده الا الانسان الكامل لانه مرتبته او بعض الافراد الذي عن
الكامل بالقوة قريبة منه وتمام المائة باحدية جمع الهوية والوجود الذاتي

هو التعين الاول ومقام او ادنى والمرتبة الاحدية وليس لما فوق
هذه الحضرة وصف ولا اسم ولا تعين ولا حكم ولا رسم فافهم
واعلم ان هذه الحقايق الغيبية الثبوتية والاربعين هي من حضرة
المعاني اما مظاهرها فان كانت من نوع الانساني الذي هو المقصود
من الايجاد فقد ذكرت منه اولي العزم السبعة والخلفاء السبعة
لكل منهم وذلك صحيح باعتبار انه نسخة جامعة وان كانت ذاته نوعا
من الانواع وان كانت من العالم الروحاني فيمكن ان يعلل بالقلم
واللوح وملائكة البروج الاثنى عشر وملائكة المنازل الثمانية والعشرين وملائكة
الكواكب السبعة وان كانت من عالم المثال فبالصور المثالية لتلك الملائكة
التي ذكرت آنفا اما ان كانت من عالم الاجسام فالعالية هي الكواكب
السبعة باعتبار تركب حكم كل منها من الاحكام السبعة التي لكل حتى قيل
اذا تم تدبيرها و دار فعاد الحكم المجموع من احكامها الى الحق تم به يوم ذي المعارج
الذي هو خمسون الف سنة اذ لكل من الكواكب السبعة سلطنة الف سنة
وباعتبار ان الحاكم مع الكل يكون لكل كوكب منها سبعة الاف سنة وسبعة
الاف سبع سنة واربعون لتكمل ذلك باعتبار المجموع الحاصل خمسين الفا
وهذا تاويل ذكره القاشاني رحمه في يوم ذي المعارج فيحمل على ان يتعين
يوم الفصل والقضاء بعد هذه الاقسام صورة يوم وسنة لانه يوم يتجلى
التركيب ويتعين للمعاني المظاهر والاصح عدم تاويله وحمله على حقيقته المستفادة
من مدد احكام ملائكة البروج كما ذكرته اقال الشارح الفاضل اقول ليس هذه المدة
مدة احكام ملائكة البروج الستة حمل وثور وجوزا وسرطان واسد وسنبلة
ومن المعلوم المحقق عند محققي المشايخ ان منه دورة الميزان الى زمان الآخرة

فعلى هذا ما وجه اختصاص يوم الفصل باحكام ملائكة هذه البروج الستة
والعلم عند الله وعند من اعلمه من الكمل واما الجواب عما ذكر في سر التاثير
باعتبار تاثير الاشياء بعضها في البعض وتاثير الجملة في الانسان مع انها
باسرها محل فعله ومظاهر اثار رفاهة الكريم وهذا هو السؤال الثالث عن جلية
انه كيف يوثر كل من اجناس العالم علوا وسفلا في الاخر وكيف اثرت
هذه الجملة في الانسان مع كونه موثرا فيها كلها بالحالي والمرتبة وجوابه ما ذكره
الشيخ بقوله فاعلم انني قد اسلفت في ذلك اشارات يكتفي بها اللبيب
ذو الكشف الصحيح المشارك في المشرب من القواعد التالفة ان الموثر
الحقيقي في الكل هو الحق لا من حيث هويته الاطلاقية الاحدية بل من مرتبة
وان الشيء لا يوثر الا في نفسه باعتبار ما هو منه في مرتبة اخرى اوجب اختلافا
مع بقاء العين على احديتها في نفسها على ما كانت عليه وان الشيء لا يوثر فيما يغايره
من حيث ما يمتاز به عن المؤثر فيه فاذا حكم بالتاثير بينهما فمن حيث هما لا يتغايران
فيتبين من هذه القواعد ان الانسان لبرزخيته بين حضرتي الاسماء الالهية
والقوابل الكونية يوثر في كل ما فيه منه اى يوثر الحق بمرتبة الانسانية
المحيطة في كل منها بما منه فيه اولا وبمظهرية الانسان الجامعة لكل اسم منه
في مظهره المخصوص ثانيا وان كان تعين مادة الجمعية من اصباغ المراتب
واحكامها التفصيلية وسانجز تلك الاشارة بما اعطاه لب الكشف
والذوق الحق الصرف وهو ان الشهود الاتم الاكمل قضى ان كل ما سمي
مرآة ومجلى ومظهرا وعينا ونحو ذلك ليس سوى تعينات صور احوال
ذات الحق سبحانه على ما بينها اى بين التعينات من التفاوت
في الحكم والحق من حيث باطن هويته متجل في عين كل فرد من احوال كثيرة

التي تعينت وظهرت له ولبعضها بعضا به منه اي بالحق من الحق
من حيث نسبة الظهور وهو اي الواحد الحق الظاهر والمجلي اي
المظهر وان ظن تعدده بتعدد المظاهر التي هي احواله ونسبة الباطن
المتجلي هو عطف على الظاهر فيما ظهر منه وان ظن توحده والاثر حالة
من جملة الاحوال المشار اليها ولا تصح نسبته اي نسبة الاثر في الحقيقة
الا لما بطن من كل ما ظهر ونسبة البطون والظهور متعينان بحسب ادراك
المدركين بكسر الراء وبحسب احوالهم وبالمدرك الواحد بكسر الراء ايضا
اذا اختلفت احوال صاحبه كان ما كان لان الشيء الواحد قد يكون
لشخص واحد ظاهرا بعد ما كان خفيا وبالعكس وكل ما لا يدركه المدرك
بذاته بل بصفة او حالة متعينة منضبطة او آلة فللمدرك اسم تعقل او
اي نوع من التعين والظهور لا محالة فهو منه وجه مجلى ومظهر لما حر
وان نسب الادراك الى الظاهر فيه فافهم وما يدركه الانسان
بمحض حقيقته دون ضميمة صفة متعلقة او حالة متعينة او آلة منضبطة فقد يكون
متعينا وقد يكون مطلقا عن حصر التعين والانضباط لكمال بساطته
وصرافته وتنزهه عن حيطة المدارك والتناهي وانما امكن هذا النوع
من الادراك للانسان لان احد وجهي حقيقته التي هي مرآة الحضرتين
الالهية والمسماة كونيته هذا الحكم المطلق فيدرك الانسان بالمحاذاة
الصحيحة وزوال الحجب الحائلة بينه وبين ما شانه ما ذكر من الاطلاق بحكم
ما ذكر من نفسه اي بالمحاذاة الممكنة لاحدى وجهي حقيقته كما سنبينه عليه
عن قريب ان شاء الله تعالى ويؤيد هذا الكلام ما ذكره في تقريره بقوله فاما
كنه الحقائق من حيث تجردها وباطنها فالعلم بها متعذر الا من الوجه

الخاص

الخاص بارتفاع حكم النسب والصفات الكونية التقييدية من المعارف
حال تحققه بمقام كنت سمعه وبصره وبالمرتبة التي فوقها المختصة
بقرب الفرائض وبعد ان علمت بما قدمت ان الاثر لما بطن فيما ظهر منه
وفيه فاعلم ان كل ما تعدد فهو تفصيل حكم احوال الحق ظهرت في الوجود
مع ان ما بطن من حيث وحدته عين الوجود ايضا لكن دون
تعين المظهر فافهم ما ذكر واضف اليها ما سبق ذكره آنفا وفي اول
الكتاب تعرف الاثر وهو صورة شان هي شئون الحق وحال
من احواله وستره اي ستر الاثر وهو الحال لان الاحوال تعقلات التعينات
والاشياء التي هي تعينات التعقلات صور احواله فعلى هذا كانت
التعقلات بواطن التعينات والتعينات صورها والمؤثر
وهو الباطن والمتاثر وهو ظاهره وكلاهما في الحقيقة ذاته لكن بنسبتي
الظهور والبطون المتعينتين بالنسبة الى مداركنا لا في الواقع وتعرف
لمن تصح نسبته اي نسبة الاثر اليه ومتى تصح ومن اي وجه تمكن وفي اي ما
يمكن فللمظاهر تصح من حيث بواطنها وللبواطن من حيث انها
الذات والذات من حيث الظهور وتعرف سر قول من قال ان الحق
قادر بالذات لانه المؤثر في الحقيقة وان قدرته عين ذاته كانه نسبة لا وجود
لها وسر قول من زعم ان القدرة عين وصفة زائدة في الوجود زعما
ان التميز في الحقيقة وفي العلم هو التميز في الوجود للجمود على الظاهر وسر
قول من اثبت الافعال للعباد فذلك من حيث الصورة وتعينها
بحسبهم ومن نفاها عنهم وذلك من حيث الحقيقة فمن عرف ان
ما ذكر لك هو الموقف اصابه بكل طائفة من وجه رأى تبين انه قد نال نهايتها

جلية الامر ومعرفة علته وسببه وتوقف الصفا عند احتجاب الشهود الحالي
النافين للتعدد لان نظرهم الى الحقيقة ليس الا وعند المحجوبين المثبتين
الكثرة الوجودية اذ ليس في واسع مداركهم الا ضبط التعدد والكثرة
وشتو ما خص الله تعالى به المتمكنين الموافقين كل فرقة فيما اصابت
فيه لجمعهم بين وجهي الحقيقة مع امتيازهم عنها اى عن كل فرقة
بنيل ما فات الجميع واقامة معاذيرهم من ان التفاوت في استعداداتهم
انما هو من القسمة الازلية الالهية بالفيض الذي قبل منه قبل لا لعلة
ورد من رد لا لعلة وان ثبتت الحجة البالغة لله في كل الطوائف
لان الحاصل لكل فريق ما وسعه استعداده يعرف تقابل الحضرتين
اول ما يجب معرفته واستحضاره مقدمة لفتح مغاليق فصول كثيرة
ومسائل قد سبق ذكر اكثرها وسترد تتمتها ان شاء الله تعالى
هذا اشارة الى السؤال الرابع عشر اى كيف يعرف تقابل النسختين
اى نسخة آدم ونسخة العالم حتى صار الاول انموذج ما في الثانية النسخ
على تفصيل النسخة الالهية اجاب الشيخ بقوله اعلم ان المقابلة التي
تسمعها بين النسختين اى آدم والعالم او النسخة الانسانية
والالهية لكن ظاهر السوق يريد الاول وان كان اصل المقصود
هو الثاني وجمع بالنصب عطف على المقابلة الانسان بين الحضرتين
الالهية والكونية وانه الانسان برزخ بينهما اى بين الحضرتين وكذلك
العماء الذي هو المرتبة الانسانية هو كلام مجمل ما لم تعرف المراد منه اشتبه
الامر عليك وتظن بالله الظنونا اى الفاسدة الموجبة للكفر او البدعة
من الحلول والاتحاد والتجسيم وغيرها وكذلك باهله اى باهل هذا القول

وباسراره من الاعتقادات الباطلة المذكورة ومن مثل ما قالوا المسيح
بن الله وعزير بن الله والملائكة بنات الله وليس الامر كما تظن بل ينبغي
لك ان تعرف ان الامكان المسمى بالبحر الكوني وحضرة الكون ونحو
ذلك من الاسماء لحضرة الحدوث او الظلمة هو في الحقيقة ظل الوجود
الحق الظاهر بنوره الذاتي فاذا كان الحق هو النور الذاتي كانت
حضرة الكون ظاهرة باشراقه عليها وتوجهه اليها وهو معنى الظلية
المذكورة في قوله تعالى الم تر الى ربك كيف مد الظل اى ظل التكوين
على الحقائق القابلة اى كيف اظهرها لحبها لا لحبه والا لم يتفاوت
وسبب امتداده اى امتداد الظل توجه خاص من حضرة الهوية
من حيث الصورة التي خلق عليها الانسان يعني ان خصوصية التوجه
ينبعث عليها طلب كمال الجلاء والاستجلاء في صورة الانسان الكامل
وذلك التوجه نحو العماء الذي هو مرتبة اى مرتبة ذلك الانسان الكامل
وقد يفتح العماء بالنفس الرحماني الاحدي والصورة الوجودية المطلقة
ونحو المركز الذي تتعين به الدائرة الكونية وتستقر فيه الصورة الوجودية
الجامعة وهو مركز دائرة العماء بالمهملة لا الغاء بالمعجمة وان كان الثاني
انسب لقوله صفة الدائرة الكونية وانما اخترنا العماء بالمهملة لان الشيخ
ما اقتصر عليه بل ضم اليه قوله وتستقر فيه الصورة الادمية الجامعة فالمراد
المركز الموصوف بالصفتين وذلك هو المركز الواقع بين الظل الامكاني
والبحر الكوني المذكور وبين من امتد عنه وتعين منه وهو الوجود الحق والجود
الالهي الظاهر بنوره الذاتي وبذلك صارت المرتبة العمائية الانسانية الكاملة
برزخا بين الحضرتين ولهذا الظل المسمى بحضرة الامكان بالصبغة اى بسبب الصبغة

القديمة باصباغ الشئون الازلية التي هي الحقايق الغير المجعولة والحكم
وبسبب الحكم المصاحب له اي له تلك الظل كاستعدادات اصباغ
الغير المجعولة الحاصل ذلك الحكم من امتيازه عنه بمعنى الظلية فقط ان لا توسط
ومدخل لغيره اذ لا غير ثمة وكذا استحكم تلك الاصباغ الشئون الذاتية وسبب
حصولها منه ذاته تعالى الفيض الاقدس فعن الملل الخلو عن فيضه ذلك
بقوله قبل من قبل لا العلة ورد منه رد لا العلة او المراد امتياز الظل عن الذات
بمعنى الظلية فقط لا بمعنى ان له وجودا محققا غير وجوده لان وجود الظل
عين وجود النور بحال يقتضيه مرتبته اذ كل ما ليس بنور فهو ظلمة وهي
عدم لا وجود لها الا اتصاف بالوقع مبتدا خبره ما تقدم من قوله لهذا الظل
بالظهور وهو اي الظل المتصف بالظهور المجلي لغيب الهوية المطلق
من حيث اطلاقها ومن حيث مسماة بالاسم الباطن فكان ظاهر الحق
مجلي واحد الباطنه وتعددها هذا المجلي الوحد لتعدد شئون المتجلي
التي هي الحقايق الغير المجعولة بترتيب حاصل منه تفاوت الاستعدادات
وتوقيت حاصل من ترتيب تمام الاستعداد فالترتيب اعم من التوقيت
هما اي الترتيب والتوقيت من جملة الاحوال المذكورة المضاف اليها الاثار
كما هو المجلي نفسه من جملة تلك الشئون والاحوال فالكلمة الجامعة ان تعدد
المجلي ليس بان نع والآن الالهيين واعلم ان الانسان مجمع مظهريات المطالي
الحاكية لباطنها فتشتمل على الحكايتين والاقتصار على هذا المقدار لتحقق
الذوق الاول من معرفة التقابل وان اريد تحقيق ان البطون والظهور
كل منهما نسبة لا تحقق لها ولا معتبر لهما الا بالنسبة الى مدارك فالمتحقق
ليس الا هو الحق الواحد الاحد فالكل عينه حصل تحقق الذوق الثاني الاتم

اذا تقرر هذا

اذا تقرر هذا فاعلم انه اي الشان متى اعتبرت او شوهدت الاحدية
الاحدية الوجودية في الحضرتين المذكورتين اي في الحضرة الالهية
واسمائها الفاعلة وفي الحضرة الكونية وحقايقها القابلة بنسبتي الظهور
والبطون اما في الاولى فنسبة البطون واما الثاني فنسبة الظهور
فقيل الكل حق لانه الموجود المحقق لذاته الواحد الاحد والاسماء
نسب فاعلية من حيث بطونه والحقايق الكونية نسب قابلية
منه حيث ظهوره واذا اعتبرت الكثرة فيهما اي من الحضرة الاسمائية
الالهية اي في تعينات الاشياء من حيث الفاعل وفي حضرة الحقايق
الممكنة اي في تعيناتها من حيث القابل جمعا وفرادى وجودية ايضا
فقيل انها خلق وسوى او ظاهر ومظاهر او صور وشئون واسماء
ونحو ذلك لان الكثرة الوجودية ليست شان الحق الواحد بل مضاف
اليه بنوع من الاضافة ومتى لم تعتبر الكثرة وجودية بل نسبية راجعة
الى عين واحدة اما لان الكثرة هي التعينات التي هي نسب الى المتعين
واما لانها ناشئة من نسبة الظهور كما هو اي ذلك الاعتبار ذوق المحقق
المعتلي على العارف وذوقه هو عطف على العارف كما قال الشيخ في نعم
اياك نعبد ان قبلة العارفين وجود مطلق الصورة الربانية وظاهر
الحق وقبلة المحققين وجود الحق ومرتبته الجامعة بين الوجود دائم الحكم
من غير تفرقة وتعدد وقبلة الراسخين مرتبة الحق من حيث عدم مغايرتها
له وانضياف صورته تعالى التي حذى آدم عليها اليها ولها حضرت احدية الجمع
فافهم وقبلة الانسان الحقيقي هو العبد الاخلص الاكمل فقد ذكرها تم كلامه
اي حضرة الهوية التي لها احدية جمع الجمع المنعوتة بجمع المتقابلات من الظهور

والبطون والجمع والتفصيل وغير ذلك قيل هو جواب متى هي أسماء
الحق وأحواله ونسبه ونحو ذلك من الأسامي المعروفة كشؤونه
وإضافاته وإن اعتبرت الكثرة من حيث الأمر الجامع لها وعقلت
متوحدة مجردة عن الصبغة الوجودية فهي الظل الثاني المسمى
بالإمكان وهو حقيقة العالم وعينه الثابتة من جهة كونه عالمًا
لا من جهة كونه اسم الحق إذ المعتبر كثرته النسبية لا وحدته ولا من جهة
كونه خلقًا إذ المتعقل كثرته الوجودية لا المجردة عن صبغة الوجود
ومتى نظرت إلى العالم بعين الجمع في الوجود بين الحق والخلق
رأيت حقًا في خلق لأن الوجود الأحد في ذاته ظهر في صور أعيان
كثيرة كما قال تعالى كل يوم هو في شأن فالكثرة في شؤونه وأحواله
وظهرت في مرايا أعيان العالم أو رأيت خلقًا في حق ظاهرًا به تعالى
إذ لولا الوجود لما ظهرت أعيان العالم أو رأيت الأمرين معًا عارفًا
بأن هذا الاختلاف في التسمية والمرتبة الحالية يرجع لنسبتي الظهور
والبطون فبنسبة البطون والتجلي حق وبنسبة الظهور والتجلي خلق
بالظاهرية والمظهرية في المرتبتين المذكورتين فالوجود الحق في ذوق
هذا المقام مرآة الأحوال المضافة إلى الكون والتعددات المعقولة فيها
لأنها أعيان العالم مرآة لوجوده تعالى وقابليات بتعدده قال الشيخ
في النفحات من حيث حقائقنا التي هي صورة معلوميتنا الثابتة
في علم الحق إذ لا مرآة لوجود المطلق الذاتي الوحداني فإنه سبحانه
عين الوجود ولا وجود لسواه فهو يتجلى فينا لنفسه وحضرته مرآة
لأحوالنا المتكثرة وتعدداتنا فنحن لا ندرك إلا بعضنا بعضًا كما

بالحق

بالحق فيحجب منا به ما يتجلى فيه ولبس عين الصفات والأحوال فهو يحجب
فينا نفسه من حيث أن رؤيته لنفسه في مرآة مغايرة له من وجه
مخالفة لرؤيته نفسه في نفسه لنفسه بل الرؤية هناك ولا تعدد
لأن المرآة المغايرة تبدي حكمًا لم يكن متعينًا حال رؤية الشيء نفسه
في نفسه لنفسه وهذا سر من اطلع عليه عرف سر الذوات والصفات
والأحوال والمرائي والمجالي وأن العالم بحقائقه وصوره مرآة للحق
من وجه والحق من وجه آخر مرآة للعالم ثم اعلم أن أكثر الأولياء وكثيرًا
من المكملين أدركوا وجهًا واحدًا من الوجهين المذكورين وراء
الغاية ولم يتعدوه وكلا الأمرين أبدي الحكم واقع في كل زمان دون
توقيت ومناوبة وذكر لي شيخنا وإمامنا بأخبار من الحق له ونص
صريح أنه لا أعلى من ذوق الجمع بين الأمرين ولا أكمل منه في نفس الأمر
وابذل المجهود فعلى مثل ليلى يقتل المرء نفسه تم كلامه ومرتبة الإنسان
المتعينة في العمى الجمع بين حكمي الحضور بين الحقية والخلقية أو الوجوب
والإمكان جمعًا إحاطيًا لا جمعًا أحديًا وهو المرآة لهما أي للحضرتين
ولما ينضاف إليهما وكل ما اشتملتا أي الحضرتان عليه كان ظهور صورة
الإنسان كان متوقفًا على توجه الحق بالكلية إليه حال إيجاده وباليدين
كما أخبر سبحانه بقوله خلقت بيدي الآية فقيل اليد الواحدة كناية عن الغيب
والأخرى عن الشهادة فعن الواحدة ظهرت الأرواح القدسية
وعن الأخرى ظهرت الطبيعة والأجسام والصور ولهذا كان جامعًا
لعلم الأسماء ومتصفًا بحكم الحضرات أجمع ولم يتقيد بمقام فعلوم
ولا حصر الأجسام الطبيعية ولو صار بجمعيته ستر الحضرتين مظهر الحضرتين

بحضرة جمع الملائكة كما قال تعالى
حكاية عنهم وما منا إلا له مقام

الجمع الاحدي الالهي وبنتجه لها وقد سبق التنبيه على ذلك وقد غلب
على حال من شاهده احد الطرفين وانصبغ به رأى هو جزء من خلقا
تحت جمهور الخلق او رأى حقا فقط كاصحاب الشهود الحالي
التوحيدي وكل ذلك من حكم الظاهر والباطن الاول حكم الظاهر
والآخر حكم الباطن ولهما احكام منها ما قال الشيخ والظاهر اقوى
حكما من الباطن واعم لان نسبته لمرتبة الجمع الذي لا حكم لغيره الا به
وله الحكم المطلق بنفسه اتم هو جزء ان والباطن ليس له جمعية الظاهر
فله الحق وللظاهر الجمع بين الخلق والحق ومنها ما قال رضه ولما صح
ان الحق لا يبطن عن نفسه لم يكن ظهوره له عن بطون متقدم
فاين الظهور والبطون فهما نسبتان لمنسوب واحد تعينا لمن
يجد ظهوره وادراكه لا بالنسبة الى الحق واليه اشار الحديث
القدسي كنت كنزا مخفيا فاحببت ان اعرف لا بالنسبة الى الحق
ومنها ما قال رضه وما نقص من الباطن اخذه الظاهر كما ان ما غاب
مما ظهر فهو راجع لما بطن ومن مظاهرها الليل والنهار ومنها ما قال رضه
وما تفرق مما اجتمع فقد استهلك في دائرة جمع اكثر من ذلك وما في
مما تعدد فقد اندرج في واحد ينقلب وانه الى ربك المنتهى والى الله
عاقبة الامور ولذلك ما قرر وههنا فطنة سؤال وهو ان اجزاء العالم
مفروغ عنها وعن الاختلاف في احوالها فما معنى قوله ولذلك ما قرر اجاب
الشيخ رضه بقوله اعني ما افادته الصيغة والسياق في كل ما قرر عليه
انبائا بالبسط الوجودي وعودا بالاجابة لداعي الحق عند حصول الكمال
الذي اهل له المدعو المجيب كان ما كان كما ورد به الامر الجمعي الالهي لا كمل

الكمل

الكمل في سورة اذا جاء نصر الله والفتح حيث ذكر في معنى اذا جاء
المدد الملكوتي والتأييد القدسي والفتح المطلق الذي لا فتح
وراءه وهو فتح باب الحضرة الاحدية والكشف الذاتي بعد الفتح
المبين في مقام الروح للمشاهدة ورأيت الناس المستعدين
بالمناسبة التامة للقبول فيضك يدخلون في التوحيد والسلوك
على الصراط المستقيم مجتمعة كانهم نفس واحدة فرقة ذاتك من الاحتجاب
بمقام القلب الذي هو معدن النبوة بقطع علاقة البدن والترقي
الى مقام حق اليقين الذي هو معدن الولاية الذي للستر الابعدون
ولذلك لما نزلت استبشر الاصحاب وبكى ابن عباس رضي الله عنه لفقه
او في هذا الغلام علما كثيرا وسميت سورة التوديع وعاش بعدها
سنتين واعلم ان التقلبات الواقعة في التنزل هي حكم خفاء وظهور كما قلنا
فاما ظهور من خفاء او خفاء من ظهور بصورة جمع وافتراق او قل
قبض وبسط اي اما ظهور من خفاء بصورة افتراق وبسط
او خفاء من ظهور بصورة جمع وقبض قال الفرغاني ان التعين الاول
والتجلي الاول الى الوحدة والجمع والاجمال الحقيقي وتفصيله باعتبار
الواحدية المندرجة فيها وجمع ذلك التفصيل النسبي هو التعين والتجلي
الثاني الواحدي وتفصيله كثرة المعلومات والكثرة النسبية الظاهرة
بالاسماء وجمع هذه النفوذ حقيقة القلم الاعلى ووجوده وتفرقته
حقيقة اللوح المحفوظ بما اشتمل عليه من الارواح والروحانيات وجمع
هذه العين الهباء وتفرقته العرش والكرسي وجميع الصور المثالية
وجمع ذلك العنصر الاعظم وتفرقته الاركان والسموات والمولدات

فاتحه ٥٣

بجميع صور اجناسه وانواعها وبعض اشخاصها والجمع الحقيقي
والاجمال الغالبي لهذه الثلاثة صورة آدم عليه السلام وتفصيله حسب
كليات ما كان معناه وصورته جامعا له انما كان حقايق الخلفاء
والكمل بل كل منهم جمع واجمال للثلثة من هو تحت حيطته من قومه
قابلا كان او ابنا وصورة جمعية الجميع تابعهم ومتبوعهم انما كان
الصورة المحمدية الاكمل ومعناه وحقيقة الاجمع والثلثة هذه الاحدية
الجمعية حقايق الكمل والخلفاء والاقطاب والابدال ومن كان تحت
حيطته كل واحد من الائمة الاحمدية محمدية هذا كلامه قال الشيخ رضه في بيان
اختلاف الطلقيات واسبابه واصله ولما كانت مراتب الاسماء
مرتبطة واحكامها متشبكة متداخلة بالتوافق والتباين الموضحين
لحكمي الابرام والنقض صارت احوال الخلق متفاوتة مختلفة لان حكم
الاحكام الاسمائية على ضروب منها يحصل بينها كيفيات معنوية مغروزة
بتقابلات روحية فيحدث في الباطن ما يشبه المزاج فكما يقال هذا
مزاج صفراوي ودموي وغير ذلك يقال هذا عبد العزيز وذاك
عبد الظاهر وعبد الباطن وعبد الجامع وآدم في السماء الاولى
وعيسى في الثانية وابراهيم في السابعة ونحو ذلك ثم انه يحصل
من تلك الامزجة المعنوية والروحانية وبين هذه الامزجة الطبيعية
اجتماع آخر ونظهر له احكام مختلفة تنحصر في اقسام ثلثة قسم مختص بمن
غلبت احكام روحانيته حتى صارت الطبيعة تابعة لها وكانت تبعا لها
وقسم مختص بجمهور الخلق وهو عكس ما ذكرنا وقسم ثالث مختص بالكمل
ومن شاء الله من الافراد وابتهم اعطى كل شيء خلقه ثم هدى فيظهر بحسب

هذه الاقسام سلطنة الغالب فمنزه ومشبه وجامع بين التنزيه
والتشبيه ومشرك وموحد وغير ذلك فتنوعت لما ذكرنا الارادات
المتباينة والاحوال المختلفة والمنازل المتفاوتة والمقاصد والتوجهات
تم كلامه والارتباطات الثابتة الاصلية في كل ما يجري في حضرت
الوجوب والامكان بحكم الجمع الاحدي الذاتي الاصلي والمناسبة
الاصلية الناشية من الاسماء الاصلية والارتباطات
بالرفع عطف على الارتباطات المتوقفة ايضا لتوقف تمام الانعقاد
والمحاذاة بالرفع عطف على الارتباطات والمحاذاة بوجوه الاول
ما بينه رضه بقوله بالمناسبات المجددة الموهوبة او المكتسبة من باب
حكم الجمع الاحدي المذكور الذي لا محيص عنه والثاني ما بينه رضه بقوله
وبالتساوي والموازنة في الاحكام والثالث ما بينه رضه بقوله
والاشتراك فيما حصل فيه ومنه الجمع والتركيب من الاسماء والحقايق
ونحيه اي بحسب ذلك الحاصل من جمعها الروحاني او الصوري
كل من الارتباطات والمناسبة والارتباطات الموقتة والمحاذاة هي
المضاهاة ونحوها من الاتحاد والقرب والمحبة وغير ذلك والتقابل
بنسبة التضاد والتخالف في بعض ما اشترطناه في الجمع والمناسبة
بسبب مباينة وبعد او معاداة معنوية او صورية وكل ذلك من احكام
الاجتماعات الاسمائية المذكورة في النفس ظهر اولا في عالم الارواح
ثم في عالم الطبيعة ثم فيما بين العالمين حتى تعين الا عند الاثار الثلثة
في الامتزاجات الثلثة في الانسان الكامل كما قال الشيخ رضه في نفس الارتباط
الظاهر بين الاشياء وهو حكم ذلك الجمع والمناسبة كما ان الانفصال

والافتراق هو حكم المباينة بخاصيته ما به الامتياز وغلبته
على حكم ما به الاتحاد والاشتراك ليس غير ذلك يظهر فيسمى كذا
اي يسمى صداقة او عداوة او محبة او بغضا او نحوهما ويتعقل
من حيث بطونه ومعناه او اصله فيسمى بغير ذلك اي يسمى جنسية
وانواعية او تضادا او تناقضا او مداخلة او مباينة او غير ذلك
وبحسب حكم الوقت والحال في المسمى اسم فاعل والمسمى اسم مفعول
والظهور والبطون والارتباط والانفصال وغير ذلك مما ذكر ذاتي
للحضرتين المذكورتين اي الوجوب والامكان او قل الالهية والكونية
وما فيهما وما بينهما وسواء كان ابديا او موجلا مشروطا وبالوجود
ظهر التمييز الكامن فيه وفيهما اي في الحضرتين وكونه مشروطا لا ينافي الذاتية
لجواز اقتضاء الذات الواحدة الاحوال المختلفة بالشروط المختلفة كاقتضاء
الطبيعة الواحدة السكون بشرط الحصول في المكان الطبيعي والحركة
بشرط الخروج عنه وعدد الموجودات بمقدار عدد دقايق الاسماء
والصفات واحكامها وقد عرفت ما هي اي ما الاسماء والصفات
فاذكر لان لكل موجود اسما يربه ويتعلق به ويتعقله هو الرقيقة
وبتعين صفة يتعلق به وصورة ذلك الموجود حكم ذلك الاسم
اي اثره وتوضيحه ما قال الشيخ رضه وكل نسبة وتعلق للاسم
حكم له لانه حاصل به وكل حكم صورة تعرف بها صاحبه وكل صورة مجلى
لذلك الاسم ذي الصورة متخصص مجلى جامع للمجالي هو محتدها
اي معدن المجالي وهو حقيقة الحقايق الامكانية والمتجلي هو الحق
باحواله الذاتية المتميزة به اي بذات الحق منه اي من ذات الحق

اما الاول فلان علمها باسمائه من عين علمه بنفسه كما تقرر واما الثاني فلان
اسمائه بالنسبة الى ذاته عين ذاته سبحانه والمتميز بالرفع عطف
على الحق اي المتجلي الذي هو الحق مخبر للتجلي الكلي المذكور لان التجلي
الاحدي الكمالي الذاتي هو المستتبع للتجلي الكمالي الاسمائي برقيقة
عشقية بينهما الذي به تعين القابل برسم محبته عليها والوجود
الاضافي اي الموجودية تجل من تجليات غيب الهوية
والحقيقة المطلقة الكبرى وتعين حالي له كباقي الاحوال الذاتية
كما قال الشيخ رضه ان وجود كل شيء تعين للحق من حيثية فالحق
احدية الجمع الذاتي في ذاته وتجليات متعددة نسبية على القوابل
ومتى لحظ توحدها اي توحد التجليات باحدية الجمع الذاتي كانت هي
اي التجليات هو اي عين الجمع ومتى اعتبر تعددها بحكم الامتياز وظهور
تعدد القوابل كان هو اي التجلي الجمعي الاحدي الذاتي هي اي عين التجليات
وكان ظاهرا من حيث هي اي تلك التجليات القابلة المتعددة
بحسبها فافهم واذا كان لكل موجود صورة حال من الاحوال الذاتية
للحق ترتب قوله رضه فكل موجود كلي من الموجودات كالقلم واللوح
وغيرهما هو صورة حال كلي كالمعنى الجامع لجميع المعاني الاسمائية والكونية
جمعا احديا او احاطيا وهكذا الموجودات الشخصية صور الاحوال الجزئية
والرقايق الاسمائية المتنوعة المتعينة وهكذا انبهك ان الاحوال
وان كانت ذاتية ومقتضية للذات فهي متفاوتة بالكلية والجزئية والموافقة
والمباينة والمناسبة والتضاد وغيرها وتحقيقه ان مقتضى الذات
بالاقتضاء الواحد هو التجلي المطلق الاحدي الذي من شانه ان يظهر بحسب

القوابل لا بحسب نفسه كالماء في الاواني ولا شك ان نسبة المطلق الى المتقابلات
سواسية وان نبا اى بعد فهمك عن هذا فانت معذور فاذكر تقابل الاسماء
والصفات المفهومة في العموم مع احدية الذات وعلى الجملة ان لم تك اكد
هذا المعنى مع ما لوحت به وصرحت من قبل عرفت معظم ما ينبه
اى يزيد عليه العارفون وما يصل اى يتجلى بكشف الراسخون او علمت تعدد
الموجودات واختلافها وعلة جمعها وتركيبها وافتراقها والظاهرية والمظهرية
والتجلي والغيب والشهادة وغير ذلك مما يطول تفصيله والله المرشد قوله ما
اولية المراتب وجودا ومرتبة هذا هو السؤال الخامس عشر وجوابه
قول الشيخ رضه للاولية حكمان حكم من حيث الوجود وحكم من حيث المرتبة
المعنوية فاما من حيث الوجود فالاولية تختص بصورة العما وهي
الوجودية المطلقة لانه منشأ الوجود ومنبعه وهي مرتبة وجودية جامعة
للوجودات الاسمائية والكونية كلها كما ان روحه وهو احدية جمع
الهوية والوجود اعنى التعين الاول جامع للتعينات كلها والجمع فيها
جمع احدي لا احاطي فلا يشوبه التعدد الوجودي واما من حيث المعنى
فلروح العما اى فالاولوية لروح العما وحقيقته هو التعين الاول
وليس فوق الاحدية جمع الهوية فيكون روحه ومعناه واما المختص بالانسان
من كونه انسانا من المرتبة الوجودية فما كان من الكمل فله احدية الجمع
والوجود المذكور وله الازل النافي للاولية الوجودية لانه اخر وجهي حقيقته
من احدية جمع الهوية الاطلاق من كل وصف فلا تعين ولا اشارة
ولا حكم له والوجه الاخر يسرى في حضرة الجمع العمائي فيقتضي اى الحكم بانبعاث
ما انبعث من الجمع العمائي من الاسماء قوله من بيانه والصفات والنسب

والاضافات والاعيان الممكنة والمدارك من الموجودات وان لم يكن
هو عطف على ان كان من الكمل فاول مراتبه الوجودية فانه يختص
اى نصر حصته من صورة العماء من حيث النسبة التعينية
التي ينتهي اليها امره وحاله بعد استقرار اهل الدارين في منازلهم كما سبق
التنبيه عليه والاخرية ايضا تعلم من الاولية فان الخاتمة عين السابقة
وكل اخر في الحقيقة عين اوله كما ان الاخر من حيث الوجود مطلق العماء
الذي هو مطلق الصورة الوجودية واليه الاشارة بقوله تعالى هل ينظرون
الا ان يأتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة الآية والانسان الكامل كما ان له
الازلي فله الابد فكما للاولية كذلك للاخرية لها وعن الكامل اخريته الوجودية
تلك الحصة العمائية واما الدرجات التي يستقر الخلق فيها فهما الداران
اى الجنة وجهنم بعد النشأة الاخرى يوم الفصل والقضاء فليست عن مراتب
او ينافيهم التي تحققت نسبتهم اليها حال التوجه والتعين الارادي
ودخول كل منهم تحت حيطة حكم الاسم الالهي الذي تولاهم لما تعين بهم
اذ بالموجودات تتعين الاسماء الالهية حسب قابليات الموجودات
كما ان بالاسماء تتعين بحسب فاعليتها كل موجود نسبة مربوبية وما يخصه
من مطلق الربوبية فيكون عبد الخالق او الرزاق او الجامع فتدرج كل انسان
في النار او في الجنة ومنزلته هي عين نسبة مربوبيته المرتبطة باحكام النسبة
الربية وهنا دقيقة تختص بالكمل وهي ان الكمل لا تتعين منهم في الجنان الا
ما يناسبها اى الجنان منهم اى من الكمل اذ الجنة لا تسع انسانا كاملا ولا غير
الجنة من العوالم ايضا بل المتعين من الكامل في الجنان ما يناسب المراتب
الجنانية اذ الكامل من نسخ بكسر الشين المهملة وسكون النون والخاء المعجمة

بمعنى الاصل للحضرة اى اصلها ومثلها او لاجهة امكانه ولا عجب
ان يكون العبد على خلق مولاه والمولى عن تحيز ولا تقيد بمكان
دون غيره كيف وهو اى المولى مع كل شيء وهو محيط بكل شيء
وقد وسع كل شيء رحمة وعلما ورحمته وجوده وعلمه وحيطته
لا يتقيد في حضرة احدية فافهم فللكامل حقائق لا تناسب الجنة
ولا حالا تناسب النار ايضا ولا موطنا بعينه مع ارتباط ومناسبة
الذاتية المرتبية بكل شيء في نفس اعتلائه وتنزهه واطلاقه عن
كل صورة ونشاة وموطن ومقام وحضرة هذا وان لم يخل عالم
ولا موطن من مظهر يختص بالكامل في تلك المظاهر الكمالي لمتصل به
يبقى حكم تصرفه المطلق بمرتبته الجامعة في ذلك العالم ويسرى اثر الحق
ومدده بالكامل من حيث ذلك المظهر في ذلك الموطن والحضرة العالم والمقام
وما شئت ويتضح له اى للكامل كونه على الصورة وان تشكلت اى سريان
مدد الحق في كل موطن بالمظاهر وتذكر تجلى الاستواء العرشي الرحماني في قوله
تعالى الرحمن على العرش استوى حيث يفهم ان العرش مظهر رحمانيته وايجاده
بالوجود العام وتذكر قوله صلى الله عليه وسلم انه يدخل سبحانه عليه في جنة
عدن في داره التي يسكن واشار به الى ان جنة عدن مسكنه وهو مشهور
في دور الاعظم الزور القوم الزائرون ويذكر حال الفصل والقضاء
والاتيان لهما في ظلل الغمام مع ملائكة السماء السابعة ويذكر تحوله
في الصور للامم حال الاستواء على عرش الفصل والقضاء وكذلك
قوله صلى الله عليه وسلم عن النار فيضع الجبار فيها اى في النار قدمه فيها
ويتذكر نزوله الى السماء الدنيا كل ليلة مع تقدسه لذاته من المكان

والزمان والحلول والتغير والحدثان فكل ذلك بمظاهره المناسبة
لكل مقام والتفت صيغة امر عطف على تذكر ذاكرا لما سلف يلح
جواب امر لك بارق من سر المعية الذاتية الالهية العامرة
كل موطن ومرتبة وعالم ومكان مع البينونة التامة فان المعية
بالظهور التعيني النسبي لا ينافي البينونة في ذاته الاحدي الاطلاقي
كما سلف مرارا والله الهادي هذا شان الكمل واما ما عدا الكمل
منهم في الجنة خالدون مستغرقون لا يفضل منهم شيء خارج الجنة
وان كان منهم شيء فاضل خارج الجنة فنسبة عرضية او باعتبار
عدم تحيز ارواحهم دون علم وشعور منهم والكمل يعلمون انهم
خارج الجنة وما فيها اى في الجنة منهم وهم كائنون في كل شيء وفي كل مرتبة
وعالم بحقائقهم لبينونة ذاتية لا عرضية لا يقدح في كمال بينونتهم
وتقدسهم واطلاقهم وامتيازهم الذاتي عن كل شيء كسيدهم
هذا وان حكمت عليهم الغفلة فذهلوا عن بعض ما فيهم من العالم او بعض
ما في العالم منهم او بعض ما يخصهم من الكمال فذلك لا يقدح في كمالهم لان
ذهولهم مع كونه من حكم النشاة والموطن والوقت والحال ففيه اسرار
غامضة لهذا من جملتها اى الكمال العالي المستحضر دائما كل شيء كما عدم شيء
ولا اختل حال الاعلمه وحضوره تقتضيان اى يحكمان بدوام الملح كانت
وبقاء نظامها محفوظا فينسيهم الله استحضار ما يريد ذهابه فينقطع
المدد الالهي فيزول صورة ذلك الشيء وتذهب عينه اى ان حضوره
في حضرة جامعة يحكم ذوق كل شيء فيحفظ العالم ويدوم نظامه فافهم

فيه بحث لم لا يجوز ان يكون انقطاع المدد الالهي من التجلي بوجه خاص
سببا للفناء كما قال اهل الحق فيما من قبل لا لعلة ورد من رد لا لعلة
اللهم الا ان يدعي ان الشيء اذا اراد الحق افناءه فانه من قلب الكامل
فقد المعت لك بالعلم المكنون فاشكر ربك حيث لم يكن بالغيب عليك
بضنين اي بتجهيل المعرفة الثانية بتقابل النسختين اي الالهية
والكونية هذا هو الجواب عن معرفة تقابل النسختين بالذوق
التالي الاتم وهو قوله رض هذه المعرفة هي معرفة الاشياء بالله
من كونها اي الاشياء حقا فانها تفهم ان كلا من العالم والانسان
صورة الحق وان لا فرق بينهما في ذلك الا بالجمع والتفصيل كما يجي
في المشهد الثالث من المشاهد الثلثة التي ذكرها الجندي في قلبها
وذلك ان جميع الاشياء باعتبار احديتها الوجودية في حضرة الالوهية
بطونا او في حضرة الكونية ظهورا عين الحق وهذا في نظر العارفين
وان كثرتها ان اعتبرت فهي نسب اسمائه فلا موجود فيها الا
الحق والتعدد في اسمائه وهذا في نظر المحقق المعتلي على العارف
فيشهد اي اذا عرف باحد هذين الوجهين ان الاشياء اسماء الحق
وهي في الحقيقة والتحقيق عين المسمى يشهد صاحب الذوق
والمسمى عين الحق لانمحاء جميع التعينات والاحوال الكونية
عنده اما لعدم اعتبارها اصلا او لكونها نسبا عدمية كما قال الشيخ رض
فيما يفنى من ليس وجوده الا اعتبارا ويبقى من له الوجود الحق فاذا
شهد هذا الذائق نفسه والعالم عين الحق كيف لا يحصل عنده تطابق
نسخته مع نسخة العالم ومع النسخة الالهية فمعنى هذا التطابق

ملاحظة التغاير النسبي اذ لولا احدى الملاحظتين فلا تطابق
وعلمه اي حكم شهود هذا الذائق في اول درجة هذا الذوق علم
شهود الحق نفسه في الوجود بعد الاستواء الرحماني على عرش
القلب من مرتبة الانسان الكامل عند الفراغ من خلق آدم وتحقق
بالجر عطف على خلق معرفة ربه ونفسه بعد التحقق بالكمال حيث
يكون الشاهد والمشهود والشهود واحدا كما قال • فلما اضاء الليل
اصبحت شاهدا • بانك مذكور وذكر وذاكر • وكيف لا وهذا الشهود
ان الشهود واحد لكن لاعتبار تغايرهما بنسبتي الحق والانسان الكامل
ثبت حكم احدهما بحكم الآخر وانما قال رض في اول درجة هذا الذوق لان
الكامل بعد عودة الاستهلاك من الحق الى الخلق للارشاد والتكميل
والترقي في مراتب الاكملية لا يبقى هذا الشهود على صفة الاستهلاك وبين
هذه المعرفة بتقابل النسختين والمعرفة الاولى بان الانسان مجموع ما في العالم
الذي هو تفصيل صور اسماء الحق كصورة واحدة له وان العالم مرآة
وجوده كما انه مرآة احوال العالم فرقان ممتد على صيغة سلطان
عظيم لان هذه المعرفة مبنية على قرب الفرائض وعدم تميز المظاهر من
الظاهر والمعرفة الاولى مبنية على قرب النوافل وملاحظة المظهرية سواء
اعتبر المحاكاة والمضاهاة بين المظهرين او بين المظهر والظاهر وكم بينهما
وهذا الفرقان لا يعرفه الا من عرف نفسه اولا بان وجوده اضافي
وحاله الامكاني العدمي وعرف ربه بان له الوجود في الحقيقة وعرف
ما ادرك قبل معراج التحليل والوصول الى الاحاطة فقصده بالسلوك
ايضا فيتركه في كل منزل ما اخذه منه ويعرف ثانيا نفسه وربه

وكل ذلك بعد عودة الاستهلاك من الحق الى الخلق للارشاد
والتكميل بتنبيه الطالب السالك على ما شاهده في الطريق ذاهبا
وآئبا وللترقي في مراتب الاكملية بصفة الافراد ان لم يلزم الارشاد
وانما اخر الشيخ رضه هذا الجواب عن بيان اولية المراتب
لان مبنى هذا الكذوق على الاشارة الى كون العبد الكامل من نسخ
الحضرة وكونه على خلق مولاه واذا كان مبنيا في اثناء بيان اولية
المراتب فاخرناعنه اعلم ان تقابل نسخة العالم ونسخة آدم باشتمال
الانسان على مجموع ما في العالم بسند على بسطا فلنذكر ما ذكره المؤيد
الجندي في رسالته الفارسية بتنبيها على الكمالات الانسانية فان حضرة
النشأة الاحدية القرآنية للشخص الانساني مثل النشأة التفصيلية
الفرقانية التي للانسان الكبير بالصورة لا بالمعنى فنظير الافلاك التسعة
طبقات اعضائه التسعة المصطلح كل عال منها سافل اي المخ
والعظم والعصب واللحم والدم والاوردة والشرايين والجلد
والشعر والظفر ونظير الاثني عشر المسمى بالبروج الثقب الاثني عشر
التي نصفها في اليمين الجنوبي ونصفها في الشمال الشمالي وهو
ثقبتان في كل من العين والاذن والانف وفي الثدي والفرج
مع الفم والسرة ونظير السيارات الاعضاء الرئيسة السبع
وهي الدماغ والقلب والكبد والطحال والرئة والكلية والانثيان
والاعضاء الآلية وهي اليد والرجل والعين والاذن واللسان
والبطن والفرج ونظير روحانيات الكواكب السبعة الفعالة القوى
السبعة المدركة فالحواس الظاهرة كالمنجزة والعاقلة كالشمس والناطقة

كالقمر

كالقمر اذ الناطقة مستفيدة النور من العاقلة وكذلك عدد حروف
النطق كعدد منازل القمر وكما ان لكل من الخمسة المتحيرة بيتان لكل
من الحواس الخمسة مجريان فللذوق الفم والفرج وللمس اليدان والباقي
ظاهر وكما لكل من الشمس والقمر بيت واحد فللعاقلة بيت واحد
هو وسط الدماغ كوسط الافلاك للشمس وللناطقة اللسان
ونظير الجوزهرتين الصحة والسقم حيث لا يدرك ذاتهما اثرهما
ولذلك غلب اثارهما في الدماغ والقلب كاثار الجوزهرين في الشمس
والقمر بالخسوف والكسوف ولذلك سرى صحتهما وسقمهما
في سائر الاعضاء سريان حال الشمس والقمر في سائر الكواكب
ونظائر الحدود والوجوه والاثني عشريات والدرج والدقائق
سائر الاعضاء من الاعصاب والعروق والمفاصل والامعاء
وغيرها ونظائر الاركان الاخلاط وفي الاعضاء الراس كالنار
والصدر كالهواء والبطن كالماء والاسفل كالارض ثم البدن كالارض
والعظام كالجبال والبطن كالبحر والعروق كالانهار والمخ كالمعدن والشعر
كالنبات والقدام كالمشرق والخلف كالمغرب واليمين كالجنوب
والشمال كالشمال والانفاس كالرياح والصوت كالرعد والقهقهة
كالصواعق والبكاء كالمطر والغم كظلمة الليل والنوم كالموت واليقظة
كالحيوة والصبا كالربيع والشباب كالصيف والكهولة كالخريف
والشيخوخة كالشتاء والحركة كدوران الكواكب في الحضور كالطلوع
والغيبة كالغروب واستقامة اموره كاستقامة الكواكب
والتوقف كالرجوع والجاه والرفعة كالشرف والاوج وعكسه كالهبوط

والغربة كالوبال والاجتماعات والافتراقات كالاتصالات
والانفصالات والامير كالشمس والوزير كالقمر والكاتب كعطارد
والاتين كالزهرة والجندي كالمريخ والقاضي كالمشتري والدهقان
كزحل هذا كله باعتبار الجسمين اي جسم آدم والعالم واما باعتبار
النفس فالنفس الانسانية كالملك والبدن كالمدينة والقوى كالعسكر
والاعوان والملائكة والاعضاء كالرعايا والخدم والحواس الظاهرة
كاصحاب الاخبار المنصوب كل في ناحية معينة من المملكة لايصال
خبر مخصوص لا يشاركه فيه ثم القوى الخمس الباطنة للنفس الناطقة
ثلث منها كالندماء والحجاب والخواص المطلعة على اسرار الملك
وهي المتخيلة في مقدم الدماغ والمفكرة في وسطه والعاقلة في آخره
والرابعة وهي الناطقة كالترجمان المعبر عما في ضمير الملك والخامسة وهي
العاقلة كالوزير المدبر لضبط المملكة وسياسة الرعية وهذه القوى
متفاوتة في تمام امر الملك فالمتخيلة تأخذ صور المحسوسات من الحواس الظاهرة
وتسلمها للمفكرة فتميز المفكرة بين الحق والباطل وتسلمها الى الحافظة
لتأخذ منها الذاكرة وتذكرها للناطقة عبارة موافقة لارادة النفس
تستعملها العاقلة في اعمالها المذكورة وهذا دليل على ان للنفس الكلية
قوى مبثوثة في السموات والاركان والمولدات الحافظة للمخلوقات
واصلاحها وهي الملائكة وخواص الحق سبحانه كما قال الله تعالى لا يعصون
الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون يظهر من هذا ان الله لا يعزب عن علمه
مثقال ذرة في الارض ولا في السماء فان شان النفس الجزئية في مملكة
التي هي البدن مع قوتها وعجزها ذلك فخالق الكل والقادر عليه بالاولى

كما قال الله تعالى

كما قال الله تعالى الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير ويعلم من ذلك ان الله كل
موجود حتى الذرة في طاعة الذاتية ولا يصدر عن موجود ما حركة
او سكون الا باجره وارادته وعن هذا قال النبي عليه السلام من عرف
نفسه فقد عرف ربه واعلم ان في الانسان خاصية المعادن وهي
حفظ الصورة وخاصية النبات من الغذاء والنمو وخاصية
الحركة الارادية وخاصية الانسان من النطق والفكر واستخراج العلوم
والصنائع وخاصية الملائكة من الطاعة والعبودية بل له الخاصية الكلية
لجميع الحيوانات من طلب المنفعة ودفع المضرة اما قهرا وغلبة
كالسباع او تملقا وتبصبصا كالكلب والهرة او حيلة كالعنكبوت
وفي الانسان المتسلح كالقنفذ والسلحفاة والهارب كالطير والارنب
والمتحصن كالحشرات والمحتيل كالغراب المحتال على البوم والشجاع
كالاسد والجبان كالارنب والسخي كالديك والبخيل كالكلب والفخور
كالعقاب والوحشي كالنمر والانسي كالحمامة والخبيث كالثعلب والسليم
كالغنم وقوي العدو كالغزال وبطيء الحركة كالدب والعزيز كالفيل والذليل
الخبيث كالخنزير والخفي كالحمار والحمول كالبقر والشموس كالبغل والابكم
كالحوت والسارق كالفارة والمفتخر كالطاوس والماهر كالبلبل
كالقطا والاستاذ كالنحل والمنقبض الشر كالنسر والضعيف
كالعنكبوت والحليم كالجمل والحقود كالجمل والرضاع كالنعاجة والناطح
كالجزار والصبور كالحمار والمبارك كالطوطي والشوم كالبوم والنافع
كالنحل والضار كالفارة وفي الجملة كل موجود في عالم الكبر والخلق وفي
الافلاك والعناصر والمولدات له نظير في الانسان وفيه خاصية كل الموجود

الا ان المحققين من اهل الكشف على ثلثة اقسام في شهودهم
المشهد الاول مشهد العلماء والحكماء الرسمية وهو اطلاع كون
الانسان نسخة مختصرة من مجموع العالم الثاني مشهد المحققين
من اهل الكشف وهو معرفة ان الانسان آخر بالصورة واول
بالمرتبة كما قال عليه السلام اول ما خلق الله نوري وقيل ان الله خلق آدم
على صورته وخلق العالم الكبير على صورة الانسان الثالث ذوق
اهل الكمال المتعلق بحضرة خاتم الولاية وذلك ان المراد من
الايجاد كمال الجلاء والاستجلاء اي كمال ظهور الحق والشهود التام
بالذات والاسماء والصفات والمظهر الاكمل والمرآة لظهور
احديته جمع جميع الكمالات ليس الا الانسان لكن له صورتان احدهما
تفصيلي فرقاني وهو مجموع العالم من العقل الاول الى آخر موجود دونها وثانيهما
احدي قرآني وهو الانسان الكامل المقصود بالقصد الاول المسبوق
ظهوره بتفصيل اجزائه وهذا اشرف الكمل وهم متفاوتون منهم كامل ومنهم
ومنهم فاضل ومنهم شامل ومنهم اشمل وهذا التماثل والمضاهاة
والمقابلة بين النسختين اي آدم والعالم ان الظاهر بكلا الظهورين
التفصيلي والاحدي هو الحقيقة المحمدية صلى الله عليه وسلم تم كلام الجندي
واعلم ان المحققين ذكروا في تماثل النسختين المذكورتين وجوها كثيرة
خصوصا الشيخ الكبير القونوي في التدبيرات الالهية وفي الفتوحات
وفي غير ذلك فاني ذكرته في شرح الورد ولم اذكرها هنا رعاية للايجاز
وربما نقول في معرفة الفرق بين الحقائق المؤثرة والمتاثرة الانسانية
من حيث الاثر هذا هو السؤال السادس عشر وجوابه ما قال الشيخ رض

فينبغي

فينبغي لك بعد استحضار ما سلف في سر الاثر من ان الشيء لا يؤثر
فيما يغايره من حيث ما يمتاز عنه فضلا عما يضاده بل من حيث
ما لا يتغايران بل يتناسبان بل يتحدان ذاتا وان اختلفا وصفا
الى آخر ما في جواب السؤال الثالث عشر ان يعلم ان الشرط في هذه
المعرفة المشار اليها هنا ان يعرف الانسان من ذاته ونفسه كل ما نسبته
اليه من الآباء العلويات المؤثرة ومن الامهات السفليات المتاثرة
اليه اي الى الانسان كالاصول الاول من ابتهاريه وجانبيه كالقلم واللوح
وغيرهما من النفوس الفلكية او جسمانية كالكواكب والافلاك
الى هنا مثال الآباء العلويات وما بعد هذا مثال الامهات السفلية
والامهات الاربعة اي العناصر الاربعة التي ظهرت منها اركان نشأته
وقواه الكلية واعضاؤه المرتبة على التعيين وقواعد نشأته ايضا
كالجلد واللحم والعرق والعصب والعظم والعضل والغضروف والشحم
والمفاصل والاعضاء ما يتحرك منه دائما وما هو ساكن دائما وما يوصف بهما
اي بالحركة والسكون تارة وتارة بشرط او شروط فاذا علم كل شيء مما ذكر
منه وان هذا العضو المتاثر او القوة المؤثرة او ما ذكر فرع ومظهر لامر
هو اصله من حيث نسبته وتوسط التعين خارجا او وجدانا من حيث انه
في العالم نظير هذا في الانسان كما انه من وجه آخر اصل لا اصله لان الانسان
علة غائية وكل علة غائية مؤثرة في مؤثرية الفاعل وان حقيقته وهي
حقيقة الحقائق ومرتبته وهي حضرة احديته الجمع او العماء ممدة اصوله كلها
وما جمعتها تلك الاصول من الاسماء والحقائق والقوى كما مر ان استمداد
الكل من مرآته الجمع الاحدي وتحقق عطف على علم ذلك مع علمه بما مر من استحالة

تأثر الشيء في سواه راقب هو جزاء إذ أعلم نفسه ولاحظها
فمتى ظهر أثر كالم في حقيقة ما من حقيقة شيء وجوده وقواه
أو عضو من أعضائه أو ما كان منه نسبة هو جزاء أي متى إلى أصله
لمعرفة بمنبعه ومحتده هذا من حيث تأثره وأما الحكم من حيث
التأثير فما ذكره رضه بقوله وهذا حكمه أي هذا الحكم المذكور سابقا
حكمه أي مثل حكمه مع كل شيء إلى آخره وهذا الحكم مع كل شيء يقصد
هو التأثير فيه بنظر إلى محل انطباعه ومرتبته من شهود وجوده
متبعضه بالتوجه الأحدي من حيث الرقيقة الرابطة بينهما
على نمط خاص تجمعه يستدعيها ربوبية ذلك الشيء المراد بالتأثير
فيفعل بموجب حكم ما انصبغ به التوجه من المؤثر بحسب مرتبته
وهنا سر أنبهك عليه وأختم به الكلام على هذا الفصل وههنا
فوائد يتعلق بتحقيق المقام الأولى ما ذكره الشيخ رضه بقوله
وهو أن أثر الأسماء والحقائق عين صورها ومظاهرها وروح
الصور الحسية والمثالية هي تلك الحقائق من حيث تعين تلك
الحقائق في عالم الأرواح أما من حيث تعينها في عالم المعاني والحضرة
العلمية فهي سرها لا روحها وقد يسمى روح الروح ويتوقف كل حقيقة
وظهورها من صورها الحاصلة بنسبة الحق ويذهب حكم كل واحد
منهما أي من الأسماء والحقائق بذهابه أي بذهاب الأثر الذي هو الصورة
فافهم واحمد الله ففيه سر ونكتة أسرار التأثير ما ذكره الشيخ رضه بقوله
وأما الفرق بين الأثر الواصل من مقام الجمع وبين الواصل مما دونه فمعرفة
بأن ترى حال نشأة التأثير من وارد أو غيره فإن حصل الانفعال
للصورة الظاهرة فحسب فحينئذ الأثر الوارد والأثر من مرتبة الاسم الظاهر وأخواته

وقد

وقد قررنا ذلك الجميع وإن انفعل الباطن دون الظاهر أو كان انفعاله تبعا
وفي ثاني الحال وانفعال الآخر مقدم فالحكم لمن ظهرت أولويته
على اختلاف مراتبها الجزئية أو الكلية أو مظاهرها الروحانية أو المثالية
والحسية الطبيعية ومتى اختص الانفعال بالباطن وعم حكمه
الدائرة الروحانية وقع الصعق لا محالة وحده الظاهر حينئذ إنما
هو لخاصية الارتباط أو سريان حال الروح لقوته في البدن لنسبة
الملائمة لتجوهر تلك الصورة وتنورها ولإعراض الروح عن تدبيره
البدن أيضا أي مع أحد هذين الأمرين السابقين لا مطلقا
قولي أيضا ولإعراض الروح تنبيه على أن الصعق لما كان في حقيقة
عبارة عن غيبة الروح وذهوله عن نفسه تعطل منصب تدبيره
ولما لا إعراض عن تدبيره البدن بغير انضمام أحد الأمرين السالفين
فقد يكون بموجب غير الذهول كالتفاوت إلى غير ما كان مقبلا
عليه بالتدبير ثم نقول وإن عم الانفعال ظاهرا وباطنا وحصل
الفناء التام فالأثر أي التأثير حينئذ يختص بحضرة الجمع إذ مجموع الأثر
لا ينفعل إلا لهذه المرتبة أو مظهرها بالجمع عطف على المرتبة من أمثاله
لتحقق المضاهاة والمحاذاة القاضيين بكمال الأثر وشموله
وقد أسلفنا بأن شيئا ما لا ينفعل لسواه من حيث مضادته
له وبيننا سره فاذكر الثالثة ما بينه رضه بقوله واعلم أن ما عدا ما ذكرنا
هنا بهذا اللسان فهو تأثير جزئي في مثله وما عدا الإنسان الكامل
ممن يسمى إنسانا فإنما يوصف بالكلية إن وصف من حيث
ظاهر مرتبته صورته كالأمراء والحكام وإلا فهو جزئي من حيث مرتبته

ومعناه فان انفعل الجزئي منه فغير مستنكر الرابع ما بينه بقوله رضه
واما ما يجتمع من اثر الظاهر والباطن فانه يعرف بالغاية والاغلبية
والاعتبار في جميع ذلك لاول ما يؤثر واول ما يتاثر واما تبعية الباقي
بالتدريج وفي ثاني الحال فلموجب الارتباط وحكم الاصل الجامع الساري
في الاشياء الذي فيه ومن حيث هو يتحد الاشياء فلا يتعدد
وقد مر حديثه الخاصة ما ذكره الشيخ رضه في النفحات ان اسباب
التاثير وشروط التسخير من كل مؤثر ومسخر هي باحكام سر الجمع
وسر الجمع في هذا المقام هو حكم القدر المشترك بين اعداد الاشياء
المسخرة كانت ما كانت فبين مجموع الكواكب قدر مشترك هو صورة
الاسم الذي يتوجه الحق سبحانه من حيث هو اي من حيث ذلك الاسم
الى ايجاد الكواكب فحكم ذلك الاسم يفعل في جميع الكواكب ولكل اسم هذا
حكمه وقد ذكر ذلك ولكل صنف من الملائكة رئيس يرجع اليه امر ذلك
الصنف والرئيس مرجع الى الاسم وهو ظاهر بحكمه وتبع له وهكذا اصناف
الجن في الرتابة والحكم الاسمي بل وسائر الموجودات فلكل صنف
من الحيوانات مثلا تستند الى اصل مشترك فيه اشخاص ذلك
الصنف من نوعه وذلك الحيوان المخصوص يؤثر في امثاله بما فيه من
حكم الاصل الذي يستند اليه وهو سبب وجوده هذا بمقتضى سلسلة
الترتيب المعلوم عند المحققين ومستند الى الحق من حيث حكم خصوصية
توجه الحق بذاته الى ذلك الموجود والاسم الالهي المتعين بسبب ذلك الموجود
المفصل بذات الحق من حيث ان الاسم من وجه عين المسمى وكل اسم
هو كلي من الكليات ممن عرف اسمه المطابق لحقيقته على التعيين

او النسبة

او النسبة المخصصة به من مطلق حضرة الجمع تتصرف فيه واثر وانقاد
له وانفعل موقتا او غير موقت فعلة الموقت معرفته من حيث اوصاف
التقييد به وعلة غير الموقت اخذه الامر من الحق الجامع بالاستعداد التام
الانساني الكمالي الحقيقي فافهم تم كلامه واعلم ان وصول الاثر من كل
مؤثر الى كل متأثر فيه سواء وصل من مقام الجمع او ما دونه انما هو بحسب
استعداده الكلي الغير المجعول مناسب بيان سر الاستعدادين فقال رضه
واما الفرق بين الاستعداد الكلي والاستعدادات الجزئية فالكلي
ما به قبلت نبأ الخطاب الوجود من الحق حال تعين الارادة لك
من بين الممكنات وتوجه الحق هو عطف على قبلت لتكوينك للايجاد
وما تلبست هو مبتدا خبره قوله فكل وانما دخل الفاء لتضمن الموصول
معنى الشرط به بعد هو مبني على الضم من الاحوال الوجودية فكل منها اي
اي من الاحوال بعد كذا قابلية كما قال الله تعالى لتركبن طبقا عن طبق
اي حالا هو متولد عن حال سابق والكلي الذي به قبلت الوجود
ليس وجوديا بل هو عبارة عن حالة عينية لعينك الثابتة وهي
صورة علمية ونسبة تعينية في علم الحق لا وجود لها في نفسها فكيف
لحالها وما سواه اي ما سوى الكلي من الاستعدادات الجزئية المستند
اليها بقوله رضه وما تلبست الى قوله والكلي فوجودية كما عرفت
وسأزيدك بيانا بل تنبيه آخر فاقول انظر الى تحصلك فان تعلق حكمه بك
في وقت من الاوقات او بحال من الاحوال او لا يثبت لك ذلك الا
في موطن دون موطن ونشاءة معينة وبشرط او شروط فذلك الامر
متعلقه الاستعداد الجزئي وانه من مقام الجعل اي مجعول او ما ليس كذلك

فمتعلق الاستعداد الكلي الغيبي وللوقوف ضابط آخر بينه الشيخ رضـ
بقوله وكذا كل ما يتوقف حصوله على امر وجودي جزئي غير مطلق
الوجود الحق فهو مجعول او بالاستعداد الجزئي مجعول وما عكس فبقوله
لك غير ما ذكر فلا حكم فيه للجعل ولا للاستعداد الجزئي واعتبر هذا الاصل
في نفسك فيما ظهر عنك وما يظهر او كان فيه اثر ظاهرا وباطنا
بالذات او بالفعل الارادي الجزئي او الحال والمرتبة والتنوع والاختلاف
في كل ذلك راجع للتناسب الثابت بين الاشياء والتنافي بينهما
الناشئين من غلبة حكم ما به الاتحاد او حكم ما به الفصل والامتياز قال
الشيخ رضـ في النفحات وغلبة احكام ما به الامتياز على احكام ما به
الاتحاد اما من حيث الكثرة العددية ورجحانها على كثرة ما به الاتحاد
واما من حيث اصالة الاحكام وكليتها فيظهر سر التضاد والجهل والافتراق
والمباينة وقد يكون الامر بالعكس فيقوى حكم المناسبة ويقع المحبة ويظهر
سلطنة العلم والوصلة والاجتماع ونحو ذلك هذا كلامه وهما اعني الامتياز
والاتحاد ثابتان لما تميز ونحن لا نجهل بل الله تعالى يقبض عينيه فيري
حكم الجمع وسلطنة الوحدة ويبسط فيظهر حكم التميز الذاتي والتفصيل
الكامن من قبل في احدية الجمع فافهم فوالله ما اظنك تفهم مقصودي
وان كنت معذورا وذلك لان القبض في صفات الحق ميلا الى اخذ
ما به كليته قوام الامر ومنعه عن الاسترسال والانبساط والبسط ميله
الى ارسال ما به قوام الامر قال الشيخ رضـ في النفحات وينبغي ان تعلم ان
بان غلبة المناسبة في الموالد المتناسلة ممكن واما في الاستعدادات
مع الفيض المقبول الصادر من الحق فانه من الاسرار الالهية التي لا يمكن

ان يطلع

ان يطلع الا الكمل ومع اطلاعهم لا يجوز لهم كشفه على الناس اصلا وقال رضـ
في موضع آخر لا اسماء للاحوال والاحكام تتبع الاحوال والاحوال تتعين بحسب
استعدادات الحقائق المتبوعة والاستعدادات لا تتبع شيئا
ولا يتوقف على شيء ولا تعلل بشيء سواها لكن الوجودية الجزئية منها
تابعة للاستعدادات الكلية السابقة على الوجود العيني تم كلامه واما سلطنة
المشار اليها فهي بحسب كثرة الجمعية وقلة الجمعية بحسب الحيطة وسعة الدائرة
في الحكم والاستيعاب والتعلق وكل جمعية كانت اتم اندراجا
مع الحيطة واقوى توحدا اي متصفا بالاحدية الشاملة كانت
سلطنتها اقوى وحكمها اسرع نفوذا والقليلة الاندراج القريبة من التفصيل
شبهها اضعف سلطنة وابطأ اثرا واما الادب اللازم للعارف
الشاهد في ذلك اي في التوجه الى الحق والعبادة له فهو ان يعرف
الشخص رب حاله ووقته من الاسماء الالهية والحقائق الكونية فيتوجه
له ويعرف من له السلطنة والغلبة عليه من حينهما اي من حيث الحال
والوقت فيوفيه حقه اي حق ذلك الغالب بجعله صورة توجهه
الى الحق المطلق ويعبد الحق المطلق من تلك الجهة التي تعين سبحانه
منها لهذا العبد كان يقول المريض يا شافي والضال يا هادي مقبلا
بسره نحو احدية جمع الهوية التي لها مقام الجمع والوجود الذي هو منبع الاحكام
والمراتب والاسماء والمسميات والنسب الصفاتية والاضافات وحال الكامل
فيما ذكرناه يخالف غيره من اهل المعرفة والشهود على ما ستعرفه فيما نذكره
عن قريب في شرح حاله ان شاء الله انه لا يكون له تشوف معين
الى مطلب مخصوص اصلا الا ان يشاهد ان من احواله التي يتلبس

بها التشوق والطلب عن علم وشهود فيتلبس وكانه من ذلك بمعزل
والبطوء والسرعة قد خرج عنهما ايضا فاذكر قولي حتى يكون عدم الشهود
موجبا لحرص الطالب وزيادة تشوقه المؤهل للكمال وحتى لا يكون كذا هو
السؤال التاسع عشر وجوابه ما قال بقوله اعلم انه ما لم يعرف الانسان قطعية
حقيقته وما يؤول اليه امره على مراد الله تعالى فيه بمعرفة حقيقية شهودية وكان يعرف
ما حصته من الوجود المطلق وما مرتبته في نفس الحق وهل هو ممن حذى
على صورة الحضرة فهو اي من حذى النظر التام لها والظاهر بها اي بصورة
الحضرة ثم ذلك النصيب ما نسبته من الجملة هل الربع او الثلث او النصف
او اقل او اكثر ولا تكون هذه المعرفة والمشاهدة من نفسه بحسب حالته
الراهنة فقط بل بحسب ما يستقر ويصح له آخر امره بعد غير الدارين اي
دار الثواب ودار العقاب واهليهما فانه اي ان غير العارف والمحقق
يحرص ويطلب ويتشوق ويحكم عليه الآمال والاماني بهذا الذي ذكر احدى
الحالتين الموجبتين لحرص الطالب وزيادة التشوق للطلب وثانيتهما
ما ذكرها الشيخ بقوله ومتى تحقق ان الحاصل له من الصورة وان كان
حصة معينة منها فانما ذلك في الحال الحاضر ولا يطلع على ماله ومنتهى مقامه
وحاله فانه يتشوق ايضا ويطلب كما قلنا لكن متى علم علما شهوديا
محققا انه على الصورة اي على صورة الحضرة وانها ظهرت في مرآتيته ظهورا
تاما واستوعب سائر احكامها او اطلع على عينه الثابتة وشاهد صورة
تلبسه بالاحوال الوجودية الى منتهى امره الذي يستقر عليه من حيث النسبة
الكلية اذ لا استقرار الا بهذا الاعتبار فان الجزئيات لا نهاية لها كما مر
مرارا لم يبق له حينئذ قوله متى علم له تشوق معين الى مطلب مخصوص

اصلا

اصلا الآن كان قد شاهد ذلك من جملة ما شاهده من الاحوال التي
سيتلبس بها فانه يتلبس بالتشوق والطلب عن علم وشهود بتعينه
فيرى انه سيحرص على كذا في وقت كذا على وجه كذا ويحققه شهودا
او معرفة او اخبارا الهيا بواسطة او دونها لكن وجه رافع للالتباس
اي يكون محتملا لا شك انه اخبار الهي فيتلبس وكانه عن ذلك بمعزل
بخلاف غيره من المتشوقين الطالبين وانما ينبغي للكمل ولمن عاين عينه
الثابتة واحواله كما قلنا تشوق مجمل بتفوق ذاتي لا يتعلق بمطلب
مخصوص ولذا قال قده فيما سبق لم يبق له تشوق معين الى مطلب
مخصوص وقوله صلى الله عليه وسلم افلا اكون عبدا شكورا اشارة الى الفقر الذاتي
كما ستطلع بطرف منه عن قريب ان شاء الله تعالى ثم اعلم ان المعرفة
بهذا السر الذي هو منتهى امره ومقدار حصته من الوجود المطلق ومرتبته
عند الحق كما ينبغي احدهما بالواسطة والآخر بلا واسطة والذي بالواسطة
على قسمين موهوب كما في اخبار الملك او من يشق عليه ومكتسب
بالسلوك والرياضة والذي لا واسطة فيه قد يكون للكسب فيه مدخل
بالنسبة الى بعض الناس من الطلب اولا والسلوك الى الباب ثانيا كما
فان السلوك الى الباب معد لفيض الحق بلا واسطة لا في الدخول والفتح
والشهود على عينه الثابتة لعدمها في معرفة العارف كما قال رضي الله عنه
واما التحقق بهذا السر بل بمعرفة الحق وشهوده المعرفة والشهود
الاتم وبما اذا يفتح الحق سبحانه باب حضرته على عبده المتوجه اليه
الطالب منه فلا مدخل للكسب فيه اصلا وفي الجملة اي الحكم الكلي والاصل

الكلى فالمتحقق انه المراد للظهور بالصورة وانه الذى اصطنعه اى خلقه
لنفسه لا لسواه كما قال تعالى واصطنعتك لنفسى وكما قال تعالى وما خلقت
الجن والانس الا ليعبدون لا لكم عليه بتعين ولا نعت له بتعين بذلك
بل هو مع الصورة ومن هى اى الصورة له كما يريد سبحانه من حيث هى اى
اى من حيث تلك الصورة ومتى غلب عليه حكم من ازمانها اى من الصورة
اضيف اليه ونعت به لا مطلقا بل فى ذلك الوقت فحسب فان دام
على امر بعينه الى آخر العمر وغلب عليه كان ما كان لم يصح كونه على الصورة
لعل الشيخ رضه اراد بهذا التلوين فى مقام تجلى الجمع بالتجليات
الاسمائية فى حال البقاء بعد الفناء وانما قال الشيخ الكبير محى الدين العربى
هو عندنا اكمل المقامات وهو مقام احدية الفرق والجمع وانكشف
معنى قوله تعالى كل يوم هو فى شان ولا شك انه اعلى المقامات اذ لم يكن
فيه كثرة الفرق حاجبة عن وحدة الجمع واعلم ان الشارح الفاضل
جعل هذا عبارة عن منتهى مراتب التسليم بحيث يكون المتحقق
كالميت فى يد الغسال اقول هذا هو مقام الفناء فى التوحيد فلا يلزم
ان يكون فيه البقاء بعد الفناء ولا انكشاف معنى كل يوم هو فى شان
ولا التلوين فى التمكين هذا شان وذاك شان فافهم فههنا
عظيم وضابط جليل سابقة عليه فافهم فكن من باب التفعيل
ببعض احوال الكامل وعلاماته ليظهر تزوير المدعين المبطلين وتمتاز
حال الكاملين ويكون به الختام وبالانسان انختمت الدائرة
وكان آخر ما ظهر واجمعه واعلم ايها الانسان المتشوق لان يكون
انسانا حقيقيا الهيا اى مطابقا احكام مظهريته لاحكام حقيقة الجامعة

الاحدية

الاحدية الاعتدالية التى يكون الالهية من بعض مراتبها اى ذكره
فى النفحات وح يكون صحيحا قوله وعبد اتانا الفناء حركة انيته
بالكلية ازليا ابديا لان من فنى تعين انانيته بالكلية بقى منه الحقيقة
الاحدية الجمعية المطلقة التى لا اول لها ولا آخر فان قلت يفهم منه هذا
ان الانسان الكامل يكون مظهر الالوهية التى هى الصفة الجامعة
للكمالات ومتحققا بها فهل يصح ذلك او الالوهية هى خواص الحق
كالوجوب الذاتى قلنا قال الجندى رضه فى رسالة قد اختلف فيه
محققو الصوفية على ان التخلق والتحقق بالاسم الله لا يمكن لاختصاصها
بالحق ولانه قائم مقام المسمى وهذا من مقام الادب مع الله وانما
مقتضى الكشف والشهود فان الاسم الله ليس عين المسمى من جميع الوجوه
بل من وجه كسائر الاسماء ولما اتصف الانسان الكامل بالقربة بجمع جميع
الاخلاق الالهية ويكون الاسم الاعظم بدلالته على حقيقة الحق بالحقيقة
لا المجاز بهذا الكلام انه متى غلب عليك حكم امر من ازمانك على نسق واحد
ثابت وسواء كان ذلك الامر منك او حاصلا من خارج فى مبلغ العلم
لا فى الحقيقة اذ كل امر حاصل لكل احد فى الحقيقة من نفسه شرطا او شطرا
وسواء كان ذلك طبعيا كاستيفاء اللذات الجسمانية فى جلب المنافع
او الاحتماء عن اسباب الآلام البدنية فى دفع المضار او روحانيا
كالاهتمام باكتساب العلوم النافعة فضلا عن غير النافعة وتحصيل الاخلاق
المحمودة واجتناب الجهالات الاخلاق المذمومة او نفسانيا كالتوجه
بالجاه والمناصب المشروعة وبدفع ما ينافى اغراضها فان النفس حينئذ
الامام مع الامانى قال المولى الشارح وانما قال رضه على نسق واحد ثابت

اشارة الى رسوخ التقيد والتعشق به اذ الحاصل بلا تقيد النفس به
ولا تعمل في تحصيله غير مذموم ولا قادح فيه بل الوارد خير كله وتشتمل
على حكمة بالغة فلله وجله اقول هذا التفسير مبني على ما ذكره اولا من حمل
ذلك المقام على منتهى مراتب التسليم التابع للفناء في التوحيد وقد ذكرت
هناك ما هو الاولى من المراد وتكلم عليه اي على ذلك الامر الحاصل
بما تكلم به الناس من زعم النسبة الى اختيار الخلق كبعض الناس
او المطلوبية المرغوبية عقلا او عرفا او شرعا ولم تتعين نسبته
اليك وارتباطك به على نحو ما هو في سر الارتباط بالاشياء
بان الاشياء تعينات تعلقاته ومظاهر نسب اسمائه وصور شؤونه
واحواله والوجود الحقيقي له تعالى وفي سر الامتياز اي امتياز الحق
عنها اي عن الاشياء بالذات حال الارتباط بالاشياء كما مر مرارا
انه تعالى حال المعية احكام التعينات والتقيدات مطلق ومستغن
بالذات فانت مغلوب العالم وهو من جهة غلبه محكوم من جهة
كونه عاليا لا من جهة كونه حقا ظاهرا بصورة العالم وانت محجوب بالمظاهر
عن الظاهر ومنحرف عن حاق الوسط الاعتدالي وغايته اذا زعمت
انك ترى الحق في نفسك وفي كل شيء وترى كل ما يصدر انما يصدر
من الحق والحال ان زعمك غير مطابق وانك لم تر كذلك او كنت عطف
على زعمت كذلك حقيقة يعني انه وقع رؤيته مطابقة ان يكون الغالب
هو جزئيته او غايتك عليك حكم الحق من لا من حيث هو ولا من حيث
مقام جمع الاحدي الكل ذكره وهو المرتبة الجامعة الحقيقية الانسانية
الالهية بل من حيث نسبة اسم خاص للحق ظهر حكمه بك وفيك فحجبك

اي ارتباط الحق [?]

اذ مادمت

اذ مادمت انت او غيرك عندك ولو بظهور احكامه في مظاهرتيك
او مظاهرته غيرك فقد لاحظت نسبة الخاصة بك وانت بعينه من تجلي
غيب الهوية الاطلاقية الذي لا يتعين ذلك التجلي لنفسه ولا يتعين
فيه شيء كما هو فكنت اذا في الحقيقة تحت حكم نفسك وانانيتك
ومغلوبها اي كنت مغلوب النفس في تميزك وتميز غيرك عنه سبحانه
لكن من حيث اشرف نسبتها اي نسبة النفس وهي النسبة التوحيدية
لكن بمرتبتها الوسطانية وليس هذا حال فحول الرجال ولا مطمح هممهم
موضع ارتفاع نظرهم لان همتهم الانسلاك في زمرة قالوا وجودك
ذنب لا يقاس به ذنب اللهم ارزقنا ومنه لم يستتم عليك حكم شيء
كان ما كان من زمانين بصورة واحدة بل في كل وقت وتلبس بصورة
غير الاولى والاتية بان يكون لكل ورود باعث جديد وسبب جديد من ان
والآن الالهيين بلا تشوق وتطلب منك وشئ انت في باطنك بالوقتين
بين الصورتين وسببهما مثل الشيئين بالجوعين والريين بالعطشين
وان عسر التميز في الخارج بين الاثنين الحجاب المتلبسة من حيث ان الثاني
كالاول مع تحقق الفرق لان كل ممكن مستمد للوجود كل لحظة
من الحق تعالى والا انعدم بالعدمية التي يقتضيها ذاته الممكنة لولا الوجود
وتحققت عطف على لم يستتم احدية الامر اي الامر التجلي الاحدي الذي ترجع
هذه الكثرة المنقسمة بالانفاس والانات والاحوال والمواطن وغيرها
اليها اي الى احدية الامر لان الكثرة نسبة واحكام هذه الكثرة صور نسبة
ورزقت عطف على تحققت الحضور على نحو ما هو من الكمل مرآة ذاته وصورتك
صورة اسمائه وهو مرآة احوالك وكذا الكل شيء مع الحق في نفسك

وفي كل شيء كنت جزاءه لم تزل مع الحق وكانت له السلطنة
بوجوده عليك بحيث بان صورتك حاكمة ولم تغلب عليك
حكم غيره بتوقفك له ورايتك انك تتنوع بحسبه لانك في حكمه
متصرف فيك كيف شاء او شاهد تنوع ظهوراته المتوالية
بك بحسبك اذ شان المنطبع في المراة لاسيما اذا كان صافيا
ومطلقا عن الصور كلها ان لا يظهر الا بحسب المراة وقابليتها او نكمل
وتترق على المقصود مع الامرين معا فان واحد ومما تنوعك
بحسبه ومشاهدة تنوع ظهوره بحسبك لكن بالتوجهين المبنية عليهما
من قبل في الحق والعالم وهما توجه الحق الى العالم بالتاثير والايجاد
وتوجه العالم الى الحق بالقبول او توجه الحق بالاظهار وتوجه العالم بالتعين
وان كلا منهما من الحق والعالم من وجه تجلى للاخر كما قال الشيخ انت
مراته وهو مراة احوالك ولن تعود انت كما قلت اي لن تصير بحيث
لا يغلب عليك حكم امر حتى تخلص عن ربقة الميول الى بعد بالكلية حبل
فيه عدة عرى يشعر به البهم الواحدة من العروة ربقة الروحانية
والطبيعية والنفسانية. ولا تجتذبك الاشياء والتقييدات من الوسط
الاعتدالي الى الاطراف اي الى طرف الروحانية والطبيعية لا احادها
كالفوائد والمنافع التفصيلية من الطبيعية والعقائد الصحيحة
والعلوم النافعة من تفاصيل الروحانية والاحوال والمراتب الشيخية
التفصيلية المختلفة للطبيعية والروحانية وغيرها ولا جملتها وسوى ذلك
الامر الجسمي والنفسي قال الشارح الفاضل فان التعشق بها قادح
في حصول الكمال الاطلاقي اما بعد حصوله فلا حرج كما ذكره الشيخ الكبير رضه

فمعنى

في معنى قولهم آخر ما يخرج من قلوب الصديقين حب الجاه ان معناه
آخر ما يظهر عنها وفيها حب الجاه لانه من لوازم الكمال فظهوراته
حينئذ تم كلام الشارح اقول هذا محل البيان لان الجاه الدنيوي
من حيث انه جاه ودنيوي ليس محبوبا في قلوب الصديقين
والملهم على القلب المنكسر ان المراد بالجاه حصول المنزلة عند مليك مقتدر
وبهذا تحصل الابتهاج وبذلك فليتنافس المتنافسون الا ترى انه عم
طلب المقام المحمود وان الخليل عليه السلام قال واجعل لي لسان
صدق في الآخرين ويحتمل ان يكون المراد الشيخ الكبير ان حب الجاه
آخر ما يظهر ولكن ينبغي للصديقين المقربين التخلص من هذا القيد
الاخير الذي هو حب الجاه والمنزلة عند الله لانه ينافي رفع الانية
والفناء في الفناء الذي هو التوحيد التام والله اعلم بمراد المحققين
ولن تتحقق بما ذكر من الخلاص عن ربقة الميول الروحانية والطبيعية
الى ان لا تحدث نفسك بالتعشق بامر ما فيتقيد به اي بذلك
التحدث فضلا عن نفس التعشق ولو كان ما تشهده او علمته
واراك الحق سبحانه حتى التعشق بالكرامات قادح في الوصول
فما اي اذا ما بين يديك مما لم يتعين لك اعظم واكمل واعز فا
واجل وههنا سؤال مقدر وهو ان التقيد بالاشياء المذكورة
والمراتب الالهية والكونية المعقولة والمشروعة من اللوازم الضرورية التي
لا يمكن التخلص عنها بالكلية اجاب الشيخ بقوله ولكن تقيدك بالاشياء
والمراتب الالهية والكونية المعقولة والمشروعة وغيرها هو من كون ذلك
الامر الملتفت اليه اسما الهيا وتعينا خاصا من مطلق الذات ظهر

ظهر في موطن ما ظهوراً حكمياً لنسبة ما من النسب الكلية لنحو
تصحيح حكمها وقبول اثرها بمقابلتك لها اي لنسبة ما بما يناسبها
وتستدعيه ضمير الفاعل يرجع الى النسبة وضمير المفعول الى الموصول
من تسخير وجودك من الشكر للانعام والصبر للبلاء وايفائها حقها
والضميران يرجعان الى النسبة المودع لها ايك ومن اخذك حظك المخزون
فيها اي في النسبة من الحظ الذي يتوسل به الى الكمال والاستكمال
بتبدل المرتبة اي بنوع من الصيام بامر يقتضيه المرتبة وبيد الحاكمة
الالهية الكمالية اي بوجه التوسل والتصرف اي ما هي له في الحكمة لا بتدبير
الطلب المعين والسبيل التعشقي من غير توقف عليه حال الاخذ وبعده
بل على سبيل الاجتياز والعبور عنه الى غيره حاضراً في كل ذلك من التنوعين
المذكورين من قبل ومشاهداً الهيا وهو تنوعك بحسبه وتنوعه
بحسبك قال المولى الشارح وعليه يحمل قول من قال من الصحابة يا ابن
بامكة الاوتاد شرفك الله على البلاد وكذا قولهم في الحجر الاسود على ما هو المشهور
ويصحب ما ذكرنا من الامور التي هي التحقق بالاخلاص عن الميول الطبيعية
والروحانية وعدم تحدث النفس بالتعشق بامر وعدم الالتفات
الى الامر الامور الجنينة المذكورة امران احدهما تجلي الاسم الدهر الذي هو
روح الزمان بنسبة التابعة والثاني تجلي الشأن الكلي بجزئيات
شؤونه الواقعة في كل حال الالهيين صفة الدهر والشأن فاذا اجرت
كما ذكرنا وصحبك هذان التجليان لم يبق بعد ذلك ولا جنة تحت حكم
حالة خاصة ولا مقام معين متقيداً بهما تتقيد وتتعشق بل انت حالتئذ

مع مطلق

مع مطلق الحال الكلي الذي تكون نسبة الاحوال كلها اليه نسبة الالوان
المختلفة الى مطلق اللون الكلي اي يكون اندراج الاحوال في الحال الكلي
مثل اندراج الالوان المختلفة تحت اللون الكلي وحكم هذا الحال المطلق
فيك اذ ذاك اي اذا تحققت به استجلاء صور الموجودات كلها
اي شهودها واستجلاء المعلومات اي استحضارها جميعها التي
هي بناء الحكم مرآة لها فيك باعتبار شمول تجليك على صور الموجودات
بظاهرها وصور المعلومات بباطنها ثم استجلاء ما فيك فيما خرج عنك
باعتبار اي باعتبار ان ما في الخارج تفصيل صور ما فيك فان تحققت
مع ذلك الاستجلاء للموجودات والاستحضار للمعلومات بالتجلي الذاتي
المعتلي على تجلي الاسماء والصفات والمراتب والنسب والاضافات
كما مر ذكره ظهر حكمك واثرك من حيث مقامك المطلق في غيب ذات
ربك ولم تظهر عينك لفنائك واستهلاكك في الله فكنت بتعينك
كما انت مرآة له اعني الحق بين المذكور بين الاسماء الالهية والحقائق
الكونية بحكم اي كما انت مرآة له اي الحقيقة الجامعة بين الحق وبينك
في كل شيء لانك صورتها الجامعة لجميع ما في العالم وتظهر ايضا حكمك فيه
مطلقا وبك من حيث هو وبحسبه لا من حيث انت ولا بحسبك اذ ليست
لك حيثية تختص بها اي بالحيثية ولا نعت يقيدك لتكون انت بحسبه
ولا امر تخصك تتخذ ذاتك به اذ لا حجر لك مع قبولك كل امر ووصف
وظهورك بكل نعت وحال ورسم وحكم وظهور سلطنتك في كل معلوم
وعلم حادث او قديم موجود او معدوم قابل للظهور بالوجود في بعض مراتبه
او كلها او غير قابل فمتى عدت اي صرت كذلك مطلقا حصل لك امور الاول

ماذكره رضه بقوله كنت الحى بنفسك الجلى بنسبك والمتسفل العلى والحادث
الازلى والطالب الخفى بالحاء المهملة اى العالم الذى يتعلم الشئ بالاستقصاء
والعزيز الغنى وحينئذ تكون على الصورة الالهية المقدسة العينية التى
هى حضرة احدية الجمع والوجود عبد الله فى دائرة عرصة الكون حيث السيادة
الظاهرة كما كانت عبد الله فى القلم الاعلى حيث السيادة الباطنة الثانى
ماذكره رضه بقوله وتحتجب بمرتبة الاستخلاف الذاتى كما قال صلى الله عليه وسلم
اللهم انت الصاحب فى السفر والخليفة فى الاهل والمال والولد
ومعنى ذاتيته ان الاستخلاف يقتضى الذات فى هذه المرتبة فان
مرتبة الكمال فوق مرتبة الاستخلاف ومتضمنة لها كما قال المولى الشارح
او المراد استخلاف الرب اياه كما نطق به الكتاب فان استخلاف
العبد مسبوق به وان كان سابقا على الكمال وراءهما الوجه
واستقصها واعلم ان قوله صلى الله عليه وسلم ان لله سبعين الف حجاب
من نور وظلمة لو كشفها لاحرقت سبحات وجهه ما انتهى اليه بصره
فى حق المحجوبين بالحجب الظلمانية او النورانية اعنى التعينات الطبيعية
او الروحية وفى النفحات ان الحجب النورانية هى الاسماء والصفات
الوجودية الثبوتية والحجب الظلمانية هى الصفات السلبية اما من تخلص
عن جميع الحجب بالتجلى الذاتى فلم يبق فى حقه حجاب لاحراق الكل
بعد فناء الرسم والاسم بالكلية فلا احراق بعده اذ ليس على الخراب
خراج ولذا قال الشيخ وعرصة الغيب المطلق المجهول الوصف فى العالم
لاحيث ولا سبحات محرقة للاكوان باهرة اى غالبة على ذلك الانسان
لانه صار على خلق مولاه والثالث ماذكره رضه بقوله وتكون ايضا

سيد الكونين وقبلة لاهل القبلتين والقبلتين اى لنفس
القبلتين يتشرف بك كل شرف وكمال ويهابك من الهيبة
كل صاحب جلال وجمال كما يصل عن النبى عليه السلام مسيرة
شهر ويكمل بك كل مقام وحال والرابع ما بينه رضه بقوله فيحصل
ويثبت ما يثبت حصوله لشئ كان ما كان فيحصل ويثبت
ويزول ما يزول عمن يثبت فيزول ويذهب والخامس ما بينه رضه بقوله
ويتوجه كل من فى الوجود اليك فى طلب ما يريده كما اخبر قطب الاقطاب
عبد القادر الكيلانى عن وصوله بهذه المرتبة بموجب حكم النسبة
الرابطة والانفعال الفطرى لا عن علم ويتوسل بك فى كل حاجة
ومسئلة اليك دون حرة من المتوسلين ولا فهم وتعطى وتنعم
على كل شئ بكل شئ دون من اى بلامنة او بلاقطع ولا جزم اى بلا قطع
عن علم وشهود لحاظ تفصيلا تارة واجمالا اخرى وحا وقنا
وروحا ومثالا ذاتا وفعلا وحالا اخرى فى وقت كشفك وحجابك
والسادس ماذكره رضه بقوله ويعرض عنك المحجوب فى زعمه حال طلبه
اياك ويقصدك بالتوجه وقت توجهه الى سواك جرى عنك
وهو كالخبير عنه نفسه فى زعمه والسابع ماذكره رضه بقوله تقرا انت
غلطه فيما يثبت ونفيك ايضا فى وقت قولا او حالا او فعلا
بانصبابك عنك بحكم المراتب والاحوال التى لا تناسبه ولا يوفقها فيظن
هو انه قد ازداد وتوفر بما غلطه فيه وازداد بك بعده والثامن ماذكره
رضه بقوله وتعرف انت له احيانا وذلك عند ما ينفعل لنسبة ما من
مناسبة كما لك التى لا تخص بانك كما اعتقد والباء يتعلق بقوله تعرف

فلا تنك هوانه فقد احاط بك خوفه واتخذك زجره وانه قد احتنك
عن علم يقيني وبرهان رباني سيما وقد اجزته وقررت حكمه فيك
وامضيته ولو برقت للمكلّين بارقة من سناء وجه جالك عز ربك
وشعاع نور لقائك عنده وقد رمتنك في نفق وراء حجرات
قدسه طاش اي خف او عدل عقله ودهش لبه بل ذهب كله وسقط
في يديه وهلك ولم ينتفع بشيء مما في دائرة وجوده ويعجز ان يومن
بك فبنا التهك اي لخضوعك وشكرك او يعوض عنك فيكفر بك
اي لم يعتقدك ويجحد كمالك ويكفرك من باب التفعيل للنسبة
اي ينسبك الى الكفر لان هذه الافعال مسبوقة ببقاء العقل واللب
وقد ذهبا عنه والتاسع ما بينه بقوله استعمله سلطنتك ولا يدري كنه
وينكر ما يزعم انه يعرفه ويحبه ولا يعلم لم ولا لاي حال ولاي وصف والعاشر
ما بينه بقوله انطبع في مرآة وجوده لامعة من بوارق انوارك
ابتغاء منك عليه اي على المحجوب شفاعة المرتبة الانسانية المشتركة ظاهرا
التي هي لك في الحقيقة وشفاعة النسب المجهول القديم الذي بينك
وبين كل انسان وقد قبلها اي قبل تلك البارقة برابطة رقيقتك
المتصلة به التي هي سبب حبوبته وهي الاقتضاء الخاص والنسبة
المخصوصة من المربوبية فيقف وشاطئها اي سببا للارتباط اي تلك
البارقة عليك مستعدا من استعدادك اي مثل تلك البارقة او بعضه
من الحق بواسطته اي بواسطة استعدادك ذلك لكماله في زعمه
ونقصك وستحقق بالنور اي القليل من عطاياك له عظيم ما تحوي
عليه خزاين ملكك ويد قدرتك لفظ بعدك عنه اي عن ذلك المسكين

في علياء

في علياء مجدك من غاية قربك منه في ذاتك اذ الاقرب اقرب في المطلق
الى المقيد والحادي عشر ما بينه رضه بقوله يستكثر في حقك اليسير
من قليل ما خولته اي اعطيته ورشحت به نوالك ويحبه استقلالا
لمكنتك والثاني عشر ما بينه رضه بقوله تجلى له وقتا فيقفه عليه
باطنا وهو يسخ منك وسينهزي بك ظاهرا وانت تسعى في نجاح
مقاصده ومحاباته فيما بينك وبين ربك ويتخذك عدوا او لا تسع
وشوق اليه حنفه في وقت من حيث لا يحتسب او تحول بينه وبين
مراده فلا يدري وقد يشكر والثالث عشر ما ذكره رضه بقوله يومن بك
وهما ويودك ويثنيك ويكفر بك عينا ووجودا فيبغضك ويسبك
فانت اي وجودك او تحققك بهذه المرتبة واجب عنده من حيث
الحكاية القلبية والوهم الحاكم ومستحيل من حيث ان هذه الحكم
الظاهر والرابع عشر ما ذكره رضه بقوله ينازعك بك اي بتسليطك
لك ولتبعيد مرادك ويهوى بزعمه انه قد انتقم اي انتقم عليك والخامس عشر
ما ذكره بقوله وينفر بك من حيث كينونته في ذاتك التي لا يقع فيها
الا ما شئت فيظن انه قد جاء بالنفر اليك وانه قد اعان ونصر وتفضل
وجاد وما قصر فيك وانت في كل هذا المذكور من الاحوال نابت كمليس
وحارن احين وقد تدرعت بدروع الستر والتقوى وتسربلت سربال الادب
مع ربك والحياء منه متحققا بربك منزها عن التقييد والتغشي
بوصفه او وصفك راسخ القدم في مقام التمكين متبع ربه في شؤونه
بالتنوع والتلوين لا طلب منك ولا قصد ولا اخذ ولا رد ولا غيبة
ولا حضور ولا حزن ولا سرور بل تجد التسليم والتسلم والرضاء التام

بمراد الرب الكريم فان امره حتم وحكمه جزم وهو على بصيرة من ربه والحادي عشر
ما ذكره رضه بقوله تبكي عين الجسم مرة اسفا على قصوره وتضحك اخرى
تعجبا من انهماكه ولجاجه في جهله وفتوره وتنزه عن ذنبك الاصغر بين
اخرى بل عن كل متقابلين بحكم من لبك الكبرى والثاني عشر ما بينه رضه
بقوله وتشخص الضياء قوله صلى الله عليه وسلم لبس الشخص احد على ذي من الله
فراك نظرها هذا التشخيص العلي التسليم من التقابض كما انه لبس التشخص اعلم
لذة منك بما تشهده في حضرة ربك من عز سلطان مقامك الكريم
فهذا المجموع ايها الناس احكام كمالات ربك جلوتها لك في مرآة
لبك فلا تغلط في نفسك فتضيف اليك ما ليس لك ولا لابناء جنسك
فالمتشبع بما لا يملك كلابس ثوبي زور والى الله عاقبة الامور وهذا الكلام
يحتمل المنع عن الغلط في اوصافه في دعوى المرتبة الكمالية مع عدم هذه العلامات
ويحتمل المنع عن الغلط في اوصافه بنسبة ما فوق هذه الكمالات
الى الانسان كالوجوب الذاتي والامكان الذاتي والاحاطة بالكليات
والجزئيات دفعة او مطلقا او دوام الاحاطة على ما هو من خواص الحق تع
ولنعد الآن من علامات هذا الانسان الحقيقي ما به يعرف زور المزورين
وتمويه المجيزين وصدق الظاهرين الكاملين وهذا ثاني الامرين الذين
وقع بهما اختتام الكلام فنقول من علاماته معرفته قدر كل موجود بقدره
من الادراك وعلى نسبة عند الله فيوفيه حقه ويعامله بما لو تجلى الحق بذاته
ظاهرا على العموم للكافة اي لكافة الموجودات لعاملهم بتلك المعاملة
وانزله تلك المنزلة التي انزله فيها هذا الكامل فيتبين من هذه العلامة
مرتبة كل موجود عند الله سبحانه لا بالاثر وبالصورة على الحقيقة اعني ان اعتبار

الكامل

الكامل مع النفاية دليل على اعتبار الحق والنفاية لان الكامل ينظر بنور الله
لا يخفى عليه شيء الا ما شاء الله ان يخفيه ومن علاماته ان يجيب
فيما يحكم به وهذا كالفرع للاول لان الحكم على موجود معاملة معه وقد سبق
ان معاملته مع كل موجود بمثل ما عامل الحق به لو تجلى ظاهرا ومن علاماته
ان لا يضيف الى نفسه شيئا ابتداء بل بعد اضافة الحق اياه اليه
وان اضاف الحق اليه امرا فانما اضافه هو جزآ الى نفسه بالوجه الذي
قد اضافه اليه ربه لا متاخرا متنزها عن اصل الاضافة الى نفسه ولا
مبادرا معديا عن حد الاضافة فمن فروع هذا الاصل ان الحق سبحانه
اضاف الاعمال الى كسب العبادة واختيارهم الجزئي الظاهر فالتنزه
عنه بالقول بالجبر كالجمادات والاعتداء تفريط عن الكسب الذي هو الموجب
الجازم الذي هو الامر النسبي الى خلق الافعال الاختيارية بالقدرة
المستقلة كما ذهب اليه المعتزلة افراط ومن فروعه ان الحق تعالى
قال وهو معكم اينما كنتم وقال الله تعالى ونحن اقرب اليه من حبل الوريد
والمفهوم من هذه المعية الذاتية حقيقة لا مجازا اي المفرة بالنسبة
الارتباطية التي بين الوصف والموصوف وبين التعين والمتعين
وبين الحال فيها وفي الجملة بين المطلق وقيده والحاصل ان القول
بالحلول والاتحاد بين الذاتين افراط والقول بالمباينة والتعدد الوجودي
حقيقة تفريط كذا قال الشارح الفاضل ومن علاماته ما ذكره رضه
بقوله ويتصرف فيما ملكه التصرف فيه بين الاستخلاف والادب
ورؤية نفسه خليفة عن الحق ونائبا عنه وفاعلا باجره واقراره لا بيد
الملك بضم الميم اي القوة والقدرة ولا بيد الاستحقاق لتلك المرتبة

ومن علاماته ان يكون مجموع الهم والقصد عليه اى على الحق اى يكون
احدى التوجه اليه تعالى لا بتعمل بل بلا تكلف فارغ البال معرضا عن السوى
من حيث انه غير بحيث لو اراد التوجه الى الغير لتكلف في ذلك كما يفعله
الانسان الحيوان على عكسه حيث لو اراد التوجه الى الله لتكلف فيه
لا للتزاهد اى لا يكون اعراضه عن السوى للتزاهد والتجمل والا لكان التكلف
والتعمل في التوجه الى الحق بل لانه شانه وعادته ومن اثر التقرب
والعرفان للتقرب والعرفان فقد بال بالثانى وعلاماته ان يكون
ساكنا تحت مجارى الاقدار والاحكام الالهية لا بصفة التحمل لان التحمل
بالشئ اظهار الرضى به وحمل النفس عليه لا بملكة الرضا والواجب
على الكامل ملكة الرضا بالقدر ومن علاماته ان يكون تاركا كل مطلب
معين لا للتوكل اى لا لان يتوكل على الله في حصوله مع ميل قلبه الى خصوصه
ولذا لم يرض قلبه بجنده موطنا نفسه على الرضا بما يبدو واى يظهر من الغيب
من صور الوقايع او يرد عليه من غير شئ ومن تجلد بمقتضيات التصدى
للمقاومة مع الواقع الغير الملايم لطبعه او بمقتضيات عدم الالتذاذ
لذلك الواقع دون اضطراب وتنزل هذا مع عدم التعلق والوثوق
بكل محصول ومؤمل وجملة القول في الرضا بالقضاء ما ذكره الشيخ في تقسيم
في عرصة احوال الانسان ثلث مراتب كما هو الامر في جانب الحق الاول
ان يرضى من حيث الباطن عن عقله وما رتب له من الاحوال والاعمال
التى يباشرها هذا عموما واخص منه ما ورد رضيت بالله ربا وبالاسلام
دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا ومن حيث الظاهر عن ربه بما يغلب عليه
منه من احوال واعمال ظاهرة يتقلب فيها في حيوته الدنيا دون

فلو خرج

فلو خرج بتمز ربه العيش الثانية قوة الايمان وارتفاع التهمة من جانب الحق
فيما وعد من امر الرزق وباقى المقدورات كما قال الله تعالى ما اصاب
من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب الايتين فان من
ان الله ارأف به من نفسه واعرف بمصالحه ويرى دقايق الطافه
وما له عليه من النعم التى لا تحصى مما جرها عنده فانه يرضى عنه وبما يفعله به
وان تالم طبعه فلا يضج ذلك وانما المعتبر في هذه النفس القدسية فان الرضا
من صفاتها لا من صفات الطبع واتم حال من في هذه المرتبة ان يجوز
في نفسه ان يجعل ارادته تبعا لحكم الشرع في نفسه وفي غيره دون غرض
باعث له على التعيين في امر ما غير ما عينه الشرع الثالثة التى هى اعلى مراتب
الرضى في مرتبة العبودية ان يصحب العبد الحق لا لغرض ولا لتشوف
لمطلب معين ولا لان يكون علة صحبته له ما يعلمه من كماله او يبلغه
عنه او عاينه منه بل صحبته ذاتية لا يتعين لها سبب اصلا
وكل امر وقع في العالم او في نفسه يراه ويجعله كالمراد له فيلتذ به
ولا يزال من هذا حاله في نعمة دايمة لا يتصف بالذلة والالم فهو
صاحب هذا المقام قل ان يوجد ذائقه وسبب قلة ذائقه
امران احدهما عزة المقام في نفسه لانه شان من يناسب الحق
في شؤونه بحيث يسره كل ما يفعله الحق وكانه هو فاعله والمختار له
والآخر كون الطريق الى تحصيل هذا المقام مجهولا ولكن الانسان
لا يخلو انفاسا واحدا عن طلب يقوم به لامر ما اذ الطلب وصف
لازم لحقيقته فليجعل متعلق طلبه مجهولا غير معين الامر جملة
واحدة وهى ان يكون متعلق طلبه ما شاء الحق اجراءه في نفسه

او في عزه فيحصل له اللذة بكل واقع منه او فيه او في عزه فان اقتضى
الواقع التغير تغير لطلب الحق منه التغير وما رايت بعد الشيخ الاكبر رضه
من قارب هذا الاشخاص واحدا اجتمعت به في المسجد الاقصى
ثم في موضع آخر هو اكرم من لقيت اعرف لمن العجائب ما لا يقبله
اكثر العقول صحبته وشاهدت من بركاته في نفسي وفي ذوقي
غرائب رضي الله عنه ثم كلام ومن علاماته ما ذكره رضه بقوله
وترك التحكم بالتحسين والتقبيح العقليين في جميع ما ادرك
ويدرك اذ الجميع من حيث انه فعل الحق ولم يقع بلا مصلحة حسن وخلع
من ملابس الاحوال كلها وبذل كل ذلك بعدم تعشقه ويقينه
بحال معين من عزه رعونه مما يغض كمال الاحسن لكل ما دق
من المعلومات اللاجل له وجل ومن علاماته ما ذكره رضه بقوله وكما
يلزمه ايضا احاط علمه بجميع الحضرات الخمس الاصلية والاسماء
الذاتية الكلية بحيث يعرف اصل كل ما خذ كل آخذ عن الاعالي
بواسطة ظاهرة او باطنة ويعرف صورة استناده اي استناد
ذلك الآخذ الى ذلك الاصل الالهي وما حصل له منه وما بقي عليه
مما سياخذه بشروط هذه المذكورات السابقة علامات الكمال
فالآن يشرع ذكر مقام الاكملية بقوله فان ارتقى بعد التحقق بالكمال
في درجات الاكملية وجاوز مقام الكمال من حيث تعينه المخصوص
بصاحب احدية الجمع اي من اول درجاته الى آخرها فان
اول درجات الكمال كما مر قرب النوافل واوسطها قرب الفرائض

واخرها

وآخرها المملكة الذكر رتبة التمحض عما سوى الله تعالى التشكيك
برزد الجمع بين الطرفين فجبة الحق بذاته عن خلقه وقام عنه
بنائبه وظائفه وجميع لوازمه وانضاف الى الحق سبحانه ما كان
من قبل ينضاف الى من شانه ما ذكر من العلم والعمل وغيرهما
من الاوصاف والآثار واستتر هو في غيب ربه لا يدرك
له اثر ولا يعرف له عين ولا خبر يدرك تجلي ربه في مرآتيته الى في
ذاته فيظن انه اي الكامل قد زوى ويشهد الآثار تصدر ظاهرا
من حيث الصورة التي كانت تنضاف اليه من قبل فيظن انها
اي الصورة هو اي ذلك الانسان فيحسب انه قد درى وما درى
واني يتصور لمن احتجب في الغيب بالعين اي بعينه وذاته ان
يدرك كونه قال الشيخ رضه في تفسيره اذا استهلك العبد التقي النقي
تحت قهر الاحديه واشرق عليه اشعة شمس الذات المسماة
بالسبحات ظهر سر الاستواء الالهي الجمعي الكمالي على قلبه وانقلب
كل صفة وقوة من صفات العبد وقواه اسماء من اسماء الحق
ويبقى العبد مستورا خلف حجاب غيب ربه فينشد لسان حاله
حقيقة لا مجازا • تسترت عن دهري بظل جناحه • فعيني ترى دهري وليس يراني •
فلو تسأل الايام ما اسمي ما درت • واين مكاني ما درين مكاني •
لانه تنزه عن الكيف والاين وحصل في العين فاحتجب من حيث
رتبته عن عقل كل كون وعين في مقام العزة والصون ثم كلامه
ومن العلامات اي رابعها انك تعلم الشيء وكانك ما علمته وشيخي
اي الشيخ كانك ما سمعته وتكونه وكانك لست هو ودراه وكانك

ما رأيته قال الترجمان كثر العيان علي حتى انه صار اليقين من العيان
توهما وقال الترجمان انك تتهم نفسي وما ذاك الا انكار الا لشرة العرفان
علمك الشيء وكانك تحتاج الى تحصيله وتحكم عليه بعدم قدرتك وكانك
طالب له فقير اليه ومما يوجب ذلك وسببه ستر جمعيتك وكمال
كليتك ووحدتك اي وحدة ذلك السر وعدم ثبات ما ينطبع
في مرآتك الكلية من حيث ان الاشياء طائفة حول حقيقتك التي
هي مركز دائرتها فحقيقتك كمرآة كرية مستديرة على رق محيط
منشور دائر مشتمل على سائر النقوش من نسبة الاشياء اليها اي
الى المرآة المستديرة نسبة نقط محيط الدائرة الى النقط التي منها
انتشت فكل منها اي من الاشياء يحاذيك نفسا واحدا ويمر عنك
في النفس الثاني من زمان المحاذاة والمسامتة فما يلحق نقطة نسبة
او حقيقة لما من حقائق الكون ان تقف تلك النقطة في مقام
المسامتة والمحاذاة منك ومن مرتبتك الا وتليها نقطة اخرى بحال
غير الاولى وهكذا على الدوام وههنا سؤال مقدر وهو انه اذا كان
اذا كان تحاذاة كل نقطة في نفس واحد وتمر في النفس الثاني لم يمكن
ان يكون للكامل المذكور ثبات قدر ما يتعين معنى جزئيا او يظهر في صورة
جزئية ولا ارتباط بشيء معين او الثبات معه وكل ذلك خلاف
ما وقع اجاب الشيخ بقوله ولولا ان كل شيء فيه كل شيء مع بائنك
بالذات في الصور والعوالم والمراتب جميعها ومع حيطتك واشتراكك
ايضا كما ذكر من قبل لم تتمكن انت من بيان امر جزئي لان الجزئية لا تحصل
بالمرور على حقيقة واحدة بل بالثبات على عدة من حقائق الى ان تتعين

العين الجزئية

العين الجزئية ولا من الثبات مع امر بصورة مخصوصة او الارتباط
عطف على الثبات بشيء معين لما قرأن الخصوصية والتعين
تقتضيان اجتماع الحقائق وثباتها واتمام كرتيتك تثبتك
واجتماع الحقائق فيك كاجتماع نسب نقط المحيط في المركز
وكذا مرتبتك لشمول حكمها وعموم اثرها الكل من جزئيتها تقتضيه
للتمكن مكنتك فاجتمع صور تلك النسب وحصل بيان
الجزئية وظهور الصورة المخصوصة والارتباط بشيء معين فمتى
ثبتت اقمت ومتى اجبت ظعنت اي ارتحلت شعر كل شيء
انت فيه حسن لا يبالي حسن حالها نعم ولا ما صنعا فكل من الظعن
والاقامة والثبات والمرور في مقامه وبشرطه يقتضيه حسن وشمل
على حكمة بالغة كسائر المتقابلات واعلم ان في المركزية الموصوفة بالثبات
والفلكية الموصوفة بالجمع والاحاطة والدوران اسرار الحجب الغيبية عليها
وان كانت الاسرار مما لا يذاع اي لا يظهر ولا يشاع ولكن حقت
الكلمة الالهية ووجب القول ولا تبديل لكلمات الله فنقول لظاهر الانسان
الثبات النسبي صورة اي بالنسبة الى باطنه وان كان كل كون حيالا
في الحقيقة عند الكامل المحقق ولباطنه اي لباطن الانسان التنوع
اما الروح وقواه فاذ لا يزال تتبدل تصوراته وتخيلاته وعرفانه وتوجهاته
بالاسباب والبواعث واما البدنه فاذ لا يزال يتحلل ويتبدل ما يتحلل
ولظاهر الحق التنوع لانه كل يوم هو في شان ولباطنه الثبات
لان حقيقته عين الوجود الحق فالباطن الحق وهو الوجود الاصلي
النفس الرحماني الجامع عين ظاهر الانسان الكامل والظاهر الحق
وهو المتعين من حيث هو متعين عين باطن الانسان المتبدل

تعيناته حسب تبدل اسبابها آناً وشاناً وبالجملة ان الثابت
المحسوس هو الوجود الحق والمتبدل نسبه الكلية والجزئية المسماة
بالماهيات والهويات المتعاقبة على الوجود الواجب الاحدي الصوري قال الشيخ
الكبير ان الحق ظاهر مشاهد والخلق معقول موهوم عند الخواص واما
عند العوام فبالعكس والدليل على ان ظاهر الحق يتبدل لمية ما مر ان الحق
في كل آن في شان وانيته ما ذكره الشيخ رضه بقوله وقد تحول الحق ظاهراً
في الصور يوم القيمة بحسب اعتقاد الانسان وباطنه كما نطق به الحديث
النبوي وباطنا هنا بحسب الظنون والتصورات الاعتقادية والتجليات
المظهرية ان كنت من اهلها هذا مع العلم المحقق بان حقيقة الغيبة لا تتبدل
ولا تتحول لوجوبه الذات المقتضي الازلية والابدية فهذا التحول دنيا
وآخرة انما هو لنسبها وتجددها ومن تلك الاسرار ما بينه الشيخ رضه
بقوله والمحكوم به على كونه الانسان الكامل في وجوده جمعاً واجمالاً
من حيث جمعه بين مظهريات الجميع كما مر محكوم به على العالم باسره
تفصيلاً وتفصيلاً وذلك لان كلا منهما صورة الحقيقة الجامعة
وتعينها كما مر من قول الشيخ رضه ان جمعيتها وجود كل شيء بعين الحق من حيث
هو كما ان المحكوم به على حقيقة الكامل من حيث جمعها الاحدي للحقائق
بمركزيته لفلكها محكوم به على الحضرة الالهية التي هي مرتبة الجمعية الاسمائية
والفياضية للحق سبحانه فافهم ما ذكرت لك تفهم بالجزم جواب الامر
سر الثبات والحركة حيث ذكرا اي شيء ثبت فالثبات لذات
الحق حقيقة والحركة لاحواله ونسبه وتعرف بالجزم عطف على تفهم
انضماماً اي وجه انت نقطة اي من حيث جمعك الوجودي
الاحدي الاعتدالي وباي وجه واعتبار انت عرش محيط دائم الدوران
والله الهادي اي باعتبار اشتمال حقيقتك على حقائق عرش عالم الحقيقة.

وباعتبار

وباعتبار اشتمال مظهريتك على سائر المظهريات عرش عالم الصور التي
تحت صورتك ومن علامة اي من علامة الانسان الكامل تمكنه من
الاجتماع بمن شاء من الخلق الاحياء منهم والاموات متى عينه اي الاجتماع
الحق له تعالى اي لمن شاء ويكون ذلك الاجتماع على ضربين اي على نوعين
الواحد انه ينظر الى مستقر من يريد الاجتماع به فيتلبس بالصورة التي له
اي للكامل في ذلك المقام والعالم فان له اي للكامل في كل موطن ومقام
صورة تناسب الموطن والمقام ثم يجتمع به فاذا انتهى حكم قصده
من ذلك الاجتماع نزل على الرقيقة الرابطة بين تلك الصورة وصورته الجامعة
الى صورته والضرب الآخر الاعلى هو انه متى اراد الاجتماع باحد ولو كان
في الاموات نظر الى المقام الذي قبض فيه والى مستقره من البرزخ فانشاء
من باطنه صورة روحانية مثالية واسراها على الرقيقة النسبية المنبثة
للمناسبة الرابطة بينه وبين ذلك المقام والمحل واستدعى المطلوب حضوره
بالرفع فاعل المطلوب فينزل اليه طوعاً ان كان عارفاً بحاله وله التراخي
اي الاسترسال وعدم الحبس والتقيد والواو للحالية في حبوس البرزخ
وبانيه اي باتي المطلوب بحضوره الكامل في صورة روحانية مثالية يعتقدها
حاله وان كان المطلوب من محابيس البرزخ ينزل فهو البصفة المستدعي
وقهره وان كان الامر واقعاً بين كاملين فان الحكم بحسب الاقوى منهما حالاً
والحكم في بحسب التأدب المرعي بينهما ايضاً وللكامل الوقت من حيث
سلطنته الحاضرة الدولة بالرفع مبتدا خبره لكامل الوقت فانه اي كامل الوقت
صاحب المنصب والتمكن اي الاقتدار مطلقاً في الحالة الراهنة الثابتة وفيه تنبيه
المقام قبل لنبينا صلى الله عليه وسلم واسئل من ارسلنا من قبلك من رسلنا
فانه لو لم يتمكن من الاجتماع بمن ارسل بالمسئول عنه ما امر ولا تناول بان المراد

واسئل اممهم وعلماء ابنهم هل حكمنا بعبادة الاوثان في ملة من مللهم
فان الامر على ظاهره اى والله وعن رؤية ويقين اخبرت فتم المحول
للتخصيص فاذكر على صيغة امر قال الشيخ رضه في شرح الحديث
ان شيخنا الكبير رضه كان متمكنا من الاجتماع بروح من شاء من الانبياء
والاولياء وسائر الماضين على ثلثة انحاء ان شاء استنزل روحانيته
في هذا العالم وادركه متجسدا في صورة مثالية شبيهة بصورة الحسية
العنصرية التي كانت له في حيوته الدنيوية وان شاء احضره في نومه
وان شاء انسلخ من هيكله واجتمع به حيث تعينت مرتبة نفسه
اذ ذاك من العالم العلوي بحسب رجحان حكم المناسبة الثابتة بين نفس
ذلك المرئى وبين بعض الافلاك وهذا الحال الذي ذكرته من تمكن شيخنا
رضه هو من آيات صحة الورث النبوي فان ذلك الحال رايته
من شيخي هذا سنين كثيرة ورايت بعض ذلك بعزه تم كلامه
ثم نرجع ونقول في الغالب وقوعا في امر المقيدين في البرازخ رعاية
العالي منا الادب معهم لكونهم معذورين ومحبوسين فيختار العالي
منا الاجتماع به في جسده لا للحجاب فان من هذا شانه لا تخلو منه
محل ولا مقام ولا يعتاص اى لا يشكل عليه امر من التنزيل والتنزل المخففة
بالحق الذي لا الخلوق والامر اللهم الا الموجب خفى يحتاج ذكره اى من ذكر
بسط هذا كله علامات الكامل الذي ظاهر بجميع احوال الصورة المتعلقة
بالخلقية واحوال ذى الصورة ومن لم يكن كما ذكر فليس بكامل بل
ولا نائب ظاهر بجميع احوال الصورة المتعلقة بالخلقية واحوال ذى
الصورة المتعلقة بالحقية وكل من كان كما ذكر او لم يكن كما ذكر بحاله
ادري من غير افعل تفضيل من الدراية خاتمة هذه خاتمة الخاتمة كالخاتمة
الكتاب لانها تتضمن شيئين يتعلقان بالانسان الكامل تتضمن
وصية ومناجاة بلسان من السنة الكمال اعلم ان الذي في هذا الفصل

تمّمه

مما يشبه الوصية ليس المراد منه اى من الذي يذكر ان الان المذكور
شانه مرفوع فاعل المذكور لسماعه له اى للذي يذكر يعمل عليه قوله لسماع
متعلق لقوله يعمل اذ قد تقدى الاطوار والاوامر والنواهي والنصائح
والتعملات وانما اقصد به التعريف بحاله ليكون ذلك المذكور
من جملة العلامات وليعلم المؤهل للكمال ما حصل له وما بقي عليه
فلا يغلط في نفسه بظن حصول الجميع ويبذل المجهود اى الطاقة
والوسع في السلوك حتى يذهب اى يموت في طلبه قال الله تعالى
ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع
اجره على الله ويحتمل ان يكون المعنى مثل معنى ما قال موسى عم لا ابرح حتى
ابلغ مجمع البحرين او امضى حقبا او ينال المقصود شرع الشيخ
ان يبين الوصية بقوله واذا تقرر هذا فنقول على الانسان الكامل
ان يراقب الخواطر الاول ويجتمع عليها وعلى كل ظاهر اول وهو الخاطر
الخاص من غير تعمل في احضاره وطلب وتشوف لحضوره وان
كان محدث الاتيان والورود من الغيب فتلك المراقبة للخواطر
الاول ايها الانسان الكامل مراقبتك ربك التي حتى لزمتها اى المراقبة
لن يمر عليك وقت لا تكون فيه مراقبا له اى لربك وتعلم حينئذ
شؤون ربك فيك وفيما خرج عنك باعتبار وان دخل باعتبار
كما عرف وتلك الشؤون مما يدركه من الكون بحركك وما يصل اليه فكرك
وعقلك وما تشهدك سبحانه عطف على ما يدركه في شهودك
وما تطلع انت عليه من الغيوب في كونك او حيث كان سواء كان
كونه بك او برتبتك او بصفة جمعك ومن هنا اى من هذه القاعدة

وهي الاول وكونيتها هذا مع عدم الوقوف بالباطن مع كل ما حصل لك
وتعين كان ما كان وباي طريق حصل ومن اي مرتبة وصل
ووقوف تعشق وتصميم يقضي باستصحاب الحكم على نسق واحد
زمانين في زعمك تماحي وقابله من العالم الجملة الوجودية المشهوده
والمرتبية والمعقولة علوا وسفلا حقا وخلقا بالاعتبارين اعني
المحجوبين واعتبار المحققين بجملتك الوجودية والمرتبية وحاذيها
على صيغة الامر معطوف على قابل بمعانيك وقواك الباطنة وقوابلك
بالغين المعجمة اي جنانك ومراتبك تحاذاه مثلك وزنا بوزن
حرفا بحرف فقابل المتعين معرفته لك بالمتعين فان كان تعينه مفصلا
بمفصل وان كان مجملا فبمجمل وقابل المبهم عندك بمثله كلية وجزئية
اي ان كان المبهم كليا فبكلي او جزئيا فبجزئي ولتكن هذه المحاذاة
بوجه جامع بين كل ما تعدد من الاقسام وذكر وبين بالتصريح والمطابقة
وبين ما اشير اليه ضمنا والتزاما ومن جملة الامر الذي ينبغي المحاذاة فيه
الاحاطة والاطلاق عن حكم الحصر والتناهي وسامت على صيغة الامر
من المسامتة حضرة الهوية الالهية الذاتية الغيبية المجهولة النعت والوصف
من حيث اطلاقها عن حصر النعوت والاسماء بحقيقتك التي
شانها المماثلة للهوية في كل احكامها وسائر نعوتها وكل ما ينضاف اليها
او ينتفي عنها مع فنائك عنك وملاحظة عدمية مراتبك فناء يحكم عليك به
مرتبة الكمال وذلك ما يقتضيه ملكة دوام الانس مع الله تعالى لا انك تقصده
وتتوخاه فان ذلك لا يصح ولا يصلح ممن شانه ما تم اي للكامل الناطق
حاله بقوله الله يعلم اني لست اذكره وكيف اذكره اذ لست انساه

وفي مقابلة

وفي مقابلة المطلق والمجهول الغير المتعين نكتة تعرف بها المقابلة وهو ان تكون
ما منك ومقابلتك لها بالضمن من حيث مقابلتك اي في ضمن مقابلتك
للحضرة الذاتية فتحصل المقابلة للمجهول المطلق لا على التعيين مع السلامة
من الغلط والتحريف فان الوسط المحاذي كل جزء من اجزاء المحيط
بذاته فقط فلما لم يكن شيء خارجا عن دائرة الحضرة الذاتية وحرت
نقطتها وحاذيت كل شيء بذاتك وطمعت عليه اي على كل شيء بما تتعين
مرتبته وحاله من صفاتك وسلمت من كل انحراف ولم يفتك شيء
من الشروط الواجبة الرعاية على الكمل دون تعمل كنت صاحب الحال كونك
للكمل والمقام المنبه عليه او متوهلا له سالكا اليه فتدبر ما سمعت واعرف
نسبة حالك من هذا الحال او المقام المذكورين ومن صاحبيهما وانت
تحت حكم الوقت والحال واعتبر حكم ما ذكر وعموم سرايته في الاسماء
والمواطن والحضرات والمقامات والمنازل والمنازلات والاصول الالهية
والاشخاص العلية وتامل ما الذي قص حديثه عليك وباي لسان قص
واي حديث هو واي محدثه وانظر ما يلوح لك من وراء هذه
الستارات وما تحوي عليه هذه الاشارات من العجب العجاب.
هو جواب الامر وتعرف بالجزم معطوف على قوله تر ما الذي حير
اولي الالباب وهذا القدر كاف لمن شرب وطاب وعلم الحكمة
وفصل الخطاب ولنختم الكتاب بالمناجاة اشار اليها فنقول
اللهم ان المحامد وغيرها من صفات الكمال ونعوت الجلال لك
فالمراد بغير المحامد يحتمل ان يكون التسبيح والتهليل فقد قيل التحميد
اثبات ما يليق بجماله والتسبيح تنزيهه عما لا يليق بجلاله والتهليل
هو التوحيد ولشموله التوحيد الذاتي والوصفي والفعلي يكون من صفات

الكمال ويشتمل الاقسام الخمسة قولنا سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله
والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ويحتمل ان يراد بالمحامد
ما في مراتب الافعال وبغيرها غيره بناء على ما قال رض في النفحات اظهرها
مراتب الحمد مرتبة الافعال والاسماء التي متعلقها مرتبة الافعال
وهو مرتبة الصفات واسمائها يكون مدحا لا حمدا او الحمد المتعلق
بالذات هو حمد الحمد وهو ثناء الصفة بنفسها لمن هي صفة ذاتية
له غير مفارقة ولنفسها الضائع بكلامه قال الشارح الفاضل المراد بكل الآلاء
وانارها لك وبالنسبة اليك كمالات مراجعة اليك وان اتسمت
بالنسبة الينا في زعمنا القاصر ونظرنا الفاتر من حيث الظهور في المظاهر
الى المحامد وغيرها تم كلامه اقول الاحتمال الاوسط اوسط بناء
على ما قالوا المحمود عليه يجب ان يكون فعلا اختياريا وانما ذكر نعوت المختار
الجلال اي الصفات السلبية بعد صفات الكمال التي هي عامة
شاملة لها وللصفات الثبوتية الجمالية تخصيصا بعد التعميم المنفهم
والاهتمام كما قدم صلى الله عليه وسلم للاهتمام الاستعاذة من نعوت
جلاله الوصفي والفعلي والذاتي في قوله اعوذ برضاك من سخطك
وبمعافاتك من عقوبتك واعوذ بك منك اللهم لا احصي ثناء عليك
انت كما اثنيت على نفسك كلها راجعة اليك لان صفات
الكمال كلها له تعالى وان ظهرت في الخلق وانضافت اليه في نظر
القاصر كما قيل وكل مديح في سواه فانه له وهو انهى مقصدي في قصائدي
وذلك لان الحق هو الظاهر بالكل وكل كمال يرى ويعلم فهو للحق
بالحقيقة والسنة حقائق العالمين اي الالسنة الخمسة التي هي لسان
الذات ولسان المرتبة ولسان الحال ولسان الاستعداد

ولسان احدية

ولسان احدية الجمع الكمالي لحقائق العالمين من الروحانيات
والمثاليات والجسمانيات العلوية او السفلية البسيطة
او المركبة ما بين طوع الحقيقة السعيدة المقبلة اليك بذاتها وبزعمها
ولشعورها بك بتوفيقك وعنايتك وبين كره الشقية المعرضة
في زعمها عنك فانها مقبلة اليك كرها من حيث لا تشعر ناطقة بالثناء
عليك كما قال تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده فان كل شيء
يسبح وينزه الحق من النقائص والرذائل ويحمده باكمل المحامد والفضائل
وان كانت الشقية تحسب انها غافلة او معرضة لمحجوبيتها بخصوصيتها حجاب
المظهرية وعمى قلبها عن احدية الظاهر ذكرتها اي حقائق العالمين في تفكر
اي نظرت اولا برابطة رقيقة عشقية بين كمالك الذاتي وكمالاتك الاسمائية
المندمجة في حضرة الوحدة وثانيا بتوجه تجليك الاحدي السارى الى الحقائق
فظهرت الحقائق تفصلت في الحضرة العلمية الواحدية التي هي ظل الاحدية
متميزة حاصلة فيها بفيضك الاقدس وهو الفيض الغير المعلل الذي بني
عليه التقدير والعلم والارادة والامر الذاتيات وكل ما بالاستعدادات
ما يليق به من الكمال واوجدتها انت بنفس اشعارها اي الحقائق بكمالها
من الظهور المخصوص منها اي من الحقائق وذلك الاشعار هو الفيض الاقدس
المفيد لكل منها قابلية ما هو المراد منها والامر به هو التجلي بحسبه والا فلا وجود
لها حينئذ في نفسها ومن لا شعور له بغيره ولذلك كان طلبها بلسان الاستعداد
الغير المجعول فاذعنت الحقائق خاضعة لامرك اي قبلت ذلك
المراد من التجلي المخصوص المقتضي للآثار المخصوصة وقدرتها انت بالقدر
الذاتي بحيطة علمك الذاتي وقدرتك الذاتية لها اي لتلك الحقائق
الممكنة فانقادت لحكمك على اختلاف قابليتها انقيادا ذاتيا لا شوب به

اضطراب يعني ان تعلمك بالحقائق على ما هي عليه وعدم استعدادها
لما فوق قابليتها من الكمال ولقدرتك التامة المطاعة التي لا اباء فيها
ولا لجاج انقادت لحكمك ويحتمل ان يكون المراد بما سبق الظهور
الوجودي الخارجي الذي يعقب الايجادي قال تعالى انما امره اذا
اراد شيئا ان يقول له كن فيكون وقال تعالى ومن آياته ان تقوم
السماء والارض بامره الاية واريت اي علمت او ابصرت ما تبينت
منها اي فتبينت منها ترتب حكمك عليها بالوجود اللائق ولوازمه
المناسبة بحسب ما يستدعيه منك استعدادها فما في قوله ما تبينت
على هذا مصدرية والحكم عام للحقائق كلها ويجوز ان يراد بها حقيقة الانسان
الكامل فاعرفت بعد ذلك وجدان كل منها ما يقبله ويطلبه بلسان استعداده
والعدل وضع كل شيء في محله ومرتبته واعطاؤه ما يليق به من العدل
في القسمة لا من التعادل بمعنى التساوي وعممتها انت اي سترت
وضمير المفعول يرجع الى الحقائق كلها او الى الحقيقة الانسانية الكاملة
بالرحمة والاحسان الظاهرين والباطنين كما قال واسبغ عليكم نعمه
ظاهرة وباطنة الذاتيتين لان كلا من الرحمة الوجودية العامة والاحسان
الخاص الكمالي مقتضى ذات التجلي الاحدي النفسي باقتضاء واحد بتفاوت
التفاوت القابليات الحاصلة بالفيض الاقدس الذي لا تعرف
اي الحقائق او الحقيقة الكاملة لهما اي للرحمة والاحسان موجبا من جهتها
لان الحقائق او الحقيقة الكاملة انما قبلتهما بما حصل من الفيض الاقدس
الذي لا يعلل لازليته تعز الحق اذ لا غير ثمة بل قبلته من قبل لا لعلة ورد من زاد
لا لعلة فان قلت قوله عليه السلام الشر ليس اليك مناف لقوله ورد من زاد

لا لعلة

لا لعلة قلت لا لان الرد والشر لعدم القابلية وذلك ازلي لا يعلل وعدم
القابلية ليس بعلة لوجهين الاول انه عدم والثاني انه من جانب
القابل فعجزت عن شكر برك وفضلك قال الله تعالى وان تعدوا نعمة الله
لا تحصوها وعاينت قصورها عن القيام بحق حمدك وشكرك
اما لامتناع استيفاء القوى الظاهرة والباطنة المتناهية حق اللا متناهي
واما لامتناع استيفاء الحادث حق الفضل القديم واما لامتناع
ادراك كنه الفضل فضلا عن استيفاء حقه والمناجاة الى هنا
يحكي اسرار الرحمانية والرحيمية من حيث خصوص العموم في الاول
وعموم الخصوص في الثاني كذا قال الشارح الفاضل وههنا سؤال
مقدر وهو ان يقال الاستيفاء في ذلك بقولنا الحمد لله حق حمده حمدا
لا منتهى له دون علمه وحمدا يليق بجلال وجهه وكمال ذاته وكما اثنى
على نفسه وغير ذلك مما ورد من امثالها وجوابه ان هذا الاجمال لا يبلغ
عن الاستيفاء للعين الاستيفاء كما قال الشيخ رضه فكمال افصاحها
عن واجب ثنائك بهذه العبارات اعجام اي ستر واخفاء وتمام
اعرابها اي بيانها عن كنه شكرك ابهام قال داود النبي م سبحان من جعل
اعتراف العبد بالعجز عن شكره شكرا كما جعل اعترافه بالعجز عن معرفته معرفة
كفاك حجة قول نبينا صلى الله عليه وسلم لا احصي ثناء عليك كما اثنيت
على نفسك لا ابلغ كل ما فيك ومنتهى علمها بك الحيرة الكبرى المذكور سابقا
كما قيل سبحانك ما عرفناك حق المعرفة وكما قال الصديق الاكبر
العجز عن درك الادراك ادراك في كل مشهد ومقام اي في كل ما يتعلق
بالشهود وبالوجود اذ الحيرة الكبرى متحققة في ايجاد كل موجود كما مر مرارا

وذلك الاعجام والابهام والحيرة الكبرى لاستيلاء العجز والنقص عليها
لامكانها وحدوثها وقصورها بسببها عن نحو الوجوب والاحاطة
ودوام الاحاطة وغير ذلك وضعف بالجر عطف على الاستيلاء
وقوى تنبه سقطت نونها بالاضافة ابصارها وبصايرها
اى ادراكها الظاهرى والباطنى عن خرق حجاب العزة الاطلاقية و
حجاب الصون الذى بين يديها اى بين يدى تلك العزة او بين
يدى الحقايق وهى كما قيل سبعون الف حجاب من نور وظلمة
اى من الروحانيات والجسمانيات او من الصفات الثبوتية
والسلبية وذلك لما مر ان كل ادراك بشرى ظاهرى او باطنى
ملازمه تقيد وتعين يناسبه ويتناهى بذلك قوة وحدة وعدة
ونسبته الى الحق المطلق الغير المتناهى نسبة المتناهى الى الغير المتناهى
فاين التراب ورب الارباب وقال الشيخ الكبير رضه فى كتاب
تسيير بشر الارواح ثم خلق الله تعالى مائة الف حجاب من نور
وسبع مائة الف حجاب من المسك الاذفر وسبع مائة الف
حجاب من كافور ثم حجاب مثل ما بين السماء والارض ثم خلق الله
الكرسى من النور الخالص ثم امر الروح بالدخول فى تلك الحجب
فدخل فراى الله تعالى بين كل حجاب ملكا يلبس شيئا من جلال
وجمال وضياء وبهاء ما لا يطيق ذكرها على ما شاء كيف يشاء فوصل
الروح الى الكرسى وراى العرش والكرسى مخلوقا من الله تعالى
وهو باين منها فقال ما هذه النوادر العجيب فقال جل جلاله هذا
مقام المتشابهات فى المكاشفات ومن لم يرتقى بتلك الصفات

لن يستطيع

لن يستطيع ان يرى حقيقة الذات تم كلامه وقس على هذه الحجابات
التى فوق هذه الحجابات وتحت هذه الحجابات فمن اصاب
فى فعل او قول كاملا كان او غير كامل فانت الذى وفقته وسددته
لانه اثر قبولك الازلى الغير المعلل ومن اخطاء طريق مراجعتك رعية
كانت او طريقة او حقيقة فانت الذى حرمته وطردته لانه اثر
رد ذلك الازلى الغير المعلل ان رغب احد فيك وطلبك لا المقصود معين
او فيما لديك من بعض الكمالات النسبية فيما التهمت وزينت وان
وافقك من بعض الوجوه اذ لا يمكن ذلك من كل الوجوه فى علمك
بنفسك وبالاشياء حقايقها وخواصها فيما او تحققت له وبينت
واتما قدم الشيخ رضه ذكر العمل على العلم اما لانه المقصود من العلم كما قيل
العلم بلا عمل كشجرة بلا ثمر وهذا بالنسبة الى المبتدى او لان العمل
هو المفضى بعد فضل الله الى العلم الشهودى اليقينى كما قال صلى الله عليه وسلم
من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم وهذا بالنسبة الى المنتهى والمناجاة
الى هنا حاكية لاسرار قوله تعالى مالك يوم الدين لان الذى اشتملها
ثمرات كذا قال المولى الشارح واذا كان الكل بك ومنك واليك قال
الشيخ رضه استغاثة واستعانة واستدعاء سبحانك سبحانك
تكريرا تقرير لوحدة الذاتية الكمالية الاطلاقية عن كل القيد من التنزيه
والتشبيه ثم لوحدة الاسمائية والافعالية اللازمية لكل منهما لما تقرر انها
نفر منك اليك لا ملجا ولا منجا منك الا اليك ونعوذ بك منك ونتوكل
اى نعتمد فى كل حال عليك كما قال تعالى وعلى الله فتوكلوا فان قلت
اذا كان الكل منه واليه فاى فائدة فى هذه الاستعاذة والاستعانة

قلت لانهما انضا منه تعالى فلعلهما سببا مقتضيا الى حصول المطلوب
في علم الله وقدره وهذه المناجاة تحكي اسرار قوله تعالى اياك نعبد
واياك نستعين فلا تجعلنا من المحجوبين بكل صائت فاعل من
الصوت كاليهود المغضوب عليهم المقول في عذر انبائهم الباطل
فاخرج لهم عجلا جسدا له خوار وكالنصارى الضالين بكلام المسيح
في المهد صبيا وبقوله تعالى حكاية عنه عليه السلام وابرئ الاكمه
والابرص واحيي الموتى ونحو ذلك واجعلنا من المجيبين داعي الله
كما قال تعالى حكاية يا قومنا اجيبوا داعي الله وآمنوا به الاية وقال تعالى
فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون وقال تعالى يا ايها الذين
آمنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم الاية ولكن لنا عوضا
عن كل فائت ففيك الخير عن كله وبيدك الخير كله كما كنت عوضا
قبلنا للذين انعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء
والصالحين الكاملين المكملين قال المؤيد الجندي ره في شرح الفصوص
ولست تبالي ان تجده بكل ما فقدت فقد حصلت كل المقاصد
وتول كل امر تضيفه الينا بنفسك وقد قلت فاتخذه وكيلا
ولا تكلنا الى انفسنا ولا الى احد غيرك في امر من الامور طرفة عين
ولا اقل من ذلك واصلح لنا شاننا كله ولا تحجبنا في كل ما تقيمنا فيه من
المقامات والمواطن والاحوال عن حضرات قدسك وجلاوة
بالجر عطف على حضرات شهودك وانسك وبذلك الانس الدائم
مع الله فلينافس المتنافسون ولمثل هذا فليعمل العاملون آمين
عن كل غائب عنك في كل من المراتب كما بينا في هذه المطالب والمآرب

هذا معنى قوله صلى الله عليه وسلم اعملوا فكل ميسر لما خلق له بعد قولهم ففيم العمل
لمولانا

في ان اليهود اغتروا بصوت العجل واتخذوه الها
منه

آمين

آمين فاستجب دعاءنا يا ارحم الراحمين ويا اكرم الاكرمين واعلم
ان الشيخ الامام العالم الكامل والهمام المحقق الفاضل امتثل في مناجاته
على ما بينه الله تعالى في ام الكتاب حيث حمد الله اولا وذكر ما عنده
من صفات الجمال والجلال والافعال ثم اعترف بالعجز والقصور
والاحتياج الدائم الذي يتضمنها الاستعانة والاستكمال ثم استدعى
الانس مع حضرة القدس واستعاذ من غضب الجلال وضلال
التعويل على النفس في كل الاحوال ولكن اخر الشيخ في خاتمة الكتاب
هداية الانس عن الاستعاذة من الغضب والضلال على عكس
ما في الفاتحة لان شان هذه الخاتمة ان يكون عين فتح الفاتحة
فان قيل لم فاتت هذه الحكمة في ام الكتاب الذي في اعلى طبقات
البلاغة قلنا ما فاتت لان قضية المغضوب عليهم والضالين
وقعت على سبيل التبعية في الكتاب الحكيم والمقصود بالاصالة
طلب الهداية كما ان المقصود من الخلق العارف المقرب الكامل
وخلق الباقي بالتبع والحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى
كافة وعلى سيدنا محمد وآله والكمل من اخوانه
وورثته خاصة وعلى امامنا ومفتاح قفل
شاننا ورحمة الله وبركاته
وحسبنا الله ونعم
الوكيل
تم



الحمد لله على اتمامه وصلى الله على ... محمد وآله واصحابه